

# ديوان أبي الشروحي

شرح  
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الأول

منشورات  
محمد علي بيضون  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©  
All rights reserved  
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة  
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على  
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو  
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة  
الناشر خطياً.

#### Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base, or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

#### Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

#### الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

#### دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع الحثري، بناية ملكيات  
هاتف وفاكس : ٣٦١٣٥ - ٣٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩١١ ١)  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)  
[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)  
[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

العصر العباسي : ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ .

قامت الدولة العباسية ، على أنقاض الدولة الأموية ، إثر معارك دامية ، أسفرت عن انتقال السلطة إلى أبي العباس السفاح ، المؤسس الأول للدولة ، ولكن المؤسس الحقيقي ، هو أبو جعفر المنصور ، الذي أرسى دعائم الحكم ، ونهض بأعباء الدولة واتخذ من بغداد عاصمة له وسماها دار السلام . وتوالى على الخلافة من بعدهما خمسة وثلاثون خليفة ، كان آخرهم المستعصم عندما سقطت بغداد في أيدي التتار ، ويسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتهت الخلافة العباسية في بغداد وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى مصر حيث كان الحكم للسلطين المماليك .

وقد حرص العباسيون ، ومنذ اللحظات الأولى ، على إشاعة ما يوطىء لهم بأي ثمن ، فأشاعوا بأنهم أحق الناس بإرث النبي ﷺ ، وأحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة ، وأبته من الفخامة وجعلوا الناس ينقادون إليهم ويخضعون ، فقط لصلة النسب التي تربط بني العباس بالنبي ﷺ . وبناء على هذه القناعة أحاطوا أنفسهم بأنظمة معقدة ، وطرحوا جانباً ما كان معروفاً في بعض فترات الحكم السابق ، من البساطة ، والقرب من الناس ، فاتخذوا الحجاب ، والحرس ، وبالتالي الوزراء . والعباسيون هم أول من قرّر نظام الوزارة ، وأول من سمى الوزير وزيراً وكان يسمى قبل كاتباً . ومن الجدير بالذكر أنهم أخذوا هذا المنصب عن الفرس كما أخذوا الكثير من الأنظمة والترتيبات الإدارية الأخرى . أما الأسباب الموجبة لاتخاذ الوزير ، فكانت تكمن في طبيعة ممارسة الخليفة لصلاحياته ومسؤولياته ، وبما أن الخليفة لم يعد قادراً على مواجهة الناس بشكل مباشر ، كان لا بد له من تفويض صلاحياته ، أو بعضها للوزير ، لتدبير أمور الأمة من الشؤون المختلفة . على كل حال ، لم يكن الوزير ليقدم على أي أمر

من الأمور إلا بمعرفة الخليفة وبأمره، فهو الحاكم المستبد، يعين القضاة، والولاة، والوزراء، والحجّاب، والقوّاد، وكبار الموظفين، ويعزلهم وليس للناس إلا الطاعة. وقد برزت أسر فارسية خصوصاً في الوزارة على العهود المختلفة : كالبرامكة الذين وزروا زمن المهدي واستمروا حتى أيام هارون الرشيد الذي نكبهم، وبنو سهل الذين تقلّدوا الوزارة زمن المأمون، وكذلك بنو وهب وآل طاهر وغيرهم، ممن كان لهم شأن كبير في مجريات الأمور السياسية: الداخلية والخارجية فضلاً عن تأثيرهم في الأوضاع العامة الأخرى.

### الحياة الاجتماعية :

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذي تنعم به كثير من الناس، وخصوصاً عظماء القوم: من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيّدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجواري الحسان، والعلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعاني الفقر والمهانة، كما صوّر لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهي الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحّد جمع المال وادخاره ليصيروا في عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقياً واقتصادياً، تجلّى ذلك بتفشي حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر في العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع في براثن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع في البخل والشح بغية الإثراء!!

وإذ نتحدّث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغي أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بني أمية من تناقضات تفجّرت، وتفاعلت في العصر العباسي . فسياسة التمييز التي اعتمدت إبان العصر الأموي بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، بين قيسي ويميني، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبية والقوميات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلّت بالحركة الشعبية التي استفحل أمرها في العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة

بالمساواة احتكار المراكز العليا في الدولة لجماعات تنتمي إلى أسر عربية معروفة ومقرّبة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة

### الحياة الثقافية :

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمّعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداءً من طرق العيش وانتهاءً بالكتابة والأدب. وهكذا نجد في تلك البيئة أن المناهج الفارسية في التفكير، والتي تقوم على التقصي حيناً، وعلى سعة الخيال حيناً آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماماً بمضامينه وبأساليبه عما كان عليه في العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، في هذا العصر، هي حركة الترجمة والنقل، التي سهّل لها المأمون العباسي وشجعها، إذ اتخذ داراً سمّاها دار الحكمة في بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التي كان المجتمع العربي في حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، في تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيراً بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثرت في الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة في التفكير، برزت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتقصي والتوليد، إضافة إلى ما استحدث من الصور والمعاني الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمریات والغزل الغلmani وهذان الضربان ارتبطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التي مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غدى هذا الميل عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عُرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمریات بالشعبية، فهي المجال لبث أفكار الشعوبين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاعاً عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتاب.

أما الشر، فخطا خطوات هائلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك في غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتّاب، والمترجمين، في مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية في الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفرق الدينية وحمي وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندقة. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري في العصر العباسي مميزاً حقاً.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى مراحل زمنية انطلاقاً من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين، وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبوبع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ

٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ	الواثق
٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ	المتوكل
٢٤٧ هـ - ٢٤٨ هـ	المنتصر
٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ	المستعين
٢٥٢ هـ - ٢٥٥ هـ	المعتز
٢٥٥ هـ - ٢٥٦ هـ	المهتدي
٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ	المعتمد
٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ	المعتضد

## ابن الرومي<sup>(١)</sup>

### مولده ونشأته :

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج ، وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي ، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب . ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر . ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول :

ونحن بنو اليونان قوم لنا ججى ومجدٌ وعيدانُ صلابُ المعاجم  
وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم . يقول :

مولاهم ، وغذيَّ نِعمتهم والرُّوم - حين تنصني - أصلي  
أما أمه ففارسية ، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس ، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان . يقول :

كيف أغصني على الدنية والفرس س خوولي والروم هم أعمامي  
كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم ، دمim الخلفة ، قليل شعر الرأس ، مما جعله لا يفارق عمامته .

توفي أبوه ، وما زال فتى صغيراً ، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم ، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه .

### ثقافته :

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره ، وبحلقات التدريس من المساجد ، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب ، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء ، كما أطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين ، وفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم .

(١) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : (١٣/٤٩٥) ، (وفيات الأعيان : ٣/٣٥٨) .

### طيرته :

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبنائه، كل ذلك ترك في نفسه آثاراً سيئة، لم يستطع عليها صبراً، ومما زاد في تأثيره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلى الأصدقاء عنه، فتشام من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غداً. وفي الأخبار التي ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خللاً عقلياً كان يتتبعه، من ذلك أنه كان يتشام من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشام من الماء عموماً يقول :  
لقيت من البرّ التباريح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب  
ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصاً في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدراار عطف الممدوح.

### شاعريته :

فتفتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر. وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها، وحرفة يتكسب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القواد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. وممن اتصل بهم ومدحهم : محمد بن عبد الله بن طاهر، والي بغداد منذ سنة ٢٣٧، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاءً مرّاً، قال :

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهر  
جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتم لموتاكم أن يشتموا في المقابر

توجّه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ومدح الوزير أحمد بن الحضيبي، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعره تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم : إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفي سنة ٢٥٥ هـ عُزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومي في صف عبيد الله، وعندما خلع المعتز هجا ابن الرومي سليماناً لنكثه العهد. ولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حذّ الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيراً سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتباً، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينسَ صاعداً الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملتا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاءً ولم يشبه على قصيدته، فقال منه ابن الرومي بهجاء مرّ.

وممن مدحهم : بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخصّ منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد ودُريرة. إلخ..

### وفاته :

مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى<sup>(١)</sup> في ذلك أن القاسم<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خُشكناجة<sup>(٣)</sup>، خوفاً من هجائه،

(١) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٨.

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد.

(٣) خُشكناجة : ضرب من الحلوى.

فلما أكلها، أحس بالسّم فقام مسرعاً، فقال له القاسم : إلى أين؟ فأجابه : إلى حيث أرسلتني، فقال له : سلّم على والدي عبيد الله، فأجابه : ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات . وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميدٌ قومك وجودك للعشيرة دون لومك  
تزود من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

### ديوانه :

ترك ديواناً ضخماً، «وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت»<sup>(١)</sup>. يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملايس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التي اتسعت لها قريحته الفذة.

### المدح :

سار فيه على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسب، ولكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصي في المعاني إذ يغوص فيها فيستخرج النادر منها من أماكنه، ويبرز ذلك في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية<sup>(٢)</sup>. ويربط الدارسون هذه الظاهرة، بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلى القول بأنه كان معتزلياً، ومهما يكن من أمر، فإن منهجه هذا في التقصي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه . ويقف بالمقابل البحرّي الذي مثل التقليديين . وهكذا ترى بعض قصائده تصل إلى ثلاثمائة بيت، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل بن بلبل، إذ بدأها

(١) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٨.

(٢) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٨.



بالنسيب وأطال حتى جسد فواكه البستان في المرأة<sup>(١)</sup> فأطلق على تلك القصيدة «دار البطيخ». وقد تتضمن المدحة وصفاً للطبيعة التي افتتن فيها وأغرم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها وغير ذلك؛ وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح كما فعل في القصيدة البائية<sup>(٢)</sup> في مدح يحيى بن علي المنجم، ومن عجيب شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب، يقول عن الشعراء:

يقولون ما لا يفعلون مسبةً من الله مسبوبةً بها الشعراء  
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة يقولون ما لا يفعل الأمراء  
إذاً، خرج ابن الرومي بالمديح عن المألوف شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل غيّر في المقدمات ونوع، وأطال وفصل، ومن حيث المضمون، مدح بالشماثل والطبايع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد. فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا، جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

### الهجاء :

فَنُ حاز فيه الرتبة العليا، وبز أقرانه وتفوق عليهم، وليس عجيباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط، وهجاؤه نوعان: مضحك ساخر، وآخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض. وقد تطول قصائده لتبلغ، كما في المدح، عشرات الأبيات وربما المئات، وقد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها وكبر حجمها طويلاً وعرضاً، أو أنه كان يمسح الصورة فيصغرها حتى لكأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقرز أحياناً، كما في هجائه لصاحب اللحية، أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه، أو صورة الأحذب التي تبعث على الاشمئزاز.

### الرثاء :

أجاده، وجدد في صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدان والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق على أقرانه في هذا الفن أيضاً،

(١) تاريخ الأدب العربي. د. شوقي ضيف (٢) الديوان ص: ١٢٥.

ولعل حياته المملوءة بالمآسي جعلت منه إنساناً شفافاً، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهفة، يحسب الأيام كلها مآسٍ. لذلك، تميزت مراثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعها، وقد منى بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعاً وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصور الجديدة في قصيدته الدالية، التي رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و«يذوي كما يذوي القضيبي من الرند»، إلى ذلك هو لم يصطنع الفضائل في الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة في نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

### العتاب:

احتل قسطاً وافراً من ديوانه، يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي، وهو من أمهر لاعبي عصره بالشطرنج فضلاً عن كونه صديقاً لابن الرومي، وعتابه له لأنه لم يجزل له عطاءً.

### الغزل:

تجده مستقلاً تارة، وفي مقدمات القصائد تارة أخرى، ولا نجد له غزلاً غلمانياً، فلم يستعمل صيغة التذكير بالخطاب، كما فعل البحتري وأبو نواس. من عزلياته:

لا شيء إلا وفيه أحسنه      فالعين منه إليه تنتقل  
فوائد العين منه طارفة      كأنما أخرياتها الأول

وانظر إلى قوله في جارية سوداء:

أكسبها الحب أنها صُبغت      صبغة حبِّ القلوب والحدق

### الوصف:

وأكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التي عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها كائن حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متودداً شاكياً مداعباً، فيفضي إليها ويذوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول في وصف الرياض:

وررياض تخايل الأرض فيها      خيلاء الفتاة في الأبراد

ذاتٍ وشيٍ تناسجته سوارٍ لِبِقَاتٍ بحوكة وغوادٍ  
وهكذا، تبدو الأرض كالفتاة الحسناء ظهرت بأبهى حللها، وشيها الذي  
نسجته السحب نسجاً رائعاً مدهشاً. . . ومما وصفه من الطبيعة ايضاً منظر الغروب،  
غروب الشمس، فهي تغيب وكأنها إنسان يموت، ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأشعتها  
الصفراء تنذر بالفناء.

ومجالس السماع والأنس، حظيت بنصيبها هي أيضاً، وقد فتته بعض المغنيات  
وأخذت بلبّه منهن وحيد المغنية، فتغزل بها ووصف صوتها وغناءها فقال:  
تَتَغَنَّى كأنها لا تُغَنِّي من سكون الأوصال وهي تجيدُ  
من هدوٍ وليس فيه انقطاع وسجورٍ وما به تبليدُ  
مدّ في شأٍ صوتها نفسٌ كما في أنفاسٍ عاشقها مديدُ  
هي بارعة ماهرة في الأداء، في صوتها حرارة تسحر، تشبه حرارة أنفاس  
عاشقها.

وابن الرومي اشتهر بحبه للأطعمة الشهية والحلوى، فلذلك وصفها، كما  
وصف الفاكهة: الموز والعنب، كما وصف كل ما نشتهي نفسه، أو تتوق إليه.

### خاتمة:

لم يثبت ان ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه  
كان يطيل، فلا قدرة عنده، ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا  
يخلو من بعض السقطات، والشعر الرديء، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة  
وصور وخيالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المتقدمين.

وبعد، فإنني قد بذلت ما بوسعي، فإن كنت قصرت أو أخطأت، فإنني ألتمس  
العذر من القارئ الكريم؛ وأرجو من الله تعالى أن يسدّدني ويوفّقني إلى الصواب،  
وإن كنت وفقت، فبفضل من الله وله الحمد والمنة.

أحمد حسن بسج

بيروت كانون الثاني ١٩٩٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نوفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.



### ليل أيلول

قال علي بن عباس بن جريج الرومي: [البسيط]

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت  
إذا لما حفلت نفسي متى اشتملت  
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت  
وجمّش القر في الجلد فائتلفت  
وأسفر القمر الساري فصفحته  
يا حبذا نفحة من ريحه سحراً  
قل فيه ما شئت من شهر تعهده

من كل نوع، ورق الجو والماء  
علي هائلة الجالين غبراء<sup>(١)</sup>  
فيه مضاجعنا، والريح سجواء<sup>(٢)</sup>  
من الضجيعين أحشاء فأحشاء<sup>(٣)</sup>  
رياً لها من صفاء الجو لآلاء<sup>(٤)</sup>  
تأتيك فيها من الريحان أنباء  
في كل يوم يد لله بيضاء

(١) الجالين مثني الجال وهو ناحية القبر. غبراء من الغبار وقصد بها التراب.  
(٢) ريح سجواء: ساكنة.  
(٣) جمّش: لاعب وغازل. القر: البرد.  
(٤) رياً: إذا ارتوت من الماء أو اللبن. والمقصود هنا أن الجو صافٍ والقمر مضيء يتلألأ.

## فِداكَ أَهْلِي

وقال يمدحُ ويستعطف: [الوافر]

سُروراً للملوك ذوي السناء<sup>(١)</sup>  
تُفْتَحُ فيه أبوابُ السماءِ  
بإفضاءِ المصيفِ إلى الشتاءِ  
بهم بعد البلاءِ إلى الرخاءِ  
ممددةً على عيشٍ فضاء<sup>(٢)</sup>  
إذا كان التمامُ أخوا الفناءِ  
فلا تنفكُ دائمةَ النماءِ  
مساعدةً المقادرِ والقضاءِ  
مَصُونُ الدِّينِ، مَبْذُولُ العطاءِ  
سوى محمولٍ مدحك من غناء<sup>(٣)</sup>  
غناء صاغهُ لك من ثناء  
يَزِيدُكَ المَلِكُ سوى البقاءِ  
عن البابِ المحجَّبِ ذي البهاءِ<sup>(٤)</sup>  
تَحِيْفُ ما جمعتُ من الثراءِ<sup>(٥)</sup>  
دعوتُ اللهَ مجتهدَ الدعاءِ  
فداءك، أيها الغالي الفداءِ  
قَرَارٌ في الصباحِ ولا المساءِ  
بِحَمْدِ اللهِ قَدْماً في عَناءِ  
فمالي غيرَ صفحك من عَزاءِ  
فَتُضَعِفُ ما لقيتُ من البلاءِ

أَحَبُّ المِهْرَجَانِ لأنَّ فيه  
وباباً للمصيرِ إلى أوانِ  
أشبههُ إذا أَفْضَى حَميداً  
رجاء مؤمِّلِكَ إذا تناهى  
فَمَهْرَجٌ فيه تحت ظلالِ عيشٍ  
أخا نَعَمٍ تَتَمُّ بلا فناءِ  
نزيذُ اللهَ فيها كلَّ يومٍ  
ويُضَحِّبُكَ الإلهُ على الأعادي  
شهدتُ: لقد لهوتَ، وأنتَ عَفُ  
تَغْنَتُك القِيَانُ فما تَغْنَتُ  
وأحسَنُ ما تَغْنَتُكَ المَغْنِي  
كَمَلْتُ فلستُ أسألُ فيك شيئاً  
وبعدُ، فإنَّ عذري في قصوري  
حدوثُ حوادثٍ منها حريقُ  
فلم أسألُ له خَلْفاً ولكنْ  
ليَجْعَلَهُ فداءك إنْ رآه  
وأما قبلَ ذاكِ فلم يكن لي  
أعاني ضيعةً ما زلتُ منها  
فرأيتُك مُنِعماً بالصفحِ عَنِّي  
ولا تَعْتَبُ عَلَيَّ فِداكَ أَهْلِي

(٣) القِيَانُ: جمع قينة وهي الجارية التي تغني.  
(٤) الباب المحجَّب: الباب الذي يُمنع من الدخول خلاله.  
(٥) تَحِيْفُ: تَنْقُصُ. والحَيْفُ: الظلم والجور.

(١) المِهْرَجَانُ: من أعياد الفرس (المعجم الذهبي ص ٥٥١).  
(٢) قوله مَهْرَجٌ صيغة أمر من المِهْرَجَان بمعنى افرح.

## بخيل ولثيم

وقال في إسماعيل<sup>(١)</sup> بن بُبُل وصاعد<sup>(٢)</sup>: [الوافر]

ألم ترَ لابنِ بلبَلٍ إذ حماني      مواردهُ، وأورادي ظمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
سألت الأرضَ تنكيراً عليه      فلم تفعلْ، فنكَّرتِ السماءُ<sup>(٤)</sup>  
وصاعدُ ما تصعدُ بل تهاوَى      ولكنْ جادَ ما صعدَ الدعاءُ  
رعى هذا الأنامَ فكان ذنباً      أحصَّ، وما الذئبُ وما الرِّعاءُ؟<sup>(٥)</sup>

## المجدد

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم<sup>(٦)</sup>: [مخلع البسيط]

لم يَلْهُ في المِهْرَجَانِ أُولَى      باللهو فيه من ابنِ يحيى  
لأنه شابهُ بحدودِ      أحيابه الناسَ كلَّ مَحْيَا  
جدَّدَ عهدَ النبيِّ برُّ      من ابنِ يحيى، وفُضِّلَ تقوى  
وعهدَ كسرى نعيمُ عيشٍ      من ابنِ كسرى، وحسنُ ملهى  
فظلَّ في المِهْرَجَانِ عيدُ      يجمعُ ديناً له ودُنْيَا

(١) إسماعيل بن بلبَل: الوزير الكبير، الأوحَد،

الأديب، أبو الصقر إسماعيل بن بلبَل

الشياني. أحد الشعراء والبلغاء والأجواد

الممْدَحِين. وزر للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ، بعد

الحسن بن مَخلَد، ثم غَزَلَ، ثم وَزَّرَ ثالثاً عند

القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢ هـ. ولما

ولي المعتمد، قبض عليه وعذبه حتى هلك

سنة ٢٧٨ هـ. انظر: (سير أعلام النبلاء:

١٩٩/١٣)

(٢) صاعد بن مَخلَد، الوزير الكبير، أبو العلاء

الكَاتِب، أسلم، وكتب للموفق، ثم وَزَّرَ

للمعتمد، وهو من نصارى كُشْكُر. وله

صدقات وبر، وقيام ليل، لكنه نزر الأدب.

وَزَّرَ سنة ٢٦٥ هـ ولَقِبَ ذا الوزارتين. قبض

عليه الموفق سنة ٢٧٢ هـ وصادر أمواله كلها

وبقي في سجنه حتى سنة ٢٧٥ هـ. حيث نُقِلَ إلى

دار على دجلة في بغداد ومات فيها سنة ٢٧٦ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٢٦) و (الأعلام)

١٨٧/٣.

(٣) حماني موارده: منع غني الماء. أورادي ظمَاء:

أرضي عطشى. وفي (اللسان: الأوراد

المواضع).

(٤) التنكير: تغير الحال.

(٥) الأَحْصَ: المشؤوم، والحصاء: السنة الجرداء

لا خير فيها.

يشبه صاعداً، المهجو، في رعايته للناس

بالذئب.

(٦) هو أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي منصور،

الإخباري، الشاعر نديم المتوكل، ثم مَن

بعده. وكان ذا فنون وعقليات وهذيان وتوسُّع

في الأدبيات. وله تصانيف، منها: كتاب

«أخبار إسحاق النديم» مات سنة ٢٧٥ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٨٢).

وليس بدعاً ولا عجباً  
 فالله يُبقية ألف عام  
 يسمو به جدّه فيحظى  
 ولم تزل أعين الأعادي  
 يوقى بهم أسهم المنايا  
 أن ينظّم المعنيين معني<sup>(١)</sup>  
 وما رأى في البقاء بقيا  
 وتارة مجده فيعلّى  
 بنعمة الله فيه تقضى<sup>(٢)</sup>  
 إذا ألمّت به، ويُفدى  
 الجاهل

وقال يهجو: [السريع]

وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله  
 قد هام وجداً باكتراثي له  
 إن من السلوى لخيولة  
 أحضرتُ نجوى النفس تمثاله  
 وقلت للشعر: ألا أعدني  
 فقال: من خاصمتُ مستهلك  
 لو كان لي في مثله موضع  
 بكل بيتٍ سائرٍ عائر  
 لكن من تُهدي له شتمه  
 قومته بالشتم يُهدى له  
 حتى شكا كفي عن الشكوى  
 وقد أبت نفسي ما يهوى  
 تُوهمني البلوى به بلوى<sup>(٣)</sup>  
 مستحيماً من شاهد النجوى  
 على طويل الغي مُستهوى<sup>(٤)</sup>  
 ليست على أمثاله عدوى<sup>(٥)</sup>  
 غادرته أحدىثة تُروى  
 يُسمع، والوجه له يُزوى  
 تُهدي إليه المن والسلوى<sup>(٦)</sup>  
 فلم أجد قيمته تسوى<sup>(٧)</sup>

### صائم مُفطر

وقال في علي<sup>(٨)</sup> بن يحيى: [الطويل]

يُهناً بالإفطار قوم لأنهم  
 تأتى لهم قبل العشاء غداء

- (١) بدعاً: غريباً. قصد بالمعنيين: الدين والدنيا يجمع بينهما.  
 (٢) القذى: ما يقع في العين، وتقضى العين إذا وقع فيها أي شيء.  
 (٣) الخيولة: الظن. وكذلك خيلان، ومخيلة، وخيل، وخيلة.  
 (٤) أعدني: ساعدني.  
 (٥) والعدوى: المعونة. المعنى: لا يجد الشعر في خصم الشاعر إلا العيوب، وبالتالي هو مستهلك لا يثير الاهتمام.  
 (٦) المن والسلوى: نوعان من الحلوى كالعسل ونحوه. المعنى: إنك إن شتمته فإن ذلك على قلبه ألدّ من العسل ولذلك هو أحقر من الشتم، فالشتم يرفعه.  
 (٧) تقدّمت ترجمته ص ١٧.  
 (٨) بن يحيى: بن يحيى.



وأما عليُّ ذو العلا فلأنه  
وما فاتته في الصوم فِطْرُ لأنه  
ولا فاتته في الفطر صَوْمُ لأنه  
هنيئاً له إفطارُهُ وصيامُهُ  
بحَقِّكَ أمطرتَ الوري، وبحقِّهم  
أطاعَ له الإطعامُ كيف يشاء  
مُدَارِسُ علمٍ، والدَّرَاسُ غذاءُ  
مواصِلُ صومٍ عَقَبَتَاهُ سَوَاءٌ<sup>(١)</sup>  
هنيئاً، ومن بعد الهناء مَرَاءُ  
لأنهم أرضُ، وأنتَ سماءُ

## المال

وقال يذم جمع المال : [الكامل]

المالُ يَكْسِبُ رَبُّهُ - ما لم يَفْضُ  
كالماءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إلا إذا  
والنائلُ الْمُعْطَى بغيرِ وسيلةٍ  
في الراغبينَ إليه - سوءُ ثناءٍ  
خَبَطَ السُّقَاةُ جِمَامَهُ بِدِلَالٍ<sup>(٢)</sup>  
كالماءِ مُغْتَرَفاً بغيرِ رِشَاءٍ<sup>(٣)</sup>

## قذى العين

وقال في الثقال : [الخفيف]

ليس حمدُ الجفونِ في مَرِيهَا النُّو  
إنما حمدُها إذا هي حَالَتْ  
مَ، ولا نَفِيهَا أذى الأَقْدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
بين طرفِ العيونِ والبُغْضَاءِ

## سما المعالي

وقال في الحسن<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله بن سليمان : [الخفيف]

أحمدُ الله نيةً وثناءً  
بل جميعاً، وبين ذلك، حمداً  
حمدُ مُستعظمٍ جلالاً عظيماً  
مَلِكُ يقدحُ الحياة من المُو  
غُدوةً بل عَشِيَّةً بل مساءً  
أبدياً يُطَبِّقُ الأَنَاءَ<sup>(٦)</sup>  
من مَلِكٍ، وشاكرٍ آلاءَ<sup>(٧)</sup>  
تى، ويَكْفِي بفضلِهِ الأَحْيَاءَ<sup>(٨)</sup>

وهب، وكان عبيد الله وزيراً للمعتضد كما كان  
أبوه سليمان وزيراً للمعتضد. مات عبيد الله  
سنة ٢٨٨ هـ والحسن مات سنة ٢٨٤. (سير  
أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٣).

(٦) الأناء : الأوقات.

(٧) آلاء : نعم.

(٨) يقدح : يخرج.

(١) المُقَبَّة : التوبة. والمعنى أنه يصوم في رمضان  
وفي غيره.

(٢) أَسِنَ الماء : تَغَيَّرَ وفسد. جِمام الماء كثرته.

(٣) الرِّشَاء : الحَبْل.

(٤) مَرِي الشيء : استخرجه، مَرِيها النوم طلبها له.

الأقْداء جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الحسن : هو ابن عبيد الله بن سليمان بن

صاغنا ثم قاتنا ووَقَّنا  
 من بناءٍ يَكِنُّنا، وَلَبُوسٍ  
 ثم أهدي لنا الفواكه شَتَّى  
 عَظُمْتَ تِلْكَمُ الأيادي وَجَلَّتْ  
 إنما الموزُ حين تُمَكِّنُ مِنْهُ  
 وكذا فقدُهُ العزيرُ علينا  
 فهو الفوزُ مثلما فقدُهُ المو  
 ولهذا التأويلِ سَمَاءُ موزاً  
 رَبٌّ فاجعله لي صَبوحاً وَقِيلاً  
 وأرى بل أَبْتُ أن جوابي:  
 يشهَدُ الله إنه لَطَعَامٌ  
 نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ، وطعمٌ لذيذٌ  
 وتخالُ أنسرابهُ في مجارٍ  
 لو تكونُ القلوبُ مأوى طعامٍ  
 إنني لِلْحَقِيقِ بالشَّبَعِ السا  
 مِن عطايا أبي محمد المح  
 وجمالاً مُنَمَّقاً، وجلالاً  
 ذلك السيدُ الذي قتل اليأ  
 سَرَنِي، بَرَنِي، رعاني، كفاني  
 وتخطَّته كُلُّ بأساءٍ لكنْ

بالتي نَتَّقِي بها الأسواءُ<sup>(١)</sup>  
 ودواءٍ يحاربُ الأدواءُ<sup>(٢)</sup>  
 والمتحياتِ، جَلَّ ذاك عطاء!  
 فاذكرِ الموزَ، واتركِ الأشياءَ  
 كاسمه مُبدلاً من الميمِ فاءٍ  
 كاسمه مُبدلاً من الزاي تاءً<sup>(٣)</sup>  
 تٌ، لقد بان فضلُهُ، لا خَفَاءُ  
 مَن أفاد المعاني الأسماءَ  
 وغَبوقاً وما أسأتَ الغذاءَ<sup>(٤)</sup>  
 لا تُغالط فقد سألتَ البقاءَ  
 خُرْمِي يُغازلُ الأحشاءَ<sup>(٥)</sup>  
 سَاعدا نعمةً إلى نَعْماءٍ  
 يه افتراعُ الأَبكارِ، والإغفاءُ<sup>(٦)</sup>  
 نازَعَتُهُ قلوبُنا الأحشاءَ<sup>(٧)</sup>  
 نَغِرَ من أَكلِهِ وإن كان ماءً<sup>(٨)</sup>  
 مودِ ظرفاً وحكمةً وسخاءٍ  
 ووفاءً مُحَقِّقاً، وصفاءٍ  
 سَ بأفضاله وأحيا الرجاءَ<sup>(٩)</sup>  
 جازَهُ السوءُ، إنه ما أساءَ  
 صادمَتُ مِن ورائه الأعداءَ

(١) الأسواء: من السوء. وهو الفساد.

(٢) يَكِنُّنا: يسترنا. الأدوية: الأمراض. والمعنى ان الممدوح يقدم المسكن واللباس والدواء.

(٣) بقصد في البيتين بأن حضور الموز يوازي الحياة والفوز وفقدانه كالموت.

(٤) الصَّبوح: الشرب صباحاً. القِيل: الشرب نصف النهار. الغَبوق: الشرب بالعشي. وقد استعمل العبارات الثلاثة للموز وهو مما يؤكل، وليس شراباً.

(٥) خُرْمِي: الخُرْم: نبات، وكذلك هو الناعم من العيش، وقد سمي الموز خُرْمِيّاً تشبيهاً له بنبات بنفسجي اللون، شَمُهُ والنظرُ إليه مفرح. أو لأنه يدل على نعمة العيش.

(٦) إنسرابه: ولوجه. افتراع الابكار: اقتضاضهن.

(٧) الأحشاء: البطن.

(٨) حقيق: يستحق. سائغ: سهل مدخله.

(٩) من المجاز قوله: قتل اليأس، وأحيا الرجاء، للدلالة على جوده.

أو ترى مجده السماء سماء  
 ير ويحظى ويَجْبُر الأولياء<sup>(١)</sup>  
 ي لديه، أليّة غراء<sup>(٢)</sup>  
 فكري أو أردّها أنضاء<sup>(٣)</sup>  
 فيه كرهاً بل مُعفياً إعفاء<sup>(٤)</sup>  
 كالمُعنى في أن يُضيء الضياء<sup>(٥)</sup>  
 باح نوراً إن لم نكن جهلاء  
 رفعة باسمه لنا وسناء<sup>(٦)</sup>  
 باء نرجو توريتها الأبناء  
 ناء مجداً قد أعجز الآباء

وتعالت به سماء المعالي  
 ملكاً يَلِيس الطويل من العُمَد  
 وأما والذي حباني بزلفا  
 لأكدن للمدائح فيه  
 ومعاذ الإله لا مدح يأتي  
 وترانا في مدحه كيف كنا  
 أي مصباح قاذح زاد في الإص  
 غير أننا نريغ بالمدح فيه  
 رَبّاً لم تشد لنا مثلها الآ  
 لا عديمناه ماجداً بلغ الأب

### منع وعطاء

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما المدح سار بلا ثواب  
 لأن الناس لا يخفى عليهم:  
 من الممدوح فهو له هجاء  
 أمتع كان منه أم عطاء؟

### شمس و رقيب

وقال في قينة<sup>(٧)</sup> ورقبها: [الكامل]

ما بالها قد حُسنت ورقبها  
 ما ذاك إلا أنها شمس الضحى  
 أبداً قبيح، قُبَحَ الرقباء  
 أبداً تكون رقبها الحرباء<sup>(٨)</sup>

المال ما يفضل عن النفقة. وأعطاه عفو ماله  
 أي بغير مسألة. المعنى: يمدحه دون تصنع أو  
 تكلف.

(٥) المعنى: المتعب.

(٦) أراغ: أراد.

(٧) قينة: الجارية المغنية.

(٨) الرقيب: المرافق الذي يتعهد القينة بالرعاية.

الحرباء: من الزواحف.

(١) يليس الطويل من العمر مجاز، والمعنى تزداد  
 فضائله على مر الزمان ويحسن خصوصاً إلى  
 الأولياء والصالحين.

(٢) زلفى: قُربى. أليّة: قسم.

(٣) أنضاء: جمع بضو، وهو الثوب البالي أو البعير  
 المهزول.

(٤) معاذ: مصدر أعود. الإعفاء من العفو، وعفو

## صفوة الأصفياء

قال يعاتب أبا القاسم التَّوْزِيَّ الشُّطْرَنْجِي: <sup>(١)</sup> [الخفيف]

يا أحي: أين رَيْعُ ذاك الَّلِّقاء؟  
 أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي  
 شاهدٌ، ما رأيت فعلَكَ إِلَّا  
 كَشَفْتُ مِنْكَ حاجتي هَنَواتٍ  
 تركتني - ولم أكن سَيِّءَ الظَّنِّ  
 قلت لَمَّا بَدْتُ لِعَيْنِي شُنْعاً:  
 ليتني ما هتكتُ عنكن سِتْراً  
 قلن: لولا انكشافنا ما تجلَّتْ  
 قلت: أعجِبْ بكنَّ من كاسفاتٍ  
 قد أفدتنني مع الخُبْر بالصَّا  
 قلن: أعجِبْ بمُهْتَدٍ يَتَمَنَّى  
 كنت في شُبْهَةٍ، فزال بنا عند  
 وتمنيت أن تكون على الحي  
 قلت: تالَّله ليس مثلي مَنْ وَدَّ  
 غيرَ أُنِّي وِدَدْتُ سِتْرَ صَدِيقِي  
 قُلْن: هذا هَوًى، فعرَّجْ على الحق  
 ليس في الحقَّ أن تودَّ لخلٍ  
 بل من الحقَّ أن تُنْقِرَ عَنْهُنَّ  
 إن بَحَثَ الطَّبِيبُ عَنْ داءٍ ذِي الدَّاءِ

أين ما كان بيننا من صفاء؟  
 أنك المخلصُ الصحيحُ الإخاء؟  
 غير ما شاهدٍ له بالذكاء  
 غُطِّيتُ برهةً بحسن اللقاء <sup>(٢)</sup>  
 بن - أسيءُ الظنونَ بالأصدقاء  
 رَبُّ شوهاءٍ في حشا حسناء <sup>(٣)</sup>  
 فشويتنَّ تحت ذاك الغطاء <sup>(٤)</sup>  
 عنك ظلماءُ شُبْهَةٍ قَتَماءٍ  
 كاشفاتٍ غَواشيٍ الظلماءِ <sup>(٥)</sup>  
 حب أن رَبُّ كاسفٍ مُستضاءٍ  
 أنه لم يزل على عمياءٍ  
 لك، فأوسعتنا من الإزراء  
 رة تحت العَمَاية الطُّخَياءِ <sup>(٦)</sup>  
 د ضلالاً، وحيرةً باهتداءٍ  
 بدلاً باستفادة الأنباء  
 قى وخلَّ الهوى لقلبِ هواءٍ <sup>(٧)</sup>  
 أنه الدهرُ كامنُ الأدوية <sup>(٨)</sup>  
 بن وإلا فأنت كالبُعْداءِ <sup>(٩)</sup>  
 لَأْسُ الشِّفاءِ قبل الشِّفاءِ

(١) هو صديق لابن الرومي، وأمهر أهل زمانه.

(٢) كاسفات: عابسات. الغواشي: الأغطية.

(٣) العَمَاية: الغواية، واللَّجَاج، والضلال.

(٤) الطُّخَياء: الليلة المظلمة.

(٥) الهوى: الحب والميل. القلب الهواء: الفارغ.

(٦) كامن الأدوية: الأمراض الباطنية المستترة.

(٧) تُنْقِر: تبحث.

(١) هو صديق لابن الرومي، وأمهر أهل زمانه بالشطرنج.

(٢) هَنَوات: جمع هَنَة وهي الشيء اليسير.

(٣) الشُّنْعَة، وكذلك الشُّنْعَة: الفظاعة. شوهاء: قبيحة.

(٤) هَتَكَ السِّرَّ: كشفه شوى بالمكان: أقام به.

دُونِكَ الْكَشْفَ وَالْعَتَابَ فَقَوْمٌ  
وَإِذَا مَا بَدَأَ لَكَ الْعُرُ يُومًا  
قُلْتُ : فِي ذَاكَ مَوْتُكَ، وَمَا الْمَوْتُ  
قُلْتُ : مَا الْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا  
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْدِ  
أَفْلا كَانَ مِنْكَ رَدُّ جَمِيلٍ  
أَجْزَاءُ الصَّدِيقِ إِبطَاءُ الْعِشْرِ  
تَارِكًا سَعْيِهِ اتِّكَالًا عَلَى سَعْدِ  
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِيَدُ  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو  
بِكُرِّ حَاجَاتٍ مِنْ يَعْدُكَ لِلشُّدِّ  
نَمَتَ عَنْهَا، وَمَا لِمِثْلِكَ عُذْرٌ  
قَسَمًا، لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا  
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَا  
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ، وَمَاذَا  
أَنْتَ عَيْنِي، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي  
مَا بِأَمْثَالِ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ  
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ فِي النَّاسِ  
لَيْسَ مِنْ حِلِّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَنْ  
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا

بِهِمَا كُلُّ خَلَّةٍ عَوْجَاءٍ (١)  
فَتَتَّبَعُ نِقَابَهُ بِالْهِنَاءِ (٢)  
تُ بِمُسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ  
نَ بِحَقٍّ فَلَا تَزِدْ فِي الْمَرَاءِ (٣)  
يَكُ حِظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ  
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ؟  
وَهُ حَتَّى يَظْلَ كَالْعَشْوَاءِ؟ (٤)  
يَكُ دُونَ الصَّحَابِ وَالشُّفَعَاءِ  
يَلُ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ (٥)  
هَ لِدَهْرِي، قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ  
لَذَّةَ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ  
عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ (٦)  
لَتَنْمُرَتْ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ (٧)  
يَ غُرُورًا، وَقِيَتْ سُوءَ الْجَزَاءِ  
كَ لِبْخَلٍ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ  
غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ (٨)  
رَ يَحُلُّ الْفَتَى دُرَا الْعُلْيَاءِ  
سَ، وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ  
تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ أَوْ وَفَاءِ  
وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذَلَ الْغَنَاءِ (٩)

(٤) الْخَلَّةُ: الْخِصْلَةُ.

(٢) الْعُرُ: الْحَرْبُ. الْهِنَاءُ: اسْمٌ لِلْفَطْرَانِ تُطْلَى بِهِ  
الْإِبِلُ لِمُعَالَجَةِ الْجَرْبِ.

(٣) الْمَرَاءُ: الْمَجَادَلَةُ. يُقَالُ: مَارَاهُ مَرَاءً.

(٤) الْعِشْوَةُ: تِلْكَ النَّارُ، وَرُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ  
بَيَانٍ. وَالْعَشْوَاءُ: النَّاقَةُ لَا تُبْصِرُ.

الْمَعْنَى: هَلْ يَكُونُ جِزَاءُ الصَّدِيقِ حِمْلُهُ عَلَى  
الرُّكُوبِ عَلَى غَيْرِ وَعْيٍ؟!

(٥) السَّرَابُ: مَا يَتَوَهَّمُهُ النَّازِرُ - عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ -

حَسَنَ الطَّرِيقِ فَيُظَنُّهُ مَاءً فَيَرِيقُ مَا عِنْدَهُ مِنْ  
الْمَاءِ.

(٦) نُهْيَةٌ: عَقْلٌ.

(٧) الْعَوَانُ: الْمَرَّةُ بَعْدَ الْمَرَّةِ. تَنْمُرَتْ: صَرَّتْ  
كَالْغَمْرِ، وَأُظْهِرَتْ جَانِبَ الْعِدَاءِ.

(٨) الْأَقْدَاءُ: جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ  
تَرَابٍ وَغَيْرِهِ.

(٩) الْغَنَاءُ: النِّفْعُ.

فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعِيدِ  
 لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبَشَرٍ  
 يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرَّقْدِ  
 أَتُرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ  
 ثَاقِبُ الرَّأْيِ، نَافِذُ الْفِكْرِ فِيهَا  
 وَتُلَاقِيكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّو  
 تَهْزُمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا، وَتُلَوِي  
 وَتُحَطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَرَازِيدِ  
 رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي  
 وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبِّ  
 وَاحْتِرَاسُ الدَّهَاءِ مِنْكَ، وَإِعْصَا  
 عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي  
 بَلْ مِنَ السَّرْفِ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ  
 فإِخَالُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقُوِّ  
 وَأُظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْ  
 وَأَرَى أَنَّ رَقْعَةَ الْأَدَمِ الْأُخْرَ  
 غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطِّطِ  
 أَنْتَ جَدِّیْهَا، وَغَيْرُكَ مِنْ يَدِ

ن وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ<sup>(١)</sup>  
 تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينٌ جَفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 قَعَّةٌ وَالظَّرْفُ وَالْجِجَا وَالدَّهَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 خُلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 غَيْرِ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ  
 ن عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَذْبَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 ن فَتَنْزِدَادُ شِدَّةِ اسْتِعْلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبِأْسَاءِ  
 ع، وَأَدْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 فَكَ بِالْأَقْرِبَاءِ وَالضَّعْفَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسَرِّ الْهَبَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَدْبَتُهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ  
 م حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ  
 ن مَنَایَا وَشَيْكَةَ الْإِرْدَاءِ<sup>(١١)</sup>  
 مَرَّ أَرْضٍ عَلَلَّتْهَا بِدَمَاءِ<sup>(١٢)</sup>  
 رَنْجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ  
 عِب، إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النِّسَاءِ

الفرازين جمع فِرْزَان (معرب) وهو من أدوات  
 الشِّطْرَنْجِ أيضاً والمعنى أنه يفعل ما يشاء بيسر  
 وسهولة.

(٨) الإرباء: النمو والزيادة.

(٩) عصفت الريح وأعصفت: إذا اشتدت.  
 المعنى: إنه يأخذ بالشدة الداهية والقوي  
 والضعيف.

(١٠) مستسر الهباء: الغبار المتناثر في الفضاء ولا  
 يرى عن بعد.

(١١) القرن: الكفو في الشجاعة.

(١٢) الأدم: الجلد. ورقعة الأدم الأحمر: الشطرنج.

(١) الخلاف: صنف من الصفاف.

(٢) المخبور: المعروف المعلوم. معنى البيت: لا  
 يرضيه من صديقه بشر ظاهر يخفي جفاء.

(٣) الدَّمَائَةُ: حسن الخلق. الظَّرْفُ: الكياسة.  
 الجِجَا: العقل.

(٤) الخلف: الكذب. الوحاء: السرعة.  
 (٥) شَيْعَةٌ: فئة من الناس. آلَة حَذْبَاءِ: النعش الذي  
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ.

(٦) أَوْحَدِيًّا: الأَوْحَدِي هو واحد زمانه والمقصود هنا  
 أنه يهزم أعداءه وحده.

(٧) الرِّخَاخُ: جمع رخ وهو من أدوات الشِّطْرَنْجِ.

لك مكرٌ يدبُّ في القوم، أخفى  
 أو دبيب المَلالِ في مُسْتَهَامِيٍّ  
 أو مُسِيرِ القِضاءِ في ظُلمِ الغِيهِ  
 أو سُرى الشَّيبِ تحت ليلِ شَبابٍ  
 دبَّ فيها لها، ومنها إليها  
 تَقْتُلُ الشَّاهَ حيثُ شِئتُ من الرُّقْدِ  
 غير ما ناظرَ بعَيْنِكَ في الدُّسْرِ  
 بل تراها، وأنت مُستدبرُ الظُّهِ  
 ما رأينا سِواكَ قَرْنًا يُولِّي  
 رَبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا:  
 وَالْفُؤَادُ الذِّكْيُ لِلْمَطَرِ الْمُغْدِ  
 تَقْرَأُ الدُّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّي  
 وتُلْقَى الصَّوَابَ فيما سوى ذا  
 فتري أن بُلغَةً معها الرَّا  
 رؤية لا خِلاجَ فيها، ولولا  
 وهو موسى وصاحبُ السيفِ والجِ  
 بعته واشتريتَ عيشاً هنيئاً  
 وقديماً رَغِبْتَ عن كلِّ مَضْحُو  
 ورَفَضْتَ التَّجَارَةَ الجَمَّةَ الرَّبِّ  
 وهَذَى العاذِلُونَ من جَهَةِ الرَّبِّ

من دبيب الغذاء في الأعضاء<sup>(١)</sup>  
 ن إلى غاية من البغضاء<sup>(٢)</sup>  
 ب إلى من يُريده بالتَّوَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَحِيرٍ في لِمَّةٍ سَحْمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاكْتَسَتْ لَوْنُ رُثَّةٍ شَمْطَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 عة طَبًّا بِالْقِتْلَةِ النِّكَارِ<sup>(٦)</sup>  
 ت، ولا مُقْبِلَ على الرُّسْلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 ر بقلبٍ مُصَوَّرٍ من ذِكاءٍ  
 وهو يُرْدِي فِوَارِسَ الْهَيْجَاءِ  
 هل تَكُونُ الْعِيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ؟  
 رَضَ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ  
 ه جَمِيعاً كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ  
 ك إذا جَاءَ جَائِرُ الْأَرَاءِ  
 حة خَيْرٌ مِنْ نَهْرَةٍ وَشَقَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 ذاك لَمْ تَأْبَ صَحْبَةَ ابْنِ بُغَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 ش وَرُكْنَ الْخِلَافَةِ الْغَلْبَاءِ  
 رَابِحِ الْبَيْعِ، كَيْساً فِي الشَّرَاءِ  
 بٍ مِنَ الْمُتَرْفِينَ وَالْأَمْرَاءِ  
 ح، وما في مِرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ  
 ح فَخَلَّيْتَهُمْ وَطَوَّلَ الْهُدَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) المعنى: هو ماكر ذكي يمكر بالناس ويحقق ما يريد وهم لا يشعرون.

(٢) الملال: الملل. المستهامين: العاشقين.

(٣) التَّوَاء: الهلاك.

(٤) اللِّمَّة: الشعر الذي يجاور الأذن. سَحْمَاء: سوداء.

(٥) الشَّمْط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. هو أشمط، والأثنى شمطاء.

(٦) الشاه: الملك (وهو من المعرَّب). الطَّبُّ أو الطبيب هو كل حاذق.

(٧) الدُّسْتُ: وكذلك الدُّسْتُ (وهو من المعرَّب) ومعناه الورق أو صدر البيت وهو هنا الرقعة.

(٨) بُلغَة: القليل الذي يكفي للعيش.

(٩) خِلاج: شك. ابن بُغَاء: هو موسى بن بُغَاء القائد التركي.

(١٠) العَذْل: الملامة، والعاذلون: اللاتمون. الهُذَاء: الكلام غير المعقول.

أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصُّمُ  
 حين لم تكثر لِقول أخِي غَشْد  
 وإذا صَحَّ رأيُ ذي الرأي لم تَد  
 لَمْ تَبْعْ طيبَ عيشَةٍ بِفَضولِ  
 تَعَبَ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذُّدْ  
 بل أَطَعْتَ النُّهْيَ فَفُزْتَ بِحِظِّ  
 راحَةِ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةِ وَالْعَفْدِ  
 عالِماً بِالذِّي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْ  
 جِهَيْدَ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ  
 غَيْرَ مُسْتَنْزِلٍ عَنِ الْوَضَحِ الْأَطْ  
 قَائِلاً لِلْمَشِيرِ بِالْكَدَحِ : مَهْلاً  
 قَرَّبَ الْحَرَصُ مَرْكَباً لَشَقِيٍّ  
 مَرَحِباً بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِئاً  
 ضَلَّةً لَامَرِيٍّ يُشْمَرُ فِي الْجَمِ  
 دَائِباً يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا  
 حَبِذَا كَثُرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا  
 يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيراً  
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْحَائِرُ الْبَا  
 يَحْسَبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ  
 لَيْسَ فِي آجَلِ النَّعِيمِ لَهُ حِظٌّ  
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا  
 حَسْبُ ذِي إِرْبَةِ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ  
 صَحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعُرِّ

مُ، بِأَذْنِ سَمِيعَةِ صَمَاءَ  
 شِ، يُرَى أَنَّهُ مِنَ النَّصَحَاءِ  
 ظَرَ بَعِينِي مَشُورَةَ عَوْرَاءِ  
 دُونَهَا خَبْتُ عَيْشَةَ كَذْرَاءِ  
 لَلَّةُ وَالْخَوْفُ وَاطَّارُحُ الْحَيَاءِ  
 قَصُرْتُ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْبِيَاءِ  
 فَنَةً وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءِ رُوءَاءِ<sup>(١)</sup>  
 تَ حَكِيماً فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
 مِثْلُهُ فَاتَ أَعْيُنَ الْبُصْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 لَسَ بِالزَّائِفِ الصَّيِّحِ الرُّوءَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا اجْتِهَادُ اللَّيِّبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ؟  
 إِنَّمَا الْحَرَصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ  
 وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 عَ لَعِيشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ  
 رِثَ، وَالْعُمُرُ دَائِباً فِي انْقِضَاءِ  
 نَتَ لِرَبِّ الْكَنْوَزِ كَنْزَ بَقَاءِ  
 جَاهِلاً أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ  
 ثَرُ جِهْلاً وَلَا إِلَى السَّرَاءِ  
 وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوَزَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 ظُ، وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ  
 نَ يُرَى مِنَ السُّعْدَاءِ  
 نَظَرْتُ عَيْنَهُ بَلَا غُلُوءِ<sup>(٦)</sup>  
 ضِرَ، وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ<sup>(٧)</sup>

(١) رُوءَاءِ : حسن المنظر.

(٢) الجِهَيْدُ : النَّقَادُ الْخَبِيرُ.

(٣) الْأَطْلَسُ : الْخَلْفُ الْبَالِي . وَطَلَسَ الْكِتَابُ :

مَحَاهُ .

(٤) الْكَفَافُ : مِنَ الرِّزْقِ مَا يَغْنِي عَنِ النَّاسِ . يَفْضُلُ

الشَّاعِرُ الْعَيْشَ بِالْكَفَافِ عَلَى التَّعَبِ .

(٥) الْجَوَزَاءُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ .

(٦) حَسْبُهُ : كَفَاهُ . الْإِرْبَةُ : الْحَاجَةُ ، وَالْإِرْبُ أَيْضاً

الدَّهَاءُ .

(٧) مُسْكَةٌ : بَقِيَّةُ . الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .



تلك خيرٌ لعارفٍ الخير مما  
ولها من ذوي الأصالة عُشاً  
ليس للمكثر المُنقَص عيشٌ  
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى  
أترى كل ما ذكرتُ جلياً  
ثم يخفى عليك أني صديقٌ  
لا لعمُرُ الإله لكن تعايشٍ  
بل تعايشٌ غير أعمى عن الحق  
ظالماً لي مع الزمان الذي ابتز  
ثقلت حاجتي عليك فأضحت  
ولها محملٌ خفيفٌ ولكن  
كان مقدارُ حُرمتي بك في نف  
فتوانيت، والتواني وطيء الظ  
كنت ممن يرى التشيع لكن  
ولعمري، لقد سعت ولكن  
فتنزه عن الرياء، فتعذير  
ليس يُجدي عليك في طلب الحا  
ظلمت حاجتي فلاذت بحقوق  
وقضاء الإله أحوط لنا  
غير أن اليقين أضحي مريضاً  
ما وجدتُ امرأ يرى أنه يو

يجمعُ الناس من فضولِ الثراء  
قُ وليسوا بتابعي الأهواء  
إنما عيشٌ عائشٌ بالهناء  
عنه مكنونٌ خطة عوصاء<sup>(١)</sup>  
وسواه من غامض الأنحاء؟  
ربما عزٌ مثله بالغلاء  
ت بصيراً في ليلة قمرأ<sup>(٢)</sup>  
ق نهاراً في ضحوة غراء  
ر حقوق الكرام للزواء  
وهي عبءٌ من فادح الأعباء  
كان حظي لديك دون اللفاء<sup>(٣)</sup>  
سك شيئاً من تافه الأشياء  
ظهر لكنّه دميمٌ الوطاء<sup>(٤)</sup>  
ملت في حاجتي إلى الإرجاء<sup>(٥)</sup>  
نك عذرت بعد طول التواء  
رك في السعي شعبة من رياء<sup>(٦)</sup>  
جات إلا ذو نية ومضاء  
ك فأسلمتها بكف القضاء<sup>(٧)</sup>  
س من الأمهات والآباء  
مرضاً باطناً شديد الخفاء  
قن إلا وفيه شوبٌ امتراء<sup>(٨)</sup>

(١) أبو القاسم: هو التوزي الشطرنجي. مكنون:

مستور. خطة عوصاء: الطريقة الصعبة.

(٢) تعايش: أظهرت أنك لا ترى.

(٣) اللفاء: الشيء اليسير الخسيس.

(٤) توانيت: ضعفت. الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) التشيع: الميل إلى تأييد الإمام علي في صراعه مع خصومه. وصار ذلك مذهباً فيما بعد.

الإرجاء: المرجئة فرقة كانت ترى إرجاء الحكم على الصراعات والحوادث وعدم الفصل فيها إلى الآخرة. وقصد الشاعر بالإرجاء هنا تأخير حاجته.

(٦) التعذير: التماس العذر. الرياء: الكذب.

(٧) لاذ به: لجأ إليه. الحقو: الإزار، والخصر أيضاً.

(٨) الشوب: الخلط. امتراء: شك.

لويصح اليقينُ ما رَغِبَ الرا  
وعَسِيرُ بلوغُ هَاتِيكَ جداً  
كنتُ مستوحشاً فأظهرتَ بَخْساً  
وعزیزُ عليَّ عَضِيكَ باللو  
أنت أدويتَ صدرَ خِلِّكَ فاعذر  
لا تلومنَّ لائماً وضع اللو  
إن تكن نفحةً أصابتك من عذ  
يا أبا بكر المُشارِ إليه  
قد جعلناك حاكماً فاقض بالحق  
تأخذ الحقَّ للمُحَقِّ، وتنهي  
ليس يؤتى الخصمانِ من جَنَفٍ في  
هل ترى ما أتى أخوك أبو القا  
لي حقوقٌ عليه أصبح يلوي  
لست أعتدُّ لي عليه يداً بي  
تلك أو أنني أخُ لو دعاه  
يتقاضى صديقهُ مثل ما يب  
وأناديك عائداً: يا أبا القا  
قد قضينا لبانةً من عتاب  
ومع العَتَبِ والعتابِ فإني  
ولك الودُّ كالذي كان من خلد  
ولك العذر مثل قافيتي في  
وتأملُ فإنها أَلِفُ المذ  
والذي أطلق اللسان فعاتبُ  
لم أخف منك غلطةً حين عاتب

غُبْ إلا إلى مَلِيكَ السماء  
تلك علياً مَرَاتِبَ الأنبياء  
زادني وحشةً من الخلطاء  
م ولكن أصبتَ صدري بداءٍ<sup>(١)</sup>  
هُ على النَّفثِ إنه كاللدواءِ<sup>(٢)</sup>  
ماء في كُنه موضع اللوماءِ<sup>(٣)</sup>  
لي فعمّا قدحت في الأحشاءِ  
بانقطاعِ القَرين في الأدباءِ  
ق وما زلتَ حاكم الظرفاءِ  
عن ركوبِ العَداءِ أهلَ العداءِ  
ك ولا من جهالةٍ وغباءِ  
سم في حاجتي بعين ارتضاءٍ؟<sup>(٤)</sup>  
ها فطالبُها لي بوشك الأداءِ  
ضياء غير المودة البيضاءِ  
لُمهم أجاب أولى الدعاءِ  
ذلُّ من ذات نفسه بالسواءِ  
سم، أفديك، يا عزيزَ الفداءِ  
وجميلُ تعاتبُ الأكفاءِ  
حاضرُ الصفح، واسعُ الإعفاءِ  
لك، والصدرُ غيرُ ذي الشَّحناءِ<sup>(٥)</sup>  
لك اتساعاً فإنها كالفضاءِ  
د لها مدةٌ بغير انتهاءِ  
تُك عَدِيكَ أَوَّلَ الفُهماءِ<sup>(٦)</sup>  
تُك تدعو العتابَ باسم الهجاءِ

(١) عضيك: من العَض. الداء: المرض.

والمعنى انه لا يريد أن يلومه ولو أنه آذاه.

(٢) النفث: شبيه بالنفخ، وقصد إخراج ما في نفسه

استريح.

(٣) كُنه الشيء: حقيقته ونهايته.

(٤) أبو القاسم التوزي الشطرنجي.

(٥) الشَّحناء: العداوة.

(٦) عَدِيكَ: من العد أي عَدِي لك.

وأنا المرء لا أسوم عتابي  
 ذا الحجا منهم، وذا الجلم والعد  
 إن من لام جاهلاً لطبيب  
 لست ممن يظل يربع باللو  
 صاحباً غير صفوة الأصفياء  
 م، وجهل ملامة الجهلاء  
 يتعاطى علاج داء عياء  
 م على منزل خلاء قواء

### جزاء الإحسان

وقال يعاتب محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله: [الطويل]

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ  
 وإلا فقد أقررت أن مديحه  
 بلى، بجزاء الشر بالشر ماهر  
 يد خلقت للنكر لا العرف، سلطة  
 فأنصف، ولا تحفل له بهجاء  
 رضي، ولكن لا تفي بجزاء  
 ولست تجازي محسناً ببلاء  
 صؤول على سؤلها الضعفاء<sup>(٢)</sup>

### شمس وبدر

وقال في المعتضد<sup>(٣)</sup> وبدر<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

قدم الإمام يسير تحت لوائه  
 شمس وبدر يشفيان ذوي العمى  
 لا عيب عند ذوي التعت فيهما  
 كم قد تخلف عنهما من سابق  
 سير السكينة سيد الأمراء  
 وهما سراجا أعين البصراء  
 إلا انفردهما من النظراء<sup>(٥)</sup>  
 غير الوزير مبرر الوزراء<sup>(٦)</sup>

خلافته أيام المعتمد، وأثناء خلافته أيضاً.  
 (الأعلام: ١٤٠/١).

(٤) بدر: هو بدر بن عبد الله الحمّامي، أبو النجم،  
 ويُقال له بدر الكبير، قائد تركي الأصل، من  
 أمراء الجيش العباسي، قاد جيشاً لقتال  
 القرامطة، وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء.  
 توفي سنة ٣١٠ هـ. (الأعلام ٤٥/٢).

(٥) ذوي التعت: الباحثون عن أخطاء الآخرين.

(٦) الوزير: هو وزير المعتضد القاسم بن  
 عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد  
 الحارثي. ولي الوزارة للمعتضد سنة  
 ٢٨٨ هـ. «وكان ظلوماً عاتياً». (سير أعلام  
 النبلاء: ١٨/١٤).

(١) ابن طاهر الخزاعي (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) أبو  
 العباس، أمير شجاع ولي نيابة بغداد أيام  
 المتوكل العباسي. كان فاضلاً أديباً شاعراً.  
 هجاه ابن الرومي ثم رثاه. (فوات الوفيات  
 ٢٢٦/٢) (الأعلام: ٢٢٢/٦).

(٢) سلطة: سلطنة أي شديدة.  
 صؤول: ما يقتل الناس ويعدو عليهم. سُؤال:  
 الذين يكثرون السؤال.

(٣) المعتضد: هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو  
 العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن  
 المتوكل. خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد  
 سنة ٢٤٢ هـ/٨٥٧ م ومات فيها سنة  
 ٢٨٩ هـ/٩٠٢ م. حارب الزنج والأعراب قبل.

## المدلس

وقال في سعيد الصغير<sup>(١)</sup> : [الكامل]

يا أيها الرجل المُدلسُ نفسه  
بالبيتِ يُنشِدُ ربَّعه أو نصفَه  
تدليسه عند الكواعب لمة  
لا تكذبَنَّ فإن لؤمك ناصلُ  
في جملة الكرماء والأدباء<sup>(٢)</sup>  
والخبزُ يُرزأُ عنده، والماء<sup>(٣)</sup>  
مخضوبةً بالخطر والحناء<sup>(٤)</sup>  
كنصول تلك اللمة الشمطاء<sup>(٥)</sup>

### عاتقة معتقة

وقال في الخمر : [الطويل]

وعاتقة زُفت لنا من قُرى كوثي  
رأت نارَ إبراهيمَ أيامَ أوقدت  
حكّت نورها في بردها وسلامها  
عمرنا بها الأيام في ظل ماجدٍ  
تلقَّب أم الدهر أو بنته الكبرى<sup>(٦)</sup>  
وحازت من الأوصاف أوصافها الحسنى<sup>(٧)</sup>  
وباتت بطيب لا يُوازى ولا يُحكى<sup>(٨)</sup>  
له الرتبة العليا، والمثل الأعلى

### حُسن الشاء

وقال في القاسم<sup>(٩)</sup> بن عبيد الله : [الطويل]

سأثني بُنعماك التي لو كَفَرْتُها  
هَبِ الروضَ لا يَثْنِي على الغيثِ نشره  
لأثنت بها منها شواهدُ لا تخفى  
أمنظرةٌ يخفي مآثره الحُسنى؟<sup>(١٠)</sup>

اللمة الشمطاء : ما خالط بياضها سواد.

(٣) عاتقة وعتيقة من أسماء الخمرة، وكذلك أم الدهر وبنته. كوثي : موضع بسواد العراق اشتهر بالخمرة. (معجم البلدان : ٤/٤٨٧).

(٧) نار إبراهيم : إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأنبياء : ٦٩).

(٨) يستحضر الشاعر صورة النار للدلالة على قدم الخمرة، ويشبهها بنور تلك النار لصفاتها.

(٩) تقدمت ترجمته .

(١٠) الروض : الأرض المخضرة. الغيث : المطر. النشر : الرائحة العطرة.

(١) سعيد الصغير : هو سعيد بن غالب، أبو عثمان، طيب، خدم المعتضد بالله العباسي، وحظي عنده، واشتهر في أيامه. توفي سنة ٣٠٧ هـ. (الأعلام : ٩٩/٣).

(٢) المدلس : الذي يخفي العيوب.

(٣) يُرزأُ : من الرزء وهو المصيبة. المعنى : هو يدعي الكرم من خلال إنشاد شيء من الشعر أو إنفاق القليل من الخبز والماء.

(٤) اللمة : الشعر الذي يجاوز الأذن. الخطر والحناء : يُصنَع بهما الشعر.

والكواعب : الفتيات التاهدات.

(٥) لؤم ناصيل : لا يطول الوقت حتى ينكشف.

## الكذابون

وقال في الشعراء : [الطويل]

يقولون ما لا يفعلون مسبّةً      من الله مسبّبٌ بها الشعراءُ (١)  
وما ذاك فيهم وحده بل زيادةً      يقولون ما لا يفعلُ الأمراءُ

## بلاء

وقال في محمّد (٢) بن عبد الله بن طاهر : [الخفيف]

قد بُلينا في دهرنا بملوكٍ      أدباء - عَلِمَتْهُمْ - شعراءُ  
إن أجدنا في مدحهم حسدونا      فحَرِمْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثناءِ  
أو أسأنا في مدحهم أنبونا      وَهَجَوْا شَعْرَنَا أَشَدَّ هجاءِ  
قد أقاموا نفوسهم لذوي المدِّ      حِمْيَاقَ الْأَنْدَادِ وَالنظراءِ (٣)

## عابسٌ جهول

وقال في ابن أبي الجهم : [البسيط]

لا أسأل الله في جُهمانٍ مسألةً      على الذي بي من مَقَتٍ له وقلى  
إلا إعارته عقلاً يُريه به      من بُغْضِهِ ما يراه غيرُهُ، وكفى  
فوالذي لا يُريني وجهه أبداً      إلا بشيراً، فما لي غيرَ ذاك هوى  
لو أبصرت عينه من بُغْضِهِ طَرَفاً      لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنَى (٤)

## النيروز

وقال يهنىء عبيد الله (٥) بن عبد الله بالنيروز : [البسيط]

يومُ الثلاثاء، ما يومُ الثلاثاء؟      في ذُرّةٍ من ذُرَا الأيامِ علياءِ  
كأنما هو في الأسبوعِ واسطةٌ      في سِمْطٍ ذَرٍّ مُحَلٍّ جيدٍ حسناءِ (٦)

(٤) الضنى : المرض .

(٥) هو عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد وقد يُعرف بابن طاهر ، أمير من الأدباء والشعراء . انتهت إليه رئاسة أسرته ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها ، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي . له براعة في الهندسة والموسيقى . ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . الأعلام ٤ / ١٩٥ . (٨٣٨ - ٩١٣) .

(٦) سِمْطٌ : الخيط فيه خرز . ذر جمع ذرة وهي اللؤلؤة ، جيد : عتي .

(١) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ . الشعراء : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، أبو العباس ، أمير حازم ، ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ . وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ . كان فاضلاً أديباً جواداً . (الأعلام : ٢٢٢ / ٦) .

(٣) البند : المثل ، والأنداد جمع بند . النظراء : الأنداد .

إلا لتلقاه فيه كل سراء<sup>(١)</sup>  
 ما انفك يتبع أنواء<sup>(٢)</sup>  
 جدوى أبي أحمد أو وشي صنعاء<sup>(٣)</sup>  
 إلا وقد أظهرته بعد إخفاء  
 حمراً وصُفراً، وكل نبت غبراء  
 يا ابن الأكارم في خفض ونعماء  
 إن العلا ذات أثقال وأعباء  
 ملهأك فيه، وما تلهو بفحشاء<sup>(٤)</sup>  
 جوداً فيسني العطايا أي إسناء<sup>(٥)</sup>  
 بالمال إذ جاد فيه الناس بالماء  
 على الذي فيك من صفح وإغضاء<sup>(٦)</sup>  
 عابوا الهدية إلا بين أكفاء<sup>(٧)</sup>  
 فقد تعدت وأربت كل إرباء<sup>(٨)</sup>  
 أو الدعاء لذي نعمى وآلاء

ما طابق الله نيروز الأمير به  
 لا سيما في ربيع مُمرع غديق  
 حتى لشبهت سقياه وزهرته  
 لم يبق للأرض من سر تكاتمه  
 أبدت طرائف شتى من زواهرها  
 فاسعد بنيروزك المسعود طالعها  
 واعط نفسك فيه قسط راحتها  
 قد كان عيداً مجوسياً فشرّفه  
 لكن بأشياء يهتز الكريم لها  
 جادت يمينك في النيروز فائضة  
 لا زلت تنسخ نيروزاً معولّه  
 لم نهّد شيئاً لأن الناس مذ أربوا  
 إن العبيد إذا أهدت لساتتها  
 إلا الثناء فإنني لست أنكره

### الظمان

وقال يشكر ويستسقي نبذاً: [الخفيف]

تأموراً يضيق عنها الجزاء  
 ما لمعشارها لدينا كفاء<sup>(٩)</sup>  
 ثم قد ردنا إليك الحياء  
 ولمّا حق - إن بررت - الجفاء<sup>(١٠)</sup>

عاقبنا أن نعود أنك أولي  
 غمرتنا منك الأيادي اللواتي  
 فنهانا عنك الحياء طويلاً  
 ولمّا حق - إن قرّبت - التناهي

(٥) السناء: الرّفعة. يسني العطايا: يكثر من العطايا.

(٦) تنسخ: تبطل. معولّه: اعتماده.

(٧) أربوا: صاروا عقلاء. أكفاء: أنداد.

(٨) تعدت وأربت: تجاوزت.

(٩) معشارها: عُشرها.

(١٠) التناهي: البعد. بررت: ضد عقلت.

(١) نيروز: من أعياد الفرس ويكون في أول الربيع، وهو أول السنة الشمسية.

(٢) ممرع: مخصب. غديق: كثير الماء. الأنواء: الأمطار والرياح والحر والبر.

(٣) الأمطار، ولكثرتها ولما أنبتته من الزهر وغيره تشبه عبيد الله بجوده وتشبه وشي اليمن.

(٤) المجوس: عبدة النار، وكانوا يقصدون يوم النيروز.

وقديماً أريحبت الأنضاء<sup>(١)</sup>  
بحرُ يروى في جانيه الظماء  
ب ولا تحينا، سقتك السماء!  
جور يبكي وعينه مرهاء<sup>(٢)</sup>  
أن يرى في فئائه الإمساء

غير أنا أنضاء شكر أريحبت  
وظمنا إلى الشراب، وأنت الـ  
فاسقنا من شرابك الرائق العذ  
من عتيق كأنه دمة المهـ  
يقدح الصبح في الظلام، ويأبى

### وقاك الله

وقاك الحوادث الأكفاء<sup>(٤)</sup>  
له ولاه العهود والخلفاء  
عن صفاء كما يكون الصفاء  
ولك النفع دونهم والشفاء  
ك خفياً، وهل بصبح خفاء؟  
وعلى الكارهين ذاك العفاء  
في بقاء للنفس فيه اكتفاء  
ويميناك مزنة وطفاء<sup>(٥)</sup>

وقال في القاسم: <sup>(٣)</sup> [الخفيف]  
سبغت نعمة، ودام صفاء  
يابن من جل أمره، وأجلت  
لم يصف الدواء جسمك إلا  
فلأعدائك البشاعة منه  
أسقط المدح فيك أن لم يُب من  
فالبس العفو والمُعافاة ثوباً  
ووقاك الإله ما تتوقى  
فوك مجنى ججاً، ووجهك شمس

### وقال في المعتضد<sup>(٦)</sup>:

وكان قائد من قواده يقال له ششدا قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله،  
وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه . وشفع فيه القواد وبدر، وقيل للمعتضد: «ليس  
للقتيال ولي، وهذا الرجل - يعنون القاتل - له بأس وغناء» فقال: «أنا ولي من لا ولي  
له». فضربت عنقه: [الكامل]

(٤) النعمة السابغة: وافية تامة واسعة. وقى: حمى.

(٥) المعنى: فمك ينطق بالحكمة، ووجهك مضيء مشرق كالشمس، وكلتا يديك تجودان كالمنطر.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(١) الأنضاء: جمع نضيئة وهي الثوب الخلق أو السهم الفاسد، أو الإبل المهزولة.

(٢) العتيق: الماء أو الخمر. دمة المهجور: دمة الحبيب المفارق. عين مرهاء: أصابها الفساد لترك الكحل أو لكثرة البكاء.

(٣) هو القاسم بن عبيد الله. (وقد تقدمت ترجمته ص ٥٠).

## العدل

يا طالباً عند الإمام هوادةً      مهلاً، وحسبك مُنذراً شَدْءاً<sup>(١)</sup>  
 حَكَمَ الإمامُ عليه حكماً فيصلاً      مرّاً السُّراط، فليس فيه عداء<sup>(٢)</sup>  
 حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذي      قَسَمَ السَّواء، فليس فيه خطأ  
 حُكْمُ أَحَدٍ أَحْصُ أبلُجٌ واضحٌ      لا أولياءَ له ولا أعداءَ  
 يأبى محاباةَ الأحبة عدله      فأخوه فيه والغريبُ سواء  
 دامت سلامته وطال بقاؤه      ومع البقاء العزُّ والنعماء

## المصاب الأليم

وقال يرثي امرأته : [مخلع البسيط]

عينِي شَحَاً ولا تَسْحَا      جلُّ مُصابي عن البكاء<sup>(٣)</sup>  
 تركُّكُمَا الداءَ مُستَكْنَاً      أصدُقُ عن صحة الوفاء  
 إن الأسى والبكاء قَدْماً      أمرانِ كالداء والدواء  
 وما ابتغاء الدواء إلا      بُغياً سبيل إلى البقاء  
 ومُبتَغِي العيش بعد خَلٍ      كاذِبُهُ خُلَّةُ الصفاء<sup>(٤)</sup>

## قاتل اليأس

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله : [الخفيف]

أيها القاسمُ القسيمُ رُواءُ      والذي ضَمَّ ودَّه الأهواء<sup>(٦)</sup>  
 والذي ساد غير مُستكر السُّؤُ      دُدٍ في الناس، واعتلى كيف شاء<sup>(٧)</sup>  
 قمرٌ نجتليه ملء عيونٍ      وصدورٍ براعةً وضياء  
 لم يزل يجعلُ المساء صباحاً      كلما بُدِّل الصُّباحُ مساءً  
 قتل اليأس وهو مُستحكم الأُمُ      مر، وأحيا المطامعُ الأنضاء<sup>(٨)</sup>  
 وارتضاءه الأميرُ حين رآه      وارتأى فيه رؤيةً وارتياءً

(١) هوادة : لين .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠ .

(٢) فيصل : الحاكم وقيل القضاء بين الحقِّ والباطل . السُّراط : الطريق .

(٣) سَخَ الماء : سال وسَخَ الدمع كذلك . والشُّح : البخل .

(٤) خَلَّ : صديق . خُلَّة : خليل ، والخليلة .

(٦) الرواء : حسن المنظر . الود : المودة والمحبة . المعنى : لم يختلف أهل الأهواء في حبه .

(٧) السُّودد : المجد .

(٨) المعنى : قضى على اليأس بعد انتشاره . وأعاد .

الأمل بعد فقدانه .



قال رأسُ الرؤوس لما رآه:  
بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصب  
كلُّ شيء أراه منك بشير  
وإذا ما مَخابِرُ الناس غابت  
قال بالحق فيه ثم اجتباه  
فغدا يُوسِعُ الرعيَّةَ عَدْلًا  
أجميلُ بك أَطراجي، وقد قد  
وَلِيَ الطائرُ السعيد الذي كا  
ما تعرَّفَتْ مُذْ تَعَيَّفَتْ طيري  
ثم أدنيتني فزادك يُمنِي  
وتناولتني ببرِّ فبرِّ  
وكذا كلِّما نويت لمولا  
أنا مولاك، أنت أعتقت رقي  
فَعَلَام انصرافُ وجهك عني  
كان يأتيني الرسولُ فيهدي  
فقطعت الرسولَ عني ضنا  
إن أكن غيرَ مُحسنٍ كلِّ ما تظ  
فمتى ما أردت صاحبَ فحصى  
ومتى ما أردت قارضَ شعر  
ومتى ما خطبت مني خطيباً  
ومتى حاول الرسائلَ رُسلي

وصف البدرُ نفسه لا خفاء  
ح بأن يَقلَبَ الدُّجى أضواء<sup>(١)</sup>  
صَدَّقَ الله هذه البُشِراءَ<sup>(٢)</sup>  
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء<sup>(٣)</sup>  
واصطفاه، وما أساء اصطفاه<sup>(٤)</sup>  
غير أني لقيتُ منه اعتداء  
دَمْتُ في رأيك الجميل رجاء<sup>(٥)</sup>  
ن بريدًا بدولة زهراء  
غير نَعْماء ظاهرت نَعْماء<sup>(٦)</sup>  
من أميرٍ مؤيِّدٍ إدناء  
ك يد الله ثَرَّةً بيضاء<sup>(٧)</sup>  
ك مزيداً أوتيتهُ، والهناء  
بعدما خفتُ حالةً نكراء<sup>(٨)</sup>  
وتناسيك، حاجتي إلغاء  
لي سروراً، ويَكْبِتُ الأعداء  
بأتخاذه مَفْخَرًا وبهاء<sup>(٩)</sup>  
لبُ إنني لَمُحْسِنُ أجزاء  
كنتُ ممن يُشاركُ الحكماء<sup>(١٠)</sup>  
كنتُ ممن يُساجِلُ الشعراء  
جلَّ خطبي ففاق بي الخطباء<sup>(١١)</sup>  
بلَغْتُني بلاغتي البُلغاء

(١) الدجى : الليل.

(٢) بشير: يأتي بالبشر. والبُشراء: جمعه.

(٣) مخابِر: الأخبار. الوضاء: جمع وضىء وهو المشرق.

(٤) اجتباه واصطفاه: اختاره وفضله.

(٥) أطراج: إبعاد.

(٦) يُقال: عِفَّت الطير أعيفها عيافة: زجرتها وهي أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتسعد أو

تشام.

(٧) الثَّر: التفريق والتبديد. والبر: ضد العقوق.

(٨) الرِّق: العبودية. والعِتق: التحرير. نكراء: مُكررة وهي الداهية.

(٩) ضنا: بخلا.

(١٠) فحصى: بحث.

(١١) الخطب: سبب الأمر. وجلَّ الخطب: صار عظيمًا.

غيرَ أَنِي جعلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفِّ  
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ عَيْبٌ  
أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى فَضْءٍ  
وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءَ الْحَيَاتِي  
سُئِنِي الْخُسْفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الْخُسْ  
لَيْسَ بِالنَّاطِرَيْنِ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْدِ  
مَنْظَرٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبْدِ  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفِرَاسِيِّ وَالزَّجْ  
فَيَقُولَانِ: إِنْ مَوْضِعُ مَوْلَا  
يَا لِقَوْمٍ أَثْقَلَ الْأَرْضَ شَخْصِي  
أَنَا مِنْ خَفٍّ وَاسْتَدَقُّ فَمَا يُثْ  
إِنْ أَكُنْ عَاطِلًا لَدَيْكَ مِنَ الْآ  
فَلَا كُنْ عُوْذَةً لِمَجْلِسِكَ الْمَو  
أَنَا مَوْلَاكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَيْ  
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا  
أَدْنِ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بَسْتَا  
فَاسْتَارَتْ مِنَ اللَّحُودِ الْمُغْدُ

جَحَكَ عَنْ كُلِّ عَوْرَةٍ إِلْجَاءً<sup>(١)</sup>  
جَعَلَ السُّتَرَ دُونَهُ الْإِغْضَاءَ  
مَلَكٌ، لَا زَلْتَ كِسُوءَ وَغِطَاءَ  
مِنْ فَلَا تَقْطَعَنَّ عَنِّي الْلِقَاءَ<sup>(٢)</sup>  
فَ بِشُكْرِ، وَلَا تُسْمِنِي الْجَفَاءَ<sup>(٣)</sup>  
هُ الَّذِي يَجْمَعُ السُّنَا وَالسَّنَاءَ  
صَارَ نُورًا، وَيَضْرَحُ الْأَقْدَاءَ<sup>(٤)</sup>  
جَجَاجَ هَلْ يَرْعِيَانِ مِنِّي الْإِخَاءَ؟<sup>(٥)</sup>  
كَ عَمِيرًا أَشْفُ مِنْهُ خِلَاءَ<sup>(٦)</sup>  
أَمْ شَكْتُ مِنْ جَفَاءِ خَلْقِي امْتِلَاءَ؟  
قَلُّ أَرْضًا وَلَا يَسُدُّ فُضَاءَ<sup>(٧)</sup>  
لَا تَحَاشَاكَ أَنْ تَجُورَ غِبَاءَ<sup>(٨)</sup>  
نِقَى أَرْدُدَ عَيْنَ الرَّدَى عَمِيَاءَ<sup>(٩)</sup>  
لِ فَحَمَلُ عَوَاتِقِي الْأَعْبَاءَ<sup>(١٠)</sup>  
شُكْرَ الْإِئْتِمَارِ لَكُمْ آلَاءَ  
نُ، وَغَنَّتْ غِنَاءَهَا غِنَاءَ<sup>(١١)</sup>  
نَيْنَ فَأُضْحَى أَمْوَاتُهُمْ أَحْيَاءَ

(١) العورة: العيب. المعنى في هذا البيت والذي يليه: جعلت أمري إليك لتغض الطرف عني وتصفح.

(٢) الحياتين: قصد: الحياة الدنيا والآخرة.

(٣) سأمه خسفاً: إذا أولاه ذلاً.

(٤) يضرح: يبعد ويدفع. الأقداء: جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الفراسي: نسبة إلى ابن فراس الذي دس السم لابن الرومي. (راجع وفيات الأعيان ٣/٣٦١).

الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي. صديق ابن الرومي. كان مؤدباً للقاسم بن عبيد الله

الوزير، ثم من ندماء المعتضد. توفي سنة ٣١١ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٠).

(٦) فيقولان: صوابه: (فيقولان) لأن الفاء سببية. ولكنه لم يحذف النون لإقامة الوزن.

شف: رق حتى يرى ما تحته. عَمِير بمعنى عامر.

(٧) خف واستدق: صار جسمه هزيلًا.

(٨) عاطلاً لديك: لا أعمل عندك. تجور غباءً: تظلم دون حق ودون بينة.

(٩) عُوْذَةً وتعويذة بمعنى وهو ما يرد الشر والحسد.

(١٠) مولاك: عتيقك. العواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب.

(١١) بستان: مغنية، كان ابن الرومي معجباً بها.

يا لإحضارها مع ابن سُرَيْجٍ  
وتلتها عجائب فتَفَنَّتْ  
فحكّت هذه وتلك يَمِينِي  
وأبى الله عند ذلك أشبا  
ما مُغْنٍ غَنَّاكَ نِدًّا لِمُغْنِي  
ذا، ولا تَنْسَنِي إذا نشر البُسْدُ  
وحكّك الرياض في الحسن والطيد  
وتغنى القُمَرِيُّ فيها أخاه  
وأبدتكَ لحظها قُضْبُ النر  
بُقعة لا تني تفاخر عطا  
لم تزل تستعيرُ منك جمالاً  
فجمال لمنظر، وثناء  
وأهوقربي إذا شرعت على دَجْر

مَعْبَدًا والغريص والمَيْلَاءُ<sup>(١)</sup>  
مُشَبَّهَاتِ اسمها صِيَابًا ولاء<sup>(٢)</sup>  
كَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إعطاء  
ه غناء مُعَلَّلُ إغناء  
رَفْدُهُ يجمع الغنى والغناء  
تَانُ أصناف وشيه وتراعى  
ب وإن كَانَ ذاك منها اعتداء  
وأجابت مُكَّاءُ مُكَّاءُ<sup>(٣)</sup>  
جس ميلاً إليك تحكي النساء  
رأ، وتُشْجِي بوشيهها وشاء<sup>(٤)</sup>  
تكتسيه، وتستميرُ ثناء<sup>(٥)</sup>  
لَمْ شَمَّ يحكي نثاك ذكاء<sup>(٦)</sup>  
لَّة في ظل ليلة قَمَرَاء

(١) ابن سُرَيْج: اسمه عبد الله، وكنيته أبو يحيى  
كان مولى لبني نوفل بن عبد مناف، وكان  
أحسن الناس غناءً، وكان يغني مرتجلاً، وغنى  
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات  
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ.  
(الأغاني: ٢٤٩/١).

- مَعْبَد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطني  
مولى ابن قطر. غنى في أول دولة بني أمية  
وأدرك دولة بني العباس. أصيب بالفالج ومات  
أيام الوليد بن يزيد بدمشق. (الأغاني  
٣٦/١).

- الغريص: هو عبد الملك، أبو زيد، مولى  
القبيلات، والغريص لقب له لحسن منظره  
وطراوته. كان يضرب بالعود وينقر بالدف  
وكان قبل أن يغني خياطاً، وأخذ الغناء عن ابن  
سُرَيْج. سكن مكة ومات سنة ٩٥ هـ.  
(الأغاني: ٣٥٩/٢)، (والأعلام: ١٥٦/٤).

- المَيْلَاء: هي عزة مولاة الأنصار، ولقبت

بالميلاء لتمايلها بمشيها، كانت تضرب  
بالعبدان والمعازف، وهي أقدم من غنى غناء  
موقعاً في الحجاز. سمعها معبد المغني  
وحسان بن ثابت. وكان ابن سُرَيْج يأتي إلى  
المدينة لسمعها وهو حدث. مات سنة  
١١٥ هـ. (الأعلام: ٢٣٠/٤) وأخبارها في  
(الأغاني: ٣٧٨/١، ١٣/٣، ٢٠٢/٦،  
١٧/١١).

(٢) عجائب: من المغنيات.

(٣) القُمَرِي: ضرب من الحمام. المُكَّاء: طير  
وأناؤه مُكَّاءة.

(٤) تشجي: تحزن وتطرب. الوشي: الزخرفة  
والتلوين.

(٥) المَيْرَة: الطعام. تستمير: تطلب الطعام.  
ومعنى العجز: البستان يغني بجمالك فيكتسيه  
وتطعم ثناء.

(٦) نثاك: حديثك.

وحكت دجلة أنهلاك بالناء  
وأعارت هواء دارك ثوباً  
فحكى منك نعمة الخلق الناء  
وأجاب الملاح في بطنها المد  
وإذكرني إذا استثرت سحاباً  
فتعالت فوارة تحسد الخضر  
كلما أخلفت سماء زماناً  
سحسحت ماءها على كل أرض  
فحكى كفك التي تخلف المُر  
وتأمل إذا لحظت بعيني  
وحكتك الصّمان في سعة الصد  
جعل الله كل ذاك فداء  
لوبيدنا فداءك الشمس والبد  
لا تجاهل هناك، يا من أبي الد  
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المؤ  
وارتفاعي عن الجفافة المَسْوَد  
موجب أن أكون أدنى جليس  
أزكيكاً رأيت عبدك، صفراً  
لا تدع مغرس الكريم من الغر  
أين مثلي مفاتش لك أم أي

ثل والعلم، واكتست لآلاء  
من نداها، فكان ماء هواء  
عم في كل حالة إثناء  
لاح يَحْتُ بالسفين الحداء<sup>(١)</sup>  
ذات يوم عشية أو ضحاء  
راء إغداق مائها الغبراء<sup>(٢)</sup>  
خلفت فيه ديمة هطلاء<sup>(٣)</sup>  
بعدها صافحت به الجوزاء<sup>(٤)</sup>  
ن علينا فترغم الأنواء<sup>(٥)</sup>  
ك صحنونا لا تعرف الانتهاء  
ر وإن كان صدرك الدهناء<sup>(٦)</sup>  
لك، إن كان لفداء كفاء  
ر، لقال الزمان: زيدوا فداء  
ه عليه أن يشبه الجهلاء  
قع مما يُروى القلوب الظماء  
ن بشدو المجيدة الضوضاء<sup>(٧)</sup>  
لك، أعلو بحقي الجلساء  
لا جنى فيه أم جنى شنعاء؟  
س خلاء من الكريم قواء<sup>(٨)</sup>  
ن نديم تعدّه ندماء؟<sup>(٩)</sup>

(١) الملاح: صاحب السفينة. السفين: جمع سفينة.  
يحث: يبحث على السرعة.

الحداء: للبعير ليسرع.

(٢) فوارة: منبع الماء. والمعنى: السماء تعجب  
لغزارة ماء الفوارة الذي تسقي به الأرض.

(٣) ديمة: مطر يدوم في سكون أياماً.

(٤) سحسحت: صبّت الماء من فوق. الجوزاء: من  
أبراج السماء.

(٥) المُرنة: المطرة، والمُرّن جمعها. الأنواء:  
الأمطار والرياح.

(٦) الصّمان: كل أرض صلبة ذات حجارة إلى  
جنب رمل.

الدهناء: الصحراء. وهي أيضاً موضع بنجد.

(٧) المعنى: أترفع عن أولئك الذين لا يميزون بين  
الغناء والضجيج.

(٨) القواء: القفر، ومنزل لا أنيس به.

(٩) المفاتش: من التفتيش وهو الطلب في بحث.

شهد الله والموازين والقِس  
 أَنْ رَأَيْي لَذُو الرِّجَاحَةِ وَزناً  
 أَنْتَ شَهْمٌ مُحْصَلٌ فَاتَرَكَ الْأَسَدَ  
 مَا تَقْصَيْتَ مَا لَدَيَّ وَلَا اسْتَفَدْتُ  
 وَانْتَبَهَ لِي مِنْ رِقْدَةِ الْمَلِكِ تَعْلَمُ  
 وَتَذَكَّرُ مَعَاهِدِي إِنَّكَ الْمَرْ  
 وَارِعُ لِي حُرْمَةَ الْمَوْدَةِ وَالْخَدِ  
 وَجَدِيرُونَ بِالرَّعَايَةِ قَوْمٌ  
 قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ جَفَائِكَ لَمَّا  
 وَلَقَدْ يَقْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ السَّاءِ  
 ظَالِماً أَوْ مُقَوِّماً ثُمَّ يَرْعَا  
 فَإِذَا زَالَتِ الْمَسْرَةُ عَادَتْ  
 فَلَمَّاذَا رَمَى هُنَاكَ صَفَاتِي  
 إِنَّمَا كَانَ حَقٌّ مِثْلِي أَنْ يُرَى  
 بَلْ رَأَوْا رَحِمَةَ الْأَعَادِي، وَلَا قُوَّةَ  
 وَجْزَاهُمْ رَبُّ الْحِزَاءِ عَلَى ذَا  
 مَعْشَرَ كُنْتُ خَلْتَهُمْ قَبْلَ بَلَا  
 صَادَفُوا نَكْبَتِي فَكَانَتْ لَدِيهِمْ  
 وَأَظُنُّوكَ أَنْ ذَاكَ وَفَاءٌ  
 فَبَدَأَ مِنْهُمْ بِلَاءٌ ذَمِيمٌ  
 مَا أَتَى مِنْهُمْ نَذِيرٌ بِعَتَبٍ  
 لَا وَلَا جَاءَ بَعْدَ ذَاكَ بِشِيرٍ  
 لَا وَلَا جَاءَ بَيْنَ ذَاكَ وَهَذَا

طُ جَمِيعاً شَهَادَةً إِمْضَاءً  
 دَعَى يَمِينِي، وَزَنَهُ وَالْأَرَاءَ  
 مَاءَ لُبْلُ، وَاكْشَفَ الْأَنْبَاءَ  
 صَيْتَ، فَاجْعَلْ إِقْصَاءَكَ اسْتِقْصَاءَ  
 أَنْ اللَّهُ مَعْشَرُ أَعْلَمَاءِ  
 الَّذِي مَا عَهْدَتُهُ نَسَاءُ  
 مَةِ وَالْمَدْحِ تُعْجِبُ الْكَرَمَاءَ  
 جَعَلْتَهُمْ رُعَاةَ مَلِكٍ رِعَاءَ  
 سُمْتَنِي ذَاكَ شَرْبَةً كِدْرَاءَ<sup>(١)</sup>  
 دَاتِ نَعْمَاءَ عَبْدِهِ بِأَسَاءِ  
 هُ وَيَقْنِي حُرِيَّةَ وَحْيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا مَا تَحَسَّرَ الظِّلُ فَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 أَصْفِيَائِي؟ عَدِمْتُهُمْ أَصْفِيَاءُ!<sup>(٤)</sup>  
 حَمَ، لَا قُوَّةَ أَعْدَاءِهِمْ رُحَمَاءُ!  
 هُمْ مِلَاءٌ بِعَسْفِهِمْ أَوْفِيَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 لَكَ مَا يُشَبِّهُ اللَّثِيمَ جِزَاءَ  
 يَ أَوْدَاءَ صِفْوَةَ أَصْدِقَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 لِلْقُلُوبِ الْمِرَاضِ مِنْهُمْ شِفَاءَ  
 مِنْ مَوَالٍ يُصَحِّحُونَ الْوِلَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 أَشْبَعُوهُ خِيَانَةً وَرِيَاءَ  
 فَيُلْقِي هُنَاكَ دَاءَ دَوَاءِ  
 بِرِضَاءٍ ثَابِتٍ يَقِيمُ الدُّمَاءَ<sup>(٨)</sup>  
 مُتَرَّتْ يُعْلَلُ الْحَوْبَاءَ<sup>(٩)</sup>

(١) الْكَدْرُ: ضِدُّ الصَّفْوَةِ. وَالْمَعْنَى: عَانِيَتِ الْكَثِيرُ  
 بِسَبَبِ جَفَائِكَ.

(٢) يَقْنِي الْمَالَ: يَكْتَسِبُهُ.

(٣) تَحَسَّرَ: انْكَشَفَ. فَاءَ: عَادَ.

(٤) صِفَاةٌ: صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ. أَصْفِيَاءُ جَمْعُ صَفِيٍّ وَهُوَ  
 الصَّدِيقُ.

(٥) الْمِلَاءُ: الْأَغْنِيَاءُ الْمُتَمَوِّلُونَ. الْعَسْفُ: الظُّلْمُ.

(٦) أَوْدَاءُ: جَمْعُ وَدُودٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُحِبُّ.

(٧) أَظُنُّوكَ: أَوْهَمُوكَ. مَوَالٍ جَمْعُ مَوْلَى وَهُوَ التَّابِعُ.

(٨) الدُّمَاءُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ مِنَ الْمَذْبُوحِ.

(٩) مُتَرَّتْ: يُقَالُ: رَتَا الْقَلْبَ إِذَا قَوَّاهُ وَهُوَ مُتَرَّتٌ.

يُعْلَلُ الْحَوْبَاءَ: يُعْطِي النَّفْسَ الْأَمَلَ.

لَمْ يُؤَاسُوا وَلَمْ يُؤْسُوا خَلِيلًا  
 مَنَعُوا خَيْرَهُمْ، وَلَا تَأْمَنُ الضُّرُّ  
 فَآتَى شَرَّهُمْ عَلَى كُلِّ بَقِيَا  
 خَلَفُونِي خِلَافَةَ الذُّنْبِ فِي الشَّدِّ  
 وَإِذَا مَا حَمَاكَ عُودُ جَنَاهِ  
 وَكَأَنِّي غَدًا أَرَاهُمْ وَكُلَّ  
 سَعَرَ اللَّهِ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ  
 لَأَعْدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَارًا  
 حَرَّقَتْهُمْ وَأَرْقَتْهُمْ وَلَا زَا  
 رَتَعُوا فِي وَخِيْمَةِ الْغَيْبِ مِنْي  
 أَظْهَرُوا لِلْوُزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا  
 فَجَلُّوا عَوْرَةً لَطَرْفٍ جَلِيٍّ  
 جَعَلُوا الْعَبْدَ كُفَّاءَ مَوْلَاهُ، فَانْظُرْ  
 مَا تَعَدُّوا بِذَاكَ أَنْ وَزَنُونِي  
 غَفْلَةً فَرَقَ غَفْلَةً ثُمَّ سَهَوًا  
 فَلَهُمْ لَائِمُونَ فِيمَا أَتَوْهُ  
 خَذَلُونِي وَطَاطَثُوا الْبَدْرَ جَهْلًا  
 لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَفَاهُمْ  
 مَا ائْتَلَاكَ الْإِخْوَانُ، كَلَّا بَلِ الْخُؤُ  
 آفَتِي فَيْكَ أَنْ رَأَيْتَ مُحِبًّا  
 لَا تَطَاوَلَ بِحَسَنِ وَجْهِكَ وَالِدُو  
 وَاحْتَشَمَ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعَدَّ  
 وَارْتَفَعَ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرَّ

سَوْءٌ سَوْءٌ لَّهُمْ سَوَاءٌ! (١)  
 رَمَنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءُ  
 لَا لَقُوا مِنْ مُلْمَةٍ إِبْقَاءُ! (٢)  
 شَاءَ، وَكَانُوا فِي جَهْلٍ حَقِّي شَاءَ  
 فَاخْشَ مِنْ حَدِّ شَوْكِهِ أَنْكَاءُ (٣)  
 يَنْشُرُ الْعَذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءُ  
 سَعْرَةَ النَّارِ، تَلَكُمُ الْبَغْضَاءُ  
 وَأَصَابَتْ مِنْ شَخْصِي الْإِخْطَاءُ (٤)  
 لَتَ وَيَالَا عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ (٥)  
 لَا تَلْقِي مِنْ ارْتِعَاهَا مَرَاءُ  
 وَعَمَّا هُمْ يُرَاهُمُ أَدْبَاءُ  
 حَسِبُوا شَمْسَهُ تَغَشَّتْ عَمَاءُ  
 هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَكْفَاءُ؟ (٦)  
 بِكَ، ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَقْلَاءُ!  
 فَوْقَ سَهْوٍ، عَدِمَتْهُمْ أَذْكَاءُ!  
 وَرَأَوْهُ، لَا يَعْدَمُوا اللُّؤْمَاءُ  
 وَتَظَنُّوهُ يَخْطِطُ الظُّلْمَاءُ  
 وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءُ! (٧)  
 وَأَنْ قَاسُوا أَمْثَالَهُمْ خُلَطَاءُ (٨)  
 لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى اسْتَغْنَاءُ  
 لَةٍ، وَاذْكُرْ مِنْ شَانِيْثِكَ الْفَنَاءُ (٩)  
 طَاكَ تَجْزِي نَعْمَاءَهُ خِيَلَاءُ  
 رَ إِذَا مَا مَلَكَتْهُ الْإِزْرَاءُ

(١) واساه وآساه: عزَّاه وجعله مثيلاً له.

(٢) ملْمَةٌ: مصيبة.

(٣) أنْكَاء: جروح.

(٤) معنى العجز: أخطأتني.

(٥) الوباء: المرض العام. ويال: شديد.

(٦) أكفاء: نظراء.

(٧) العفاء: التراب.

(٨) ائْتَلَاكَ: قَصَّرَ وَأَبْطَأَ وَتَكَبَّرَ. (القاموس المحيط:

الآ).

(٩) شَانِيْثِكَ: حاسديك.

إِنَّ مِنْ أَوْعَفِ الضُّعَافِ لَدَى الدُّ  
وَلَأَهْلِ الْعَقُولِ فِيهِ رَجَاءٌ  
وَتَعْلَمُ مَتَى حُمِيتَ عَلَى عِبِ  
أَنْ لِلَّهِ غَيْرَ مَرْعَاكَ مَرَعَى  
وَتَيَقِّنُ مَتَى جَنِيتَ عَلَى عَبْدِ  
أَنْ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا  
قَدْ أَطْلُتُ الْعِتَابَ جَدًّا، وَأَكْثَرَ  
مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي  
أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ  
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحَسِّنُ الْإِيْدِ  
وَالطَّبِيبُ اللَّيِّبُ مَنْ يُتَبَّعِ الدَّاءِ  
وَعَسَى قَائِلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ :  
وَلَهْذِينَ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمِ  
وَالْغَنَى وَاسِعٌ بِكَفِّيْ جَوَادِ  
لِيْ خَمْسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُ الْ  
أُتْرَى كُلُّ صَاحِبٍ لِيْ مِنْهُمْ  
لِيْ فِيْ دَرَاهِمِينَ فِي كُلِّ شَهْرٍ  
وَالْغَنَاءُ الشَّدِيدُ شَدَوًا وَضَرْبًا  
وَلِحَسْبِيْ عَرْفَانُ آلُ بُنَانِ  
ظَلْتُ عَشْرًا كَوَامِلًا فِي مَغَانِي  
فَلْيُقِمْ كَاشِحِيْ بِنَقْضِ الَّذِي قَدْ

ه قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضَّعْفَاءُ  
وَعِزَاءٌ يَقَاوِمُ الْعِزَاءُ (١)  
ذَلِكَ تِلْكَ الْمِيَاهُ وَالْأَكْلَاءُ (٢)  
يَرْتَعِيهِ، وَغَيْرَ مَاثِكَ مَاءِ  
كَ صَيِّمًا وَضَيْعَةً وَعِنَاءً (٣)  
سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْأَبَاءُ (٤)  
تُ فَضُولِي لَكِنْ لِي شُرَكَاءُ  
فَهُوَ مِثْلِي جَلِيَّةٌ لَا امْتِرَاءُ  
نَسْتُ جَوْرًا رَأَيْتُ لِي غُلُوًّا  
قَادَ بَدْءًا، وَيَحْسَنُ الْإِطْفَاءُ (٥)  
دَوَاءٌ يَشْفِيهِ لَا الدَّاءُ دَاءُ  
إِنَّمَا يَطْلُبُ الْغِنَى وَالْغِنَاءُ  
لَسْتُ أَلْفَى لِرَحْلِهِمْ غَشَاءُ (٦)  
يَرْزُقُ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ  
قَوْتُ فِيهِمْ أَلْفِيَّتُهُمْ سُمَحَاءُ  
يَمْنَعُ الشَّهْرُ بُلْفَتِي إِجْرَاءُ؟ (٧)  
مِنْ قَتَامٍ مَا يَطْرُدُ الْحَوَاجَاءَ  
سَخْنَةٌ قَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْإِنَاءُ  
وَيُنَانُ شَرِبًا مَعِينًا رَوَاءُ (٨)  
ه أَغْنِي وَأُسْمَعُ الْأَنْجَاءُ (٩)  
تُ وَإِلَّا فَلْيُطْرِقِ اسْتِحْيَاءُ (١٠)

(١) الْعِزَاءُ : السَّنة الشَّدِيدَةُ .

(٢) حُمِيتَ : مَنَعَتْ . الْأَكْلَاءُ : الْعُشْبُ وَالْخَضِرَاءُ .

(٣) صَيِّمٌ : ظَلَمٌ . ضَيْعَةٌ : ضِيَاعٌ وَهَلَاكٌ . الْعِنَاءُ : التَّعَبُ .

(٤) الْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ .

(٥) الْإِيقَادُ وَالْإِطْفَاءُ : الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِنْتِهَاءُ .

(٦) أَلْفَى : أَجَدَ . غَشَى الْمَكَانَ إِذَا أَتَاهُ . وَالْغَشَاءُ هُوَ

الَّذِي يَأْتِي كَثِيرًا .

(٧) بُلْفَةٌ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يَكْفِي لِلْعَيْشِ وَمَا  
يَتَبَلَّغُ بِهِ لِلْعَيْشِ .

(٨) آلُ بُنَانٍ : أَقْرَبَاؤُهُ وَأَهْلُهُ . رَوَاءُ : مَاءٌ .

(٩) عَشْرًا : عَشْرَ لَيَالٍ . الْمَعْنَى : مَضِيَتْ لَيَالٍ أَغْنَى

وَأَسْمَعُ الْغِنَاءُ .

(١٠) كَاشِحٌ : حَاسِدٌ وَمُبْهَضٌ .

أَوْفَرَعَمًا لَهُ هُنَاكَ وَدَعَمًا  
لَا تَقْدَرُ بِحَسَنِ وَجْهِكَ صَيِّدِي  
صَيْدٌ بِذَاكَ الْمَهَا تَصِيدُهَا، وَهِيَهَا  
أَنَا لَيْثُ الْيَوْتِ نَفْسًا، وَإِنْ كُنْتُ  
إِنِّي إِنْ نَفَرْتُ أَمَعْتُ فِي النَّفْ  
لَسْتُ بِاللُّقْطَةِ الْخَسِيسَةِ فَاعْرِفْ  
وَانْتَفِعْ بِالْعَلَاءِ بِذِهْنِكَ، وَادْمُمْ  
قَدْ بَغَى قَبْلَكَ الدَّعِي فَلَمْ أَحِ  
بَلْ تَصَبَّرْتُ وَانْتَظَرْتُ مِنَ الدَّ  
فَاعْتَبِرْ بَابِنِ بَلْبِلٍ إِنْ فِيهِ  
وَالْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ قَبْلَ هَذَا  
فَارْمِ بِالطَّرْفِ شَخْصَهُ هَلْ تَرَاهُ؟  
لَيْسَ إِلَّا لِأَنِّي كُنْتُ شَمْسًا  
قَارَانِيهِ نَاصِرِي وَأَبَاهُ  
أَنَا عَبْدُ الْإِنْصَافِ، قِرْنُ التَّعَدِّي  
أَنَا ذُو صَفْحَتَيْنِ: مَلْسَاءُ حَسَنُ  
خَاشِعُ تَارَةً، وَجِبَارُ أُخْرَى  
لَا بِحَوْلٍ وَلَا بِقُوَّةِ رُكْنٍ  
أَنَا جَلْدٌ عَلَى عِنَادِ الْأَحَاطِي  
فَمَتَى شِئْتُ فَامْتَحَنِّي، وَأُولَى  
أَنَا ذَاكَ الَّذِي سَقَتَهُ يَدُ السُّقْفِ

الْحَمَّ اللَّهُ أَنْفَهُ الْبَوْغَاءُ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ تَقْرِي كَمَا تَصِيدُ الظُّبَاءَ  
تُتَصِيدُ الْمُصَمِّمَ الْأَبَاءَ<sup>(٢)</sup>  
تُتَ بِجَسْمِي ضَيْلَةً رَقْشَاءَ<sup>(٣)</sup>  
رِ، وَمِثْلِي عَمَنْ تَنَاءَى تَنَاءَى  
لِي قَدْرِي، وَاسْأَلْ بِهِ الْفُهْمَاءَ  
كُلَّ ذَهْنٍ لَا يَنْفَعُ الذُّهْنَ  
فَلْ بَأَنَّ كَانَ بَاغِيًا بَغَاءَ  
هَ نَادَا تُصِيبُهُ دَهْيَاءُ<sup>(٤)</sup>  
عِبْرَةً لَامْرِيءٍ أَعَدَّ وَعَاءَ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ حَمَى دُونَ رَائِدِي الْأَحْمَاءَ<sup>(٦)</sup>  
وَادْعُهُ الدَّهْرَ هَلْ يُجِيبُ دُعَاءَ؟  
قَابَلْتُ مِنْهُ مُقْلَةً عَشَوَاءَ<sup>(٧)</sup>  
- وَلَهُ الْحَمْدُ - مُثْلَةً شَوْهَاءَ<sup>(٨)</sup>  
فَاسْأَلِكِ الْقَصْدَ بِي، وَعَدَّ الْعَدَاءَ<sup>(٩)</sup>  
نَاءَ، وَأُخْرَى تَمَسُّهَا خَشْنَاءُ  
فَتِرَانِي أَرْضًا وَطُورًا سَمَاءَ  
غَيْرُ لُبْسِي تَجَلْدًا وَحِيَاءَ  
وَأَبِي أَنْ أَرَامَ النَّكْرَاءَ<sup>(١٠)</sup>  
بِكَ عَفْوِي قَابِلِ اسْتِعْفَاءَ  
حَمَّ كَوْسًا مِنَ الْمُرَارِ رَوَاءَ<sup>(١١)</sup>

(١) الْبَوْغَاءُ: التربة الرخوة. رَغَمَ أَنْفُ فُلَانٍ: ذَلَّ

حَتَّى يَمَسَّ التُّرَابَ. أَدْعَمَهُ اللَّهُ: سَوَّدَ وَجْهَهُ.

(٢) الْمَهَا: جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ.

(٣) ضَيْلَةُ رَقْشَاءَ: الْأَفْعَى.

(٤) نَادَى دَهْيَاءَ: الشَّلَّةَ وَالْمَصِيْبَةَ.

(٥) ابْنُ بَلْبِلٍ: الْوَزِيرُ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتَهُ ص ١٧.

(٦) الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ بْنُ مَخْلَدٍ، وَتَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ

صَاعِدًا، الْوَزِيرُ ص ١٧.

(٧) مُقْلَةُ عَشَوَاءَ: فِيهَا ضَعْفٌ.

(٨) مُثْلَةُ شَوْهَاءَ: يُقَالُ لِمَنْ نَكَلَ بِهِ وَعُذِّبَ: مُثْلَةٌ.

(٩) عَدَّ الْعَدَاءَ: اصْطَرَفَ النَّظَرَ عَنِ الْمَعَادَةِ.

(١٠) أَرَامَ: أَحْبَبَ، وَمَا ضَيْبُهُ: رَثِيمٌ: أَحَبُّ. النَّكْرَاءُ:

الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْبَغِيضُ.

(١١) السُّقْمُ: الْمَرَضُ. الْمُرَارُ: شَجَرٌ مَرٌّ. رَوَاءَ:

الْأَرْتَوَاءُ.



ورأيت الحمام في الصُّور الشَّد  
ورماه الزمان في شُقَّة النف  
وابتلاه بالعُسر في ذاك والوَح  
وثكَّلتُ الشَّبابَ بعد رِضاع  
كلُّ هذا لقيته فأبَتُ نف  
وأرى ذلتي تُريك هواني  
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّب  
ومتى ما دعوتُ ربي على الده  
وإباء الهوانِ عَدَوِي أَتَنِي  
أنت علمتني إباء الدُّنيا  
وعزيرُ عليَّ أن قلتُ ما قل  
أنت شجعتني على الصدق في القو  
قد نفثتُ الأدواءَ نفثٌ ولي  
أنت أعلى من أن تُقولَ أعدا  
إن وزني في الرأي وزنٌ ثقيل  
يا جواداً هجا مديحيه بالحر  
إنَّ بخس الثواب - إن دام ظلماً -  
ليس من قائل المديح ولكن  
أو من المنكرين وعظَّ المحقِّق  
وبرغمي هناك تسمع أذناً  
والتكالييف لا تُحدَّ اتساعاً  
كم رأيتُ المُكلَّفين جنوداً

مع ، وكانت لولا القضاء قضاء<sup>(١)</sup>  
سِر فاضمى فؤاده إضماء<sup>(٢)</sup>  
شعة حتى أمل منه البلاء  
كان قبل الغذاء قدماً غذاء<sup>(٣)</sup>  
سبي إلا تعزُّزاً لا اختيأ<sup>(٤)</sup>  
وذنوي يزيدني إقصاء  
ر فناديتُهُ أجاب النداء  
ر الخطوب لبى الدعاء  
منك ، والعدو يقبل الإعداء<sup>(٥)</sup>  
يا مليكي ، فما أسأتُ الأداء  
ت ولكن حرققتني إحماء  
ل ، وأركبت جنبي العوصاء<sup>(٦)</sup>  
والعدو المكمَّن الأدواء<sup>(٧)</sup>  
أك قولاً يضرب الأولياء  
فاسأل الرأي عنه لا الأهواء  
مان ما استطاع لا تكن هجاء  
قلب المدح ذات يوم هجاء  
من أناس تدعوهم الغوغاء<sup>(٨)</sup>  
ن وإن لم يلقبوا شعراء  
ي ولكن من يضبط الدهماء؟<sup>(٩)</sup>  
وكثير من ينصر البُعداء  
ينصرون الأبعاد الغرباء

(١) الحمام: الموت.

(٢) أصمى: قتل. (القاموس المحيط: صمي).

(٣) ثكَّلتُ الشباب: فقدته.

(٤) اختيأ: خوف.

(٥) الإعداء: يُقال عداه عن الأمر عدواً أي صرفه عنه.

(٦) العوصاء: من الدواهي الشديدة. وعويص

الكلام: غريبه.

(٧) نفثت: نفخت. المعنى: أخرجت ما في نفسي

بصدق ، والعدو الذي يحتفظ بما عنده.

(٨) الغوغاء: أسافل الناس.

(٩) الدهماء: السواد الأعظم من الناس.

وَلَحَى اللَّهُ مُسْمِعًا لِي فِيكُمْ  
وَلَمَّا سَرَّ جَائِعًا رَفَذَ كَفًّا  
لَوْ سِوَايَ اسْتَمَالَ مَالٌ إِلَيْهِ  
لَكِنَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَنَّ نَفْسِي  
لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا  
وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحَظِي  
وَأَرَى حَرًّا أَنْ تُلَامُوا حَرِيقًا  
فَاطْلَمُوا جُهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا  
رَسَخَ الْحُبُّ فِي عَظَامِي، وَجَارَى  
وَمِنَ الْجَوْرِ أَنْ تُجَارَى يَدُ بِي  
كَمْ أَعْنَى فَلَا أَسِيءُ عِتَابًا؟  
فَاسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ اسْتَوَاءً  
أَيِّنْ عَنِّي سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ  
أَيِّنْ عَنِّي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا  
أَيِّنْ عَنِّي قَسْمُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا  
أَيِّنْ عَنِّي إِحْسَانُ صَنُوفٍ قَدَا الـ  
مَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ  
يَا ابْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الْوُزَارَا

يَتَوَخَّى بِمُسَخِطِ إِرْضَاءِ  
أَطْعَمْتَهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَلَأَلْقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ  
تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِضَاءَ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ جَلَاهَا بِلُومِكُمْ إِقْدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءَ  
وَأَرَى حَرًّا ظَلَمْتُكُمْ رَمَضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
أَبْدَأُ أَنْ تُوَعِّروا الْأَحْشَاءَ<sup>(٥)</sup>  
فِي عُرُوقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغَدَاءِ  
ضَاءٌ مِنْ مَخْلَصٍ يَدًا سُودَاءَ  
كَمْ أَمْنَى فَلَا أَسِيءُ أَقْتِضَاءَ؟<sup>(٦)</sup>  
وَالْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ التَّوَاءَ  
جَدَّكُمْ؟ لَا بَرَحْتُمْ سُعْدَاءَ<sup>(٧)</sup>  
نَ تَقِينِي بِدَرْعِهَا أَنْ أَسَاءَ؟<sup>(٨)</sup>  
سَمِ أَحْرَارَ مَالِهِ أَنْصِبَاءَ؟  
حَسَنٌ قَدَا تَسْمِيًا وَاكْتِنَاءَ؟<sup>(٩)</sup>  
- آلُ وَهْبٍ - يُجَشِّمُ اسْتِبْطَاءَ<sup>(١٠)</sup>  
تَ، وَمِنْ قَبْلِ يَخْلُفُ الْوُزَارَا

(١) الشَّلْوُ: العضو من أعضاء اللحم. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلي.

(٢) انتضيت الثوب: أبليته. المعنى: أن أقتل أهون علي من أن اسمع كلاماً فيك.

(٣) هَوَايَ: حبي. إقْدَاءَ: وقوع أي شيء في العين.

(٤) الرمضاء: الأرض إذا اشتدت حرارتها.

(٥) توغرون الأحشاء: أن تشيروا الحقد فيها.

(٦) أَعْنَى: أتعب. أَمْنَى: يعدونني بتحقيق ما أتمنى.

(٧) لا بَرَحْتُمْ: ما زلتُم.

(٨) سليمان بن وهب الحارثي أبو عبيد الله، وسليمان جد القاسم الذي خاطبه الشاعر. وهو ابن سعيد بن عمرو بن حصين، الوزير الكبير، أبو أيوب الحارثي الكاتب وزر للمهتدي، ثم للمعتمد سنة ٢٦٣، وعزل بعد سنة. (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٢٧).

(٩) صنوان: أخوان. قَدَا الْحُسْنِ: تقاسماه.

(١٠) آل وهب: ذكر الشاعر منهم سليمان بن وهب وأبنائه: أحمد ووهب وعبيد الله والحسن والقاسم ابني عبيد الله. وقد تقدمت ترجمة كل منهم في موضعها. يجشم: يكلف

قد مضى أكثر الشتاء، وجاء الصيد  
يا عليماً بما أكابد فيه  
أنا راجٍ جميلَ رَدْعِكَ إِيَّايَا  
لا تُعِنْ نَارَهُ عَلَى الشَّيِّ وَالنَّطَبِ  
الْأَمَانَ الْأَمَانَ مِنْكَ وَمِنْهُ  
بل إذا ما عدا فأُعِدِّ عَلَيْهِ  
لا تُعَاقِبْ بِمَا التَّوَاءُ أَخُوهُ  
إِنْ تَأْرَى عَلَيَّ عَتْبُكَ وَالصِّيدَ  
لا تَدْعُنِي سُدًى فَتَرْقِي مَنِي  
لا عَدِمْتُمْ بِحِلْمِكُمْ - آل وهب -

ف يعدو فلا تَزِدْهُ التَّيْظَاءَ  
لا تُعَاوِنْهُ إِنْ فِيهِ اكْتِفَاءُ  
ه فلا تَجْعَلْنَهُ إِغْرَاءَ  
خ كَفَى طَابِخاً بِهَا شَوَاءُ  
جَنَّبَانِي لظَاكُمَا الْكَوَاءُ!  
لا تَكُونَنَّ مِثْلَهُ عَدَاءُ  
أَعْقَاباً تَرِيدُ بِي أَمْ تَوَاءُ؟<sup>(١)</sup>  
فُ - وحاشاي - كان ذاك الجلاء<sup>(٢)</sup>  
حِيَةً لا تُطَاوِعُ الرِّقَاءَ  
مِنْ وَلِيِّ تَسْحُباً وَاجْتِرَاءَ

### الحانوتي

وقال في ابن أبي ناظرة<sup>(٣)</sup>: [الكامل]

يا ذائق الموتى لتعلم هل بقوا  
بَيَّنْتَ عَنْ رِعَةٍ وَصَدَقِ أَمَانَةٍ  
أَحْسَبْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِقَادِرٍ  
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته

بعد التَّقَادُمِ مِنْهُمْ بَدَوَاءُ  
لَوْلا اتِّهَامُكَ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْوَاتَ كَالْأَحْيَاءِ؟  
بِلَطِيفَةٍ مِنْ حِيلَةِ الْحُكَمَاءِ؟

### مسرة الأصدقاء

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

ما أَسْتَزِيدُ لِقَاسِمٍ  
وَكَذَاكَ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْ  
حَسْبِي بِذَاكَ سَعَادَةً  
كَفَلْتُ بِكَ بَكْبِتٍ لِلْعِدَا  
وَاللَّهُ بَعْدُ يَزِيدُهُ  
ويزيدني من غِيْثِهِ

مِنْ رَبِّهِ غَيْرَ الْبَقَاءِ  
هُ سِوَى الْبَقَاءِ مَعَ الْإِقْدَاءِ  
فِيهَا الْأَمَانُ مِنَ الشَّقَاءِ  
وَمَسْرَةٍ لِلْأَصْدِقَاءِ  
أَعْلَى مَنَالَةٍ ذِي ارْتِقَاءِ  
وغيَاثِهِ الْهَزِيمُ السَّقَاءِ

(٤) الرُّعَةُ: الْوَرَعُ.

(٥) هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت: رجمته ص

(١) التَّوَاءُ: الْهَلَاكُ.

(٢) تَأْرَى: اجتمع.

(٣) لم أهدأ إلى ترجمة له.

ملك كان خلالَه خلقت له بعد انتقاء  
عافيه علّق صيانة وثراؤه تُرس اتقاء<sup>(١)</sup>  
يلقاك نشر ثنائيه ونسيمه قبل اللقاء<sup>(٢)</sup>  
كم قد وردت سماحه فسقيت منه بلا استقاء  
كم زارني معروفيه من قبل وعدٍ بالتقاء  
هل من وفاء كُفؤه فيفي حقيقاً بالوفاء؟

### البخراء

وقال في عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن العباس الملقب بحجر الرجل: [الخفيف]

ليت شعري من ناكه بهجائي؟ من هجاني له من الشعراء؟  
من عذيري يا قوم من أشبه الأمّ مة بابن الكراعة القطعاء<sup>(٤)</sup>  
يشترى باسته هجائي لقد قا مت عليه عداوتي بالغلاء  
مهرة كُفء عُقره بل كثير ذلك المهر لاسيته البخراء<sup>(٥)</sup>

### الغوث العاجل

وقال في عبيد الله<sup>(٦)</sup> بن عبد الله [بن طاهر]: [الطويل]

فتى لا يرى تأخير غوثٍ وليّه ولا يقتضيه الشكر بالعرض الأدنى  
ولكنه يعطي البلاغ إلى الغنى إلى أن يُعين الوجدُ همته الكبرى<sup>(٧)</sup>  
هنالك يدعو الشاكرين لشكره بغير لسان بل بالسنّة الجدوى  
ولا عيب فيه غير أني صحبتُه ولياً فأعشى ناظري خشعة المولى  
تعبّدني بالعرف حتى استذلني على أن في نفسي على غيره طغوى<sup>(٨)</sup>

(١) العافي: طالب المعروف. المعنى: الذي

يطلب منه العون لا يخيب.

(٢) نشر ثنائه: رائحته العطرة.

(٣) من الشعراء الذين هجاهم. ولم أعثر له على

ترجمة.

(٤) الكراعة: التي تخالط السفلة من الناس.

القطعاء: مقطوعة اليد.

(٥) المهر: صداق المرأة. العقر: دية الفرج

المغصوب. استه البخراء: مؤخرته الممتنة.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٧) الوجد: الغنى.

(٨) تعبّدني: جعلني عبداً. العرف: الجود. طغوى

بمعنى طغيان. وهو التجاوز عن الحد.

## طول الجفاء

وقال يعاتب: [الطويل]

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي  
غرست يداً حتى إذا آن حملها  
ثنائي لا تسبق إليه فإنه  
وتمم يداً أسديتها ينم شكرها  
لعمري لقد أعطاك محمود حمده  
ويا حسن ذاك الحميد إن أنت زنته

## التداوي بالداء

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

يا خالد بن الخالدات مخازياً  
لله ذرك أي صاحب حيلة  
لما غدا العار الذي سربلته  
عرضت للشعراء عرضك عامداً  
لا يعجبك ما صنعت فإنما

## أحدثة الركبان

وقال فيه: [الكامل]

أخالد يا بن الخالدات مخازياً  
لله در أبيك أية حيلة  
لما بدا لك أن خزيك قد غدا  
عرضت للشعراء عرضك عامداً  
بل كنت فيما جدت عنه ولم تئل  
يا شاعراً يهجو نسيّة خالد

الناس. الركبان: المسافرين.

(٤) لم تئل: لم تتركه. لظى: من أسماء النار.

الرمضاء: الأرض ذات الرمال الساخنة.

(٥) نسيّة: تصغير نساء.

(١) تمم يداً أسديتها: كناية عن إكمال المعروف.

(٢) شاعر، هجا ابن الرومي فهجاه. لم أهتد إلى

ترجمة له.

(٣) سربلته: ألبسته. أملاء جمع ملأ وهو جماعة

أَسْمَاؤُهُنْ هَجَاؤُهُنْ، وَمَنْ يَقْلُ  
لَا تَحْسَبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفْتَرِي  
أَفْعَى يُسَبِّحُ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءَ<sup>(١)</sup>  
مَا لَمْ يَجِئْنَ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ

## القرن الكبير

وقال فيه : [الخفيف]

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ «أَفْرَى»  
كَانَ لِلْكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأُضْحَى  
أَنْتَ مِنْهُ بِاللُّومِ أَوْلَى وَأُجْرَى<sup>(٢)</sup>  
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى<sup>(٣)</sup>  
فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَأَيَّوَانٍ كَسْرَى<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا

## مجتمع الأنساب

وقال في ابن الخبازة<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

يَا ابْنَ بُورَانَ، قَدْ جُعِلْتَ فِدَائِي  
بَخْبَخٍ، بَخْبَخٍ لَأَمِّكَ مَا أُسْ  
نَاقَضْتُ مَرِيَمَ الْعِفَافَ فَلَمَّا  
فَانْتَحْتُ فِي الزِّنَا تُكَائِرُ حَوَا  
كَيْفَ أَهْجُوا امْرَأَ كَرِيمًا لَثِيمًا  
كَيْفَ أَهْجُوا مَذْبِذْبًا بَيْنَ شَتَى؟  
كَيْفَ أَهْجُوا مَنْ فِيهِ مَجْتَمَعُ الْأَنْدِ  
إِنَّمَا أُسْتَطِيبُ كَذَلِكَ فِي شِعْرِ  
فَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي عَكْرِ الْفَكْرِ  
مُجْلِبًا مُغْبِرًا كَأَنَّكَ فِي شَيْ

عِشْتَ فِي غِبْطَةٍ وَفِي نَعْمَاءٍ  
وَرَزَّ هِمَاتُهَا إِلَى الْعِلْيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
قَاوَمْتُهَا سَمْتُ إِلَى حَوَا<sup>(٧)</sup>  
عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ  
وَاحِدَ الْأُمِّ خِلْفَةَ الْآبَاءِ؟  
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ؟  
سَابَ طُرًّا، وَمَلْتَقَى الْأَحْيَاءِ؟  
رَكَ يَا ابْنَ الْخَبَازَةِ الْبُظْرَاءِ<sup>(٨)</sup>  
رَبُّوَالِي تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ<sup>(٩)</sup>  
ءِ الْأَاضِيعَةُ لَذَاكَ الْعَنَاءِ

الإعجاب بالشيء وتدل على الرضى وهي  
بمعنى: عظم الأمر. وتستعمل مكررة منونة  
للمبالغة.

(٧) مريم: هي بنت عمران التي ذكرت في القرآن.  
حواء: أم البشر.

(٨) الكد: الجهد. البظراء: طويلة البظر وهو لحمه  
بين شفري فرج المرأة.

(٩) عكر: إذا خالطه ما يشوبه. تنفس الصعداء:  
التنفس الطويل الممدود.

(١) صماء: داهية وفتنة شديدة.

(٢) القيادة: السير في السوء. أفرى اسم أحد  
القوادين.

(٣) الكركدن: وحيد القرن. مِدرى: مُشط أو قرن.

(٤) إيوان كسرى: البهو الكبير الذي تبقى من القصر  
الأبيض في مدائن يزيدجرد.

(٥) ابن الخبازة: من الشعراء الذين هجاهم ابن  
الرومي.

(٦) بَخْبَخ: بَخْ (كَقَدَّ) أو بَخْ كلمة تُقال عند

وكانني أراك تهتف: إليه  
مستملاً أسماعهم لهجائي  
قد أصاخوا وأنت تَبْعَر كالتِّد  
فاهْجُني، إنما هجاؤك عندي  
أنا في غبطة بها وسرور  
ومحال أن يسعد السعداء الـ  
أنا هاجيك ما سَكْتُ، ومُعْفِي  
ليس يُنجيك من يدي سوى ذا  
ويميناً لألعبنْ بأشلا  
هاجياً، مادحاً، ومتخذاً إيا

تزجر الشعرَ حضرة الغوغاء<sup>(١)</sup>  
بنُباحٍ مُلَحِّنٍ بَعُواء  
س وهم ضامرون مثلُ الشاء<sup>(٢)</sup>  
ضَحكاتُ تزيد في السَّراء  
ملء صدري، وأنت في بُرحاء  
دهرٍ إلا بِشَقْوَةِ الأشقياء  
ك إذا ما هجوتني من هجائي  
ك ولو كنت في بروج السماء  
ئك بين الإشواء والإصماء<sup>(٣)</sup>  
ك ملهى وعُرْضَةٌ استهزاء

### أبو حفصل

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٤)</sup>: [السريع]

هاجرتني ظلماً أبو حفص  
مازحته في بعض أيامه  
مالي لم أغضب على عرسه  
طعننها أسفل وجعائها

فأصبحت أعداؤنا جدلي  
فصار في النفخة كالحبلي  
إذ سلحت في لحيته السفلى؟<sup>(٥)</sup>  
فانبجست من ثقبها الأعلى<sup>(٦)</sup>

### ما زال ممدوحاً

وقال، وكان عبيد الله<sup>(٧)</sup> بن عبد الله عمل كتاباً، ضمَّه كثيراً مما قيل في  
الشكر، من مثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء<sup>(٨)</sup> بن صاعد بأماديح على حروف  
المعجم، وجعلها في آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسمَّاه «رسالة الشكر»، فدفع  
العلاء الكتاب إلى ابن الرومي. فقال مجيباً له على الحروف: [الطويل]

- (١) تزجر الشعر: تطلبه حثيثاً. الغوغاء: عامة الناس.
- (٢) تَبْعَر من اليعار وهو صوت الشاء. أصاخ: أصغى. ضامر: خفيف اللحم.
- (٣) يمينا: أقسم قسماً. الأشلاء جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد أن ييلي.
- (٤) ممن هجاهم ابن الرومي، من الشعراء، ولم أعثر له على ترجمة.
- (٥) عرس: زوجة. لحيته السفلى: شعر عانته أو استه.
- (٦) الثقب الأعلى: الفرج.
- (٧) تقدمت ترجمته ص ٣١.
- (٨) هو ابن صاعد الوزير، الذي تقدمت ترجمته ص ١٧.

## ما زال ممدوحاً

ألا أيها المطري العلاء بن صاعد  
شكرت امرأً يَنمي على الشكرِ عُرفُهُ  
فتى نال غايات الكهول وجازها  
كما بهر البدرُ النجومَ لأربعٍ  
وحَسِبُ أبي عيسى العلاءُ بأنه  
وأن أباه الخيرَ طال بقاءُوه  
وأن الأميرَ المُستنيمَ إليهما  
وأن الخطيبَ الصادقَ القولَ فيهما  
خطيبٌ، عصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل  
كنوزَ غنىٍ للمُقْتَرين، وإن دُعوا  
وهذي أمورٌ وقُفَّت لابن صاعد  
وما زال ممدوحاً بحقٍ معظماً  
وما يضع المرءُ الشريفُ امتداحهُ  
وهل يضعُ الطودَ المُنيفُ اعترافهُ

وشاكرُهُ في نيةٍ وثناءٍ<sup>(١)</sup>  
ويأبى على الكُفرانِ غيرَ نماءٍ  
على جدّةٍ من سنّهِ، وفَتاءٍ  
وعشرٍ فأمست غيرَ ذاتِ ضياءٍ<sup>(٢)</sup>  
يُعدُّ بديئاً سيّدَ الحكماءِ  
يعدُّ بديئاً سيّدَ الوزراءِ  
يعدُّ بديئاً سيّدَ الأُمراءِ  
يعدُّ بديئاً سيّدَ الخطباءِ  
وآبأُوه يُبلون خيرَ بلاءٍ  
لنائرةٍ كانوا كنوزَ غناءٍ<sup>(٣)</sup>  
أماراتُ جدٍ صاعدٍ، وبقاءٍ  
على ألسنِ الأشرافِ والعظماءِ  
علاءً، ولا يُحذيه غيرُ علاءٍ  
لناصبه بالعدلِ تحتَ سماءٍ؟<sup>(٤)</sup>

## سوء الغناء

وقال يهجو مغنياً: [مجزوء الرمل]  
ليس كالسكرِ دواءٍ  
فاسقني عشرين رطلاً  
فلعل السكرَ يكفي  
من رأى منتحباً غي

لغناءٍ كالدواءِ  
لا تشبهُن بماءٍ<sup>(٥)</sup>  
ني أذى هذا العواءِ  
ري على سوء الغناء؟

## الأقرن

وقال في عبد القوي<sup>(٦)</sup>: [الخفيف]  
قل لعبد القوي أنت قوي

فاتتِ اللّه - ويك - في الضعفاءِ

(١) المطري من الإطراء. وهو المدح والثناء.  
(٢) بهر: أضاء. لأربع وعشر: أي البدر في الرابعة عشرة.  
(٣) المقترين: من التفتير وهو البخل. نائرة: عداوة.  
(٤) الطود: الجبل.  
(٥) لا تشبهُن: لا تمزجهن.  
(٦) عبد القوي هو أبو سويد ابن أبي العتاهية.



نحن جُمٌّ، وأنت أقرن والد  
لو علمت الخفي من كل علم  
أعجب الناس ما وعيت وقالوا:  
عُ حسيب القرناء للجماء<sup>(١)</sup>  
جامعاً بينه وبين البغاء<sup>(٢)</sup>  
عسل طيب خبيث الوعاء

### أنفاس الخزامي

وقال يصف امرأة: [الوافر]

مُخَفِّفَةٌ، مُثْقَلَةٌ، تراها  
إذا الإغباب جدد حسن شيء  
لها ريق تشف له الثنايا  
وأنفاس كأنفاس الخزامي  
تنفس نشرها سحراً فجاءت  
كأن لم يغد نصفها غذاء  
من الأشياء جدد لها اللقاء<sup>(٣)</sup>  
وتروي عنه لا منه الظماء  
قبيل الصبح بلتها السماء<sup>(٤)</sup>  
به سحريّة المسرى رحاء

### شعراء العصر

وقال في وهب<sup>(٥)</sup> بن سليمان: [الخفيف]

ما لقينا من ظرف ضرورة وهب  
هي عندي كجود فضل بن يحيى  
صيّرت أهل دهرنا شعراء  
غير أن ليس تنعش الفقراء

### سعيد وشقي

وقال في أبي غانم خالد القحطبي<sup>(٦)</sup>: [الخفيف]

ليت شعري عن خالد كيف أمسى  
جمعت شقوة الشقي عليه  
لو علمت الذي يقاسي من الأُم  
أي هذا المسائلي عن سعيد  
أنا في الأرض محنة، فاتخذني  
من تحامى عداوتي فسعيد  
من حكاك استه، وحر هجائي؟  
كل خزي، وكل داء عياء  
رين عزيتة صباح مساء  
وشقي، ولات حين خفاء  
محنة الأقياء والسعداء  
ومُعادي أول الأقياء

(١) جُمٌّ: جمع أجم، وهو ما لا قرن له من الشياه. (٥) هو: وهب بن سليمان بن وهب الحارثي، وكان

شاعراً هجاء ابن الرومي.

(٢) البغاء: فجور المرأة. (٦) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي بعدة

قصائد. ولم أعثر له على ترجمة.

جَمَاء: شاة لا قرن لها.

(٣) الإغباب: الزيادة الأسبوعية.

(٤) الخزامى: نبت طيب الرائحة.

## رجل السوء

وقال في ابن البراء: [الخفيف]

سوءٌ، سوءٌ لك ابن البراء  
شغلتك الذنوبُ عنا فأعرض  
تركب الشُّقْرَ غيرَ ساعٍ لمجدٍ  
ذاك ظني، ولست أدري يقيناً  
ليت شعري: أمركبُ أنت في الهيد  
أم كلا المعنين فيك جميعاً  
إن يكن كلُّ ذاك فيك فهذا  
لا يروُن الجروحَ إلا قصاصاً  
بل يُقْصُونَ قبل أن يُوقعوا الجر  
يُسْلِفُونَ القصاصَ من جرَّحوه  
ليت شعري: أذاك حكمُ أبي مو  
لا تلمنا وإن أسأنا ثناء

يا بديل الخِراءِ عند الخِراءِ  
تَ عن الصالحاتِ للَفَحْشاءِ  
بل لعارِ وَسْبَةٍ شُنعاءِ  
تَعْتَلِي أو تنوءُ بالأعباءِ  
جاء أم من فوارس الهيجاءِ؟  
حين تحلو بالقصة العوراءِ؟  
مذهبٌ من مذاهبِ الفقهاءِ  
ورعاً منهم، وعدلُ قضاء  
ح ركوباً للسنَّةِ البيضاءِ  
قبل أن يجرحوه وزن السَّواءِ  
سى بُغَاءٍ أم ذاك حكم البُغَاءِ<sup>(١)</sup>  
أنت مستأهل لسوء الثناء

## حرُّ الشعر

وقال في أحمد<sup>(٢)</sup> بن أبي طاهر: [المقارب]

فقدتك يا بن أبي طاهرٍ  
فلا بردُ شعركِ بردُ الشرابِ  
تَذْذَبُ فَنُكْ بين القنُونِ  
وأطعمتُ نُكْلَكَ قبلَ العشا<sup>(٣)</sup>  
ولا حرُّ شعركِ حرُّ الصُّلَا  
فلا للطبخِ ولا للشَّوَا

## عالم ظالم

وقال في أبي سويد<sup>(٤)</sup> بن أبي العتاهية: [الخفيف]

قل لعبدِ القويِّ تَبًّا لعلمٍ  
سوءٌ، سوءٌ لعالمٍ علمٍ  
لم يجد غيرَ عالمٍ بَغَاءٍ  
جامعٍ بينه وبين البُغَاءِ

(١) بُغَاء: طلب الشيء. البُغَاء: الفجور.

(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر

(٣) نُكْل: فقدان.

(٤) تقدم ذكره ص ٥٠.

## عود ولحاء

وقال في سَوَار<sup>(١)</sup> بن أبي شُرَاعَة : [الوافر]

يقول القائلون: ضَوَيْتَ جِدًّا      ولم تُنْضِجْكَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ!<sup>(٢)</sup>  
ومن إنضاجها إياي أغرت      عظامي من لحومهم الوطاء  
إذا ما كنتُ ذا عودٍ صليب      فيكفيني القليلُ من اللِّحاء<sup>(٣)</sup>

## الكاذب البغاء

وقال في خالد القحطبي: [الخفيف]

زعم الناسُ خالدًا بَغَاءً      كَذَبُوا القولَ، وأفترَوْهُ افتراءً  
إنما صادفوه يَلْمَسُ غُرْمُو      لَأَفْواراهُ في استه استحياء<sup>(٤)</sup>  
فلَحَوْهُ فيه فصار لَجَاجاً      وهو شيخٌ يُراغِمُ الأعداء<sup>(٥)</sup>  
فليكفُّوا عن الجِدالِ وإلا      فليكونوا له إذا نُظراءُ

## لك النفع

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٦)</sup>، وكان قد

أخذ دواء: [الخفيف]

لم يُصَفِّ الدواءَ جَسَمَكَ إلا      عن صفاءٍ كما يكونُ الصفاءُ  
فلأعدائك البتاعةُ منه      ولك النفعُ دونهم والشفاءُ

## ثياب العلماء

وقال في المفضل<sup>(٧)</sup> بن سلمة: [الخفيف]

لو تَلَفَّفَتْ في كساءِ الكسائي      وتلبستَ فروةَ الفراءِ<sup>(٨)</sup>

الأشعار في السمك وكان بينهما مداعبة.  
(الفهرست ١٨٧).

(٧) هو أبو طالب، اللغوي، الأديب، العلامة،  
صاحب التصانيف في معاني القرآن والأدب.  
أخذ عن ابن الأعرابي وغيره. وأخذ عنه  
الصولي.

مات بعد سنة ٢٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء:  
٣٦٢/١٤).

(٨) الكسائي: علي بن حمزة، بن عبد الله، بن  
بهمن، بن فيروز الأسدي، مولا هم الكوفي،  
أبو الحسن، الملقب بالكسائي. شيخ القراء =

(١) هو سَوَار بن أبي شُرَاعَة، أبو الفياض، أحد  
الشعراء الرواة، قدم إلى بغداد بعد سنة  
٣٠٠ هـ. وكان جواداً كريماً. (الأغاني  
٢٣/ص ٢٢).

(٢) ضَوَيْتَ: هزلت.  
(٣) عودٌ صليب: قاسٍ. لحاء الشجرة: قشرها.  
وقصد لحمه.

(٤) الغُرْمول: الذَّكْر. استه: مؤخرته.  
(٥) لَحَوْهُ: لاموه. لَجَاج: خصومة.

(٦) في الفهرست لابن النديم: «أبو أحمد بن بشر  
المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي

وَتَخَلَّلْتَ بِالْخَلِيلِ، وَأَضْحَى  
وَتَكُونَتْ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ  
لَأَبْنَى اللَّهِ أَنْ يَعِدَّكَ أَهْلُ الْ  
سَبْيُوِيهِ لَدَيْكَ رَهْنَ سِبَاءٍ<sup>(١)</sup>  
وَدَ شَخْصاً يُكْنَى أَبَا السَّوْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
عَلِمَ إِلَّا مِنْ جَمَلَةِ الْأَغْبِيَاءِ

### حسن الثناء

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup> : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلْدُ لَطْعَمَ شَيْءٍ  
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ امْتِيَا حِي  
فَمَا لِي عِنْدَ تَحْكِيكِ مَدِيحِي  
وَلَكِنِّي الْقَيِّ الْعُرْفُ عُرْفاً  
تَطْعَمُهُ سَوَى طَعْمِ الْعِطَاءِ  
أَحِبُّ إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
أَجْشَمُ خَاطِرِي ثَقُلَ الْعِنَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ كُنْتَ الْغَنِيِّ عَنْ الْجَزَاءِ

### نَدَاكَ مَعِين

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ  
وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفْعَاءِ

والعربية. مات بالرِّي سنة ١٨٩ هـ. (سير  
أعلام النبلاء: ١٣١/٩).

- الفراء: العلامة، صاحب التصانيف، أبو  
زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور  
الأسدي مولا هم الكوفي، النحوي صاحب  
الكسائي. مات سنة ٢٠٧ هـ. (سير أعلام  
النبلاء: ١١٨/١٠).

(١) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومُنشئ علم  
العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد  
الفراهيدي، البصري. ولد سنة ١٠٠ هـ.  
وتوفي سنة ١٧٠ هـ. ممن أخذ عنه النحو:  
سيبويه، والنضر بن شميل، والأصمعي  
وآخرون. (سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧).

- سيبويه: إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر،  
عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم  
البصري. طلب الفقه والحديث ثم أقبل على  
العربية فبرع وساد العصر. استملى على  
حماد بن سلمة وأخذ النحو عن عيسى بن  
عمر، ويونس بن حبيب، والخليل.

عاش اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ١٨٠ هـ.  
(سير أعلام النبلاء: ٣٥٢/٨).

(٤) امتياح: إعطاء.  
(٥) تحكيك: تهذيب.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٧.

ولكنني وفرت حمدي بأسره      عليك، ولم أشرك بك الشركاء  
 نذاك معين كالذي قد علمته      ولو كان غوراً لالتمست رشاء<sup>(١)</sup>  
 وهذا شتاء قد أظلل رواقه      وجارك جار لا يخاف شتاء

### أرض وسماء

وقال في القاسم<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

يا رب لو سويت بيني وبينه      لما كان عدلاً أن نكون سواء  
 فكيف وقد أعليته وخفضتني      فكنت له أرضاً، وكان سماء؟

### الرجس

وقال بيتاً مفرداً في صفة الرجس: [الخفيف]

وإذا ما تحلّت الأرض بالنر      جس باهت به نجوم السماء

### مجاهيل معازيل

وقال في فضيل الأعرج: [الهمز]

أيا فضلاً عدا فضلاً      عن الخلق، وفي الزمى<sup>(٣)</sup>  
 أما والعرج المحض الـ      لذي أنت به تكني  
 لئن صغر ما تدعى      به ما كبر المعنى  
 بلونا منك كوفياً      لثيم الأصل والمجنى  
 وأهل الكوفة الرذل      عة أدنى الأرذل الأدنى  
 أناس كلهم فرد      وسواتهم مثنى<sup>(٤)</sup>  
 فلا دانيهم يُجنى      ولا نائيهم يُدنى<sup>(٥)</sup>  
 فأضلاع بني الدنيا      على بغضهم تُحنى  
 مجاهيل، معازيل      إلى اليسرى عن اليمنى<sup>(٦)</sup>  
 مخاذيل، ممّايل      إلى السّوأى عن الحسنى<sup>(٧)</sup>

(٤) سوات: جمع سوءة وهي ما ظهر من العيوب.

(٥) الداني: القريب. النائي: البعيد.

(٦) مجاهيل: مُنكرون لا يعرفهم أحد. معازيل:

معزولون.

(٧) مخاذيل: مخذولون. ممّايل: يميلون كثيراً.

السّوأى: الرذيلة.

(١) الرشاء: الحبل. معين: عين الماء.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٣) فضل هو الفضيل الأعرج.

الزمى: ذوو العاهات والأمراض. الخلق: الخليقة.

على غير تقى الله  
 ويُقري ضيفهم فيها  
 فسمناهم كعجفاهم  
 محل الشيمة الهجنى  
 إذا قلنا لهم نحن  
 وكم من مورق فيهم  
 وكم من ناصر فيهم  
 وكم من خاذل فيهم  
 تأملناهم قدماً  
 فلم يقصُر لهم قرن  
 إذا عُدَّت مخازيهم  
 فلا عافاهم الله  
 يذُّ الله على المسك  
 وكلُّ فله هم  
 وهم الأعرج الوغد  
 صحيح غلوه جلد  
 إذا ما فيشة لاحت

غَدَّت أبيتهم تُبنى  
 مَلَاطاً بعده مَزْنَى<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتَى لَهُمُ السَّمْنَى؟<sup>(٢)</sup>  
 وَأَهْلُ اللِّغَةِ اللَّكْنَى<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ قَوْلُهُمْ نَحْنَى  
 لَّالَ اللَّهِ مَا أَجْنَى  
 لَّالَ اللَّهِ مَا أَغْنَى  
 لَّالَ اللَّهِ قَدْ أَخْنَى<sup>(٤)</sup>  
 بَعِينٍ لَمْ تَكُنْ وَسْنَى<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا طَالَ لَهُمْ مَبْنَى  
 فَمَا تُحْصَى وَلَا تَفْنَى  
 وَلَا أَغْنَى وَلَا أَقْنَى<sup>(٦)</sup>  
 بِنِ وَالسَّاكِنِ وَالسُّكْنَى  
 مِنَ السَّوْءِ بِهِ يُعْنَى  
 مَبْنَى فِي اسْتِهِ يُمْنَى  
 عَلِيلٌ سَفْلُهُ مُضْنَى  
 صَبَا قَيْسٌ إِلَى لُبْنَى<sup>(٧)</sup>

### على العهد

وقال في القاسم<sup>(٨)</sup>: [الطويل]

أيا غرة العلياء، ويا عينها اليمنى

عُتْوَارَةُ بِنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ  
 وَهُوَ عَلِيٌّ بِنِ كَنَانَةَ بِنِ خُزَيْمَةَ بِنِ مُدْرِكَةَ بِنِ  
 الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ.

كَانَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ حَاضِرِ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ كَانَ  
 مَنَزَلُهُ بِسَرْفٍ.

- لُبْنَى: هِيَ بِنْتُ الْحُبَابِ الْكَعْبِيَّةِ. أَحْبَبَهَا قَيْسٌ  
 وَقَالَ فِيهَا شِعْراً. تَزَوَّجَهَا، وَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ طَلَّقَهَا  
 مُكْرَهاً، فَاعْتَلَّ لِذَلِكَ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ٦٨ هـ.

(الأغاني: ١٨٠/٩).

(٨) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٥) المَلَاط: اللواط بين الذكور. مَزْنَى: الزنى  
 والقاحشة.

(٢) سمناهم: السمنية منهم. عجفاهم: الهزيلة.

(٣) الهجنى: اللثيمة. اللكنى: فيها لحن وفساد.

(٤) أخنى: أهلك. والخاذل: الجبان المهزوم.

(٥) عين وسنى: ناعسة.

(٦) أقنى: أرضى.

(٧) الفيشة: رأس الذكر. قيس ولبنى من العشاق.

أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تَمَيْتَنِي  
 وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتَ مَيْتاً عَشَقْتَهُ  
 أَلَا يَعِشُ الْمِفْضَالُ مَيْتاً أَعَاشَهُ  
 أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نَبُوَّةً  
 أَبْقَى عَلَى عَهْدِي، وَبَنَكْتُ قَاسِمٌ؟  
 كَذَبْتُمْ - وَمُعْطِيهِ الْعَلَا - إِنَّ عَزْمَهُ  
 أَقَاسِمٌ، لَوْ نَوَفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
 وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَا جَدُّاً وَابْنُ مَا جَدِّ  
 وَإِنْ كُنْتَ مَأْمُولاً تَنَاسَى حِفَاظَهُ  
 وَأَبْعَدَنِي إِبْعَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ  
 أَيَحْجُبُ عَنِّي عِشْرَةٌ قَدْ وَمِثْقَلُهَا  
 نَعَمْ أَنَا مَمْنُوعٌ الَّذِي لَسْتُ كَفُوهُ  
 نَشَدْتَكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسَكِّنُونَا  
 أَذْوَ آلَةٍ؟ فَاسْتَخْدِمُونِي لِأَلْتِي  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْفَوْزَتَيْنِ، وَلَمْ تَزَلْ  
 فَلَا بَرَحَتْ سَبَابَةٌ تَسْتَفِيثُكُمْ  
 وَلَا زَلْتُمْ يَا أُوِي إِلَى حُجْرَاتِكُمْ  
 أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِأَلْ حَالَةٍ  
 أَأَشْقَى بِمَنْ لَوْ قُلْتُ: يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى  
 أَعِيدَكُمْ مِنْ جَوْرِ مَنْ جَارَ حَكْمُهُ  
 هَبُونِي أَمراً لَا حَظَّ فِيهِ لِمَجْتَنٍ  
 عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ رَأْيَكُمْ

بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي؟ وَحَقِّي أَنْ أُذْنَى  
 لِحَسَنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ  
 وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحَلُولِ مَا أَجْنَى<sup>(١)</sup>  
 وَمَا خَلَّتْنِي أُبْلَى بِذَاكَ وَلَا أُمْنَى: <sup>(٢)</sup>  
 وَتَفَنَى أَيْادِيهِ، وَشَكْرِي لَا يَفْنَى<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَزْمِ لَا يُثْنَى<sup>(٤)</sup>  
 لِأَصْبَحْتَ لَا تُسَمَّى لِدِينَا وَلَا تُكْنَى  
 وَحَقُّ لَكَ الْأَسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَلَا أَسْنَى<sup>(٥)</sup>  
 نَصِيبي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى  
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَدْعَى زَمَاناً وَأُسْتَدْنَى  
 فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ قَيْسٍ إِلَى لَبْنَى<sup>(٦)</sup>  
 أَتَمْنَعُنِي قُوتِي مِنَ الْعَرَضِ الْأَدْنَى  
 جَوَى الْحَقْدِ أَضْلَاعاً عَلَى حَبِكُمْ تُحْنَى  
 بِقُوتِي، أَوْ لَا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمْنَى<sup>(٧)</sup>  
 أَيْادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مَثْنَى<sup>(٨)</sup>  
 وَلَا خِنْصَرُ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنَى  
 أَخُو حَدِيثٍ أَنْحَى، وَذَوْرَمَنْ أَخْنَى<sup>(٩)</sup>  
 أَعَالِجَهَا تَذَوَّى بِأَدْوِيَةِ الْمَضْنَى!  
 عَلَى الْأَرْضِ، مَا اسْتَنْتَى ضَمِيرِي مُسْتَنْتَى  
 فِطَائِفُهُ أَشْكَى، وَطَائِفُهُ أَغْنَى  
 أَمَا فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنَى؟  
 فَمَا هِيَ بِالْدارِ الدَّمِيثَةِ لِلسُّكْنَى<sup>(١٠)</sup>

(١) مفضل: كثير الفضل. (٧) دو آلة: ذو صنعة. الزماني: ذوو العاهات.

(٨) الفوزتين: الفوز بشرف الخدمة، والفوز

بالعطاء، المجتدي: طالب الحاجة.

(٩) معني ما زلتم مقصداً للمعوزين المنكوبين.

(١٠) الدار الدميثة للسكنى: التي تصلح للإقامة

فيها. عفاء على الدنيا: هلاكها.

(١) مفضل: كثير الفضل.

(٢) نبوة: عدم الموافقة والبعد. خلتنى: ظننتني.

(٣) بنكت: يخلف وعده.

(٤) معطيه العلا: والذي أعطاه. وهذا قسم.

(٥) لأسنى: الأسمى.

(٦) مقتها: أحبتها.

## بيات الليل

وقال في مصلوب: [السيط]

فَمَا قَلُوصٌ تَبِيتَ اللَّيْلَ مُعْمَلَةً      تُضْحِي وَرَاكِبُهَا لَمْ يَعُدْ مُمَسَاهَا<sup>(١)</sup>  
مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيَّتَهُ      أَضَحَتْ جَمُومًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسْرَاهَا<sup>(٢)</sup>

## المدح والمكارم

وقال يحض على الابتداء بالمكارم: [الكامل]

كُلْ أَمْرِي مَدْحٌ أَمْرًا لِنَوَالِهِ      فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هَجَاءَهُ  
لَوْلَمْ يَقْدَرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى      عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ<sup>(٣)</sup>  
غَيْرِي فَإِنِّي لَا أَطِيلُ مَدَائِحِي      إِلَّا لِأَوْفِي مِنْ مَدَحَتُ ثَنَاءَهُ  
وَأَعُدُّ ظِلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ      عَمْدًا، وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

## اصطناع المعروف

وقال يحض على فعل الخير: [بالكامل]

لَا تَحْسِبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ      إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاءَهُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ      لَمْ يَضْطَنِعْهُ، وَحَمْدُهُ لِسَوَاهِ

## خمرة الحب

وقال في الغزل: [السيط]

مَزَجْتُ خَمْرَةَ عَيْنَيْهَا بِرِيقَتِهَا      كَيْمَا تُكَفِّفَ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا<sup>(٥)</sup>  
فَاشْتَدَّ إِسْكَارُهَا إِيَّايَ إِذْ مُزِجْتُ      وَمَزَجْتُ الْكَأْسَ يَنْفِي عَنْكَ طَغْيَاهَا<sup>(٦)</sup>

## معجب برأيه

وقال في ابن المسيب<sup>(٧)</sup>: [الرجز]

أَبُو الْحُسَيْنِ مَعْجَبٌ بِرَأْيِهِ      لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ  
فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى إِخَائِهِ      وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَائِهِ<sup>(٨)</sup>

تأثيرها.

(١) قلووس: ناقة.

(٢) أنضى: أتعب. جموم: فرس جموم: إذا ذهب.

(٣) طغياها: طغيانها وأخذها بالرأس والشعور.

(٤) ابن المسيب: أبو الحسين علي بن عبد الله بن

المسيب الكاتب، الشاعر. (معجم الأدباء

٢٣٤/٣).

(٥) المستقى: الينوع. الرشاء: الحبل.

(٦) النوافل: الزوائد.

(٧) ريقتها: ريقها. تكفكف: تمنع. حميها: (٨) الأجرد: ذكر الرجل. الوجعاء: الأست.



يسبح في الجهل، وفي طُخَيَّائه وهو لدى الإخوان من جفائه<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ تَعَدِّيهِ ومن إلوائه بالحق إذ جَارَ على أعدائه  
قُمَرَتُهُ الفرخ على ضُغَائِهِ فما يفي، وكِعَتُ عن دوائه<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ البَخِيلَ ميت بدائه وأمرُهُ كُلُّ إلى ورائه  
لكنني أفرط في اقتضائه وأستخير الله في إقصائه

### الكَرَاعَةُ

وقال في شُنْطَفِ الْكَرَاعَةِ<sup>(٣)</sup>: [الخفيف]

رَلَقْتُ رَجُلَ شَنْطَفٍ فِي خِرَاهَا فاستغاثت بصفعة في قفاها  
ثَلَطْتُ فِي نَدِينَا فاستحقت أن يُكَافَى بصفعة أخذعاها<sup>(٤)</sup>  
قَحْبَةً كَلْبَةً نَخُورُ صَبُورُ حين تلقى طعن الأيور كُلاها  
سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخُ رَبُوخُ شُنْطَفُ، صَدَّقَ الذي سماها<sup>(٥)</sup>

### العُوسَجُ

وقال يصف العوسج<sup>(٦)</sup>: [الوافر]

عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي إِبْدَاءِ شُوكٍ يذودُ به الأناملَ عن جناهُ<sup>(٧)</sup>  
فَمَا لِلْعُوسَجِ المَلْعُونِ أَبْدَى لَنَا شُوكاً بلا ثمرٍ نراه  
تُراه ظَنٌّ فِيهِ جَنَى كَرِيماً فأظهر عُذَّةً تحمي حماه  
فَلا يَتَسَلَّحْنَ لِدَفْعِ كَفٍّ كَفَاه لُؤْمٌ مَجْنَاه، كَفَاه

### سَكِينٌ

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سَكِينُنَا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ تَصْلِحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالْوَجْءِ<sup>(٨)</sup>  
يَفْجَأُ مِنْ لَامِسِهِ حَتْفُهُ بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْفَجْءِ<sup>(٩)</sup>

(١) الطُخَيَاء: الليلة المظلمة. ومن الكلام: ما لا يفهم.

(٢) ضُغَاء: خيانة (في القمار). الفرخ: الصغير. وكع: عجز.

(٣) شُنْطَفِ الْكَرَاعَةِ: شُنْطَفُ مغنية هجاها ابن الرومي. الكرَاعَةُ: الفاجرة.

(٤) ثَلَطْتُ: تَغَوَّطْتُ. النَّيْدِي: المجلس. أخذعاها: عرقان في المحجمتين.

(٥) سِقْطَةٌ: ساقطة. مِلْطَةٌ: خبيثة أو مختلطة النَّسَب. شَرُوخُ: فرجها واسع رَبُوخُ: يُغْشَى عليها عند الجماع.

(٦) العوسج: شوك.

(٧) الجنى: الثمر.

(٨) وَجْءٌ: ضَرْبٌ.

(٩) حَتْفٌ: موت. الفجء: المفاجأة.

## بَعْلُ الْمَكْرَمَاتِ

وقال يجيب نفسه عن التَّوْزِي: [الخفيف]

صَرَّحْتُ عَنْ طَوِيَّةِ الْأَصْدِقَاءِ  
وَأَبَى الْمَخْضُ أَنْ يُكْشَفَ إِلَّا  
لِيسَ لِلْمُضْمَرِ الدَّخِيلِ مِنَ الصَّا  
وَحَبِيءِ الْفَوَادِ يَعْلَمُهُ الْعَا  
وَلِهَذَا اكَتَفَى الْبَلِيغُ مِنَ الْإِسْ  
وَضَنُونُ الذَّكِيِّ أَنْفَذَ فِي الْحَقِّ  
وَإِذَا كُنْتَ لَا تُؤْتَلُ إِلَّا  
وَكَذَا لَسْتُ تَعْرِفُ الشَّيْءَ إِلَّا  
وَهَمَّا يُمْتَعَانِ وَقْتًا مِنَ الدَّهْرِ  
فَالصَّدِيقُ الْمَأْمُونُ لِلزَّمَنِ الْفَا  
وَالَّذِي أَنْتَ وَهَوُ فِي جَوْهَرِ النَّفْ  
وَكَمَاءٍ مَزَجَتْهُ بِمُدَامٍ  
لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا  
ثُمَّ شَيْءٌ عَرَفْتَهُ بِالتَّجَارِبِ  
إِنَّمَا تَبَرَّزَ الْجَوَاهِرُ مَا فِيهِ  
لَا يَغْرِتُكَ الْمُمَاذِقُ بِالظَّ  
مِنْ كَلَامِ يُوشَى بِمَدْحٍ جَمِيلٍ  
وَيَمِينٍ كَعَطَّكَ الْبُرْدُ لَا تَنْ  
عَبْدُ عَيْنٍ فَإِنْ تَغَيَّبَتْ عَنْهُ

واضحات التجريب والابتلاء  
عن صريح مهذب أو غشاء<sup>(١)</sup>  
حب غير التَّكْشِيفِ والاجتلاء  
قلُّ قبل السَّماعِ بالإيماءِ  
هَبَابٍ فِيمَا يَرِيدُ بِالْإِيحَاءِ<sup>(٢)</sup>  
قِي سَهَامًا مِنْ رُؤْيَا الْأَغْبِيَاءِ  
دَرْهَمًا جَائِزًا عَلَى الْبُصْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ فَحْصٍ مِنْ أَمْرِهِ وَابْتِلَاءِ  
رِ، وَيُفْنِيهِمَا وَشَيْكُ الْمَضَاءِ<sup>(٤)</sup>  
دَحٍ وَالْمَرْتَجِي لَدَى الْبُرْحَاءِ<sup>(٥)</sup>  
سَ جَمِيعًا مِنْ تَرْبَةِ وَهَوَاءِ  
فَاسْتَقَرَّا تَجَنُّسًا فِي وَعَاءِ<sup>(٦)</sup>  
فَاصِلَاتِ الْأَلْقَابِ وَالْأَسْمَاءِ  
بِ، وَأَخْلَصْتَهُ بِكَشْفِ الْغَطَاءِ  
هَهَا إِذَا مَا أَمْعَتْهَا بِالْصَّلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
هَرَفِي حَالِ مَدَّةِ الْإِلْتِقَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَحَدِيثِ كَالْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
ظَرَفِي سُقْمَهَا فِي الْإِبْرَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
أَكَلَ اللَّحْمِ، وَارْتَعَى فِي الدَّمَاءِ

(٥) الزمن الفادح: كثير النوائب. البرحاء: الحمى وشدة الأذى.

(٦) مُدَام: خمرة.

(٧) الصَّلَا: النار.

(٨) المُمَاذِق: الذي لا يخلص الود.

(٩) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.

(١٠) الْعَطْو: التناول. البرد: الثوب. سقم: مَرَض.

إبراء: شفاء.

(١) المخض للبن: استخراج زبدته المعنى: إذا خبرت الناس بالتجربة تميز بين مخلص وفي أو كاذب فاسد.

(٢) الإسهاب: التفصيل في الشرح. الإيحاء: الإيجاز والإشارة.

(٣) التَّائِيل: دفع زكاة المال.

(٤) وشيك المضاء: الوقت الحاضر لا يلبث أن يصير ماضياً.

وإذا ما أردته لقتيل  
ولقد قال سيّد من أولي الفض  
ليس أهل العراق لي بصحاب  
إنما صاحبي المُشارك في القُد  
إنما الصاحب الذي يحفظ الصا  
لا يُلهيه عنه خفض، ولا يند  
ماله كنزُهُ إذا خَفَت الغيـ  
وانتفى الشيخ من بنيه، ولم تع  
حكمة ما ورثها عن حكيم  
ليس شيء يُفيدة المرء في الده  
هو خير من صاحب ورفيق  
ليس بين الصديق والنفس فرق  
يا سمي الوصي، يا شق نفسي  
يا أخاً حلّ في المكارم والسؤ  
لم يُقصر به اعتياد، ولم يقـ  
ولهُ بعد من مآثره الزُهد  
عجم الدهر خلفتين وسوى  
كرم الخيم والنجار، وتيكم  
وبيان كأنه حرز النـ  
وطباغ أرق من طبة السيـ

لحق الوُد منه بالعنقاء<sup>(١)</sup>  
ل ومن سرّ صفوة الأصفياء:  
إن هُم جانبوا طريقَ الوفاء  
ل، وذو البذل والندی والحياء  
حب في كل شدة ورخاء  
سأه عند المُربدة الشّوها<sup>(٢)</sup>  
ث، وضافت خلائق السّمحاء  
طف على بكرها أعف النساء  
فيلسوف من عترة الأنبياء<sup>(٣)</sup>  
ر على حين فقره والثراء  
مُعيد في الجليّة البهماء<sup>(٤)</sup>  
عند تحصيل قسمة الأشياء  
وأخي في الملمة النّكراء<sup>(٥)</sup>  
د أعلى محلّ أهل السّناء<sup>(٦)</sup>  
عد به مولد عن استعلاء  
ر خلال تُربى على الحصباء<sup>(٧)</sup>  
بين حالي رخائه والبلاء<sup>(٨)</sup>  
شيمة شارف من النبلاء<sup>(٩)</sup>  
ظم في جيد طفلة غيداء<sup>(١٠)</sup>  
ف، وأمضى من ريقة الرّقشاء<sup>(١١)</sup>

(١) العنقاء: الداهية، وطائر مجهول.

(٢) المربدة: المنكرة. الشّوها: العابسة.  
والمقصود بهما وقت الشدة. خفض العيش:  
طبه.

(٣) عترة الأنبياء: آلهم وأقرباؤهم.

(٤) الجليّة: الواضحة. البهماء: غير واضحة.

(٥) شق نفسي: شقيقي. الملمة النّكراء:  
المصيبة.

(٦) أهل السّناء: أهل السمو. السؤدد: المجد

والشرف.

(٧) خلال: جمع خلّة وهي الخصلة. تُربى: تزيد.  
الحصباء: الحصى واحدها: حصبة.

(٨) خلفتان: يقال خلفه لكل لونين مختلفين.  
وقصد في البيت حالي الرخاء والبلاء.

(٩) الخيم: السّحية والطبيعة. النّجار: الأصل.

(١٠) طفلة: المرأة الناعمة. غيداء: المرأة الناعمة.  
أي المتنّعة.

(١١) طبة السيف: حده. ريقة الرّقشاء: سم الأنفى.

ه نَقَاباً بِدَائِهَا وَالِدَوَاءِ  
بَارْتِقَاءَ فِيهَا، وَحُسْنَ اهْتِدَاءِ  
م، عَصِيْمٌ بِأَرْبَةِ بَزْلَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَعَقِيْدُ النَّدَى، وَجِلْفُ الْبِهَاءِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَ بَيْنَ الْعَوَانِ وَالْعِذْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لُ بِهِ أَوْ هَوَى عَنْ الْعَلِيَاءِ  
س وَبَذَلَ الْعَقِيْلَةَ الْوَفْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
هَضْ إِلَّا بِالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ<sup>(٥)</sup>  
ه بِسَهْمَيَّ تَفْرِقُ وَانْتِثَاءِ<sup>(٦)</sup>  
ر، وَإِمَا عَنْ مَدَّةِ شَقَاءِ<sup>(٧)</sup>  
بَيْنَ أَثْنَاءِ رَوْضَةِ مَرْجَاءِ  
ل بِالْفَازِظَةِ الْعَذَابِ الطَّرَاءِ  
صَمَّ لَبَى مِنْ حَسَنِ ذَاكَ الدَّعَاءِ<sup>(٨)</sup>  
ر، وَعَشْ أَمْنًا مِنَ الْأَسْوَاءِ  
بَى بِإِعْفَا مَعَاتِبِ الْأَذْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
مَالَ مِنْ حَسَنَةٍ إِلَى الْإِصْفَاءِ  
مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمَ الْمَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
زَتْ، وَأَوْحَى مِنْ مُبْرَمَاتِ الْقَضَاءِ<sup>(١١)</sup>  
د، وَيُغْضِي مِنْ مَقْلَةٍ زَرْقَاءِ

تَتَرَاءَى لَهُ الْعَيُونَ فَتَلْقَا  
فِيصَلُ لِلْأُمُورِ، يَأْتِي الْمَعَالِي  
وَعَرِيْمٌ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْحَتِّ  
وَهُوَ إِلْفُ الْحِجَا، وَتَرْبُ الْمَسَاعِي  
وَهُوَ بَعْلٌ لِلْمَكْرَمَاتِ، فَمَا يَنْدُ  
حَافِظٌ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّتِ النَّعْمُ  
وَجَوَادٌ عَلَيْهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ  
لَا يُؤَاتِي عَلَى اقْتِسَارٍ، وَلَا يَنْدُ  
غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ أَقْصَدَنِي فِيهِ  
لَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى شَحْطِ الدَّاءِ  
فَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ فَكَأَنِّي  
يَتَجَلَّى عَنْ نَاطِرِي غَشَا الْجَهْدُ  
وَأَحَادِيثُ لَوْ دَعَوْتُ بِهَا الْأَعْدَاءُ  
طَبْتُ خِلًا فَاسْلَمْ عَلَى نَكْدِ الدَّهْرِ  
لَا رُزْنَاكَ عَاتِبًا طَلِبَ الْعُدَّةِ  
بِكَلَامٍ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعًا  
وَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ يُقْدَفُ فِيهَا  
وَهُوَ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ إِذَا هُزُّ  
وَهُوَ يَشْفِي الصَّدُورَ مِنْ جَنْفِ الْحَقِّ

- (١) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أَرْبَةٌ: عَقْدَةٌ. بَزْلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.  
(٢) إِلْفُ الْحِجَا: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٌ. تَرْبُ الْمَسَاعِي: أَخُو الْمَكْرُمَاتِ.  
(٣) عَقِيْدُ النَّدَى: كَرِيْمٌ أَبَدًا. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.  
(٤) بَعْلٌ: رَبُّ الشَّيْءِ وَمَالِكُهُ. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَسْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ: مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوْطَأْ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ.  
(٥) الْمَعْنَى: هُوَ صَاحِبُ مَكْرَمَاتٍ يَعْمُ بِهَا الْجَمِيعُ.  
(٦) الْعَقِيْلَةُ: الْكَرِيْمَةُ.  
(٧) اقْتِسَارٌ: إِكْرَاهٌ. الْقَعْسَاءُ: مُؤَنَّثُ الْأَقْعَسِ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنِيعُ وَالثَّابِتُ مِنَ الْعِزِّ.  
(٨) أَقْصَدَنِي أَصَابَنِي. انْتِثَاءٌ: بَعْدٌ.  
(٩) الشَّحْطُ: الْبُعْدُ. شَقَاءٌ: طَوِيلَةٌ، فِيهَا مُشَقَّةٌ.  
(١٠) الْأَعْصَمُ: الْغُرَابُ إِذَا كَانَ أَحْمَرَ الرَّجْلَيْنِ وَالْمُنْقَارِ.  
(١١) الرُّزْءُ: الْمَصِيبَةُ. الْعُتْبَى: الرُّضَى.  
(١٢) أَجَّ الْمَاءُ: صَارَ مِلْحًا.  
(١٣) السَّيْفُ الْمَاضِي: الْقَاطِعُ. أَوْحَى: أَسْرَعَ.  
(١٤) مُبْرَمَاتٌ: لَا مَنَاصَ مِنْهَا.

يَكْتَسِي مُنْشَدُوهُ مِنْهُ رِءَاءٌ  
لَا تَعَايِي بِهِ الرِّوَاةُ، وَلَمْ يُسَدِّ  
لَيْسَ بِالْمُعْمِلِ الْهَاجِنِ وَلَا الْوَحْدِ  
بَلْ هُوَ الْبَارِدُ الزُّلَالُ إِذَا وَا  
تَخْلُقُ الْأَرْضُ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ  
عَتَبُ إِلْفٍ أَرْقُ مِنْ كَلِمِ الْ  
إِنْ يَكُنْ عَنْ مَنْ أَخِيكَ فَعَالٌ  
جَلٌّ فِي مِثْلِهِ الْعَتَابُ وَعَالِي  
فَبِحَقِّ أَقُولُ: عَمَّرَكَ الدُّ  
وَلَكِ الْقَوْلُ لَا لَنَا، وَلَكِ التَّسَدُّ  
إِنْ خَيْرًا مِنَ التَّقْصِي عَلَى الْخِذِّ  
وَاعْتِفَارٌ لِهَفْوَةٍ إِنْ أَلَمَّتْ  
لَيْسَ فِي كُلِّ زَلَّةٍ يَسَعُ الْعِذُّ  
مَا رَأَيْتُ الْمِرَاءَ يَوْجِبُ إِلَّا  
وَعَرُوسٍ قَدْ جُهِزَتْ بِطَلَاقٍ  
إِنْ طَوَّلَ الْعَتَابُ يَزْدِرِغُ الْبَغْدُ  
لَمْ أَقْلُ ذَا لَأَنَّ عَتَبْتُ وَلَكِنْ  
لَيْسَ كُلُّ الْإِخْوَانِ يَجْمَعُ مَا يُرَى  
فِيهِ مَا فِي الرِّجَالِ مِنْ خَلَّةٍ تُحَدُّ  
أَيَّ خَلٍّ تَرَاهُ كَالْذَهَبِ الْأَحْمَرِ  
أَيِّنْ مِنْ يَحْفَظُ الصَّدِيقَ بَظْهَرِ الْ  
فَاتِ هَذَا فَلَنْ تَرَاهُ يَدُ الْذَهَبِ  
مِثْلًا مَا ضَرَبْتَهُ لَكَ فَاسْمَعْ

ذَا جَمَالٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ رِءَاءِ!  
لِيَمَّهُ مَسْمُوعُهُ إِلَى اسْتِثْنَاءِ (١)  
شَيْءٍ ذِي الْعُنْجُهِيةِ الْعَثْوَاءِ (٢)  
فَقْ مِنْ صَائِمٍ حُلُولِ عَشَاءِ  
فَلَكِي مِنْ عُنْصَرِ الْجُوزَاءِ (٣)  
أَمْ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَرِي خَلْقَاءِ (٤)  
جَارَ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْأَوْفِيَاءِ  
أَنْ يُوَازِي بِزَلَّةِ الْعُلَمَاءِ  
هُ طَوِيلًا فِي رَفْعَةٍ وَعِلَاءِ  
لِيَمُّ مَنَا الْمَذْهَبِ الْحُكَمَاءِ  
لِ سَمَاحٍ فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
وَاطَّرَاحِ التَّفْسِيرِ وَالْإِنْتِفَاءِ  
رُوفِي ضَيْقَهُ انْتِكَاسُ الْإِخَاءِ  
فُرْقَةً مَا اعْتَمَدَتْ طَوَّلُ الْمِرَاءِ (٥)  
عَاتَبْتُ فِي وَلِيْدَةٍ شَتْنَاءِ (٦)  
ضَاءٍ فِي قَلْبِ كَارِهِ الْبَغْضَاءِ  
شَجَرُ الْعَتَبِ مُثْمَرٌ لِلْجَفَاءِ  
ضَيْكَ مِنْ كُلِّ خَلَّةٍ حَسَنَاءِ (٧)  
مَدُّ يَوْمًا، وَخَلَّةٍ سَوَاءِ  
مَرَّ أَوْ كَالْوَذِيلَةِ الزَّهْرَاءِ؟ (٨)  
غَيْبٍ مِنْ سَوْءِ قِرْفَةِ الْأَعْدَاءِ؟  
رَفَاتْنَعِمُ فِي إِثْرِهِ بِالْبُكَاءِ  
وَتَشَبُّتُ، جُزَيْتَ خَيْرَ الْجَزَاءِ!

(١) العَيْنُ الْمُتَعَبَةُ.

(٥) الْمِرَاءُ: الْكُذْبُ.

(٦) شَتْنَاءُ: بَغِيضَةٌ.

(٧) خَلَّةٌ: خَصْلَةٌ.

(٨) خِلٌّ: صَدِيقٌ. الْوَذِيلَةُ: قِطْعَةُ الْفَيْصَةِ الْمَجْلُودَةُ.

(١) لَا تَعَايِي: لَمْ يَعْجِزْهُ.

(٢) الْهَاجِنُ: الْقَبِيحُ. الْعُنْجُهِيةُ الْعَثْوَاءُ: التَّكْبِيرُ.

(٣) تَخْلُقُ الْأَرْضُ: تَبْلِي وَتَفْسُدُ. فَلَكِي: نِسْبَةٌ إِلَى

الْفَلَكَ. الْجُوزَاءُ: مِنَ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ.

(٤) إِلْفٌ: حَبِيبٌ. كَلِمٌ: كَلَامٌ. ذَرِي خَلْقَاءِ: دُمُوعٌ

كُلُّ شَيْءٍ بِالْحَسِّ يُعْرَفُ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ  
 فَلَهُ مَوْضِعٌ، وَفِيهِ طَبَاخٌ  
 وَلِكُلِّ مِنَ الْأَخْلَاءِ حَالٌ  
 أَيْ شَيْءٌ أَجَلٌ قَدْرًا مِنَ السَّيْرِ  
 فَأَيُّنَ لِي هَلْ يَصْلِحُ السِّيفُ فِي الْعِزِّ  
 وَالْوَشِيحُ الْخَطِيُّ وَهُوَ رِشَاءُ الْ  
 هَلْ تَبَاهٍ يُرَادُ فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ  
 فَكَذَلِكَ الصَّدِيقُ يَصْلِحُ لِلْسَّاءِ  
 فَتَمَسُّكَ بِهِ، وَلَا تَدْعُنِي  
 وَهَمَّا يُبْذَخِرَانِ لِلْحَالِ لَا الْإِخْرَ  
 وَصَفَارِ الْأُمُورِ رَدْفٌ لَذِي الرُّتَّةِ  
 وَمَلُوكُ الْأَنْبَاءِ قَدْ أَحْجَوْا الدُّ  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَلُوكَ أَفْرَدَهَا الدُّ  
 لَبَدَتْ خَيْلَةٌ، وَثَلَّتْ عُرُوشُ  
 وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ أَكْمَلِ خَلْقِ الْ  
 حَلَقِ الدَّرْعِ الْبَسِ يُمْسِكُ مِنْهَا  
 وَلِهَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ سَخَّرَ الرَّحْ  
 وَبِحَسَبِ النِّعَمَاءِ يُطْلَبُ الشُّكُّ  
 ثُمَّ لَمْ يُخْلَعْ مِنَ النِّقْصِ وَالْحَا  
 لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي غَايَةِ التَّعَدُّ  
 فَاصْطَبَرَ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّ أَوْ جَا  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ، هَلْ رَأَيْتَ مَعِينَ الْ  
 وَتَمَتَّعَ بِهِ، فَفِيهِ مَتَاعٌ

سَمِعَ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ  
 لِبَلَاغٍ ذِي مَدَّةٍ وَانْقِضَاءِ  
 هُوَ فِيهَا كَفَاءٌ مِنَ الْأَكْفَاءِ  
 فِي لِيَوْمِ الْكَرْبَةِ الْعِزَّاءِ؟ (١)  
 زَاءٌ إِلَّا لِلضَّرْبَةِ الرَّعْلَاءِ؟ (٢)  
 مَوْتِ يَوْمِ الزَّلْزَالِ وَالْبِأْسَاءِ (٣)  
 قَطٍ إِلَّا لِلطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ؟ (٤)  
 عَةِ دُونَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ  
 فَتَرَاهُ خَصْمًا مِنَ الْخُصْمَاءِ  
 حَوَالِ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ  
 بَةِ مِنْهَا وَالْفَخْرِ وَالْكَبِيرَاءِ  
 هُ عُرَا مَلَكَهَا إِلَى الدَّهْمَاءِ (٥)  
 هُ مِنَ التَّابَعِينَ وَالْوُزَعَاءِ (٦)  
 وَاسْتَوَتْ بِالْأَخِيَّةِ الْوُضَعَاءِ (٧)  
 لَهُ فَرَقٌ وَبَيْنَ أَهْلِ الْغَبَاءِ  
 سَرْدَهَا غَيْرُ شَكَةِ الْجِرْبَاءِ  
 مِنْ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ  
 رُ كِفَاءً لَوَاهِبِ النِّعَمَاءِ  
 جَةِ وَالْعَجْزِ قِسْمَةً بِالسَّوَاءِ  
 دِيلِ بَيْنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ (٨)  
 رَ بِرَجُلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءِ  
 مَاءٍ يُغْفَى مِنْ نُطْفَةٍ كَذْرَاءِ؟  
 وَادْخَارُ لِسَاعَةِ سَوْعَاءِ

(١) الكربة العزاء: الحرب الشديدة.

(٢) الضربة الرعلاء: الشديدة.

(٣) الوشيج الخطي: الرمح. رشاء: جبل.

(٤) المأقط: موضع القتال. الطعنة النجلاء:

القائلة.

(٥) الأنام: الخلق. الدهماء: الناس.

(٦) وزعاء: جمع وازع وهو الذي يتقدم الصف

فيصلحه.

(٧) خنة: خصلة. ثلثت عروش: سقطت.

(٨) السراء والضراء: أيام الهناء وأيام البلاء.

أَيُّ جِسْمٍ يَبْقَى عَلَى غَيْرِ الدَّهْرِ  
 أَيُّمَا رَوْضَةٍ رَأَيْتَ يَدَ الْأَيْدِ  
 أَوْ مَا أَبْصَرْتَ لَكَ الْخَيْرُ عَيْنَا  
 إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ غُرُورٌ  
 نَحْنُ فِيهَا رُكْبٌ نَزُومٌ بِلَاداً  
 مَا عَسَى نَرْتَجِي وَنَحْنُ مَعَ الْأَمْرِ  
 فَإِذَا أَعْرَضَ الصَّدِيقُ وَوَلَّى  
 وَرَمَى بِالْإِخَاءِ مِنْ رَأْسِ عَلِيَا  
 لَمْ يُرَاقِبْ إِلَّا، وَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَأْ  
 فَاتْرَكْنَهُ لَا يَهْتَدِي لِمَبِيتٍ  
 إِنَّمَا تُرْتَجَى الْبَقِيَّةُ مِمَّنْ  
 وَاشْدَدَّنْ رَاحَتِكَ بِالصَّاحِبِ الْمُسَدِّ  
 بِالَّذِي إِنْ دُعِيَ أَجَابَ وَإِنْ كَا  
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي كُلُّ مَا يَمُ  
 وَالَّذِي إِنْ أَرَدْتَهُ لِمَقَامٍ  
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَهُ لِحِدَالٍ  
 فَإِذَا ذَلَّ جَاءَ بِالْحُجِّ  
 مُنْجَحُ الْقَيْلِ مَا عَلِمْتُ وَحَاشَا  
 أَرْيَحِي، بِمِثْلِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ  
 بِاسْطُ الْوَجْهِ، ضَاحِكُ السِّنِّ، بَسَا  
 وَثَبِيتُ الْمَقَامِ فِي الْمَوْقِفِ الدَّحْدَحِ  
 وَلَهُ فِكْرَةٌ يَعِيدُ بِهَا الْأَمْرَ

رَ خَلِيّاً مِنْ قَاتِلِ الْأَدْوَاءِ؟  
 أَمَ فِي عِبْقَرِيَّةِ خَضِرَاءِ؟  
 كَ رَبَاهَا مُضْفَرَةُ الْأَرْجَاءِ؟  
 وَشَقَاءُ لِلْمَعْشَرِ الْأَشْقِيَاءِ  
 فَكَأَنَّ قَدْ أَلْنَا إِلَى الْإِنْتِهَاءِ<sup>(١)</sup>  
 حَوَاتٍ يُحْدِي بِنَا أَحَثُّ الْحُدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 لِقِفَارٍ لَا تُهْتَدِي فَيَفَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى مُذْلَهْمَةِ ظُلُمَاءِ  
 تَيَّ يَوْمًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 بِنَبَاحٍ وَلَا بِطُولِ عَوَاءِ  
 فِيهِ بُقْيَا وَمَوْضِعٌ لِلْبَقَاءِ  
 عِدِ يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ الْغَمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 نَ قِرَاعَ الْفَوَارِسِ الشَّجْعَاءِ  
 لُكَّ لِلْمَعْتَقِينَ وَالْخُلَطَاءِ  
 جَاءَ سَبْقًا كَاللَّقْوَةِ الشَّغْوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 جَاءَ كَالْمُضْمَلَّةِ الدَّهْيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 حَجَّةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْمَعَالِمِ الْغُرَاءِ  
 لَخَلِيلِي مِنْ تَرْحَةِ الْإِكْدَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 دُ وَتَسْمُو بِهِ فِرْعَوْنُ الْبِنَاءِ  
 مٌ عَلَى حِينِ كُرْهِهِ وَالرُّضَاءِ  
 ضَ إِذَا مَا أَضَاقَ رَحْبُ الْفَضَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 حَوَاتٍ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْأَحْيَاءِ

(١) أَلْنَا: عُذْنَا.

(٢) الحُدَاء: الغناء للإبل كي تجد في المسير.

(٣) قِفَار: صحارى. فَيَفَاء: صحراء.

(٤) يوم البليسة: يوم انقطاع الرجاء. الغمَاء من الغم وهو الحزن.

(٥) اللقوة: العقاب الأنثى. الشغواء: العقاب.

(٦) المضمثلة الدهياء: الداهية والمصيبة.

(٧) ترحة: حزن. الإكداء: الحاجة والفقر.

(٨) ثبيت: ثابت. الموقف الدحض: الموقف الزلزل الذي يتطلب شجاعة وحنكة.

فتراها تُفَرِّى الْفَرِّى، وكانت  
ليس يرضى لها التحرك أو يُب  
فترى بينها مُقارعة الأب  
بتدابير تَفْلِقُ الحجر الصّد  
يَهْزِم الجيش ذكره فتراهم  
يتلقاهم بسيف من الفك  
وسيوف العقول أمضى من الصّم  
فترى القوم في قلب من المو  
وله حَرْشَفٌ يُدِيرُ قَدَامَا  
والمغاوير باليات كما عا  
وهي خُرْسُ البيان من جهة النُط  
أي شيء يكون أحسن منه  
في حروب لا تُصْطَلَى لترا  
وقتيل بغير جُرم جناه  
وصريع تحت السنايك ينجو  
وهو في ذاك ناعم البال لا ي  
وتراه يحث كَأْسٌ طِلَاءٍ  
لا يُدَانِيهِ في الشجاعة بسطا

قَبْلَهُ لَا تُحِيرُ رَجَعَ النَّدَاءُ<sup>(١)</sup>  
رَرْزُهَا فِي زَلَاذِلِ الْهَيْجَاءِ  
طَالِ رَاحَتٍ مِنْ غَارَةِ شَعْوَاءِ  
د، وَتَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءِ  
جَزَرَ الْهَامَ غُرْضَةَ الْأَصْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
ر، وَرَمَحَ مِنْ صَنْعَةِ الْآرَاءِ  
صَامٍ فِي كَفِّ فَارِسِ الْغُبْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
تِ أَسَارِي لَدَلْوِهِ وَالرُّشَاءِ  
هُ زَحَافًا كَالْفَيْلِقِ الشَّهْبَاءِ<sup>(٤)</sup>  
يَنْتَ مَوْرَ الْكُتَيْبَةِ الْجَأَوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
ق، فَصَاحُ الْأَثَارِ وَالْأَنْبَاءِ  
فَارِسًا مَاشِيًا عَلَى الْعَفْرَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَقِتَالٍ بِغَيْرِ مَا شَحْنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
وَجَرِيحٍ مُسَلَّمٍ الْأَعْضَاءِ  
بِرِمَاقٍ، وَلَاتٍ حِينَ نَجَاءِ<sup>(٨)</sup>  
فَصَلَ بَيْنَ الْقَتِيلِ وَالْأَسْرَاءِ  
بِاقْتِرَاحٍ لِقُبْلَةٍ أَوْ غِنَاءِ<sup>(٩)</sup>  
مُ بْنُ قَيْسٍ، وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) فرى: قطع الشيء ليصلحه.

(٢) الهام: جمع هامة وهو الرأس. جزر الهام: الرؤوس المقطوعة.

(٣) الصَّمَّام: السيف. الغبراء اسم فرس قيس بن زهير العبسي.

(٤) الحَرْشَف: الرِّجَالَة. وما يزين به السلاح. الفيلق: الجيش العظيم.

(٥) تمور: تحرك وتموج. جأواء: التي يعلوها السواد لكثرة الدروع.

(٦) العفراء: الأرض البيضاء.

(٧) تُصْطَلَى: تُشْعَل. تَرَات جمع تُرَة وهي الحسناء

الرَّعْنَاءِ.

(٨) السنايك: أطراف الحوافر. رِمَاق جمع رَمَق: وهو بقية الروح.

(٩) الطلاء: الخمرة.

(١٠) بسطام بن قيس بن مسعود أبو الصهباء الشيباني، سيد فارس من فرسان الجاهلية قُتل سنة ١٠ ق هـ. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٢٤/١. (الأعلام: ٥١/٢).

فارس الضحياء: عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان. (جمهرة أنساب العرب: ٢٦٥). (الأعلام: ٧٩/٥).



حَلٌّ مِنْ خُلَّتِي مَحَلٌّ زُلَالٍ الـ  
 بُوْدَادٍ كَأَنَّهُ النَّرْجِسُ الغَضُّ  
 رَاسِيًّا ثَابِتًا وَإِنْ خَلَّتِ الدَّاءُ  
 لَسْتُ أَخْشَى مِنْهُ الغِيَابَ، وَلَا تَخْذُ  
 حَبْذَا أَنْتُمَا خَلِيلَا صَفَاءٍ  
 لَكُمْ طَوْعٌ خُلَّتِي وَقِيَادِي  
 ذَاكَ جُهْدِي إِذَا وَدِدْتُ وَإِنْ أَقْدُ  
 وَحِبَاءُ الْوُدَادِ بِالْمَنْطِقِ الغَضُّ

مَاءٍ مِنْ ذَاتِ غُلَّةٍ صَدْيَاءٍ<sup>(١)</sup>  
 ضُفٌّ عَلِيلاً بِمِسْكَةٍ ذَفْرَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
 رُجْنَابًا وَامْتَدَّ عَهْدُ الْلِقَاءِ  
 شَاهٍ فِي حَالِ قَرَبِنَا وَالْعَدَاءِ  
 لَا يُدَانِيكُمَا خَلِيلَا صَفَاءٍ  
 مَا تَغْنَتُ خَطْبَاءُ فِي شَجَرَاءٍ  
 لَدْرٍ أَكَاثِكُمْ بِخَيْرِ كِفَاءٍ  
 ضُرٌّ يُجَازِي بِهِ أَجْلُ جِبَاءٍ<sup>(٣)</sup>

### النجوم

وَقَالَ فِي آلِ طَاهِرٍ<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]  
 أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي طَاهِرٍ  
 عَلَوْتُمْ عَلَوَّ نَجُومِ السَّمَاءِ

أُسَاةُ الْخِلَافَةِ مِنْ دَائِهَا<sup>(٥)</sup>  
 فَنَوَّوْا عَلَيْنَا بِكَأَنْوَائِهَا<sup>(٦)</sup>

### السرور لك

وَقَالَ يَهْنَىءُ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الدَّاءِ : [الخفيف]

لَا عَدِمْتُ السَّرُورَ يَا بَنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَأَطَالُ الْإِلَهَ عَمْرُكَ فِي عَزْ  
 عَالِي الْقَدَرِ، نَافِذَ الْأَمْرِ وَالنَّهْ  
 رُمْتُ إِذْ قِيلَ لِي أَخَذْتُ دَوَاءً  
 فَإِذَا مَا مَلَكَتُهُ مُسْتَقَلٌّ  
 وَإِذَا الشُّكْرُ وَالشَّنَاءُ هُمَا أَفْ

رٍ وَأَعْقَبَتْ صَحَّةً مِنْ دَوَائِكَ  
 زَيْسُوهُ الْجَمِيعِ مِنْ أَعْدَائِكَ  
 يَ، تَسُرُّ الْجَمِيعَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ  
 لَطْفًا عَالِيًّا بِقَدْرِ اعْتِلَائِكَ  
 لَكَ لَا بَلَّ لَخَادِمٍ بِفَنَائِكَ  
 ضَلُّ شَيْءٍ يُهْدِي إِلَى نُظْرَائِكَ

الرومي . ومنهم : أخو محمد، عبيد الله بن  
 عبد الله بن طاهر، ومدحه كما مدح أخاه .  
 ومنهم : سليمان بن عبد الله أخوهما، الذي  
 عين مكان أخيه عبيد الله، مما أغضب هذا  
 الأخير فأخذ من أموال الخزانة وأوقع أخاه في  
 مأزق كبير . (فهرست ابن النديم : ١٧٠) .

(٥) أساة : جمع آسي وهو الطيب .  
 (٦) نوؤوا : أعطوا . أنواء السماء : الأمطار والرياح .

(١) الخُلة : الصديق . الغُلة : العطش .  
 (٢) مسكة ذفرأ : مسكة ذات رائحة عطرة .  
 (٣) حباء : نصره ومال إليه . وجباء الوداد : التقرب .  
 المنطق الغض : السليم .  
 (٤) آل طاهر : تعاقب أفراد من هذه الأسرة على  
 ولاية الحكم في بغداد، وخراسان . منهم :  
 محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي كانت له  
 مكانة عظيمة . وكان ممن اتصل بهم ابن

فبعث الدعاء والشكر فاعرف فضل علقين أخبرا عن علائك<sup>(١)</sup>  
باذل العرف

وقال يمدح وهب بن جامع الصيدناني<sup>(٢)</sup>، ويستهديه بنفسجاً: [السريع]

يا باذل العرف لأعدائه      مَذْكَانَ فَضْلاً عَنْ أَوْدَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
ويا أخا الجود وخُلصانَه      لَكُلِّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ دَائِهِ  
جاء البنفس الرطب فامُنْ به      مَا دَامَ مَطْلُولاً بِأَنْدَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
قد جادت الأرض بإنباته      فَجُدْ لَنَا أَنْتَ بِإِهْدَائِهِ  
ولا تكن أبخل من طينة      تُبْدِيهِ فِي إِيَّانِ إِبْدَائِهِ  
ما الأرض أولى من فتى ماجد      بِفَعْلٍ مَعْرُوفٍ وَإِسْدَائِهِ  
والحرُّ لا يقطع في حالة      عَادَاتِ جَدْوَاهُ وَإِجْدَائِهِ<sup>(٥)</sup>  
ولا أياديه بمقفوة      بَيِّضَاؤُهُ مِنْهُ بِسُودَائِهِ<sup>(٦)</sup>  
ولا عطاياه بمتلوة      مِنْهَا الْهَنِيئَاتُ بِنَكْدَائِهِ  
ما حق من أسلف تأميلة      مِثْلَكَ أَنْ يُجْزَى بِإِكْدَائِهِ

### آمال

ومن مدائحه التي هي غير موسومة بأحد، وليس في جميع من مدح أحد

يستحقه: [الوافر]

طويت بسيط آمالي برفد      كَفَانِي أَنْ أُؤَمَّلَ مَا سِوَاهُ  
أقول وقد طويت به رجائي:      لِيَطْوِ كَذَا رَجَائِي مَنْ طَوَاهُ

### منازل الهوى

وقال وهو مقيم بواسط<sup>(٧)</sup> يتشوق مفعداً كان له بسر من رأى<sup>(٨)</sup> ويمدحه:

[المتقارب]

سُقَيْتَنُ يَا مَنْزِلَاتِ الْهَوَى      بَوَادِي الشَّرِيجَةِ صُوبَ الْحَيَا<sup>(٩)</sup>

(١) علقان: مثني علق وهو المحب.

(٢) لم أعر على ترجمة له.

(٣) العرف: المعروف. الأوداء: المحبون،

ومفرده: وديد، وودود.

(٤) البنفس: أراد البنفسج وهو نبات طيب الريح.

مطلول: عليه الندى.

(٥) جدوى: عطاء. إجداء: إعطاء.

(٦) قفا أثره: أتبعه، ومقفوة تتبع.

(٧) واسط: واسط الحجاج تُنسب إليه لأنه هو الذي

عمرها، وسماها كذلك لتوسطها بين البصرة

والكوفة في العراق. (معجم البلدان:

٣٤٧/٥).

(٨) سُر من رأى: هي مدينة سامراء التي استحدثها

المعتصم الخليفة العباسي. (معجم البلدان:

٢١٥/٣).

(٩) سُقَيْتَن: دعاء للاستسقاء وانزال الغيث. وادي =

ولا زال مسرحُ غزلانُكُنَّ  
وجاورتِ الروض حيثُ الحسا  
مواقف حورِ بناتِ الخُذورِ  
بُكاءِ الحمائم في أيكَةٍ  
إذا ما غدونَ لُطافِ الخُصورِ  
رِقاقِ الشايبا، عذابِ الغُروبِ  
زوائرَ في كُلِّ ما جُمعةٍ  
ورُحنَ يُجاذِبَنَ أردافهنَّ  
كَأَنَّ تَثْنِيَّ أعطافهنَّ  
فكم لي في ظلِّ أفنانكُنَّ  
وبعدَ التَّهاجُرِ من وُضلةٍ  
ومن يومٍ همَّ نَعْمنا به  
فَبُدِّلْتُ منكُن في واسطٍ  
ومن سُرٍّ من را وروضاتها  
ومن حُسن أوجهِ سكانها  
رجالاً بكَسْكَر ما إن ترى  
نحافِ الجُسُومِ، خفافِ الحُلُومِ  
فلا قُدست واسطِ بلدةٍ

مَريعَ المَحَلَّةِ والمُنْتَائِ (١)  
نُ تغضُّ النهى من عيونِ المها (٢)  
يُبَكِّينَ أعينَ من قد هوى (٣)  
تَجَاوِزَنَ وقتَ ابتسامِ الضُّحا (٤)  
خفافِ الصدورِ، ثِقَالَ الخُطا  
صِغارَ القلوبِ، ضِعافِ القُوى (٥)  
قُبُوراً أَقْمَنَ بدارِ البِلى  
لَواعِبَ في نسوةٍ كالدمى  
تثني الغُصونِ بِريحِ الصُّبا (٦)  
على النَّايِ من معهدٍ للصُّبا  
وبعدَ التَّفريقِ من مُلتقى  
بأحبابنا صالِحٍ مُرتضى  
مساكنَ أنباطِ أهلِ القُرى  
حُشُوشاً تَقابِلُ وسطَ الملا (٧)  
قُروداً تَزحَرُ تحتِ الغُضى (٨)  
لهم شَبهاً من جميعِ الورى (٩)  
مِ، صِغارِ الرُّؤوسِ، عِظامِ اللَّحى (١٠)  
ولا جادها من سحابٍ رَوا

### عرس الطبيعة

وقال يصف الزهر: [المنسرح]

نَشَرَ آذَارُ في الثرى حُللاً

قد كان كانوا قَبْلَ طواها (١١)

= الشريعة: موضع.

(١) مَريع: خصب.

(٢) النهى: العقل. المها: البقرة الوحشية. يشبه عيون الحسان بعيون المها.

(٣) حُور: جمع حُوراء، والحُور شدةُ بياضِ العين في شدة سوادها. الخُذور: البيوت.

(٤) الأيكة: الغيضة.

(٥) الثنايا: الأسنان الامامية أعلى وأسفل الفم.

(٦) ربح الصُّبا: ربح تهب من الشرق.

(٧) الحُشُوش: جمع حُش وهو البستان.

(٨) تَزحَر: تَزحَرُ: تخرج أصواتها بأنين. الغُضى:

ضرب من الشجر.

(٩) كَسْكَر: هي المنطقة التي تمتد شرقي دجلة في

العراق وقصبتها واسط. (معجم البلدان:

٤/٤٦١) الورى: البُشَر.

(١٠) الحُلُوم: جمع حِلْم وهو العقل.

(١١) الثرى: التراب الرطب.

كسا عراء الرُّبَا طيَّالسةً  
وصاغ للأرض كُلَّ تاجٍ بها  
أعجبَ ذاك السماء فانبعثت  
ولو ترانا وقد تَكَنَّفنا  
وتظهرُ الشمسُ في النَّشاصِ لنا  
مثلَ عُرُوسٍ تَسْتَرَّتْ خَجلاً  
خُضراً، وبالعَبْقَرِيَّ رَدَّاهَا<sup>(١)</sup>  
أحسنَ في صُنْعِهِ فجلَّاهَا  
تَنَثَّرَ دُرّاً على مُحْيَاهَا<sup>(٢)</sup>  
من دُكْنِ الخَزْزِ لابسٌ جاهنا<sup>(٣)</sup>  
من خَلَلِ الغيمِ إذ تَغَشَّاهَا<sup>(٤)</sup>  
من بعلها بعد أن تجلَّاهَا

### العصران

وقال في امرأته: [الطويل]

سَلَوْتُ شَبَابِي والرِّضَاعَ كليهما  
وما أحدثَ العَصْرانَ شيئاً نكرته  
رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعه  
فكيف تُراني سالياً ما سِوَاهُمَا؟  
هما الواهبان السالبان، هما هُمَا<sup>(٥)</sup>  
حَمَى مُقَلَّتِي أَنْ يَطُولَ بُكَاهُمَا

### انزل من عليائك

وقال: [الخفيف]

يا أبا الفضل: لم تكن عَوْجَةً من  
لا ولا في قِضَاءِ حَقِّ أَبِي شَيْدٍ  
قد بَغَيْنَا كما بَغَيْتَ، وقد كا  
إن تكن قد علوت عن ساكني الأر  
ك علينا تَحُطُّ من عَلَيَائِكَ<sup>(٦)</sup>  
بة ما يوجبُ انتكاثَ إِخَائِكَ<sup>(٧)</sup>  
ن حقيقاً وفاؤنا بوفائك<sup>(٨)</sup>  
ضِرْ فحاطِبُهُمْ إِذَا من سَمَائِكَ  
التسفل

وقال يهجو إسماعيل<sup>(٩)</sup> بن بلبل: [مجزوء الكامل]

إِنَّ ابنَ بَلْبَلٍ نَخْلَةٌ  
ذَاكَ الَّذِي نَسَخَ الإِجَا  
لأنتُ لصقيرٍ من وراء  
رَّةً بالوزارة للقضاء

الحرير الأسود.

(٤) النَّشَاصُ: السحاب المرتفع.

(٥) العصران: الليل والنهار.

(٦) عَوْجَة: سوءة.

(٧) نَكَثَ: نقض.

(٨) بَغَيْنَا: ظَلَمْنَا.

(٩) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(١) الرُّبَا: جمع رابية وهي المرتفع من الأرض.

طيَّالسة جمع طيَّلسان وهو الثوب، أو الوشاح.

العبقري: الثوب فيه إصباغ ونقوش. رَدَّاهَا:

أَلْبَسَهَا.

(٢) الدُّر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. وأراد هنا بالدر

ذرات الماء على الأرض والزهر.

(٣) تَكَنَّفَ الشيء: أحاط به وصانعه. دُكْنُ الخَزْزِ:

مَلِكُ الرِّجَالِ بَعِزَّةٌ      مَلِكُ الرِّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ  
وَلَطَّالٌ مَا مَلِكُ الرِّجَالِ      لَ بَذْلَةٍ مِثْلَ النِّسَاءِ  
أَضَحَّتْ سَعَادَتُهُ لَهُ      زَهْنًا مَلِيًّا بِالشَّقَاءِ  
عَبْدُ النَّدَى، مَلِكُ الْحِجَا      بَ، تُرَاهُ جَبَّارَ الْلِقَاءِ  
يَهْوَى سَفَالًا فِي الْحَضِيضِ      خُضْرًا، وَأَنْفَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ

السارق المانع

وقال لأبي الصقر<sup>(١)</sup> : [مجزوء الكامل]

أَسَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي      أَغْنَاكَ عَنِّي بِالثَّرَاءِ  
كَيْمَا تَرَانِي فِي الَّذِي      أَبْصَرْتُ فِيكَ مِنَ الْقَضَاءِ  
وَلَقَدْ أَرَقْتُ بَلَا انْتِفَا      عِ مَاءٍ وَجْهِي بِالرَّجَاءِ  
فَمَنْعَتَنِي مِنْكَ الْجَدَا      وَسَرَقَتَنِي طِيبُ الثَّنَاءِ

سُمَانَةٌ

وقال في امرأة خالد<sup>(٢)</sup> : [السريع]

قُولَا لِسُمَانَةٍ، كَهْفِ الزَّنَا:      سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَحْشَاكَ  
يَغِيبُ مَاءُ النَّاسِ عَنْ أَسْرِهِمْ      فِيكَ، وَلَا تُبْسِطُ أَثْنَاكَ<sup>(٣)</sup>  
يَا أَرْضُ: هَلْ حُمِّلَتْ فِي وَسْعِهَا      بِاللَّهِ مَذْ حُمِّلَتْ أَعْبَاكَ  
كَأَنَّمَا يُوْحَى إِلَى رَحْمِهَا:      «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَالِكِ»<sup>(٤)</sup>

خالد يدري

وقال في امرأة خالد : [الرجز]

لَوْ أَنَّ رَجُلِي عَرَسَهُ يَدَاهَا      مَا أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةٌ تَغْشَاهَا  
مَذْ خُلِقَتْ مَرْفُوعَةً رَجَلَاهَا      كَأَنَّمَا تَسْتَغْفِرَانِ اللَّاهَا<sup>(٥)</sup>  
يَلُومُهُ النَّاسُ أَنْ اصْطَفَاهَا      مَعَ الَّذِي يُخْبِرُ مِنْ زَنَاهَا  
وَخَالِدٌ يَدْرِي لَمْ اجْتَبَاهَا      مَنْ كَانَ يَشْفِي دَاءَهُ لَوْلَاهَا؟

(٤) وقيل . . . اقتباس من القرآن (سورة هود: ٤٤)

وتماها: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء  
أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على  
الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين».

(٥) اللاها: قصد الله.

(١) أبو الصقر كنية إسماعيل بن بلبل.

(٢) امرأة خالد بالقحطيبي الذي يتعرض له ابن  
الرومي في أكثر من مقطوعة.

(٣) ماء الناس: منيهم. أثناك: تضاعيفك.

يمنعها الشيخ من اشتهاها أويحبس الأصلع في دباها<sup>(١)</sup>  
الاستسقاء

وقال في وهب<sup>(٢)</sup> بن إسحاق: [مخلع البسيط]

قالوا: سقى الماء بطن وهب أين هواضيّمهُ اللواتي  
فقلت: أنى، وكيف ذاك؟ لم نر يا وهبُ ذا بغاءٍ  
كان يُداوي بها براكا؟ إن يك لم يُغن عنك شيئاً  
مُستسقياً بطنهُ سواكا<sup>(٣)</sup> وَقَع الهواضيّم في حشاكا  
شفاه ربي ولا شفاك لقد سقى الماء بطن سوء

إزعاج

وقال يهجو مغنياً: [الخفيف]

ومُغِنٍ بِبَرْدِهِ وَنَدَاهُ تَحْمَدُ النَّارُ حِينَ يَفْتَحُ فَاهُ  
يَتَغَنَّى بِغَيْرِ رُزْءٍ، وَلَا يَسْ كَتُ إِلَّا بِحُكْمِهِ وَرِضَاهُ<sup>(٤)</sup>  
يَتَمَنَّى السَّمِيعُ حِينَ يُغْنِي أَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ صُمَّ صَدَاهُ

عرس وآوى

وله على الألف في أنواع شتى: [المتقارب]

أَلَا رَبُّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَلَيْسَتْ تُرَى  
بِعَرَسٍ وَآوَى وَمَا أَشْبَهَا وَكَابِنِ الرُّخَامِيِّ طَيْفِ الْكَرَى<sup>(٥)</sup>

إذا جفاه

وله في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [الوافر]

وَذِي وَدٍ تَغِيْظُ إِذَا جَفَانِي أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُ: فَدَاهُ  
أَلَمْ تَرْنِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ عِرْضِي وَأَمْكَنَنِي بِذَلِكَ مِنْ قَفَاهُ  
فَلَسْتُ الْدَهْرَ هَاجِيَهُ حَيَاتِي وَلَكِنِّي سَاهَجُو مَنْ هَجَاهُ  
إِذَا كَافَأَتْهُ سُوءاً بِسُوءٍ فَمَنْ لِيَدِي وَنُزْهَتِهَا سِوَاهُ؟

(١) الأصلع: ذَكَرَ الرَّجُلُ. دباها: الدَّبِي: الجراد.

(٢) عرس: ابن عرس. آوى: ابن آوى، وابن

الرُّخَامِي كُلُّهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ. طيف الكرى:

الخيال الذي يَرَى فِي النَّوْمِ.

(٦) تقدم ص ٤٩.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ذا بغاء: فاجر.

## الأرفع

وقال أيضاً: [الوافر]

أبيتُم أن تُقيدوا شكرَ مثلي بل الله الذي خلق الإباء  
رآني الله أرفع من جِداكم وأننى تُمطر الأرض السماء؟!  
كُنيزة

وقال: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ كُنَزَةٌ: ما أنفاسُها من فُسانِها<sup>(١)</sup>  
بها عُلْمَةٌ قد أحرقتها بحرُّها تُبرِّدُها عن نفسها بَغنائِها<sup>(٢)</sup>  
الأذى

وقال أيضاً: [الوافر]

رأيتُ أذاكُم وإن اعتزلتُم جنوباً تستديرُ على ذراها  
فأما لؤمُكُم عن كل خيرٍ فعينُ الفُهد لا تقضي كَراها<sup>(٣)</sup>  
إلى الفناء

وقال أيضاً: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامةٍ إذا زالَ عن عين البصير غطاؤها  
وكيف بقاء الناس فيها وإنما يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤها؟  
العفة والفقر

وقال أيضاً: [الطويل]

وما الفقرُ عيباً ما تَجَمَّلَ أهلهُ ولم يسألوا إلا مُداواةَ دائِهِ  
ولا عيب إلا عيبٌ من يملك الغنى ويمنعُ أهلَ الفقرِ فضلَ ثرائِهِ  
عَجِبْتُ لعيب العائِينَ فقيرَهُم بأمرِ قضاةٍ ربُّهُ من سمائِهِ  
وتركِهِم عيبَ الغنيِّ بسخلِهِ ولؤمِ مساعِيهِ، وسوءِ بلائِهِ  
وأعجَبُ منه المادحونَ أcha الغنى وليس غِناءُ فيهِمُ بَغنائِهِ  
ولو أنه أغنى ووَكَّلَ نفسه بجمع فضولِ المالِ بعد اقتنائِهِ  
لَمَّا كان أهلُ الحمد من قُربائِهِ إذا أُمروا رُشداً، ولا بُعدائِهِ

(١) كُنيزة: اسم امرأة. فساء: ربح كريمة تخرج من الدبر.  
(٢) عُلْمَةٌ: الشهوة إلى الجماع.  
(٣) الفهد: حيوان مفترس من السباع كالنمير.  
كرى: نوم.

ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه  
جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه  
حريصاً يكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه  
ولا الأجرِ في إصباحه ومساءه<sup>(١)</sup>  
يوذُ فناءَ العمر قبل فبائه<sup>(٢)</sup>  
ويجعل أيضاً عِرْضه من فدائه  
وقاءً، وأضحى عِرْضه من ورائه<sup>(٣)</sup>  
وما فوق عَيْنِي قلبه من غطائه<sup>(٤)</sup>  
إذا ما وفَى استمتاعه بعنائه  
بأوفى نصيب من قبيح ثنائه  
وإن لم أكن أَرْضَى له بشفائه  
فَلِمَ يفرح الباقي بطول بقائه؟<sup>(٥)</sup>  
ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

### طبيب

وقال أيضاً: [المنسرح]

يا وَيحَ هذا الطَّبيبِ وَيحاهُ  
يَأْلَمُ بالفُضْدِ كَفَّ ذِي غُنْجٍ  
لقد تعدَّى بما تَجَنَّاهُ  
تَفْصِدُ منا القلوبَ عِيناهُ<sup>(٦)</sup>

### عيوب النفس

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

قد تَسْتُرُ المرأةُ عُنْدَ  
وكذاك نَفْسُكَ لا تُرِي  
كَ خَدُوشَ وجهك مَعْ صَداها  
كَ عيوبَ نَفْسِكَ مَعْ هَواها

### السراج

وقال في السَّراج: [السريع]

وحيَّةٌ في رأسها دُرَّةٌ  
فإن تَوَلَّتْ فالعَمَى حاضرٌ  
تَسْبَحُ في بحرٍ قصيرِ المَدَى  
وإن بدتْ بآن طريقُ الهدى

(٤) الغي: الجهل.

(٥) الفاني: الشيخ المعجوز.

(٦) الفَصْلُ: شق العرق لإخراج الدم الفاسد.

(١) يؤثَّل: يؤصَّل.

(٢) لُجَيْن: فِضَّة. المَسْجِد: الذَّهَب.

(٣) حُظٌّ: صار ذا حظ. الوقاء: ما يستر.



## هجر وإقصاء

وقال أيضاً: [البسيط]

ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مَوَدَّتِهِ      قَلْبُ المَلُولِ إلى هجرٍ وإقصاءٍ<sup>(١)</sup>  
كأنني كلما أصبحتُ أَعْتَبُهُ      أَخْطُ حرفاً على صفحٍ من الماءِ  
الرَّضَا

وقال أيضاً: [الطويل]

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها      وتنسبطُ الأعمارُ بعد انطوائها  
وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ      ولكنْ إلى جدواه أقصى انتهائها  
إذا غَلَتِ الآمالُ فأرضَ بجوده      فما بعده مَعْدَى لِسَهمِ غلائها  
الخمرة العذراء

وقال أيضاً: [الرجز]

وقهوة رَقَّتْ عن الهواءِ      أدْفَعَ للداءِ من الدواءِ<sup>(٢)</sup>  
عذراءٌ لاحت في يَدَي عذارٍ      أحسنُ من تَظَاهِرِ النِّعماءِ<sup>(٣)</sup>  
غطاء السُّوءة

وقال يهجو خالداً<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

قل لهاجيك مُطنباً في الهجاء:      لا تَبِغْ راحةً بطولِ عناءٍ<sup>(٥)</sup>  
سَمْنِي لا تزد فأنت إذا ما      قلتُ أفعى أنباتٍ عن رَقْشاءٍ<sup>(٦)</sup>  
قَسْماً إن في الهجاء لِسِتْراً      وغطاءٌ للسُّوءة السُّوءاءُ  
لو هجا الأنبياء كلباً لقال الذئ      ناسٌ: هذا تكذبُ الشعراءُ  
يا له من رجل

وقال يهجو: [البسيط]

لِلْهِ خالِد الطائِي من رجلٍ،      كم شُبْهةٍ من عَوِيصِ الفَقْهِ جَلاها؟<sup>(٧)</sup>  
أبصرتُ زوجته يوماً بحضرتِ      وقد علَتْ دون سَقْفِ البيتِ رِجْلاها  
فقلتُ: هلاً توارت عنك محسنة؟!      فقال: تخشى عقابَ اللَّهِ مولاها

(١) المَلُول: الذي يجعلك تملّ وتتضجر.

(٢) القهوة: الخمرة. الداء: المرض.

(٣) عذراء الأولى قصد بها الخمرة التي لم تُنْس. وعذراء الثانية الفتاة.

(٤) هو خالد القحطي.

(٥) مُطنباً: شارحاً مفصلاً. عناء: تعب.

(٦) رَقْشاء: الأفعى السامة المرقشة.

(٧) عويص الفقه: المسائل الفقهية الشرعية المعقدة.

لو أنها كاتمتني بالزنا أثمت إذ تتقيني بما لا تتقي اللاها  
ذو القريحة

وقال يهجو شاعراً: [السيط]

وشاعر أوقد الطبع الذكاء به فكاد يحرقه من فرط إذكاء  
أقام يُجهد أياماً قريحته وفسر الماء بعد الجهد بالماء

حديث عذب

وقال يصف كلاماً: [الخفيف]

وكلام لو أن للدهر سمعاً مال من حسنه إلى الإصغاء  
ولو أن البحار يُقذف فيها منه حرف ما أجّ طعم الماء<sup>(١)</sup>  
تخلق الأرض وهو غض جديد فلكي من عنصر الجوزاء

كلف البدر

وتكلف ذم القمر فقال: [الخفيف]

ربّ عرضٍ مُنزهٍ عن قبيحٍ دنته مُعرّضات الهجاء  
لو أراد الأديب أن يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء<sup>(٢)</sup>  
قال: يا بدر، أنت تغدير بالساء ري، وتزري بزورة الحسناء<sup>(٣)</sup>  
كلف في شحوب وجهك يحكي نُكتاً فوق وجنة برصاء  
يعتريك المحاق ثم يخلي لك شية القلامة الحجناء<sup>(٤)</sup>  
ويليك النقصان في آخر الشهر ر فيمحوك من أديم السماء  
فإذا البدر نيل بالهجو، هل يأ من ذو الفضل ألسن الشعراء؟  
لا لأجل المديح بل خيفة الهجـ و أخذنا جوائز الخلفاء

الصهباء

وقال في الخمر: [الكامل]

روح النفوس تنفس الصهباء من دونها كالصبح باللائ<sup>(٥)</sup>  
فكانها من فوق عرش زجاجها بلقيس تجلي في حلى حسناء<sup>(٦)</sup>

(٥) الصهباء: الخمرة الشقراء. لالاء: لامع مُشرق مُفرح.

(٦) بلقيس: بنت هدهد بن شرحيل من حمير. ملكة سبأ. يمانية، تزوجها النبي سليمان عليه الصلاة والسلام. وتوفيت فدفنها في تدمر. (الأعلام ٧٣/٢).

(١) أج: صار ملحاً.

(٢) الخطة: الجهل.

(٣) الساري: الذي يسير في الليل. تزري: تحتقر. زورة: خيال يرى في النوم.

(٤) المحاق: آخر الشهر القمري. القلامة: الحجنة: ما اقتطع من الظفر معقوف.

وكانها في الكأس شمسٌ قارنتُ  
نظم الحَبَابِ على شقائق أرضها  
لَمْ أَدْرِ: هل أبدتُ حَبَاباً زاهراً  
تسري كسري الروح في أعضائها  
وتُعيدُ نشأتها المشيبَ إلى الصبا  
تَرَوِي عن العصر القديم حديثها  
بُرجَ الهلال فهل بالأضواء  
نثرُ اللآلئ من ندى الأنواء<sup>(١)</sup>  
أو عكسَ نورِ كواكبِ الجوزاء؟<sup>(٢)</sup>  
أو كالصَّبا في الروضة الغناء<sup>(٣)</sup>  
فكأن عيسى جاء بالإحياء  
بتسلسلٍ، والدَّورُ في الندماء

### أيام السرور

وقال: [الوافر]

لِنَعْمَ اليومُ يومُ السبتِ حقاً  
وفي الأحدِ البناءُ فإن فيه  
وفي الاثنين إن سافرت فيه  
وإن رُمِتِ الحجامَةُ فالثلاثا  
وإن رام امرؤ يوماً دواءً  
وفي يومِ الخميسِ قضاءً خيراً  
ويومُ الجمعةِ التنعيمُ فيه

لصيدٍ - إن أردتَ - بلا امتراء<sup>(٤)</sup>  
بدا الرحمنُ في خلق السماء  
تنبأ بالنجاحِ وبالنجاء  
فذاك اليومُ مُهراقُ الدماء<sup>(٥)</sup>  
فنعم اليومِ يومُ الأربعاءِ  
ففيه الله يأذن بالقضاء  
وتزويجُ الرجالِ مع النساءِ

### الكيد

وقال: [الوافر]

طلابُكَ للحظوظِ من العناءِ  
وكيدُ دُنْيَاكَ ما بقيتَ فيها  
ولا تُتبعَ حُمَيَا الكأسِ نُقْلاً

فدعها للسفاهةِ والجَباءِ  
بصافيةِ أرقٍّ من الهواءِ<sup>(٦)</sup>  
سوى أعراضِ أولادِ الزناءِ

### الثوب الأزرق

وقال في النسيب: [مخلع البسيط]

يا ثوبهُ الأزرقُ الذي قد  
كانهُ فيه بدرٌ تَمَّ

فاقَ العِراقيَّ في السناءِ  
يَشُقُّ زرقَةً السماءِ

(١) الحَبَاب: الفقاقيع فوق الماء أو الشراب.

الأنواء: الأمطار.

(٢) الجوزاء: من أبراج السماء.

(٣) الصَّبا: ربيع تهب من الشرق.

(٤) نعم: فعل جامد للمدح. امتراء: شك.

(٥) مُهراق: إراقة.

(٦) صافية: من صفات الخمرة.



## حرف الباء

### السيد النقيب

وقال في يحيى بن علي المنجم<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

شاب رأسي ولات حينَ مشيب  
فاجعلي موضعَ التعجب من شيء  
قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً  
ساءها أن رأيت حبيباً إليها  
فدعته إلى الخضاب، وقالت:  
خضبت رأسه فبات بتبريد  
ليس ينفك من ملامة زار  
ضلة ضلة لمن وعظته  
يدري غرة الطباء مريفاً  
مولعاً موزعاً بها الدهر يرمي

وعجيبُ الزمان غيرُ عجيب  
بي عجباً بفرعك الغربيب  
أن يرى النور في القضيبي الرطيب  
ضاحك الرأس عن مفارق شيب  
إن دفن المعيب غير معيب<sup>(٢)</sup>  
ح، وأضحى فظل في تأنيب<sup>(٣)</sup>  
قائل بعد نظرتي مُستريب  
غيرُ الدهر وهو غير مُنيب<sup>(٤)</sup>  
صيد وحشيها، وصيد الربيب<sup>(٥)</sup>  
ها بسهم الخضاب غير مصيب

(١) (الأعلام: ١٥٧/٨).

(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.

(٣) تبريح: هم وحزن.

(٤) غير: نواب. مُنيب: عائد.

(٥) غرة: الفتاة الصغيرة السن غير المعجزة. مريغ:

قاصد. الوحشي: الجميل منها.

(١) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو

منصور، المعروف بابن المنجم، نديم، أديب

متكلم، معتزلي. ولد في بغداد سنة ٢٤١ هـ،

نادم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء وآخرهم

المكتفي. له مصنفات. وكان آل المنجم من

بيوت العلم في العراق. مات في بغداد سنة

٣٠٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٤٠٥/١٣).

عاجزُ واهنُ القُوى يتعاطى  
 رامَ إعجابِ كل بيضاءِ خود  
 فتضاحكُن هازئاتٍ، وماذا  
 يا حليفَ الخضابِ لا تخدعُ النفس  
 ليس يجدي الخضابُ شيئاً من النفس  
 فاتَّخذهُ على الشبابِ حداً  
 وفتاةٍ رأَت خضابي فقالت:  
 خاضبُ الشيبِ في بياضٍ مُبين  
 يا لها من غريرةٍ ذاتِ عينٍ  
 وحقيقٍ لعورةِ الشيبِ أن تب  
 لهفَ نفسي على القناعِ الذي مَح  
 مَنَعَ العينَ أن تَقْرَ، وقرت  
 شانَ ديباجةِ الشبابِ وأزرى  
 نَفَرَ الجِلْمِ ثم ثنَّى فأمسى  
 شَعْرُ مَيْتٍ لذي وَطَرٍ حَيٍّ  
 في قناعٍ من المشيبِ لَبِيسٍ  
 وأخو الشيبِ واللِّبانةِ في البَيِّ  
 مَعَهُ صَبْوةُ الفتى، وعليه  
 يُطْبَى للصُّبا فيُدعى مجيباً  
 ليس تنقادُ عادةً لهواه  
 ظلمتني الخطوبُ حتى كُناني

صبغةُ اللّهُ في قناعِ المشيبِ  
 بسوادِ الخضابِ ذي التعجيبِ<sup>(١)</sup>  
 يُونِقُ البَيضَ من سوادِ جَلِيبٍ؟<sup>(٢)</sup>  
 س، فما أنتِ للصُّبا بنسيبِ  
 مع سَوى أَنه حَدادُ كَثِيبِ  
 وابكِ فيه بَعْبرةً وَنَجِيبِ  
 عَزَّ ذاءُ المشيبِ طِبُّ الطَّيِّبِ  
 حين يبدو وفي سوادٍ مَرِيبِ  
 غيرِ مَغرورةٍ بِشيبٍ خَضِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 دَوْلِغَرٍّ غيرِ ذي التَدْرِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 حَ، وأَعْقَبْتُ مِنْهُ شَرَّ عَقِيبِ  
 عَيْنُ وَاشٍ بِنَا، وَعَيْنُ رَقِيبِ<sup>(٥)</sup>  
 بِقِوَامٍ لَهُ، وَلِيْنِ عَسِيبِ<sup>(٦)</sup>  
 خَبَّبَ العَرَسَ أَيَّما تَخْبِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 يِ كِنَارِ الحَرِيقِ ذاتِ اللَّهِيبِ<sup>(٨)</sup>  
 ورداءٍ من الشَّبابِ قَشِيبِ<sup>(٩)</sup>  
 ض بِحَالٍ كَقَتْلَةِ التَّغْيِيبِ<sup>(١٠)</sup>  
 صَرْفَةُ الشَّيْخِ، فَهُوَ فِي تَعْذِيبِ  
 وَهُوَ يَدْعُو مَا لَهُ مِنْ مَجِيبِ<sup>(١١)</sup>  
 وَهُوَ يَنْقَادُ كَانْقِيَادِ الْجَنِيبِ<sup>(١٢)</sup>  
 ليس بيني وبينها من حَسِيبِ

(١) رام: أراد. الخود: المرأة الشابة.

(٢) جليب: مصطنع.

(٣) غريرة: غرة: فتاة غير مجربة.

(٤) حقيق: يحق له. الغر: الشاب غير المجرب.

(٥) تقر عينه: تبرد. واش: نمام. الرقيب: الحاسد

الذي يتتبع أخبار الناس.

(٦) سان الشيء: عيبه. ديباجة الشباب: أوله.

العسب: جريد النخل وقصد به القوام اللين.

(٧) خَبَّبَ العرس: خدع الزوجة.

(٨) وَطَر: غرض.

(٩) لَبِيس: الثوب قد أكثر لبسه، فأخلق. قشيب:

جديد.

(١٠) للبانة: من اللَّبَن وهو الأكل بكثرة أو شدة

الضرب. التغيب: قتل الذئب للشاة.

(١١) يُطْبَى: يُدعى.

(١٢) عادة: فتاة حسناء. الجنيب: الذي ينقاد.

سَلَبْتَنِي سَوَادَ رَأْسِي وَلَكِنْ  
عَوَّضْتَنِي أَخَا الْمَعَالِي عَلِيًّا  
خُرْمِيٍّ مِنْ الْمَمْلُوكِ أَدِيبٍ  
يَسْتَفِيتُ اللَّهِيْفُ مِنْهُ بِمَدْعُو  
أَرِيْحِيٍّ لَهُ - إِذَا جَمَدَ الْكَزْ  
يَتَلَقَّى الْمُدْفَعِينَ عَنِ الْأَبِ  
لِوَأَبَى الرَّاغِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ  
رُبُّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا  
غَرَبَتُهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّا  
يَهَبُ النَّائِلُ الْجَزِيلُ مُعِيرًا  
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدَلِّ بِجَدَا  
بَعْدَ بَشِيرٍ مُبَشِّرٍ سَائِلِيهِ  
حَبَبَتْ كَفُّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا  
مَا سَعَى وَالسَّعَاءُ لِلْمَجْدِ إِلَّا  
لَوْ جَرَى وَالرِّيَّاحُ شَأْوًا لِأَضْحَى  
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي  
فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ  
حَكَمَ اللَّهُ بِالْعَلَا لَعَلِّي  
فَلَيْمُتَ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا  
جَذَلُ سُلْطَانِهِ الْمُحَكِّكَ فِي الْخَطِّ

عَوَّضْتَنِي رِيَّاشَ كُلِّ سَلِيبٍ<sup>(١)</sup>  
عَوَّضَ فِيهِ سَلْوَةٌ لِلْحَرِيبِ  
لَمْ يَزَلْ مَلْجَأً لِكُلِّ أَدِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
و- لَدَى كُلِّ كَرْبَةٍ - مُسْتَجِيبِ  
زُ- بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ<sup>(٣)</sup>  
بِوَابٍ بِالْبَشْرِ مِنْهُ وَالتَّرْحِيبِ  
لِدَعَاؤِهِ إِلَيْهِ بِالتَّرْهِيْبِ  
قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرْكِيْبِ<sup>(٤)</sup>  
س، وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالتَّغْرِيبِ  
طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالقَضِيبِ  
هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ<sup>(٥)</sup>  
بِأَمَانٍ لَهُمْ مِنَ التَّخْيِيبِ  
س جَمِيعًا، وَكَانَ غَيْرَ حَبِيبِ  
سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ<sup>(٦)</sup>  
جَرِيْهَا عِنْدَ جَرِيْهِ كَالدَّيْبِ<sup>(٧)</sup>  
عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ  
مُخْبِرٌ عَنْ ضَرْبَةِ ذَاتِ طَيْبِ  
وَبِحَقِّ النَّجِيبِ، وَابْنِ النَّجِيبِ<sup>(٨)</sup>  
مَا لِحُكْمِ الْإِلَهِ مَنْ تَعْقِيبِ  
ب، وَعَذَقُ الْجُنَاةِ ذُو التَّرْجِيبِ<sup>(٩)</sup>

(١) الرِّيَّاش: المتاع.

(٢) حَرِيب: مال.

(٣) لَعَلَّهَا خُرْمِي: نسبة إلى خُرْم وهو نبات حسن المنظر وكذلك الناعم من العيش، وهو المراد هنا.

(٤) أَرِيْحِي: واسع الخُلُق. الكَز: البَخِيل، والقيح.

(٥) لَمْ تَخْلُهَا: لَمْ تَحْشِبْهَا.

(٦) الْمِدَل: الْمُفَاجِر. التَّثْرِيب: التَّنْقِص.

(٧) الإحضار والتقريب: ضربان من العدو.

المعنى: هو أسبق إلى فعل الخير.

(٨) الشَّو: المسافة. الديب: السير على مهل.

(٩) علي: هو ابن يحيى بن أبي منصور.

(١٠) الجَذَل: عود يُنْصَب للجربى لتحك، ومنه:

«أَنَا جُذِلْتُهَا الْمُحَكِّكَ». والتصغير هنا

للتعظيم. العَذَقُ ذُو التَّسْرِجِيب: النخلة ذات

الشوك.

والنصيحُ الصريحُ نُصحاً إذا ما  
والذي رأيهُ لأسلحة الإيد  
عنه تمضي ولو تعدته أضحت  
مِدْرَهُ الدين والخلافة، ذو النص  
فَلْ بالحجة الخصوم وبالكيد  
رُبْ مَغْنَى لحزب إبليس أخلا  
دَمَرَتْ أهله مكائدُ كانت  
رَتَبَتُهُ الملوكة مرتبة المِذْ  
قِيَمُ قَوْمِ الأمور فعادت  
واستتاب الخطوب حتى أنابت  
عندهُ لِلثَّأْيِ طَبَابٌ من التد  
لَوْدَعِيٍّ له فؤادٌ ذكي  
يَقْطُ في الهَنَاتِ، ذو حركات  
أَلْمَعِيٍّ يرى بأولِ ظنٍّ  
لا يُرَوِّي ولا يُقَلِّبُ كفاً  
يُدْرِكُ الطَّلَبَ بالبديهة دون ال  
حازمُ الرأي ليس عن طول تجريد  
وأريبٌ، فإن مُرِيغُو نَدَاهِ  
يتغابى لهم، وليس لمُوقٍ  
ثابتُ الحال في الزلازل، مُنْهَا  
لِيَنْ عِطْفُهُ، فإن رِيَمَ منه

جمعوا بين رائبٍ وحليب  
طالَ مثلُ الصَّقَالِ والتذريب<sup>(١)</sup>  
من كليلٍ ومُفَلِّلٍ، وخَشِيب<sup>(٢)</sup>  
ح عن الحَوْرَتَيْنِ والتذبيب<sup>(٣)</sup>  
مد زُحُوفِ العِدا ذوي التأليب  
هُ فأمسى وما به مِنْ عَرِيبٍ  
لأسود الطغاة كالتقشيب<sup>(٤)</sup>  
ره لا مُخْطِئِينَ في الترتيب  
قِيَمَاتٍ به من التحنيب<sup>(٥)</sup>  
وبما لا تُنِيبُ للمُستَنِيب  
بِيرِ يَعْيٍ به ذوو التطبيب<sup>(٦)</sup>  
ماله في ذكائه من ضَرِيب<sup>(٧)</sup>  
لسكون القلوب ذات الوجيب  
آخر الأمر من وراء المغيب<sup>(٨)</sup>  
وأَكْفُ الرجال في تقليب  
عَقَبٍ قبل التصعيد والتصويب  
بِ، لبِيبٌ وليس عن تلبيب<sup>(٩)</sup>  
خَادَعُوهُ رأيتَ غيرَ أريب<sup>(١٠)</sup>  
بل لِلْبِ يَفُوقُ لبَّ اللبيب<sup>(١١)</sup>  
لُ لِسْوَاله انهيال الكثيب<sup>(١٢)</sup>  
مَكْسَرُ العود كان جِدَّ صليب<sup>(١٣)</sup>

(١) الصَّقَال: جمع صقيل وهو السيف.

(٢) كليل، ومُفَلِّلٌ، وخَشِيب، كلها صفات للسيوف التي لا تقطع.

(٣) المَعْنَى: هو ينصح، ويدافع عند الملمات.

(٤) التقشيب: وضع السم على اللحم ليأكله النسر فيموت.

(٥) القِيَمُ: الشيء يقوم للأمر. التحنيب:

الإعوجاج.

(٦) الثَّأْي: الفساد.

(٧) لَوْدَعِي: حكيم.

(٨) أَلْمَعِي: ذكي.

(٩) لبِيب: عاقل ذكي، تلبيب: اكتساب الحكمة.

(١٠) أريب: عاقل.

(١١) مُوق: حقيق، لب: قلب.

(١٢) الزلازل: البلايا. الكَثِيب: الرمل المرتفع.

(١٣) عِطْفُهُ: جانبُه. رِيَمٌ بالبناء للمجهول: أريد. =



مَفْزَعٌ لِلرُّعَاةِ، مَرَعَى خَصِيبٌ  
 فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا  
 فَحِجَاهُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٌ  
 أَحْسَنْتُ وَصَفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى  
 بَلَ حَذَّوْهَا فَرَاخُوا يَرِيحُوا  
 قَدْ بَلَوْنَا خِلَالَهُ فَحَمِدْنَا  
 فَانْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِقْدِ  
 مَا زَجَرْنَا - وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ  
 يَمَمَتُهُ بَنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ  
 خُلُقٌ مِنْهُ وَاسِعٌ، وَفَنَاءٌ  
 طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَمَتُهُ -  
 لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا  
 ثِقَةً إِنَّهِنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى  
 أَيُّهَذَا الْمُهِيبُ بِي وَبِشْعَرِي  
 رَفَعَ اللَّهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا  
 ثَوَّبَتْ بِي إِلَى عَلِيِّ مُعَالِي  
 مَا جِدْتُ، حَارَبَ الْحَوَادِثُ دُونِي

لِرَعَايَاهُمْ، وَفَوْقَ الْخَصِيبِ  
 مِنْ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
 وَنَدَاهُ لِكُلِّ عَامٍ شَصِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَفَحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ  
 مِنْ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ  
 غَيْبَهَا حَمْدٌ ذَائِقِي مُسْتَطِيبِ  
 لَاعِ، وَالْبَحْرَ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْجَهُ الْعَيْسِ - بَارِحاً ذَا نَعِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ فُضَاءٍ إِلَى فُضَاءٍ رَحِيبِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَرْعُهَا بِهِ هَدِيرُ كَلِيبِ  
 وَضَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَبِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 فِيهِ نَيٌّ لِكُلِّ نَضْوٍ شَزِيبِ<sup>(٨)</sup>  
 لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مُهِيبِ  
 لَكَ، وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ<sup>(٩)</sup>  
 هِ، فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيبِ<sup>(١٠)</sup>  
 بَنَدَى حَاتِمٍ، وَبَأْسَ شَبِيبِ<sup>(١١)</sup>

= جَد صَلِيب: صلب.

(١) حِجَاهُ: عَقْلُهُ. نَدَاهُ: جَوْدُهُ.

(٢) يَوْمٍ عَصِيبٍ: فِيهِ شِدَّةٌ. عَامٍ شَصِيبٍ: عَامٌ

مَجْدِبٌ قَاحِلٌ.

(٣) التَّنْضِيبُ: قِلَّةُ الْمَاءِ.

(٤) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. ذُو النَّعِيبِ: الْغَرَابُ.

(٥) يَمَمَتُهُ: قَصَدَتْهُ. الْمَطَايَا: جَمْعُ مَطْيَةٍ وَهِيَ مَا

يَقْلُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ.

(٦) الْيَعْمَلَاتُ: النُّوقُ. الْبُكُورُ: الْغَدُو بِسَاكِرًا.

التَّأْوِيبُ: السَّرِيرُ نَهَارًا.

(٧) الْخَفَضُ: السَّرِيرُ اللَّيْنُ. الرَّسِيمُ: أَعْلَى مِنْ

الْخَفَضِ. الْخَبِيبُ: الْإِسْرَاعُ.

(٨) نَضْوٌ: مِنَ الدَّوَابِّ: الْهَزِيلُ. شَزِيبٌ: ضَامِرُ

الْبَطْنِ.

(٩) الْمَعْنَى: أَغْنَانِي اللَّهَ عَنْ عَطَايَاكَ، كَمَا أَغْنَى

الْعَنْدَلِيبُ عَنْ الْعُقَابِ.

(١٠) ثَوَّبْتُ: دَعْتُ.

(١١) مَا جَدْتُ: رَفِيعُ الشَّانِ. حَاتِمٌ: هُوَ حَاتِمُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحِشْرِجِ الطَّائِي

الْقَحْطَانِي، أَبُو عَدِيٍّ، الْفَارَسُ الشُّجَاعُ الَّذِي

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ. مَاتَ سَنَةَ ٤٦

ق. هـ. (الْأَعْلَامُ: ١٥١/٢).

شَبِيبٌ: هُوَ شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ،

أَبُو الضَّحَّاكِ مِنَ الثَّائِرِينَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ. وَكَانَ

شُّجَاعاً مِنَ الْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ، قَاتَلَ الْحِجَّاجَ

وَقَوَادَهُ فَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْهُ، مَاتَ غَرَقاً سَنَةَ

٧٧ هـ. (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣٢٣/١).

لِي فِي جَاهِهِ مَأْرَبٌ كَانَتْ  
وَإِذَا حَزَلِي مِنَ الْمَالِ عُضْوًا  
أَصْبَحَ الْبَاذِلُ الْمُسَبَّبَ لَا زَا  
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَائِبُ عُرْفِ  
قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعْيِ  
يَا رِشَاءَ تَخَضَّلْ مِنْهُ يَدَ الْمَا  
بَضْ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اهْتِقَائِي  
ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرِّشَاءِ غَرِيبٌ  
مَا أَرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِذُلُوي  
لَا لَعْمُرِي، وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الـ  
بَلْ أَرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو  
بَأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ  
طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ، وَالْبِيـ  
مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنْ أَسْمَاءُكَ الْأَسـ  
مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ  
تَبَّ مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَجـ  
أَعْجَزَ الطَّالِبِيكَ شَأْوُ بَعِيدٍ  
هَآكِهَآ مِدْحَةٌ يُغْنِي بِهَا الرُّكُـ  
نَظَمَ الْفِكْرُ دُرْهَآ غَيْرَ مَثْقُو

لَا بِنِ عَمْرَانَ فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ<sup>(١)</sup>  
أَرْبَ الْعَضْوِ أَيُّمَا تَأْرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْبِيبِ  
مَنْ يَمِينِيهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ<sup>(٣)</sup>  
صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرُ ذِي تَكْذِيبِ<sup>(٤)</sup>  
تَحَ قَبْلَ انْغِمَاسِهِ فِي الْقَلِيبِ<sup>(٥)</sup>  
بَكَ رِيِّي وَفَضْلُهُ لِلشَّرِيبِ  
يَا ابْنَ يَحْيَى، وَمَنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ  
جُمَّةَ الْمَاءِ بِالْقَلِيلِ النَّصِيبِ  
سَمَّحَ رَوِّتَنِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَسْدِي مَنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ<sup>(٧)</sup>  
مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبِ  
تَ بِنَصَبِ الْعِمَادِ وَالتَّطْنِيبِ<sup>(٨)</sup>  
مَاءٌ يَشْغَلُنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيبِ  
وَزَعِيمٍ وَسَيْدٍ وَنَقِيبِ  
بِدٍ، وَمَا مُرْتَجِيكَ فِي تَتِيبِ<sup>(٩)</sup>  
لَكَ أَدْرَكَتُهُ بِعُورٍ قَرِيبِ  
بَانَ مَا أَرْزَمَتْ رَوَائِمُ نَيْبِ<sup>(١٠)</sup>  
بِ إِذَا الدُّرُ شَيْنَ بِالتَّشْعِيبِ<sup>(١١)</sup>

(١) مأرب: جمع مأرب وهو الغرض. الشعيب: ذات شعبتين. ابن عمران: سيدنا موسى عليه السلام.

(٢) حَزَ: اقتطع. أَرْبَ: وقَر. العضو: المبلغ من المال.

(٣) سَاجَلُ: نافس. الصَّبِيبُ: غزارة الماء.

(٤) اللُّهَى: جمع لهوة وهي العطاء من المال.

(٥) المَآتِخُ: الذي يخرج الماء. القَلِيبُ: البشر. الرِّشَاءُ: الحبل.

(٦) سَجَلُ: دلو كبير. رَغِيبُ: واسع.

(٧) المعنى: أصبح وقد نلت عطاءك.

(٨) الطَّنْبُ: الحبل.

(٩) تَبَّ: هلك. المعنى: لا يستطيع أحد أن يجاريك في الرفعة، ولا يخسر من يتقرب إليك.

(١٠) الرُّكْبَانُ: المسافرون راكبو الابل. رَوَائِمُ: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

(١١) الدُّرُ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. شَيْنُ: صار فيه عيب.

نَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالتَّشْبِيبِ  
هُذَّبْتُ فِيكَ أَيُّمَا تَهْذِيبِ  
هَا وَإِنْ أَنْشَدْتَ بِلَا تَطْرِيبِ  
بَدَأْتُ تَرَاهُ الْعُقُولُ كَالْتَهْذِيبِ  
عَرَبَ الْعُجَمِ أَيُّمَا تَعْرِيبِ  
ضَلُّ، وَاهَاً لَذَاكَ مِنْ تَأْدِيبِ!  
كُنْتُ أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْمُسْتَشِيبِ  
أَدْبَاءُ نَافِعَاءُ، وَنُعْمَى مَثِيبِ  
دُ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ

لَمْ يَعْبُهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغِدِ  
وَلِرَاجِيكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتُ  
يُطَرِّبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِى  
سَوَدَتْ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِى  
لَوْ يُنَاغِي بَيَانُهَا الْعُجَمَ يَوْمًا  
وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا  
كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتْنِيهِ عَلَيْهَا  
مُنْعِمًا نُعْمِيَيْنِ: نُعْمَى مَفِيدِ  
مِنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوَدُ

### أطلت المديح

وقال يعتذر إلى صاعداً<sup>(١)</sup> من طول قصيدته: [الخفيف]

لَمْ أَطْلُهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ  
حَاشَ لِلَّهِ لَيْسَ مِثْلِي تَطَنُّى  
غَيْرَ أَنِّى أَمْرُؤُ وَحَدَثُ مَقَالًا  
فَأَطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ  
مَاتَحُ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلِيبِ<sup>(٢)</sup>  
ظَنَّ سَوْءَ بِمُسْتَقَاكَ الْقَرِيبِ  
مُسْتَيًّا فِي كُلِّ قَرْمٍ نَجِيبِ<sup>(٣)</sup>  
مَعَ أَنِّى قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبِ

### العيبُ عيب

وقال أيضاً: [المجنت]

تَأْمَلُ الْعَيْبِ عَيْبُ  
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍ  
إِنْ يُمَسِّكِ النَّاسُ عَنِّى  
يَا رُبَّ غُصَّةٍ خَطْبُ  
لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّبًا  
وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَيْبُ  
خَلَفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ  
سَيِّبًا فَلِلَّهِ سَيِّبُ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا مِنَ الصُّنْعِ جَيْبُ<sup>(٥)</sup>  
كَمْ جَرَّ نَفْعًا سَيِّبُ<sup>(٦)</sup>

(٤) السَّيْبُ: العطاء.

(٥) غُصَّةٌ: حزن. خَطْبُ: أمر جليل. جيب:

الفرج.

(٦) سَيِّبٌ: تصغير سيب وهو العطاء.

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٢) مَاتَحُ: مُخْرِجُ الْمَاءِ مِنَ الْبَشْرِ. قَلِيبٌ: بَشَرٌ.

رِشَاءٌ: حَبْلٌ.

(٣) الْقَرْمُ النَجِيبُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ.

## دُرُّ على ذهب

وقال في علي بن عبد الله الكاتب<sup>(١)</sup> : [الكامل]

يا ابنَ المُسيَّبِ، عشت في نَعَمٍ  
يا شاعرَ العَجَمِ الكرامِ كما  
يا قائدَ الظرفاءِ لا كذباً  
أدرِكُ ثقاتك إنهم وقعوا  
فهم بحالٍ لو بَصُرْتَ بها  
رِيحانهم ذهبٌ على دُرر  
كأسٌ إذا ما الماءُ وأقعها  
في روضةٍ شَتْوِيَّةٍ رَضِعْتَ  
من زهرةٍ قد حَفَّها شجر  
تتنفسُ الأنوارُ فيه لها  
فتظلُّ فيه بخير مُضْطَخَبٍ  
والعودُ يصخبُ كي تُجاوبه  
واليومُ مدجونٌ فحرَّته  
شمسٌ تساترنا وقد بعثت  
يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً  
ذهبَ العيونِ إذا مثلت لنا  
لا زلت شَفَعَ الراح إنكما  
وأرى السماعَ مُثلثاً لكما

وَسَلِمْتَ مِنْ هُلْكِ، وَمِنْ عَطَبٍ  
أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شَاعَرَ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>  
يا قدوةَ الأدباءِ في الأدبِ  
في نَرْجَسٍ معه ابنةُ العنَبِ<sup>(٣)</sup>  
سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ، وَمِنْ عَجَبٍ  
وشرابهم دُرُّ على ذهب<sup>(٤)</sup>  
صاغ الحُلَى منها بلا تعب  
دَرَزَ الْحَيَا حَلْباً عَلَى حَلَبِ<sup>(٥)</sup>  
لطير فيها أيما لَجِبٍ  
فيهيجُ منها أيما طرب  
وكأنها في شرِّ مُضْطَخَبٍ  
مَوْموقةٌ معشوقةُ الصَّخَبِ  
فيه بِمُطَّلَعٍ ومحتجب<sup>(٦)</sup>  
ضوءاً يُلاحظنا بلا لهب  
للاقتراحِ ودائمِ النُّخَبِ<sup>(٧)</sup>  
دُرُّ الجفونِ، زَبَرَجَدُ الْقُضْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَكَنُ الْقُلُوبِ وَمُنْتَهَى الْطَلَبِ<sup>(٩)</sup>  
كابنٍ لأمِّ حُرَّةٍ وأبِ

(١) هو ابن المسيب تقدم ص ٥٨.

وهي اللؤلؤة.

(٥) درر الحيا: المطر المتساقط.

(٦) يوم مدجون: غيومه ملبدة. الحرّة: الشمس.

(٧) الاقتراح: الاجتنباء، والتحكم. النخب:

الاختيار أو بمعنى الشربة العظيمة.

(٨) دُر: جمع دُرّة وهي اللؤلؤة. الزبرجد: من

الأحجار الكريمة.

(٩) شفّع: اثنان. سكن القلوب: ما يهدئها

ويريحها. منتهى الطلب: غايته.

(٢) ابن حُجْر: هو امرؤ القيس بن حُجْر بن

الحارث بن عمرو بن حُجْر أكل المرار ابن

عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن

معاوية بن كندة. هو من شعراء الطبقة الأولى،

جاهلي، ويُقال هو أول من قال الشعر.

(طبقات فحول الشعراء، ابن سلام ١٥/١).

(٣) ابنة العنب: الخمرة.

(٤) الريحان: نبات طيب الرائحة. درر: جمع درة

## البغيض والحبيب

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني<sup>(١)</sup>، وكان وَجَّهٌ إليه في حاجة، فكان قيامه بها

كقيام الغريب: [المقارب]

إذا لم يكن درهمي دِرْهَمِي  
فَرَدَنِي فوق الذي أَسْتَحَقُّ  
وَحَقُّ الأَرِيبِ، وَحَقُّ اللَّيِّبِ  
وإلا فلا فرقَ فيما لَدِي

بِنَ عِنْدَكَ لَمْ يَزْكُ عِنْدَ الْغَرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
قُ مَا تَسْتَحَقُّ بِحَقِّ الأَدِيبِ  
وَحَقُّ الْحَسِيبِ، وَحَقُّ النَجِيبِ<sup>(٣)</sup>  
لَكَ بَيْنَ الْبَغِیْضِ وَبَيْنَ الْحَبِيبِ

## أخطأنا وأخلفتم

وقال يهجو بني طاهر<sup>(٤)</sup>: [المقارب]

دَعَتْنِي إِلَى فَضْلٍ مَعْرُوفِكُمْ  
فَأَخْلَفْتُمْ مَا تَوَسَّمتُهُ  
وَكَمْ لُْمْعَةٍ خَلَّتْهَا رَوْضَةٌ  
ظَلَمْتَكُمْ: لَا تَطِيبُ الْفَرُو  
وَكُنْتُ حَسِيبْتُ، فَلَمَّا حَسَبَ  
فَهَلْ تُعْذِرُونَ كَعُذْرِكُمْ  
خَرَجْتُ مُوَازِنَكُمْ بِالسَّوَا

وَجُوهٌ مَنَاطِرُهَا مُعْجِبَةٌ  
وَقَلٌّ حَمِيدٌ عَلَى تَجْرِبَةٍ  
فَأَلْفَيْتُهَا دِمْنَةً مُعْشِبَةً<sup>(٥)</sup>  
عُ إِلَّا وَأَعْرَاقُهَا طِيبُهُ<sup>(٦)</sup>  
تُ عَفَى الْحَسَابُ عَلَى الْمَحْصِبِ  
بِأَنَّ أَصُولَكُمْ الْمُذْنِبَةُ؟  
ءِ عُذْرًا بَعْدَ فَلَ مَعْتِبَةٍ

## توردت وجناته

وقال في الغزل: [الكامل]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي كَفُّهُ  
فَحَلَفْتُ أَنِّي مَا كَحَلْتُ نَوَاطِرِي  
فَتَوَرَّدَتْ وَتَعْصَفَرَتْ وَجَنَاتُهُ

تُفَاحَتَيْنِ حَكَهُمَا فِي الطَّيْبِ  
بِمُشَاكَلٍ لِهَمَا وَلَا بَضْرِبِ<sup>(٧)</sup>  
إِذْ قُلْتُ ذَاكَ، فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي<sup>(٨)</sup>

(٥) لُْمْعَةٌ: أرض بدأ فيها اليبس. خلتها: ظنتها.

أَلْفَيْتُهَا: ظنتها. دِمْنَةٌ: معشبة. أرض خضراء.

(٦) الْأَعْرَاقُ: الأصول.

(٧) مُشَاكَلٌ: شبيه. وَضْرِبٌ: مثله.

(٨) تَعْصَفَرَتْ: صارت صفراء.

(١) الصيدلاني تقدم ص ٦٨.

(٢) لَمْ يَزْكُ: لَمْ يَحْسَنْ وَلَمْ يَزِدْ.

(٣) الْأَرِيبُ: الْعَاقِلُ. اللَّيِّبُ: الذَّكِيُّ. الْحَسِيبُ

وَالنَّجِيبُ: الْكَرِيمُ.

(٤) تقدم ص ٦٧.

## علم النجوم

وقال يمدح بني نوبخت<sup>(١)</sup> : [الخفيف]

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو نُورٍ      بَخَتَ عِلْمًا لَمْ يَأْتِهِمُ بِالْحَسَابِ  
بَلْ بَأْنَ شَاهَدُوا السَّمَاءَ سُمُورًا      بَرُقِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الصَّعَابِ  
سَاوَرُوها بِكُلِّ عِلْيَاءٍ حَتَّى      بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ  
مَبْلَغٌ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ الطَّا      لِبُّ إِلَّا بِتَلَكُّمُ الْأَسْبَابِ

### شعر كالعقد

فأجابه أبو سهل<sup>(٢)</sup> : [الخفيف]

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوُدُودُ مِنَ الْإِخْ      وَانْ أَهْلُ الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ  
نَظَّمَ شَعْرِي بِهِ يُنَظَّمُ شَمْلُ الْ      مَجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ      ضَ وَلَكِنْ لَمْ نَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ  
أَنْتَ كَاذِبٌ

وقال ابن الرومي : [الطويل]

إِذَا مَا مَدَحْتُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثَبِّ      مَدِيحِي، وَحَقُّ الشَّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبُ  
كَفَانِي هَجَائِيهِ قِيَامِي بِمَدْحِهِ      خَطِيئًا، وَقَوْلُ النَّاسِ لِي : أَنْتَ كَاذِبُ

### المجد

وقال في محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن طاهر : [الطويل]

وَمَا الْحَسْبُ الْمَوْرُوثُ - لَا دَرَّ ذَرَّةُ -      بِمَحْتَسَبٍ إِلَّا بِأَخَرٍ مُكْتَسَبٍ  
إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً      مِنَ الثُّمَرَاتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعَلَا      فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَ مِنْ أَوْضَعِ الشُّعْبِ  
وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِ      كِرَامٍ، وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ  
رَأَيْتَكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي      عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ<sup>(٦)</sup>

(١) هم جماعة من الفرس عرفوا بالعلم والتنجم

والترجمة. منهم أبو سهل النوبختي ومحمد بن

علي بن إسحاق.

(٢) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت. بغدادي من

غلاة الشيعة. (سير اعلام النبلاء :

٣٢٨/١٥).

(٣) الكعاب : الجارية إذا كعب ثدياها.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٩.

(٥) إعتد : عذ.

(٦) عوّلت : اعتمدت. نائل الأباء : الذي أعطوه.

سالف الحقب : الزمن الغابر.

وذلك شيء كان غيري ناله  
أتجعل نَيْلاً ناله ابنُ محَلَّمٍ  
فما رَفَدُ عبد الله والقَرَمِ طاهرٍ  
فلا تَتَكَلَّ إِلَّا على ما فعلتهُ  
فليس يسودُّ المرءُ إِلَّا بنفسه

ولو كنت أيضاً نلتُهُ كان قد ذهب  
ثوابٌ مديحي فيك؟ هذا هو العجبُ!  
سواي بقاضٍ عنك حقي الذي وجبُ<sup>(١)</sup>  
ولا تحسبنَّ المجدَّ يُورَثُ بالنسبِ  
وإنَّ عَدَّ آباءَ كراماً ذوي حسبٍ

### البخيل

وقال يهجو البخلاء: [الطويل]  
إذا غمر المالُ البخيلَ وجَدَّتْهُ  
وليس عجيباً ذاك منه فإنه  
وقال في الحظ: [الطويل]  
أرى الحظَّ يأتي صاحبَ الحظِّ وإدعاً  
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمَتَ هامةٍ

يزيدُ به يُبْساً وإن ظُنَّ يَرُطُبُ  
إذا غمر الماءُ الحجارَةَ تَصَلَّبُ  
ويُعَيِّي سواه ساعياً فيه مُتَعَباً  
علاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطْلَباً<sup>(٢)</sup>

### موعظة

وقال يتهذد: [البسيط]  
لا تحسبنَّ عُرَامي إنْ مُنيتَ به  
بل البوارُ الذي ما بعد موقعه  
ما بعد وعظي ما تُوعَى العِظَاتُ له

إحدى الموعِظِ أو بعضَ التجارِبِ<sup>(٣)</sup>  
نَفْعُ بوعِظٍ، ولا نفعُ بتجريبِ<sup>(٤)</sup>  
ولا مواقعُ صَوْلَاتِي بتدريبِ

### بدر

وقال في أبي عبد الله بن أبي العباس بن بدر<sup>(٥)</sup>: [البسيط]  
يومِ بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرهُ  
يَمُمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت  
لاقيتهُ وأنا المملوءُ من غضبٍ

وبابنِ بدرٍ أعزَّ الظَّرْفَ والأدبا<sup>(٦)</sup>  
أفاظه لي، لكنَّ وجههُ انتسبا<sup>(٧)</sup>  
على الزمان، فتسرَّى عني الغضبا

(١) رَفَد: عطاء. القَرَم: السيد.

(٢) السَمَت: الطريق. هامة: رأس. اعتاص: صار صعباً.

(٣) عُرَام: عزم.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) لم أهتمد إلى ترجمة له.

(٦) يوم بدر: بدر موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. جرت فيه معركة بين النبي ﷺ ومعه جماعة المسلمين وبين كفار قريش وانتصر فيها المسلمون في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة.

(٧) يَمُمْتُ: قصدت. بدر الأولى: القمر في تمامه. والثانية آل الممدوح.

فلو حلفت لما كُذِّبت حينئذٍ  
أجدى، فأحسنَ في الجدوى، وأتبعني  
اللَّه يكلؤه واللَّه يُؤنسه  
أني هناك لقيت العُجمَ والعربا  
حمداً، وأردفني شكراً، ولا عجباً  
فإنه بمعالیه قد اغتربا<sup>(١)</sup>

### عَجَّلَ كَسَائِي

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي<sup>(٢)</sup>:

[الطويل]

أبا جعفر، لا زلت مُعطىً وواهباً  
طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ  
فأوسعتني منعاً إخالُك نادماً  
فإن حَقَّ ظني فاستقلني بمُترَصٍ  
وإن كان ظني كاذباً فهي هفوةٌ  
وما كان من آباؤك الخيرُ أصله  
فعَجَّلَ كسائي طيباً نحو شاكرٍ  
وسلِّم من التخصيسِ والمطلِ بُغيتي  
أجِبْ راغباً لبى رجاءك إذ دعا  
ولا ترجِعْ الشَّعرَ أخيبَ خائبٍ  
ويا سَوَاتنا إن أنت سَوَدت وجهه  
يذُمَّكَ مظلوماً، وتلحاه ظالماً  
فإن احتمال الحرِّ غُرمًا يُطيقه  
عجائبُ هذا الدهر عندي كثيرةٌ  
وإن اعتذاراً منك تِلَقاء حاجتي  
ودَعْنِي من ذكر الكساءِ فإنه  
نصيبي لا يذهب عليك مكانه

وَمُكْسِبَ أَمْوَالٍ رَغَابٍ وَكَاسِباً<sup>(٣)</sup>  
على قرية النعمان تُعطى الرغائباً  
عليه، وفي تمحيصه الآن راغباً<sup>(٤)</sup>  
يقيني إذا ما القُرُّ أبدى المخالبا<sup>(٥)</sup>  
وما خلت ظني فيئة الحرِّ كاذباً<sup>(٦)</sup>  
ولُبُّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعِ واجباً  
سُجْنِيكَ من حُرِّ الثَّناء الأُطاييا  
تَكُنْ تائباً لم يُضَحِ راجيه تائباً  
إليك، وعاصي فيك تلك التجاربا  
فما حَقُّ مَنْ رَجَّاك رُجْعاهُ خائباً  
فأصبحَ معتبواً عليه وعاتباً  
هناك، فيستعدي عليه الأقارباً<sup>(٧)</sup>  
لأهون من تحويلِ سَلَمٍ مُحَارِباً  
فيا بن علي لا تَزِدْني عجائباً  
لأعجبُ من أن يصبحَ البحرُ ناضباً  
حقيراً، ودع عنك المعاذيرَ جانباً  
فتلقَى غداً نَضْباً من السَّومِ ناصباً

(١) يكلؤه: يحفظه.

(٢) كان عاملاً على قرية النعمان أو النعمانية.

(٣) الأموال الرغاب: الكثيرة.

(٤) تمحيصه: تبريره.

(٥) القُر: البرد.

(٦) هفوة: زلة. فيئة الحر: رجوعه عن الخطأ.

(٧) تلحاه: تلومه.



رَزَنَّا جَسِيماً مِنْ لِقَائِكَ شَاهِداً  
رَأَيْتُ مَوَاعِيدَ الرِّجَالِ مَوَاهِباً  
رَجَاءً وَأَيُّ عَنْكَ الرِّجَاءُ، فَلَا يَكُنْ  
عَلَيْنَا بُنْعَمَاكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمُ  
وَلَا تَكُ الْهَوْبَاءُ مِنَ الْبَرْقِ خُلْباً

### فتى العجم

وقال في أبي سهل<sup>(٤)</sup> بن نوبخت: [الكامل]

أَبْلَغُ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي  
يَا مِنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى  
كُنَّا نَكْلِفُكَ الْمَوَاهِبَ مَرَّةً  
عَظُمَتْ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْتَنَا  
فَدَعَ الْمَوَاهِبَ، أَنْتَ مُوَهِّبَةٌ لَنَا  
إِنَّا لَنَسْتَحْيِي - وَقَدْ وَافَيْتَنَا  
مَنْ ذَا يَرَاكَ - وَقَدْ سَلِمْتَ - فَلَا يَرَى  
لَا نَبْتَغِي شَيْئاً سِوَاكَ، وَإِنَّمَا

### الوراق ولحيته

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup> [السريع]

إِنْ أَبَا حَفْصٍ وَعُثْنُونُهُ  
قَدْ أَغْرِيَا بِي يَهْجَوَانِي مَعَاً  
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عُثْنُونُهُ

(٥) الردى: الموت. الكُرب: جمع كربة وهي

الضيق والحرَج.

(٦) أرب: حاجة.

(٧) اللجين: الفضة.

(٨) تقدم ص ٤٩.

(٩) عشون: لحية. الناصب: ما وقف في وجهك

وتصدى لك.

(١) رُزء: مصيبة. جَاء: عطف.

(٢) الوأي: الوعد. الرُخاء: الريح اللينة. تقرو:

تهب. السباب: الصحراء.

(٣) ألُهوب: البرق المتتابع. خَلَب: خادع.

شُوبوب: دفعة من المطر. الودَق: المطر.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٨.

إِنْ كَانَ كُفُؤًا لِي فِي زَعْمِهِ      فَلْيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا  
لَا يَدْرِكُ حَظًّا

وقال في الحظ : [الطويل]

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُدْرِكَ حَظَّهُ  
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ  
وَلَمْ يَلَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلْبُهُ  
أَرَى الْحَظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحَظِّ وَادْعًا  
إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوَكِبٍ سَمَتْ هَامَةٌ

جاهلون تعاقلوا

وقال يعاتب ويهجو : [الطويل]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي  
أَشْعِرِي سَفْسَافٌ فَلِمَ يَجْتَبُونَهُ؟  
حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي  
فَمَا آفَتِي شَعْرٌ إِلَيْهِمْ مُبْغَضٌ  
وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ  
بِرَازِئِينَ، أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا  
مِنَ اللَّائِي لَا تَنْفَكُ تَجْرِي سَوَاكِئًا  
تَقُومُ بِفَرَسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا  
فَوَارِسُ غَارَاتٍ، مَطَاعِينَ بِالْقَنَا  
وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تُهَزُّ رِمَاحُهُمْ  
وَلَا رِمَحٌ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ  
وَلَسْتُ تَرَى قِرْنًا لَهُمْ يَطْعَنُونَهُ

وَبِأَبْوَنَ تَشْوِيِي، وَفِي ذَاكَ مَعْجَبٌ  
وَإِنْ لَا تَكُنْ هَاتِي فَلِمَ لَا أَثُوبُ؟ (٣)  
بِمَا لِي فِيهِ عَنِ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبٌ  
وَلَكِنَّهُ مَنَعَ إِلَيْهِمْ مَحَبُّ  
بِشْعِرِي، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ مُعْجَبٌ  
عَنِ الشَّعْرِ، تَسْتَوْفِي الْقَضِيمَ وَتَرْكَبُ (٤)  
بِفَرَسَانِهَا تِلْقَاءَ نَارٍ تَلْهَبُ  
أَفَانِينَ، فَالرَّكْبَانِ - لَا الظُّهْرُ - تَتَعَبُ  
قَنًا لَا يُرَى فِيهِمْ رِمَحٌ مُكْعَبٌ (٥)  
وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تُهَزُّ فُتُوعَبُ (٦)  
هَنَّاكَ، وَلَكِنْ بِالرَّجِيعِ مُخَضَّبُ (٧)  
بِلِ الْمَرْكَبِ الْمَعْلُوقَرْنَ وَمَرْكَبُ (٨)

(١) الساري : الذي يسير ليلاً . يسامت : يحاذي .

(٢) اعتاص : صار صعباً .

(٣) سفساف : لا خير فيه . لِمَ : لماذا . أَثُوبُ : أعطى ثواباً .

(٤) برازين : جمع برزون وهو الدابة كالحمار أو البغل .

(٥) مطاعين : يطعنون . القنا : الرماح .

(٦) بأحقيهم : في خواصرهم . تَوَعَبُ : تدخل .

(٧) النجيع : الدم . الرجيع : ما يخرج من فضلات الإنسان . مخضَّب : ملوث .

(٨) القَرْنَ : المثل .

ونيزكُهُ الشَّبريُّ فيه مُغَيَّبٌ<sup>(١)</sup>  
 وكلُّهُمْ عَمَّا يُتَمَّمُ أَنْكَبُ  
 ولا قَابِلُ التَّأْدِيبِ حِينَ يُوَدَّبُ  
 فأُضْحَتْ بِهِمْ يُبْكِي عَلَيْهَا وَتُنْدُبُ  
 إِذَا مَا تَحَلَّى حَلِيَّهَا يَتَسَلَّبُ  
 سِوَايَ ، وَتَقْرِبُ الْمُبَاعَدَ أَوْجِبُ  
 فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ ، وَالشَّكْلِ أَقْرَبُ  
 وَلَاءَ مَهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا عَلَى جَافِي الْحُدَاءِ فَتَطْرُبُ<sup>(٣)</sup>

### أهل الفضل

وقال يمدح : [الطويل]

فإِنِّي دَاعٍ ، وَالْإِلَهَ مُجِيبُ  
 وَذَاكَ دَعَاءٌ لَا يَكَادُ يَخِيبُ :  
 فَإِنَّهُمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَبِيبُ  
 إِلَيْكَ عَلَى عِلَاتِهِمْ وَتُثِيبُ  
 مُحَاسِنُ وَجْهِ بُرْدُهُنَّ قَشِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَظَلَّتْ وَوَلَّتْ ، وَالْمَرَادُ خَصِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَاتَ بِهَا جَدْبٌ وَعَاشَ جَدِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 سَحَابٌ مَعْرُوفٍ لَهْنٍ صَبِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 شَبَابٌ رَدِيدٌ شَوْقٌ عَنْهُ مَشِيبُ<sup>(٨)</sup>  
 وَبِالصَّقْلِ رَاعٍ الْمُتَضَيِّنَ قَضِيبُ<sup>(٩)</sup>

تَرَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ رَبِّهِ  
 وَأَعْجَبَ مِنْهُمْ جَاهِلُونَ تَعَاقِلُوا  
 أَغْثَاءُ مَا فِيهِمْ أَدِيبُ عِلْمَتُهُ  
 خَلَا أَنْ آدَاباً أُعِيرُوا حُلِيِّهَا  
 وَكَمْ مِنْ مُعَارِ زِينَةٍ وَكَأَنَّهُ  
 بِحَقِّهِمْ أَنْ بَاعِدُونِي وَقَرَّبُوا  
 رَأَى الْقَوْمُ لِي فَضْلاً يَعَادِيهِ نَقْصُهُمْ  
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْنِهِ  
 بِهِائِمٌ لَا تُصْغِي إِلَى شَدْوٍ مَعْبِدُ

إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دَعَاؤُهُ  
 دَعَاءُ امْرَأَةٍ أَحْيَتْ بِالْعُرْفِ نَفْسَهُ  
 أَدَامَ لَكَ اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعِلَالَ  
 وَأَبْقَاكَ لِلْمُدَّاحِ يُهْدُونَ مَدَحَهُمْ  
 تَكْشِفُ ذَاكَ الشُّكُوفَ عَنْكَ ، وَصَرَّحَتْ  
 كَمَا انْكَشَفَتْ عَنْ بَدْرِ لَيْلٍ غَمَامَةٌ  
 أَغَاثَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرَعَدَتْ  
 شَكَاةٌ أَجَدَّتْ مِنْكَ ذِكْرِي ، وَأَنْشَأَتْ  
 وَأَعْقَبَهَا بُرْءٌ جَدِيدٌ كَأَنَّهُ  
 وَبِالسَّبْلِ رَاقَتْ نُقْرَةٌ وَسَبِيكَةٌ

(٥) المرادُ خصيب : المرعى أخضر ممرع .  
 (٦) لم تصعق : خلت من الصواعق . الجذب :  
 الجفاف . جدب : جاف .  
 (٧) صبيب : مطر غزير .  
 (٨) شباب رديد : يتجدد .  
 (٩) نُقْرَةٌ : معدن ثمين يُصْهَر . انتضى القضيب :  
 حمل السيف .

(١) نيزكه : رُمحه القصير . الشبري : نسبة إلى  
 الشبر .  
 (٢) خفافيش : جمع خفاش وهو الوطواط . أعشاه :  
 أضعف بصرها . غَيْهَبٌ : ظلام .  
 (٣) شدو : غناء . معبد : من المغنين المشاهير في  
 العصر الأموي في المشرق .  
 (٤) البُرد : الثوب . القشيب : الجديد

ففي كل دارٍ فرحةٌ بعد تَرْحَةٍ  
يقولون بالفضل الذي أنتَ أهلهُ  
ولو صينٍ حيٍّ عن شكاةٍ لَكُنْتَهُ  
وفي الصبر للشكو الممحصَّ محمِلُ  
وأنتَ القريبُ الغوثُ من كلِّ بائسٍ  
أبى اللهُ إخلاءَ المكانِ يَسُدُّهُ  
أعاذك أنسُ المجدِّ من كلِّ وحشةٍ  
وتاب إليك الدهرُ من كلِّ سيِّئٍ  
ولا زال للأعداءِ في كلِّ حالةٍ

### كسوف الشمس

وقال يخاطب القاسم<sup>(٤)</sup>: [الرمل]  
لا تَهْوِلَنَّكَ شمسٌ كسفتْ  
هان ذاك الرُّزءُ فيها مثلما  
هي نارٌ وافقتْ مُطْفئَهَا  
فابكِ مَنْ تُشْفِقُ من مَعْطِيهِ  
ضلَّ بالكِ إن أبىخت جمرَةً  
ليس للشمسِ إذا ما كسفتْ  
طلَّةُ الصوتِ إذا ما غردتْ  
من بناتِ الرومِ لا يَكْذِبُنَا  
قامَةُ الغصنِ إذا ما اعتدلتْ

(٨) الشمس الأولى شمس السماء. وشمس الثانية

كناية عن مغنية.

(٩) بدعة: هي الكبرة جارية عريب مولاة المأمون

العباسي، وكان أحسن أهل زمانها وجهاً

وغناءً. ماتت سنة ٣٠٢ هـ، وتركت ثروة.

(الاعلام: ٤٦/٢).

(١٠) قامَةُ الغصن: قدما ممشوق كالغصن.

المنكب: الكتف.

(١) تَرْحَة: حُزن.

(٢) صين: من صان يصون وصين: حَفِظَ.

الشكاة: التذمُّر.

(٣) تاب: ندم. مُنيب: عائد وتائب.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٥) هان: صار هيئاً. الرُّزء: المصيبة.

(٦) الآيس: البائس.

(٧) أبىخت: أطفئت. تُذَكِّيها: تُلهيها.

فحكى الغائب من أطيبيها  
تجلبُ الأفرح من مجلبها  
وهي حسبُ الأذن من مطربها  
فتلاقي الرِّي في مشربها  
وبلاءُ الصب من عقربها<sup>(١)</sup>  
كمهاة الرمل في ربربها<sup>(٢)</sup>  
هل رأَتْ أوطأ من مَرَكبها؟<sup>(٣)</sup>

شَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ أَحْسَنِهَا  
نَشَفَعُ الْحُسْنَ بِإِحْسَانٍ لَهَا  
فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِهَا  
تَشْرَعُ الْأَلْحَاطُ فِي وَجْنَتِهَا  
وَجَنَّةٌ لِلْغُنَجِ فِيهَا عَقْرُبُ  
وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا  
سَأَلَتْ أَرْدَافُهَا أَعْطَافُهَا:

### كسائي

وقال في محمد بن علي بن إسحاق التوبختي: [الطويل]

أراك تناعي طيلسانَ بني حرب<sup>(٤)</sup>  
وتصبرَ للتسيير في الشرق والغرب  
فلا تدعِ الثَّغَرَ المخوفَ بلا دَرَبٍ  
تَلِينِي بها في الحَفَلِ طَوْرًا وفي الشَّرْبِ<sup>(٥)</sup>  
قَبُولُ كَسَاءٍ مِنْكَ فِي الصَّيْفِ ذِي الْكَرْبِ  
إِثَابَتُهُ، وَالْعَبْدُ بِالشَّتَمِ وَالضَّرْبِ<sup>(٦)</sup>

كسَاءُ بَنِي نُوْبَخْتٍ مَهْلًا فَإِنِّي  
أَعْيْذُكَ أَنْ تَأْبَى مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ  
كسائي! كسائي إنه الدربُ بيننا  
ولا تحسبني لا أغرُدُ بالتي  
فأعفِ بحقي في الشتاء فلن أرى  
وصبراً فإن الحرَّ باللومِ تُبتَغى

### أخي من أبي

وقال في خالد القحطبي: [المتقارب]

وعن أمه حافظاً مَنْصِبِي  
تُوهِمُنِيهِ مِنْ أَبِي<sup>(٧)</sup>

سَأَقْصِرُ عَنْ خَالِدٍ مَنْطِقِي  
لَأَنَّ إِحَاطَتَهَا بِالْأَيُّورِ

- 
- (١) الغُنَج: الدَّلَال. عقرب: لعله أراد الغماز. (٤) تناعي: المناغاة المغازلة، وقصد المماثلة.  
الصب: العاشق. (٢) المهاة: البقرة الوحشية. ربرب: القطيع من بقر الوحش.  
(٣) الأرداف: جمع ردف وهو أعلى الفخذ. (٥) تَلِينِي بها: تعطيني إياها.  
أعطاف: جمع عطف وهو الجانب. مركبها: فرجها. (٦) اللوم: التوبيخ. تُبتَغى: تُطَلَّب. إثابته: رجوعه إلى رُشدِه.  
(٧) تُوهِمُنِيهِ: تجعلني أتوهمه.

## قُرب المدى

وقال يرثي أخاه<sup>(١)</sup>: [الطويل]

وَتُسْلِينِي الْأَيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي      وَلَا حَزَنِي كَالشَّيْءِ يُنْسَى فَيَعَزُبُ  
وَلَكِنْ كَفَانِي مُسْلِيًا وَمُعَزِيًا      بَأَنَّ الْمَدَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَقْرُبُ

### نصيبِي

وقال يعاتب ويهجو: [الخفيف]

لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ      مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرَى لِلْجَنُوبِ<sup>(٢)</sup>  
قَلٌّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَصِيبِي، وَلَكِنْ      أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيرُ النَّصِيبِ  
إِنْ تَبَاعَدْتَ نَالَنِي مِنْ بَعِيدٍ      أَوْ تَقَرَّبْتَ نَالَنِي مِنْ قَرِيبٍ

## السوداء

وقال أيضاً: [الخفيف]

هِيَ سَوْدَاءٌ غَيْرَ أَنَّ عَلَيْهَا      ظُلْمَةً تَذْلَهُمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ  
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ نَبْدُو      عِظْلَمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ<sup>(٣)</sup>

## الخائف المترقب

وقال في عيسى يهجو: [الطويل]

أَكَلْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي      وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مُحِبٍّ مُقَرَّبٍ  
رَأَنِي قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِهِ      وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ  
يُرِيدُ أَكْيَلًا رُزُؤَهُ مِنْ طَعَامِهِ      كَرُزٍ كِتَابٍ مِنْ تَرَابٍ مُقَرَّبٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا لِحَظَتُهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ      طَوَى الْأَنْسَ طَيَّ الْخَائِفِ الْمَتَرَقَّبِ<sup>(٥)</sup>  
يُحِبُّ الْخَمِيصَ الْبَطْنَ مِنْ أَكْلَائِهِ      وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنُهُ بِطَنْ مُقَرَّبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا أَنْسُ ذِي أَنْسٍ لِعَيْسَى بِمُؤْنَسٍ      وَلَا وَقَعُ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ بِمُطَرَبٍ  
تَرَوْدُ إِذَا آكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ      وَمَا أَخْتَهَا إِلَّا كَعَقَاءٍ مُغْرَبٍ<sup>(٧)</sup>

(١) أخوه محمد أبو جعفر، كان متأدياً محباً (٤) أكيل: الذي يُشارك في الطعام فيأكل معه. رُزؤه للدعابة. من طعامه: حظه.

(٢) مُسْتَمَاز: مُنْعَزِل. (٥) طوى الأنس: كَفَّ عن الأكل.

(٣) عِظْلَمٌ: عُصَاةٌ تَسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرَةٍ يُتَخَصَّبُ (٦) خميص البطن: ضامره.

(٧) عَقَاءٌ مُغْرَبٌ: طَائِرٌ لَا وَجُودَ لَهُ. بها.

أهل السباحة

وقال يمدح أبا العباس بن ثوبة<sup>(١)</sup> ويهجو الكوكبي<sup>(٢)</sup>: [مجزوء الكامل]

أَتَى هَجُوتُ بَنِي ثَوَابَةَ  
أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا  
الْقَائِلِينَ  
وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَالْأَخْذِينَ  
بَأَنفِهِ  
نُجِبٌ تَلُوحُ إِذَا بَدَوْا  
لَمْ يَبْقَ طَوْدٌ لِلْعَلَا  
إِلَّا كَأَنَّ اللَّهَ ذُو  
وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يُو  
يَا رَبِّ رَأْيِي فِيهِمْ  
وَنَدَى إِذَا فَقِدَ النَّدَى  
قَوْمٌ إِذَا صَدَّعَ تَفَا  
وَإِذَا شَتَاءَ أَخْلَفْتُ  
جُعِلَتْ بَيُوتُهُمْ مَعَ ال  
نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا  
وَيَلُودُ لَائِدُنَا بِهَا  
لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَنْجِدُ  
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ  
خُذْ فِي النَّوَائِبِ مِنْهُمْ

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوبان بن يونس،  
الكاتب، وكان من الثقلاء البغضاء. مات سنة  
٢٧٧ هـ. (الفهرست: ١٨٧، ٢٣٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) النجاة: الكرم، والذكاء.

(٤) الندى: الكرّم. العافى: طالب الرزق.

(٥) الصَّدْعُ: الشَّقُّ. رثابه: يقال رأب الصدع إذا

أصلحه.

(٦) البيت العتيق: الكعبة المشرفة. مثابة: مكان  
تتجمع فيه.

(٧) يلوذ: يحتمي . اضطراب الجبل: إذا حصلت مشقة وفتنه .

(٨) رايه : أصابه بريية أو بذاهية .

(۹) انقضایه : انقطاعه .

حَكَ، عَمَّهُمْ حُسْنَ الصَّحَابَةِ  
 رَ الْجَوْدَ حَقًّا لَا سَرَابَهُ (١)  
 تَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَهُ (٢)  
 شَرَّ بَلِّ نَدَاهُ وَانْسِكَابَهُ (٣)  
 بِنِ وَيَجْعَلُ الْجَدْوَى جَوَابَهُ  
 أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذَهَابَهُ (٤)  
 يَخْتَبُ نَحْوَهُمْ اخْتِبَابَهُ (٥)  
 حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَهُ  
 تَنْفَكُ قَدْ شَحَنْتَ رَحَابَهُ  
 شُكْرَ النَّوَالِ وَلَا اسْتِثَابَهُ  
 تَمَّ أَخْذَهُ يَوْمًا لِهَابَهُ  
 مَالُ أَبَاحِهِمْ انْتِهَابَهُ  
 زَبِهَا وَأَخْطَاهَا عَرَابَهُ (٦)  
 تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَهُ  
 لُ أَطَالَتِ الْفِرْقُ اعْتِقَابَهُ (٧)  
 بُ وَأَيْنَ عَنْهُ تَرَى احْتِجَابَهُ؟  
 يَجْتَابُ ظُلْمَتَهَا اجْتِيَابَهُ (٨)  
 يَةِ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْجِيَابَهُ (٩)  
 حُمَهُ تَخَافُ وَلَا ارْتِيَابَهُ  
 لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جَذَابَهُ (١٠)  
 ضَتَهُ الْأُمُورَ وَلَا اقْتِضَابَهُ

أَمْثَالَهُمْ فَاغْمَمَ بِمَدِّ  
 وَاخْصُصْ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحَدِّ  
 مَلِكٌ يَظْلُ إِذَا غَدَا  
 سَائِلٌ بِسُؤْدَدِهِ الْمَعَا  
 يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِالْيَقِينِ  
 غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ  
 قَعْدَ الْعُفَاةِ وَسَيْبُهُ  
 أَغْنَتْهُمْ نَفْحَاتُهُ  
 لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ لَا  
 وَلَمَّا ابْتَغَى مِنْ شَاكِرٍ  
 أَعْطَى الَّذِي لَوْ سَيِّمَ حَا  
 فَأَبَاحَهُ حَمْدُ الْوَرَى  
 كَمْ رَايَةٍ لِلْمَجْدِ فَا  
 وَبُجَيْلٌ فِي الْخَطْبِ الَّذِي  
 رَأْيَا إِذَا الْخَطَا الْمُخِ  
 لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَا  
 لَا رَأْيٍ فِي مَجْهُولَةٍ  
 تَجَلُّوْا بِهِ سَدَفَ الْعَمَا  
 أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْهَرُ  
 مَاضِي الْبَقْضَاءِ إِذَا ارْتَأَى  
 مَا عَلَبَ ذُو طَعْمٍ رِيَا

الحارثي الأنصاري . له صحبة وكان أسلم  
 صغيراً، وهو من سادات أهل المدينة مات سنة  
 ٦٠ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٥٠٠).  
 (٧) المُخِيلُ: الأمر إذا اشتبه. الاعتقاب: التناوب.  
 (٨) إجتَاب: نفَذ.  
 (٩) السَّدَفُ: الظلمة. الانجياب: الانجلاء.  
 (١٠) الماضي: القاطع. جذابه بمعنى التجاذب  
 والتردد.

(١) السَّرَابُ: أن تتخيل وجود الشيء.  
 (٢) تتعاور: تتداول.  
 (٣) السُّودْدُ: للمجد والرفعة.  
 (٤) أَلْفَيْتَ: وجدت. ذهابه: جمع ذهبة وهي  
 المطر.  
 (٥) العُفَاةُ: طالبو الرزق. السيب: العطاء. اختب: أَسْرَعَ.  
 (٦) عَرَابَةٌ: هو عَرَابَةٌ بن أوس بن قَيْطِي الأوسي



وبكيدِهِ يَروي القنَا  
وتصِيدُ لَحْمَتَهَا عُقَا  
فَضَلَ الرِّجَالَ ذَوِي الكَمَا  
أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي  
لَقَدْ اسْتَدْرَ لَهُ المَدِي  
ولقد حلفتُ بما حلف  
يا بَعْدَهُ مما أَفْتَرِي  
خُنْثَتْ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى  
لو أَنَّ عِرْسَكَ بَايَنْتِ  
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَنِبْ  
وَهَلْ اتَّقَى كَيْقَائِهِ  
مَا ضَرَّهُ أَهْجَوْتُهُ  
أَنْشَأَتْ تَهْجُوهُ فَأَكْ  
وأحلتُ في بيتِ وما  
أَنْى يكونُ مُمَدِّدًا  
لكنه بَيْتُ عَرَا  
فَعَمِيَتْ عَنْ سَنَنِ الطَّرِي  
كم صَرَعَةٍ بَيْنَ الْعَبِيدِ  
أَصْبَحَتْ تَنْحَلُّهَا الْكِرَا  
وكذاكَ مِثْلُكَ يَنْحَلُّ السَّا  
قد قُلْتُ إِذْ خُبِّرْتُ عَنْ  
هَلَّا نَهَاهُ عَنْ الْكِرَا

عَلَقًا وَيَخْتَضِبُ اخْتِضَابَةً<sup>(١)</sup>  
بُ الْمَوْتِ يَوْمَ تَرَى عِقَابَهُ  
لِ كَمَا اعْتَلَى جَبَلَ ظُرَابَةٍ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَسْتَطِيعَ مَلِكُ غِلَابَةٍ  
حُ وَمَا تَكَلَّفْتُ احْتِلَابَةً  
تَبَهُ وَمَا أَبْغَيْ خِلَابَةً<sup>(٣)</sup>  
تَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَاغْتِرَابَةً  
وَنَسِيتَ خُنْثَكَ يَا تُرَابَةً  
هُ لَمَّا دَعَتْهُ إِذَا «لُبَابَهُ»<sup>(٤)</sup>  
رَجُلٌ حَمَى الدِّينَ اجْتِنَابَةً  
أَحَدٌ أَوْ ارْتَقَبَ ارْتِقَابَةً؟  
يَا وَغَدُ أَمْ طَنَنْتُ ذُبَابَهُ؟  
ثَرْتُ الْكَلَامِ بِلَا إِطَابَةٍ  
زَلْتُ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ  
رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
لَكَ لِذِكْرِ مَعْنَاهُ صَبَابَةٍ<sup>(٦)</sup>  
قِي وَظَلَمْتُ تَرْكَبُ كُلَّ لَابَةٍ<sup>(٧)</sup>  
دِ وَخَلْوَةٌ لَكَ مُسْتَرَابَةٍ  
مَ بَوِجْنَةٍ فِيهَا صَلَابَةٍ<sup>(٨)</sup>  
دَاتِ عَرَّتَهُ وَعَابَهُ<sup>(٩)</sup>  
كَ بِمَا أَشْبَهَتْ مِنَ الْأَشَابَةِ  
مَ وَقِيلَهُ فِيهِمْ كِذَابَةٍ

(١) القنَا: جمع قناة وهو الرمح. العلق: الدم.

يختضب: يصطبغ.

(٢) ظراب: جبل قليل الارتفاع.

(٣) الخلاب: الخداع.

(٤) عرس الرجل: امرأته. لبابة: اسم علم مؤنث.

(٥) كعاب: جمع كعب. وكعاب: مفاصل العظام.

(٨) تنحل: تنسب.

(٩) العرة: الجرب وكذلك القبح.

(٦) عراك: أصابك. صباية: شوق وغرام.

(٧) سنن الطريق: اتجاهه. لابه: الأرض فيها حجارة.

عَوْرَ وإِعْوَارَ به  
 منه بلاءٌ باستِهِ  
 كَلْبُ عَوَى مُسْتَقْتِلًا  
 فَهَدَى إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ  
 أَلْقَى كَلَاكِلَهُ عَلَيْهِ  
 فَظَنُّنَ بِكَلْبِ شَامٍ فِيهِ  
 أَنَّى يَسُبُّ بَنِي ثَوَا  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْتَتَا  
 كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ  
 لِإِخْوَالِهِ يَوْمَ الْقِيَا  
 إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ  
 بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُو  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَهُ  
 لِيَكُونَ بَابًا لَلْفِيَا  
 يَا مَنْ لِحَاةٌ عَلَى الْفَوَا  
 خَلَّ الشَّقِيَّ وَحَيَّةٌ  
 أَنَّى يُلَاقِي الْقَارِظَ الـ  
 مَاذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرِي  
 وَلَهُ نَعَاجٌ لَا يَزَا  
 لَا بَلْ نِسَاءٌ يَزْدَبِبُ  
 هُنَّ الْمَاءُ لِكُلِّ مَنْ

لَا تَضْبِطُ الْأَيْدِي حِسَابَهُ  
 لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِالْمُثَابَةِ  
 وَالْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كَلَابَهُ (١)  
 لَمَّا عَوَى رِثْبَالُ غَابَهُ (٢)  
 هِ وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ حِرَابَهُ (٣)  
 هِ اللَّيْثُ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ  
 بَةِ أَوْ عَبِيدَ بَنِي ثَوَابَهُ؟  
 بٌ وَمَا اسْتُهُ بِالْمُسْتَتَابَةِ  
 سَوَاءَ تِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَةُ (٤)  
 مَةِ بَاسْتِهِ يُؤْتَى كِتَابَهُ  
 إِلَّا بِهَا وَلِيَّ اكْتِسَابَهُ  
 جَدُّ مَذْنِبًا حَاشَا عُنَابَهُ (٥)  
 دُبْرًا وَلَالْتَمَسَ انْقِلَابَهُ  
 شَلَّ، عَجَّلَ اللَّهُ اجْتِبَابَهُ (٦)  
 حَشَّ يَرْتَجِي يَوْمًا مِتَابَهُ (٧)  
 تَنْسَابُ فِيهِ وَانْسِيَابَهُ (٨)  
 عَنَزِيٍّ مَنْ يَرْجُو إِيبَابَهُ؟ (٩)  
 يُؤْوِي إِلَى جُحْرِ حُبَابَهُ (١٠)  
 لَ مُخْلِيَا فِيهَا ذُئَابَهُ (١١)  
 نَ أَيْوَرُ نَاكِتِهِ اَزْدِبَابَهُ  
 أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَابَهُ

(١) الحَيْنُ : الموت.

(٢) رِثْبَالُ : أسد.

(٣) كَلَاكِلُ : جمع كلكل وهو الصدر.

(٤) سَوَاءُ : ذُكُورُ الرِّجَالِ (أَيُورَهُم) غُرَابَةٌ : استه.

(٥) عُنَابُهُ : حلقة دبره.

(٦) فَيَاشِلُ : جمع فيشلة وهي رأس الذَّكَرِ. اجْتِبَابُهُ : قطعته.

(٧) لِحَاةٌ : لَامُهُ.

(٨) حِيَّةٌ : كناية عن الذَّكَرِ أيضًا. تَنْسَابُ انْسِيَابًا :

كناية عن دخول العضو في استه.

(٩) الْقَارِظُ الْعَنَزِيَّ : الذي يذهب فلا يعود.

(١٠) حُبَابٌ : حية.

(١١) الْمَعْنَى : له نساء أباحهن للرجال.

نَاهِيكَ مِنْ ثَقَةٍ، سَهَا  
 لَمْ يَغْتَصِبْ ذُو حَرْمَةٍ  
 كَلَّا وَلَا احْتَقَبَ الْمَاءَ  
 وَمُعَنَّفٍ لِي أَنْ هَجَوُ  
 قَالَ: اطْوِ عَرْضَكَ لَا تُدْزِ  
 مَا كَفَى عَرْضَكَ عَرْضُ مَعِ  
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا  
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا  
 وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطَقِي  
 لَكِنِّي أَحْمِيهِمْ  
 وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ  
 إِنْ الْمَكَارِهِ فِي جِمَا  
 وَالْيَتُّهُمْ مَا حَالَفْتُ  
 وَإِذَا امْرُؤٌ عَادَاهُمْ  
 وَمَتَى امْتَرَى خَلْفَ الْوَصَا  
 إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ  
 مَنْ كَانَ مَكْتُوبًا لَذَا  
 لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِيَّهُ  
 قَلْبِي جَمِيَّ لَهُمْ فَلَمْ  
 لِمَ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ  
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ  
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ اسْد

مُ الْقَوْمَ مُودَعَةً جِعَابَةً<sup>(١)</sup>  
 بِعَصَائِبِ الْعَارِ اعْتَصَابَةً  
 ثُمَّ فِي إِبْلَاحَتِهَا احْتِقَابَةً<sup>(٢)</sup>  
 تُكَ يَا أَهْلَ مَنْ الصُّوَابَةِ  
 نِسَهُ وَأَوْدَعَهُ عِيَابَةً  
 رَوْرٍ فَلَا تَحْكُوكَ نِقَابَةً<sup>(٣)</sup>  
 كَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَتْ خُطَابَهُ:  
 بَةً مَا جَشِئْتُ لَهُمْ سِبَابَةً  
 فَرَعَ اللَّئِيمَ وَلَا نِصَابَةً  
 مَا حَالَفْتُ بَحْرِي صُبَابَةً<sup>(٤)</sup>  
 تَدْنِيسَ عَرْضِي أَوْ ذَهَابَةً  
 يَتَّهِمُ عِذَابُ مُسْتَطَابَةً  
 أَوْعَالَ شَابَةً هَضْبَ شَابَةً<sup>(٥)</sup>  
 أَصْفَرْتُ مِنْ وَدِّي وَطَابَةً  
 لَ مَلَأْتُ مِنْ هَجَرِ عِلَابَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَسَكَ الْعَدُوَّ وَلَا ضِيبَابَةً<sup>(٧)</sup>  
 كَ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ اكْتِثَابَةً  
 فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابَةً<sup>(٨)</sup>  
 يَحْتَلُّ غَيْرُهُمْ شِعَابَةً  
 رَوْحُ إِذَا مَا الِهِمُّ نَابَةً؟<sup>(٩)</sup>  
 فَيُؤْمِنُهُمْ نَرْجُو اقْتِرَابَةً  
 تَنْفَرْتُ مِنْ شِعْرِي غِضَابَةً

(٥) أوعال: جمع وعل وهو التيس. شابة: هضبة في نجد.

(٦) امتري: استدر. العلاب: وعاء للحليب.

(٧) حَسَكَ: غضب. الضباب: الحقد.

(٨) وَرِيَّهُ: صديد وقبح. قُحَاب: سعال.

(٩) نابه: أصابه.

(١) جِعَاب: جمع جعبة وهي ما تحمل فيها السهام.

(٢) احتقب المأثم: جمعها. والمأثم: الرذائل.

(٣) مَعْرُور: أصابه الجرب. النقاب: الجرب.

(٤) ما حالفت بحري صبابه: ما حيت.

وَسَلَّلْتُ دُونَهُمْ عَلِي  
سَامَتْ قَوَافِيكَ السَّمَا  
فَارْبَعُ عَلَيْكَ، فَمَنْ رَمَى  
مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَفُو  
لَا سِيماً بِفَمٍ يَظْلُدُ  
تَمْرِي الْأَيُّورَ بِهِ إِذَا  
أَقْدِرَ وَأَخْبِثَ بِالْمَنِيِّ  
هَتَمًا لِفَيْكَ فَمَا تَخِي  
وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ  
هَلَا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرَ  
لَكِنَّ مَسْخَ الْمِسْخِ مُمْ  
أَتُظَنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسَخِ  
مَا يُمَسِّخُ الْمِسْخَ الَّذِي  
كَلَّا وَمَا بَيْنَ الْفِرَا  
ذِكْرَاهُمْ بَسَّلَ عَلَى  
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَو  
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ خَاضَ ظُلْدُ  
لَمْ تَهْجُهُمْ إِلَّا لَكِي  
طَلَبَ النَّبَاهَةَ إِذْ رَأَى  
جَاءَ تُرْمُهُ وَدُبَّ  
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِحَادِرٍ

ك ودون حورثهم عصابة<sup>(١)</sup>  
ء ورمت أمراً ذا مهابة  
صُعداً بجندله أصابه<sup>(٢)</sup>  
ه بمدحهم بله المعابة  
ل مَنِي ناكته شرابه<sup>(٣)</sup>  
أهدى حشاك لها خضابه<sup>(٤)</sup>  
إذا عبط السِّلح شابه<sup>(٥)</sup>  
ير ما يشوب به لعابه<sup>(٦)</sup>  
في خبثه لكن أطابه  
تهم بجداً أو دُعابه  
تنع ولا سيما الزَّبابه<sup>(٧)</sup>  
ت بلغت فبحك أو قرابه؟  
لم يكس ما يخشى استلابه  
ق وبين وجهك من قرابه  
من كان مثلك في الجنباه<sup>(٨)</sup>  
بك ثم لم يغسل ثيابه  
ملك ثم لم يسليخ إهابه  
تُهجى فتذكر في عصابه  
تلك من حمولك في غيابه  
ر تبتغي أبداً خرابه  
ذي كدنة ترضى وثابه<sup>(٩)</sup>

(١) حورثهم: ملكهم. عصاب: جمع غضب وهو الغائط الطري.

(٢) هتماً لفيك: كسراً لأسنانك. يشوب: يختلط.

(٣) الزَّبابه: الفئران القبيحة.

(٤) بسل: حرام. قوله في الجنباه: أي أحداً ضاحجه وعليه أن يقتسل.

(٥) حادر: أير غليظ. ذو كدنة: سمين. وثاب: انتصاب.

(١) حورثهم: ملكهم. عصاب: جمع غضب وهو السيف.

(٢) جندل: حجر.

(٣) المني: السائل الذكري. ناكته: الذين يضاجعونه.

(٤) المعنى: يمتص الأيور بفمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.

لَمْ تُلَفِ عَبْدَ اللَّهِ بَلْ  
وَلَمَّا انتصبتُ مُعاملاً  
ولربما كان انتصا  
وعلاكَ عبدُ الله يند  
بُعْجَارِمِ يَشْفِي الْفَقَا  
ذِي فَيْئَةٍ شَكَّتْ فَوَا  
يَا ضَلَّ تَفْدِيَةً هِنَا  
تَبَّتْ يَدَاكَ مُفْدِيًا  
شَيْخُ إِذَا حَدَّثَ أَهَا  
لَهْفِي عَلَيْكَ مُخْنَثًا  
مَاذَا يَخْوِضُ الْأَيْرُ فِي  
هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا  
أَنْ صَادَفُوا مِنْ قَدْ عَلِمَ  
إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ  
كِرْمًا فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ  
يَهْجُوهُمْ بَغْيًا وَيُدْ  
وَكذلك الْبَغَاءُ بَا  
رَجُلٌ يَطَالِبُ غَيْرَ مَا  
سَائِلٌ بِذلك بَخْسَهُ  
رَحِمَ الْأَيُّورَ عَلَى الْفُرُو

أَلْفَيْتَ زَيْدًا وَانْتِصَابَهُ  
ضَرَبَ الْمُوَاتِبِ بِلْ ضِرَابَهُ (١)  
بُ الْمَرْءِ لِلْفَعْلِ انْكِبَابَهُ  
ظُمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذُّوَابَهُ (٢)  
حَ إِذَا سَغَبْنُ مِنَ السَّغَابَةِ (٣)  
ذَكَ بَعْدَمَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ (٤)  
لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هِبَابَهُ (٥)  
مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ  
نَ مَشِيبَهُ فَذَى شِبَابِهِ (٦)  
وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ (٧)  
لَكَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ  
يَهْ مَا حَدَا حَدَا رِكَابَهُ؟ (٨)  
تَ وَعَبْدَهُ يَحْشُو جِرَابَهُ  
يَوْمًا بِذَلِكَ وَلَا اغْتِيَابَهُ  
مِنْهُ أَنْ انْتَدَبَ انْتِدَابَهُ (٩)  
صَقُّ دَائِمًا بِهِمْ شُغَابَهُ (١٠)  
غَ إِنْ تَفَهَّمْتَ انْتِسَابَهُ (١١)  
جَعَلَ الْإِلَهَ لَهُ طِلَابَهُ  
حَقَّ الْغَوَانِي وَاغْتِصَابَهُ (١٢)  
جَ مَعَا فَسَدَ بِهَا نِقَابَهُ (١٣)

(١) الضراب: النكاح.

(٢) العجب: المؤخر. الذوابة: شعر مقدم الرأس.

(٣) المُجَارِم: الأير القوي. الفقاح: جمع فقة وهي حلقة الدبر. السغابة: الجوع.

(٤) فَيْئَةٌ: رأس الأير.

(٥) تَفْدِيَةٌ: من قولك فِدَاكَ. هِبَاب: حيوة.

(٦) الْحَدَّث: الفتى.

(٧) مُخْنَث: بين الذكر والأنثى. ذَرَبُ اللسان: فساده.

(٨) الْحَادِي: الذي يقود الإبل.

(٩) انْتَدَبَ لَهُ: دعاه.

(١٠) شُغَاب: الشغب: الشر.

(١١) الْبَغَاءُ: الظالم.

(١٢) بَخَسَ: نقص. الْغَوَانِي: الحسنات.

(١٣) الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَزَاحِمُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَيَسْتَأْثِرُ بِالْأَيُّورِ لِنَفْسِهِ.

فَاهَ الْخَبِيثِ وَمَنْخَرَيْ  
وَحْشًا مَسَامَعُهُ بِهَا  
ثُمَّ اغْتَدَى مُتَبَرِّئاً  
أَسَدَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَع  
سَتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا  
فَجَحَدَتْهُمْ جَحْداً جَعَلَ  
وَعَدُوتَ بَهَاتِ الْجَبِي  
تَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكَ مُط  
أَصْبَحَ تَبِيْنٌ مَنْ رَمَى  
سَتَدُّمَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَا  
وَتَقَرُّ أَنْكَ جَاهِلُ  
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْأَفَا  
وَلَرُبُّ مَثْلِكَ قَدْ أَطْلَدُ  
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا  
حَتَّى غَدَا بَعْدَ الْمِرَا  
مُتَرَقِّباً مِنْ فَوْقِهِ  
وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَجَا  
وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ  
وَإِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُ الشَّ  
أَمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتُهُ  
وَلَأُصْلِيَنَّكَ جَاحِمَ الشَّ  
قَذَعُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدِ  
خَذَهَا جَوَابَ مُفَوِّهِ

هَ وَفَقْحَةً مِنْهُ رُحَابُهُ  
فَحَمَى مُعَاتِبَهُ عِتَابُهُ  
مَنْ ذَاكَ يَنْحَلُّهُ صِحَابُهُ  
رَوْفًا فَلَمْ تَحْسَنِ ثَوَابُهُ  
نَفْسَ الْفُضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ<sup>(١)</sup>  
تَ قَبِيحَ قَرْفِكُهُمْ قِطَابَةَ<sup>(٢)</sup>  
بِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَةَ<sup>(٣)</sup>  
طَرِحًا سَدَاهُمْ وَاحْتِسَابَةَ  
تَ وَتَنْحَسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ  
كَ إِذَا لَقِيتَ غَدَاً عِقَابَةَ  
لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَةَ  
عِي لَيْلَهُ دَمَ احْتِطَابَةَ<sup>(٤)</sup>  
تَ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَةَ  
ءِ فَيَاشْ نَاكِتِهِ سِخَابَةَ<sup>(٥)</sup>  
حَ عَلَيْهِ سِرْبَالُ الْكَابَةِ  
يَخْشَى عَذَابِي وَانْصِبَابَةَ  
بِ بَزْنَدِهِ قَدَمًا شَهَابَةَ  
يَمْتَارُ حَنْظَلُهُ وَصَابَةَ<sup>(٦)</sup>  
شُعْرَاءَ وَلَآئِي عَذَابَةَ  
فَلَا فُتَحَنَّ عَلَيْكَ بَابَةَ  
شِعْرِ الَّذِي هِجَّتِ التَّهَابَةَ<sup>(٧)</sup>  
بِ سَعِيرُ أَيْسَرِهِ أَذَابَةَ  
مَا زَالَ يُفْجِمُ مِنْ أَجَابَةَ

(٥) فَيَاشْ نَاكِتِهِ: أَيُورِ نَاكِحِيهِ، سِخَابَ: قَلَادَةٌ مِنْ  
مَسَكٍ يَضَعُهَا الصَّبِيُّ.

(٦) يَمْتَارُ: يَرْمِي. الْحَنْظَلُ: نَبْتُ مَرٍّ. الصَّنَابُ:  
عَصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

(٧) جَاحِمٌ: مُشْتَعِلٌ وَحَارِقٌ. هِجَّتْ: هِجَّتْ.

(١) الْإِرَابَةُ: الرِّبَاةُ وَالشُّكُّ.

(٢) جَحَدٌ: أَنْكَرَ. قَرْفٌ: عَيْبٌ. قِطَابٌ: مَزَاحٌ.

(٣) بَهَاتٌ: كَاذِبٌ.

(٤) حَاطِبُ اللَّيْلِ: الَّذِي يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

جَمُ الصَّيَابِ إِذَا امْرُؤٌ  
يَفْرِي الْفَرِيَّ بِمَقُولٍ  
يَمْتَاخُ مِنْ بَحْرِ يَهُو  
وَيُصِمُّ مَنْ سَمِعَ التَّطَا  
لَا مَادَ رَأْيَا بَعْدَهَا  
كَثُرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابَةً<sup>(١)</sup>  
لَوْ هَزَّهَ لِلصَّخْرِ جَابَةً<sup>(٢)</sup>  
لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى جِدَابَةً<sup>(٣)</sup>  
مُ الْمَوْجِ فِيهِ وَاصْطَخَابَةً  
لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عُيَابَةً<sup>(٤)</sup>

### غزال

وقال في الغزل: [الخفيف]

وَعَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ  
لَهْفَ نَفْسِي لَتَلِكْ مِنْ وَجَنَاتِ  
أَنهَلْتُ صَبْغَ نَفْسَهَا ثُمَّ عَلْتُ  
بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ  
جَرَحَتْهُ الْعَيُونُ فَاقْتَصَّ مِنْهَا  
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي  
قَطَرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دَمَاءِ الْقُلُوبِ<sup>(٥)</sup>  
وَرَدُّهَا وَرَدُّ شَارِقٍ مَهْضُوبٍ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذَنْبٍ<sup>(٧)</sup>  
رَبُّ بَوْتَرٍ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبٍ  
بَجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَامِيَ النُّدُوبِ  
تَوَامُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ<sup>(٨)</sup>

### فضل

وقال في فضيل<sup>(٩)</sup> الأعرج: [المتقارب]

أَيَا فَضْلٍ: إِنَّكَ فَضْلٌ أَصَا  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ  
جِزَى اللَّهِ شُبَّانَ جِيرَانِنَا  
يَرْقُونَ لِلشَّيْخِ مِنْ الْعَقِيمِ  
بِ شَيْخِكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْتَسِبْ  
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ  
جِزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدْبِ<sup>(١٠)</sup>  
فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

### سر القلم

وقال يمدح القلم: [المتقارب]

لَعَمْرُكَ: مَا السَّيْفُ سَيْفَ الْكَمِيِّ  
بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ<sup>(١١)</sup>

- (١) جَمُ: كثير. الصَّيَاب: كثير الصواب، قليل الخطأ.  
(٢) يَفْرِي الْفَرِيَّ: يقول عجباً.  
(٣) يَمْتَاخُ: يغرف. جِدَاب: أمواج.  
(٤) مَادَ: تحرك.  
(٥) سَهْمِيه: عينيه.  
(٦) شَارِقٍ مَهْضُوبٍ: نضير ندي.  
(٧) اشبعت احمراراً.  
(٨) فِي الْعَجَزِ كِتَابَةٌ عَنْ حَسَنِ يَوْسُفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
(٩) هُوَ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ.  
(١٠) الشَّفِيقُ الْحَفِيُّ الْحَدْبُ بِمَعْنَى: الْعَطُوفُ، الْكَرِيمُ.  
(١١) الْكَمِيُّ: الْفَارَسُ الْمُسَلَّحُ.

لَهُ شَاهِدٌ، إِنَّ تَأْمَلْتَهُ      ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ  
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِيهِ      فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ  
سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ      وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ  
أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسِّنَانِ      وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ؟<sup>(١)</sup>

### المطوّقة الباكية

وَقَالَ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ: [الطويل]  
طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلَى حِينِ مَطْرِبِ      وَكَيْفَ التَّصَابِي بِابْنِ سَتِينَ أَشِيبِ؟<sup>(٢)</sup>  
وَمِمَّا حَدَاكَ الشَّوْقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ      أَرَنْتُ عَلَى خُوطٍ مِنَ الْبَانِ أَهْدِبِ؟<sup>(٣)</sup>  
مَطْوُوقَةٌ تَبْكِي وَلَمْ أَرَقْلَهَا      بَدَا مَا بَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلَبِ

### بخیل يتظلم

وَقَالَ فِي عَمْرِو النَّصْرَانِي<sup>(٤)</sup>: [الطويل]  
تَظْلَمُ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ      بِمَا قَلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمِرَاتِبُهُ  
وَأَغْفَلَ ظُلْمِيهِ بِقُصْدِيهِ رَاغِبًا      فَوَاعِجِبَا، وَالدَّهْرُ جُمُّ عَجَائِبِهِ  
وَيَا مِنْ جَنَى قُصْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ      تَمْنَعُ وَاعْتَاصَتْ عَلَيَّ مَطَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَعْيَذُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:      جَوَادُ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ

### الضعف

وَقَالَ فِي الْعَمْرِ: [المنسرح]  
اكَتَهَلْتُ هَمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبَدَ      هَجُجٌ بِالشَّيْءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ  
وَحَسْبُ مِنْ عَاشٍ مِنْ خُلُوقَتِهِ      خُلُوقَةٌ تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبَةِ<sup>(٦)</sup>

### أديب أريب

وَقَالَ فِي جِحْظَةِ<sup>(٧)</sup>: [الوافر]  
أَبَا حَسَنِ، وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ      لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيبُ

- (١) السَّنان: الرَّمح. الرَّدْف: الفخذ. المَرْهَف: القَاضِب: السيف.  
(٢) التَّصَابِي: العُودَةُ إِلَى الصَّبَا.  
(٣) الْخُوط: الْغَضَنُ الطَّرِي. الْبَان: ضَرْبٌ فِي الشَّجَر. أَهْدَب: مَتَدَلٍ.  
(٤) يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الْكُتَابِ الَّذِينَ هَجَّاهُمْ ابْنُ الرُّومِي.  
(٥) الْخَطْم: الْأَنْفُ الطَّوِيل. اعْتَاصَتْ: صَعِبَتْ.  
(٦) خُلُوقَتُهُ: يَوْمُ خُلُقٍ. أَرْبَةُ: غَايَتُهُ.  
(٧) جِحْظَةُ: أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْوَزِيرِ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ، أَبُو الْحَسَنِ، وَهُوَ مَتَادِبٌ، نَدِيمٌ، مَغْنٍ، رَاوِيَةٌ لِلْأَخْبَارِ، عَالِمٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّجْمِ، وَالْمَوْسِيقَى، حَازِقٌ فِي الشَّعْرِ. عَاصِرُ ابْنِ الْمَعْتَزِ وَالْمَعْتَمِدُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ. مَاتَ سَنَةَ ٣٢٦ هـ. (الفهرست: ٢٠٨).



أترضى أن تكون من المعالي  
أسأت، فهل تنيب إليّ أم لا؟  
ظننت بك الجميل فهل تلمني  
لقد ولدتك آباء كرام  
فلا تخلّفهم في أمر مثلي  
أحال المنجبون عليك أمري  
وقلت: ورثت مجدهم فحسبي  
ألا أن الحسيب لغير حي  
أترضى أن يقول لك المرّجي:  
رضيت إذا بما لا يرتضيه  
أتأمن أن تواقعك القوافي  
أبن لي: ما الذي تأوي إليه  
أمتعصم بأنك ذو صحاب  
وما تجدي عليك ليوث غاب  
توقّي الداء خير من تصدّ  
أذلك أم تدلّ بعز قوم  
ألا ناد البرامكة: انصروني  
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟  
ولو نشروا لما نصرّوا وقالوا:  
أندعوننا إلى حرب القوافي

بمدعى مُستغاث لا يُجيب  
فها أنا ذو الإساءة والمنيب<sup>(١)</sup>  
فإنك قد تُصيب ولا أصيب  
من الآباء ليس لهم ضريب<sup>(٢)</sup>  
خلافه من أطيّب وما يطيّب  
فلم يقبل حوالتهم نجيب  
بإرثهم، وذلك ما أعيب  
غدا وعماده مَيّت حسيب  
لأنت المرء راجيه يخيب؟  
من القوم الكريم ولا اللبيب  
ويوم وقاعها يوم عصيب؟<sup>(٣)</sup>  
إذا ما القذع صدّره النسيب؟<sup>(٤)</sup>  
من الشعراء نصرهم قريب؟  
بنصرتها إذا دماك ذيب؟  
لأيسره، وإن قرب الطبيب  
قد انقضوا فما منهم عريب؟<sup>(٥)</sup>  
على الشعراء، وانظر هل مجيب؟<sup>(٦)</sup>  
وكيف يعزك الخد التريب؟<sup>(٧)</sup>  
أربت فكان حقك ما يُريب<sup>(٨)</sup>  
لتحربنا السلامة، يا حريب؟<sup>(٩)</sup>

(١) المنيب: العائد عن إساءته.

(٢) ضريب: شبه.

(٣) تواقعك: تحاربك. القوافي: الأشعار.

(٤) القذع: الهجاء.

(٥) عريب: واحدة.

(٦) البرامكة: أبو بزمك قوم من الفرس، تسلموا

المناصب الكبرى في دولة الرشيد العباسي

لسبع عشرة سنة منهم يحيى بن خالد بن برمك

وولده الفضل وجعفر نكبه هارون الرشيد

بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء:

٥٩/٩).

(٧) الموارى: الدفين. التريب: عليه تراب قد

أبلاه.

(٨) نُشروا: بُعثوا إلى الحياة. أربت: توهّمت.

(٩) حرب القوافي: التهاجي. حريب: لا عقل له.

ألم تَرِ بَذَلْنَا المَعْرُوفَ قَدَمًا      مخافةً أن يَقُومَ بِنَا خَطِيبٌ؟  
أَذَلْنَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّ عِلْقٍ      ومُلْتَمِسُ السَّلَامَةِ لَا يَخِيبُ  
عَلَيْكَ يَبْذُلُ عُرْفَكَ فَاسْتَجِرْهُ      كذلك يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْأَرِيبُ<sup>(١)</sup>

### الفدر

وقال يذم أهل الزمان : [المتقارب]

رَأَيْتُ الْأَخْلَاءَ فِي دَهْرِنَا      وأَجِدِرُ بِنَائِبَةٍ أَنْ تَنْوِبَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا حَشَدُوا لِأَخٍ مَرَّةً      أَظْلُوهُ لِلْمَنْ عَوْدًا رَكُوبَا  
سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، حَسْبِي بِهِ      نَصِيرًا وَإِلَّا فَحَسْبِي حَسِيبَا

### التفاؤل

وقال في السُّلَمِ<sup>(٣)</sup> [الطويل]

إِذَا خُلَّةٌ خَانَتْكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا      فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَزْنَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ      بِفِرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَا عِيبَ

### طلعت شُنْطَفُ

وقال في شَنْطَفِ<sup>(٥)</sup> : [الخفيف]

طَلَعَتْ شَنْطَفُ صَبَاحًا فَقَلْنَا :      كَيْفَ أَمْسَيْتِ يَا فُسَاءَ الْكُرْنِبِ؟<sup>(٦)</sup>  
أَجَابَتْ : بِشَرِّ حَالٍ . فَقَلْنَا :      لِمَ؟ فَقَالَتْ : مِنْ شَهْوَةِ الزَّرَنْبِ<sup>(٧)</sup>  
فَأَشْرَنَاهُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ :      أَيُّ أَيْرِ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِيبِ؟<sup>(٨)</sup>  
لَيْسَ ذَنْبِي إِلَى الْأَيُّورِ سِوَى وَجْهِ      هِيَ . فَقَلْنَا : بَخٍ . بَخٍ ، أَيُّ ذَنْبٍ!

### حسرات

وقال في ذم الدنيا : [مجزوء الكامل]

يَا لَهْفٍ نَفْسِي لِلْأَحِبَّةِ      وَرَجَائِهِمْ غَوَتْ الْأَطْبَةُ

(١) الأريب: العاقل.  
(٢) الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق. نائبة: (٦) الفُساء: ريح كريهة. الكرنب: نبات كريه الرائحة.  
(٣) السلوم: النسيان.  
(٤) خُله: صديقه. لازب: لاصق.  
(٥) مغنية فاسقة. تقدمت.  
(٦) الزرنب: الفرج الواسع.  
(٧) طنبلب: كناية عن الجماع.  
(٨) مصرية.

لَمْ يَشْفِهِمْ كَذُّ الطَّبِيعِ  
لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا  
مَا زَارَهُمْ فَرَحٌ وَلَا  
تَرْحاً لِدَارٍ إِنَّمَا  
تَقْتَادُهُمْ نَحْوُ الرَّدَى  
دَارٌ عَزِيبٌ خَيْرُهَا  
أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا  
وَصَفْتُ مُحِبَّةً أَهْلِهَا  
نَامُوا عَلَى صِيحَاتِهَا  
كَمْ غَرَّ قَوْماً حُلُّوْهَا  
فَتَهَاftُوا فِي شُهْدِهَا  
مَا آنَسَ الْإِنْسَانُ بِالذِّ  
تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ  
يَا لَهْفٍ نَفْسِي لِلْأَحْبِ

بِ وَلَا عَنَآيَتُهُ الْمُكِبَّةُ  
نَفَعَتْهُمْ نَفْسٌ مُّجِبَّةُ  
كَانَتْ كُرُوبُهُمْ مُّغِبَّةُ (١)  
سَكَانُهَا رُفُقٌ مُّخِبَّةُ (٢)  
طُرُقٌ إِلَيْهِ مُسْتَبَّةُ  
وَتَرَى الشَّرُورَ بِهَا مُرِبَّةُ (٣)  
عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَطْبَّةُ  
مِنْهَا لِمُدْغِلَةٍ مُضِبَّةُ (٤)  
بِهِمُ الشَّدَادِ الْمُسْتَهْبَةُ (٥)  
مِنْ مُرَّهَا إِلَّا الْأَلْبَةُ (٦)  
فَتَهَالَكُوا مِثْلَ الْأَذْبَةِ (٧)  
دُنْيَا الدَّبُوبِ لَهُ الْمُدْبَةُ (٨)  
وَيَعْدُهَا أَمَّا وَجِبَةُ  
بَةِ لَوْ شَفَى اللَّهْفُ الْأَحْبَةُ!

### لحية سائلة

وقال في لحية الليف. (٩) [الرجز]

وَلَحِيَّةٍ سَائِلَةٍ مُنْصَبَّةُ  
أَلَا فَتَى يُرْضَى بِذَلِكَ رَبُّهُ  
ثُمَّ يَعْلُو رَأْسُهُ بِضَرْبِهِ

شَهْبَاءٌ تَحْكِي ذَنْبَ الْمُدْبَةِ (١٠)  
يَضُمُّ كَفَّيْهِ عَلَى إِرْزَبَةِ (١١)  
يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ

### برد وحر

وقال يمدح دُريرة (١٢) ويهجو نَزْهَةً: [مجزوء الوافر]

دُرِيرَةٌ تَجْلُبُ الطَّرْبَا  
وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكُرْبَا (١٣)

- (١) مُغِبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.  
(٢) تَرْحاً: حُزْناً. مُجِبَّةٌ: خَادِعَةٌ.  
(٣) عَزِيبٌ خَيْرُهَا: لَا خَيْرَ فِيهَا. مُرِبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.  
(٤) مُدْغِلَةٌ: فَاسِدَةٌ أَوْ خَائِنَةٌ.  
(٥) الْمُسْتَهْبَةُ: الْمَحْذَرَةُ.  
(٦) الْأَلْبَةُ: جَمْعُ لَيْبٍ وَهُوَ الْعَاقِلُ.  
(٧) الْأَذْبَةُ: الذَّبَابُ.  
(٨) الْمُدْبَةُ: فِيهَا ضَرَرٌ.  
(٩) الْيَفْ: نَبَاتٌ يَسْتَعْمَلُ يَابِساً لِنَتْفِيطِ جِلْدِ الْمُسْتَحِمِّ.  
(١٠) الْمُدْبَةُ: أَدَاةٌ لَطْرَدَاوَقْتِ الذَّبَابِ. شَهْبَاءٌ: بِيضَاءٌ يَشُوبُهَا سَوَادٌ.  
(١١) إِرْزَبَةُ: مَطْرَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ.  
(١٢) دُرِيرَةٌ: مَغْنِيَةٌ.  
(١٣) نَزْهَةٌ: مَغْنِيَةٌ.

تَغْنِي هَذِهِ فَيُظَلُّ  
وتعوي هذه فتُطِي  
أَقُولُ لَجَامِعٍ لِهَمَّا:  
أَتَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلِفِي  
فَقَالَ - وَلَمْ يَزَلْ لَجْنًا  
دَعَوْنَا هَذِهِ لِنُقَدِّ  
فَلَمَّا أَسْرَفْتُ فِي الْبَرِّ  
فَجِئْنَا بِالَّتِي هِيَ ضِدُّ  
وِظْنِي أَنَّهُ رَجُلٌ  
وَلَوْ كَانَ الْفَتَى عَفَاً

### الجواب ثواب

وقال [الكامل]

قَدْ كُنْتَ تَبْذُلُ لِي كِتَابَكَ مَرَّةً  
فَأَنَا الزَّعِيمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
لَا تَشْغَلْنِي بِالْعِتَابِ فَإِنْ لِي  
قَدْ أَوْرَقَ الْعُودُ الَّذِي أَمْلَأْتُهُ

فَالآنَ فَاكْتُبْ لِي إِلَيْكَ كِتَابًا  
أَنَّ الثَّوَابَ يَكُونُ مِنْكَ جَوَابًا  
شُغْلًا بِمَدْحِكَ يُنْفَذُ الْأَحْقَابَا  
وَحَلًّا جَنَاهُ لِمُجْتَنِيهِ وَطَابَا

### الإخاء المصطفى

وقال في أبي شيبَةَ بنِ الْحَاجِبِ وَكَانَ قَدْ دَعَاهُ وَاسْتَرَّ عَنْهُ: [السريع]

نَجَّاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ  
أَبْعَدَ إِحْرَازِكَ أَيْمَانَنَا  
يَا وَاقِبًا بِالْأَمْسِ فِي بَيْتِهِ  
يَا عَجَبًا إِذْ ذَاكَ مِنْ حَالَةٍ  
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَا جَفْوَةً  
انْظُرْ بَعِينَ الْعَدْلِ تُبْصِرْ بِهَا

وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ؟  
هَارِبَتْنَا وَاعْتَذَرَ الْحَاجِبُ؟  
مَا وَقَبَ الْمَخْرَاقُ يَا وَاقِبُ؟<sup>(٤)</sup>  
دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَاذِبُ!  
يُمَجِّلُ مِنْهَا الْبَلْدُ الْعَاشِبُ  
أَنْكَ عَنْ مَنَاجِيهِ نَاكِبُ

(٣) تَمُوز: الشهر السابع من أشهر السنة الإفرنجية

الشمسية.

(٤) وَاقِب: غائب. المخراق: السيف.

(١) الوَصْب: الألم والتعب.

(٢) صَعْدُ وَصَبَب: ارتفاع وهبوط.

سَالَمْتَ أَضْدَاداً فَحَارِبْتَنَا  
أَحْرَبْنَا حِينَ أَسْغَتَ الشَّجَا  
هَيَبْتَ لِقَوْمٍ شَرَّةً فَاخْتَبُوا  
وَانْصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تِلْقَاءَهُمْ  
لَا يَدْعُ إِنْ الْحَرْبُ مَرْقُوبَةٌ  
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِيْمَةٍ  
لَا زِلْتَ مَنْ لَا سَيْفُهُ نَاكِلٌ  
يَا حَسْرَتَا لِلْسَارِقِي يَوْمِنَا  
مَا غَرَّهْمَ مِنَّا وَنَحْنُ الْأُولَى  
إِنْ لَمْ يُقَيِّدُونَا بِهَا مِثْلَهَا  
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا  
هَلْ قُلْتَ: أَخْطَأْتُمْ رَمَايَاكُمْ،  
لَهْفِي وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَّالَةٌ  
أَلَّا يُلَاقِيكَ فَتَلْقَى بِهِمْ  
مِنْ كُلِّ شَحْدَانٍ الْحَشَا فِهِمْ  
فَكَّاهُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ  
ذِي مِعْدَةٍ ثَعْلَبُهَا لَاحِسٌ  
تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِضٌ  
كَأَنَّمَا الْفَرْوَجُ فِي كَفِّهِ  
وَإِنْ غَدَا الشُّبُوطُ قَرْنًا لَهُمْ  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَتَهُمْ  
أَبْشُرُ بِكَرٍّ عَاجِلٍ، إِنْنِي

وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ  
وَجَزُّنَا إِذْ ضَافَكَ الْحَازِبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَهَبْ شَرَّتْنَا هَائِبُ  
وَصَابَ فِيهِمْ مُزْنُهَا الصَّائِبُ  
وَالسَّلْمُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ  
يُدْرُهَا الْمَاسِحُ لَا الْعَاصِبُ<sup>(٢)</sup>  
قَدَمًا، وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ  
وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِخْلَبُ خَالِبُ  
لَمْ يُرَفِّ سُلْطَانَهُمْ خَارِبُ؟  
فَالشَّعْرُ حُرٌّ - إِنْ نَجَّوْا - سَائِبُ  
وَالظَّنُّ عَنْ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَلْتَقِي الشَّارِقُ وَالْغَارِبُ!  
كُلُّ مُغِذٍّ سَاعِبٌ لَاغِبُ<sup>(٤)</sup>  
أَكُلَ يَتَامَى مَا لَهُمْ كَاسِبُ  
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْسِبُ الْحَاسِبُ<sup>(٥)</sup>  
كَلاهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ  
وَتَارَةً أَرْنَبُهَا ضَاغِبُ<sup>(٦)</sup>  
لَكِنْ حُمَى هَضْمِهِ صَالِبُ  
فَرِيْسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
فَخَذُ شُبُوطَهُمُ التَّارِبُ<sup>(٨)</sup>  
نَابِكُ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ  
بِالشَّارِفِي أَمْثَالُهَا طَالِبُ

(١) الشَّجَا: مَا يَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٢) شِيْمَةٌ: سَجِيَّةٌ وَطَبِيعَةٌ. الْعَاصِبُ: الْغَاضِبُ.

(٣) ثَاقِبٌ: نَافِذٌ.

(٤) لَهْفِي: حَسْرَتِي. جَفَّالَةٌ: جَمَاعَةٌ النَّاسِ. مُغِذٌّ:

مُسْرَعٌ. سَاعِبٌ: جَانِعٌ. لَاغِبٌ: مُتَعَبٌ.

(٥) الشَّحْدَانِ: الْجَانِعِ. نَهْمٌ: جَانِعٌ يَأْكُلُ.

(٦) ثَعْلَبُ الْمَعْدَةِ: طَرَفُهَا. لَاحِسٌ: أَكَلَ. أَرْنَبُ

الْمَعْدَةِ: طَرَفُهَا الْأَسْفَلُ. ضَاغِبٌ: مَضُوتٌ.

(٧) الْفَرْوَجُ: فَرْخُ الدَّجَاجِ. ضِرْغَامٌ: أَسَدٌ. دَارِبٌ:

مُدْرَبٌ وَحَادِقٌ.

(٨) الشُّبُوطُ: نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ. الْقَرْنُ: الْمِثِيلُ.

خَذَ: لَحِمٌ. تَارِبٌ: هَالِكٌ.

لا تحسبني عنك في غفلة  
قلت لصحبي حين راوغتهم:  
سيصنع الله لنا في غد  
كروا على الشيخ بتطفيلة  
وإن زواه عنكم جانب  
جوسوا عليه الأرض واستخبروا  
لا تنجون منكم فراريجه  
لا تفلتن منكم شبابيطه  
جدوا فقد جد بكم لاعباً  
وليكن الكر على غرة  
مقالة قمت بها خاطباً  
فاعتزم القوم على غارة  
يهدى أبو عثمان كردوسها  
يرقل والرأية في كفه  
والقوم لا قوك فاعيد لهم  
يسر فراريحك مقرونة  
تلك التي مخبرها ناعم  
واذكر بقلب غير مستوهل  
أنك من جيران قطربل  
فاسقي حليب الكرم شرابه  
أحضرهم البكر التي ما اصطلت

عودي وشيك أيها الصاحب  
لا تحزنوا قد يشهد الغائب  
إن كان أكدي يومنا الخائب<sup>(١)</sup>  
عن عزمة كوكبها ثاقب<sup>(٢)</sup>  
فلا يفتكم ذلك الجانب  
حتى يروح الخبر العازب<sup>(٣)</sup>  
لا وهب المنجي لها الواهب!  
لا أفلت الطامي ولا الراسب!<sup>(٤)</sup>  
وقد يجد الرجل اللاعب  
والصيد في مأمنه سارب<sup>(٥)</sup>  
وقد يصيب الغرة الخاطب  
ساند فيها الراجل الراكب  
هداك ذاك الطاعن الضارب<sup>(٦)</sup>  
قد حفها الرامح والناشب<sup>(٧)</sup>  
ما يرتضي الآكل والشارب  
بها شبابيطك يا كاتب  
تلك التي منظرها شاحب  
يعروه من ذكر القرى ناخب<sup>(٨)</sup>  
وعندك اللقحة والحالب<sup>(٩)</sup>  
إذ ليس من شأنهم الرائب<sup>(١٠)</sup>  
ناراً فكل خاطب راغب<sup>(١١)</sup>

(١) يصنع: يحسن. أكدي: قل خيره.

(٢) تطفيلة: الذهاب إلى الوليمة دون دعوة.

(٣) جوسوا: اطلبوا. يروح: يرجع.

(٤) الشبايط: السمك. الطامي: الذي يطفو على سطح الماء.

(٥) على غرة: فجأة. سارب: يسير في الأرض أماً.

(٦) كردوس: جماعة الخيل.

(٧) يرقل: يسرع. الرامح: صاحب الرمح.

الناشب: الرامي بالقوس.

(٨) المستوهل: الخائف. القرى: إطعام الضيف.

(٩) قطربل: بلدة في العراق، شمالي بغداد، تشتهر بمتزهااتها وخمورها. معجم البلدان:

٣٧١/٤ اللقحة والحالب: الناقة الحلوب.

(١٠) حليب الكرم: الخمرة.

(١١) البكر: الخمرة المعتقة.

ليس التي يَخْطُبُهَا الْمُتَقِي  
 تلك التي ما بَايَتَتْ رَاهِباً  
 تلك التي ليس لها مُشَبَّهٌ  
 أو أُمُّهَا الْكَبْرَى التي لم يزل  
 حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيَتْ  
 فهي ابنة الْكَرَمِ وما إن يُرى  
 أعجَبَ بتلك الْبِكْرِ مُحْجُوبَةٌ  
 مغْلُوبَةٌ فِي الدَّنْ مَسْلُوبَةٌ  
 بينا تُرى فِي الزَّقِ مَسْحُوبَةٌ  
 تَقْتَصُّ مِنْ وَاثَرِهَا صَرْعَةٌ  
 إِلَّا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ  
 ذَاتُ نَسِيمٍ مَسْكُهُ فَائِحُ  
 هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا  
 وَالثَّقْلُ وَالرِّيحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ  
 وَلَا تَنْمُ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤْنَسٍ  
 رِيحَانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عَطْرُهُ  
 لَمْ يَلْفَحِ الصَّيْفُ لَهُ صَفْحَةٌ  
 قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ  
 وَزُخْرِفَ الْبَيْتَ كَمَا زُخْرِفَتْ  
 وَاجْلُبْ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا

بل التي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا جَفَا قُنْدِيلَهُ الرَّاهِبُ  
 فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ  
 لَلَّيْلَ مِنْ طَلَعَتْهَا جَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي جِجْرِهَا وَالشَّبَّهُ الْغَالِبُ  
 إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ  
 مَكْرُوبَةٌ يُجْلَى بِهَا الْكَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهَا انْتِصَارُ غَالِبٍ سَالِبُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ حَكَمَتْ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ<sup>(٥)</sup>  
 لَيْسَ لَهَا بَاكِ وَلَا نَادِبُ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ عَازِفٌ لِلشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبُ<sup>(٨)</sup>  
 حَامٌ وَلَابُ الْحَائِمِ اللَّائِبُ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَا يَعْيبُ فَقْدَهَا عَائِبُ  
 يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ  
 وَالرَّوْحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلَا سَقَاءَ عُوْدُهُ الشَّاسِبُ<sup>(١١)</sup>  
 لَا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ<sup>(١٢)</sup>  
 رَوْضَةٌ حَزَنٌ جَادَهَا هَاضِبُ<sup>(١٣)</sup>  
 لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ

(١) الشاذب: الميؤوس من فلاحه.

(٢) أمها الكبرى: كناية عن الشمس. جائب: تبدد الظلام.

(٣) البكر: كناية عن الخمرة. الكارب: المحزون.

(٤) الدَّن: وعاء الخمرة.

(٥) الزَّق: وعاء الخمرة.

(٦) تقتص: تتقم. واثرها: الذي لها عليه ثار.

(٧) الأيكة: الشجر الكثيف، الغيضة. القاصب:

النافع في القصة.

(٨) الورس: نبات أصفر اللون يصطبغ به.

(٩) حام: لفّ حولها. لآب: دار حول الماء ولم يصل إليه.

(١٠) ريحان: نبت طيب الرائحة. رُوح: نسيم.

(١١) الشاسب: الذابل.

(١٢) شيعي: من مناصري الإمام علي. ناصب: خلافة.

(١٣) حزن: أرض جافة. هاضب: قطر غزير.

مُحْسَنَةً لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ  
 بِيَضَاءٍ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِدٌ  
 مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْصُوبَةٌ  
 تَسْتَوْهِبُ الْجِيدَ إِذَا أَتَلَعَتْ  
 كَأَنَّ مِنْ عُولَجٍ مِنْ سِحْرِهَا  
 نَعِيمٌ مِنْ نَادِمِهَا دَائِمٌ  
 كَأَنَّهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ  
 أَدْمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ  
 وَاصْبُ عَلَيْهِمْ تُحْفًا جَمَّةً  
 وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ  
 فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا  
 وَاغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُؤْلِهِ  
 وَتُبَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ  
 كَيْمَا يَقُولُوا حِينَ تُرْضِيهِمْ:  
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمَنْ قَوْلُهُمْ:  
 أَعْتَبَ بِيَوْمٍ صَالِحٍ فِيهِمْ  
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى  
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا  
 عَجَّلَ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُجْهُمْ  
 فَلَيْسَ مِنْ يَأْدُبٍ إِخْوَانُهُ  
 أَخْلَفْنَا نَوْؤُكَ مَوْعِدُهُ

طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ  
 غِيدَاءُ رُودًا تُدِيْهَا كَاعِبُ (١)  
 لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبُ  
 مِنْ ظَبْيَةٍ أَفْزَعَهَا طَالِبُ  
 زَجَاجَةٌ يَشْعُبُهَا شَاعِبُ (٢)  
 وَبَرْحٌ مِنْ فَارَقَهَا وَاصِبُ (٣)  
 وَالْعَوْدُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبُ  
 جَاوِبَهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبُ (٤)  
 يُحْمَى بِهِنَّ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ  
 ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ (٥)  
 إِلَّا وَفِيهِ رَاتِعٌ جَادِبُ (٦)  
 مَا نَفَلَ الْمَلَأُحُ وَالْقَارِبُ  
 فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ  
 يَا حَبِذَا الْمُنْهَزِمُ التَّائِبُ  
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآئِبُ (٧)  
 لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهِ عَاتِبُ  
 صِيحَ بِهِ: لَا رَجَعَ الذَّاهِبُ  
 فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ  
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ  
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ (٨)  
 فَلَا تَصْبِنَا رِيْحُكَ الْحَاصِبُ (٩)

(١) خود: فتاة ناعمة. ردفها ناهد مكتنزة اللحم.

غيداء: حسناء. كاعب: نهّد ثديها.

(٢) شاعب: الشعب: الإصلاح والإفساد، والجمع والفريق.

(٣) برح: ألم. واصب: دائم.

(٤) أدمانة: الظبية البيضاء أو السوداء. تنزب:

تصوّت. خشف: ولد الظبي.

(٥) يخشب: يخلط.

(٦) المرتع المجذب: المكان القاحل. الجادب:

الكاذب.

(٧) الآئب: العائد.

(٨) آدب: الذي يدعو إلى الطعام.

(٩) النوء: ما يستمطر به من النجوم، الريح

الحاصب: التي تحمل الحصى.



حاشاك أن يلقاك مُستِمِطر  
أوفادُعُهُمْ ثم اهْجُهم راشداً  
كي يذكروا من مأربٍ معهداً  
دع عنك خبط الجور في أمرنا  
لا تُطعمنا لحمك المتَّقَى  
وكيف أكل الناس لحم امرئ  
واعلم بأنَّ الناس من طينةٍ  
لولا علاج الناس أخلاقهم  
ومن غدا مثلك في مجده  
فقاتِل الشَّح بجند الندى  
واغرمْ خطاماً واغتنم سمعةً  
هذا مزاح - يا أخي - كُلُّهُ  
فاستصلح المالَ فمن دونه  
إن الإخاء المصطفى بيننا  
أقسمتُ، والحق له فضله  
إنك ممّا يجتني المجتني  
فاعمر من النعماء في دولته  
وقال في القناعة: [الطويل]

إذا ما كساك الله سربالَ صحةٍ  
فلا تَغْبِطَنَّ المترفين فإنهم

ومُرْزُك الصاعق لا الصائبُ<sup>(١)</sup>  
وأنت أنت الجابر الحاربُ  
إن غرقت في سيلها مأربُ<sup>(٢)</sup>  
فقد أضاء السنن اللّاحِب  
فليس مما يأكل الساغِبُ  
مِقْوَلُهُ صَمَّامَةٌ قاضِبُ؟<sup>(٣)</sup>  
يصدق في الثلب لها الثالبُ<sup>(٤)</sup>  
إذا لفاح الجمأ اللازِبُ<sup>(٥)</sup>  
حُمِّل ما لا يحمل الصاقِبُ  
يُنْصَرُّ عليه البُكُّ الألبُ<sup>(٦)</sup>  
فالزادُ ماضٍ والثنا راتبُ  
لشائئك الشَّجْبُ الشاجِبُ!<sup>(٧)</sup>  
أشدُّ عليها الأشْبُ الأشْبُ<sup>(٨)</sup>  
ليس له من غيره شائبُ  
إذا التَقَى المحتجُّ والشاغِبُ  
ولست ممّا يحطبُ الحاطِبُ  
منصورةٍ ليس لها قالبُ

ولم تخلُ من قوتٍ يَجِلُّ وَيَعْدُبُ<sup>(٩)</sup>  
على حَسْبٍ ما يكسوهم الدهرُ يَسْلُبُ

### الضمير

وقال يمدح الحقد: [الطويل]

رأيتك شَبَّهْتَ الضمير وحفظه

حَسَائِكُهُ بالحوض في حفظه الشرباً<sup>(١٠)</sup>

(٦) إلب: جيش.

(٧) الشَّائِيء: الميغض. الشَّجْب: الهلاك.

(٨) الأشْب: المكان المعشب كثير الشجر.

(٩) سربال: ثوب.

(١٠) الحسنائك: الحقد.

(١) المُرْن: السحابة الممطرة.

(٢) مأرب: بلدة باليمن جرفها السيل قديماً.

(٣) صمّامة: سيف قاطع.

(٤) الثالب: العائب.

(٥) الجمأ: الطين. اللازب: اللاصق.

وَقَرَّضْتَ مِنْهُ أَنْ يَصَادَفَ حِفْظُهُ  
أَلَا كَانَ كَالْغَرِبَالِ يُنْفِي زُؤَانَهُ  
وَمَا كَانَ مِنْ قَصْرَى وَيَحْتَسِبُ الْحَبَا (١)  
وَتَقْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا؟ (٢)

### زحزحت المكاره

وقال في الحسن (٣) بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة

كانت نالته : [الوافر]

وَقَسْتُكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ  
وَزَحَزَحْتَ الْمَكَارَهُ عَنْكَ طُرّاً  
شَرِكْتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمَرِّحَتِي  
وَلَمْ أَمُنْ بِذَاكَ، وَكَيْفَ مَنِّي  
وَلَكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى  
وَكَيفَ الصَّبْرِ وَالْقَاضِي وَقِيذُ؟  
تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصاً  
وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ  
وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لَشَاكٍ  
وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءَ الشَّمْسِ دَجْنُ  
فَقُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَضَايَا  
أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّقِ الْخَطَايَا  
وُلِّقْتَ الْإِفَالَةَ مِنْ قَرِيبٍ  
فَإِنَّكَ مَا اعْتَلَلْتَ بِلِ الْمَعَالِي  
وَحَقُّكَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسٍ

(٤) وقِيذُ: مريض. الجزع الغلوب: الخوف الغالب.

(٥) نائرة: بغضاء.

(٦) دَجْنُ: ظلام ناتج عن تكاثر الغيوم أو غيره.

(٧) يحوب: يجوز.

(٨) مُحَقِّقٌ: غُفِرَتْ. مُحَصَّصٌ: عُفِيَ عَنْهَا.

(٩) آس: طيب.

(١) قصرى: بقايا الحب في الغريال.

(٢) الغناء: ما لا ينفع.

(٣) الحسن: هو ابن إسماعيل بن إسماعيل بن

إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. كان

إسماعيل فقيهاً فاضلاً على مذهب مالك

وانتهى إليه القضاء. مات سنة ٢٨٢ هـ.

(الفهرست: ٢٨٢).

لديك العُرفَ كنتَ حَيًّا تَصُوبُ  
فقد رَكَتِ الشواهدُ والغيوبُ  
فما فيكم لنازلة هَيُوبُ<sup>(١)</sup>  
فما فيكم لفاحشة رُكُوبُ  
إذا مَهَدَّتْ مصارعَها الجُنُوبُ  
وفيه عن محارمه نُكُوبُ<sup>(٢)</sup>  
عليّ، وسائرُ الدنيا مَشُوبُ  
ورِيحِي حينَ أُستسقي جَنُوبُ<sup>(٣)</sup>  
ولا يُغري بمدحِكُم كذُوبُ

### حافظوا المُلك

وقال في الحسن<sup>(٤)</sup> بن عبيد الله بن سليمان: [البسيط]

على اختلاف صروف الدهر والعُقْبُ  
تأتي جُدَيْدَاتُهَا من أوجه اللَّعْبِ<sup>(٥)</sup>  
من ضاحكٍ فيه أبكاني وأضحك بي  
يا هندُ من وَشَلٍ طَوْرًا ومن ثَغْبِ<sup>(٦)</sup>  
يستنُّ دمعك في خَدَيَّ كالسَّربِ<sup>(٧)</sup>  
عيمي، وإن كنت لم أوبق ولم أُعَبِ<sup>(٨)</sup>  
وما بعرضي لعمرُ الله من نَدْبِ  
في ظل ذي ثمرٍ مني وذِي هَدَبِ<sup>(٩)</sup>  
أضحى لها مجتني لهو كمحتطبٍ<sup>(١٠)</sup>  
حتى رَزَحْتُ رزوح العودِذي الجَلْبِ<sup>(١١)</sup>

تُصِيبُ إذا حَكَمْتَ وإن طلبنا  
هنيئاً آلَ حمادٍ هنيئاً  
متى تُوضَعُ جُنُوبُكُم بِشَكْوِ  
وإن تُرفَعُ جُنُوبُكُم بِبُرِّ  
وليس على صريعِ الله بأسُ  
وليس على نَقِيدِ الله عَتَبُ  
أحبَّكُم وأشكر أن صفوتكم  
نسيمي منكم أبداً شَمَالُ  
ولا يُلقَى بساحتكم شقيُّ

ما أنس لا أنس هندا آخر الحقبِ  
يومَ انْتَحَنَتِ بسهميها مُسالمةً  
وعَيَّرَتِني بشيب الرأسِ ضاحكةً  
قد كنتَ تسقين خَدَيَّ مرةً وفمي  
يَعْلُ ريقُك أنيابي وآونةً  
فالآن أهزأ بي شيبِي، وأوبقني  
بالجلد أنداب دهرٍ لست أنكرها  
يا ظبيةً من طباءٍ كان مكنسها  
فيئِي إليك فقد هَبَّتْ مُصَوِّحةً  
مِنْ بَتْنِي، وعادتُ بعد تهديمي

(٧) يُعلُّ: يُلقي مرة بعد أخرى. يستنُّ: يجري.

السَّربُ: المجرى.

(٨) أوبق: هلك.

(٩) المكنيس: بيت الطباء. هَدَب: ورق الشجر.

(١٠) الفيء: الرجوع مصوَّحة: ريح شديدة.

(١١) العودُ: الإبل المسنة.

(١) نازلة: مصيبة.

(٢) نُكُوب عن المحارم: تعنيها.

(٣) نسيم الشمال: عليل. ريح الجنوب: ممطرة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سهاماها: عيناها. جُدَيْدَاتُهَا: آراؤها الجديدة.

(٦) الوشَل: الدمع. الثَغْب: بقية الماء في الوادي.

وَأَعْدَتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا  
وَالدَّهْرُ يُبْلِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُنْشِئُهُ  
يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَثْنِيٍّ وَهُوَ يَأْكُلُهُ  
يُودِي بِحَالٍ فَحَالٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ  
يَبْنَاهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَا طَلَّهُ  
أَعْجَبَ بِأَمِنْ دَهْرٍ وَهُوَ مُبْتَرِكُ  
حَسْبُ أَمْرِيٍّ مِنْ جَنَى دَهْرٍ تُطَاوَلُهُ  
فِي هُدْنَةِ الدَّهْرِ كَافٍ مِنْ وَقَائِعِهِ  
قَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فُنُقِ  
حَوْرَاءٍ فِي وَطْفٍ، قَنَوَاهُ فِي ذَلْفٍ  
كَالشَّمْسِ مَا سَفَرَتْ، وَالبدر ما انتَقَبَتْ  
جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٌ  
فَاعْرَضْتُ حُلُوهَ الْإِعْرَاضِ مُرَّتَهُ  
تَأْسَى عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي وَيُذْهِلُهَا  
يَا ذَا الشَّبَابِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاسِبُهُ  
مَهْلًا فَقَدْ عَادَ ذَاكَ الشَّرْخُ وَاقْتَرَبَتْ  
بِآلٍ وَهَبَ غَدَتْ دُنْيَا زَمَانَهُمْ  
وَعَادَتْ الْأَرْضُ إِذْ عَمَّتْ مَصَالِحُهُمْ  
قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ

قَدْ حَالَ عَنْ دُهِمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ (١)  
حَتَّى تَكُرَّ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرَبِ  
وَيَحْتَسِي نُغْبًا مِنْهُ عَلَى نَغْبٍ (٢)  
تَسْرُبُ الْمَاءَ مِنْ مَسْتَأْنَفِ الْكُتُبِ  
عَصْرَاهُ فَارْتَدَّ مِثْلَ الْفَرْخِ ذِي الزَّغَبِ (٣)  
يُعْرِيه مِنْ وَرَقٍ طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ  
وَإِنْ أَجَمَّ فَلَمْ يُنْكَبْ وَلَمْ يُنَبِّ (٤)  
وَالْعُمَرُ أَفْدَحَ مِبْرَاءً مِنَ الْوَصَبِ (٥)  
تَلْهُو بِمُكْتَحِلٍ طَوْرًا وَمُخْتَضِبٍ (٦)  
لَفَاءً فِي هَيْفٍ، عَجَزَاءُ فِي قَبِّ (٧)  
نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُتَقَبِّ (٨)  
تَدَافَعُ الْمَاءَ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبِّ (٩)  
بِزْفَرَةٍ كَنَسِيمِ الرُّوْضِ ذِي الرَّبِّ (١٠)  
تَفُوقُ الْعَيْشَ لَا الْأَحْلَابَ فِي الْعَلْبِ  
قَدْ بُدِّلَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ مِنَ النَّدْبِ  
مِنْ مُجْتَنِيهَا الْأَمَانِي كُلِّ مُقْتَرَبٍ  
مَنْصُورَةٌ، وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُتَحَبِّ (١١)  
دَارَ اصْطِلَاحٍ، وَكَانَتْ دَارَ مُحْتَرَبٍ  
وَمِنْ غَنَاءٍ مَحَلُّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١٢)

(١) لونا الدهر: الرخاء والشدّة. الدهمة والشَّهَب: الأسود والأبيض.

(٢) الأنبي: الحين، نَغْب: جمع نُغْبَةٍ وهي الجُرْعَة.

(٣) الغطريف: الشاب.

(٤) لم يتكب ولم يُنَب: لم تنزل به المصائب.

(٥) الوصب: المرض.

(٦) فُنُق: جارئة ناعمة. مكتحل: شاب.

(٧) حوراء: شديدة بياض العين. الوطف: كثرة

شعر العين والحاجب. قَنَوَاهُ: محدودبة

الأنف. الذلف: دقة الأنف وصغره. لفاء:

ممتلئة الفخذين. عجزاء: ذات عجيّزة.

القَبِّ: دقة الخصر وضمور البطن.

(٨) سفرت: كشفت وظهرت. انتقبت: وضعت

النقاب.

(٩) الحَبِّ: فقايع الماء.

(١٠) الرِّب: الماء الكثير.

(١١) آل وهب: أسرة الحسن بن عبيد الله، منصوره:

غَضَة. متحجب: بالك.

(١٢) البَيض: الخوذ. اليلب: الدروع الجلدية.

حلّوا محلّهما من كلّ جمجمة  
لا بل هم الرأس إذ حسّادهم ذنبٌ  
تألّه: ما انفكت الأشياء شاحبةً  
بهم أطاع لنا المعروف وامتنعت  
كم فيهم من مقيمٍ كلّ ذي حدبٍ  
ما زال أحمدُ المحمودُ يحمدهم  
وقبل ذلك كانوا يمهّدون له  
صفا إليهم وولاهم أمانته  
ما انفك تدبيرهم يجري على مهلٍ  
لو كنت تعلم ما أغنى يراعهم  
إن كنت أذنبت في مدحي ذوي ضعةٍ  
الحارسي الدين لا يلهو نهارهم  
الحافظي الملك والحامين حوزته  
الحالبي لفحات الفيء حافلة  
المجنتي الحمد بعد الأجر، غابتهم  
ومن جبي المال للسلطان دونهم  
كم ينضو شكر نضوا عنه وليته  
وما شكا العسر بعد اليسر صاحبهم  
وما يرغبون بالنعمة مكافأة  
أقسمت حقاً لئن طابت ثمارهم  
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها  
/يا سائلي: أعرب الإحسان عن حسنٍ  
سألت عنه رفيع الذكر، قد خطبت

دفعاً ونفعاً وإطلالاً على الرتب  
ومن يمثّل بين الرأس والذنب؟  
حتى جلّوها فاضحت وضح الثقب<sup>(١)</sup>  
جوانب الملك ذي الأركان والشذب  
من الأمور برأي غير ذي حدب<sup>(٢)</sup>  
مذ بويء التاج منه خير مُعْتَصِب<sup>(٣)</sup>  
وتلكم القربة الكبرى من القرب  
دون الأنام فلم يرتب ولم يُرب<sup>(٤)</sup>  
حتى غدا الصقر منصوراً على الخرب  
أيقنت أن القنا كلّ على القصب  
فمذحتي آل وهب أنصح التوب<sup>(٥)</sup>  
عنه ولا ليلهم بالنائم الرقب  
من الأعاذي ذوي الأضغان والكلب<sup>(٦)</sup>  
بالرفق واليمن منهم ثرة الحلب  
صون الإمام عن الأثام والسبب  
أعداه إثمأ وعاراً لازب الجرب  
فظهره مستريح غير مُعْتَقِب<sup>(٧)</sup>  
ولا تحول عن رخل إلى قتب  
لكن يقضون ما للمجد من أرب<sup>(٨)</sup>  
لقد سرى عرفهم في أكرم الثرب  
في مدح مولاك شوطاً ملهّب الخبب<sup>(٩)</sup>  
أبي محمّد المحمود في التوب<sup>(١٠)</sup>  
به النباهة قبل الشعر والخطب

(١) الثقب جمع ثقبه وهي اللون أو الصدا أو الوجه.

(٢) مقيم: مقوم. حدب: اعوجاج.

(٣) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس.

(٤) الأنام: الخلق. لم يرتب: لم يشك.

(٥) آل وهب: أسرة الممدوح: الحسن بن

عبيد الله.

(٦) حوزته: مملكته. الأضغان: الأحقاد.

(٧) المعنى: كم متعب أراحوه.

(٨) يرغبون: يقيمون. أرب: غرض.

(٩) القوافي: الأشعار. الخبب: العدو السريع.

(١٠) أبو محمد: هو الممدوح نفسه.

أَغْنَى الصَّبَاحَ عَنِ الْمَصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ  
هَلَا سَأَلْتَ ثَنَاءً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ  
فَتَى إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ أَتَيْحَ لَهُ  
مَعْرُوفُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ  
خِرْقُ حَوْتٍ يَدُهُ مُلْكاً فَجَادَ بِهِ  
أَغْرُ أُبْلَجٍ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلَالاً  
أَمْوَالِهِ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنِي  
فَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَزِعٍ  
كَذَا الْمَكَارِمُ: مَلِكٌ لَا زَوَالَ لَهُ  
ذَاكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَاءِ وَانْتَسَبَتْ  
كَمْ شَدَّ لِلْسَّعْيِ فِي أَكْرُومَةٍ لَبِياً  
مَا انْفَكَّ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ  
مَذْلَلٌ لِلْمَسَاعِي وَهُوَ مُشْتَمِلٌ  
قَدْ وَطَأَ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خِلَافَهُ  
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ نَحْوَ الْمَجْدِ يَطْلُبُهُ  
لَا يَتَّقِي فِي جَمِيلٍ هَوْلَ مُرْتَكَبٍ  
أَحْمَى فَأَرَعَى وَأَوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ  
فَضِيْفُهُ فِي رِبْعٍ طَوَّلَ مُدَّتَهُ  
الْأَمْنُ وَالْخَصْبُ لِلثَّأْوِي بِعَقْوَتِهِ  
فَلَيْسَ كَشْحَاهُ مَطْوِيَيْنِ عَنْ رَغْدٍ  
أَغْرُ يَجْتَلِبُ الْمُدَّاحَ نَائِلُهُ  
تَلْقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدٍ

شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الْأَسْلَاقَ فِي الثُّقْبِ  
أَضْحَى لَهُ، وَفَنَاءٌ غَيْرَ مُجْتَنَبٍ  
مَنْ أَرْضِيهِ الْمَدْحُ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْجَلْبِ  
فَحَمْدُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا الْعُصْبِ  
فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ مَلِكاً غَيْرَ مُغْتَصَبٍ  
مَنْ الْمَحَامِدُ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقِّ  
لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمَنْ نَشَبَ  
وَلَيْسَ يَلْبَسُ إِلَّا غَيْرَ مُسْتَلَبٍ  
بَاقٍ يَدُومُ لِبَاقٍ غَيْرَ مُنْشَعَبٍ  
إِلَيْهِ بِيضُ الْأَيْدِي كُلِّ مُنْتَسَبٍ  
أَضْحَى كَرِيماً بِهِ مُسْتَرْخِي اللَّبِّ (١)  
كَلّاً وَلَا دَابَّ يُعْفِيكَ مِنْ دَابَّ  
بِالْعَزِّ فِي ظِلِّ عَيْصٍ مُحْصَدِ الْأَشْبِ (٢)  
فَلِلتَّسْحُبِ فِيهَا لَيْنٌ مُنْسَحَبٍ (٣)  
مَنْ شَأْنُهُ السُّرْبَةُ الْبُعْدَى مِنَ السُّرْبِ (٤)  
إِذَا اتَّقَى فِي رَغِيْبٍ قُبْحَ مُرْتَكَبٍ  
فِي حَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ خَوْفٍ وَمَنْ سَغَبٍ (٥)  
وَجَارُهُ كُلِّ حَيْنٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ  
وَقَفَيْنِ قَدْ كَفَّيَاهُ كُلِّ مُضْطَرَبٍ (٦)  
وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَتَيْنِ مِنْ رَتَبٍ (٧)  
وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَدْحاً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ  
وَمَنْ تَوَاضَعَهُ لِلْحَقِّ فِي صَبٍ

(١) أَكْرُومَةٌ: مَكْرُومَةٌ. لَبِياً: مَا يَشْدُ مِنْ سِيرِ السَّرَجِ عَلَى الدَّابَّةِ.

(٢) الْعَيْصُ: شَجَرٌ مُلْتَفٍ. الْأَشْبُ: تَشَابُكُ الشَّجَرِ.

(٣) التَّسْحُبُ: الْاِقْتِنَاصُ.

(٤) السُّرْبُ: جَمْعُ سُرْبَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

(٥) آوَى: حَمَى. سَغَبٌ: جُوعٌ.

(٦) الثَّأْوِي: الْمَقِيمُ. الْعَقْوَةُ: الْمَحَلَّةُ.

(٧) الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ. رَتَبٌ:

ثَبَتٌ. الْمَعْنَى: لَا يَشْكُو مِنْ قَلَةِ الْعَيْشِ وَهُوَ

قَادِرٌ عَلَى تَفْذِيقِ مَا يَرِغِبُ.

كَأَنَّهُ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَمُمْتَدَحٌ  
يَهْتَزُّ عَظْفَاهُ عِنْدَ الْحَمْدِ يَسْمَعُهُ  
زَوْلٌ يَقْسِمُ أَمْرًا وَاحِدًا شُعْبًا  
مَعَانٍ خَيْرَيْنِ لِلرُّوَادِ: مُكْتَسِبٍ  
كَالْبَحْرِ مُنْفَجِرًا مِنْ كُلِّ مَنْفَجِرٍ  
جَاءَ السَّوَادَانِ يَمْتَارَانِ فَاحْتَقَبَا  
يَقْطَظَانِ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ  
ذُو لَمَحَةٍ تَدْرِكُ الْعُقْبَى إِذَا احْتَجَبَتْ  
تُغْزَى الْخُطُوبُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعْرِتُهَا  
رَمَى مِنَ الْحَقِّ أَغْرَاضًا فَقَرِطَ سَهَا  
بِصَائِبٍ مِنْ سَهَامِ الرَّأْيِ أَيْدُهُ  
فَأَيُّ عَدْلٍ وَفَضْلٍ فِي قَضِيَّتِهِ  
فَإِنْ عَصَتْ بَدَاهَاتِ الرَّأْيِ مُعْضَلَةٌ  
وَمَا الْحَقُّوقُ إِذَا اسْتَقْصَى بِضَائِعَةٍ  
يَجِدُ جِدًّا بَعِيدَ الْهَمِّ مُنْتَدِبٍ  
وَيَفْكُهُ الْحَالُ بَعْدَ الْحَالِ مُقْتَفِرًا  
مُسَدَّدٌ فِي جَوَابَاتٍ يُجِيبُ بِهَا  
فِيهَا حِلَاوَةٌ ظَرْفٍ غَيْرِ مُنْتَحَلٍ  
يَزِينُهَا بِإِشَارَاتٍ مَلْحَنَةٍ  
كَمْ مَوْطِنٌ قَدْ جَرَى فِيهِ مَجَارِيهُ  
مَحْدَثًا أَوْ مُبِينًا عَنْ مُجْمَعِمَةٍ  
فَمَا تَطَايَرُ كَالْمَخْلُوقِ مِنْ شَرَرٍ

غَنَاهُ إِسْحَاقُ، وَالْأَوْتَارُ فِي صَخْبٍ  
مِنْ هَزَّةِ الْمَجْدِ لَا مِنْ هَزَةِ الطَّرَبِ  
وَقَادِرٌ أَنْ يَضُمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْعَوَارِفِ يُسَدِّدُهَا وَمُكْتَسِبٍ  
وَالْغَيْثِ مَنْسَكِبًا مِنْ كُلِّ مَنْسَكِبٍ  
مِنْ عِلْمِهِ وَنِدَاهُ خَيْرَ مُحْتَقَبٍ<sup>(٢)</sup>  
عَنِ التَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالذَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْعُقُولِ بِغَيْبٍ كُلِّ مُحْتَجَبٍ  
مِنْ كَيْدِهِ، بِخَمِيسٍ غَيْرِ ذِي لَجَبٍ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا لَمْ أَرُمَيْتْ قِدْمًا فَلَمْ تُصَبِّ  
بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ لَا بِالرِّيشِ وَالْعَقَبِ  
إِذَا تَجَانَّتْ بَنُو الْجُلَى عَلَى الرُّكْبِ<sup>(٥)</sup>  
أَذَكَى لَهَا فِكْرًا أَذَكَى مِنَ اللَّهَبِ  
وَلَا الْكَلَامُ إِذَا أَحْصَى بِمُنْتَهَبٍ  
لِكُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ كُلِّ مُنْتَدِبٍ  
آثَارٍ مِنْ قَرْنِ السَّلَاءِ بِالرُّطْبِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّهَا أَبَدًا مَأْخُودَةُ الْأَهَبِ<sup>(٧)</sup>  
إِلَى فَخَامَةِ عِلْمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّهَا نَعْمُ التَّأْلِيفِ ذِي النَّسَبِ  
يَمُرُّ فِيهِ مَرُورًا غَيْرِ ذِي نَكَبٍ  
أَوْ هَازِلًا هَزَلٌ صَدَافٍ عَنِ الْحُوبِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَا تَوَاقِرُ كَالْمَنْحُوتِ مِنْ خَشَبٍ

(١) الرُّوْلُ: الرجل الشجاع. شُعْب: جمع شعبة

وهي الفرقة.

(٢) السَّوَادَانِ: أهل الكوفة والبصرة. يَمْتَارَانِ:

يطلبان الرِّفْدَ.

(٣) الذَّرْبُ: جمع دربة وهي التمرن.

(٤) الخطوب: جمع خُطْب وهو المصيبة. المعرة:

النقيصة. خميس: جيش.

(٥) تَجَانَّتْ: جنى، أقام. بنو الجُلَى: الأجلة.

(٦) مقْتَفَرًا: متبعًا. السَّلَاءُ: شوك النخل.

(٧) مأخوذة الأهب: جاهزة.

(٨) مؤْتَشَبٍ: المخلوط.

(٩) مُجْمَعِمَةٍ: خاطرة. صَدَافٍ: مبتعد. الحُوبُ:

الخطايا.

بل ظل يُوزَنُ بالقسطاط مأخذه  
 بين الخُفاف وبين الطَّيش مُجتذباً  
 تُعْضَلُ الأرضُ ضيقاً عن جلالته  
 ساهٍ وما تُتَقَّى في الرأي سَقَطَتُهُ  
 فدهيهُ للدواهي الرُّبْدُ يدمغها  
 لولا عجائب لُطفِ الله ما نبتت  
 لِيَهْجِ الدِّينُ والدنيا فإنهما  
 يا ابن الوزير الذي أضحت صنائعه  
 مهما وعدت فمذكورٌ ومحتسبٌ  
 تُعْطَى ووجهك مبسوطٌ يُصانِعنا  
 لقاء جانٍ إلى العافين مُعتذرٍ  
 يا من إذا ما سألناه استهلّ لنا  
 أجاد تَكْمينُ نَعْمَى ثم أطلعها  
 كأنها نعمةُ الله التي خَلَصَتْ  
 مَبْرَةً لُطْفَ منه وتَصْفِيَةً  
 أثابك الله عنا ما يُثابُ به  
 وما عَجِبنا وإن أصبحت تُعَجِبنا  
 لكن عَجِبنا العُرفَ لا نُكافئُهُ  
 لو فرَّ مصْطَنعٌ من عُرفِ مصْطَنعٍ  
 لكنك المرءُ يُسْدي عِرفَهُ ويرى  
 وقد كفاك ائْتِنافُ المجد سيدنا  
 لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعلٍ  
 وما عدوتُ من الآراء أصوبها  
 إذا ابن قوم - وإن كانوا ذوي كرم -

مُجاوِزاً عَتَباً منه إلى عَتَبٍ<sup>(١)</sup>  
 عُرا القلوب إليه كلُّ مُجتذبٍ  
 وَيَسْلُكُ الخُرْتَ عفواً لُطْفَ مُنْشَرِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 داهٍ وما يُنْطوى منه على ريبٍ  
 وسَهْوُهُ عن عيوب الناس والغيبِ<sup>(٣)</sup>  
 تلك الفضائلُ في لحم وفي عَصَبٍ  
 قد أصبحا في جنابيه بِمُصْطَحِبٍ  
 مُقْلَدَاتٍ رِقَابِ العُجْمِ والعَرَبِ  
 وما اصْطَنَعَتْ فشيءٌ غيرُ مُحتسبٍ  
 كأنَّ كَفْكَ لم تُفْضَلْ ولم تَهَبْ  
 وفعلٌ مُجْنٍ جَنَى أحلى من الضَرْبِ<sup>(٤)</sup>  
 وإن سكتنا تَجَنَّى علَّةَ الطلبِ  
 لنا بلا مَدٍّ أعناقٍ ولا تعبٍ  
 في جَنَةِ الخُلْدِ من همٍ ومن نَصَبٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَمُورِدِ العُرفِ لم نعرفهما لِأَبِ  
 ذو الفضلِ والطَّولِ والعافي عن الرِّيبِ  
 أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدِنِ الذهبِ  
 ونستزِيدُك منه أكثرَ العَجَبِ  
 عَجْزاً عن الشكرِ لم نُسَبِّحْ إلى الهَرَبِ  
 تركَ الحسابِ عليه أفضلَ الحَسَبِ  
 فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النَسَبِ<sup>(٦)</sup>  
 يبيضُ الصنائعَ كَشَّافين للكَرْبِ  
 عند امرئٍ كان ذا عقلٍ وذا أدبٍ  
 لم يفعلِ الخيرَ أَمْسى غيرَ مُتَجَبِّ<sup>(٧)</sup>

(١) القسطاط : أو القسطاس : ميزان العدل .

(٢) تُعْضَلُ : تضيق . الخرت : الثقب .

(٣) الرُّبْدُ : المنكرة . يدمغها : يسحقها .

(٤) العافين : طالبو المعروف . الضَرْبُ : العسل .

(٥) نَصَبٌ : تعب .

(٦) ائْتِنافٌ : متابعة . تواكلٌ : تتكل .

(٧) مُتَجَبِّ : كريم .



وكلُّ شعبة أصلٍ مثمرٍ عَقَمَتْ  
لذلك من قُضِبَ الرِّمانُ مُكْتَنَفٌ  
لولا الثمار التي تُرجى منافعُها  
ها إنَّ تاخِطبةً قامَ الخطيبُ بها  
والغرسُ نَقْلٌ وربُّ الغرسِ مُفْتَرَضٌ  
أَسَدِيَّةٌ أَمْرًا فَالْحِمَةُ بِلُحْمَتِهِ  
كَلِمٌ فَتَى طَيِّءٍ فِينَا وَسَيِّدُهَا  
جِدًّا وَحَدًّا إِذَا مَا شَتَّ هَزَّهُمَا  
واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتَقِبٌ  
اللَّهَ فِي مَالٍ قَوْمٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ  
حَافِظٌ عَلَيْهِ جِفاظًا لَا وِراءَ لَهُ  
لَا تُسَلِّبَنَّ يَدُكَ قَدْ أَمَلْتَ بِكُمْ  
ولو سُئِلْنَا لَقَلْنَا: الْفَقْرُ فَاقِرَّةٌ  
وليس يَشْجَبُ جَارٌ أَنْتَ مانِعُهُ  
واسلمَ على الدهرِ في نِعماءٍ سابِغَةٍ  
وَأَنَسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا  
خَذَهَا هَدِيًّا، وَلَمْ أَنْجَحْهَا عَزَبًا  
ما زلتَ تَنكِحُ من قَبْلِي نِظائِرَها  
وما خَسَسْتَ الثَّوَابَ الْمُسْتَثَابَ بِهَا  
ومن يُقاتِلُ عن العِليِّا لِيَمْلِكْها

فليس تُعْتَدُ إِلَّا أَرْدَلُ الشُّعْبِ  
يُحْمَى وَيَسْقَى وَمَنْبُودٌ مع الحَطَبِ  
ما فَضَّلَ النَّاسُ تَفاحاً على غَرَبٍ (١)  
صَريحَةُ الصَّدقِ لَمْ تُمَذَّقْ وَلَمْ تُشَبِّ (٢)  
فَارْبُبُ غِرَاسِكَ تَجِنُ الشُّكْرَ من كَثَبِ  
لَنَا، وَسَيِّتٌ فَاجِدُلٌ مِرَّةَ السَّبَبِ  
تَكْلِيمٌ راضٍ مُلِيحٌ صَفْحَةُ الغَضَبِ  
طَباعُكَ الحُرْهُزُ العَضْبُ ذِي الشُّطَبِ (٣)  
فَاشْفَعْ شِفاعَةً مَأْمُولٍ وَمُرتَقِبٍ  
يا خَيْرَ مَكْتَسِبٍ من خَيْرِ مَكْتَسِبٍ  
إِلَّا النِجَاحُ، وَأَنْقِذْهُ مِنَ العَطَبِ  
ما أَمَلْتَهُ فِلا حَرَمَانَ كَالسَّلَبِ!  
لَكِنَّ أَعْظَمَ مِنْهُ حَسْرَةُ الحَرَبِ (٤)  
لا زَالِ جَارُكَ مَمْنُوعاً مِنَ الشَّجَبِ  
وَارْجِعْ مُوقَى مُلَقَى خَيْرَ مُنْقَلَبٍ (٥)  
فإنَّها من مَعاليها بِمُغْتَرَبٍ  
يا ابنَ الوَزِيرِ، وَكَمْ أَنْكَحْتُ من عَزَبٍ (٦)  
وَأَيُّ دَاعٍ إِلَيْكَ المَدْحُ لَمْ يُجَبِّ  
وَأَيُّ مُهْدٍ إِلَيْكَ الصَّدقُ لَمْ يُثَبِّ؟  
بِمِثْلِ خَيْمِكَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى الغَلَبِ (٧)

### جَارِني

وقال في أبي الحسين (٨): كاتِبُ أَبِي العِباسِ بنِ أَبِي الأصغِرِ . وكان قد مدحه  
بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له : [البسيط]

فَتَحَتْ أَبْوابَ مَدْحٍ لَا انْغِلَاقَ لَهَا      من إِخْوةٍ لَكَ جَاؤُوا بِالْأَعاجِبِ

عودة.

(١) غَرَبٌ : نبات غير ذي شَأْنٍ .

(٢) لَمْ تُمَذَّقْ : لَمْ تُشَبِّها شائِبَةً .

(٣) العَضْبُ : السِّيفُ . ذُو شُطَبٍ : ذُو خُطُوطٍ .

(٤) فَاقِرَّةٌ : دَاهِيَةٌ . الحَرَبُ : سَلْبُ المَالِ .

(٥) سابِغَةٌ : زائِدَةٌ . مُوقَى : مُحْفُوظٌ . مُنْقَلَبٌ :

(٦) الضمير (ها) ، يعود إلى القصيدة .

(٧) الخِيمُ : السَّجِيَّةُ .

(٨) أبو الحسين : هو كاتب أبي العباس بن أبي

الأصغر .

فجازني بمدحي أو مدحهم  
سبب أو افعل، بل اسمح لي بجمعهما  
يا من يقول بما فيه مقرّظه  
إن المسبب محقوق بثوب<sup>(١)</sup>  
فعلاً بفعل وتسبباً بتسبب  
ولا يمت إليه بالأكاذيب

### الإحسان

وقال في مدح حسن الطريقة: [الوافر]

سأثلج باصطناع العُرف صدري  
وأحسن لا بحظك بل بحظي  
إذا ذكرت أياديها نفوس  
وآمن ما يكون المرء يوماً  
أمور أقبلت بعد التولي  
ومن يك ذخره رحماً وسيفاً  
وأعدم كاهلي ثقل الذنوب<sup>(٢)</sup>  
ولإحسان أنس للقلوب  
أفاقت من معالجة الكروب  
إذا لبس الحذار من الخطوب  
وشمس أشرق بعد الغروب  
فنصر الله ذخري للحزوب<sup>(٣)</sup>

### حلفت

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [المتقارب]

أبا الصقر: لست أرى مُهدياً  
وقد كدت من فرط ما شقني  
ولو كنت أعرف لي إسوة  
ولكن مُنعت الأسا مثلاً  
وكنت قليل إسا المُرتجي  
وأين إسا من عممت الوري  
فلا زلت لا يجد الحاسدو  
بل الله يفديك بالحاسدي  
وإن كنت خلّاتني صادياً  
لك المدح غيري إلا مثاباً<sup>(٥)</sup>  
جفاؤك ألا أسيع الشرابا  
صبرت وعزيت قلباً مصابا  
حُرمت الله من يدك الرغابا<sup>(٦)</sup>  
إذا فاته صيب منك صابا  
سواه بسيف يفوت السحابا<sup>(٧)</sup>  
ن فيك سوى ذلك العاب عابا  
ن من كل عاب، دعاء، مجابا  
وأوردت غيري جياضاً عذاباً<sup>(٨)</sup>

(١) الثوب: حق الجزاء.

(٢) الكاهل: العائق.

(٣) الحزوب: الأوقات الصعبة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مثاب:

مجازي.

(٦) الأسا: العلاج. الله: العطايا. الرغاب: المحجب.

(٧) إسا: جمع إسوة. الوري: الناس. سيب: عطاء.

(٨) خلّاتني: منعني. صادي: عطشان. جياض: جمع حوض وهو كناية عن الخيرات.

يَ ظَلَمَّا وَتُفَرِّغْ فِيهَا الذَّنَابَا<sup>(١)</sup>  
بَسَاقٍ، وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا<sup>(٢)</sup>  
لَكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرَّ عَاصَى الْعِصَابَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَيَّ، وَأُضْحِتْ لَغَيْرِي نِهَابَا  
أَبْرُ الرِّجَالَ بِشَعْرِي احْتِسَابَا  
إِذَا مَا أَخُ بِأَخِيهِ اسْتِرَابَا  
لَشَعَبْتُ لَلظَنِّ فِيهِ شِعَابَا<sup>(٤)</sup>  
نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضِبَابَا  
فَلَيْسَ يُرِيهِ صَوَابِي صَوَابَا<sup>(٥)</sup>  
رَأَى الْجَوْدَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابَا  
أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فَيَمُنْ أَنْبَا  
أَخَا الْبَخْلِ إِلَّا عِدَاتٍ كِذَابَا<sup>(٦)</sup>  
يُمْنِي أَمَانِي تُلْفَى سَرَابَا<sup>(٧)</sup>  
سَ أَخْطَأُ ظَنُّنَ بِهَا أَمَ أَصَابَا  
تَنْخُلِي الْمَدْحَ فَيْكَ اللَّبَابَا<sup>(٨)</sup>  
فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْمُحَابِي  
وَعَتْبِي أَهْدِي إِلَيْكَ الْعَتَابَا  
إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتِ ضِبَابَا<sup>(٩)</sup>  
أُنَاسًا، وَأَمْسَكَتْ عَنِّي الثَّوَابَا  
نَ إِلَيْكَ وَكَاتَمْتُهُنَّ الْحِجَابَا<sup>(١٠)</sup>  
إِلَيَّ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا عَجَابَا

تَجَاجَىءُ بِالْوَارِدِيهَا سِوَا  
وَإِنِّي لِأَرَأُهُمْ مَنَسِمًا  
وَأَغْزُرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَا  
فَمَا لِعَطَايَاكَ أَضْحَتْ جِمَى  
أَظُنُّكَ خُبَّرْتَ أَنِّي أَمْرُو  
وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظَّنُونِ  
وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى  
فَقُلْتُ: غَبِيٌّ كَسَا جَهْلُهُ  
وَرَأَى عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ  
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: كَانَ أَمْرًا  
هَفَا هَفْوَةً بِالنَّدَى ثُمَّ قَالَ:  
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: بَلْ لَمْ يَزَلْ  
يُرِيغُ ثَنَاءً بَلَا نَائِلِ  
إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النَفْوُ  
وَلَكِنْ تَنْخُلُ فَيْكَ الظَّنُونِ  
وَمَا ظَنُّ مَنْ حَسَّنَ الظَّنَّ فَيْكَ  
عَلَى أَنَّنِي رَجُلٌ عَاتِبُ  
سَابِدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ  
قَبْلَتْ مَدِيحِي وَأَنْشَدْتُهُ  
وَفِيهِ سَرَائِرُ أَفْشِيَتْهُنَّ  
فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جِئْتُهُ

(٦) العِدَات: الوعود.  
(٧) يُرِيغ: يَطْلُب. تُلْفَى: تُظَن. سَرَاب: وَهْمٌ وَخِيَال.  
(٨) اللَّبَاب: الصَّافِي.  
(٩) مَكْنُونَةٌ: مُسْتَوْرَةٌ.  
(١٠) سَرَائِر: أَسْرَار. أَفْشِيَتْ: أَعْلَنْت. الْحِجَاب: السِتْر.

(١) تَجَاجَىء: تَعَطَّى. الذَّنَابَا: جَمْعُ ذُنُوبٍ وَهِيَ الدَّلُوعُ الْمَمْلُوءَةُ بِالْمَاءِ.  
(٢) الْمَنَسِيم: خُفُّ الْبَعِيرِ. أَعْفَاهُمْ: أَكْثَرَهُمْ عَفْوًا.  
(٣) الدِّرَّة: اللَّبَن. الْعِصَاب: مَا يُشَدُّ بِهِ فَخْذُ النَّاقَةِ لِتَدْر.  
(٤) السَّائِمِي: الَّذِي أَذْلَنِي.  
(٥) الرَّيْن: الدَّنَسُ وَالذَّنْب.

أتهتك ستري عن خلّتي  
فلو كنت: إمّا أنلت امرأ  
عذرت، ولكن كشفت الغطا  
سوى أنّ خالك لي مبرق  
بشير إليّ بإيماضه  
وإنّ جنابي لو جاده  
جناب إذا راده رائد  
وإن جاده العُرفُ أجنى جنى  
فحتّام تخطفُ تلك البرو  
رضيت بوعدك لي نائلاً  
وما كنت بعثك ستر القنوع  
ومن باع سترأ على خلّة  
ومن عجب كدت تجني به  
دوام احتجابك عن رائدي  
وقد كان من قبل إيصاله  
فأقصاه ما كان يرجو به  
فاعجب بهاتيكَ من خطّة  
حلفت: لئن أنت لم تُرضني

وتُغلق دون عطايك باباً<sup>(١)</sup>  
وإما سترت عليه وخاباً  
ء عنه، ولمّا تُنله الثوابا  
بوارق يخطفن طرفي التهابا  
ويعمد غير جنابي مصاباً  
لأزكى نباتاً وأزكى تراباً  
رأى المسك عند ثراه ملاًباً<sup>(٢)</sup>  
من الشكر مستعذباً مستطاباً  
ق طرفي، ويسقين غيري الذهاباً؟  
إذا شمت في أفقيك السحابا  
لتنقذني منه وعداً خلاباً<sup>(٣)</sup>  
بوعد فأخسر به حين آباء<sup>(٤)</sup>  
عليّ مشيباً يعفّي الشبابا  
ولولاي لم ير منك احتجابا  
هداياي أدنى جليسيك قابا  
إليك دنواً ومنك اقترابا  
وأعجب بالأ تشيب الغرابا!  
لتنصرفن القوافي غضاباً<sup>(٥)</sup>

### بعيد عن الجميل

وقال يهجو: [الطويل]

أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها  
رأيتك للفعل الجميل مجانياً  
تزيدك في جعر من الأف جانباً<sup>(٦)</sup>  
فأليت لا ألقاك إلا مجانياً

(٥) في البيت تهديد بالهزاء إن لم ينل الشاعر نصيبه.

(٦) المعنى: اترك يا أبا جعفر حرف الفاء من اسمك

فيصير أكثر قبحاً ليتأفف منه الناس.

(١) الخلّة: الفقر.

(٢) جناب: جانب. ثرى: تراب. ملاب: طيب.

(٣) وعد خلاب: وعد كاذب.

(٤) خلّة: فقر. آب: عاد.

## هل مشتر

وقال في غلامٍ لبعض إخوانه يقال له نصر : [المنسرح]

لي خادمٌ لا أزال أحتسبه  
نُرسله لاشتراء فاكهة  
كم قال ضيفي، وقد بعثت به :  
وخلته قد سما إلى كرم رض  
وإنما زار مالكا فرأى  
ثم أتاني، وقد طما غضبي  
فقال: هاكم وليس في يده  
أو عجم رمانة وقشرتها  
ضل فما يهتدي لطيبة  
غيبته سرمد، وخيبته  
يبطىء حتى أكاد أحسبه  
أو أعرض الردم دون حاجته  
أو لكمت لقوة لهازمه  
هل مشتر؟ والسعيد بائعه  
أساء بالمسلمين جالبه

يغيب حتى يرده سغبة<sup>(١)</sup>  
فقصرنا أن تجيئنا كتبه  
هيهات يوم الحساب منقلبه  
وإن لكي يجتنى له عنبه  
زقوم صدق فظل ينتخبه<sup>(٢)</sup>  
عليه، والضيف قد طما غضبه  
إلا نوى كان مرة رطبه  
بغير ماء، لقد خلا عجبه  
كأنما مجتناه محتطبه  
لا تنقضي أو يغوله عطبه<sup>(٣)</sup>  
صادف تيساً فظل يحتلبه  
أو لقي الليث هائجا كلبه  
أو سقطت من زمانه ركة<sup>(٤)</sup>  
هل قابل والسعيد من يهبه  
لا كان من جالب ولا جلبه!

## ليث وكليب

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره : [المجتث]

تأمل العيب عيب  
والشعر كالشعر، فيه  
فليصفح الناس عنه  
حتى يعيش جرير

ما في الذي قلت ريب  
مع الشبيبة شيب  
فطعنهم فيه عيب  
لعيبه أو نصيب<sup>(٥)</sup>

(١) السغب: الجوع.

(٢) مالكا: المملك الموكل بهمهم. زقوم: شجرة.

(٣) سرمد: دائم. يغول: يهلك.

(٤) اللهازم: جمع لهزمة: وهي نائفة تحت الأذنين.

(٥) لقي: أنثى العقاب.

(٦) جرير: ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكليبي اليربوعي التميمي. شاعر مجيد، =

كم عائب كل شيء  
والجيب ذيل لديه  
إياك يا بن بويب  
فإنما أنا ليط  
لا تحقرن سبباً  
ولا تظن بجهل  
قد تحسن الروم شعراً  
يا منكر المجد فيهم

وكل ما فيه عيب  
للنوك، والذيل جيب<sup>(١)</sup>  
أن يستثار بويب<sup>(٢)</sup>  
عاد، وأنت كليب  
كم جر سباً سبيب  
أن اللسان زبيب<sup>(٣)</sup>  
ما أحسنته العريب  
أليس منهم صهيب<sup>(٤)</sup>؟

### شهر البركة

وقال في شهر رمضان: [الوافر]

إذا بركت في صوم لقوم  
وما التبريك في شهر طويل  
فليت الليل فيه كان شهراً  
فلا أهلاً بمانع كل خير

دعوت لهم بتطويل العذاب  
يطاول يومه يوم الحساب  
ومر نهاره مر السحاب  
وأهلاً بالطعام وبالشراب!<sup>(٥)</sup>

### الطيلسان الخلق

وقال على مذهب الحمدوي<sup>(٦)</sup>: [السريع]

لي طيلسان ليس يترك لي  
رفوي له مالاً ولا نشباً<sup>(٧)</sup>

النمر بن قاسط، رومي الأصل، صحابي  
جليل، من أمهر الرماة. توفي سنة ٣٨ هـ.  
(الإصابة: ت ٤١٠٤).

(٥) معناه لا يريد أن يصوم ويرحب بالإفطار. وهذا  
قول منكر وقبيح.

(٦) الحمدوي: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه،  
أبو علي الحمدوني، وجد حمدويه صاحب  
الزنادقة على عهد الرشيد. له شعر حسن  
التضمين. قال المرزباني: «بصري مليح  
الشعر». (فوات الوفيات: ١/١٧٣).

(٧) طيلسان: ثوب. رفاً الثوب: أصلحه. النشب:  
المال والعقار.

=  
التحم الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل زمناً  
طويلاً. مات سنة ١١٠ هـ. (وفيات الأعيان:  
١/١٠٢) و(سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٠).

- نصيب: هو نصيب بن رباح، أبو محجن،  
مولي عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل في  
النسب. مات سنة ١٠٨ هـ. (سير أعلام  
النبلاء: ٥/٢٦٠).

(١) النوك: الحمق.  
(٢) ابن بويب: شاعر نصراني من معاصري ابن  
الرومي.

(٣) زبيب: تصغير زب وهو ذكر الرجل.  
(٤) صهيب: هو صهيب بن سنان بن مالك، من بني

طَرَبْتُ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةً  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ  
كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ  
وَتَشَقُّ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرِبَا  
وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبَا؟  
لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَا<sup>(١)</sup>

### ابن شهاب الحرب

وقال يمدح ويفتخر: [الطويل]

طَرَبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ  
وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ  
مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَزْجِ، صَهْبَاءُ بَعْدَهُ  
سُلَالَةُ كَرَمٍ شَارَفٍ غَيْرِ أَنَّهَا  
تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا  
أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا  
لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ  
تَرَدُّ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا  
جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا  
فَلَوْ رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءٍ لَاهْتَدَى  
غَنِيٌّ عَنِ السَّرِيحَانِ مَجْلِسُ شَرْبِهَا  
وَلَمْ تَرَمْ مَوْقَاً إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا  
يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجُهَا  
لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يَخْبِرُ أَنَّهَا  
سَاعَصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ، فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ  
وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ جَلُوتَهَا

وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرَبِ<sup>(٢)</sup>  
تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْفَرَسِ عَنْ عَقَبِ  
سَلِيلَةٍ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهَبِ<sup>(٣)</sup>  
عُلَّالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَدَرَّتْ بِلَا عَصَبِ  
حُشَّاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مَنْقُضَى نَحْبِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى مَخْبِرٍ يُهْدِي السَّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ  
وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ  
وَإِمْرَارُهَا الْأَحْقَابَ حِقْباً إِلَى حَقْبِ<sup>(٦)</sup>  
بِكُوكِبِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
بَنَشْرِ كَنْشَرِ الْمَسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ  
تُشَمُّ فَتَلْقَى بِالْعَبُوسِ وَبِالْقَطْبِ  
نَفْيٌ لَهَا مِثْلُ الدَّبَا لَجَّ فِي الْوُثْبِ<sup>(٧)</sup>  
ذَلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِحِ الصَّعْبِ<sup>(٨)</sup>  
كَسَاهَا الْحَيَا نَوْرًا كَأَدْرِيَةِ الْعَصْبِ<sup>(٩)</sup>  
عَلَى كُلِّ خِرْقٍ مَاجِدُ الْجَدِّ مِنْ صَحْبِي

(١) ابن حرب: هو الذي جاد بالطيلسان. الحرب:

سلب المال.

(٢) ريحانة الأنف والقلب: الخمرة.

(٣) الكُمْت: صفة للخمرة إذا كانت صفراء.

صهباء: حمراء.

(٤) سُلَالَة: سليل. العُلَّالَة: البقية. دِنَان: جمع

دن وهو وعاء الخمرة. ثَلْب: قديم.

(٥) حُشَّاشَة النفس: بقيتها. النَحْب: الأجل.

(٦) ثَوَاء: بقاء. الحقبة: المدة الزمنية.

(٧) الدَّبَا: أصغر الجراد والنمل. لَجَّ: ألح وأسرع.

الْوُثْب: القفز.

(٨) المَكْرَع: القم. ذَلُول: سهلة الشرب. سَوْرَة:

صولة.

(٩) سَاعَصِي إِلَيْهَا اللُّوم: لن أقبل لوم أحد. الحيا:

المطر. النَّور: الزهر.

مِزاج كَوْسِ الرّاح كَالْخُلُقِ الْعَذِبِ  
وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبٍ<sup>(١)</sup>  
تُرَاعِي بِهَا الْأَدْمَانُ أَمَنَةَ السَّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَثَلُنْ سِرْباً مُشْرِئاً إِلَى سِرْبٍ<sup>(٣)</sup>  
طِبَاءٌ وَتَدْنُو فِيهِ مَنَا عَلَى قُرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ الطَّيْرِ جَمَّاتِ الْأَهَازِيحِ وَالنَّصْبِ<sup>(٥)</sup>  
لَأَنْسَى نَصِيبَ الْحَرْبِ فِي نَوْبِ الْحَرْبِ  
حَسَامٌ بِحَدِيدِهِ فَلَوْلُ مِنَ الضَّرْبِ<sup>(٦)</sup>  
تُوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّوَابَةِ وَالْعَجَبِ<sup>(٧)</sup>  
بِهِ صَفْحَةٌ مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ  
كَعُوبٌ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسْبِ<sup>(٨)</sup>  
قَلِيلُ التَّخْفِي بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ<sup>(٩)</sup>  
تُطَوِّحُهُ عَطَوَى مُنَوَّعاً لَدَى الْجَدْبِ<sup>(١٠)</sup>  
فَجَاءَ كَمَا سُلَّ النِّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ<sup>(١١)</sup>  
لِسَانُ شَجَاعٍ مُخْرَجٌ هَمٌّ بِاللَّسْبِ<sup>(١٢)</sup>  
تَقْلُ شِبَاةَ السِّيفِ ذِي الْمَضْرِبِ الْعَضْبِ<sup>(١٣)</sup>  
يُرِيحُ زَفِيرَ الْجَرِيِّ مِنْ مَنَخَرٍ رَحِبٍ

لَهُ خُلُقٌ عَذِبٌ الْمَذَاقُ وَلَنْ تَرَى  
يَسْرُكُ فِي السَّرَاءِ حُلُولُ نِدَامِهِ  
بِمُؤْنِقَةِ الرُّوَادِ، حَوَّيْلَاعُهَا  
صَفَفْنَا أَبَارِيقَ اللَّجِينِ جِيَالَهَا  
تَظَلُّ تُرَانِيهَا الطَّبَاءُ تَخَالُهَا  
إِذَا نَحْنُ شَتْنَا عَلَّلْتْنَا صَوَادِحُ  
فَذَاكَ نَصِيبُ السَّلْمِ عِنْدِي وَلَمْ أَكُنْ  
أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ  
لَهُ حِينَ يَعْلُو قَوْنَسُ الْقَرْنِ هَبَّةٌ  
إِذَا شِيمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْ مَضَتْ  
وَمُطَّرَدٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ تَهْزُهُ  
عَلَيْهِ سِنَانٌ يَرْعَفُ الْمَوْتَ لَهْذَمٌ  
وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجُهُ  
صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوْمُ الْقَيْنِ مَتْنُهُ  
يُغْلِغَلُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ  
وَمَوْضُونَةٌ مِثْلُ الْغَدِيرِ حَصِينَةٌ  
فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحٍ

(٥) السَّراء: السرور. ندامه: منادته. العزاء: وقت

المحنة. الصارم العضب: السيف.

(٢) حَوَّيْلَاعُهَا: هضابها سوداء إلى خضراء.

الأدمان: الغزلان وكنى بها عن الحسان.

(٣) اللجين: الفضة. سرب: قطع. مشرب: يمد

عنته إلى سرب آخر.

(٤) تُرَانِي: ترنو وتتطلع.

(٥) صوادح: جمع صادح وهو الطير المفرد.

الأهازيج: الأغاني.

(٦) حسام: سيف. فلول: لا يقطع.

(٧) قونس: خوذة. القرن: الخصم. الذوابة

والعجب: ما بين مقدم الرأس ومؤخرة الإنسان

وأسفل ظهره.

(٨) مطرد: متتابع. الرشاء: الحيل. نوى القسب:

نوى التمر.

(٩) سنان: رمح. رعف الموت: يسبقه. لهزم:

قاطع. الجوانح: الأضلاع.

(١٠) ابن الريح: السهم. معجه: سرعته. تطوحه:

تقذفه. عطوى: قوس.

(١١) صنيع قريش: سهم ذو ريش. القين: الحداد.

الصلب: الظهر.

(١٢) يغلغه: يدخله. نصل: حديد السهم.

اللشب: اللدغ.

(١٣) موضونة: درع موضونة: مثينة. العضب:

القاطع. شبة السيف: حده.



ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ  
لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعْيِ  
يُبدِلُ عَلَى صُمِّ الصَّفَا بِحَوَافِرِ  
بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً  
إِذَا أَخْرَتْ سِرْجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي  
مَتَى يَلْقَنِي قِرْنِي فَإِنَّ قُصَارَهُ  
وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ  
وَإِنِّي لَنَحَّارٌ لَدَى الْأَزْبِ لَا يَنِي  
إِذَا حَارَدَتْ خَوَرُ الْعِشَارِ حَلْبَتَهَا  
وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجَنَاءُ سِيرِي، وَعَيْنُهَا  
طَوِيْتُ حَشَاهَا طِيَةَ الْبُرْدِ بَعْدَمَا  
أَنَا ابْنُ شَهَابِ الْحَرْبِ قَوْمِي ذُو الْعَلَا  
وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي مَاجِدٌ وَابْنٌ مَاجِدٌ  
إِذَا مَطَرَتْ كِفَاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ  
وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بِكَيْدِهِ  
وَحُرٌّ مِنَ الْفَتْيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ  
أَخِي ثَقَةٍ لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
أَنْوَاءُ بِهِ فَيَمَّا عَرَا، وَأَعْدُهُ  
أَبَحْتُ حَمِيَّ قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ  
إِذَا اشْتَرَكَ الْوَرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ  
وَقَدْ حَاوَلَ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَيْطُ الْهَلْبِ<sup>(١)</sup>  
أَجَارِي مِضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلَبِ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ  
ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرْكَزِ الْقُطْبِ  
أَغَامَسَهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةُ الشَّخْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَحِلْمٌ لَذِي حِلْمٍ، وَشَغَبٌ لَذِي شَغَبٍ  
قِرَايَ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاصِيدِ كَالْهَضْبِ<sup>(٥)</sup>  
دِمَاءً، وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلْبِي<sup>(٦)</sup>  
مُهِوَّكَةً مِثْلَ الصُّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ  
طَوِيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبٍ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا فَخْرَ إِنْ الْفَخْرُ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ  
لَهُ شَرَفٌ يُرَبِّي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرَبِّي  
لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَزَتْ رُبَاهَا مِنَ الْخَضْبِ  
أَحْلَى بَمَنْ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا قَاتِلَ مِنْ فَعْلٍ مَكْرَمَةٍ: حَسْبِي<sup>(٩)</sup>  
عَلَيَّ مَعًا جِزْبًا لِأَصْبَحَ مِنْ حَزْبِي  
لِسَانًا وَسِيفًا فِي الْخَطَابِ وَفِي الْخَطْبِ  
وَأَنْزَلْتُهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرَّحْبِ  
لَهُ النَّفْسُ وَدَاً غَيْرَ مُشْتَرِكِ الشَّرْبِ  
فَأَعْمَى عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) ذَنُوبٌ: ذِيْلُهُ طَوِيلٌ وَكَثِيفٌ. يُوَارِي: يَسْتُرُ.

سَيْطُ الْهَلْبِ: مَسْتَرْسِلُ شَعْرِ الذَّيْلِ.

(٢) إِيغَالٌ: ابْتِعَادٌ. وَغَى: حَرْبٌ. أَجَارِي:

الْجَرِي. الدَّرَكُ: الْإِدْرَاكُ.

(٣) أَغَامَسَهَا: أَخْوَضَهَا (أَيِ الْحَرْبِ).

(٤) قِرْنِي: خَصْمِي. ثَرَّةُ الشَّخْبِ: غَزِيرَةُ الدَّمِ.

(٥) الْأَزْبُ: الضِّيقُ. كُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ.

الْمَقَاصِيدُ: الْأَسْمَةُ. الْهَضْبُ: الْمَرْتَفَعُ.

(٦) حَارَدَتْ النَّاقَةُ: انْقَطَعَ لَبْنُهَا. الْعِشَارُ: جَمْعُ

عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ. الْخَوَرُ: الضَّعْفَةُ.

(٧) حَشَاهَا: بَطْنُهَا. الْبُرْدُ: الثَّوبُ. السَّهْبُ:

الصَّحْرَاءُ.

(٨) رَاغِيَةُ السَّقْبِ: النَّاقَةُ تَدَافِعُ عَنْ وَلَدِهَا.

(٩) قُعْدُدٌ وَقَاتِلٌ بِمَعْنَى الْقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ.

(١٠) الْوَاشُونَ: السَّاعُونَ فِي الْإِفْسَادِ وَالْكَذْبِ.

سوى أنهم قد آذَنونا بجفوةٍ      أدالت رضانا ما حِيننا من العتبِ  
وَشَوْا فَعَرَفْنَا للتجافي مَرارةً      وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنبِ  
فَعُدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا      من الوصلِ ، والواشون في مَزَجِرِ الكلبِ

### الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وأبْهَةٌ      يدعونني البيضُ عما تارةً وأباً<sup>(١)</sup>  
وتلك دعوةٌ إجلالٍ وتَكْرِمَةٍ      ودِدْتُ أني معْتاضٌ بها لَقَباً<sup>(٢)</sup>

### الموز

وقال في الموز: [الرجز]

للموز إحسانٌ بلا ذُنوبٍ      ليس بمعدودٍ ولا محسوبٍ  
يكادُ من موقعه المحبوبِ      يدفعه البلعُ إلى القلوبِ

### واهب الهبات

وقال في وهب بن سليمان: [الخفيف]

وهبُ يا واهبِ الهباتِ اللواتي      قَصَرْتُ دونها الهباتُ الرِّغابُ  
هَبْ لِرَاجِيكَ ما عليه فإنَّ أشدَّ      مَكْ وهبُ ، ووَسْمَك الوَهَابُ  
أنت بحرٌ ، ومن له تَجْتَبِي الأُمُ      حوالَ بحرٍ لجانبيه عُبابُ<sup>(٣)</sup>  
فارغبا عن إمدادِ شِعْبِي ، فليست      فيه إلا صُبَابَةٌ بل سرابُ<sup>(٤)</sup>  
وارثيا لامرئٍ أَلَحَّ عليه      للزمانِ الصُّؤُولُ ظُفْرُ ونابُ<sup>(٥)</sup>  
سَلَبَتِه الخطوبُ ما في يديه      وله من تَجْمُلِ أثوابُ<sup>(٦)</sup>  
وإذا الصبرُ والتَّجْمُلُ داما      للفتى الحر هانتِ الأسلابُ  
إن بحرأُ يُمَدُّ بحرأُ بشعْبٍ      فيه أدنى صُبَابَةٍ لِعُجَابُ  
فلكَ الحُجَّةُ الصحيحةُ إن قلدُ      تَ كذا تُحَلِبُ البحورَ الشُّعَابُ

الماء. الصُّبَابَةُ: ما بقي من الماء. سراب:  
خيال.

(٥) الصُّؤُولُ: ذو صولة. ظفر وناب: كناية عن  
البطش.

(٦) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة.  
التجمل: التصبر.

(١) أبيض: كناية عن النساء. يُقال بيضة الخدر أي  
جاريته.

(٢) مُعْتاض: أخذ العوض والبدل.

(٣) عُباب البحر: كثرة السيل وارتفاعه، وأمواج  
البحر.

(٤) أرغبا عن: ابتعدا. إمداد: شعب: مسيل

ومن المِرَّة الضعيفة فالمر غير أن ليس في خراجي وحدي لك في مكثري الرعية دوني ومتى رام رائم كخصوصي بل لقوم وسائل يستحقو ومفاتيح للخصوص، وكانت منهم معشر، ومنهم أناس وأديب له ثناء بما يسد ولبعض الرجال فضل على بعد ولقد جاء في الرواية والآ وأحاشيك أن أفهمك الحج سيمما الكاتب المبر على النا لا تحلني على سواك فما أص أنت في العدل بالمكارم أولى يقصد القاصدون منهم لئاماً مستهينين للهجاء فما مد كلهم حين يسأل العرض الأد يتلقى مسائل الناس منه مستخفين بالمديح وهل كا لهف نفسي إن اجتبيت خراجي أنا جار قريب دار وتجبني الشكر؟ فعندي الشكر والحمد لا تضغني فإن شكري كنز

رَة تُلَوَّى فتُحَكَّم الأسباب ما بإغلاقه يسوغ الشراب حَلَبٌ كيف شئت بل أحلابُ قلت: ما كل دعوة تُستجاب<sup>(١)</sup> ن - إذا ما دَعُوا بها - أن يجابوا بالمفاتيح تُفتح الأبواب فَضَّلْتُهُمْ بفضلها الألباب لَدَى إليه، وللثناء ثواب ض بما نَفَلْتُهُمْ الآداب ثار أنا على العقول نُثابُ حَجة، أنى يُفهمُ الكُتَّابُ؟ س بما لا يَعُدُّه الحُسابُ بح للطالبيين غيرك باب من ولاة دُعَاتُهُمْ لا تجاب ما لهم من وجوههم حُجَّابُ هم له خائف ولا هَيَّابُ نى جَمودُ البنان لا يُستذاب<sup>(٢)</sup> عَرَضُ سالم، وعَرَضُ مُصابُ نت تُثيب العبادَةَ الأنصابُ؟<sup>(٣)</sup> وَحَوْتُهُ عُفَاتُكَ الْخِيَابُ<sup>(٤)</sup> نى وَيَجْبِيكَ نازحُ مُنتابُ<sup>(٥)</sup> ذ الذي لم يزل له خُطابُ يتهاذى تُرائُهُ الأعقابُ<sup>(٦)</sup>

(٤) لهف نفسي : واحسرتي . الخراج : ما يملكه من مال وغيره . العفاة : طالبو العون . خِيَاب : خائبون .

(٥) يجي : يأخذ الجباية من الاموال المستحقة .

نازح منتاب : الآتي من بعيد .

(٦) الأعقاب : جمع عقب وهو الولد .

(١) رام الشيء : طلبه . والمعنى أنه لا ينال كل ما يشتهيه .

(٢) العَرَضُ الأدنى : الأمر الدنيوي قليل الشأن .

جَمودُ البنان : بخليل .

(٣) الأنصاب : جمع نَصَب وهو ما نُصِبَ فعبد من دون الله .

واستجِدَّ اليَدَ التي سَلَفَتْ مِنْ  
لَكَ عِنْدِي صَنِيعَةً مَا سَقَاها  
فاسِقِها مِنْ وَلِيكَ الْجَوْدِ وَارْبَتْ  
وهي الشُّكْرُ وَالْمَحامِدُ تَنْثُو  
مِدْحَ مَنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَبْكَا  
لَكَ عَلَى أَنَّها فَتاةٌ كَعابُ  
غَيْرِ وَسَمِيكَ الْقَدِيمِ سَحَابُ<sup>(١)</sup>  
ها تَهْدَلُ لَهَا ثِمَارَ عَذَابِ  
ها أَقْوايِلِي الرِّصَانُ الصُّيَابُ  
رُ حِسانُ كَواعِبِ أَتْرابُ<sup>(٢)</sup>

### أتاني مقال

وقال أيضاً في العفو: [الطويل]

أتاني مقالٌ مِنْ أَخٍ فاغْتَفَرْتُهُ  
وَذَكَّرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعاظِها  
وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بَعِينَ جَلِيَّةٍ  
فِيها هارِباً مِنْ سُخْطِنا مُتَنْصِلاً  
فَعَذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدِينا مُقَدَّمٌ  
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقْمَتُها  
وَلَسْتُ بِتَقْلِيلِ اللِّسانِ مُصارِماً

### اللوم

وقال يمدح أحمد<sup>(٥)</sup> بن ثوابة: [الطويل]

دَعِ اللُّومَ، إِنْ اللُّومَ عَوْنُ النِّوائِبِ  
فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّحالَ بِمُخْفِقٍ  
وَفِي السَّعْيِ كَيْسٌ وَالنَّفُوسُ نَفائِسُ  
وَمَا زَالَ مَأْمُولُ البَقَاءِ مُفْضِلاً  
حَضَضْتَ عَلَى حَطْبِي لِنَارِي فَلَا تَدْعُ  
وَأَنْكَرْتَ إِشْفاقِي، وَلَيْسَ بِمَناعِي

(١) وسمي: مطر الربيع.

(٢) بنات فكري: أفكار. أبكار: لم يسبق إليهن.

والمفرد بكر وهي الجارية التي لم تتزوج.

كواعب: جمع كاعب وهو الفتاة التي كعب

ثديها. أتراب: جمع ترب. وقصد اللواتي ما

زلن في سن الشباب جميعاً.

(٣) أغضى: تجاهل. العوراء: العيب. مؤنب:

موبخ.

(٤) الكاشح: المبغض.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الكيس: العقل والحكمة. الرغائب: العطايا.

ومن يلقَ ما لا قيتُ في كل مجتنى  
أذاقتني الأسفارُ ما كرهه الغنى  
فأصبحتُ في الإثراء أزهّد زاهدي  
حريصاً، جاناً، أشتهي ثم أنتهي  
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه  
ولما دعاني للمثوبة سيد  
تنازعني رَغْبٌ ورهبٌ كلاهما  
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ  
أخافُ على نفسي وأرجو مفازها  
ألا من يريني غايي قبل مذهبي؟  
ومن نكبةٍ لا قيتها بعد نكبةٍ  
وصبري على الإقترار أيسرُ محملاً  
لقيتُ من البرّ التّباريحَ بعدما  
سقيتُ على ريٍّ به ألفَ مطرةٍ  
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي  
إلى الله أشكو سَخفَ دهري فإنه  
أبى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ  
سقى الأرضَ من أجلي فأضحّتْ مزلّةً  
لتعويقِ سيري أو دحوضِ مطيّي  
فملتُ إلى خانٍ مُرثٍ ببناءؤه  
فلم ألقَ فيه مُستراحاً لمتعبٍ  
فما زلتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ  
يؤرّقني سَقَفُ كائني تحته

من الشوك يزهّد في الثمار الأطايِبِ  
إليّ وأغراني برفض المطالبِ  
وإن كنت في الإثراء أرغبَ راغبٍ  
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقِبِ  
فقير أتاه الفقر من كل جانبٍ  
يرى المدح عاراً قبل بذلِ الماثوبِ (١)  
قويّ، وأعياني أطلّاعُ المغايِبِ  
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطِبِ (٢)  
وأستارُ غيبِ الله دون العواقِبِ  
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهِبِ؟  
رَهبتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكِبِ  
عليّ من التّغريبِ بعد التجاربِ  
لقيتُ من البحرِ ايضاضَ الذوائِبِ (٣)  
شغفتُ لبغضيها بحبّ المجادِبِ (٤)  
تحامقُ دهرٍ جدّ بي كالملاعِبِ  
يُعابثني مذ كنت غيرَ مُطايِبِ  
برحلي أتاه بالغيوثِ السواكِبِ  
تمايلُ صاحبها تمايلُ شارِبِ (٥)  
وإخصابِ مُزورٍ عن المجد ناكِبِ (٦)  
مميلٌ غريقُ الثوبِ لهفانٌ لا غِبِ  
ولا نُزلاً، أيانَ ذاكَ لساغِبِ؟ (٧)  
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصِبِ  
من الوكفِ تحت المُدجّجاتِ الهواضِبِ (٨)

(١) المثوبة : زلزلة .

(٢) دحوض مطيّي : انزلاقها . مزور : منحرف

والناكب المنحرف .

(٣) نُزُل : مكان ينزله للراحة . ساغب : جائع .

(٤) الوكف : الماء الذي يرشح من السقف .

المدجّجات الهواضِب : المطر الدائم الغزير .

(١) المثوبة : المكافأة .

(٢) رغبة : ما يرغب به .

(٣) التّباريح : المتاعب . الذوائِب : جمع ذؤابة وهو

شعر ما فوق الأذن .

(٤) المعنى : أدركه المطر في غير حاجة منه ، حتى

اشتهد أيام الجذب .

تَصِرُّ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِ  
 كَمَا انْقَضَ صَفَرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِسَوَاطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ  
 رَهْمِينَ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مِثَالٍ  
 مِنَ الضَّحَى يُوْدِي لَفْحَهَا بِالْحَوَاجِبِ  
 وَتَرَسُّبٍ فِي غَمَرٍ مِنَ الْآلِ نَاصِبٍ<sup>(٤)</sup>  
 لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَابِ<sup>(٥)</sup>  
 خِلَافَ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ  
 وَرِيٍّ مُفِيَتْ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِبٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَيُغْدِقُ لِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِبٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَيُغْرِقُنِي وَالرَّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ  
 يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَطَوْرًا يَمْسِينِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ<sup>(٩)</sup>  
 بَعِزَّتِهِ، وَاللَّهَ أَغْلِبُ غَالِبِ  
 وَحُرَابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبِ تَائِبٍ<sup>(١٠)</sup>  
 طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَقِبِ<sup>(١١)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبِ  
 لَوَافِيَتْ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

تَراه إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ  
 وَكَمْ خَانَ سَفَرِ خَانَ فَانْقَضَ فَوْقَهُمْ  
 وَلَمْ أُنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ  
 وَمَا زَالَ ضَاجِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ  
 فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ  
 فَذَاكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا  
 أَلَا رَبُّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتُهَا  
 إِذَا ظَلَّتِ الْبِيدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا  
 فَدَعُ عَنْكَ ذَكَرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ  
 كَلَّا نَزْلِيهِ صَيْفُهُ وَشَتَاؤُهُ  
 لَهَاثٌ مُمِيَتْ تَحْتَ بَيْضَاءِ سَخْنَةٍ  
 يَجْفُ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيْقُ عَاصِبًا  
 وَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللُّوْحُ جَاهِدُ  
 وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْحَتُوفُ مُوَارِبًا  
 فَطَوْرًا يُغَادِينِي بِلَصِّ مُصَلَّتِ  
 إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحْذُورَ شَرِّهِ  
 فَأَفْلَتُ مِنْ دُؤْبَانِهِ وَأَسُودِهِ  
 وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ  
 وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ  
 وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً

(٦) لهاث: الإعياء الشديد بسبب العطش. مفيت:

لا خير فيه. أسحم: غيم أسود. صائب: كثير المطر.

(٧) عاصب: جاف. يُغْدِق: يهطل.

(٨) الحتوف: جمع حتف وهو الموت.

(٩) يغاديني: يأتيني بغدوة أي صباحاً. الشوارب:

الذين يريدون الشرب.

(١٠) دؤبانه: ذئابه. حراب: قاطعو الطريق.

(١١) روع: خوف. واقب: ساكن.

(١) خان السفر: مكان ينزل فيه المسافر طلباً للراحة. خان من الخيانة بمعنى الغدر.

(٢) الصر: شدة البرد. الثلوج الأشاهب: البيضاء.

(٣) ساف: أرض رملية. حاصب: أرض فيها حصى.

(٤) البیداء: الصحراء. إكام: جمع أكمة. غمر:

كثير. الآل: السراب. الناصب: قليل الماء.

(٥) المهاب: المخاوف.

ولم أتعلم قط من ذي سباحةٍ  
فأيسرُ إشفاعي من الماء أنني  
وأخشي الردى منه على كل شاربٍ  
أظُلُّ إذا هزته ريحٌ ولآلأتُ  
كأنني أرى فيهنَّ فرسانَ بهمةٍ  
فإن قلتُ لي: قد يُركبُ اليمُّ طامياً  
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها  
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمٍ  
لدجلة خبٌ ليس لليمِّ، إنها  
تطامنُ حتى تطمئنَّ قلوبنا  
وأجرافها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ  
ترانا إذا هاجتْ بها الرِّيحُ هيجةً  
نوائِلُ من زلزالها نحو خسفها  
زلزلُ موجٍ في غمارٍ زواخرٍ  
وليمٌ إعدارٌ بعرضٍ متونه  
ولستُ تراه في الرياحِ مزلزلاً  
وإن خيفَ موجٌ عيذ منه بساحلٍ  
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً  
يعللُ غرقاه إلى أن يُغيثهم  
فتلغى الدلافينُ الكريمُ طباعها  
مراكبَ للقومِ الذين كبا بهم

سوى الغوص، والمضعوف غير مغالبٍ  
أمرُّ به في الكوز مرَّ المُجانبِ<sup>(١)</sup>  
فكيف بأُمْنِيه على نفس راكبٍ  
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغواربِ  
يلحون نحوي بالسيوف القواضبِ  
ودجلة عند اليمِّ بعضُ المذانبِ<sup>(٢)</sup>  
وفي اللجة الخضراء عذرٌ لهائبٍ<sup>(٣)</sup>  
وإن بياني ليس عني بعازبٍ  
ترائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثبٍ<sup>(٤)</sup>  
وتغضبُ من مزحِ الرياح اللواعبِ  
وغدِر، ففيها كُلُّ عيبٍ لعائبٍ  
نزلزلُ في حوماتها بالقواربِ  
فلا خيرَ في أوساطها والجوانبِ  
وهذاتُ خسفٍ في شطوطِ خواربٍ<sup>(٥)</sup>  
وما فيه من آذيه المتراكبِ<sup>(٦)</sup>  
بما فيه إلا في الشداد الغوالبِ  
خليٌّ من الأجراف ذات الكباكبِ<sup>(٧)</sup>  
غريقاً بغتَ يُزهقُ النفسَ كاربٍ  
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبٍ  
هناك رِعالاً عند نكبِ النواكبِ<sup>(٨)</sup>  
فهم وَسَطه غرقى وهم في مراكبٍ

(١) كوز: وعاء الماء. المُجانب: الذي يتجنب.

(٢) اليم: البحر. طام: عادل. المذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء.

(٣) اللجة الخضراء: البحر. هائب: خائف.

(٤) دجلة: نهر عظيم يشق بغداد. خب: خداع. واثب: متحفز.

(٥) غمار زواخر: أمواج عالية صاخبة. هذات

خسف: أمواج نازلة.

(٦) الأذي: الموج.

(٧) عيذ منه: احتمى منه. الأجراف: جمع جرف

وهو المكان الذي فيه ماء. الكباكب: كتل

الطين.

(٨) فتلغى: توجَد. رِعال: جماعات. النواكب:

النكبات وكنى بها عن الفرق.

وينقضُّ ألواح السفين فكلُّها  
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً  
صدقتك عن نفسي وأنت مُراغمي  
وجربت حتى ما أرى الدهر مُغرباً  
أرى المرء - مذ يلقي التراب بوجهه  
ولولم يُصب إلا بشرخ شبابه  
ومن صدق الأخيار داووا سقامه  
وما زال صدق المستشار معاوناً  
وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنى  
فلا تنصبن الحرب لي بلامتي  
وأجدي من التعنيف حسن معونة:  
وفي النصيح خير من نصيح مُودع  
ومثلي محتاج إلى ذي سماحة  
يلين على أهل التسحب مسه  
له نائل ما زال طالب طالب  
ألا ماجد الأخلاق حُرْفَعَاله  
كمثل أبي العباس إن نواله  
يسير نحوي عُرْفَه فيزورني  
يسير إلى مُمتاحه فيجوده  
ومن يك مثلاً للحيا في علوه

مُنَج لدى نوب من الكسر نائب<sup>(١)</sup>  
ولكنني عارضت شغب المشاغِب  
وموضع سري دون أدنى الأقارب  
عليّ بشيء لم يقع في تجاربي  
إلى أن يُوارى فيه - رهن النوائِب  
لكان قد استوفى جميع المصائب  
بصحّة آراءٍ ويؤمن نقائب<sup>(٢)</sup>  
على الرأي لبّ المستشار المحازِب  
من البرء داء المستطب المكاذِب<sup>(٣)</sup>  
وأنت سلاحي في حروب النوائِب  
برأيٍ ولين من خطاب المخاطِب  
ولا خير فيه من نصيح مُوائب<sup>(٤)</sup>  
كريم السجايا أريحي الضرائب<sup>(٥)</sup>  
ويغضي لهم عند اقتراح الغرائب<sup>(٦)</sup>  
ومرتاد مرتادٍ، وخاطب خاطِب<sup>(٧)</sup>  
تُباري عطايه عطايا السحائب  
نوال الحيا يسعى إلى كلّ طالب<sup>(٨)</sup>  
هنيئاً ولم أركب صعب المراكِب  
ويكفي أخا الإمحال زمّ الركائب<sup>(٩)</sup>  
يكن مثله في جوده بالمواهبِ

(١) السفين: جمع سفينة. مُنَج: منقذ. النوب: الكارثة.

(٢) سقام: مرض. نقائب: جمع نقيبة وهي الرأي الحكيم.

(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض. الضنى: المرض الشديد. البرء: الشفاء.

(٤) موادع: ودود. موائب: مخاصم.

(٥) السجايا: جمع سجية وهي الطيبة. أريحي: واسع الخلق. الضرائب: الفِعال.

(٦) أهل التسحب: المقربون. ويغضي: يتجاهل.

ويتسامح. اقتراح الغرائب: فعل الغرائب.

(٧) نائل: عطاء. الطالب والمتراد والخاطب بمعنى.

(٨) أبو العباس: كنية الممدوح أحمد بن محمد بن ثوابة.

(٩) ممتاح: طالب العطاء. أخو الإمحال: المحتاج. زم الركائب: الرحيل.



وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني  
وإن قعودي عنه خيفة نكبة  
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني  
لَوُئْتُ - لعمر الله - فيما أتيتَه  
لهم جِلْمٌ إنسٍ في عَرامةِ جَنَّةٍ  
يصولون: بالأيدي إذا الحربُ أَعْمَلَتْ  
ولا بد من أن يَلُومَ المرءُ نازعاً  
فقل لأبي العباس، لُقِّيتَ وجهه  
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلك أن يرى  
أَمِنْ بعدِ ما لم تَرَعْ للمالِ حرمةً  
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ ووُصلةٍ  
ولم تُشخِصِ العافين لكنَّ اتَّهَمُ  
علماً بأنَّ الظَّعنَ فيه مشقةٌ  
تُكلِّفني هولَ السِّفارِ وغولَه  
ولا سِيما حين ارتدى الماءُ كِبْرَه  
وهَرَّتْ على مُستطرقِي البرِّ قَرَّةٌ  
كأنَّ تمامَ الودِّ والمدحِ كلُّه  
لعمري لئن حاسبتني في مَثوبتي  
حَنائِيكَ، قد أيقنتُ أنك كاتبٌ

لشيءٍ - لرأيٍ فيه - غيرُ مناسبٍ<sup>(١)</sup>  
لَلوْمِ مَهَزٌّ وانثناءُ مَضاربٍ<sup>(٢)</sup>  
أرى الصَّدقَ يمحو بَيِّناتِ المعايِبِ  
وإن كنتُ من قومٍ كرامِ المناصِبِ  
وبأسُ أسودٍ في دهاءِ ثعالِبٍ<sup>(٣)</sup>  
سيوفٌ سُريجٍ بعد أرماحٍ زاعِبٍ<sup>(٤)</sup>  
إلى الحَمِّ المسنونِ ضربةً لازِبٍ<sup>(٥)</sup>  
وحسْبُك مني تلكَ دعوةٌ صاحِبٍ<sup>(٦)</sup>  
له الرَفْدُ والترفيهُ أَوْجَبُ واجبٍ؟  
وأسلمتَه للجودِ غيرَ مُجاذِبِ  
وذنبٍ عطايا أدركتُ كلَّ هاربٍ  
لُهاك جَلِيباتٍ لأكرمِ جالِبٍ<sup>(٧)</sup>  
وأنَّ امرأَ الرِّيحِ رِيحُ الجلائِبِ<sup>(٨)</sup>  
رفيقٌ شتاءٍ مُقْفَعِلُ الرواجِبِ<sup>(٩)</sup>  
وشاعِبُ أنفاسِ الصُّبا والجنائبِ<sup>(١٠)</sup>  
يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائبِ<sup>(١١)</sup>  
هُويُّ الفتى في البحرِ أو في السُّباسبِ<sup>(١٢)</sup>  
بخفضي لقد أجريتَ عادةً حاسبٍ  
له رتبةٌ تعلوبه كلُّ كاتبٍ<sup>(١٣)</sup>

(١) نفاري: ابتعادي. يريغني: يطلبني.

(٢) مهز: حركة. انثناء المضارب: عدم نفع السيوف.

(٣) عرامة الجنة: أذى الجن وفتكه.

(٤) يصولون: يحاربون. سُريج: صانع سيوف شهير. زاعب: صانع رماح.

(٥) الحمأ المسنون: الطين الممتن. ضربة لازب: أمر محقق الوقوع.

(٦) أبو العباس: كنية أحمد بن محمد بن ثوابه.

(٧) العافون: طالِبو الرزق. لُهاك: عطاك.

جليبات: مجلوبات.

(٨) الظعن: السفر.

(٩) هول السفار وغوله: مصاعبه. مقفعل: الرواجب: يابس الأصابع.

(١٠) الصُّبا: ريح الشمال الباردة. الجنائب: ريح الجنوب.

(١١) هَرَّتْ: صَوَّتَتْ. المستطرق برأ: الذاهب برأ. القر: البرد.

دون لوث العصائب: الأجسام.

(١٢) هُوي الفتى: وقوعه. السباسب: القفار.

(١٣) حنائيك: تحنن.

عدو لحكم الشر غير معارب  
أجدُّ مُجَدِّ قِرْنٍ أُنْعَبِ لَاعِبِ  
مقيماً مصوناً عن عناء المطالبِ؟  
وصافي ثناءٍ لم يُشَبَّ بالمعائبِ  
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائبِ  
وأنت معاذٌ في الأمور الحوازِبِ؟<sup>(١)</sup>  
زعيمٌ بكشف المطبقات الكوارِبِ  
وحيرانٌ حتى قيل: بعضُ الكواكبِ<sup>(٢)</sup>  
بمحتفلٍ ثُرٍّ وأزهرٍ ثاقِبِ<sup>(٣)</sup>  
يدي وغرابي بالنوى غيرُ ناعِبِ  
زفتٌ إليَّ المُلكَ بينَ الكتائبِ  
رأيتك في شخصِ المُثبِّ المعاقِبِ  
وذو كَدَرٍ، والعرفُ شَتَّى المَشارِبِ  
لمَقولِ غَسَّانِ الملوكِ الأشايبِ: <sup>(٤)</sup>  
لوالده ليست بذات عقاربِ<sup>(٥)</sup>  
له لُسعةٌ بين الحشا والترائبِ<sup>(٦)</sup>  
(كليني لهمَّ يا أميمة ناصِبِ)<sup>(٧)</sup>  
به صافياً من مؤذيات الشوائبِ<sup>(٨)</sup>

فدعني من حكمِ الكتابة إنه  
والأ فم يستعمل العدل جاعلٌ  
أيعزُّبُ عنك الرأي في أن تُثيبي  
فتلقَى وألقى بين صافي صنيعةٍ  
وتخرج من أحكام قومٍ تشدّدوا  
أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمدٍ  
لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما  
وما زلت ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجذبٍ  
تغيث وتهدي عند جذبٍ وحيرةٍ  
وأحسنُ عرفٍ موقعاً ما تنالُهُ  
أراك متى ثوبتني في رفاهةٍ  
وأنت متى ثوبتني في مشقةٍ  
ولولم يكن في العرف صافٍ مهنأً  
إذا لم يقل أعلى النوابعِ رتبةً  
(عليَّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ  
وما عقربٌ أدهى من البين إنه  
ومن أجل ما راعى من البين قوله:  
/أبيت سوى تكليفك العرف مُعْغياً

غسان الملوك هو ملك غسان عمرو بن الحارث  
الذي مدحه النابغة الذبياني حين قصد الشام.  
(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:  
كليني لهمَّ، يا أميمة، ناصِبِ  
وليلٍ أقاسيه، بطيء الكواكبِ  
(ديوانه: ٤٨). والعقارب: الدواهي.  
(٦) عقرب: داهية. البين: الفراق. الحشا:  
البطن. الترائب: الصدر.  
(٧) العجز للنابغة وقد أشرنا إليه آنفاً.  
(٨) المعنى: لم ترض إلا أن تبذل العطاء صافياً  
خالصاً.

(١) ابن محمد: أحمد بن محمد بن ثوابة. معاذ:  
ملجأ. الحوازِب: الشدائد.  
(٢) نوء: نجم يبشر بالمطر. المجدب: القاحل. لا  
خير عنده.  
(٣) ثر: كثير. أزهر ثاقب: كناية عن الكوكب  
المضيء.  
(٤) أعلى النوابع: النابغة الذبياني. وهو زياد بن  
معاوية بن ضباب الذبياني. الغطفاني المضري،  
أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من  
أهل الحجاز. مات نحو ١٨ ق. هـ.  
(الأعلام: ٥٤/٣).

بل المجدُّ يأبى غيرَ سَومِكَ نفسهُ  
فصبراً على تحميلك الثقل كلهُ  
ولا يعجبُ الناسُ من سعي متعبٍ  
فمن ساد قوماً أوجب الطولُ أن يُرى  
ومن لم يزل في مَصعدِ المجدِّ راقياً  
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحكَّكاً  
نَحَلْتُكَ حَلِياً من مديحٍ كأنه  
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقاقهُ  
وأنت له أهلٌ فإن تُجزني به  
فإن سَأَلْتَنِي عنكَ يوماً عصابةً  
وقلت: دعاني للندى فَأَتَيْتُهُ  
وما احتجزتُ مني لَهَاءُ لحاجزٍ  
ولكن تَصَدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي  
ومما قلت إلا 'الحقَّ فيك ولم تزل  
وإني لأشقى الناس إن زُرَّ ملبسي  
وكنت الفتى الحرَّ الذي فيه شِمةٌ  
ولست كمن يعدو وفي كلماتِهِ  
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أَبَوْا  
وأصبح يشكو الناسُ في الشعرِ جامعاً  
فلا تَحْرِمَنِي كي تُجِدَّ عجيبةً

ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ<sup>(١)</sup>  
وإن غَزَّ تحميلُ القرومِ المَصاعِبِ<sup>(٢)</sup>  
مُشيحٌ لجدوى مستريحٍ مُداعِبِ  
مجداً لأذناهُم وهم في الملاعبِ  
صعابَ المَراقِي نالَ عليها المراتِبِ  
لك الشعرِ كي لا أُبتلى بالمتاعِبِ  
هَوَى كُلُّ صَبٍّ من عِناقِ الحبابِ  
من الدرِّ لا بل من تُدِي الكواعِبِ<sup>(٣)</sup>  
أزْدُك، وإن تُمَسِّكَ أَفَقٌ غيرَ عاتِبِ  
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ  
فأَمَسَّكَ بل بَشَّةٌ في المناهَبِ<sup>(٤)</sup>  
ولا احتجبتُ عني هناك بحاجِبِ  
ففاتت - ولم تظلم - إلى خيرٍ واهِبِ  
على منهجٍ من سُنَّةِ المجدِّ لاحبٍ<sup>(٥)</sup>  
على إثمٍ أَفَّاكَ وحسرةٍ خائبِ<sup>(٦)</sup>  
تَشِيمُ عن الأحرارِ حدِ المَخالِبِ<sup>(٧)</sup>  
تظلم مغضوبٍ وعدوان غاصِبِ  
تعدى على أعراضهم كالمُكالبِ<sup>(٨)</sup>  
شكايةً مسلوبٍ وتسليطَ سالبِ  
لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضي العجائبِ

(١) المعنى: أنت أعلى من أن تكافىء ثم تحاسب على حسن صنيعك.

(٢) القروم: جمع قرم وهو الفحل والمقصود هو السيد الشجاع.

(٣) حقيق: جدير. حقاق: أوعية. الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة.

(٤) الندى: الجود. بَشَّة: أعطاه. المناهَب: ما

يُنْتَهَب.

(٥) لاحب: مستقيم.

(٦) زُرَّ ملبسي: كناية عن المضايقة. إثم: ذنب. أَفَّاكَ: كَذَّاب. خائب: فاشل وخاسر.

(٧) شِمة: خصلة. تشيم: تذود. المخالب: جمع مخلب وهو ظفر كل سبع.

(٨) المعنى: يطلب المعروف، وإن لم يعط اعتدى بالهزاء المقذع.

ولا تتقص من قدر حظي إقامتي  
وما اعتقلتني رغبة عنك يمت  
كأنني أرى بالظن طعن مطاعن  
وليس جزائي أن أخيب لأنني  
يطلب بالإقدام من عدد محرباً  
ولم يمش قيد الشبر إلا وفوقه  
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة  
أثبني ورفهني وأجزل مشويتي  
لتأتينني جدواك وهي سليمة  
أثقل إدلالي لتحمل ثقله  
وما طلب الرفد الهنيء ببدعة  
وذاك مزيد في معاليك كله  
وما حق باغيك المزيد انتقاصه  
وأنت الذي يضحي وأدنى عطائه  
وتوزن بالأموال آمال وفده  
أقمت لكي تزداد نعماك نعمة  
وكي لا يقول القائلون: أثابه  
وصوني عن التهجين عرفك موجب  
بوجهك أضحي كل شيء منوراً  
فلا تبذله في المغاضب ظالماً

سألتك بالداعين بين الأخاشب<sup>(١)</sup>  
سواك ولكن أي رهبة راهب  
وبالضرب في الأقطار ضرب مضارب<sup>(٢)</sup>  
جبت، ولم أخلق عتاد محارب<sup>(٣)</sup>  
وسمي مذناغي بقود المقانب  
عصائب طير تهدي بعصائب<sup>(٤)</sup>  
فطالبه بالتسديد وسط المخاطب<sup>(٥)</sup>  
وثابر على إدرار بري وواظب  
من العيب ما فيها اعتلال لعائب  
بطوع المراضي لا بكره المغاضب  
ولا عجب المسترفديه بعاجب  
وفي صدق هاتيك القوافي السوارب<sup>(٦)</sup>  
ولا سيما والمال جم الحلائب<sup>(٧)</sup>  
بلوغ الأماني بل قضاء المارب  
وإرفاد قوم بالظنون الكواذب  
وتغني بوجه ناضر غير شاحب  
وعاقبه، والقول جم المشاعب<sup>(٨)</sup>  
مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب<sup>(٩)</sup>  
وأبرز وجهاً ضاحكاً غير قاطب  
فلم تؤت وجهاً مثله للمغاضب<sup>(١٠)</sup>

(١) حظي: نصيب. الأخاشب: أراد الاخشيبن وهما جيلان في مكة: أبو قيس، والآخر قميقيان.

(٢) الظعن: السفر. مضارب: تاجر.

(٣) أراد أنه ليس من الإنصاف أن يحرم لجبهه فهو لم يخلق للحرب.

(٤) عصائب الطير: جماعتها. وذلك كناية عن الشجاعة، لأنه يترك القتلى للطيور الجارحة. والعجز من بيت للنابعة الذبياني. (ديوانه: ص ٤٩).

(٥) التسديد: التصويب. المخاطب: في محافل الخطابة.

(٦) القوافي: الأشعار. السوارب: الشائعات.

(٧) باغي: طالب. جم: كثير. الحلائب: كناية عن العطاء.

(٨) جم المشاعب: كثير الطرق.

(٩) التهجين: التقيح. عرف: عطاء. الرفد:

العطاء. المرازب: جمع مرزبان وهو الرئيس وهي كلمة فارسية.

(١٠) لا تبذل: لا تبعد عن الوقار. المغاضب: =

نشرت على الدنيا شعاعاً أضاءها  
 كأنك تلقاء الخليفة كلها  
 ليهن فتى أطراك أن نال مؤله  
 رضا الله في تلك الحقائق والغنى  
 كأنني أراني قائلاً إن أعانني  
 جُزيت العلا من مستغاثٍ أجابني  
 وفي مُستمحي العرفِ بارقُ خَلْبٍ  
 تسحبتُ في شعري ولان لجلدتي  
 وليس عجيباً أن ينوبَ تكرُّمُ  
 أقمه مقامي ناطقاً بمدائحني  
 ذمامي ترعى لا ذمامَ سفينه  
 وفي الناس أيقاظُ لكل كريمة  
 يُراعون أمثالي فيستنقذونهم  
 إلى الله أشكو غمةً، لا صباحها  
 نُشوبَ الشَّجا في الحلق لا هو سائغ

وكانت ظلاماً مُدلهِم الغياهِبِ  
 مشارقُ شمسٍ أشرقت لمغاربِ  
 لديك وأن لم يحتقب وزر كاذب<sup>(١)</sup>  
 جميعاً، ألا فوزاً لتلك الحقائق  
 نذاك على ريب الخطوب الرواهبِ<sup>(٢)</sup>  
 جوابَ ضحكِ البرقِ داني الهياذِبِ<sup>(٣)</sup>  
 ولا مع رقرقٍ ونارٍ حُباحِبِ<sup>(٤)</sup>  
 ثراه فما استخشتُ مسَّ المساحِبِ<sup>(٥)</sup>  
 غذيتُ به عن أمل لك غائبِ  
 لديك وقد صدّرتها بالمناسبِ  
 وحقي لا حقَّ القلاصِ الذُعالبِ<sup>(٦)</sup>  
 كأنهم العقبانُ فوق المراقِبِ  
 وهم في كروبٍ جمّةٍ وذباذِبِ<sup>(٧)</sup>  
 يُنير، ولا تنجاب عني بجائبِ  
 ولا هو ملفوظ كذا كل ناشِبِ<sup>(٨)</sup>

### أغثني

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر الإخباري: [الوافر]

أسالم، قد سلمت من العيوب  
 وقد حُسّنت أخلاقاً وخلقاً  
 مُصدّق كنية حسناء وأسمٍ

(٦) الذمام: الحقوق والعهد. القلاص: جمع

قلوص وهي الناقة. الذعالب: النوق.

(٧) كروب: جمع كرب وهو الضيق. ذباذِب: المأزق.

(٨) الشَّجا: ما يعلق في الحلق. سائغ: سهل البلع.

(٩) كنية: اسم علم مسبوق بـ «أبو» أو «أم» أو «ابن». وكنية الممدوح: أبو حسن. سَمَة: علامة.

الغضب.

(١) السؤل: البغية. وزر: إثم.

(٢) الخطوب الرواهب: النوائب المخيفة.

(٣) داني: قريب. الهياذِب: الأمطار.

(٤) المستمّاح: المقصود. بارق خَلْب: برق كاذب.

لامع رقرق: كاذب وخادع. نار حباحب: النار

الضعيفة. والحباحب حشرة ترسل ضوءاً في

الليل.

(٥) تسحبت: تدللت.

ويا شمساً تضيء بلا غروبٍ  
فأنت المستغاث لدى الكروبِ  
بعبدك، يا ربيع ذوي الجُذوبِ  
وأنت البحرُ والموج الغُصوبِ؟  
لتنضبها ولست بذِي نُصوبِ؟  
إلى حرٍّ ليس بذِي ذُنوبِ؟<sup>(١)</sup>  
يجلُّ عن المناقص والعيوبِ  
كسوبٍ أو يزيد على الكسوبِ<sup>(٢)</sup>  
فإني من زمانٍ في حروبِ  
تجودُ عليَّ من يدك الوُهبِ  
على الأحرار عُداءٍ وثوبِ  
فقد تؤتِي الدروع من الجيوبِ  
فقد تؤتِي الحصون من النقوبِ<sup>(٣)</sup>  
بأشباه الغُصوبِ أو الغُصوبِ؟<sup>(٤)</sup>  
أعزُّ من المحلقة الطُلوبِ<sup>(٥)</sup>  
مع التعبِ المبرحِ والدُّؤوبِ  
بسهمٍ في فؤادي ذي نُشوبِ  
يظل العقل منها ذا عُزوبِ<sup>(٦)</sup>  
كأنَّ زُهاءهِنَّ زُهاء لُوبِ<sup>(٧)</sup>  
أهلُّ من محاذرة الرسوبِ  
غواربُ متني مجدادٍ لُعبِ<sup>(٨)</sup>  
وما هو بالذلُول ولا الرُكُوبِ

فيما قمراً ينير بلا أفولٍ  
أُعْثني - يا أبا حسن - أَعْثني  
أَجْرني من نقائصٍ قد أَضْرَتْ  
وما وجهُ استقائي من غديرٍ  
وأنتي تستمِدُّ من السواقِي  
أينقُصُ كاملٌ عُرفاً أتاه  
أبى النقصانَ فعلُ أخي كمالٍ  
جوادٍ بالتلاد، وللمعالي  
أعيذك أن تخفف من دروعي  
وما تلك الدروعُ سوى هباتٍ  
أصونُ بها المقاتل من زمانٍ  
فلا تُوسِّعْ له في جيب درعي  
ولا تجعل إليَّ له مَساغاً  
أترضى أن أراعَ وأنت جاري  
وجارك حين يَغشى الضيمُ جارا  
تُرْوِني النقائصُ كلَّ شهرٍ  
كأنِّي حين أذكرهنَّ أرمى  
وحسبي رائعاً أهوال بحرٍ  
تسامي فيه أمواج صِعباتٍ  
أظل إذا طغوت على ذراها  
تلاعِبُ بي تلاعبَ ذاتِ جِدٍ  
أعيدُ ركبته صُبحاً ومُسياً

(١) أتاه: أعطاه.

(٢) التلاد: المال الموروث. كسوب: يكسب.

(٣) مَساغ: طريق. النقوب: الثقب.

(٤) أراعَ: أخاف. الغُصوب: الغاصبون.

(٥) الضيم: الظلم. المحلقة الطُلوب: التي تحلق

عاليا طالبة الرزق كالنسر وغيره.

(٦) رائع: مُخيف. عزوب: غياب.

(٧) تسامي: أصلها تتسامى: ترتفع. زهاء لُوب:

صورة النحل يحوم فوق الماء.

(٨) تلاعب: أصلها تتلاعب. مجداد لعوب: كثير

الجد واللعب.

وكم يومٍ أراني الموتَ فيه  
وقاني شرَّه من بعد يأسٍ  
فمن يَطْرُبُ إذا هَبَّتْ جنوبُ  
ولكنني لها - مذ كنت - قالٍ  
ولو حيَّتْ برياً الروض أنفي  
إذا سقطت خشيَّتْ لها هبوباً  
ولم لا وهي زلزلةٌ ولكن  
وبلبلةٍ لأهل البر تجري  
تثيرُ عِجاجةً وتثيرُ حمى  
وتذهبُ بالعقول إذا تداعت  
ويضحى ما اكتسته كلُّ أرضٍ  
ويمسي النخل والشجرَاء منها  
فتبلك الريحُ ممَّا أجتويه  
ومما أشتهيه دُرورُ رزقي  
وأن ألقاهُ يضحك من بعيدٍ  
وليس بواجبٍ ما أشتهيه  
تسنم ظهرَ مَكْرُمَةٍ أنيخت  
وما ينحوبك العافون إلا

جُنُونُ الموجِ في هَوَجِ الجنوبِ  
دَفَاعُ الله دَفَاعِ الرُّيُوبِ  
فلستُ لها - وعيشك - بالطُّروبِ  
قَلَى المملوكِ لوالي الضُّروبِ<sup>(١)</sup>  
ولو جاءت بكلِّ حياءٍ سَكُوبِ  
وإن هبت جَزَعَتْ من الهبوبِ  
بركبِ الماءِ لا ركبِ السُّهوبِ<sup>(٢)</sup>  
فكلُّ من أذاها في ضُروبِ  
لعذبِ الماءِ طُراً والشُّروبِ<sup>(٣)</sup>  
أزاملُ جَوْها الزَّجلِ الصَّخوبِ<sup>(٤)</sup>  
يميدُ مرنحاً مَيِّدَ الشُّروبِ  
وجُلُّهما صريعٌ للجنوبِ  
وعَلَامِ المشاهِدِ والغيوبِ  
وأن أعطاه موفورَ الذَّنوبِ<sup>(٥)</sup>  
نَقَى الصفحتين من الشُّحوبِ  
ولكنَّ إن تَطَوَّلَ ذو وجوبِ  
لتركبها ولا تكُ بالهَيوبِ  
طريقاً لستَ عنه بذِي نُكُوبِ<sup>(٦)</sup>

## السياب

وقال أيضاً: [السريع]

ما استَبَّ قَطُّ اثنان إلا غَلَبَا شَرُّهما نفساً وأماً وأباً

(١) قال: مبغض. المملوك: العبد. الوالي

الضروب: كثير الضرب.

(٢) زلزلة: اهتزاز. السهوب: السهول.

(٣) عِجاجة: غبار. شُروب: كثير الشرب.

(٤) تذهب بالعقول: تسلبها، تحيرها. أزامل

جوها: أصواته. الزجل: الصخب.

(٥) درور الرزق: تدفقه. موفور: كامل. ذنوب:

فرس كامل الذنب، أراد: وافر الرزق كاملاً.

(٦) العافون: طالبو المال. يُقال: نكَب عنه: عَذَل

وغير.

## الجاهل المعجب

وقال في الطائي<sup>(١)</sup> وقد كان أخذ ابناً لأحمد بن الحسن الماذرائي<sup>(٢)</sup>،

وإسماعيل<sup>(٣)</sup> بن بلبل إذا ذاك بواسط<sup>(٤)</sup>. [الرجز]

لقد رأينا عجباً من العجب  
من ذنباني تعدى طوره  
علج ترقى رتبة فرتبة  
فز من تلك المراقي زلة  
وهكذا كل ارتقاء في العلا  
حواله الله فلم يشكر له  
فسلط الله عليه جهله  
أقبل جيش لا يريد حربه  
وساء ظناً بوزير لم يخن  
فلم يدع أمراً يقود حتفه  
كان كمن خاف حريقاً واقعاً  
أخلق بأن تغشاه منه قطعة  
انظر إليه وإلى تدبيره  
رؤع طفلاً لم يكن ترويعه  
وأسخط السادة سُخطاً ساقه  
ثم رأى أن لم يوفق رأيه

بين جُمادى وجُمادى ورجب<sup>(٥)</sup>  
فاجتمع الذنب عليه والذنب  
ولم يكن أهلاً لهاتيك الرتب<sup>(٦)</sup>  
أصبح منها مُشفيماً على العطب  
قريب عهدٍ بارتقاء في الكُرب  
ولن ترى شكراً لمدخول النسب<sup>(٧)</sup>  
فكان في تدميره أقوى سبب  
فارتاع روعاً يعتري أهل الريب  
عهداً، وهل يصدأ مكنون الذهب؟<sup>(٨)</sup>  
إلا أتاه جاهداً ثم اضطرب  
فزاد فيه خطباً على خطب  
يأتي عليه لفحها دون اللهب  
فإن فيه عجباً من العجب  
من المُداراة ولا أخذ الأهب<sup>(٩)</sup>  
تلقاءه سُخط من الله وجب  
فأطلق الطفل وأمسى في رهب

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) مدينة عراقية .

(٥) جمادى الأولى والثانية ورجب من الشهور القمرية .

(٦) علج : الحمار . أو الرجل من كفار العجم .

(٧) مدخول النسب : في نسبه رية .

(٨) الوزير المشار إليه هو إسماعيل بن بلبل ، تقدمت ترجمته مكنون : محفوظ .

(٩) المداراة : الملاطفة . الأهب : الاستعداد .

(١) الأرجح أنه أراد : أحمد بن محمد الطائي وهو

من قواد المعتمد العباسي . تولى شرطة بغداد

وخراج قطريل ، حبسه الموفق سنة ٢٧٥ هـ .

وأطلقه ، توفي بالكوفة سنة ٢٨١ هـ . (الكامل

في التاريخ : ١٣٩/٧ - ١٤٤ - ١٥٤)

(الأعلام : ٢٠٥/١) .

(٢) هو أبو علي أحمد بن علي بن الحسن الشاعر

الكاتب ، له كتاب من ٥٠ ورقة . (الفهرست

٢٣٧) وقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتب آخرين

من هذه الأسرة ص ٢٣٨ .



فهو مقيم بين خوفٍ وردى  
وهكذا الجاهلُ قدماً لم يزل  
قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرَى  
شَبَّهْتُ دعواه القيامَ بالذي  
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عن تبليحه  
بُعْداً لمن أصبح من أحواله  
ما فعلتُ خيلُ له قد ضُمِرْتُ؟  
بل جُبْنُهُ يَمْنَعُها إقدامُها  
ما أقبح النعماءُ يُكْسِي ثوبها  
ما كان ما أعطِيه من كسبه  
يا غامِطَ النعمة أيقنْ أنها  
ولن ترى الله ولياً لامرئٍ  
وكلُّ من عادى مُحَقَّاقاً مقبلاً  
والحمد لله العظيم شأنه

مما أتى أو بين خوفٍ وخَرَبٍ  
من جهله في تَعَبٍ وفي نصبٍ  
وقد شَرى طولَ هدوءٍ بتعبٍ  
قُلْدٌ من أمرٍ بدعواه العربُ<sup>(١)</sup>  
وأنه في زفراتٍ وكُرْبٍ:  
في صَعْدِ عالٍ ، وأمسى في صَبَبٍ<sup>(٢)</sup>  
أما لَديها هربٌ ولا طَلَبٌ؟  
وَحَيْنُهُ يَمْنَعُه من الهربِ  
وأحسنَ النعماءِ عنه تُسْتَلَبُ  
لكنه فارقه بما اكتسبُ  
قد غَضِبَ الله لها كلَّ الغضبِ<sup>(٣)</sup>  
عادي أبا الصقر الوزير المُتَجَبِّ<sup>(٤)</sup>  
فإنه من أمره في وَ (كَتَبَ)  
على الذي أبلى وأولى وَوَهَبَ

### الصبر الجميل

وقال في الصبر والجزع : [الطويل]

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ  
هناك يَحِقُّ الصبرُ والصبرُ واجبُ  
فشَدَّ امرؤُ بالصبر كفاً فإنه  
هو المَهْرَبُ المُنجي لمن أهدَقَتْ به  
أَعْدُ خِلالاً فيه ليس لعاقِلٍ  
لَبُوسٌ جَمالٍ جُنَّةٌ من شِماتِهِ  
فيا عجباً للشيء هذي خِلالُهُ

فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ؟  
وما كان منه كالضرورة أوجبُ  
له عِصْمَةٌ أسبابها لا تُقْضَبُ<sup>(٥)</sup>  
مكاره دهرٍ ليس منهن مَهْرَبُ  
من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغِبُ<sup>(٦)</sup>  
شِفَاءُ أَسَى يُثْنِي به ويثُوبُ<sup>(٧)</sup>  
وتاركُ ما فيه من الحِظِّ أعجبُ

تقدمت ترجمته .

(٥) العصمة : المنع . تقضب : تقطع .

(٦) خِلال : جمع خَلَّة وهي الخصلة . ليس عنهن

مرغِب : لا بد منهن .

(٧) جُنَّة : ستر ووقاية .

(١) المعنى : أشبهك لكثرة المهام بالعربي فلم تقم

بها ولم تكن من العرب .

(٢) صَبَب : الانحدار .

(٣) غامط النعمة : منكر الفضل .

(٤) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

وصبرهم فيهم طباع مركب<sup>(١)</sup>  
يُصرفه ذو نكبة حين ينكب  
وإن شاء صبراً جاءه الصبر يُجلب  
به المرء مغلوباً وكالشيء يذهب  
لكل لبیب مستطاع مسبب<sup>(٢)</sup>  
يراد فيأتي أو يُذاد فيذهب<sup>(٣)</sup>  
على قدر يُمنى لها تتعتب  
إليها له طوعاً جنائب نجب<sup>(٤)</sup>  
تُقاتل بالعتب القضاء وتُغلب  
وتُمسي هلوفاً إن تعذر مطلب  
بأن قيل: إن الصبر لا يتكسب

وقد يتظننى الناس أن أساهم  
وأنهما ليسا كشيء مُصرف  
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى  
ولكن ضروريان كالشيء يُبتلى  
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما  
يُصرفه المختار منا فتارة  
إذا احتج محتج على النفس لم تكد  
وساعدتها الصبر الجميل فأقبلت  
وإن هو مناهها الأباطيل لم تزل  
فتضحى جزوعاً إن أصابت مصيبة  
فلا يعذرَن التارك الصبر نفسه

### الطيلسان

وقال على مذهب الحمدوي<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

يتجنى على الرياح الذنوب<sup>(٦)</sup>  
صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوب  
فتهب الفزور فيه هبوب<sup>(٧)</sup>  
فتشق الأخرى عليه الجيوب  
لن يكون الكريم إلا طروب  
يا بن حرب تركتني محروب<sup>(٨)</sup>

يا بن حرب كسوتني طيلساناً  
طيلسان إذا تنفست فيه  
وتهب الرياح في أرض غيري  
تتغنى إحدى نواحيه صوتاً  
فإذا ما عدلته، قال: مهلاً  
طال رفوي له فأودى بكسبي

### فضل الصديق

وقال في تفضيل الصديق: [مجزوء الكامل]

ولهُ المريض إلى الطبيب  
ك بلذتني حسن وطيب

ولهُ المحب إلى الحبيب  
بان الحبيب فبان عند

(٥) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٦) طيلسان: ثوب أو وشاح يلف به الجسم.

(٧) الفزور: الثقوب والشقوق.

(٨) رفوي له: إصلاحه. محروب: مسلوب المال.

أودى بكسي: أذهب مالي.

(١) يتظننى: يظن. أساهم: حزنهم.

(٢) لبیب: ذكي.

(٣) ذاد: دافع وحمى.

(٤) جنائب: جمع جنب.

إِنِّي لَتُذَكِّرُنِي الْحَبِيبَ      بَ سَوَالِفِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغَصَنِ وَالْ      غَصْنُ الرُّطِيبِ عَلَى الْكَثِيبِ<sup>(٢)</sup>  
عَرَجٌ عَلَى ذِكْرِ الصِّدِّيقِ      قِي وَعَدٌّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ  
كَمْ مُكْثِرٍ لِي مُخَبِّثٍ      وَمُقِلٌّ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ

### الأصحاب

وقال في مجانية صحبة الناس : [الوافر]

عدوك من صديقك مستفاد      فلا تستكثرن من الصَّحَابِ  
فإن الداء أكثر ما تراه      يحول من الطعام أو الشرابِ  
إذا انقلب الصديق غدا عدواً      مُبِيناً، والأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ  
ولو كان الكثيرُ طيبُ كانت      مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ  
ولكن قل ما استكثرت إلا      سَقَطَتْ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ  
فدع عنك الكثير فكم كثير      يُعَافُ، وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابِ  
وما اللُّجَجُ المِلاَحُ بِمُروياتٍ      وتلقى الرِّيَّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ<sup>(٣)</sup>

### الأطلال

وقال في مساءلة الديار الخالية : [الكامل]

هل بالديار سوى صدائك مُجِيبٌ      أم هل بهنَّ على بُكَاءِ مُثِيبٌ؟  
ومن العجائب أن تُسائل دَارَهُمْ      عَنْهُمْ، وَقَلْبُكَ، وَقَلْبُكَ فِيهِمْ مَجْنُوبٌ

### الشمس والكواكب

وقال يهنئ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٤)</sup>

بمولود : [السريع]

بدرٌ وشمس ولَدَا كوكبا      أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَنْجَبَا<sup>(٥)</sup>  
ثلاثة تُشْرِقُ أَنْوَارُهَا      لَا بُدَّلْتُ مِنْ مَشْرِقٍ مَغْرِبَا

(١) الرشأ: ولد الظبي.

(٢) الكثيب: الرمل المجتمع.

(٣) اللجج: جمع لجة وهي الماء الكثير. مرويات:

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) بدر وشمس كناية عن الوالد والوالدة.

بدرٌ وشمس أبوا مُشتري  
 قد قلت، إذ بُشِرتُ بالمُشتري،  
 يا آل بشرٍ أبشروا كلُّكم  
 تبارك الله وسبحانه  
 إن طاب أو طبتُم فما أبعدت  
 ولا عجبٌ لا، ولا منكرُ  
 أصبحتم - والله يُبقيكم -  
 مهما انتقصناه - إذا زدتم -  
 أنتم أناسٌ بأياديكم  
 فليشكر الدهرُ لكم: إنه  
 إذا جنى الدهرُ على أهله  
 إنَّ أبا العباس إلا يكنُ  
 قد بيض الأوجه بابن له  
 وذاك مفتاحٌ لإقبالكم  
 وقد تفاءلت له زاجراً  
 إني تأملتُ له كنيةً  
 يصوغها العكسُ أبا سابع  
 بل ذاك فال صامنٌ سبعة  
 يأتون من صلب فتى ماجدٍ  
 وقد أتاه منهم واحدٌ  
 في مدةٍ تعمُرُها نعمة  
 حتى نراه جالساً بينهم

ما نازعت شرواه أم أبا<sup>(١)</sup>  
 قول امرئٍ لم يخش أن يكذبا:  
 فقد ولدتُم مطلباً مهرباً  
 أي شهاب منكم أثقبا  
 فروع مجدٍ أشبهت منصبا<sup>(٢)</sup>  
 أن تلدوا الأطنيب فالأطيبا  
 منجع الحر إذا أجدبا<sup>(٣)</sup>  
 من نعم الله فلن يحسبا  
 يستغفر الدهر إذا أذنباً  
 أرضى بكم من بعدما أغضبا  
 وزاد في عدتكم أعتبا  
 أرخ بالفلج فقد شئبا<sup>(٤)</sup>  
 قالت له أمالنا: مرحبا  
 كذا قضى الله ولن يغلبا  
 كنيته لا زاجراً ثعلباً<sup>(٥)</sup>  
 إذا بدا مقلوبها أعجبا  
 وذاك فال لم يعد معطبا  
 مثل الصقور استشرفت أرنبا  
 لا كذب الله ولا خيبا  
 فلينتظر ستة غيبا  
 يجعلها الله له ترتبا<sup>(٦)</sup>  
 أجل من رضى ومن كبكبا<sup>(٧)</sup>

(١) المشتري: كوكب مضيء حسن المنظر. وكنى

به عن المولود الجديد.

(٢) طاب: بعد. المنصب: الأصل.

(٣) منجع: مكان خصيب فيه خير وفيه. الجذب:

القحل، والقلة.

(٤) أبو العباس: الممدوح، الفلج: الظفر. شئب:

تغزل.

(٥) تفاءل الشاعر من كنية أبي العباس. وهو ليس

محتاجاً لزجر الطير.

(٦) ترتب: دائم.

(٧) رضى: جبل بين المدينة المنورة وينبع.

كبكب: جبل يشرف على عرفات.

كالبدْرِ وافى الأرض في نُورِهِ  
يُعدي على الدهر إذا ما اعتدى  
وليشكر الناجم عن هذه  
أسدى - وألحمت - أخ لم أزل  
واسعدُ أبا العباس مُستوهباً  
عمرت والمولود حتى ترى  
من فتية مثل أسود الشرى  
دونكموها، يا بني مرثد  
يا رَبِّ جِدْ لَكُمْ في العلي  
لا سَلَبَ اللّهُ سِرايِلُكُمْ  
وادرعوا من عُرفكم جَنَّةً  
قلتُ لباغيكم وراجيكم:  
سما فاعلى عن يدٍ ملمساً  
كم سببِ جابٍ مديحٍ لكم  
بل خاض روضاً بين غدرانهِ  
قد قلتُ قولاً فيكم مُعجِباً  
قللتُهُ فيكم وهذبتُهُ  
ومثلُكم خَصَّ بأمثاليهِ  
ولي لديكم صاحبٌ فاضلٌ  
مباركُ الطائر ميمونه  
بل عندكم من يُمنه شاهدُ  
جاء فجاءت معه غُرَّةُ  
يا حبذا بشرى ابنِ عماركم

بين نجومٍ سبعةٍ فاحتبى  
ويؤمنُ الناسُ إذا استرهبها  
فإنها من بعضِ ما بَوَّبا<sup>(١)</sup>  
أحمدُ ما سدَّى وما سَبَّبا<sup>(٢)</sup>  
من ملكٍ أعطاهُ ما استوهبها  
أولادُهُ خلفكم موكبا  
وصبيةٍ تحسبُهُم ربربا<sup>(٣)</sup>  
لا تعدموا أمثالها مكسبا  
قد جعل المالَ لكم ملعبا  
من هذه النعمى، ولن تسلبا<sup>(٤)</sup>  
تفلُّ نابَ الدهر والمِخلبا  
ما أبعد الغيثَ وما أقربا!  
منه وأدنى من فمٍ مشربا  
ما جاب من إحسانكم سبباً<sup>(٥)</sup>  
يُرضيه إن صعد أو صَوَّبا  
أن لم أكن ذا حُمي مُعجبا  
عمداً، وما قلل من هذبا  
ومثلُكم عن مثلي ثَوَّبا  
أحبُّ أن يُرعى وأن يُصحباً  
حدَّثني عن ذاك من جرِّبا  
قد أفصح القولَ وقد أعربا  
يُقبَّلُ الناسُ بها كوكباً<sup>(٦)</sup>  
ما أحسن العُقبي التي أعقبا

الوحش.

(٤) سرايل: جمع سربال وهو الثوب.

(٥) سبب: صحراء.

(٦) غُرَّة: بياض الجهة. وكنى بالغرّة عن المولود

وشبهه بالكوكب.

(١) الناجم: هو أبو عثمان سعيد الناجم، شاعر

صديق لابن الرومي. بَوَّب: ألّف واقتراح.

(الفهرست: ١٧٩).

(٢) أسدى: قدّم. ألحمت: شرحت.

(٣) أسود الشرى: شجاعان. ربرب: قطع من بقر

كان بشيراً بفتى منكم  
وما أرى الله امرأ وجهه  
قلت لحساد له: ألهبوا  
إن أبا العباس مستصحب  
لكن في الشيخ عزيرية  
فاشدد أبا العباس كفأ به  
كلم به - مُليته - مقولاً  
حاول به امرأ، وقلب به  
باقعة إن أنت خاطبته  
يصلح للجد، وما هزله  
أدبه الدهر بتصرفه  
وظرفه نور لآدابه  
تقصّر الدهر أحاديثه  
وقد غدا يشكر نعماكم  
ولم يحاول مستزادي له  
لكن بدأت القول مستوهباً  
صونوه لي، وارعوه لي، واملأوا  
ذاك نصيبي من عطايكم  
دع ذا وجاوزة إلى غيره  
كم موعد منك، وكم موعد  
أأمست الحيتان في ذمة  
حظي من الأسبوع لا تنسه

بل بربيع منكم أخصبا  
إلا أراه ولداً طيباً  
أو أطفئوا جمركم الملهباً<sup>(١)</sup>  
يرضى أبا العباس مستصحباً<sup>(٢)</sup>  
قد تركته شرساً مشغباً<sup>(٣)</sup>  
فقد ثقت المخطب المحرباً<sup>(٤)</sup>  
وازحم به - مُليته - منكباً<sup>(٥)</sup>  
امراً، تجده حولاً قلباً<sup>(٦)</sup>  
أعرب، أو فاكهته أغرباً<sup>(٧)</sup>  
بدون ما يحظى وما يجتبي  
فأحسن التأديب إذ أدباً  
إذ لم ينور كل من أعشبا  
وتعجب الأمر والأشيبا  
في كل وإد موجزاً مطنباً<sup>(٨)</sup>  
ولم يجد في فعلكم معتباً  
فيه لحسن الرأي مستجلباً  
يديه لي، لا بل بما استوجباً  
إن حكّم الحق بأن أنصبا  
يا أكرم السادة مستعتباً  
أكدي، ولست البارق الخلباً<sup>(٩)</sup>  
أم أصبحت من يَمها هرباً؟  
ولا يكونن سهمي الأخيباً<sup>(١٠)</sup>

(٥) مقول: لسان. ازحم به: اعتمد عليه.

(٦) حَوْلَ قَلْبٍ: يتكيف مع الأمور.

(٧) الباقعة: النبيه الحاذق. أعرب: أظهر ما في

نفسه. أغرب: أعجب.

(٨) موجزاً مطنباً: مختصراً ومطوَّلاً.

(٩) البارق الخلب: البرق الخادع.

(١٠) سهمي الأخيب: حظي الخاسر.

(١) أطفئوا جمركم: كفوا عن الحسد.

(٢) أبو العباس الأول: الممدوح. والثاني ابن الرومي.

(٣) عزيرية نسبة إلى النبي عزير عليه الصلاة والسلام. مشغب: ساخط.

(٤) المخطب: الخطيب. محرب: محارب.

لا يُخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينَجُ  
 لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا  
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ  
 يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ  
 عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مَخْبِرًا  
 كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شَدْوِهِ  
 مُسْتَكْتَفٍ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ  
 كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ  
 يُخَالُ مِنْ رَقَةٍ خَرَشَائِهِ  
 لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ خُبْرِهِ  
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى  
 مَدْهُونَةٍ زَرْقَاءٍ مَدْفُونَةٍ  
 مَلَذُّ عَيْنٍ وَفَمٍ حُسْنَتْ  
 ذَيْقٌ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مُرَّةً  
 وَانْتَقَدَ السُّكَّرَ نُقَادُهُ  
 فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَتْ  
 لَا تُنْكِرُوا الْإِدْلَالَ مِنْ وَامِقٍ  
 إِنِّي تَسَحَبْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ  
 فَلْيُنْصَفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جَدُّ  
 كَأَنَّهُ لَمْ يَدِرْ أَنَّ الْعَلَا  
 يَا رَبِّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَمَةٌ

إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْ عَجَبَا<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحَجَّبَا<sup>(٢)</sup>  
 لِسَهْلِ الطَّيِّبِ لَهُ مَذْهَبَا  
 دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَحْسَنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْذِبَا  
 تَمَّ فَأُضْحَى مَطْرِبًا مَضْرِبَا  
 أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قُبِّبَا<sup>(٥)</sup>  
 شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَبَا<sup>(٦)</sup>  
 ثَغَرُ لَكَانِ الْوَاضِحِ الْأَشْنَبَا<sup>(٧)</sup>  
 أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا<sup>(٨)</sup>  
 شَهَاءٌ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا<sup>(٩)</sup>  
 وَطُيِّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا  
 مَرَّتْ عَلَى الذَّائِقِ إِلَّا أَبِي  
 وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمُذْهَبَا  
 وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلاهَا نَبَا  
 وَجَّهَ تَلْقَاءُكُمْ الْمَطْلَبَا  
 بَدَأَ فَمَا اسْتَخَشَّتْهُ مَسْحَبَا<sup>(١٠)</sup>  
 أَضْحَى التَّقَاضِي مَعَهُ مَتْعَبَا  
 تُزْرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا<sup>(١١)</sup>  
 كُدَّرَ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا

(١) اللوزينج : ضرب من الحلوى.

(٢) زلفى : قري.

(٣) الجام : إناء من فضة. الدهن : حشوة الحلوى.

(٤) نسيم الصبا : الريح الشرقية العليلة.

(٥) جلابيب : جمع جلباب وهو الثوب الفضفاض

يغطي البدن. وكنى به عن القشرة الخارجية  
 للحلوى. قُبِّبَ القطرُ : صارت له فقايع.

(٦) يُظَن : خَرَشَاؤُهُ : غلافه الرقيق.

الجنذب : الجراد

(٧) الأشنب : في أسنانه بياض.

(٨) مركب : موضع.

(٩) شهاء : حمراء.

(١٠) تسحبت : تجرأت. الطول : العطاء.

(١١) تزري : تحقر. العُرف : المعروف. أنصب :

تعب.

تَبَرُّعُ التحفة زَيْنُ لها وعِزَّةُ المعروف في ذلِّه  
وعِيبُها الفاحشُ أن تُخطبا وذلةُ العُرف إذا استَضَعَبَا

### الخائف المستجير

وقال في القاضي يوسف<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

أحمدُ الله مُبْدئاً ومُعِيداً أنا في خِطَّتِي وأهلي ومالي  
حمدَ من لم يزل إليه مُنيباً من وعيدٍ نما إليَّ عن القا  
وكأنِّي أُمسيتُ فرداً غريباً(٢) أوحشتني مخافتيه فأصبح  
ضي فما يستقر قلبي وجيباً(٣) مع أمني من أن يُقارَفَ جوراً  
تُ حريباً من كل أنسٍ سليباً ولَعَمري: لئن أمنتُ أميناً  
في قضاءٍ معاقباً أو مُثيباً أنا في غَمَةٍ من الأمرِ غَمّاً  
إنَّ في الحق أن أهَابَ مهيباً ولَمَّا ذاك خيفتي جَنَفَ القا  
ء أَطيلُ التصعيدَ والتصويباً(٤) غير أني يسوؤني أن قَرُمّاً  
ضي ولا أنني غدوتُ مُريباً(٥) وأرى ما يُرَقُّ ستري لديه  
شَبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) وحقيقٌ بأن يُشَحَّ على الست  
خُطَّةُ تُخلَقُ الخلاقُ القشيباً(٧) ملأتني ثِقَاتُهُ الله أَمناً  
ر لديه من كان مناً لبيباً لو يُلمُّ الذي أَلَمَ بِرُكني  
وارتقاباً كسا عِذارِي مَشيباً أيها الحاكم الذي إن نُقلَ فيه  
منه بالشاهقات أضحت كثيباً(٨) والذي لا يخافُ مادِحُهُ الإث  
له نُقلُ مُكثراً ومطيباً والذي لم يزل يجاري ذوي الفض  
يملاً الصدرَ سائلاً ومجيباً يملأ القلبَ صامتاً وتراه

(١) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

الأزدي، المحدث، كان ثقةً مهيباً ولي قضاء

البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ، مات سنة

٢٩٧ هـ. تاريخ بغداد: (٣١٠/١٤).

(٢) الخُطَّة: المكان الذي تنزل فيه. وقصد البيت.

(٣) وعيد: تهديد. وجيب القلب: خفقانه.

(٤) غَمّة: كدر وهم. التصعيد والتصويب:

الاضطراب.

(٥) خيفتي: خوفي. جَنَفَ: ظلم. مُريب: مشكوك فيه.

(٦) قَرَمَ: وشاية.

(٧) خُطَّة: طريقة. القشيب: الجديد.

(٨) أَلَمَ: نزل. الشاهقات: الجبال المرتفعة.

الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٩) جنب: كثير.



سَاءَلْ أَعْيَا، أَوْ قَالَ قَالَ مَصِيْبًا<sup>(١)</sup>  
 جَمُّ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيبَا<sup>(٢)</sup>  
 زَائِدًا كُلُّ رَاغِبٍ تَرْغِيبَا  
 حِينَ لَمْ يَأَلُ غَيْرُهَا تَغْرِيبَا<sup>(٣)</sup>  
 جِبَالًا عَاصِمًا وَمَرْعَى خَصِيْبَا  
 سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَبِيْبَا<sup>(٤)</sup>  
 يَرْضِيهِ شَهَادَةٌ وَمَغِيْبَا  
 حَى لَدَيْنِ الْمَعَانِدِينَ نَسِيْبَا  
 لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَيَّ رَقِيْبَا  
 نَقَى يَمِينٍ حَلَفْتُهَا أَنْ تُرِيْبَا  
 بَاسَ، وَاسْأَلْ أَبَا الْعَلَاءِ النَّجِيْبَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ ضَمِيرًا، وَالْمُعْجِزَيْنِ ضَرِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا فُتُّشَا وَبِالْمَسْكِ طِيْبَا  
 خَلَطَ النَّاسُ رَائِبًا وَحَلِيْبَا  
 مِنْهُمَا الْغَيُّ، وَالرَّشَادُ قَرِيْبَا  
 خَا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْبِيْبَا  
 تَ، وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَغْيِيْبَا<sup>(٧)</sup>  
 مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَبِيْبَا  
 لَكَ فَحْسِي: أَمِنْتُ أَنْ تَسْتَرِيْبَا<sup>(٨)</sup>  
 وَعَسَى عَائِيْبِي يَكُونُ مَعِيْبَا<sup>(٩)</sup>

إِنْ قَضَى طَبَّقَ الْمَفَاصِلَ، أَوْ  
 مَالِكٌ بَعْدَ مَالِكٍ، وَكَذَا الْأَنْزَ  
 كُلُّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ عِلْمًا  
 شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ  
 وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَجَارٍ وَرَاجٍ  
 كَلِمَا اسْتَنْجَدَاهُ وَاسْتَمَجَدَاهُ  
 يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينُ  
 لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ، وَلَا أَضْ  
 وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِيكَ  
 فَإِنْ ارْتَبَتْ بِالْيَمَنِ، وَمَا حَقَّ  
 فَاسْأَلِ ابْنِيكَ: ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبْدِ  
 النَّقِيِّنَ ظَاهِرًا، وَالنَّقِيْبِ  
 الشَّبِيْهِينَ فِي الطَّهَارَةِ بِالْمَا  
 الصَّرِيْحِينَ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا  
 اللَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيدًا  
 وَإِذَا مَا ثَنَا أَمْرِيَّ كَانَ تَارِيْدُ  
 فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ  
 شَاهِدِي مِنْ تَرَاهُ عَدْلًا، وَتَلْقَى  
 وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْ  
 وَعَسَى قَارِئِي يَكُونُ ظَنِيْنًا

(٥) أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو الْعَلَاءِ: ابْنَا الْقَاضِي يُوْسُفَ.  
 النَّجِيْبِ: الْكَرِيْمِ.

(٦) ظَاهِرًا وَضَمِيرًا: ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. الْمَعْجِزَانِ  
 ضَرِيْبَا: لَا مَثِيلَ لَهُمَا.

(٧) تَغْيِيْبِ: بِغَيْرِ حَقِّ. اقْتَرَأَ.

(٨) بَضْعَةٌ مِنْكَ: ابْنُكَ. تَسْتَرِيْبِ: تَقَعُ فِي الرِّيْبَةِ.

(٩) الْقَارِفُ: ذُو الرِّيْبَةِ، وَالْعَائِيْبُ: الَّذِي يَتَّبِعُ  
 الْعِيُوبَ. مَعِيْبِ: فِيهِ عَيْبٌ.

(١) الْمَفَاصِلُ: الْأَحْكَامُ الْعَادِلَةُ الْفَاصِلَةُ. مَصِيْبِ:  
 يَقُولُ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ.

(٢) الْمَعْنَى: إِنَّهُ يَمْتَلِكُ زِمَامَ الْأُمُورِ فِي الْقَضَاءِ بَعْدَ  
 الْإِمَامِ مَالِكٍ. الْعَقِيبِ: التَّالِيِ.

(٣) الْمَعْنَى: يَجُودُ وَيُرْشِدُ فِي حِينِ يَغِيْبُ  
 الْآخَرُونَ.

(٤) اسْتَنْجَدَاهُ: طَلَبَا مِنْهُ النُّجْدَةَ. حَاتِمُ الطَّائِي  
 الْمَعْرُوفُ بِكَرَمِهِ، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ١٣٢.

شَبِيْبٌ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ،  
 وَهُوَ وَحَاتِمٌ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ فِي الْكَرَمِ.

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ لَا أَلْبَا  
 لَيْسَ يَأْلُونَ كُلُّ مَا أَصْلَحَ الدَّ  
 قَاتِلِي الصَّالِحِينَ: إِمَّا افْتِرَاساً  
 مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ، وَكُلُّ  
 غَلَبِ الْجَهْلِ وَالسَّفَاهَةِ عَلَيْهِمْ  
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُلِ بِالْأَلِ  
 لِقَبُولِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفَرِ ظُلْماً  
 وَاسْتَحَلُّوا مُحَارِمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ  
 فَعَمِلَ مَنْ لَا يَرْجُو النُّشُورَ إِذَا مَا  
 وَالْمُحِلُّو مُحَارِمَ اللَّهِ أُولَى  
 فَاقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مُهْجِ الْأَبِ  
 إِنَّهُمْ مَنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزَوُ  
 حَمَلُوا حَمَلَةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي  
 وَأَرَادُوا بِكَ الْعَظِيمَةَ لَكِنْ  
 وَكَأَنَّ الْغَوَغَاءَ لَمَّا تَغَاوَوْا  
 زَعَمُوا أَنَّ ذَاكَ غَزَوْ وَحَجَّ  
 وَثَبَ الشَّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحَلُّوا  
 مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ غَيْثاً  
 مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشَّعْرِ؟ أَمْ مَا  
 إِلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسَدُّ  
 هَكَذَا ظَلَمْتُهُمْ لِكُلِّ بَرِيءٍ  
 شَيْعَةً لِلضَّلَالِ ذَاتُ نَقِيبٍ

ءَ وَأَعْيَوْا أَنْ يَقْبَلُوا تَلْبِيباً<sup>(١)</sup>  
 هُ فَسَاداً، وَمَا بَنَى تَخْرِيباً  
 ظَاهِراً مِنْهُمْ، وَإِمَّا دَبِيباً<sup>(٢)</sup>  
 مُفْسِداً مَا اسْتَحَنَّتِ النَّيْبُ نَيْباً  
 فَتَرَاهُمْ يُزْنَدَقُونَ الْأَدِيبَا  
 قَبَابَ نَهْيَا، فَأَفْحَشُوا التَّلْقِيَا  
 وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيَا<sup>(٣)</sup>  
 نَ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيْبَا  
 تَ وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيْبَا  
 أَنْ يُرَى السِّيفُ مِنْ طُلَاهُمْ خَضِيْبَا<sup>(٤)</sup>  
 رَارَ تَقْتُلُ كَلْباً عَقُوراً وَذِيْبَا<sup>(٥)</sup>  
 كَ فَلَا تُبْقِيْنَ مِنْهُمْ عَرِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
 حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيْبَا  
 أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيْهِمْ تَخْيِيْبَا  
 فَرَمَوْا دَارَكُمْ قَضَوْا تَحْصِيْبَا<sup>(٧)</sup>  
 تَبَّبَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَتْبِيْبَا<sup>(٨)</sup>  
 رَجَمَ قَاضِيٍّ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبَا  
 بَلْ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ صَبِيْبَا<sup>(٩)</sup>  
 ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَاماً جَدِيْبَا؟  
 عَيْرُ؟ تَبَّا لَذَاكَ رَأْيَا عَزِيْبَا!  
 دُعُ مَقَالِي، وَسَائِلُ التَّجْرِيْبَا  
 قُبِحَتْ شَيْعَةً، وَخَابَ نَقِيْبَا<sup>(١٠)</sup>

(١) عذير: نصير يعذر. الباء: عاقلون حكماء.

التلبيب: المخاصمة.

(٢) ديب: خفي.

(٣) التأليب: التحريض.

(٤) طلاههم: رقابهم. سيف خضيب: ملطخ بالدم.

(٥) والوغ: الذي يمد لسانه. مهج: جمع مهجة وهي بقية الروح والدم. عقور: مؤذ.

(٦) عريب: أي أحد.

(٧) الغوغاء: من الناس من لا خير فيهم.

تحصيب: رمي الحصى.

(٨) تبب الله أمرهم: أخزاهم.

(٩) الغيث: المطر. والصيب: المطر.

(١٠) شيعه: فئحة

ليس ينفك قادحاً في تقي  
 فاحصد الظالمين بالسيف حصداً  
 فإن ارتبت في العقوبة بالقتل  
 أنا راجٍ بعدل قاضي أمناً  
 بل خصوصاً به يُنقلني التأ  
 قلت للسائلي بكم: أيها الرا  
 في ذرا قبة غدت لبني حم  
 وندت بالحجا ولم تعدم العدا  
 قبة أصبحت نجوم المعا  
 ولكم غمة أظلت فكانت  
 وجناقٍ قد ضاق بي فتوَلَّى  
 إن لي ناصراً يُدبُّ عني  
 يا سمي النبي ذي الصفح، والتا  
 قل كما قال يوسف الخير - يا يو  
 وتصفح وجوه قولي، وقلِّب  
 والمجازاة بذل ودي ونصري  
 ومديح يضم لفظاً فصيحاً  
 هذبته رياضة من مجيد  
 فاتق الله - أيها الحاكم العا  
 إن من رعته - وإن أنت لم تق

قائماً بالهنات فيه خطياً<sup>(١)</sup>  
 إن في حصدهم لريعاً رغيماً<sup>(٢)</sup>  
 بل فأدب وأحسن التأديبا  
 ومحللاً لديه بل تقريبا  
 هيل منه ويفرض الترحيباً<sup>(٣)</sup>  
 ثد صادفت مُسترداً عشيماً<sup>(٤)</sup>  
 باد الأكرمين مُرداً وشيماً<sup>(٥)</sup>  
 سم عماداً ولا التقي تطنياً<sup>(٦)</sup>  
 لي لأعالي سمائها تذهيباً  
 لي إلى ما أحبه تسبيبا  
 ضيقه قطعهُ فعاد رحيباً  
 كان - مذ كنت - يحسن التذيباً<sup>(٧)</sup>  
 بع مسعاته التي لن تخيباً<sup>(٨)</sup>  
 سف - للمرتجيك: لا تثريباً<sup>(٩)</sup>  
 جتانبه، وأنعم التقليباً  
 ودعائي لك القريب المُجيباً  
 غير مُستكره، ومعنى جليبا<sup>(١٠)</sup>  
 في مُجيد يفوقه تهذيباً  
 دل - فيمن يضحى ويمسي نخيباً<sup>(١١)</sup>  
 تله قتلأ - قتلته تعذيباً

(١) قادهح: ذام طاعن. الهنات: الزلات، الأخطاء النافهة.

(٢) ريع: ربح، وجنى. رغيب: مرغوب فيه.

(٣) ينقل: يزيّد. التأهيل والترحيب: الحفاوة.

(٤) مُسترد: مكان تروده، وترتاح فيه. عشي: ذو عشب وخير.

(٥) بنو حماد: آل القاضي يوسف. مُرد: جمع أمرد وهو الفتى. شيب: كبار السن.

(٦) الحجبا: العقل. تطنيب: يُقال: طنب الخيمة إذا شد حبالها لترتفع.

(٧) يدبُّ عني: يحميني.

(٨) سمي النبي: على اسم النبي يوسف عليه الصلاة والسلام.

(٩) يوسف: النبي ابن يعقوب عليه الصلاة والسلام. لا تثريب: لا خوف.

(١٠) المعنى: مديح لفظه فصيح ومعناه جليب غير خالص.

(١١) نخيب: خائف.

## الخُضَاب

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا دام للمرء السوادُ، ولم تَدُمْ غَضَارَتُهُ، ظَنُّ السَّوَادِ خُضَاباً<sup>(١)</sup>  
فكيف يظنُّ الشيخُ أن خُضَابَهُ يظُنُّ سَوَاداً أو يُخَالُ شَبَاباً  
ثَمَنُ الطَّرْسِ

وقال يهجو: [البيط]

إن كنتَ من جهلٍ حقِّي غيرَ معتذرٍ وكنتَ من ردِّ مدحي غيرَ مثبِّ<sup>(٢)</sup>  
فأعطني ثَمَنَ الطَّرْسِ الذي كُتِبَ فيه القصيدةُ أو كَفَّارَةُ الكَذِبِ<sup>(٣)</sup>  
لوعة الفراق

وقال يرثي ابنه<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

حمَاهُ الْكَرَى هُمُ سَرَى فَتَأَوَّبَا فَبَاتَ بُرَاعِي النِّجْمِ حَتَّى تَصُوبَا<sup>(٥)</sup>  
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى بِأَكْثَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطِيبَا  
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ أَمْسَ لِلثَّرَى فَلِلَّهِ، مَا أَقْوَى قَنَاتِي وَأَصْلَبَا<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدَّمْعُ تَلْهَبَا

## حلاوة اللقاء

وقال يمدح علي<sup>(٧)</sup> بن يحيى: [الطويل]

أَبَا حَسَنٍ: لَا زِلْتُ مَنَا عَلَى قُرْبِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ فِي الْخَوْفِ وَالرَّعْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّيَامِ، وَإِنْ مَضَتْ بغيرِ الَّذِي نَهَى مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
عَلَى أَنَهَا قَدْ أَحْسَنْتَ فِي اجْتِمَاعِنَا وَإِدْنَائِهَا قَلْباً يَمِيلُ إِلَى قَلْبِ  
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي ربيعِ مُبَكَّرٍ منِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ؛ تَتَرَى، وَفِي الْكِتَابِ  
لِقَاؤُكَ لِلأَبْدَانِ رُوحَ وَرَاحَةٍ وَمَا كُلُّ مَنْ تَلْقَاهُ بَعْدَكَ ذَا لُبٍّ<sup>(٩)</sup>

(١) الغضارة: الطراوة. الخضاب: الصبغ.

(٢) مثب: خجول.

(٣) الطرس: الورق. كفارة: ما يبذله المسلم من

مال أو غيره إذا أذنب.

المعنى: أعطني ثمن الورق إن لم يعجبك

مدحي، أو أعطني ما أكفر به عن ذنبي بأنني

مدحتك كاذباً.

(٤) ابنه: لا تعرف أيهم. وهم ثلاثة.

(٥) حماه: منعه. الكرى: النوم. تأوب: عاد.

تصوب النجم: غرب.

(٦) الثرى: التراب. قناتي: عودي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٩) ذولب: عاقل حكيم.

إليك بما ألبست من قِلة العُجب  
نرد إلى الأسماع نوعاً من السَّب<sup>(١)</sup>  
حُلوم أناسٍ عن مقامي وعن ذبي<sup>(٢)</sup>

صرفت قلوب الناس عن كل صاحب  
إذا نحن فارقنا حديثك خلتنَا  
وإن نحن عبرنا عن الحق قصرت

### الشاعر والأجرب

وقال يقتضي ويعاتب: [السريع]

فأرضني منه ولا تغضب  
يا بن علي خير مستعتب<sup>(٣)</sup>  
حملك إياي على الأجرب<sup>(٤)</sup>  
علي من ذاك فلم أعتب  
واضع قدري رافع المركب<sup>(٥)</sup>  
لي مركب مني لم ينكب<sup>(٦)</sup>  
إذا عديت الطرف لم أركب<sup>(٧)</sup>  
أصبحت ترضى لي، فلا تكذب

أغضبني بالأمر ما سمتني  
وكن، إذا استعيتبت من جفوة  
أظهر ما تضر لي كله  
وأني عاتبت فيما جرى  
بل قلت في شبداز ما قلته  
وبين شبداز وبرذونكم  
رجلي أولى بي، إني امرؤ  
ما أنا بالراضي ببعض الذي

### راهب للشر

وقال يصف بعض أفعاله: [الكامل]

خوفاً لسطوته ومُرَّ عقابه  
حاذرت رجعتهُ ووشك مثابه  
إذ فلت الأيام من أنيابه<sup>(٨)</sup>  
حرمت موائيتيه عند وثابه<sup>(٩)</sup>  
للشر، والمرهوب من أسابه  
أهل السفا بزيعه وصوابه<sup>(١٠)</sup>

لا أقذع السلطان في أيامه  
وإذا الزمان أصابه بصروفه  
وأعد لؤماً أن أهم بعضه  
تالله أهجو من هجاء زمانه  
فليعلم الرؤساء أني راهب  
طب بأحكام الهجاء مبصر

في الفارسية (شبدین) ومعناه لون الليل . اسم  
فرس خسرو أبرويز (معجم الذهبي ٣٦٧).

(٦) برذون : دابة فوق الحمار.

(٧) الطرف : الحصان.

(٨) هم : شرع . فل : جرح.

(٩) الوثاب : المخاضة.

(١٠) الزئغ : الضلال.

(١) خلتنَا : ظنننا.

(٢) الذب : الدفاع والحفاظ . حُلوم : جمع حلم  
وهو العقل.

(٣) ابن علي : هو يحيى بن علي بن يحيى . تقدمت  
ترجمته ص ١٢٥.

(٤) الأجرب : الدابة.

(٥) شبداز : الحصان الأدهم . من الدخيل وأصلها

حَرُمَ الهجاء على آمريء إلا امرأً      وَقَعَ الهجاء عليه من أضرابه<sup>(١)</sup>  
أو طالباً قوتاً حماءً قادرٌ      ظلماً حقوقَ طعامِهِ وشرابه

### الخيبة

وقال يخاطب آل وهب<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

نفر من الخلطاء والأصحاب      تجري مودتُهُم مع الأنساب  
ما زلتُ بينهم كَأني نازلٌ      في منزل من صحةٍ وشبابٍ  
أَكفى وأَعفى غير ما مُتجشَّم      تعباً ولا نصباً من الأنصاب<sup>(٣)</sup>  
آثرتُكم بمودتي، وتركتهُم      متغيظين عليَّ جدَّ غَضابٍ  
حتى إذا ما جاش بحرُ المشتري      لكم ففاضَ وعبَّ أيُّ عُبَابٍ<sup>(٤)</sup>  
وَكَلْتُم زُحلاً بأمري وحده      وكذاك حقُّ الجاهل الخِيَابِ<sup>(٥)</sup>  
أنا من أَصابته الصواعقُ بعدما      رَجَى حياً فيه حياةَ جَنابٍ<sup>(٦)</sup>  
لِيُبَكِّني الأعداءُ، إني رحمةٌ      لهم، فكيف تَظُنُّ بالأحبابِ؟<sup>(٧)</sup>  
أَسْخَطْتُ إخواني، وأخفقَ مطمعي      فبقيتُ بين الدُّورِ والأبوابِ  
ماذا أقول لمن أراجعُ بعدما      وُحِّدْتُكم وكفرتُ بالأربابِ؟<sup>(٨)</sup>  
تالله أملُ عدلٍ شيءٍ بعدكم      أو أرتجي للظنِّ يومَ صوابِ  
فاز الوري من ريحكم بسحائبٍ      هطلتْ، وفزتُ بسافيات ترابٍ<sup>(٩)</sup>

### ابن بجدها

وقال وقد عَرَّبَ قصيدة يمدح بها ابن بلب<sup>(١٠)</sup>: [الوافر]

لغيرك لا لك التفسيرُ: أنى      يُفسِّرُ لابن بجدها الغريبُ؟<sup>(١١)</sup>

(١) أضراب: أقران.

(٢) آل وهب: منهم سليمان بن سعيد بن عمرو بن

حصين، أبو أيوب، الحارثي الكاتب،

الشاعر، الوزير. وأخوه الحسن بن وهب،

جدهما سعيد وكان كاتباً في ديوان الخراج،

نكب الموفق سليمان. وهو والد الوزير

عبيد الله، وجد الوزير القاسم، (سير أعلام

النبلأ: ١٢٧/١٣) (الأغاني: ٩٥/٢٣).

(٣) متجشَّم: متكلَّف. نَصَب: تعب.

(٤) المشتري: الكوكب المضيء اللامع. عُبَاب

البحر: أمواجه وكنى به عن الخير والتفاؤل.

(٥) زُحَل: كوكب، وهو كناية عن النحس.

الخِيَاب: الخاسر.

(٦) الصواعق: العذاب. الحيا: المطر. جناب:

نواح.

(٧) ليُبَكِّني: ليبكوا عليَّ.

(٨) كفرت بالأرباب: جحدت نعمة الأسياد.

(٩) الوري: الناس. سحائب: كناية عن العطايا.

سافيات التراب: ريح تحمل الغبار.

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) قال: ابن بجدها للعالم بالشيء الحاذق به.

كلامك ما أترجمُ لا كلامي  
أأعرفُهُ، ولستُ له نسيباً؟  
معاذَ الله! ليس يَظُنُّ هذا  
بلى، ترجمتُ عن شعري لقومٍ  
عساهم أن يُجِيلُوا الطرف فيه  
وإن ضلوا فمُرشدُهُم قريبٌ

### أسير الحب

وإن أصبحتُ لي فيه نصيبُ  
وتجهلُهُ، وأنتُ له نسيبُ  
من القوم الأديبُ ولا الأريبُ<sup>(١)</sup>  
فصيحُ الشعر عندهم جليبُ  
فإن سألوا أجابهمُ مجيبُ  
وإن سألوه ألفوه يجيبُ<sup>(٢)</sup>

### وقال في مظلومة<sup>(٣)</sup> [السريع]

يا غُصْنَا من لؤلؤ رطبٍ  
أحسنَ بي يومَ أرانيكُم  
لكنَّهُ أعقبني حسرةً  
مظلوم: ما أنت بمظلومةٍ  
بل إنما المظلومُ عبدُ لُكُم  
غَضَبْتِه جهراً على قلبه  
ما بالُ من عاداك في راحةٍ  
سالمتِ أهلَ الحربِ! طوبى لَهُم  
أصبحتِ من ودي بلا كُلفةٍ  
أعانني الله على غُلَّتِي  
يا حُبَّ مظلومةٍ لا تنكشفُ  
مظلومٌ قد أنهبتِ أرواحنا  
ضربُك في صوتك لا خارجُ  
كأنما وقُعُهما في الحشا

فيه سرورُ العين والقلبِ  
وما على المحسنِ من عتبٍ  
فدمعتي سَكَبٌ على سَكَبٍ  
في حُكمِ أهلِ الشرق والغربِ<sup>(٤)</sup>  
أصبح مقتولاً بلا ذنبٍ  
لا تُبِتِ ما عشتِ من الغُضبِ  
وما لمن والاك في كربٍ؟<sup>(٥)</sup>  
لكنَّ أهلَ السَّلمِ في حربٍ<sup>(٦)</sup>  
كالسُّروحِ بين الجنبِ والجنبِ  
بشربةٍ من ريقك العذبِ  
وآزددُ فمالي منك من حَسَبٍ  
وكلُّنا راضونٌ بالنَّهبِ<sup>(٧)</sup>  
عن حدِّه، والصوت في الضَّربِ<sup>(٨)</sup>  
وقُعُ الحيا في الزمنِ الجَدْبِ<sup>(٩)</sup>

(١) والاك: أجبك. كرب: شدة.

(٢) طوبى لهم: هنيئاً لهم.

(٣) مظلوم: منادى مرخم من مظلومة.

(٤) الضرب: العزف. المعنى: هناك تناغم وتآلف

بين النغم والصوت.

(٥) الحشا: الباطن. الحيا: الماء. الجدب: القحط.

(١) معاذ: مصدر أعود أي الجأ. الأريب: العاقل الحكيم.

(٢) ألفوه: وجدوه.

(٣) مظلومة: جارية مغنية.

(٤) مظلوم: حذف التاء للترخيم، المعنى: ليست مظلومة عند كل الناس.

فُقَّتِ الْمُغْنِينَ كَمَا فَاقَنَا      كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهَبٍ (١)  
حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجَمَعَا      كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَعْبٍ

### زفاف

وقال، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها:

[الخفيف]

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَدْعُو      دَعْوَةً يَمَّمْتُ سَمِيعاً مُجِيبَ (٢)  
أُمَّةً مِنْ إِمَاءٍ طَوَّلَكَ أَجْمَعُ      تَ عَلَى نَقْلِهَا إِلَيَّ قَرِيبَا  
مَا تَزَوَّجْتُهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِي      لَكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيبَا؟  
وَقَلِيلُ النِّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَا      لَةً مِمَّا أَرَاهُ شَيْئاً عَجِيبَا  
وَحَقِيقُ لِمَا تَيْسَّرُ أَنْ يَكُ      تُرْ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبُ (٣)  
فَاغْتَنِمْ خُطَّةً مَنَحْتُكَ مِنْهَا      مَحْمِلاً هَيِّنَا وَحَمِداً رَغِيبَا  
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوَدَ عَاوِدُ      تَ وَلَيْسَ الْغَرِيبُ مِنْكَ غَرِيبَا (٤)

### بحر المكارم

وقال في مصعب (٥) بن عبد الله: [مجزوء الكامل]

قَدِمَ الْأَمِيرُ أَخُو الْأَمِيرِ      يَرِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُصْعَبُ  
فَالْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيدُ      عُ لَوَجْهِهِ وَالْمَرْحَبُ  
وَعَلَى السَّعَادَةِ تُبَتَّنِي      حُجْرَاتُهُ      وَتُطَنَّبُ  
مَلِكُ أَغْرُ مُحَجَّبُ      مَعْرُوفُهُ لَا يُحَجَّبُ  
يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ      يَحْمِيهِ مَالٌ مُنْهَبُ  
بَدْرُ، كَأَنَّ الْبَدْرَ مَقْدُ      رَوْنًا إِلَيْهِ كَوَكِبُ  
بَحْرُ، كَأَنَّ الْبَحْرَ مَقْدُ      رَوْنًا إِلَيْهِ مِذْنَبُ (٦)  
سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَا      حِيَةً وَوَجْهٍ مَضْرَبُ  
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَا      رِحَةً وَعَضُو مَخْلَبُ (٧)

(٤) المعنى: الغريب عنك مقرب إليك.

(٥) مُصْعَبُ: أخو عبيد الله بن عبد الله، الوزير.

(٦) مِذْنَبُ: جدول ماء.

(٧) لَيْثُ: أسد. المخلب: بمثابة الظفر.

(١) بنو وهب: تقدم ص ٢٦٦.

(٢) سَمِيَّ الْخَلِيلِ: اسم صديقه الخليل، أو

إبراهيم. يمم: توجه وقصد.

(٣) لمعنى: المحتاج يرضى بالقليل.



خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَا      سَنِ خِلْعَةٍ لَا تُسَلَّبُ  
عَذِبَتْ خِلَائِقُهُ فَكَأ      دَ مِنَ الْعَذُوبَةِ يَشْرَبُ  
وَهَبَتْ لَهُ كَفٌّ وَهُوَ      بَ كُلِّ مَا لَا يُوهَبُ  
عَضْدٌ لِسَيِّدِنَا، وَغِي      ثٌ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ<sup>(١)</sup>

### النخلة

وقال فيمن كملت عُدَّتُهُ وَلَا غَنَاءُ<sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا      تَقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلْبُ  
كَالنَخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ      عَنْ حِمْلِهِ كَفٌّ جَانٍ فَهُوَ مُنْتَهَبٌ<sup>(٣)</sup>

### إعداد السلاح

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا      تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْباً  
كَالنَخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ      أَيْدِي الْجَنَةِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبُ<sup>(٤)</sup>

### شوك النخل

وقال في هذا المعنى: [البسيط]

النَخْلُ يُشْرَعُ شَوْكاً شَائِكاً أَشْبَاهَ      وَلَا يُدَافِعُ كَفّاً حَاولَتْ رُطْباً

### الغرائر

وقال في الخطاب: [الوافر]

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ      كَنَاضِرَةٍ إِلَى شَيْءٍ عَجَابٍ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنَّ غَرَائِرًا إِلَّا بِشَيْبٍ      يُخَيِّلُهُ الْمُخَيَّلُ بِالشَّبَابِ<sup>(٦)</sup>

### صفاء العيش

وقال في عبيد الله<sup>(٧)</sup> بن سليمان: [الطويل]

صَفَا لَكَ شَرِبُ الْعَيْشِ غَيْرَ مُثَرَّبٍ      وَلَا زَلَتْ تَسْمُوبِينَ بِدِرٍ وَكَوَكِبٍ<sup>(٨)</sup>

(١) عضد: سند. سيدنا: قصد الوزير عبيد الله.

الورى: الناس. يتصبب: يتدفق.

(٢) غناء: كفاءة.

(٣) يذود: يدافع ويحمي. جان: سارق معتد.

منتهب: معرض للسرقة.

(٤) الرطب: ثمر النخل إذا نضج.

(٥) الخضاب: الصباغ، والأولى خضاب اليد

والثانية خضاب الشعر.

(٦) غرائر: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥.

(٨) غير مثرب: غير ملام.

تُدَبِّرُ أَمْرَ الْمُلْكِ غَيْرَ مُعْنَفٍ  
وَتَجْبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاجِهِ  
أَحِينَ أُسْرَتْ الدَّهْرَ بَعْدَ عَتَوِهِ  
فَأَصْبَحْتُ مَكْفِيًا هُمُومِي مُزَايِلًا  
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا تَمَنِّي بِقَائِهِ  
تَهَضُّمُنِي أَنْثَى وَتَغْصِبُ جَهْرَةً  
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ قَوْلَهُ:  
وَمَا فَهَرُ أَنْثَى قِرْنَ جِدٍّ، وَلَمْ تَكُنْ  
عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حُقُوقَهُ  
لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبِ أَمْرِدٍ  
إِلَيْكُمْ شَكَاتِي، آلَ وَهَبٍ، وَلَمْ تَكُنْ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ  
لَهُ أَنْ يَذُبَّ اللَّيْثَ عَنْ ظِلْمِ ثَعْلَبٍ  
أَجْرَنِي، وَزَيْرَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ، إِنِّي  
تَوَثَّبْتُ خَصْمَ وَاهِنِ الرُّكْنِ وَالْقَوَى  
هُوَ النُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ: غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ  
وَكَمْ غَضِبْتُ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً  
فَلَا تَسْلَمْنِي لِلْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:  
أَرِيدُ ارْتِجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خَيْلْتُ  
وَإِنْ انْتِزَاعَ الْحَقِّ مِنْ كَفِّ غَاصِبٍ

وَتَوَثَّرُ أَمْرَ اللَّهِ غَيْرَ مُؤْنَبٍ  
وَتَكْسِبُ حَمْدَ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبٍ (١)  
وَفَلَّلْتُ مِنْهُ كُلَّ نَابٍ وَمَخْلَبٍ (٢)  
غُمُومِي، مُوقَى كُلِّ سَوْءٍ وَمَعْطَبٍ (٣)  
عَلَى الدَّهْرِ مَا أَرَسْتُ قَوَاعِدُ كِبْكَبٍ (٤)  
عَقَارِي؟ وَفِي هَاتِيكَ أَعْجَبُ مَعْجَبٍ  
(فَإِنَّكَ لَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ) (٥)  
لِتَقْهَرِ إِلَّا قِرْنَ هَزَلٍ وَمَلْعَبٍ (٦)  
فَمَا غَضِبُهَا حَقَّ الْحَكِيمِ الْمُدْرَبِ؟  
وَلَمْ تُعْطِ سُلْطَانًا عَلَى قَلْبِ أَشِيبٍ (٧)  
لِتَصْمِدَ إِلَّا لِلْوَزِيرِ الْمَهْذَبِ (٨)  
فَلَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يَتَعْتَبِ  
وَلَيْسَ لَهُ إِذْلالٌ لَيْثٍ لِشَعْلَبٍ  
إِلَيْكَ بِحَقِّي هَارِبٌ كُلُّ مَهْرَبٍ (٩)  
عَلَى أَيْدِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَتَوَثَّبِ  
وَفِي النُّكْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَوْضِعُ مَعْتَبٍ  
تَوَذَّبُ بِالنُّكْرِ مِنْ لَمْ يُؤَذَّبِ  
أَلَا مَنْ رَأَى صَقْرًا فَرِيَسَةً أَرْنَبٍ  
بِحُكْمٍ مُمَرٍّ أَوْ بِلُطْفٍ مُسَبِّبٍ  
وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهُ كُلُّ مَنْشَبٍ

(١) خراج: ما يجبي من أموال الضرائب.

(٢) عتوه: تجبره. فللت: قطعت.

(٣) مُزَايِلًا: مُزَايِلًا. غُمُوم: هموم وأحزان. مُوقَى: متجنب.

(٤) كِبْكَب: جبل وراء عرفات.

(٥) العجز من بيت لامرئ القيس وتمامه: (الديوان

ص ٦٦).

وإنك لم يفخر عليك كفاخير

ضعيف ولم يغلبك مثل مُغْلَبٍ

(٦) أنثى: امرأة. قِرْنَ: مثل.

(٧) أمرد: من لا شعر له في ذقنه. وكنى بها عن

الفتى الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.

(٨) شكاتي: دعواي. الوزير: عبيد الله بن

سليمان، وآل وهب أسرته.

(٩) أجرنني: أنجدني.

لُخْطَةً فَضْلٍ مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤُهُ  
وإن انتظام الفصل والفضل في يد  
فرايك في تيسير أمري بعزيمة  
وتالله لا أرضى برد ظلامتي  
وقد ساءني أنني مُحِبُّ مُقَرَّبٍ  
فمالي في قلب الوزير مُرْتَباً  
ولا بد لي من رتبة تُرغمُ العدا  
ولو لم أؤمل منك ذاك وَضِعْفُهُ  
فلا ينكرن المنكرون تسحبي  
أتيتك لم أقصد إلى غير مقصد  
ولي منك آمال عريض مُرادها  
فإن أنت صدقت الرجاء بيغيتي  
وقد صدق الله الرجاء وإنما  
وعش عيش مغشي الفناء مُحجَّبٍ

(١) خُطَّةٌ فَضْلٌ مِنْ كَرِيمِ الْمُرْكَبِ  
لشيء إلى السادات جِدُّ مُحِبِّ  
كوقعة مسنون الغرارين مِقْضِبِ  
إلى أن أرى لي ألف عبدٍ ومركبٍ  
وأن ليس لي إذن المحبِّ المقربِ  
وفي داره حيران غير مرتبٍ؟  
وتسهيل إذن بين أهل ومُرحَّبٍ  
ذهبت من التأميل في غير مذهب  
فلولا الجَنَابُ السَّهْلُ لم أتسحبِ  
بأمري، ولم أرغب إلى غير مرغب  
ووالله لا كانت مطامع أشعبِ  
فكم من رجاء فيك غير مكذبٍ  
طلبتُ مزبذ الخير من خير مَطْلَبٍ  
جدا كفّه في الناس غير مُحجَّبِ

لُخْطَةً فَضْلٍ مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤُهُ  
وإن انتظام الفصل والفضل في يد  
فرايك في تيسير أمري بعزيمة  
وتالله لا أرضى برد ظلامتي  
وقد ساءني أنني مُحِبُّ مُقَرَّبٍ  
فمالي في قلب الوزير مُرْتَباً  
ولا بد لي من رتبة تُرغمُ العدا  
ولو لم أؤمل منك ذاك وَضِعْفُهُ  
فلا ينكرن المنكرون تسحبي  
أتيتك لم أقصد إلى غير مقصد  
ولي منك آمال عريض مُرادها  
فإن أنت صدقت الرجاء بيغيتي  
وقد صدق الله الرجاء وإنما  
وعش عيش مغشي الفناء مُحجَّبٍ

### العيب

وأدبر عني والذي فيه أعيبُ  
ولا هو ممَّا يُستفاد ويكسبُ  
ويجلبُهُ والسوء يُعدي ويُجلبُ  
وما برح الثَّلابُ للناس تُثَلَّبُ  
مُريداً لما يأتية يبغي ويشغِبُ

وقال في ابن فراس<sup>(٦)</sup>: [الطويل]  
وكم عائب قد عابني وهو صادق  
رمانى بسوء لست أعديه صاحبي  
وباء بسوء فيه يُعديه غيره  
وما ذاك إلا ثَلْبُهُ الناس طائعا  
وكم بين ذي سوء تعداهُ سُوءُهُ

ظرف وبخل. له نوادر كثيرة. توفي سنة  
١٥٤ هـ. (الأغاني: ١٩/١٣٤). (سير أعلام  
النبلاء: ٦٦/٧).

(٥) مغشي الفناء: فناؤه لا يفرغ من الناس.  
محجَّب: محجوب عن الناس.

(٦) تقدم ص ٥٩.

(٧) ثَلْبُ الناس: تنقصهم.

(١) خُطَّة: طريقة. سديد: بعيد عن الغلط.  
(٢) عزمة: عزم وقوة. مسنون الغرارين: السيف.  
مِقْضِب: سيف.

(٣) لتسحب: التدلل. الجَنَاب السهل: سعة  
الخلق.

(٤) أشعب: هو أشعب بن جبير، مولى عبد الله بن  
الزبير، كان متأدياً وقد روى الحديث، وكان ذا

وآخر لا يعدوه ما فيه، طالب  
لشتان ما بين المعيين ظالم  
وآخر لم يظلم فكل مؤنب  
زوال التي تنعى عليه وتندب  
يحق عليه العتب والتمتعب<sup>(١)</sup>  
تحده بالتأنيب عمدا مؤنب

### جلنار ودبسية

وقال يخاطب القاسم<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله: [الكامل]

في جلنار وأختها دبسية  
أحضرتموني جلنار وأحضرت  
فعتبت عتبا خلت فيه كفاية  
فكظمت بالإغضاء كل مغصة  
وظننت توبتكم نصوحاً بعدها  
فجرى علي بظلمكم من حرم  
يوم يسمى حين يكنى غيره  
وحدث شمول بالشمول لمعشر  
يا سادتي: ما لي أذاذ عن التي  
أمشاهدي يوم الرفهة تحتمى  
ذكرتموني بالتي أسديتم  
إذا تكون كريهة أدعى لها

- يا بن الوزير - لعاتب متعّب<sup>(٣)</sup>  
دبسية الكبرى لغيري تجنب  
ثم انصرفت إلى التي هي أصوب  
من ظلمكم، ووهبت ما لا يوهب  
ولقد يخالف من يظن ويحسب  
يوم كما علم الإله عصبب<sup>(٤)</sup>  
لا بل يكنى غيره ويلقب<sup>(٥)</sup>  
غيري، وفيما دون ذلك مغضب<sup>(٦)</sup>  
أبغي، وأسعط بالتي أتجنب<sup>(٧)</sup>  
ومشاهدي يوم الكريهة تخطب<sup>(٨)</sup>  
مثلاً لمثلي لا محالة يضرب  
وإذا يحاسن الحيس يدعى جندب<sup>(٩)</sup>

### الشيب

وقال في عبيد الله<sup>(٩)</sup> بن عبد الله: [الوافر]

صبا من شاب مفرقه تصاب  
وإن طلب الصبا والقلب صاب

- (١) شتان: بعد.  
(٢) تقدمت ترجمته.  
(٣) جلنار ودبسية: نوعان من الخمرة. والجلنار في الأصل: زهر الرمان الأحمر.  
(٤) حرم: ظلم. عصبب: شديد وعصبب.  
(٥) في البيت كناية عن خطورة الأمر.  
(٦) شمول: اسم مغنية. الشمول: الخمرة.  
(٧) أذاذ: أمتع. أبغي: أطلب. أسعط: أصابق.  
(٨) كريهة: معركة. الحيس: التمر يخلط بالسمن.  
(٩) جندب: اسم رجل.  
البيت مختلف في نسبه فمن قائل هو لزراقة الباهلي إلى قائل بأنه لعمر بن الغوث، وقيل هو لهمام بن مرة وغير ذلك. (لسان العرب: حيس).  
(٩) تقدمت ترجمته.

أَعَاذِلْ رَاضِنِي لَكَ شَيْبَ رَأْسِي  
فَلَوْمِي سَامِعاً لَكَ أَوْ أَفِيقِي  
وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي  
غَضَضْتُ مِنَ الْجَفُونِ فَلَسْتُ أَرْمِي  
وَكَيْفَ تَعَرَّضِي لِلصَّيْدِ؟ أُنَى  
كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ  
حَطَطْتُ إِلَى النُّهْيِ رَحْلِي، وَكَلْتُ  
وَقُلْتُ مُسَلِّماً لِلشَّيْبِ: أَهْلاً  
أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ  
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقِ مَاضٍ  
فَلَسْتُ مَسْمِياً بِشِرَاكِ نَعْيٍ  
لَكَ الْبَشْرَى، وَمَا بِشِرَاكِ عِنْدِي  
وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكْتَ بِحَبِّ نَفْسِي  
فَقَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمَتَّ حَقْدِي  
إِذَا الْحَقَّقْتَنِي بِشَقِيقِ عَيْشِي  
وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِّي  
لَعَمْرُكَ: مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ  
فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتُصَبِّنِي  
سَقَى عَهْدَ الشَّبِيَةِ كُلُّ غَيْثٍ  
لِيَالِي لَمْ أَقُلْ: سَقِيََا لِعَهْدٍ  
وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعْدَاءُ لَهْفاً

ولولا ذاك أعيأ اقتضابِي (١)  
فقد حان اتِّئَابُكَ واتِّئَابِي (٢)  
كما أغنى العيونَ عن ارتقَابِي  
ولا أرمي بطرفٍ مستَرَابٍ  
وقد رِشْتُ قِدَاحِي بِاللُّغَابِ؟ (٣)  
على كُرهٍ ومن دَاعٍ مُجَابٍ  
مطِئَةً باطلي بعد الهَبَابِ (٤)  
بهادي المَخْطِئِينَ إِلَى الصَّوَابِ  
بوشكٍ تَرَحُّلِي إِثْرَ الشَّبَابِ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ  
وإنْ أَوَعَدْتَ نَفْسِي بِالذُّهَابِ  
سوى تَرْقِيعِ وَهْيِكَ بِالْخَضَابِ (٥)  
وصاحبٍ لَذْتِي دُونَ الصُّحَابِ  
بَحَثُّكَ خَلْفَهُ عَجْلاً رَكَابِي  
فقد وَفَّيْتَنِي فِيهِ ثَوَابِي  
وَإِيَّاهُ نَزُوبٌ إِلَى مَأْبِ (٦)  
إِذَا فَقَدَ الشَّبَابَ سَوى عَذَابِ  
إِذَا وَلَّى بِأَسْهُمِهَا الصُّيَابِ (٧)  
أَغْرَ مُجْلَجِلٍ دَانِي الرِّبَابِ (٨)  
وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى سُقْيَا سَحَابِ  
على عَيْشٍ تَدَاعَى بِانْقِضَابِ (٩)

(١) عاذل: لائم. راض: ذلل. اقتضابي: تذليلي وإهانتني.

(٢) اتئاب: استحياء.

(٣) الصيد: التعرض للحسان. قِدَاح: جمع قدح وهو السهم. اللغاب: الفساد.

(٤) النهي: العقل. الهباب: النشاط.

(٥) الزهي: الضعف. الخضاب: الصبغ.

(٦) نؤوب: نعود.

(٧) بنات الدهر: المصائب. الصيَاب: التي تصيب.

(٨) مجلجل: غيث مجلجل: سحاب ومطر ورعد. الرباب: الغيم الأبيض.

(٩) تنفس الصعداء: إذا ضاق نفسه. انقضاب: انقطاع.

أَطَالَعُ مَا أَمَامِي بِابْتِهَاجٍ  
أَجَدَّ الْغَانِيَاتِ قَلِيلَيْنِ وَصَلِي  
صَدَدْنَ بِأَعْيُنٍ عَنِّي نَوَابٍ  
وَلَمْ يَصْدُدْنَ مِنْ خَفَرٍ وَدَلٍّ  
وَقَلْنِ، كِفَاكَ بِالشَّيْبِ امْتِهَانًا  
وَمَا أَنْصَفْنَ إِذْ يَصْرِمْنَ حَبْلِي  
وَكُنَّ إِذَا اعْتَدَدْنَ الشَّيْبَ ذَنْبًا  
وَمَا لَكَ عِنْدَ مَنْ يَعْتَدُّ ظُلْمًا  
يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ صَدَى طَوِيلٍ  
وَشُحَّ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا  
فَإِنْ سَقَيْنَنِي صَرْدَنْ شُرْبِي  
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ هَوَانٌ عَتَبِي  
وَلَوْ عَتَبَ الشَّبَابَ ظَهِيرُ عَتَبِي  
وَأَصْغَى الْمُعْرَضَاتُ إِلَى عَتَابٍ  
وَأَقْلَقَ مُضْجَعُ الْحَسَنَاءِ سُخْطِي  
وَبِتَّ وَبَيْنَ شَخْصِينَا عَفَافٌ  
وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أَطِيعُ جَهْلِي  
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سَهَامٌ حَتَفٍ  
رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدْتُهُ  
فَرَاخَتْ وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ

وَلَا أَقْفُو الْمُؤَلِّيَ بِاِكْتِتَابٍ  
وَتَطْبِينِي إِلَيْهِنَّ الطَّوَابِي (١)  
وَلَسَنَ عَنِ الْمُقَاتِلِ بِالنَّوَابِي (٢)  
وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَاجْتِنَابٍ  
وَبِالصَّرْمِ الْمُعْجَلِ مِنْ عِقَابٍ  
بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابٍ (٣)  
عَلَى رَجُلٍ فَلَيْسَ بِمُسْتَتَابٍ  
عَلَيْكَ بِذَنْبٍ غَيْرِكَ مِنْ مَتَابٍ  
إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا وَالرُّضَابِ (٤)  
عَنْ آبِنِ شَبِيْبَةِ جَوْنِ الْغُرَابِ (٥)  
وَلَمْ يَكْ عَنْ هَوَى بَلْ عَنْ خِلَابٍ (٦)  
وَصَدَّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عَتَابِي  
رَجَعْنَ إِلَيَّ بِالْعُتْبَى جَوَابِي  
يُحِطُّ بِهِ الْوَعُولُ مِنَ الْهَضَابِ (٧)  
فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغِضَابِ  
سِخَابٌ عِنَاقُهَا دُونَ السَّخَابِ (٨)  
لَكُنْتُ حِقَابُهَا دُونَ الْحِقَابِ (٩)  
يُصْبِنُ مُقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ  
طُلُوعُ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ (١٠)  
وَرَحْتُ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ

(١) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت بجمالها عن الزينة. الطوابي: الدواعي.

(٢) نَوَابٍ: جمع نابية وهي المعرضة.

(٣) يصرم من حبل: يقاطعتني.

(٤) صدى: عطش. برد الثنايا والرضاب: كناية عن تقبيل الفم.

(٥) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. ابن

شبيبة: شاب. جون الغراب: لم يشب.

(٦) صرد: قتل، خلا - : خداع.

(٧) الوعول: جمع وعل وهو تيس الجبل. وهو كناية عن النساء المعرضات.

(٨) السخاب: القلادة.

(٩) حقاب: حرام.

(١٠) أقصدت: أصابت. النبل: السهام. النقاب: ما تستر به وجهها.

وكلُّ مبارزٍ بالشَّيبِ قرناً  
ولو شهد الشَّبابُ إذا لراحتُ  
فيا غوثاً هناك بَقِيدِ ثأري  
فكم ثأرٍ تلاقَتْ لي يداهُ  
يُذكرني الشَّبابُ جِنانَ عَدْنٍ  
تُفَيِّئُ ظِلُّها نَفحاتُ ريحٍ  
إذا ماسَتْ ذوائبُها تداعتُ  
يُذكرني الشَّبابُ رياضَ حَزْنٍ  
إذا شمسُ الأصائلِ عارضتها  
وألقتُ جُنعَ مغربها شُعاءً  
يُذكرني الشَّبابُ سِراةً نهْيِي  
قَرَتُهُ مُزْنَةٌ بِكُرٍّ وأضحى  
على حَصْبَاءٍ في أرضٍ هِجَانٍ  
له حُبُّكَ إذا اطَّردتُ عليه  
تُذكرني الشَّبابُ صِباً بَلِيلُ  
أتت من بعدِ ما أنسحتُ مَلِيّاً  
وقد عَيِقتُ بها رِيّاً الخِزَامِي  
يُذكرني الشَّبابُ وميضُ برقٍ  
فيا أسفاً، ويا جزعاً عليه  
أفجعُ بالشَّبابِ ولا أَعزَّى؟  
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جميعاً

(١) قرن : مثل وشبيه . مسي : أسير .

(٢) حَزْن : أرض وعرة . زرق الذباب : الذباب والنحل وغيره .

(٣) الأصائل : جمع أصيل . وهو وقت ما قبل الغروب . كربت : أوشكت . توارى : تحتجب .

(٤) كَعاب : جارية نهد ثدياها .

(٥) سِراة نهْي : الطريق بجانب الماء . نمير :

عذب . الحجاب : ما فوق الماء الجاري .

فَمَسِيٍّ - لَعْمُوكُ - غَيْرُ سَابِيٍّ<sup>(١)</sup>  
وإن بها - وعيشك - ضَعْفٌ ما بي  
إذا ما الثَّأرُ فات يدَ الطَّلَابِ  
ولو من بين أطرافِ الحِرابِ  
على جنبات أنهارٍ عذابٍ  
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضابٍ  
بواكي الطير فيها بانتحابٍ  
ترنمٌ بينها زُرْقُ الذُّبابِ<sup>(٢)</sup>  
وقد كَرَبَتْ تَوَارِيءُ بالحِجابِ<sup>(٣)</sup>  
مريضاً مثلَ ألحاظِ الكَعابِ<sup>(٤)</sup>  
نَمِيرُ الماءِ مُطَرِدُ الحِبابِ<sup>(٥)</sup>  
تُرْقِرُهُ الصِّبَا مثلَ السَّرابِ<sup>(٦)</sup>  
كأن تُرابها دَفِرُ المَلابِ<sup>(٧)</sup>  
قرأتُ بها سُطوراً في كتابٍ  
رَسِيسُ المَسِّ لا غِبَّةُ الرُّكَّابِ<sup>(٨)</sup>  
على زَهْرِ الرُّبَا كلَّ انسحابٍ  
كَرَّيَا المِسْكِ ضَوْعٌ بانتهاجٍ<sup>(٩)</sup>  
وسجعُ حمامةٍ، وحنينُ نابٍ  
ويا حَزَنًا إلى يومِ الحسابِ!  
لقد غَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي  
ولم يكُ عن قِلَى طولِ اصطحابِ<sup>(١٠)</sup>

(٦) قرته : جمعه . مُزْنَةٌ : سحابة ماطرة . الصبا : الريح الخفيفة . السَّراب : الخيال .

(٧) حَصْبَاء : أرض فيها حصى . هِجَان : خصبة . دَفِرُ المَلاب : شديد الرائحة .

(٨) رَسِيس : أملس . لاغِبَةٌ : متعبة .

(٩) رِيا : رائحة . الخِزَامِي : نبات طيب الرائحة .

ضَوْعٌ : فاح .

(١٠) قِلَى : بُغض .

وكانت أيكتي ليدِ اجتناءِ  
 أيا بُرَدَ الشبابِ لكنتَ عندي  
 بليتَ على الزمانِ وكلُّ بُردٍ  
 وعزٌّ عليَّ أن تبلى وأبقى  
 لبيستك برهةً لبسَ ابتذالٍ  
 ولو ملكتُ صونك فاعلمنه  
 ولم ألبسك إلا يومَ فخرٍ  
 عبيد الله قَرمَ بني زريقٍ  
 فتى صرحتُ خلائقه قديماً  
 ولم يُخلقن من أُرِّي جميعاً  
 وما منَ كان ذا خلّقين شتى  
 له حلمٌ يذبُّ الجهلَ عنه  
 وما جهلُ الحليمِ له بجهلٍ  
 يلينُ ملأيناً لملايينه  
 وراءَ معاطفٍ منه لِدانٍ  
 كخُوطِ الخيزرانِ يُريكَ ليناً  
 ينضضُ منه مَنْ عاداهُ صلاً  
 إذا ما انسابَ كان له سحيفٌ  
 يُميتُ لعبه من غيرِ نهشٍ

فعادتُ بعده ليدِ احتطابٍ<sup>(١)</sup>  
 من الحسناتِ والقسمِ الرغابِ  
 فبينَ بلىً وبينَ يدِ استلابِ  
 ولكنَّ الحوادثَ لا تحابي<sup>(٢)</sup>  
 علي علمي بفضلِكَ في الثيابِ<sup>(٣)</sup>  
 لَصْتُكَ في الحريزِ من العيابِ<sup>(٤)</sup>  
 ويومَ زيارةِ المَلِكِ اللُّبابِ  
 وحسبك باسمه فَضْلُ الخطابِ<sup>(٥)</sup>  
 فليستُ بالسَّمارِ ولا الشَّهابِ<sup>(٦)</sup>  
 ولكن هُنَّ من أُرِّي وَصابِ<sup>(٧)</sup>  
 وكانا ماجدين بذِي اثَّشابِ<sup>(٨)</sup>  
 كَذَبُ النحلِ عن عَسَلِ اللُّصابِ<sup>(٩)</sup>  
 ولكنَّ حدَّ أَظفورٍ ونابِ  
 ويخشُن للمُخاشينِ ذِي الشَّغابِ  
 إباءُ مكاسِرٍ منه صِلابِ  
 ويأبى الكسِرُ من عطفِيهِ آبِ<sup>(١٠)</sup>  
 من الأَصْلالِ مَخْشَى الوَثابِ<sup>(١١)</sup>  
 يَمِيرُ الحارِشينَ مِنَ الضُّبابِ<sup>(١٢)</sup>  
 وأدنى نَفْثِهِ دونَ اللَّعابِ<sup>(١٣)</sup>

(١) يكة: غيضة.

(٢) الحوادث: نكبات الزمان. تحابي: تقترب وتتودد.

(٣) برهة: وقت قصير. ابتذال: إهمال.

(٤) الحريز: المكان الآمن. العياب: المحفظة.

(٥) عبيد الله: الممدوح. قرم: سيد. بنو زريق: جماعة من الأنصار.

(٦) السمار والشهاب: نوعان من اللين يمزج

بالماء. المعنى: طابعه لا تشوبها شائبة.

(٧) زِي: شهد وعسل. صاب: شجر مر.

(٨) ذو اثَّشاب: مختلط النسب.

(٩) لذب: الدفاع. اللصاب: الأدوية والشعاب.

(١٠) خُوط الخيزران: قضيب الخيزران. آب: لا ينكسر.

(١١) ينضض: يحرك. الصل: الأفعى السامة.

(١٢) سحيف: صوت شخب الحية. حارشو

الضباب: صيادو الضب.

(١٣) لعابه: سمه. النهش: العض. النفث: النفخ.



وذلك منه في غير ارتقاء  
إليه يشار: أي رثاب صدع  
يضيء شهابه في كل ليل  
إذا ما الخرت لم يسلكه خلف  
وليس بوالج في الخرت إلا  
غدا جبلاً جبال الأرض طراً  
يلاذ بمعقل منه حريز  
ثملاً للأرامل واليتامي  
بساحته قدور راسيات  
له ناران: نار قري وحرب  
عجبت ولست أبرح من نداه  
له عز يُجير على الليالي  
وأعجب منه أن الأرض سالت  
فقولاً للأمير، وإن رأني  
أمالني من دعاء مستجاب  
أظلل سحاب عرفك كل شيء  
سواي فإنني عنه بظهير  
يجود بسيفه أبداً لغيري  
أمالني منه حظ غير برق  
أبيت أشيمه وأدود نومي  
سقيت الواردين بلا رشاء

ظهور الموبقات ولا ارتكاب<sup>(١)</sup>  
إذا ما الصدع جل عن الرثاب<sup>(٢)</sup>  
فتنجاب الدجى أي انجياب  
تغلغل فيه ولأج الثقاب<sup>(٣)</sup>  
ممر الخلق سلك لانسراب  
تضاءل تحته مثل الظراب<sup>(٤)</sup>  
ويرعى حوله أثرى جناب  
يثوب الناس منه إلى مثاب  
تفارطها جفان كالجوابي<sup>(٥)</sup>  
تري كلتيهما ذات التهاب<sup>(٦)</sup>  
طوال الدهر في أمر عجاب  
ومال مستباح كالنهب  
بصوب سمائه إلا شعابي<sup>(٧)</sup>  
بمزجر ما يهان من الكلاب:  
لديك مع الدعاء المستجاب؟  
ودر على البلاد بلا عصاب  
كأنني خلف منقطع التراب  
ويخلبني بريق غير خابي<sup>(٨)</sup>  
تشبهه العيون حريق غاب؟  
ويرزق صوبه أقصى مصاب<sup>(٩)</sup>  
كدجلة مدها سيل الروابي

(١) الموبقات: المعاييب.

(٢) الصدع: الشق. الرثاب: الإصلاح.

(٣) الخرت: الثقب. تغلغل: دخل. ولأج: الذي يلج بسهولة.

(٤) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.

(٥) القدور: أدوات الطبخ. راسيات: جمع راسية وهو الجبل. التفارط: التسابق. جفان:

قصعات. الجوابي: الأحواض.

(٦) لقري: إكرام الضيف.

(٧) صوب: الحيا والمطر. شعاب: جمع شعب وهو الوادي.

(٨) السبب: العطاء. يخلبني: يخدعني. غير خابي:

خابي: ليس لامعاً.

(٩) شيمه: أرقبه. أدود: أمتع.

بملىء من نَدَاكَ ولا قُرَاب  
ألم أقدح بزند غير كَاب؟<sup>(١)</sup>  
تخيري الزناد ولا انتخابي  
بخرّاج من الضيق الهوابي<sup>(٢)</sup>  
بحظّ سوابق الخيل العراب؟<sup>(٣)</sup>  
وأني لست كالرّزحى السّغاب؟<sup>(٤)</sup>  
إذا صادفَنَ مَلَأَنَ الوطاب؟<sup>(٥)</sup>  
إذا الحُلابُ قاموا بالعِلاب<sup>(٦)</sup>  
لكلّ يدٍ مرّتْها لاحتلاب  
إلى الأرض المعطّلة اليباب<sup>(٧)</sup>  
بجودٍ أو بوبلٍ ذي انسكاب  
وحفظ العامرات من الخراب  
فلإني من نَدَاكَ على انصباب<sup>(٨)</sup>  
فليس يفوتُ بسطّتك انتصابي  
يُقصّرُ أن ينال ذرا الروابي<sup>(٩)</sup>  
لعلّمه التوقّل في العقاب<sup>(١٠)</sup>  
فلا أصدُر بلا عملٍ مُثاب  
كرقراق السّراب على الحداد<sup>(١١)</sup>  
به عُرض الصّحاصح فهو شاب<sup>(١٢)</sup>

وأدليتُ الدّلاء فلم تَوُبْ لي  
هَبْ ألي! ما لِقَدحِي يُوري؟  
لقد أيقنتُ أني لم يُقَصّر  
ألم تَسبِقْ جِيادِي خارجاتٍ  
فما للتّالياتِ لَدَيْكَ تحظي  
أتحرّمُني لأنّي مستغفلُ  
فما تحمي ذواتُ الدّرّ ذرّاً  
ولا تختصّ بالحلبِ العيامي  
ولكن لا تزالُ تدرّ عفواً  
وما يطوي العمارة كلّ غيث  
ولكن لا يزالُ وجودُ كُلاًّ  
لأحياء التي كانت مواتاً  
وإن ألك من نَدَاهُ على صعودٍ  
فلا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دون قدري  
وما سيّبُ الأمير بسيلٍ وإدٍ  
وظنّني أنه لو كان سيلاً  
لقد رجّيتُ في عملي رجاء  
ولا يكنِ الذي أمّلتُ منه  
ولا كرمادٍ اشتدت رِيّاحُ

(١) هباً: أصلها هباء: أي غبار. قدح: العود تشعل

به النار. ليس يوري: لا يشتعل.

(٢) الجياد: الخيل. خرّاج: كثير الخروج. الهوابي: المحجوبة بالغبار.

(٣) التّاليات: المتأخرة. العراب: الأصيلة المتفوقة.

(٤) رزحى: مُتعبة. سغاب: جائعات.

(٥) ذوات الدّرّ: ذوات اللبّ. وطاب: بقاء اللبّ.

(٦) العيامي: جمع عيمى وهي الظمأى لللبّ.

العِلاب: جمع علبة وهي إناء كبير.

(٧) اليباب: اليابسة الخربة.

(٨) الندى: الجود. انصباب: انحدار.

(٩) سيب: عطاء. ذري: جمع ذروة وهي التلة.

الروابي: جمع رابية وهي التلة.

(١٠) التوقّل: الصعود. العقاب: جمع عقبة وهي

الطريق الجبلي.

(١١) السراب: الخيال. الحداد: جمع حذب وهو

المرتفع من الأرض.

(١٢) صحاصح: صحارى. هاب: هباء.

كأني أدري بـنداك صيداً  
لذاك إذا مررتُ وتلك تشفي  
تشير إليّ بالمحروم أيدٍ  
تَطاول بي انتظارُ الوعدِ جداً  
فيا لكِ حسرةً إن أحتقبها  
وكان الوعدُ ما لم تُعطينيه  
أعوذ بطيب خيمك من مطالٍ  
وما هذا المطال وليس عهدي  
يروض النفس من صُعبت عليه  
وأنت - كما علمت - قرينُ نفسٍ  
فمن أيّ الثايبا - ليت شعري -  
أفكر في نصاب أنت منه  
وكم في الناس من رجلٍ مليمٍ  
ألسن المرء لا عزمٌ كهامٍ  
تجوّد بنائنه، والغيثُ مُكدي  
ألسن المرء يجبي كلَّ حمدي  
تَوائل من لسان الذمِّ ركضاً  
تُظاهِر دونَ عرضك كلَّ درعٍ  
نَعُدُّ معاييباً للغيثِ شتى  
وجدنا الغيثَ يهدمُ ما بنينا  
ويمنعنا الحرّاك أشدَّ منعٍ

يُباعده دُنوي وأرتقابي  
من الحساد أوصاب الوصاب<sup>(١)</sup>  
كأيدي الناس في يوم الحصاب<sup>(٢)</sup>  
وريب الدهر يؤذن بانشعاب<sup>(٣)</sup>  
إلى جدتي فيا سوء احتقابي<sup>(٤)</sup>  
يدُ الإنجاز شرَّ جباءٍ حابٍ  
حماني ورد بحرك ذي العُباب  
بنفسك من قرائنك الصعاب  
ولم تك في الندى طوع الجناب<sup>(٥)</sup>  
تُطيعك في السماح بلا جذاب  
أتاني المَطل؟ أم أيّ النِقاب؟<sup>(٦)</sup>  
فيُغلق دون عذرك كلُّ باب<sup>(٧)</sup>  
يقوم بُعذره لومُ النصاب  
ولا بخلُ إليه بذى آتساب<sup>(٨)</sup>  
ويمضي عزمه، والسيفُ نابٍ  
إذا ما لم يكن للحمدي جابٍ؟  
وتثبّت للمهندة العِضاب<sup>(٩)</sup>  
تُظاهِر للطَّعان وللضراب<sup>(١٠)</sup>  
وما في جودك كفك من معابٍ  
سوى الخيم المبدئ والقِباب<sup>(١١)</sup>  
وإلا سامنا حطّم الرقاب

(١) الوصاب: جمع وصب وهو المرض.

(٢) الحِصَاب: يوم الحِصَاب: يوم رمي الحجار في مِنى.

(٣) ريب الدهر: نوائبه.

(٤) أحتقب: أتحمّل. جدت: قبر.

(٥) الندى: الجود. الجناب: الاقتراب.

(٦) الثايبا: جمع ثيبة وهي الطريق. المَطل: المماطلة والتسويق. النِقاب: الطرق.

(٧) النِقاب: جمع قبة، لعله يكتني بها عن العلو.

(٨) كهام: قليل لا غناء عنده.

(٩) تَوائل: تفر. المهندة العِضاب: السيوف.

(١٠) القاطعة.

(١١) تُظاهِر: تُحامي.

(١٢) الخيم: لا واحد له، السجية والطبيعة.

وما ضوءُ جودك ذو احتجابٍ  
مُبِينٌ لا يُقَابِلُ بآرتيابٍ  
إذا ما الغيثُ عَلَّلَ بالذهابِ  
وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابِ<sup>(١)</sup>  
فَتَشْتَرِكَا نِهَ شِرْكِ الطَّيَابِ  
بما تُسْتَمْطَرَانِ، ولا احتسابِ  
وَمُلْكُ لا يَخَافُ يَدَ اغْتِصَابِ  
وليس عتابٌ مثلكَ بالغلابِ<sup>(٢)</sup>  
فإنك غاييتي، والصَّبْرُ دابي  
ولا عَجَزَ اصْطِرَافِي واضْطِرَابِي<sup>(٣)</sup>  
أرى عاب التَّكْذُوبِ شَرَّ عَابِ  
تَكْذُوبِي المَدَائِحِ واجْتِلَابِي<sup>(٤)</sup>  
تُوتَايَ فِي سِوَاكَ بِلَا كِذَابِ  
عَصَائِبُ رَأْسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ<sup>(٥)</sup>  
بَتِيحَانِ المَلُوكِ ذُووِ اعْتِصَابِ<sup>(٦)</sup>  
وليس تنالني كَفُّ العُقَابِ؟<sup>(٧)</sup>  
وَقَابُ النَّاسِ غَيْرُكَ دُونَ قَابِي  
وَفَاتَتْ نَبْعَتِي نَضْخُ الذَّنَابِ<sup>(٨)</sup>  
يُظَلُّ عَلَيَّ إِطْلَالُ السَّحَابِ  
- معاذُ اللَّهِ - مِنْ قَلَصِ الجِبَابِ<sup>(٩)</sup>  
وعن عَسْفِي المَهَامَةِ واجْتِيَابِي<sup>(١٠)</sup>  
إِلَّا وَطَنَ لَهْنٍ وَلَا سِقَابِ<sup>(١١)</sup>

ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا  
وفضلُ جَدَاكَ بعدُ على جداهُ  
تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصَفَّى  
وجودك لا يُغِبُّ النَّاسَ يَوْمًا  
وتتفقان في خلقِ كريمٍ  
تجودان الأنامَ بلا امتنانٍ  
فِعْشٌ فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمٍ بِالِ  
وَأَخِرُ خُطْبَةٍ لِي فِيكَ قَوْلِي  
بمهما شئتَ دونك فامتحنني  
وليس لأنني سُدَّتْ سَبِيلِي  
ولكنني - وما بي مدحُ نفسي -  
وإن جاوزتَ مدحك لم يزل بي  
متى أجدُ المَدَائِحَ - لَيْتَ شعري -  
وبعدُ فإنني في مَشْمَخَرٍّ  
أَحْلَتْنِيهِ آبَاءُ كِرَامٍ  
فكيف تنالني كَفُّ بَنِيْلٍ  
أَكْفُ النَّاسِ غَيْرُكَ تَحْتَ كَفِّي  
تَعَالَتْ هُضْبَتِي عَنْ كُلِّ سَيْلٍ  
فليس ينالني إِلَّا مُنِيلٌ  
وما كانت أصولُ النَّبْعِ تُسْقَى  
فذلك عاقني عن شِدِّ رحلي  
ولولاهُ لما حنَّتْ قِلاصِي

(٨) نبعتي: أصلي. نضخ الذَّنَاب: رش الدَّلَاء.

وفي البيت كناية عن رفعة أصله.

(٩) قلص الجِبَاب: ماء الأبار.

(١٠) المَهَامَةُ: جمع مهمه وهي الصحراء.

(١١) قِلاص: جمع قلوص وهي الناقة. سِقَاب: ولد

الناقة.

(١) يُغِبُّ: يتقطع. تارات: تارة بعد أخرى.

(٢) الغلاب: المغالبة والقهر.

(٣) اصْطِرَاف: تصرف.

(٤) جاوزت مدحك: مدحت غيرك.

(٥) مشمخر: عال. عصائب رأسه: ما يلف رأسه.

(٦) أحلتنني: أحلتنني فيه.

(٧) العُقَاب: من الطيور الجوارح كالنسر.

ولا أرعت على عَظَنٍ قديمٍ  
ولا ألفت مُقْلَقَلَهَا بخيلاً  
ولا بَرَحَتْ تَقْدُ الليلَ قدّاً  
فما سَرَبَ النجومُ سُرايَ فيه  
إذا ولراعت الصيرانَ عَنسي  
وعامت في دَهاسِ الرَّمْلِ عوماً  
ولو أني قطعْتُ الأرضَ طولاً  
إذا كنتَ المآبَ ولا مآبَ  
سأصبر موقناً بوفور حظي  
ومهما تَبَّ من عملٍ وقولٍ

ولا حَفِلْتُ بِنَأيٍ واغترابٍ<sup>(١)</sup>  
بحسراها على غَرثي الذئابِ<sup>(٢)</sup>  
بأعناقٍ كعِيدانِ الخصابِ  
ولا انسابُ أفاعيه انسيابي  
بحيث تُشَقُّ عنهن السوابي<sup>(٣)</sup>  
وإن عرضتُ عَوَانِكُها الحوابي<sup>(٤)</sup>  
لكان إليك من بعدُ انقلابي  
سواك، فأين عنك بذئ الإيابِ؟  
وأجرُ الصابرين بلا حسابِ  
فما عملُ ابنِ مدحك للتيابِ<sup>(٥)</sup>

### الفرر واللؤم

وقال في ابن<sup>(٦)</sup> فراس: [المتقارب]

سليمُ الزمانِ كمنكوبِهِ  
وممنوحُهُ مثلُ ممنوعِهِ  
ومحبوبُهُ رَهْنُ مكروهِهِ  
ومأمونُهُ تحتَ محذورِهِ  
وريبُ الزمانِ غداً كائنُ  
فلا تهربنَّ إلى ذِلَّةٍ  
أما في الزمانِ فتى ماجد  
سأستُر نفسي أجادَ اللئيمِ  
فَحَظِّي وإن كنتُ مَغْصوبُهُ  
ويَبُوتِ أرضٍ ترى شوْكُهُ

وموفورُهُ مثلُ محروِبِهِ<sup>(٧)</sup>  
ومكسُوهُ مثلُ مسلوبِهِ  
ومكروهُهُ رَهْنُ محبوبِهِ  
ومرجوُهُ تحتَ مرهوبِهِ  
وغالبُهُ مثلُ مغلوبِهِ<sup>(٨)</sup>  
ذليلُ الزمانِ كمنكوبِهِ  
ينفُسُ كربةً مَكْرُوبِهِ؟<sup>(٩)</sup>  
مُ أم ضنَّ عني بموهوبِهِ  
فَسِتْرِي لستُ بمغصوبِهِ  
يُطِيلُ حَمَايةَ خَرُوبِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) عطن: مبرك الإبل. النأي: البعد.  
(٢) مقلقل: محرك. ذئاب غرثي: جائعة.  
(٣) الصيران: جمع صُور وهي النخلة. عنس: ناقة. السوابي: جمع سي وهو جلد الحية.  
(٤) دَهاس الرمل: السهل. عوانك: طرق صعبة.  
(٥) ابن مدحك: مادحك. التياب: الخسارة.  
(٦) ابن فراس. تقدم.  
(٧) سليم الزمان: من سلم من مصائبه. الموفور:  
الغني. المحروب: المسلوب.  
(٨) ريب الزمان: مصائبه.  
(٩) كربة: ضيق.  
(١٠) الخروب: ثمر.

ترفعتْ عن لؤمِ مَجْنِيهِ  
وَأكَلُ أَطْعَمَةِ الْأَدْنِيَا  
أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا  
إِذَا امْتَاَحَهُمْ أَكْلَةً عَبَّدُو  
يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا  
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ  
يُذِيلُ مُضِيفُهُمْ ضَيْفَهُ  
فَلَا يُؤْتَعَنُ امْرَأُ عَرْضَهُ  
وَلَا يَلْتَمَسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا  
كَمَلْتُمْ مِنْ خَسِيسِ الْجَذْوِ  
وَوَعْدٍ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ  
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنْحُوْتِهِ  
وَلَوْ قَدْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْهَجَا  
وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى  
مَدَحْتُ إِلَهًا جَمِيلَ الشَّنَا  
أَلَا يَا فِرَاسِي خُذْهَا إِلَيَّ  
حَلِيمٌ تَعَوَّدُ مِنْ جَهْلِهِ

بِنَفْسِي وَعَنْ لَوْمِ مُحْطُوْبِهِ<sup>(١)</sup>  
ء رَهْنٌ بَأَن يَسْتَخْفُوا بِهِ  
لُ فِيهِمْ شَقِيًّا بِمُصْحُوْبِهِ؟  
هُ تَعْبِيدُ رَبٍّ لِمَرْبُوْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
هُ بِالْقُوْتِ أَفْضَلُ مَطْلُوْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
بِهِ مِنْ غَوَائِلِ مَرْهُوْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
كَمَلْبُوْسِهِ وَكَمَرْكُوْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
لِمَأْكُوْلِهِ وَلِمَشْرُوْبِهِ<sup>(٦)</sup>  
لِ مَا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوْبِهِ  
عِ قَطْرَ إِهَالَةٍ مَصْلُوْبِهِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَمَلْتُ مِنْكَوْدَ مُوْهُوْبِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَمُسْتَرْزَقِي رِزْقٍ مِنْصُوْبِهِ  
ءُ جَرَجَرٍ مِنْ عَضِّ كُلُوْبِهِ<sup>(٩)</sup>  
وَمَمْدُوْحُهُ مِثْلُ مَنْدُوْبِهِ<sup>(١٠)</sup>  
ءِ مَصْدُوْقُهُ غَيْرُ مَكْدُوْبِهِ  
لَكَ مِنْ ثَاقِبِ الْحَدِّ مَشْبُوْبِهِ<sup>(١١)</sup>  
إِذَا مَا حُصِبَتْ بِشُؤْبُوْبِهِ<sup>(١٢)</sup>

### الحسد

وقال يعاتب: [الكامل]

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ أَمَلُ نَفْعَهُ  
رَجِيئُهُ لِلنَّائِبَاتِ فِسَاءُنِي

- (١) مجنيه: ثمره. محطوبه: حطبه.  
(٢) امتاح: طلب العطاء.  
(٣) يخالون: يظنون. القوت: ما يساعد الإنسان على العيش.  
(٤) غوائل: الدواهي. مرهوبه: ما يرهب.  
(٥) يذيل: يذل.  
(٦) يؤتغن: يندس.  
(٧) إهالة: ما يتقطر من الندى.  
(٨) منكود: السافل. أملت: رجوت. منكود: موهوبه: عطاؤه الذي لم يعطه.  
(٩) جرجر: صاح. كلوب: مهماز.  
(١٠) مندوبه: الذي يبكي عليه.  
(١١) الفراسي: ابن فراس المهجو. تقدم.  
(١٢) حلیم: عاقل. الشؤبوب: المطر.  
(١٣) صواعق: نار تنزل من السماء. صبيب: مطر.

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْنَاتَهُ  
وَعَسَىٰ مَعْرُوجُهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ  
يَا مَنْ بَذَلَتْ لَهُ الْمَحَبَّةَ مُخْلِصاً  
وَرَعَيْتُ مَا يَرْعَىٰ، وَمِلْتُ إِلَى الَّذِي  
شَارَكْتُهُ فِي جِدِّهِ، وَرَأَيْتُهُ  
أَيَّامَ نَسْرُحٍ فِي مَرَادٍ وَاحِدٍ  
وَكَذَاكَ نَشْرَعَ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ  
أَيْسُوؤُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ؟  
مَا هَكَذَا يَرْعَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ  
أَقُولُ شِعْراً لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَىٰ نَصِيبَ بِلَاغَةٍ  
أَنْفَسَتْ أَنْ أَمْرَتْ عِنْدَ خُصَاصَةٍ  
إِنِّي أَرَاكَ لَدَى الْوُرُودِ مُوَاتَّبِي  
وَلَقَدْ رَغَيْتُ الْخُصْبَ قَبْلِي بِرَهَةٍ  
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَافِهاً  
شَهِدَ الَّذِي أَبْدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحٌ  
وَإِذَا أَرَابَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ  
وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ بَدَا  
نُبِّتُ قَوْماً عَابَنِي سَفَهَاؤُهُمْ  
عَابُوا وَعَبَّتْ بِغَيْرِ حَقٍّ مَنْطِقاً  
وَنَكَّرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرُ قَصِيدَةٍ  
فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ  
الآنَ حِينَ طَلَعَتْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيبَهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَعَلَّ مُمَرَّضَهُ يَكُونُ طَبِيبَهُ  
فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَكُنْتُ حَبِيبَهُ  
وَرَدَّتْهُ هِمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَهُ<sup>(٢)</sup>  
فِي هَزْلِهِ كُفُوي فَكُنْتُ لَعِيبَهُ  
لِلْعِلْمِ تَتَجَعُّ الْقُلُوبُ غَرِيبَهُ<sup>(٣)</sup>  
يَصِفُ الصَّفَاءَ لَوَارِدِيهِ طِيبَهُ  
وَيُرِيبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرِيبَهُ؟  
وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ  
فَتَكُونُ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشْبِيبَهُ؟  
يُنْسِيهِ مَنْ رَعَى الصَّدِيقَ نَصِيبَهُ  
سَبَبَ الشَّرَاءِ وَمَا وَرَدَتْ قَلِيبَهُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا بَدَأَ أَمْرٌ أَرَاكَ عَقِيبَهُ  
وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيبَهُ  
وَسَخَطْتُ حَظَّكَ وَاحْتَقَرْتُ رَغِيبَهُ  
لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ<sup>(٥)</sup>  
ضَمَنْتُ إِنْابَةً رَأَيْهِ تَأْنِيبَهُ  
مَنْيَ مَعِيبٍ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيبَهُ<sup>(٦)</sup>  
وَشَهِدْتَ مَحْفِلَهُمْ وَكُنْتَ خَطِيبَهُ  
لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لَتَصِيبَهُ  
ذِكْرَايَ غُصْنٍ مُنْعَمٍ وَكُثِيبَهُ<sup>(٧)</sup>  
قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيبَهُ  
وَوَطَّئْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثِيبَهُ<sup>(٨)</sup>

(١) الإعانات: الوقوع في المهلكة.

(٢) شريبه: شريكه في الشرب.

(٣) مراد: موضع الرعي. تتجعج: تطلب.

(٤) أنفست: أنحسدتني. الخصاصة: الحاجة.

القلب: البشر.

(٥) كاشح: عدو.

(٦) غير: قضى زماناً.

(٧) نكرتم: أنكرتم. الكتيب: الرمل المجتمع.

(٨) الثنية: العقبة الصعبة. وفي المعجز كناية عن

تمكّنه من جديد المعاني وقديمها.

يَتَعَنُّ الْمُتَعَنُّونَ قِصَائِي؟  
الآنَ حِينَ زَارْتُ وَاسْتَمَعَ الْعِدَا  
يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي  
الآنَ حِينَ سَبَقْتُ كُلَّ مَسَابِقِي  
يَتَكَلَّفُ الْمُتَكَلِّفُونَ رِيَاضَتِي  
وَهَبَ الْقَضَاءُ كَمَا قَضَيْتَ أَلَمْ يَكُنْ  
هَلَّا وَقَدْ ذُوَّقْتَ ذَرْ قَرِيحَتِي  
بَلْ هَبْ عَيْبًا لَا يَجُوزُ أَلَمْ يَكُنْ  
فَتَكُونُ ثُمَّ نَصِيرُهُ وَظَهِيرُهُ  
بَلْ مَا رَضَيْتَ لَهُ بِتَرْكِكَ نَصْرَهُ  
فَثَلَبْتُ مَعْنَى مُحَسِّنٍ وَكَلَامَهُ  
حَتَّى كَأَنَّكَ قَاصِدٌ تَعْوِيقَهُ  
وَأَمَّا - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ - إِنَّهُ  
لَوْلَا كِرَاهَةٌ أَنْ أَمْلَكَ شَهْوَتِي  
أَوْ أَنْ أَجَاوَزَ بِالْعَتَابِ حَدُودَهُ  
سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيبَةً

### النسب

جَهْلَ الْمَرْتَبُ مَنْطِقِي تَرْتِيبَهُ  
زَارِي وَأَنْذَرَ كُلُّ شَرٍّ ذِيبَهُ  
حَتَّى يُهَرِّ لِي الْمُهَرُّ كَلِيبَهُ؟<sup>(١)</sup>  
فَتَرَكْتُ أَسْرَعَ جَرِيهِ تَقْرِيْبَهُ<sup>(٢)</sup>  
لِيُطْلَ بِذَاكَ مُعْجَبٌ تَعْجِيبُهُ  
فِي مُحَضَّرٍ شِعْرِي مَا يَجِيزُ ضَرِيْبَهُ؟<sup>(٣)</sup>  
فَذَمَمْتُ حَازِرَهُ، حَمَدْتُ حَلِيْبَهُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ حَقَّ خِلْكَ أَنْ تَحُوطَ مَغِيبَهُ؟<sup>(٥)</sup>  
وَخَصِمَ عَائِبَ شِعْرِهِ وَمُجِيبَهُ  
حَتَّى نَعَبْتُ مَعَ السَّفِيْهِ نَعِيبَهُ  
ثَلَبًا جَعَلْتُ كَبْذِيْهِ تَعْقِيبَهُ<sup>(٦)</sup>  
عَمَّا ابْتِغَاهُ وَطَالِبَ تَخْيِيبَهُ  
عَهْدُ رَعِيْتُ بِعَيْدِهِ وَقَرِيبَهُ  
قَهَرَ الصَّدِيقِ مُحِبَّتِي تَلْبِيبَهُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَكُونُ عَائِبٌ صَاحِبَ وَمَعِيبَهُ  
مَنْ سَيَّرْتَهُ تَضَمَّنْتُ تَغْرِيبَهُ<sup>(٨)</sup>

### وقال يهجو: [المنسرح]

مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ  
يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ  
أَفْطَنُ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسَبُهُ  
هُزْءًا وَسُخْرًا بِمَا تَنْحَلُّ وَالنَّا

عَفَى عَلَى اسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبُ<sup>(٩)</sup>  
وَمَا لَهُمْ فِي دَعَائِهِ أَرْبُ  
فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النَّسَبُ  
سُ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا<sup>(١٠)</sup>

(١) يهر: ينبح. الكليب: جماعة الكلاب.

(٢) التقريب: إضرب من العدو.

(٣) المحض: الخالص. الضريب: المشوب.

(٤) ذر: حليب. القريحة: ما يقوله من الكلام

والأشعار. حازر: حامض.

(٥) هب: أحسبه. خل: صديق. تحوط: تحفظ.

(٨) قافية: قصيدة. غريبة: فيها ما لا يسر.

(٩) النسب لا يغني عن فعل المكارم وإلا فهو لقب

للملاح.

(١٠) تهكموا: سخروا. قلبوا: عكسوا الحقائق.



وقال في الخلال: [الوافر]

أَرَابَ الدهرُ حتى ما يُرِيبُ      وحتى لا عجيبَ له عجيبُ  
فلا تعجبَ لخلالٍ نبيلٍ      فأعجبُ منه طفلٌ لا يشيبُ<sup>(١)</sup>

### السافل

وقال في البحري<sup>(٢)</sup>، وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتاً من تشبيها إلى قصيدته في الحسن<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: [البيسط]

ما أنسَ لا أنسَ هنداً آخرَ الحَقَبِ      على اختلافِ صُروفِ الدهرِ والعُقَبِ<sup>(٤)</sup>  
يَوْمَ انتَحَنَّا بسهميها مُسَالِمَةً      تأتي جُدَيْدَاتُهَا من أوجهِ اللَّعَبِ<sup>(٥)</sup>  
تُدَوِي الرِّجَالُ وتُشْفِيهِمْ بِمُبْتَسِمٍ      كابن الغمامِ، وريقِ كابنةِ العَنِبِ<sup>(٦)</sup>  
عَيْنَاءُ فِي وَطْفٍ، قَنَوَاءُ فِي ذَلْفٍ      لِقَاءُ فِي هَيْفٍ، عَجْزَاءُ فِي قَبِ<sup>(٧)</sup>  
جَاءَتْ تَدَافُعُ فِي وَشِي لَهَا حَسَنٌ      تَدَافُعُ الْمَاءِ فِي وَشِي من الحَبِ  
لَيْسَتْ مِنَ الْبَحْتِرِيَّاتِ الْقَصَارِ بُنَى      وَالشَّارِبَاتِ مَعَ الرُّعْيَانِ بِالْعُلْبِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَمْ تَلِدْ كَوَلِيدِ اللُّؤْمِ فَالِقَةً      عَنِ رَأْسِ شَرٍّ وَلِيدِ شَرٍّ مَا رَكَبِ<sup>(٩)</sup>  
قَدْ قَلْتُ إِذْ نَحَلُوهُ الشَّعْرَ: حَاشَ لَهُ      إِنَّ الْبُرُوكَ بِهِ أَوْلَى مِنَ الْخَيْبِ<sup>(١٠)</sup>  
الْبُحْتِرِيُّ ذُنُوبُ الْوَجْدِ نَعْرِفُهُ      وَمَا رَأَيْنَا ذُنُوبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبِ<sup>(١١)</sup>  
أَنْتَى يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثْقَبَهَا      مِنْ رَاحٍ يَحْمِلُ وَجْهًا سَابِغَ الذَّنْبِ<sup>(١٢)</sup>

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.  
(٢) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ١٧٥/٢).  
(٣) تقدمت ترجمته.  
(٤) الحَقَب: جمع حقبة وهي الفترة. صروف الدهر: نوابه.  
(٥) سهماء: عيناه.  
(٦) تدوي: تصيب بالمرض. مبسم: ثمر. ابن الغمام: البرد، كناية عن الأجنان. ابنه العنب: الخمرة.  
(٧) عيناء: واسعة العين. فيها سواد. الوطف: كثرة شعر الجناحين. قنواء: محدودبة الأنف.  
(٨) الذلف: صغر الأنف. لقاء: ضخمه الفخذين. عجزاء: عظيمة العجيزة.  
(٩) البحتر: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام. وفي العجز إشارة إلى بداوة البحري.  
(١٠) وليد اللؤم: البحري. فالقة: كاشفة. ومعناه: كشفت فرجها الشرير عن وليد شرير.  
(١١) نحلوه الشعر: نسبوه إليه. البروك: اللصوق بالأرض، إشارة للكف عن قول الشعر.  
(١٢) ذنوب: كثير شعر اللحية، وذا ذنب. (سابع الذنب: ذنب طويل. يشبه لحية البحري بالذنوب).

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.  
(٢) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ١٧٥/٢).  
(٣) تقدمت ترجمته.  
(٤) الحَقَب: جمع حقبة وهي الفترة. صروف الدهر: نوابه.  
(٥) سهماء: عيناه.  
(٦) تدوي: تصيب بالمرض. مبسم: ثمر. ابن الغمام: البرد، كناية عن الأجنان. ابنه العنب: الخمرة.

من نَحْلَةِ الشعر أن يُدْعَى أبا العجب  
 له قفاهُ إذا ما مَرَّ بِالْعَصَبِ (١)  
 يُعْفَى من القَفْدِ أو يُدْعَى بلا لقبِ (٢)  
 إذا ادَّعى أنه من سادة العربِ  
 في الشعر وهو سقيم الشعر والنسبِ  
 للبحثري بلا عقل ولا حسبِ  
 ويطلبُ الشَّتْمَ منهم جاهدَ الطلبِ  
 كذلك الحَكُّ يستشفيه ذو الجربِ (٣)  
 من شتم أم لثيم خيمها وأب (٤)  
 من مُرْمِضِ القَذَعِ وارضَ الناسَ للحطَبِ  
 من شعره الغُثُّ بعد الكَدِّ والتعبِ (٥)  
 ممن يُمَيِّزُ بين النَّبعِ والغَرَبِ  
 أضحو على شَعَفِ الجدرانِ في أصخبِ (٦)  
 وللاوائلِ صافيه من الذهبِ (٧)  
 والغُثُّ منه صَرِيحٌ غير مجتلبِ  
 أجاد لصاً شديداً البأس والكَلْبِ  
 نفسُ الجبان، بعيدُ الهمِّ والسُّرْبِ (٨)  
 حُرَّ الكلامِ بجيشٍ غير ذي لجبِ (٩)  
 أسلابُ قومٍ مضوا في سالفِ الحَقْبِ  
 ويُنشِدُ الناسُ إياه على رَقَبِ (١٠)

أَوَّلَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحِيَّتُهُ  
 وَحَسْبُهُ مِنْ جِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوءًا كَلْحِيَّتَهُ  
 لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ  
 أَوْ قَالَ: إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 الْحِطُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ  
 وَغَدَّ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 دَاءٌ مِنَ اللَّؤْمِ يَسْتَشْفِي الْهَجَاءُ لَهُ  
 أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفْرُ  
 فَارَضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ  
 قُبْحًا لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبَحْثَرِيُّ بِهَا  
 كَأَنهَا حِينَ يُضْغِي السَّامِعُونَ لَهَا  
 رُقَى الْعِقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبُنَاةِ إِذَا  
 وَقَدَ يَجِيءُ بِخَلْطٍ فَالْنَّحَاسَ لَهُ  
 سَمِينٌ مَا نَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهَنَا  
 يُسِيءُ عَقًّا، فَإِنْ أَكْدَتْ وَسَائِلُهُ  
 إِنْ الْوَلِيدَ لَمَغْوَارُ إِذَا نَكَلَتْ  
 عَبْدٌ يَغْيِرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ  
 مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بَسًّا حُلًّا  
 شِعْرٌ يُغْيِرُ عَلَيْهِ بِأَسْلًا بَطْلًا

العقارب: جمع عقرب وهي دويبة مؤذية.  
 هذر: هذيان. البُنَاة: البناؤون. شعف  
 الجدران: أعاليها.

(٧) النحاس كناية عن شعره الرديء. الذهب كناية  
 عن شعر الأوائل وليس له.

(٨) الوليد: البحثري. مغوار: كثير الغارات.  
 نكلت: جنت. السُّرْب: الطرق.

(٩) اللجب: الصخب.

(١٠) رَقَب: خوف.

(١) قفاه: مؤخرته. المعنى: وحسبه أن الناس لا  
 يضربون قفاه إذا مر بهم.

(٢) القفد: الصفع.

(٣) المعنى: دواء اللثيم هجاؤه، ودواء الأجرب  
 حكه.

(٤) خيم: سحبة وطبيعة.

(٥) الغث: المتسفل لا قيمة له.

(٦) رُقَى: جمع رُقْية وهي تعويذة أو كلمات تقرأ  
 على المريض.

يقول مستمعوه الجاهلون به :  
حتى إذا كف عن غاراته فله  
شعر كنافض حمى الخبيري له  
كأنه الغرق الشثوي مصرده  
قل للعلاء أبي عيسى الذي نصلت  
وآمن الله ليل الخائفين به  
أيسرق البحري الناس شعرهم  
وتارة يترز الأرواح منطقة  
نكله إن أناساً قبله ركبوا  
والحكم فيه مبین غير ملتبس  
إذا أجاد فأوجب قطع مقوله  
وإن أساء فأوجب قتله قوداً  
سلط عليه عبيد الله إن له  
ما زال قدماً وآباء له سلفوا  
كم فيهم من مقيم كل ذي حدب  
قوم يحلون من مجد ومن شرف  
حلوا محلهما من كل جمجمة  
وما يكن من حديث صالح لهم

أحسنت يبا أشعر الحصار والغيب  
شعريثن مقاسيه من الوصب<sup>(١)</sup>  
برد وكرب فمن يرويه في كرب؟<sup>(٢)</sup>  
بغير روح ، وما للروح والشجب؟<sup>(٣)</sup>  
به الدواهي نصول الأل في رجب<sup>(٤)</sup>  
بله النهار وضم الأمر ذا الشعب  
جهرأ وأنت نكال اللص ذي الريب؟  
بالخلي من بين مقتول ومغتصب<sup>(٥)</sup>  
بدون ما قد أتاه باسق الخشب<sup>(٦)</sup>  
لوريم فيه خلاف الحق لم يصب<sup>(٧)</sup>  
فقد دهى شعراء الناس بالحرب<sup>(٨)</sup>  
بمن يميئ إذا أبقى على السلب  
سيفين : ذو خطب تترى ، وذو شطب<sup>(٩)</sup>  
أسداً بها غلب معتادة الغلب  
من الأمور ، على الإسلام ذي حدب<sup>(١٠)</sup>  
ومن علو محل البيض واليلب<sup>(١١)</sup>  
دفعاً ونفعاً وإيفاءً على الرتب  
فصادر عن قديم غير مؤتشب<sup>(١٢)</sup>

(١) يشن : يتوجع . الوصب : الألم .  
(٢) الخبيري : حصن خبير مشهور بالحمى تنفسي  
فيه . كرب : جمع كربة وهو الشدة .  
(٣) الغرق : الغريق . الضرد : البرد . الشجب :  
الحنن .  
المعنى : شعره كالغريق في الشتاء لا روح فيه .  
(٤) العلاء : هو ابن صاعد ، الوزير . تقدمت ترجمته .  
الدواهي : جمع داهية وهي المصيبة . نصول :  
جمع نصل وهي حديدة الرمح . الأل : جمع  
آله وهي الحرية . رجب : من الأشهر القمرية ،  
لا قتال فيه .  
(٥) يترز : يزحف . المعنى : شعره يقتل الناس إذا  
سمعوه ، ومن لم يقتل منهم فهو سارق .  
(٦) نكله : عاقبه . ومعنى العجز : علقه على خشب  
عال .  
(٧) ريم : طلب وأريد .  
(٨) الحرب : السرقة .  
(٩) ذو خطب : ذو لسان سليط . ذو شطب : كناية  
عن سيفه القاطع .  
(١٠) مقيم كل ذي حدب : يصلح الاعوجاج .  
(١١) البيض : الخوذات . اليلب : الدروع .  
(١٢) مؤتشب : فيه ريبة .

لَهْفِي لَهَزَ عَبِيدُ اللَّهِ حَرْبَتَهُ  
 وَقَدْ رَمَاهُ بِشُؤْبُوبٍ فَأَخْصَنَهُ  
 يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَمَّا أَحَلَّ بِهِ  
 عَمِيَّ مِنَ الْجَهْلِ أَذَاهُ إِلَى عَطَبٍ  
 يَرَى الْمَوَارِطَ ذُو عَيْنٍ فِيحْذَرُهَا  
 يَعِيبُ شَعْرِي، وَمَا زَالَتْ بِصِيرَتِهِ  
 وَمَا يَزَالُ طَوَالَ الدَّهْرِ مُتَخَبِّئًا  
 بُرْهَانُ ذَلِكَ أَنْ لَا شَحْمَ يَعْجُبُهُ  
 مَا أَسْمَجَ ابْنَ عُيَيْدٍ حِينَ تَفْجُوهُ  
 مُجَبِّئًا لِغَوِيٍّ قَدْ تَجَلَّلَهُ  
 وَقَدْ تَعَفَّرَتِ الشَّمْطَاءُ فَاكْتَسَبَتْ  
 وَالْفَحْلُ يَطْعَنُ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
 بَلَى لَهُ حَبِصَةٌ مِنْ خَوْفِ سِلْحَتِهِ  
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَائاً لَهُ مُجْنَأٌ  
 إِذَا خَلَوْنَ بِمَنْ يَهْوِينَ خَلَوْتَهُ  
 وَسَائِلٍ لِي عَنِ الْأَمْرِ الْمَجْشَمَةِ  
 أَغْرَى الْوَلِيدَ بَكِيدِي أَنَّهُ رَجُلٌ  
 قَنَاءٌ حُشٌّ غَدَتْ ظُلْمًا تُكَلِّفْنِي  
 فَمُ كَمَفْسِي، وَمَفْسِيَّ وَاسِعُ كَفَمٍ

لُثْغَرَةُ الثُّورِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَالْغَبَبِ (١)  
 جَدُّ وَأَنْجَاهُ شُؤْبُوبٌ مِنَ الْهَرَبِ (٢)  
 مَكْرُوهٌ بِأَسِيٍّ لَقَدْ نَقَرَتْ عَنْ سَبَبٍ  
 وَغَيْرُ بَدْعٍ عَمِيٍّ أَدَّى إِلَى عَطَبٍ  
 وَالْعُمِيُّ فِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ وَالرُّكْبِ (٣)  
 عَمِيَاءٌ عَنْ كُلِّ نَوْرٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ  
 مِنْ كُلِّ أَمْرَيْنِ أَمْرًا غَيْرَ مُتَخَبِّئٍ  
 وَأَنْ شَهْوَتَهُ وَقَفَّ عَلَى الْعَصَبِ (٤)  
 وَالرَّدْفُ فِي صَعْدِ الرَّأْسِ فِي صَبَبٍ (٥)  
 وَالْعَرْدُ مِنْ ثَقَرٍ مِنْهُ إِلَى لَبَبٍ (٦)  
 لَوْنَيْنِ مِنْ غُبْرَةٍ فِيهَا وَمِنْ شَهَبٍ (٧)  
 وَلَا مُجَلٌّ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخَطَبِ (٨)  
 كَحَبِصَةِ الصَّقْرِ يَخْشَى سِلْحَةَ الْخَرْبِ (٩)  
 يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ عَدُوَّ النَّاشِطِ الشَّبَبِ  
 بِذَلْنِ فِي ذَاكَ مَا أَثْلَنَ مِنْ نَشَبٍ (١٠)  
 حَرْبِي، فَقُلْتُ: أَتَاكَ الصَّدْقُ مِنْ كَثَبٍ (١١)  
 يُرِيعُ أَيْرِي، وَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرَبٍ (١٢)  
 سَدِّي بِيَعْضِي مَا فِيهَا مِنَ الثُّقْبِ (١٣)  
 وَمَنْخَرَانٍ قَدْ اسْوَدَّ مِنَ الدَّبَبِ (١٤)

(١) ثغرة: نفرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى.

(١) ثغرة: نفرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى.  
 الغبب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٨) محتشم: خجول. مجل: محترم.

(٢) شؤبوب: شدة الدفع.

(٩) حبصة: استراحة. الخرب: ذكر الجبارى.

(٣) الموارط: المشكلات.

(١٠) أثل: جمع. نشب: مال.

(٤) العصب: الذكر المتصب.

(١١) المجشمة حربى: الذى تكلف محاربتي.

(٥) ما أسمع: ما أقبح. ابن عبيد: البحرى.

كثب: قرب.

(٦) الردف: المؤخرة. صبيب: أسفل.

(١٢) الوليد: البحرى. يرغ: يشتهي. أرب: حاجة ورغبة.

(٦) مجي: منح. غوي: ضال فاسق. تجلله:

(١٣) الحش: الثقب وعنق الإسم.

ركبه. العرد: الذكر. ثقر: إست. لبب:

(١٤) مفسى: حلقة الدبر. ذب: مخاط الأنف.

داخل.

أقول - إذ قال: نِكْنِي - كي أحاجزهُ:  
فقال: كم من مَنِيكَ قد بَصُرْتُ بِهِ  
هذا السَّانُ مَنِيكَأ في اسْتِهِ أَبداً  
لا شيء أَهْيَبُ من زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ  
زُرْقٌ يُنْكَنُ بِسُمْرٍ ذُبُلٍ أَبداً  
فقلتُ: لا زِلْتُ من غَيٍّ على سَنَنِ  
فلستَ تنفكُ محتجاً لفاحشةٍ  
يا عاهرَ الزوجةِ المخلوفِ في جرّها  
إني لأعجبُ من قومٍ تروقُهُمُ  
يا بُحْتُري: لقد أَقبلتُ مُنْقَلِباً  
أقسمتُ بالمانِجي وجهاً أَضنُّ بِهِ  
ونَهِيَّةَ عصمتني أن أرى حَمِيقاً  
ما مُشْتَهٍ قُرْبَكَ المَكْرُوهَ ذا رَشِدٍ  
وأَيُّ نَفْطٍ كَرَشَحَ أَنْتَ راشِحُهُ  
كم قائلُ لك - إذ مَسَّتْكَ قارعتي -:  
أصبحتُ تُدعى شقي الأشقياءِ لها  
أبا عُبادة: ذَرَّ ما كُنْتَ تَنْسُجُهُ  
قد كُنْتَ تعرفُ مني في الرضا رجلاً  
تَعْرِفُ فتى فيه طوراً مُجْتَنى سَلَعٍ

من نيك - ويحك - لم يُكرِّم ولم يُهَبِّ  
مُحي مُمَيِّتٍ مرجى الغوث مُرتَقِبٍ  
وكم نَقِيذٌ بهادِيهِ وَمُنْشَعِبٍ<sup>(١)</sup>  
وهُنَّ يُنْكَحْنَ بالأرماحِ في الجُنُبِ<sup>(٢)</sup>  
وكلُّهُنَّ بَرِيثَاتُ من السُّبَبِ<sup>(٣)</sup>  
يُلْقِيكَ فيه، ومن رُشِدٍ على نَكَبٍ<sup>(٤)</sup>  
شنعاءَ تَرَكَبُ منها شرٌّ مَرْتَكِبٍ  
خِلَافَةَ السَّوءِ، والمخلوفَ بالغَيْبِ<sup>(٥)</sup>  
ولو نَطَقَتْ شفاءُ اللُّوحِ والسَّغْبِ<sup>(٦)</sup>  
يومَ اكْتَسَبْتَ هِجائِي شرٌّ مُنْقَلَبٍ  
عن السَّوَالِ، وعِرضاً غَيْرَ مُتَهَبٍ  
من باعةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بالنَّصَبِ<sup>(٧)</sup>  
يا قُرْبَةَ النَفْطِ لا قُدْسَتْ في القُرْبِ<sup>(٨)</sup>  
سوادَ لونٍ، وَنَتْناً غَيْرَ مَكْتَسَبٍ  
دَعِ السَّكُونِ، فهذا جِئْ مَضْطَرَبٍ  
وأصبحتُ بك تُدعى ذِرْبَةَ الدَّرَبِ<sup>(٩)</sup>  
وخذ لِنَفْسِكَ يا مَسْكِينُ في النَّدَبِ  
حلوا المذاقَةَ فاعرفني لِدَى الغَضَبِ  
لِلْمُجْتَنِينَ، وطوراً مُجْتَنى رُطْبٍ

(٥) حُرٌّ: فرج المرأة. المخلوف بالغيب: أي أن زوجته تضاجع أياً كان.

(٦) اللوح: العطش. السغب: الجوع.

(٧) النهية: العقل. الروحة الروحاء: الليلة السعيدة.

(٨) قربة النفط: وعاء الزيت.

(٩) معنى العجز: هذه القصيدة صارت تدعى الفاضحة.

(١) السنان: الرمح، كناية عن الذكر. نقيذ: منقذ. منشعب: هالك.

(٢) زرق مؤللة: كناية عن المعجزة الضخمة.

(٣) سمر: رماح، كناية عن الذكور (الأيور). السبب: جمع سبة وهي العار.

(٤) غي: ضلال. سنن: جمع سنة وهي الطريقة. نكب: جمع نكبة وهي الداهية.

## مخازي الحريشي

وقال في أبو بكر الحريشي<sup>(١)</sup>: [الرمل]

للحريشي أبي بكرٍ غَبَبٌ  
فإذا ما قال: إنا عَجَمٌ  
وإذا ما قال: إنا عربٌ  
وإذا ما قال: إني شاعرٌ  
ما ترى لابن حُرَيْثٍ حَسْباً  
كَتَمْتُهُ أُمُّهُ أَبَاءُهُ  
ليتها أنبتُهُ عن آبائه  
لم تزل عِرْسُ حُرَيْثٍ مَرْكَباً  
لك وجهٌ مُحْكَمٌ صَنَعْتُهُ  
جُثَّةُ الْكَشْحَانِ تُنْبِي أَنَّهَا  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ نَسَبٌ  
أنت ما تنفكُ في تصحيحهِ  
لستَ من نطفَةٍ فحلَّ واحدٍ  
عاب أشعاري، وفي منزله  
لم تَضِخْ قَطُّ لهُ نَسَبْتُهُ  
أنا لا أَشْتُمُ إِلَّا أُمُّهُ  
وليَقُلْ ما شاء في شتْمي لهُ  
ما لِمَنْ يُغْمَزُ في أنسابهِ  
إِنْ يَكُنْ يَطْلُبُ شتْمي أُمُّهُ  
أو يَكُنْ بابنِ عِيَاضٍ فَاخِراً  
ما ترى فيه لهُ من مَغْمَزٍ

وله قَرْنَانِ أَيْضاً وَذَنْبٌ<sup>(٢)</sup>  
قال قَرْنَاهُ جَمِيعاً: قَدْ كَذَبُ  
دَفَعْتُ ذَاكَ وَلَمْ تَرْضَ الْعَرَبُ  
قِيلَ: حُذِّ كُلُّ شَقِيٍّ بِالطَّرَبِ  
أُتْرَاهُ جَاءَ مِنْ بَيْضِ التُّرْبِ؟  
فلَهَذَا أَنْكَرَ الْقَوْمُ النِّسَبُ  
فلَقَدْ صُوِّرَ فِي خَلْقِي عَجَبٌ  
لِجَمِيعِ النَّاسِ تَحْنِي لِلرُّكْبِ<sup>(٣)</sup>  
ما تَرَى عُقْبَ إِلَّا بِعَقْبِ<sup>(٤)</sup>  
جُمِعَتْ نُطْفَتُهَا مِنْ أَلْفِ أَبٍ<sup>(٥)</sup>  
زَادَكَ الرَّحْمَنُ فِي هَذَا التَّعَبِ  
مِنْ عَنَاءٍ وَاشْتِغَالٍ وَنَصَبٍ  
أَنْتَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ وَجُنُبٍ  
كُلُّ عَيْبٍ وَمَخَازٍ وَرَيْبٍ  
كَيْفَ وَالْأَعْرَاقُ فِيهِ لَمْ تَطْبُ؟<sup>(٦)</sup>  
فليزِدني غَضَباً فَوْقَ غَضَبٍ  
إِنْ طَبَعِي شِيْمَةٌ لَا مُكْتَسَبُ  
ولَعَيْبِ الشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ؟  
فلَقَدْ نَالَ الَّذِي مَنِي طَلَبُ  
فَلَعَمْرِي فِيهِ فَخْرٌ وَحَسَبُ  
لا وَأَنْسَابِ حُرَيْثٍ فِي النِّسَبِ<sup>(٧)</sup>

(٥) الكشخان: القواد. النطفة: المني في رحم

المرأة إذا القح.

(٦) لم تضح: لم تضح أو تظهر. الأعراق: جمع

عرق وهو الأصل.

(٧) مغمز: مطعن.

(١) هو أبو بكر أحمد بن حريث.

(٢) غَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٣) عِرْس: امرأة.

(٤) عُقْب: شدة. عُقْب: عصب تُصنع منه الأوتار.

إنما ناك قديماً أختَهُ  
كم لها من كربة فرجها  
كلُّكم - آل حريث - عُرّة  
ففخار الوغدي من هذا السبب  
بالعياضي إذا الأمر كَرَبٌ (١)  
لعن الله حريثاً وكتب (٢)

### الشيخ الماكر

وقال في أبي حفص الوراق (٣): [السريع]

وقائل: إن أبا حفص  
لم يتزوج حدثاً ناشئاً  
حتى إذا صار إلى حالة  
تزوج المائق لا سيما  
أحوج ما كان إلى كاسب  
زاد على عيَلته زوجة  
يحمل كلاً وهو من ضره  
فقلت: لا تعجل على شيخنا  
لعل ما تحسب من أمره  
هو الذي يرتع في كسبها  
ما مثله من ساء تدبيره  
لما رأى أقلامه أصبحت  
تزوج المسكين ليلة  
تكسح للشيخ على أربع  
فليس ينفك لها خافض  
فمن رأى مثل أبي حفص

أحمق محتاج إلى ضرب  
يهتز مثل الغصن الرطب  
تجمع ضعف الباه والكسب (٤)  
في مثل هذا الزمن الصعب (٥)  
يُجدي عليه، جاء بالأدب!  
يا لك من نكب على نكب (٦)  
كل، فيا لله من خطب!  
باللوم والتعنيف والعتب  
وأمرها بالعكس والقلب  
فافطن له يا نائم القلب  
هيهات إن الشيخ ذو إرب (٧)  
ترعى رياض المحل والجذب (٨)  
أضحى بها في الرّفه والخصب (٩)  
وللقفا طوراً وللجنّب (١٠)  
يخفّضها في موضع النّصب (١١)  
في السب أو مثلي في الذب (١٢)

(١) كربة: شدة. العياضي: ابن عياض، وهو رجل  
له علاقة مشبوهة بأخت الحريثي.

(٢) عره: حُرِّب وقذارة.

(٣) تقدم.

(٤) الباه: النكاح.

(٥) المائق: الأحق.

(٦) عيلة: فقر. نكب: مصيبة.

(٧) إرب: غرض. ومكر.

(٨) المعنى: رأى أن الكتابة لم تعد تجدي نفعا.

(٩) ليلية: امرأة من نساء الليل. ومعنى العجز: إنه

سعيد بها.

(١٠) تكسح: أتحنى.

(١١) يخفّضها: يضاعفها. موضع النصب: الفرّج.

(١٢) أبو حفص: أبو حفص والزيادة للتهكم.

الذب: الدفاع وقصد السخرية.

أَقْرَمُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحْكُوكُ الشَّعْرَ فِي سَبْيِ (١)  
الهِجَاؤُونَ

وقال فيه: [مخلع البسيط]

هَبُّوا أَبَا يَوْسُفَ هَجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالَمُ الْأَدِيبُ (٢)  
وَلَا بَنَ بَوْرَانَ وَجْهَهُ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ (٣)  
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطَبِيٌّ مِثْلُهُمَا هَاءٌ أَوْ قَرِيبُ (٤)  
وَرَأَى سَابِاطَ لِمَ هَجَانِي؟ عُثْنُونُهُ فِي اسْتِهِ خَضِيبُ (٥)

حُكْم

وقال في خالد والشوكي: [المديد]

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبَا  
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا، طَالَ ذَا تَعَبَا  
أَيُّهَا الْمُهْدِي

وكان عبيد الله (٦) بن عبد الله مدح العلاء (٧) بن صاعد بمذائح على حروف المعجم، فكلف العلاء ابن الرومي إجابته عنها، فقال في حرف الباء مجيباً: [المديد]

أَيُّهَا الْمُهْدِي ثَنَاءٌ جَمِيلًا شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ  
شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مَنَّهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سَخَابُ (٨)  
قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُوْنَقًا مُسْتَحْسِنًا لَا يَعَابُ: (٩)  
لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطْرِبٌ أَوْ يُسَوَّى بِالشُّرَابِ السَّرَابُ  
لَا وَلَا يَنْحَوُّ مُثِيبٌ بِنُعْمَى نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ (١٠)  
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ؟ أَيْنَ هُوَ؟ لَا، أَيْنَ إِلَّا الْكَذَابُ

(١) معاذير: الأعداء.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو يوسف: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٣) ابن بوران: هجاء ابن الرومي.

(٤) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٥) المعنى: ما شأن الوراق بهجوني؟ فلذلك خراه في ذقنه. ساباط: مدينة عراقية.

(٨) صفوح: يصفح. منوح: يعطي. سخاب:

(٩) امتراء: كذب.

(١٠) حتى يشيب الغراب: كناية عن عدم وقوع الحدث.



ويدها للحياء الثَّرْبَابُ<sup>(١)</sup>  
ولنا منه العطايا الرُّغَابُ  
دونها في كلِّ ذاك سَحَابُ  
إن هذا لَهَوُ شيء عَجَابُ  
وعليها من سَحَابِ حِجَابُ  
فيراهَا باخساً أو تُثَابُ<sup>(٢)</sup>  
مُستَمِحوها وَيَفْنَى الحِسَابُ<sup>(٣)</sup>  
لأبي عيسى لداعٍ مُجَابُ<sup>(٤)</sup>

رأيه مصباح نورٍ جَلِيٍّ  
فلنا منه العلوم الصُّفَايا  
فهو شمسٌ مستضاء ثَنَاهَا  
تحتها ضدان: صَحْوٌ وَدَجْنُ  
عَجبي للشمس أنى تَجَلَّى  
يفعل الحسنى فينثو نَثَاهَا  
أبدأ حتى يملَّ العطايا  
إن من يدعو مديحاً أبيعاً

### النعيم والشقاء

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

قابل شُكْرَ رَبِّه غيرِ آبِ<sup>(٦)</sup>  
لحقوا رُفْعَةً بَقَابِ العُقَابِ  
سُرسو الجبال ذات الهَضَابِ  
لا، ولا ذاك للكرام بَعَابِ  
وكذا الذُّرَّ سائلِ الوزنِ هَابِ<sup>(٧)</sup>  
لا أراهم إلا بأسفل قَابِ  
بل طُفُوءاً، يمينَ غيرِ كِذَابِ  
جِيفَ والذُّرُّ تحتها في حِجَابِ<sup>(٨)</sup>  
مِ وغاص المَرَّجانُ تحت العُبابِ<sup>(٩)</sup>  
أنا فيه وفيهم ذو اغترابِ  
غيرَ حَظٍّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ:

أحمدُ اللهَ حمدَ شاكِرٍ نَعَمَى  
طار قومٌ بخفَّةِ الوزنِ حتى  
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النَا  
ولما ذاك للثامِ بَفَخْرِ  
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسِ  
فليطرْ معشرٌ ويعلوفاني  
لا أعدُّ العلوَ منهم عُلُوًّا  
جِيفَ أنتنت فأضحَت على اللُّجْدِ  
وغُثَاءٌ علا عُباباً من اليمِ  
ورجالٌ تغلبوا بزمانِ  
غلبوني به على كلِّ حَظٍّ

(٦) غير آب: طائع.

(٧) راس: ثابت. الذر: صغار النمل. سائلِ الوزن: خفيف. هاب: هباء: غبار.

(٨) جيف: جمع جيفة وهي الجثة المهامدة. أنتنت: فسدت. اللجة: البحر. الدر: الجواهر.

(٩) غُثَاء: الزبد. العُباب: الموج. اليم: البحر.

المرجان: الدر.

(١) الحياء: المطر ولعله أراد العطاء. الثر: كثير.

(٢) ينثو نثاها: يُداع حديثها.

(٣) مُستَمِيح: طالب. يفنى الحساب: يعطي دون حساب.

(٤) أبو عيسى: كنية الممدوح.

(٥) تقدمت ترجمته.

إنني مؤمنٌ وإنسي أخو الحق  
قلت: إن تغلبوا بغالب مغلو  
وبخلٌ إذا اختلكت رعاني  
كأبي سهلٍ المُسهَّلِ مأتى  
يا بن نوبختِ المَزُورِ على البُخ  
أنا شاكٌ إليك بغضِ ثقتاني  
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً  
فإذا ما رآهما لي جميعاً  
فمتى ما رأى الثلاثة عندي  
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظُّهَارِ  
وكأنني في ظنِّه ليس شأني  
في طبعٍ ملائكيٍّ لديه  
أو حماريَّةٌ فمقدارُ حظي  
إنما حظي اللِّفَاءُ لديه  
ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمٍ  
ومتى كان فتحُ بابٍ من الدُّ  
كاتبٌ حاسبٌ، فقد عامل الخُد  
ليس ينفكُ من قصاصي إذا أح  
كلما أحسن الزمانُ أبى الإح  
أحمدُ الله يا أبا سهل السه  
والفتى المُرتجى لفصل القضايا  
لم - إذا أقبل الزمانُ بإخصا

تق عليمٌ بفرعه والنُّصابِ  
بِ فحسبي بغالبِ الغَلابِ (١)  
بالذي بيننا من الأسبابِ  
كلَّ عُرْفٍ وفاتحِ الأبوابِ  
تتغالى في سيرها والعرابِ (٢)  
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ (٣)  
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ  
كفياني لديه لُبْسُ الثيابِ (٤)  
فهني حسبي لديه من آرابي (٥)  
ي ولا موضعَ العطايا الرُّغابِ (٦)  
لَهُوْذِي نُهيَّةٍ ولا مُتصابِ (٧)  
عازفٌ صادفَ عن الإطرابِ (٨)  
شُبعةٌ عنده بلا إتعابِ (٩)  
مع ما فيه بي مِنَ الإعجابِ (١٠)  
وبيانٍ وحكمةٍ وصوابِ  
ه توقعتُ منه إغلاقَ بابِ  
لَمَّةٌ بيني وبينه بالحسابِ  
سَنَ دهرٍ إليَّ أو من عقابي  
سانَ يا للعُجابِ كلَّ العُجابِ  
لَمَ مرامِ النوالِ للطلابِ  
عند إشكالها وفصل الخطابِ  
ب - تربعتُ منك في إجدابٍ؟ (١١)

(١) الغلاب: الله تعالى.

(٢) البُخت: الإبل الخراسانية. العراب: الإبل العربية.

(٣) اللحن: كلام لا يفهمه إلا الأذكياء.

(٤) معنى العجز: معني الثياب.

(٥) آراب: مأرب.

(٦) ملك الظهاري: امتلاك البعير. وأهلاً: كفواً.

(٧) ذو نُهيَّة: عاقل. متصاب: طائش.

(٨) ملائكي: قَصْد إلهادي. عازف: ممتنع.

(٩) المعنى: هل يظن أنني كالحمار لا هم له إلا أن يأكل ليومه.

(١٠) اللفاء: ما لا قيمة له.

(١١) إجداب: قحط. أي أنه لم يتل عطاءً.

أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيٍّ<sup>(١)</sup>  
وتجافيك حين يعطفُ، والوا  
أفلا - إذا رأيتَ دهري سقاني  
أين منك المنافساتُ اللواتي  
أين منك المقايساتُ اللواتي  
ما هناتُ تعرضتُ لك فلتُ  
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفٍ  
أمن العدلِ أن تُعدَّ كثيراً  
أتراني دون الأولى بلغوا الآ  
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا  
فيهم لُكنةُ النُبيطِ ولكنْ  
أصبحوا يلعبون في ظلِ دهرٍ  
غيرِ مُغنين بالسيوف ولا الأقد  
ليس فيهم مُدافعٌ عن حريمٍ  
مُتسمِّين بالأمانة زورا  
كاذبي المادحين يعلمه الدُّ  
شغلَّت موضعَ الكُنَى لا يَلُ الأُسْدُ  
خيرُ ما فيهم، ولا خيرٌ فيهم  
ويظنون في المناعم واللدّا  
لهم المُسمِعاتُ ما يُطربُ السا  
نعم، ألبستهم نِعَمُ الدُّ

جك عتبي إذا نوى إعتابي؟  
جبُّ أن تستهملَ مثل السحابِ  
بذَنوبٍ - سقيتني بِذَنابٍ؟<sup>(١)</sup>  
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الأحسابِ  
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الألبابِ<sup>(٢)</sup>  
منك شُؤبُوبٌ سابحٌ وثَّابٍ<sup>(٣)</sup>  
عزَّ إحضارُهُ اقتحامَ العُقَابِ؟<sup>(٤)</sup>  
لي ما تستقلُّ للأوقابِ؟<sup>(٥)</sup>  
مالٌ من شُرطةٍ ومن كُتَّابٍ؟  
بالمنى في النفوس والأحابِ  
تحتها جاهليَّةُ الأعرابِ<sup>(٦)</sup>  
ظاهر السُّخفِ مثلهم لَعَابِ  
لامٍ في موطنٍ غَناءُ ذُبَابٍ<sup>(٧)</sup>  
لا ولا قائمٌ بصدرِ كتابِ  
والمَناتينْ أخربُ الخُرَابِ  
هُ عُدولُ الهُجاةِ والعُيَّابِ  
ماءٌ منهم قبائحُ الألقابِ  
أنهم غيرُ آئمي المُغْتَابِ<sup>(٨)</sup>  
تِ بين الكواعبِ الأترابِ<sup>(٩)</sup>  
مُع، والطائفاتُ بالأكوابِ  
ه ظلالُ الغصون منها الرُّطابِ

- (١) الذَّنوبُ: الدلو العظيمة. الذَّنابُ: جمع ذنوب. يريد القول أن أبا سهل يعطيه القليل حين يرى أن الدهر يريد أن يمنحه الكثير.  
(٢) المقايسات: الموازين العادلة. ذوو الألباب: الحكماء.  
(٣) هنات: جمع هنة وهي القليل. فلت: قطعت.  
شؤبوب: اندفاع. سابح وثَّاب: حصان قوي.  
(٤) معرِق: يهريق. العقاب: الصعاب.

- (٥) الأوقاب: جمع وقب وهو الخسيس.  
(٦) لُكنة: عُجْمة. النُبيط: سكان سواد العراق قديماً.  
(٧) المعنى: هم كالذباب، ليس لهم في السيف ولا في القلم.  
(٨) المعنى: هم لا خير فيهم ولكن فضيلتهم أن مغتابهم لا يائس. (بزعم الشاعر).  
(٩) الكواعب الأتراب: الفتيات الناهدات.

حين لا يشكرونها وهي تنمي  
 إن تلك الغصون عندي لتضحى  
 ما أبالي أثمرت لاجتناء  
 كم لديهم للهوهم من كعاب  
 خندريس إذا تراخت مداها  
 بنت كرم تُديرها ذات كرم  
 حضرم من زبرجد بين نبع  
 فوق لبّات غادة تترك الخا  
 ما اكتست شِيئة سوى نظمها الذُر  
 لون ناجودها إذا هي قامت  
 وعلى كأسها حباب يُباري  
 دُر صهباء قد حكى دُر بيضا  
 تحمل الكأس والحلي فتبدو  
 يا لها ساقياً تُدير يدها  
 لذة الطعم في يدي لذة المذ  
 حولها من نجارها عين رمل  
 يُونق العين حسن ما في أكف  
 ففم شارب رحيقاً، وطرف  
 ومزاج الشراب إن حاولوا المز

لا ولا يكفرونها بارتقاب  
 ظالمات فهل لها من متاب؟  
 بعد هذا أم أيسر لاحتطاب؟  
 وعجوز شبيهة بالكعاب (١)  
 لبست جدة على الأحقاب (٢)  
 موقد النحر مثير الأعناب (٣)  
 من يواقيت جمرها غير خاب (٤)  
 لي من كل صبوة وهو صاب (٥)  
 ر على رأسها البهيم الغرابي (٦)  
 لون ياقوتها المضيء الثقاب (٧)  
 ما على رأسها بذاك الجباب (٨)  
 عروب كدُمية المحراب (٩)  
 فتنة الناظرين والشراب  
 مستطاباً ينال من مُستطاب  
 ثم تدعو الهوى دعاء مُجاب  
 ليس ينفك صيدها أسد غاب (١٠)  
 ثم تسقي، وحسن ما في رقاب  
 شارب ماء لبّة وسخاب (١١)  
 ج رُصاب، يا طيب ذاك الرُصاب (١٢)

(١) كعاب: فتاة كاعب وكعاب التي نهذ ثدياها.

(٢) خندريس: خمرة معتقة.

(٣) بنت كرم: الخمرة. موقد النحر: كناية عن الجيد.

(٤) زبرجد وياقوت: من الأحجار الكريمة. غير خاب: متوهج.

(٥) لبّات: جمع لبة وهي موضع القلادة. الصبوة: الطيش.

(٦) الدر: اللؤلؤ. البهيم الغرابي: الأسود كالغراب.

(٧) ناجود: وعاء الخمر.

(٨) حُباب: الفقايع على سطح الخمرة. الجباب: المحبة.

(٩) دُر صهباء: در الخمرة الحمراء. عروب: في الأصل امرأة متحبة إلى زوجها. والمعنى أنها خمرة تسعد من يشربها.

(١٠) نجارها: بما يعادلها. عين رمل: بقر الوحش.

(١١) رحيق: خمرة. لبة: موضع القلادة. سخاب: القلادة من الورد وغيره.

(١٢) رُصاب: ريق الحبيب.

من جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَارٍ  
لَابَسَاتٍ مِنَ الشَّفُوفِ لَبُوساً  
وَمِنَ الْجَوْهَرِ الْمَضِيِّ سَنَاهُ  
فَتَرَى الْمَاءَ ثُمَّ وَالنَّارَ وَالْأَ  
يُوجِسُ اللَّيْلُ رُكُزَهُنَّ فَيَنْجَا  
عَنْ وَجْهِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ شَمُوسٌ  
سَالَمَتْهَا الْأَنْدَابُ وَهِيَ مِنَ الرَّقْدِ  
أَوْجَهُ لَا تَزَالُ تُرْمَى وَلَا تَذُ  
بَلْ تَرُدُّ السَّهَامَ مُنْكَفِثَاتٍ  
جُعِلَ النَّبْلُ وَالرُّشَاقَةُ حَظِيَّةً  
فَتَمَايِلُنَّ بِاهْتِزَازِ غُصُونٍ  
نَاهِدَاتٍ مَطْرَفَاتٍ يَمَانِعِ  
لَوْ تَرَى الْقَوْمَ بَيْنَهُنَّ لِأَجْبَرِ  
مِنْ أَنْسَ لَا يُرْتَضُّونَ عَبِيداً  
حَالُهُمْ حَالٌ مِنْ لَهُ دَارَتْ الْأَفْ  
وَكِذَاكَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ قَدِراً  
مُكْنُوا مِنْ رِحَالٍ مَيْسٍ وَطِيئاً  
كَابَنَ عِمَارِ الذِّي تَرَكْتُهُ  
مِنْ فَتَى لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَتْ عِي

يَتَسَلْسَلْنَ مِنْ مِيَاهٍ عَذَابٍ<sup>(١)</sup>  
كَالْهَوَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالشَّرَابِ  
شُعْلاً يَلْتَهَبْنَ أَيُّ التَّهَابِ  
لَ بِتِلْكَ الْأَبْشَارِ وَالْأَسْلَابِ<sup>(٢)</sup>  
بُ وَإِنْ كَانَ حَالِكُ الْجِلْبَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَدُورُ طُلْعَنَ غَبٍّ سَحَابِ  
قَعَّةٍ أُولَى الْوَجُوعِ بِالْأَنْدَابِ<sup>(٤)</sup>  
مَى عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ الصَّيَابِ  
فَتَصِيبُ الْقُلُوبَ غَيْرَ نَوَابِ  
نِ لَتِلْكَ الْأَكْفَالِ وَالْأَقْرَابِ<sup>(٥)</sup>  
نَاعِمَاتٍ وَبَارْتِجَاجِ رَوَابِي<sup>(٦)</sup>  
نِكَ رُمَانَهُنَّ بِالْعُنَابِ<sup>(٧)</sup>  
تَ صُرَاحاً وَلَمْ تَقُلْ بِاِكْتِسَابِ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ فِي مَرَاتِبِ الْأَرْبَابِ  
لَاكُ وَاسْتَوْسَقَتْ عَلَى الْأَقْطَابِ<sup>(٩)</sup>  
تَتَصَدَّى لِأَلَامِ الْخُطَابِ  
تِ وَأَصْحَابُنَا عَلَى الْأَقْتَابِ<sup>(١٠)</sup>  
حَمَقَاتُ الزَّمَانِ كَالْمُرْتَابِ  
نَاكَ عِلْماً وَحِكْمَةً فِي ثِيَابِ

(١) جوار الأولى: الخمرة. جوار الثانية: الفتيات الحسان.

(٢) الآل: السراب. الأبخار والأسلاب: الأجساد المتناسقة.

(٣) يوجس: يخاف. الركز: الصوت. حالك الجلباب: شديد السواد.

(٤) الأنداب: جمع ندب وهو الجرج..

(٥) الأكفال: جمع كفل وهو الرَّدْف. الأقرباب: جمع قرب وهو الخاصرة.

(٦) غصون: كناية عن أطراف الحسان. الروابي:

كناية عن النهود والأرداف.

(٧) ناهدات: بارزات النهود. مطرفات: مخضبات

الأصابع. الرمان: كناية عن النهود. العناب:

كناية عن رؤوس الأصابع.

(٨) لأجبرت: لصرت جبرياً ولم تقل باختيار الأفعال.

(٩) استوسقت: اجتمعت. الأقطاب: جمع قطب وهو المحور.

(١٠) رحال ميس وطيئات: مراكب فخمة مريحة.

الأقتاب: جمع قتب وهو التل.

بَزَّةُ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا  
أَوْحَلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسْتُهُ  
سَوْءَةً سَوْءَةً لَصُحْبَةِ دُنْيَا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرَ لَلنُّكَ  
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالدَّمَاءِ فَتُضْحِي  
مِنْ كِلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى  
وَأَثْبَاتٍ عَلَى الطُّبَّاءِ ضِعَافٍ  
شُرْطُ خَوْلُوا عَقَائِلَ بَيْضاً  
مِنْ ظِبَاءِ الْأَنَيْسِ تِلْكَ اللَّوَاتِي  
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا:  
أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّا  
فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ  
وَتَهَاوِيلٍ غَيْرَ ذَاكَ مِنَ الرُّقْدِ  
فِي حَبِيرٍ مُنَمَّنٍ وَعَبِيرٍ  
فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بِسَاتِي  
لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي اصْطِحَابٍ  
مَنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ  
بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهَ تَشْفِي  
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحُرُورِ، وَأَكْنَا  
عِنْدَهُمْ كُلِّ مَا اشْتَهَوْهُ مِنَ الْآ

مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ (١)  
فَلَوْ اسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابٍ  
أَسْخَطَتْ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ  
رِ غَضَابِ ذَوِي سَيُوفِ عِضَابِ (٢)  
ذَاتَ طُهْرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ (٣)  
عَنْ وَفَاءِ الْكِلَابِ غَدْرُ الذُّثَابِ (٤)  
عَنْ وَثَابِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْوِثَابِ  
لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْاِكْتِسَابِ  
تَتْرَكَ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ (٥)  
هَلْ يَصِيدُ الطُّبَّاءُ غَيْرَ الْكِلَابِ؟  
سَ وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ (٦)  
رِ وَفِي فَاقْمٍ وَفِي سِنْجَابِ (٧)  
سَ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زُرِّيَابِ (٨)  
وَصِحَابِ فَسِيحَةٍ وَرِحَابِ  
مِنْ تَمَسُّ الْبُرُوسَ بِالْأَهْدَابِ (٩)  
تَحْتَ أَظْلَالٍ أَيْكُهَا وَاصْطِحَابِ  
وَفَرِيدِينَ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابِ  
مِنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ  
نِ مِنَ الْقُرْجَمَةِ الْحُجَّابِ (١٠)  
كَالِ الْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ (١١)

(١) بَزَّةُ الدَّهْرِ: سَلْبُهُ. الْإِهَابُ: الْجِلْدُ.

(٢) مَنَاكِيرَ لِلنُّكَ: يَنْكُرُونَ الْمَنْكَرَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ.

عِضَابُ: قَوَاطِعُ.

(٣) الْمَلَابُ: الطِّينُ.

(٤) الْمَطْلُوبُ عِنْدَ الشَّاعِرِ: تَطْهِيرُ الْأَرْضِ مِنَ

الْمُفْسِدِينَ الْكِلَابِ، بَلِ الْكِلَابِ أَوْفِيَاءُ وَهُمْ

غَادِرُونَ كَالذُّثَابِ.

(٥) ظِبَاءُ الْأَنَيْسِ: الْغَزْلَانِ الْمَحْبِيَّةِ. أَنْصَابُ:

تَعَبٌ.

(٦) ذَاهِلُونَ: مُتَعَجِبُونَ حَاطِرُونَ. شَجَنُ: حَزَنٌ.

(٧) السُّمُورُ، وَالْفَاقِمُ، وَالسَّنْجَابُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ  
ذَوَاتِ الْفُرُوعِ.

(٨) تَهَاوِيلُ: مِنْ أَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ. الرُّقْمُ: النَّقْشُ.

السُّنْدُسُ: الدِّيْبَاجُ الرَّقِيقُ. زُرِّيَابُ: مَاءُ  
الذَّهَبِ.

(٩) الْأَهْدَابُ: جَمْعُ هَدَبٍ، وَقَصْدُ الْأَغْصَانِ.

(١٠) أَكْنَا: جَمْعُ كَنٍّ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَرُ. الْقُرْ:

الْبَرْدُ.

(١١) الْأَشْوَابُ: مِنْ أَصْنَافِ الْحُلُوفِ.

والطُّرُوقَاتِ والمَراكِبِ والوَلَدِ  
وَالْيَنْجُوجِ فِي المَجَامِرِ والنَّدِ  
وَالغَوَالِي وَعَنْبِرِ الهِنْدِ والمَسِ  
وَلَدِيهِمْ وَذَائِلُ الْفِضْضِ الْبِيدِ  
لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأُمِّ  
أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَابَيْ  
آتِيًا مَا أَتَى الزَّمَانُ مِنَ الظِّلِّ  
قَاتِلِ اللَّهُ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ  
يَعْلِفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجْرِ  
ثُمَّ تَلْقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُمَالِي  
جَانِحًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيِّ  
لَا يَعُدُّ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمِرَ الشَّرُّ  
غَيْرَ مُسْتَكْثَرٍ كَثِيرًا لِذِي الْجَهِّ  
وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ  
فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوَّةَ شَهْرٍ  
لَا تُصَمِّمُ عَلَى عِقَابِكَ إِلَّا  
فَعَسَى يُمْنٌ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَا  
فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جِرْقَ قِطْعَاءٍ  
كَمْ نَوَالٍ مَبَارِكٍ لَكَ قَدْ قَا  
وَأُمُورٍ تَيْسَّرَتْ وَأُمُورٍ  
لَا تُقَابِلُ تَيْمُنِي بِكَ بِالرَّدِّ  
فَاحْمِ أَنْفَاءً لِأَنْ يُعَدَّ مُرَجِّيدٍ  
وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عُتْبَا

(١) الطُّرُوقَاتِ: جمع طُرُوق وهي الناقّة. الشَّوَادِنِ:

جمع شَادَن وهو وَلَدُ الْغَزَالِ.

(٢) الْيَنْجُوجِ: عود الْبُخُورِ. وَالنَّدِ: الْبُخُورِ.

(٣) الْغَوَالِي: جمع غَالِيَة وهو خَلِيطٌ مِنَ الطَّيْبِ.

(٤) وَذَائِلُ: جمع وَذِيلَة وهي قِطْعَةُ الْفِضَّةِ.

(٥) طَبٌّ: طَبِيبٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ وَمَاهِرٍ. كَابٌ: عَائِثٌ

بِدَانٍ مِثْلَ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ (١)  
تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ (٢)  
لَكَ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخَضَابِ (٣)  
ضُ تَبَاهِي سِبَائِكَ الْأَذْهَابِ (٤)  
لَا لَكَ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْمُحَابِي  
تَ وَحَابِيَتَ كُلِّ كَابٍ وَنَابِ (٥)  
سَمِ وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوَاطِ عَذَابِ  
بِاسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا انْقِلَابِ  
لَالٍ وَالنَّاهِقِينَ مُحَضَّ اللَّبَابِ (٦)  
كُلَّ وَغْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ  
فِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ (٧)  
وَقَا ذَوِي الْعُقُولِ الْخِرَابِ  
لَ وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ التَّرَابِ  
قُوَّةَ يَوْمٍ رَأَاهُ إِخْصَابِ  
عَدُوَّ الْمُلْكِ فِي اقْتِبَالِ الشَّبَابِ  
يَ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي  
يُذْ نَحْوِي مَوَاهِبَ الْوَهَابِ (٨)  
لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ  
دَ نَوَالًا إِلَيَّ طَوَعَ الْجَنَابِ  
بِالْمِفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ  
دَ وَلَا الظَّنَّ فِيكَ بِالْإِكْذَابِ  
لَكَ سَوَاءٌ وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ  
كَ فَلَا تَجْعَلِ السَّكُوتَ جَوَابِي

ضَعِيفٌ. النَّابِي: الضَّعِيفُ.

(٦) الْمَعْنَى: الْأَخْيَارُ يَنَالُونَ الْقَشُورَ، وَالْأَرَاذِلُ الَّذِينَ

يَشْهَوْنَ الْبِهَائِمَ يَنَالُونَ الزَّبَدَ.

(٧) الْحَيْفُ: الظُّلْمُ. الْأَحْزَابُ: أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

وَقَصْدُ بِهِمْ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨) الْوَهَابُ: اللَّهُ تَعَالَى.

فتكون الذي تنصل بالمد  
 إن في أن تعقني بعض إغضا  
 كنت تأتي الجميل ثم تنكر  
 فأتنف توبة وراجع فعلاً  
 صل من ضربة بصفح العراب<sup>(١)</sup>  
 بي وفي أن تهينني إغضابي<sup>(٢)</sup>  
 ت فعابت مجمل في العتاب  
 ترتضيه الأسلاف للأعقاب<sup>(٣)</sup>  
 الشر بالشر

وقال يعاتب أبا العباس أحمد<sup>(٤)</sup> بن القاسم بن الخليل الدمشقي: [البسيط]  
 يا أيها المتعالي عن معونتنا  
 لو استعنت بنفس غير أنفسنا  
 لكن غنيت بنفس لا كفاء لها  
 ولا ملام على مرتاد مصلحة  
 فاعذر على حسن ما ابتعت الخيار به  
 عذراً بعدر وإلا رحت محتقبا  
 وهاك درجك إنا نابذون به  
 غنى بما فيه من ذهن ومن أدب  
 أو غير نفسك قابلك بالغضب  
 في النظم والنثر من شعر ومن خطب  
 باع اللجين بضعفيه من الذهب<sup>(٥)</sup>  
 كما عذرك يا ابن المجد والحسب  
 لوماً بلوم، ولومي شر محتقبا<sup>(٦)</sup>  
 كما نبذت بما قلناه من كذب

### طالب وهارب

وقال في ابن طالب<sup>(٧)</sup> الكاتب: [الطويل]  
 أحذر أهل الأرض حد ابن طالب  
 وقد جربت منه على آل مخلد  
 أزيق مشؤوم، أحيمر قاشر  
 وهل أشبه المريخ إلا وفعله  
 أعوذ بعز الله من أن يضممني  
 شبيه قدار بل قدار شبيهه  
 فما زال مشحوداً على من يصاحب<sup>(٨)</sup>  
 تجارب ليست مثلهن تجارب  
 لأصحابه، نحس على القوم ثاقب  
 لفعل شبيه السوء شبه مقارب<sup>(٩)</sup>  
 وإياه في الأرض البسيطة جانب  
 وإن قيل: كليم، وإن قيل: كاتب<sup>(١٠)</sup>

(١) تنصل: تخلص، المنصل: السيف. صفح.

القراب: عمد السيف.

(٢) تعقني: تخينني.

(٣) أتنف: عاجل وأسرع. الأعقاب: جمع عقب وهو الولد.

(٤) لم أعثر على ترجمة له.

(٥) ملام: لوم وعتاب. مرتاد: اللجين. (٦) محتقبا: محتقبا. (٧) طالب: ابن طالب. (٨) مشحوداً: مشحوداً. (٩) مقارب: مقارب. (١٠) كاتب: كاتب.



لعينه لونُ السيفِ والسيفُ قاضِبٌ<sup>(١)</sup>  
به طيرةٌ أن المنيّة طالِبُ  
فمِن طالِبٍ مثليهما طارَ هاربُ

### حاطم الأَصْلَاب

وهل يتمارَى الناسُ في شُومِ كاتبٍ  
ويُدعى أبوه طالِباً، وكفاكُم  
ألا فاهربوا من طالِبٍ وابنِ طالِبٍ

وقال يهجو: [الخفيف]

وكرانيبٍ في يدي صَبَابٍ<sup>(٢)</sup>  
فاغرٍ فاهُ، كالحِ الأنيابِ<sup>(٣)</sup>  
نيب من ذلك العذاب المُذابِ  
نِ وولّت حياتُهُ للذهابِ  
وتداعت أحشاؤُهُ بالخرابِ  
رث - قل لي يا حاطم الأَصْلَابِ  
عَيْتُ قل لي يا أخيبَ الخِيَابِ<sup>(٤)</sup>  
رث أم كيف صبرُهُ للعذابِ؟<sup>(٥)</sup>

لهفَ نفسي على رصاصٍ مُذابِ  
وهزبرٍ عَضْنَفَرٍ في كِتافِ  
فَيَصُبُّ الصَّبَابُ في فيه بالكُرِ  
فإذا ساح في المريءِ وفي البَطِ  
وتداعت أركانُهُ بانهدامِ  
قال ذاك الصَّبَاب: قل لي - أبا الحَا  
أين ذاك العتُو منك وذاك الـ  
ونناديه نحنُ كيف أبو الحَا

### المستوه

وقال يهجو: [البسيط]

قلتم بظنّ، وبعضُ الظن مَكْذُوبٌ<sup>(٦)</sup>  
فَحَمّاً له قَصَبٌ ريانُ خُرْعُوبٌ؟<sup>(٧)</sup>  
ولا محالة أن الفيلَ مَرْكُوبُ  
وعارضُ كجيين الطيرِ مَهْلُوبُ<sup>(٨)</sup>  
كلُّ طويلُ قناةِ الظهرِ مَعْصُوبُ<sup>(٩)</sup>  
للمُستَدِل، وعلمُ الغيبِ مَحْجُوبُ  
فما يُدانيه في بلواه أَيْوَبُ<sup>(١٠)</sup>

قالوا: ابنُ يوسفَ مستوه، فقلتُ لهم:  
قالوا: أَلَسْتَ تراهُ يا أبا حَسَنِ  
في جثةِ الفيلِ مَكْنِياً بكنيتِهِ  
لا سيما وله وجهٌ به قحّةٌ  
وحوله غِلْمَةٌ شُقُرٌ طَمَاطِمَةٌ  
فقلت: في دون هذا الأمرِ بَيِّنَةٌ  
ويحُ ابنُ يوسفَ ليت الويحَ عاجِلُهُ

(٧) فحم: ضخم. ريان خرعوب. غصن مشقوق.

وفي البيت سخرية.

(٨) قحّة: وقاحة. مهلوب: أجرد.

(٩) غِلْمَةٌ: أولاد.

(١٠) ويحُ: اسم فعل بمعنى: أترحم. ابن يوسف:

كنية المهجو. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(١) يتمارى: يرتاب. سيف قاضب: قاطع.

(٢) كرائيب: جمع كرنيب، وهو التمريلت باللبن.

(٣) هزبر عضنفر: أسد قوي.

(٤) العتو: التكبر.

(٥) أبو الحارث: كنية المهجو.

(٦) ابن يوسف: كنية المهجو. مستوه: مفعول في استه.

إن الشقاء على الأشقيين مصبوبٌ  
 بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوبٌ  
 يوم استهلَّ عليه منه شُبوبٌ<sup>(١)</sup>  
 زيداً، وزيدٌ بحكم النحومضروبٌ<sup>(٢)</sup>  
 والضرب ضربان: مكروه ومحبوبٌ  
 ماء الفياشل منها الدهر مسكوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 سوطُ ابن بسطام حتى السوط مخضوبٌ<sup>(٤)</sup>  
 عند الخطاب لها حرٌّ والهوبُ  
 فكِنَّه يتطامنٌ وهو مرعوبٌ  
 وقلبه أبداً ما عاش منخوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 كأنه بترات الخلق مطلوبٌ  
 له ابن بسطام إن الشرَّ مرهوبٌ  
 لكنَّه بهماتٍ فيه مثلوبٌ<sup>(٦)</sup>  
 فليس يحسنُ إلَّا وهو مصلوبٌ  
 تحت الغواة لحرِّ الوجه مكبوبٌ<sup>(٧)</sup>  
 شتى وصوم ، فخيرٌ منه أنبوبٌ<sup>(٨)</sup>  
 في الحلم والعلم لا في الجسم يعسوبٌ<sup>(٩)</sup>  
 وأنها باب نيك فيه منقوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
 وأن أير أبي العباس محبوبٌ<sup>(١١)</sup>  
 عُجرُ الفياش من البابين، والحبوبُ<sup>(١٢)</sup>

الحرُّ يضربه، والعبدُ يضربه  
 مَسَّاه بالضرب عباده، وصَبَّحه  
 لله درُّ ابنِ بسطامٍ وصولته  
 ما زال يضرب منه يوم صادفه  
 ضرباً وجيعاً سوى ضربِ العبيد له  
 لا قُدستُ من أبي العباس جاعرة  
 فاضت منياً وسلحاً يوم عزرها  
 يا من يُحاذرُ منه فرطُ بادرة  
 إذا تطاول يوماً في مُطالبة  
 وذاك أن أبا العباس غادره  
 يُضحى ويمسي قراعاً من قوارعه  
 يُكنى فيرتاع من تمثيل كنيته  
 وسائلٍ لي عنه قلتُ: مختلقٌ  
 طولٌ وعرض بلا عقلٍ ولا أدبٍ  
 وليس ينفع إلَّا وهو منبطحٌ  
 رمحٌ طويل ولكن في جوانبه  
 فيلٌ وأوزُنٌ منه لو يُوازنه  
 ودَّ ابنُ يوسفَ لوجبتَ مذاكره  
 ياليت تُفَرَّ التي أدته كان له  
 كيما يكون له بابان تدخله

(١) مختلق: كاذب. هنات: جمع هنة وهي الأمر  
 القليل الشأن. مثلوب: ناقص.  
 (٧) الغواة: جمع غاو وهو الفاسق.  
 (٨) رصوم: ثقوب.  
 (٩) ليعسوب: ذكر النحل.  
 (١٠) مذاكر: أعضاء التناسل. منقوب: مثقوب.  
 (١١) ثفر: حلقة الدُّبر، وهي هنا بمعنى الفرج.  
 محبوب: مقطوع الأير.  
 (١٢) عجر الفياش: رؤوس الأيور العظيمة.

(١) ابن بسطام: كنية لضارب ابن يوسف.  
 شُبوب: المطر، وكنى بها عن الضرب.  
 (٢) «زيداً»: المضروب، كناية عن المهجو.  
 (٣) أبو العباس: كنية المهجو ابن يوسف. جاعرة  
 حلقة الدبر. الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس  
 الذَّكر.  
 (٤) مني: السائل الذكري. السلح: الغائط.  
 السوط: أداة الضرب.  
 (٥) منخوب: جبان.

إِلَّا وَخُرْطَوْمُهُ بِالشَّتْمِ مَعْلُوبٌ<sup>(١)</sup>  
وإن حمدي في قومٍ لمخطوبٍ  
أيرُ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبٌ؟  
أعجبٌ بذلك، والمفعول منصوبٌ<sup>(٢)</sup>  
إلا وأنت بها في الناس مسببٌ  
عند اصطبارك للتطعان مندوبٌ؟<sup>(٣)</sup>  
كلّاً ولكن من الأسماء مقلوبٌ

سيعلم القدمُ أنني غيرُ تاركة  
عرضتُ حمدي عليه فاستخفَّ به  
وما المحامدُ ممن جُلُّ همّيه  
زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضُهُ  
هل سُبّةٌ يا أبا العباس تعلمُها  
أم نُدبةٌ يومَ تلقى الله أنت بها  
سُميتُ أحمدَ مظلوماً ولستَ به

## المحجوب

وقال يهجو: [الكامل]

إلا كنيّك، يا أبا أيوب<sup>(٤)</sup>  
للمراكبين بظهره المركوبِ  
لجزاءٍ عارفةٍ ولا تثويبِ  
يُطرى، ولا بالميت المندوبِ  
من دون تافه نيلك المطلوبِ  
شوكاً يذودُ به عن الخروبِ  
لَعَذَرْتُ مَنَعَةً بابك المحجوبِ<sup>(٥)</sup>  
أجر الصيام وليس بالمكتوبِ  
لاحتال في ذاك احتيال أريبٍ<sup>(٦)</sup>  
أنّ ليس صومُ الكره بالمحسوبِ  
مع رتعه في عرضه المسبوبِ  
قُبْحاً له ولظنّه المكذوبِ<sup>(٧)</sup>

ما كنتُ في بخر الجزاء بمشبهٍ  
وأراك أيضاً مثله في جوده  
أصبحتُ كالجمال الذي لا يُرتجى  
ما أنت في الأحياء بالحي الذي  
أبديت صفحة قسوة وخشونة  
فكأنك الينبوت في إبدائه  
لو كان نائلُك المُحجَّب نائلاً  
يا ضيفه: أبشر فإنك غائم  
ولو استطاع لحبِط أجرك حيلةً  
وأراه سَخَاهُ بصومك علمه  
أو ظنّه أن لا صيامَ لضيفه  
أيظنُّ غيبته تُفطر صائماً؟

طاهر. ولي شرطة بغداد سنة ٢٥٥ هـ ومات  
سنة ٢٦٦ هـ.

وأبو أيوب: كنية الجمل.

(٥) النائل: طالب العطاء. المحجَّب: الممنوع من  
الدخول.

(٦) حَبِطَ: بَطُلَ. أريب: عاقل حكيم.

(٧) الغيبة: الحديث عن الشخص بما لا يرضى.

(١) القدم: الوغد.

(٢) يخفضه: يفعل فيه الفاحشة.

(٣) نُدبة: البكاء على الميت. التطعان: الطعن  
كناية عن النيك.

(٤) أبو أيوب: كنية المهجو، وهو سليمان بن  
عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن

حُوباً، فما في شتمه من حُوبٍ<sup>(١)</sup>  
 وجهاً يؤكد قُبْحَهُ بِقُطُوبِ  
 مأدومةٍ بإهالةِ المصلوبِ<sup>(٢)</sup>  
 لا يَشِفُ ذاك الداء طِبُّ طَبِيبٍ!  
 من كل داءٍ غيرَ داءِ الذيبِ<sup>(٣)</sup>  
 لا فارقته زفرةُ المكروبِ!<sup>(٤)</sup>  
 بمديحه وفتحها بنسيبِ  
 ولأجعلنَّ بأمه تشبيبي<sup>(٥)</sup>

### الرئيس

وقال يذمُّ شجراً غير مثمر: [الطويل]

أيأ شجراً بين الرئيسِ فعاقِلِ  
 نَدَيْتَ ولم تورق ولست بمُثمرِ  
 فما فيك من ظلٍ لُغْلٌ ظهيرةٍ  
 وفيك على حرمانك الخيرَ كُلَّهُ  
 وأحسب ذاك الشوك لا شك بينه

### عراب البين

وقال يهجو البين: [السريع]

هل تعرف الدار بذِي الأثابِ  
 بكى بها الغيثُ على أهلها  
 وحال من بعدهم قَطْرُهُ  
 من ذاقه لم يختلج رأيه

والمُنْحَنَى والسفح من كَبْكَبٍ؟<sup>(٩)</sup>  
 بكل عينِ ثَرَّةِ المَسْكَبِ  
 ملحاً أجاجاً غير مُستعذَبِ<sup>(١٠)</sup>  
 في أنه دمعٌ، ولم يَرْتَبِ

(١) حُوب: إثم.

(٢) ثردة: كِسرة خبز. الإهالة: الصب.

المصلوب: اللحم المشوي.

(٣) داء الذيب: كناية عن الجوع.

(٤) تنفس الصعداء: تنفس بصعوبة. كظات: جمع

كظلة وهي التخمّة.

(٥) التشبيبي: التغزل.

(٦) الرئيس: وادٍ في نجد.

(٧) الغل: الحر. جدوى: نفع. جان: من يجني

التمر.

(٨) الركن: العش. آب وهو آثب: عاد.

(٩) أثاب: موضع في نجد. ككب: جبل وراء

جبل عرفات.

(١٠) ملح أجاج: شديد الملوحة.

وظلّ فيه برقُهُ كالْحاءِ  
وكم سقاها الغيثُ إذْ هُمْ بها  
وكم رأينا بَرْقَهُ ضاحِكاً  
وكم سمعنا رعدَهُ ناعراً  
دارَ عفاها بعد سُكّانها  
وقد نرى الأرواح تُهْدِي لنا  
أنفاسُ نُورٍ يَمْجُجُ الندى  
كأنها أنفاسُ حُلّالها  
طوراً وطوراً كُلُّ واهي الكلى  
يُعلِّ ذاتَ الخالِ ريقاً لَهُ  
رياً وسُقياً أعقبتَ منهما  
ملايسُ ليستَ لها بهجةُ  
وعبرةٌ للغيثِ مسفوحةُ  
لم تَغْنِ تلكَ الدارُ من بعدهم  
بل عُلِّتْ عنهم بأشباههم  
أقولُ، والعبرةُ قد أقْلَعَتْ  
وشرُّ ما كابدْتُهُ لاعِجُ  
يا قمرأً وَكَلْنِي بيْنَهُ  
ماذا جنى البينُ لنا، ساقَهُ  
قل لغرابِ البينِ، تَبَّالَهُ

ورعدُهُ يُعَوِّلُ في مَنَدِبِ  
من سَبَلٍ كالشَهدِ لم يُقْطَبِ (١)  
فيها إلى ذي مَضْحَكٍ أَشْنَبِ  
من طَرَبٍ فيها على مَطَرِ (٢)  
سافٍ من الشُّمَالِ والأزْيَبِ (٣)  
نشرأً من الأَطْيَبِ فالأَطْيَبِ  
خلالِ روضِ سَبِطِ أَهْلِبِ (٤)  
ولُجَّةُ الظُّلَماءِ لم تَنْضَبِ (٥)  
يكاد يَغْشَى الأرضَ بالهَيْدَبِ (٦)  
كأنه من ريقها الأَعْدَبِ (٧)  
تلكَ المغاني شَرُّ مُسْتَعْقَبِ (٨)  
حِيكَتْ من البطحاءِ والتَّيرِبِ (٩)  
إذا سقاها الأرضُ لم تُخْصِبِ  
بمثلِ ذاكِ القَصَبِ الخَرْعِبِ (١٠)  
في الحسنِ من سِرْبٍ ومن رَبْرِبِ (١١)  
ولاعِجُ اللوعةِ لم يذهبِ  
متى تُكْفَكُفُ نارهَ تُلْهَبِ  
برِغْيَةِ الكوكبِ فالكوكبِ: (١٢)  
سَمِيَهُ البينُ إلى المَعْطَبِ  
إذا تعاطى القولُ في مذهبِ

(١) الغيث: المطر. السَبَل: المطر. الشَهد: العمل.

(٢) ناعراً: مدوّ.

(٣) سافٍ: ريح يحمل التراب. أزيب: ريح الجنوب.

(٤) النُّور: الزهر. يَمْجُجُ: يقذفه. سبط: واسع.

(٥) حُلّالها: الذين يحلون فيها. لجة: ظلمة.

(٦) واهي الكلى: ضعيف الكلى. والكلى جمع

كُلِيّة. هيدب: الذيل.

(٧) علّه: سقاها السقية الثانية. ذات الخال:

الحساء.

(٨) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.

(٩) البطحاء: الأرض. التيرب: التراب.

(١٠) الخرعب: الطري.

(١١) السَّرْب: جماعة الطّباء. ربرب: جماعة الحمر

الوحشية.

(١٢) رِغْيَة: رعاية.

أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشِدْوٍ لَهُ  
 أَسَكَتْ، لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ  
 لَا تَنْطِقَنَّ الدَّهْرَ فِي مَحْفَلٍ  
 أَنْتَ غَرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ  
 فَاتْرَكَ نَعِيباً شَوْمُهُ رَاجِعُ  
 يَا بَيْنُ أَنْتَ الْبَيْنُ فِي عِزَّةٍ  
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ  
 إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ  
 أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاؤُهُ  
 يَا بَنِي حُسَيْنَ بْنِ هِشَامٍ الَّذِي  
 قَوْلَا فَقَدْ أَصْبَحْتَ مَاعِدِنَا  
 جَالِسْتُمَا الشُّمَّ بَنِي هَاشِمٍ  
 هَلْ فِي غَرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمْتَعُ  
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خِلَّتُهُ  
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبُ  
 مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى  
 قُبْحاً، وَإِنْ حَدَّثَ ظِلُّ الْوَرَى  
 تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ  
 أَوْ كَدُخَانِ النَّفْطِ فِي مُطَبَّقٍ  
 وَرَبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ  
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهُهُ:

مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ: (١)  
 أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدْيِ أَنْكَبِ  
 وَاعْغُضْ عَلَى الْكَثْكَثِ وَالْأَثَلْبِ (٢)  
 مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ  
 عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ  
 بَيْنَ غَرَابِ الْبَيْنِ الْأَخْطَبِ (٣)  
 وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرَّثْبِ  
 فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسْبِ  
 يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ (٤)  
 فَازْ بِقَدَحِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ (٥)  
 لِلظَّرَفِ قَوَالِيْنَ بِالْأَصُوبِ  
 وَالسَّادَةِ الصَّيْدِ بَنِي مُصْعَبِ (٦)  
 حَيًّا وَلَمْ يُقْتَلْ وَنَمْ يُصْلَبِ  
 إِذَا امْرُؤٌ جَدَّ وَلَمْ يَلْعَبِ  
 فِي رَأْسِ جَذَعٍ شَرُّ مَا مَرَكَبِ  
 أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوْلِ الْقَلْبِ (٧)  
 مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتْعَبِ  
 مِثْلَ فُسَاءِ الْبَيْشِمِ الْأَجْرِبِ (٨)  
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ سُكَّانِهِ يُنْدَبِ (٩)  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَحْرَنْ وَلَمْ نَكْرِبِ  
 حَيَّتْ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ

(١) الدمق الأشهب: التلح الأبيض.

(٢) الكثكث والأثلب: التراب.

(٣) الأخطب: الغراب الذي كانوا يتشاءمون منه.

(٤) أثافي: جمع أثفية، وهو الحجر من ثلاثة توضع عليها القدر.

(٥) قدح: سهم. منجب: كثير الأولاد.

(٦) بنو هاشم: رهط النبي صلى الله عليه وسلم.  
الصيد: الملوك.

(٧) القذى: ما يسقط في العين من تراب وغيره.  
الحول القلب: أهل المعرفة.

(٨) البيشم: المتختم من كثرة الأكل.

(٩) النفط: الزيت، أو الزفت. مطبق: سجن.  
يُنْدَب: يموت.

ويهمس المولى إلى عبده  
طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَاباً لَهُ  
مُسْتَرِقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا  
ذُو صُلْعَةٍ بِرِصَاءٍ مَغْسُولَةٍ  
لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ  
أَوْ قَرْعَةٍ الْقَصَّارِ أَوْ بَيْضَةٍ  
كَأَنَّهَا لَمْ يُكْسَرِ يَافُوقُهَا  
مُنْتَنَةً تَضْحَى قَلْنَسَاتُهَا  
تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ  
مَشْحُونَةٌ جَهْلًا بِأَمثَالِهِ  
لَوْ فُلِقَتْ عَنْهُ لِأَبْصَرْتَهُ  
لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٌ  
حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالَمٌ  
يَنْتَحِلُ الْآدَابَ مُسَحَنَفَرًا  
حَتَّى إِذَا الْمَحَنَّةُ لَاحَتْ لَهُ  
مُنْتَقِلًا لَا زَالٌ فِي نُقْلَةٍ  
مِنْ نَحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نَحْلَةٍ  
وَفِيهِ مَعَ مَا قَدْ تَجَاوَزْتَهُ  
شَتَّى عَيُوبٍ، لَمْ يُعَبِّ غَيْرُهُ  
تَفَاحَشَتْ حَتَّى لَقَدْ أَلْقَيْتُ  
يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أَغْفَلْتُ  
عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثٌ لَهُ

قَلْنَسُهُ بِالصَّفْعِ وَلَا تَرَهَبِ (١)  
وَقَرَّطَ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرِ (٢)  
مُسْتَحْشِفٌ فِي خِلْقَةِ الْعَنْكَبِ (٣)  
مِنْ صِيغَةِ الْمُذْهَبِ وَالْمُشْرَبِ  
فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ (٤)  
لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةٍ سَبَسِ (٥)  
جِلْدًا وَلَمْ تُلْحَمْ وَلَمْ تُعَصَّبِ  
أَنْتَنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجُورِ (٦)  
فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمُشْرَبِ  
يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ  
مِثْلُ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغِيْهِبِ  
كَجُرْأَةِ اللَّيْثِ عَلَى الْغُيِّبِ  
أَلْفِيَّتُهُ أَرْوَعَ مِنْ ثَعْلَبِ  
وَأَيْهَا - الْمَسْكِينُ - لَمْ تُسَلِّبِ؟ (٧)  
مَرَّ مَعَ الزَّبْيَقِ فِي مَسْرَبِ (٨)  
إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدَبِ  
زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مَهْرَبِ  
خَزْيٍ طَوِيلٍ غَيْرِ مُسْتَوَعِبِ  
بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ (٩)  
مِنْ صُحُفِ الْحِفْظِ فَلَمْ تُكْتَبِ  
قُبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحَسَبِ  
حُدُثَتُهُ عَنْهُ وَلَمْ أُكْذَبِ

(١) قَلْنَسُهُ: اضربه على رأسه.

(٢) الصَّفْعَانِ: الخَدَّانِ، مكان الصَّفْعِ.

(٣) مَخْنُونٌ: فِي صَوْتِهِ خَن يَخْرِجُهُ مِنَ الْأَنْفِ.  
مُسْتَحْشِفٌ: رَثَ الْهَيْبَةِ.

(٤) حَيَوَانِيَّةٌ: حَيَوِيَّةٌ.

(٥) الْهَيْقِ: ذَكَرُ النِّعَامِ. دَاوِيَّةٌ سَبَسِ: صَحْرَاءُ  
وَاسِعَةٌ.

(٦) قَلْنَسَاتٍ: جَمْعُ قَلْنَسَةٍ وَهِيَ عِمَامَةٌ تَوْضَعُ عَلَى  
الرَّأْسِ. أَرْوَاحٍ: رَوَاحٍ. جُورٍ: مَا يَسْتُرُ  
الْقَدَمِينَ.

(٧) يَنْتَحِلُ: يَدْعِي الصَّنْعَةَ. مَسْحَنَفَرٌ: جَادٌ.

(٨) الزَّبْيَقِ: مَعْدَنٌ يَشْبَهُ سَائِلَ يَتَحَرَّكُ بِاسْتِمْرَارٍ  
وَبِسَهُولَةٍ. مَسْرَبٍ: طَرِيقٌ.

(٩) يُثْلَبُ: يَنْتَقَصُ.

سُوئِلَ مَا الْإِيرُ وَمَا نَفْعُهُ  
 قَالَ: طَهْوَرُ الدُّبْرِ مِنْ دَاخِلٍ  
 رَأَيْ رَأَاهُ الْبَيْنَ مَا إِنْ لَهُ  
 وَحِكْمَةٌ لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةٌ  
 مَا يَجْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ  
 رَأَى امْرَأً سَدَّتْ غَثَائِثُهُ  
 فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةٌ  
 وَخَافَ أَنْ يَسْلَمَهُ لِلرَّدَى  
 فَرَفَرَفَتْ رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنُ عَنْ رَبِّهِ  
 وَهَابَ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ  
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ  
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ  
 بَلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعٍ  
 نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ  
 أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْرِهِ  
 يَعِيبُ مِثْلِي وَيَنْلَهُ، وَاسْمُهُ  
 يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ  
 تَقِيلُ الْأَخْلَاقَ أُمًّا لَهُ  
 كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ  
 تُجَذَّبُ بِاسْتِنْشَاقِ رَخْوَةٍ  
 خَبَرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ  
 وَأَنْهَا قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ

(١) فِي الْعَجْزِ كَنَايَةٌ عَنِ الْمَجْنُونِ أَوْ الْمُنْحَرِفِ.

(٢) مُسْتَجَلِبٌ: طَالِبٌ.

(٣) الْغَثَائِثُ: الرِّذَائِلُ.

(٤) قَتَنٌ أَهْدَبٌ: غَصَنٌ مُتَدَلٍّ. وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ الْجُودِ.

فَاسْمَعْ لِمَا جَاءَ بِهِ وَاعْجَبْ  
 لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ<sup>(١)</sup>  
 عَنْهُ إِلَى الْأَرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ  
 وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقْلَبْ؟  
 لِلْأَجْرِ مَنْ أَبْعَدَ مُسْتَجَلِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِ بَنَابُ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَضْحَى لَهَاذَا فَنَنْ أَهْدَبٍ<sup>(٤)</sup>  
 مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمَنْ نَيْرَبٍ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى كَفَاهُ نَكْدُ الْمَطْلَبِ  
 - مَذْكَانٌ - رِزْقُ الْخَائِبِ الْأَخِيْبِ  
 مِعْطَاءُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ  
 جَدُّ إِذَا غَوْلَبَ لَمْ يُغْلَبْ  
 مِنْهُ وَمِنْ صَمَصَامَةِ الْمُقْضَبِ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خُلْبٍ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمُثْقَبِ  
 وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمٍ الْمَضْرِبِ  
 فِي النَّاسِ طَرَأَ هَدَفُ الْعُيْبِ  
 مِنْهُ وَلَا نَابَ وَلَا مِخْلَبٍ  
 نِيَكْتُ وَلَمْ تُمَهَّرْ وَلَمْ تُخْطَبِ  
 أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوْلَبِ  
 وَرَبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تُجَذَّبِ  
 صَادَفَهَا مِفْتَوحَةُ الْمُثْعَبِ<sup>(٨)</sup>  
 مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ<sup>(٩)</sup>

(٥) الرَّدَى: الْهَلَاكُ. النَّيْرَبُ: الضَّغِينَةُ وَالشَّرُّ.

(٦) صَمَصَامَةُ الْمُقْضَبِ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٧) يَلْمَعُ: السَّرَابُ الْخَادِعُ. بَارِقٌ خُلْبٌ: بَرْقٌ خَادِعٌ.

(٨) الْمُثْعَبُ: الْفَرْجُ.

(٩) الْأَيْلُ الْأَشْعَبُ: تَيْسُ الْجَبَلِ ذُو الْقُرُونِ.



رَأَيْ كَرَأْيِ الصَّقْرِ فِي الْأَرْنَبِ  
وَمِنْ أَبٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ أَبٍ!  
صَمَاءٌ، مَنْ يَنْصَبُ لَهَا يَنْصَبُ؟<sup>(١)</sup>  
عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخُنُ يُجْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
هَوْنُكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ  
مِثْلِكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ<sup>(٣)</sup>  
يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْنُ بِالْمُعْتَبِ  
مَنْ مِنْطَقِي ذَاتِ قَرَأِ أَحَدٍ<sup>(٤)</sup>  
شَدَّوْا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرِبُ  
صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ تُقْطَبِ<sup>(٥)</sup>

لَطِيْزَهَا فِي كُلِّ أَيْرِ زَنِى  
يَا لِكَ مِنْ أَمٍ لَهَا فَضْلُهَا  
مَاذَا دَعَا الْبَيْنُ إِلَى حَيَّةٍ  
قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ  
يَظَلُّ يَسْتَرْهَبُنِي مَوْعِدًا  
هَجَّهَجَ بِكُلِّ كَلْبٍ نَابِحٍ  
لَا عَرَفْنَ الْبَيْنَ مُسْتَعْتَبِي  
إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ  
وَعَنْتِ الرُّكْبَانُ فِي شَتْمِهِ  
دُونِهَا كَأَسَاءَ وَأَمثَالُهَا

### المنافق اللئيم

وقال يهجو: [الكامل]

وَأَبَى السَّمَاحَةَ لَوْمُهُ فَاسْتَكَلِبَا  
نَكَدٌ، فَقُبِّحَ شَاهِدًا وَمُغْيِبًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مُعْنَى مُتَعَبًا  
لَكَ حُرْمَةٌ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَوْهَبًا

مَلَكُ النِّفَاقِ طَبَاعُهُ فَتَثْعَلِبَا  
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ  
وَلَشَرٌّ مِنْ جَرِبَتِهِ فِي حَاجَةٍ  
مَنْ لَا يَبِيعُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا يَرَى

### هناك العيش

وقال في القاسم<sup>(٧)</sup>، وقد أبل<sup>(٨)</sup> من علة نالته: [الطويل]

نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْطَبٍ<sup>(٩)</sup>  
وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ، يَا خَيْرَ مُعْتَبٍ<sup>(١٠)</sup>  
فَأَقْصَرَ عَمَّا كَانَ غَيْرَ مُؤْتَبٍ  
بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبِ<sup>(١١)</sup>

عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَارَكِبِ  
وَتَابْ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ  
رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضِمَ غَيْرَ نَفْسِهِ  
بَلَى، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) نَكَدٌ: هُمُ وَكَرِهَ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبل: شفي.

(٩) الطائر الميمون: طائر كانوا يتفاءلون به.

(١٠) المقدار: الذي لا مفر منه.

(١١) مكان رمي المحصب.

(١) مَنْ يَنْصَبُ: يَتَعَرَّضُ. يَنْصَبُ: يَتَعَبُ.

(٢) يُجْلَبُ: أَيِ الْخَائِنِ يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ.

(٣) هَجَّجَ: كَلِمَةٌ تَقَالُ لَزَجْرِ الْحَيَوَانِ.

(٤) قَرَأَ أَحَدٌ: ظَهَرَ مَعُوجٌ.

(٥) لَمْ تُقْطَبْ: خَالِصَةٌ لَمْ يَمَازِجْهَا شَيْءٌ.

ولم ينهه التائب بل جود قادر  
وأبصر في إقصاره عنك رُشدَه  
فكُل من ثمار العيش أطيب مأكَل  
وعش مائة موفورة في سعادة  
رأى أنه منه على حد مَغْضَب  
بعاقبة من رأيه المُتَعَقِّب  
ورَد من حياض العيش أعذب مشرب  
ونعماء لا يغتالها نحس كوكب<sup>(١)</sup>

### خيلة الشاعر

وقال في عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله: [الكامل]

أيسير مدحي في الأمير وكله  
ما قلت قافية تُخْبِر أنه  
ظني لئن أنا دام لي حرمانه  
يا بؤس للشعراء يسهر ليلهم  
يا للرجال مؤرَّج بعتاب؟<sup>(٣)</sup>  
فيما يُثيب أثابني بثواب  
لألقبَن بشاعر كذاب  
ويُلَقَّبون بأسوأ الألقاب

### دعي

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [الوافر]

تَشِينَ حين همَّ بأن يشيبا  
لقد غَلِطَ الفتى غلطاً عجيباً  
ألا لله خطب سيُضحى  
له الولدان من شيبان شيبا<sup>(٥)</sup>

### عربه جدّه

وقال فيه: [المنسرح]

عجبت من معشر بعقوتنا  
مثل أبي الصقر، إن فيه وفي  
بيناه عِلْجاً على جبلته  
عربه جدّه السعيد كما  
باتوا نيطاً وأصبحوا عرباً<sup>(٦)</sup>  
دعواه شيبان آية عجا  
إذ مسّه الكيمياء فانقلباً<sup>(٧)</sup>  
حول زرنِخ جدّه ذهباً<sup>(٨)</sup>  
إكسير صدق يُعربُ النسباً<sup>(٩)</sup>

(١) مائة موفورة: مائة سنة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) مؤرَّج: مثقل.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) خطب: أمر عظيم، داهية. شيبان: قبيلة عربية.

(٦) عقوة: محلة. نيط: قوم من الجزيرة العربية سكنوا سواد العراق قديماً.

(٧) العلاج: الضخم من كفار المعجم. الكيمياء: تصنيع المعادن وتحولها إلى ذهب.

(٨) زرنِخ: نوع من الحجارة.

(٩) إكسير: مادة كيميائية، كانوا يعتقدون إذا أُلقيت على الفضة انقلب ذهباً.

بذلِكَ الدهرُ يا أبا الصقر من خالك خالاً ومن أبيك أبا  
 فهل يراك الإله معترفاً بشكر نعمائه التي وهبها  
 يا عربياً أباًؤه نبطاً يا نبعةً كان أصلها عرباً  
 كم لك من والدٍ ووالدةٍ لو عرسا الشوك أثمر العنبا  
 بل لو يهزّان هزةً نثرت من رأس هذا وهذه رطبا  
 لم يعرفا خيمةً ولا وتداً ولا عموداً لها ولا طنباً<sup>(١)</sup>

### هم النجوم

وقال يمدح عبّيد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله: [المنسرح]

بان شبابي فعزّ مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه  
 ولاح شيبتي فراغ قاليتي بل خلّتي بل خيلتي شهبة<sup>(٣)</sup>  
 الشَّهْبُ والشُّهْبَةُ: واحد. وأنشد:

\* ناصى سواد الرأس شيب وشهب \*

بل راعني أنه دليل بلى والعود يزوي إذا ذوى هدبه<sup>(٤)</sup>  
 هدب الشجر: ما استطال من روقه، سمي بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب  
 لا عرض له.

برحاً لهذا الزمان يلبسنا سربال نعاء ثم يستليبه<sup>(٥)</sup>  
 برحاً: مثل قولك عذاباً. والبرح: العذاب المبرح، وهو الذي يمنع من القرار.  
 أخنى على لمتي ويتبعها ديباجتي غير مُنته كلبه<sup>(٦)</sup>  
 يقال: أخنى عليه: إذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً، والخنا من هذا، وهو كل  
 قول وفعل قبيح، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، وليس كذلك. قال النابغة:

\* أخنى عليها الذي أخنى على لبد \*

(١) الوَيد: عامود وسط الخيمة. طنب: جبل تشد

به الخيمة، وفي البيت كناية عن أصل ابن بلبل (٤) الهدب: الورق.

غير العربي. (٥) البرح: العذاب. السربال: ما يلبس.

(٢) تقدمت ترجمته. (٦) أخنى عليه: فعل به مُنكراً. اللمة: شعر الرأس

(٣) قاليتي: التي تبغضي. خلّتي: صاحبتني. واللحية.

أو يأكل اللحم غير مترعٍ ويترك الجسم ناعلاً قصبُهُ (١)  
يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها، وهي شعر الرأس واللحية، وإنما سمي لمة  
لاجتماعه وتلملمه. قال العجاج:

\* بعد ابيضاض الشعر الململم \*

ثم يثني بدياجة الوجه، ثم يثله بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام  
وإنحائها. وقصب الجسم: كل عظم مُمِخَّ فيه. وقوله: غير مترع: غير كافٍ أو غير  
منته، يقال: وزعته عن كذا: إذا كففته عنه، من فعل كان أو قول.  
ما بشري بالبعيد من شعري ذا ورقٌ حائلٌ وذا نَجْبُهُ (٢)  
نجب العود: لحاؤه. جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر، والبشر منه  
كاللحاء من العود. ثم قال: ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس فمتى بلي هذا منه  
تبعه هذا في البلى والتغير.

وكلُّ ما يستكنُّ تحتَهُما يَقْرُبُ من ذا وذاك مُنتَسِبةً  
يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر: هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم.  
وضاحكٍ ساءني بضحكته وقد علتني من البلى نَقْبُهُ (٣)  
النقب: جمع نقبة، وهو اللون. قال الراعي:

\* هزبر عليه نقبة الموت أصبح \*

والضاحك هاهنا: المرأة، كنى عن تأنيثها بالتذكير، وساء ضحكها لأن الشيب  
أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغواني.  
أبكاني الشيب حين أضحكهُ حتى جرى الدمعُ واكفاً سَرْبُهُ (٤)  
سَرَبُ الدمع: ما تسرب منه، وسَرَبُ القربة: ما خرج من مائها من عيون الخرز  
منها وهي جديد بعد، قال ذو الرمة:

\* كأنه من كلِّ مفرية سَرَبَ \*

لا بل أسى إذ بدا ففجّعني بِمَلْثَمٍ منه رافني شَنْبُهُ (٥)

(١) مترع: كافٍ.

(٢) النجب: اللحاء. والشعر للإنسان بمنزلة الورق من الشجر.

(٣) النقب: جمع نقبة وهي اللون. والضاحك كناية عن المرأة.  
(٤) سَرَبُ الدمع: ما تسرب من الدمع.  
(٥) الضمير في بدا يعود إلى الشيب. الأسى: الحزن. الملتثم: القم. الشنب: تحديد ورقة الأسنان.

إذ بدا: يعني الشيب، والأسى: الأسف والحزن، وقوله: منه: الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب، يريد: أبكاني الشيب إذا أضحكك بي بل أسفاً على ما أفاتني الشيب من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي إياه إذ أبداه عند ضحكك من شيبتي، والشيب: تحديد ورقة في أطراف الأسنان.

عَلَّلْتُ خَدَيَّ بالدموع له إذ فاتني أن يَعْلَنِي ثَغْبُهُ<sup>(١)</sup>

ثغبه هاهنا: ريقه، شبهه في برّده وعذوبته بالثغب، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً مطمئن او نقرة من الأرض ذات رمل وحصى. وقال ذو الرمة:

فما ثَغِبَ باتت تصفقه الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهْيٍ أَتَأَقَّتْهُ الرِّوَاثِحُ أَتَأَقَّتْهُ: ملأته. الروائح: ما راح من السحاب.

إِنْ يَنْأَ عن جانبي بجانبه كما اتقى من مصحفٍ جُنْبُهُ فَقَدْ أَرَانِي وقد أَرَاهُ وما يدخل بيني وبينه سُخْبُهُ<sup>(٢)</sup>

السخب: جمع سخاب، وهو المَخْنَقَة، أي من قرب المودة، وصدق المِقة، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره.

نم يا رقيبني فقد تَنَبَّه لي خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبه قد آمن الشيبُ من يراقبني من رابه الدهرُ نام مرتقبه يقال: رابه: إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر: إذا أنزل به رَيْبُهُ. وهو مكروهه، ورابه الشيب هاهنا: أنزل به رَيْبُهُ، أي أنزل به مكروهه.

يا صاحباً فاتني المشيبُ به أَجْزَعَنِي يَوْمَ بَانَ مُنْشَعْبُهُ فارقني منه يوم فارقني تِلْعَابُهُ لَا يَذْمُهُ صُحْبُهُ<sup>(٣)</sup>

ويروى: ذو مرة لا يذمه. صُحْبُهُ: جماعة صحبة الرجل. وصَحَابَةُ الرجل، وصُحْبُهُ، وصُحْبَانُهُ، وأصحابه: واحد، والصُّحْب: جمع الجمع، أعني: جمع صحبة، وهم جماعة صاحب. وذو مرة: يعني ذا جلد ونشاط.

ما عَيْبُهُ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهُ يَطُولُ عِنْدَ الْفِرَاقِ مُنْتَحِبُهُ وَقَلٌّ مِنْ صَاحِبٍ أَصِيبَ بِهِ لَمْثِلِهِ حُزْنُهُ وَمُكْتَابُهُ

(١) يَعْلَنِي: يسقيني. ثغبه: الثغب: بقية الماء على الأرض، وشبه الريق به.  
(٢) سُخْبُ جمع سخاب، وهو قرب المودة.  
(٣) تِلْعَابُهُ: اللهو. صُحْبُهُ: أصحابه.

لهفي لشَرخ الشباب أن نَسختْ      مناسبَ اللهو بعده نُدْبُهُ<sup>(١)</sup>  
 المناسب والنسب والنسيب: واحد، وهي مغازلات الرجال النساء في الشعر.  
 والنُدب: جمع نُدبة. يقول: أعزّز عليّ أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدباً له  
 ومرائي له.

يا دار أقوت من الشباب ألا      حَيّاك غَيْثُ فُرُوعُهُ جُوبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 الجوب: الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطَبَّق، واحدها:  
 جُوبَةٌ من قولك جُبْتُ الشيء: إذا خرقته. وفُروع السحاب: مصابٌ مائه، أعني  
 الخلل الذي يخرج منه ودَقَّة. فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروع التي يُفرغ  
 منها مائه. وفروع الدلو أربعة، أفواهاها التي تحجز بينها عرقوتاها، وواحد الفُروع  
 فَرْعٌ.

دار شبابي الجديد والعيش ذي الحُب      رة والصَّيْدِ يَرْتَمِي كُثْبُهُ  
 يَحْسَبُهُ مَنْ بَكَاءٍ مُمَثِّلاً      مُنْسَكَبُ الدَّمْعِ فِيكَ مُنْسَكَبُهُ  
 يقول: يحسبه من غزارة مطره ممثلاً بكاءه بكاء الباكي فيك لأنه شديد فكأنه  
 بكاء ذي شجوة.

أصبحت خرساء بعد مزهرك ال      ناطق يَحْدُو بكأسهم صَخْبُهُ  
 خَلَائِك ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَاحِبُهُ      يعفوك ذَيْلُ الصَّبَا وَمُنْسَجَبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 منسجبه: مصدر انسحب. يقال: انسحب مُنْسَجِباً وانسحاباً، وانصرف مُنْصَرِفاً  
 وانصرافاً.

وكنْتَ لِلخُرْدِ الحسان فأص      بَحَتْ لِهَيْقٍ خَلِيطُهُ شَبَبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 الشبب: الثور المُسِن. والهيق: الظليم. والهيق أيضاً: الطويل من الرجال.

سَقِيّاً لدهر طوته غبَطْتُهُ      كانت كساعاتٍ غيره حَقْبُهُ  
 إذا لم أَسْقِ الدِّيارَ أَدْمَعْ لَهُ      فإِنْ تُوالِي زفيرَهُ كُرْبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) مناسب اللهو: تغزل الرجال بالنساء. النُدب: المرائي.  
 (٢) فروع جمع فرغ وهو مصب الماء. جُوب: جمع جُوبَةٌ وهو الثقب.  
 (٣) الصَّبِيُّ: الشباب. الصَّبَا: نسيم الشمال.  
 (٤) الخُرْد: جمع خريدة، وهي الحسناء. هيق: ذكر النعام، والرجل الطويل.  
 (٥) اللهفان: المتحسر. كُرْب: جمع كربة وهي الشدة.

ولم أقل عند ذاك من أسفٍ :  
 إذ غرتني بالزمان توهمني  
 لهفي لغصن الشباب أن رجعت  
 وكل غصن يروق منظره  
 وخير دهر الفتى أوائله  
 قلت لخل خلا تعجبه  
 يعجب منه ومن تلونه  
 لا تعجب للزمان إن كثرت  
 فالدهر لا تنقضي عجائبه  
 كم جورة للزمان فاحشة  
 وافترس الليث منه ثعلبه  
 يا من يرى الأجرب الصحيح فلا  
 الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من

قولهم: الزم الصحة.

ما جرب المرء داء جلدته  
 بل يا مَهينَ المَهِينِ يَصْحَبُه  
 لا تحقر المنصل الخشب فقد  
 كم من قوي إذا أخل به  
 كالسهم ذي النصل لا نهوض به  
 الشيء بالشيء يُستخف به  
 شذبه : ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشذب عنه.  
 لا تياسن أن يتوب ذو سرفٍ

سقياً لدهرٍ تخاذلت نوبه<sup>(١)</sup>  
 كل متاعٍ يُعيره يهبه  
 محتطاً بعد نضرة شعبة<sup>(٢)</sup>  
 يُعقب من مجتناه محتطه  
 في كل خيرٍ، وشره عُقبه<sup>(٣)</sup>  
 إلا من الدهر إن خلا عَجبه  
 وكيف يقفونواله حره  
 منه أعاجيبه ولا ذربة<sup>(٤)</sup>  
 أو يتقضى من أهله أربه  
 قاد بها الرأس مُذعنأ ذنبه  
 وصار يصطاد صفرة خربه<sup>(٥)</sup>  
 يلقاه إلا مُبيناً نكبه  
 الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من

بل إنما داء عرضه جربه  
 رب مهين كفاك مُنتدبه<sup>(٦)</sup>  
 يُرضيك عند المصاع مُخشبه<sup>(٧)</sup>  
 فقد مهينيه فاتهُ غلبه<sup>(٨)</sup>  
 ما لم يكن ريشه ولا عقبه  
 والجذع ما لا يصونه شذبه<sup>(٩)</sup>  
 يُضحى ويُمسي كثيرة حوبه<sup>(١٠)</sup>

(٦) مُهين: الذي يُهين. وبالفتح هو المحتقر

المعنى: قد يفعك المحتقر.

(٧) المنصل الخشب: السيف الذي لا يقطع.

(٨) مهينه: السلاح والمال.

(٩) الشذب: ما تعلق بالجذع.

(١٠) ذو سرف: كثير الذنوب. حوب: آثام.

(١) نوب: مصائب.

(٢) غصن الشباب: أوله.

(٣) عُقب: أواخر.

(٤) ذرب: جذة.

(٥) الليث: الأسد. خرب: ذكر الحبارى.

الحوب: جمع حَوْبَة: وهي المأثم. ويروى «لن يهلك على الله من أتبع الحَوْبَة التوبة».

وأيأس من المرء أن يُنِيبَ إذا ما المرء كانت كثيرة تَوْبُهُ التوب: جمع توبة، يقول: لا تيأس من توبة من كثرت حوباته، لأنه قد يتوب ذو السرف على نفسه، وأيأس من توبة من كثرت توباته، لأن ذلك يدل على نكث بعد نكث، حتى يموت على ذلك، مرة يتوب ومرة يحوب.

بل أيها الطالبُ المُجِدُّ به في كل يومٍ وليلةٍ قَرُبُهُ (١) القرب: الطلب الشديد الحثيث: يقال من ذلك: قَرَبَ الماء: إذا طلبته طلباً شديداً حتى توافيه.

قد شَفَّه حِرْصُهُ وحَالَفَهُ طولَ عِنايٍ وحسرةٍ وَصَبَّهُ (٢) بل أيها الهاربُ المُخَامِرُهُ الخوفُ وكربٌ مُخَنَّقٌ لَبَبُهُ (٣) أَلَقِ المَقَالِيدَ، إنه قَدَرُ ما لامرئٍ صَرَفُهُ ولا جَلْبُهُ ويرهقُ الشرُّ مَعْنَاءَ هَرَبِهِ قد يَسِيقُ الخَيْرَ طَالِبٌ عَجَلُ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سيَّان مدفوعُهُ ومُجْتَذَبُهُ لا يحزُنُ المرءُ أن يَنْبَزَ بآلِ أَلْقَابِ بل أن تشينهُ خُرْبُهُ (٤)

الخُرَب: العيوب، واحدها خُرْبَةٌ، وأصلها الثقب الذي في الأذان، والثلم تكون في الأشياء. يقال للشيء الجديد الأملس الذي لا ثلثة فيه: ما في هذا خربة: أي ما فيه عيب. وأصل ذلك الخراب.

وما مَعِيبٌ بَعَادِمٌ لِقَباً كلُّ مَعِيبٍ فَعِيبُهُ لِقَبُهُ فاسلم من العيب أو فكَّن رجلاً فمن ثَمَّ عُدَّ مُخْطِئاً رجلٌ فمن ثَمَّ عُدَّ مُخْطِئاً رجلٌ إني وإن كنتُ شاعراً لَسِنَاءً مخافةً من قِرَافٍ مُخْزِيَةٍ إلا انتصاري من العدو إذا فلا يخفُ مِقْوَلِي البريء ولا

(٤) يَنْبَزُ: يُعَاب. تشينه: تعيبه.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) دَرَبَ: بذاءة اللسان.

(١) القَرَب: الطلب الحثيث.

(٢) الوَصَب: المرض الشديد.

(٣) اللَّبَب: المنحر.



واثنان لي منهما أجلهما :  
لا أستجِلُ الثوابَ من رجلٍ  
بل أقبلُ العذرَ، إنه صَفَدُ  
أليس في طَلْعِ نخله عِوضُ  
بل لا أريغُ النوالَ من لَجِزٍ  
ولا ألومُ الهجينَ إن سَبَقَتْ  
كالمُتبع المدحُ بالهجاء إذا  
حسبُ امرئٍ مِن هجاءِ شاعره  
في المدحِ ذمٌ لكل مُمتدحٍ  
أضحى أبو أحمد الأميرُ عبيدُ  
وكيف لا يَنحَلُونَ حمدهمُ  
معروفُهُ عُرْضَةٌ لِطالِبِهِ  
يهتَزُّ للبذلِّ والحِفاظِ إذا  
الناسُ إلْبُ مع الهوى أبداً  
تلقى وفودَ الرجاءِ والخوفِ والشـ  
مِن مُملقٍ زاره على أملٍ  
ومُشفقٍ جاءهُ على وَجَلٍ  
وشاكرَ نعمةً مُقدَّمةً  
كم مُستريشٍ أتاه مُنسلخاً  
حتى غدا في ذراه مُضطربُ  
ومستجيرٍ أتاه مُضطهداً

عذرُ كريمِ الرجالِ أو نَسْبُهُ<sup>(١)</sup>  
يظلُّ يحتالُهُ ويحتلبُهُ  
عند العفيفِ السؤالِ يَحْتَقِبُهُ  
كافٍ إذا قنوها التوى رُطْبُهُ؟<sup>(٢)</sup>  
سيان مُمتاحه ومُغتَصَبُهُ<sup>(٣)</sup>  
خيلُ عِتاقٍ، وخانهُ عَصْبُهُ<sup>(٤)</sup>  
ما المرءُ لم يَفِدِ عرضه سَلْبُهُ  
مدحُ له فيه خاب مُنْقَلَبُهُ<sup>(٥)</sup>  
حارِدٌ عند احتلابه حَلْبُهُ  
ذُ الله والحمدُ في الورى عِيَّةُ<sup>(٦)</sup>  
أباً شديداً عليهمُ حَدْبُهُ<sup>(٧)</sup>  
بل طالبُ كلِّ من ونى طلبُهُ  
هزَّ غويّاً لَغِيهِ طَرْبُهُ<sup>(٨)</sup>  
وليس إلا مع العلا أَلْبُهُ<sup>(٩)</sup>  
شُكرٍ قد استجمعتهم رَحْبُهُ  
يقتادُهُ نحو ماله رَغْبُهُ<sup>(١٠)</sup>  
يستاقُهُ نحو عِزِّه رَهْبُهُ<sup>(١١)</sup>  
ليس لغيرِ الثناء مُوتَهَبُهُ<sup>(١٢)</sup>  
من ريشه آب والغنى زَغْبُهُ<sup>(١٣)</sup>  
رحبٌ وقد كان ضاقَ مُضطربُهُ  
قد أوطأ الناسَ خدَهُ تَرْبُهُ

(١) النَسْبُ: المال.

(٢) طلع النخل: أول ما يظهر من التمر. قنو النخلة: عذقها.

(٣) أريغ: أطلب. لجز: بخیل. ممتاحه: مانحه.

(٤) الهجين: غير الأصل.

(٥) خاب منقلبُهُ: رجع المادح خائباً.

(٦) أبو أحمد: كنية عبيد الله. الورى: الناس.

(٧) ينحل: يمتنع. حذب: عطف.

(٨) غوي: ضال فاسق.

(٩) إلْب مع الهوى: يميل مع هواه.

(١٠) مُملق: مُحتاج.

(١١) وَجَل: خوف.

(١٢) مُوتَهَب: استعداد.

(١٣) منسلخ من ريشة: كناية عن الفقر. آب: عاد.

زَغْب: ريش.

أَلْبَسَهُ هَيْبَةً فغادره  
حتى غدا في جماه مُعْتَصِمٌ  
أَعْتَبْنَا الدهرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا  
وَاسْتَوطَأَ الرَّحْلَ مِنْهُ رَاكِبُهُ  
رَاعٍ وَمَرَعَى فَلَا رَعِيَّتُهُ  
تَغْدُو مَتَابِعَهُ مِنَ النِّعَمِ الـ  
فَإِنْ تَعَدَّتْ عِصَابَةُ فَلَهَا  
يَبْتَهِجُ الْمُبْغَضُو الصَّلِيبِ مِنَ الدِّ  
قَرْمٌ نَجِيبٌ يَفُوتُ وَاصْفَهُ  
أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ  
قَوْمٌ غَدَاوَا لَا يَفِي بِوَزْنِهِمْ  
حَلُّوَا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الـ

رُئْبَالَ غَابٍ يَحْفُهُ أَشْبَهُ<sup>(١)</sup>  
مُغْنٍ وَقَدْ كَانَ طَالَ مُنْزَرِيَّتُهُ<sup>(٢)</sup>  
بُرُوكُهُ يُشْتَكَى وَلَا خَبِيئُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَطَالَ مَا قَدْ نَبَاهُ قَتْبُهُ<sup>(٤)</sup>  
يُلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبُهُ  
عُودٌ عَلَيْنَا وَتَارَةً سُلْبُهُ  
مِنْهُ سَيُوفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبُهُ  
نَاسٍ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَذَتْهُ مِنْ نَجَلٍ مُصْعَبٍ نُجْبُهُ  
نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي كَرَمٍ عُجْمُهُ وَلَا عَرَبُهُ  
أَبْطَالَ بَيْضُ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبُهُ<sup>(٧)</sup>

محلّ البَيْضِ واليَلْبِ عَالٍ، وَغَنَاؤُهُمَا عَظِيمٌ فِي الدَّفْعِ وَالتَّوْقِيَةِ.

أَرْفَعُهُمْ رَتْبَةً وَأَدْفَعُهُمْ  
هُمُ : النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ  
زَيْنَةُ سَقْفِ الْأَنَامِ، لَا أَفْلَوْا  
مِنْهُمْ ذَوُو الْجَهْرِ وَالْأَصَالَةِ وَالـ  
زَانُوهُ زَيْنَ الْفَرِيدِ وَاسْطَةُ الْـ  
وَزَانُهُمْ زَيْنُهَا صَوَاحِبُهَا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ قِلَادَةً نُظِمَتْ  
وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ

عَنْهُمْ لِأَمْرِ مُحَادَرٍ عَطْبُهُ  
فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشَفَتْ حُجْبُهُ  
أَعْلَامُهُ، مُمِطْرَاتُهُ، شُهْبُهُ<sup>(٨)</sup>  
مَعْرُوفٍ وَالنُّكْرَ حِينَ تَطْلُبُهُ  
عِقْدٌ زَهَا فِي النِّظَامِ مُنْتَخَبُهُ  
لَا فُضَّ مَا فِي النِّظَامِ مُنْقَضَبُهُ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ لَوْلَا تَشْيِينُهُ ثَقْبُهُ  
يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ

الفروع.

- (٧) بَيْضُ: جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ الْخُوْدَةُ تَوْضَعُ عَلَى  
الرَّاسِ، يَلْبُ: دُرُوعٌ.  
(٨) الْأَنَامُ: النَّاسُ. أَفْلُ: غَابَ وَاحْتَجَبَ. شُهْبُ:  
جَمْعُ شِهَابٍ وَهُوَ النُّجْمُ الَّذِي يَهْوِي مُشْتَعَلًا.  
(٩) الْمَعْنَى: أَنَّهُ زِينَةُ الْعِقْدِ الَّذِي يُرْجَى أَنْ لَا  
يَنْفَرُطَ.

(١) رُئْبَالُ: أَسَدٌ. أَشْبُ: مَالٌ.

(٢) مُغْنٍ: غَنِيٌّ. مُنْزَرِيَّةٌ: فَقْرُهُ.

(٣) أَعْتَبَ: أَرْضَى. بُرُوكُهُ: قَعُودُهُ. خَبَبٌ: جَرِيٌّ.

(٤) الْقَتْبُ: الْمَرْكَبُ أَوْ السَّرَجُ.

(٥) مُبْغَضُو الصَّلِيبِ: أَعْدَاءُ الصَّلِيبِ. الْمَعْنَى:

يَفْرَحُ الْمُسْلِمُ إِذَا صُلِبَ الْمَارْقُونُ.

(٦) نَبْعُ الْوَرَى: ذَوُو الْأَصْلِ الطَّيِّبِ. الْغَرْبُ:

إذا دعا الشعر ما دحوه له  
 عَفَّ حَمْدَ سَوَّالِهِ وَلَا يَثْنِيكَ أَلْ  
 وَلَا يَعْوَقُنْكَ عَنْ زِيَارَتِهِ أَلْ  
 مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقْدَمِهِ  
 رَبِيعُهُ الْمَمْرِعُ الَّذِي جُعِلَتْ  
 تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ  
 أَعَزُّ مِنْ عَزٍّ، يُسْتَجَارُ بِهِ  
 الْمَوْتُ مِنْ جِدِّهِ فَإِنْ لَعَبْتَ  
 لَا تَطْأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا  
 يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِباً  
 لَا كَذِبُ الْمُنْيَةِ الَّتِي وَعَدَتْ  
 مَشْتَرَكُ رَفْدُهُ إِذَا اتَّسَعَ أَلْ  
 إِذَا اتَّسَعَ عَمَّ النَّاسَ بِالْعَطَاءِ، وَإِذَا ضَاقَ جَعَلَهُ بَيْنَهُمْ عَقْباً، فَأَعْطَى هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً.

لو كان للماء جوده لجرت  
 أضحت رحي الملك وهي دائرة  
 راقبي صعود من العلاء أبداً  
 مشيع يركب الصعاب ولا  
 لو أعرض البحر دون مكرمة

سَيَحاً عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قُلْبُهُ (٩)  
 وَحَزْمُهُ فِي مَدَارِهَا قُطْبُهُ (١٠)  
 إِذَا تَهَاوَى بِحَارِضٍ صَبَبُهُ (١١)  
 يَرْكَبُ أَمراً يُعَابُ مُرْتَكِبُهُ (١٢)  
 لَحَدَّثَ النَّفْسَ أَنَّهُ يُثْبِتُهُ

- (١) المعنى: إذا أراد الشعراء مدحه جاء الشعر طائناً.  
 (٢) الأخطب: الغراب وغيره مما يتشاءمون منه.  
 (٣) الأعضب: البعير مشقوق الأذن.  
 (٤) المحرم: أول شهر من أشهر السنة القمرية. ابن خيفة: الخائف. رجب: من الأشهر القمرية.  
 المعنى: هو ينجذ الخائف.  
 (٥) ممرع: مخضب.  
 (٦) بوارق: سحاب مرفق ببرق، وهي كناية عن انحدار.  
 (٧) المنيّة: ما وعد به.  
 (٨) الرفد: العطاء. الوجد: الخير والنعمة.  
 معتقب: يفعل المعروف ثانية.  
 (٩) قلب: جمع قلب وهو البئر.  
 (١٠) رحي الملك: دائرية ومحيطه، والممدوح بمنزلة القطب من الرحي.  
 (١١) الحارص: الذي لا يُرجى خيره. صبب: انحدار.  
 (١٢) مشيع: قوي.

يا من يُجاريه في مكارمه  
لا تلتمس شأوه البطيّن فما  
القَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشاؤ الواسع إلا الطرف  
الأقب من الخيل.

من واهقَ الريحَ وهي جاريةٌ  
جارتَ ذا غُرةٍ تشافهُهُ  
مصباحُ نورٍ يرى الخفيُّ به  
إذا ارتأى للملوك في هَنَةِ  
يَبْدُهُ أمرٌ فمن بديهته  
تكفيه من فكره خواطرهُ  
لا ينخب الروغُ قلبه، فله  
قائدُ جيشين: منهما لَجِبُ  
له سلاحٌ يَشِيْمُهُ أبداً  
يُصاولُ القِرْنَ أو يُخاتِلُهُ  
كاليث في بأسه، وآونةٌ  
إذا عرتْ نوبةً تحمّلها  
تكفي هويناهُ ما أَلَمَ ولا  
قد جلَّ عن أن يمسَّه نَصَبُ  
وفي رضا الله كُبرُهمَّتِهِ  
زانتُهُ غُرٌّ من الخِلالِ لَهُ  
يُضحى غريباً ولو ببلدته

أَقْصَرَ أو كَانَ قَصْرَهُ لَغَبَةٍ (٣)  
وذا حُجُولٍ يَمْسُها جُبْبَةٌ (٤)  
جَهْرًا، ولولاهُ طال مُحتَجِبَةٌ  
أَشْهَدُهُمْ كُلَّ ما هُمْ غَيْبَةٌ (٥)  
تُوجَدُ في وشك طَرْفَةٍ أَهْبَةٌ (٦)  
وأنه قد تَقَدَّمتْ دَرَبَةٌ  
من كلِّ حَزَمٍ يُرِغُهُ نُخْبَةٌ (٧)  
جَمٌّ وَغَاهُ، وصامت لَجِبَةٌ  
عمداً فيَمْضِي ولا يُرى نَدْبُهُ  
جَلْدًا أَرِيبًا بَعِيدَةً سُرْبَةٌ (٨)  
مِثْلُ الشُّجَاعِ الخَفِيِّ مُنْسَرِبَةٌ (٩)  
مُعَوَّدُ الحِمْلِ قد عَفَتْ جُلْبَةٌ (١٠)  
يُبْلَغُ مَجْهُودُهُ ولا تَعَبُهُ  
مَخافَةُ اللَّهِ وحَدَّها نَصْبُهُ  
والسَعْيُ فيما يُحِبُّه دَأْبُهُ  
ما لَمْ تَزِنْ مَتَنَ مُنْصَلِ شُطْبَةٍ (١١)  
فرداً وإن أَحْدَقَتْ به عُصْبَةٌ

(٦) يَبْدُهُ: يظهر. يطرأ.

(٧) يُرِغُهُ: يريده.

(٨) يَصاولُ: يَنازل. يَخاتِلُ: يراوغ ويخادع.

سُرْبَةٍ: طرقة.

(٩) اللَّيْثُ: الأسد. الشُّجَاعُ: الأفعى.

(١٠) عَرَتْ نوبةً: زالت مصيبة. جلبه: متاعه.

(١١) غَرَّ الخِلالُ: الخِصالُ المَشْرِفَةُ. مُنْصَلٌ: سيف.

(١) أنْضَى: تأخر.

(٢) الشاؤ: السبق. السَّطْرُف: الفرس. القَب: ضمور البطن.

(٣) واهق: سابق. اللغب: التعب.

(٤) الغُرة: البياض في الوجه. الحُجُول: بياض

القوائم. جبة وجمعها جُبب: موصل ما بين

الساق والافخذ.

(٥) هَنَةٌ: الأمر.

منفردٌ بالكمال مُغتربٌ فيه حرٌّ أن يطول مُغتربةً<sup>(١)</sup>  
يقال: اقصد فلاناً فإنه حرٌّ أن يُغنيك، وحرٌّ أن يُغنيك، وحرٌّ أن يُغنيك.  
قال الفرزدق:

\* حرٌّ من مُلمات الحوادث مُعطبٌ \*

أدُلَّ عليه به فليس كمن هل يُجتلى الصبحُ بالمصباح في الد  
مَنْ كَزُرَيْقٍ؟ ومن كُصْعَبِهِ؟ أو كحسين؟ وطاهرٍ قُرْبِهِ؟<sup>(٢)</sup>  
أفوق إذا لاح ساطعاً لهبُهُ؟ باذخ يُلقى إلى العلى سَبَبُهُ؟  
رُوعَةٌ لَكِنْ حَلِيَّةٌ أَدْبُهُ إطباق لَكِنْ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ  
كالغيث في الجود والتبرع والد كالبدْرِ في الحسن والفخامة والر  
كالدهر في النفع والمضرة والد وكل أشباهه التي ذُكِرَتْ  
خُذْهَا - أَمِيرِي - قِلَادَةٌ نُظِمَتْ وأحسن الحلي منطوق حسن  
يشهد ما خَصَّكَ الإلهُ به ضَنَّ بك الدهرُ عن حوادثِهِ  
يُظْلِمُ حتى يضيئه نسبة أفاق إذا لاح ساطعاً لهبُهُ؟  
أو كحسين؟ وطاهرٍ قُرْبِهِ؟<sup>(٢)</sup> باذخ يُلقى إلى العلى سَبَبُهُ؟  
رُوعَةٌ لَكِنْ حَلِيَّةٌ أَدْبُهُ إطباق لَكِنْ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ  
كالغيث في الجود والتبرع والد كالبدْرِ في الحسن والفخامة والر  
كالدهر في النفع والمضرة والد وكل أشباهه التي ذُكِرَتْ  
خُذْهَا - أَمِيرِي - قِلَادَةٌ نُظِمَتْ وأحسن الحلي منطوق حسن  
يشهد ما خَصَّكَ الإلهُ به ضَنَّ بك الدهرُ عن حوادثِهِ

### أَجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ

وقال في أبي المستهل<sup>(٤)</sup> الشاعر: [السريع]

وشاعر أجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ سَلَّتُهُ أَقْفَرُ مِنْ سَبَسٍ  
مَعَشَّشٍ بَيْنَ أَعَارِيِبٍ فِيهَا طَرَارٌ لِلْعَنَاكِيِبِ<sup>(٥)</sup>  
غَيْرُ سُلَاحٍ كَالْمَيَازِيِبِ<sup>(٦)</sup> لا مُسْتَهْلٌ فِيهِ يُكْنَى

(١) حرٌّ أن يطول: جدير به...

(٢) ذكر في البيت أربعة من أجداد الممدوح، وهو

عبيد الله بن عبد الله.

(٣) قِلَادَةٌ: ما يوضع في العنق. وقصد بها

القصيدة.

(٤) هو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) سَبَسٍ: صحراء. عَنَاكِيِبٍ: جمع عنكبوت.

(٦) السُّلَاحُ: الغائط. المَيَازِيِبُ: جمع ميزاب وهو

مسيل الماء.

## نافرة الصوت

وقال في قينة: [الرجز]

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ      واستوجبتُ منّا أليمَ الضربِ  
لَهَا فَمُ مِثْلُ اتَّسَاعِ الدَّرْبِ      وفَقْحةٌ مشقوقةٌ بالزُّبِ  
بَقْبَاقَةٌ كِبَقْبَقَاتِ الْحُبِّ<sup>(١)</sup>      هَدَّارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النُّجْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرْتَ مِنْ عُجْبٍ      وتَدَّعيه من شَجِي وَحُبٍ  
وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَّاحِ الْجَنْبِ<sup>(٣)</sup>      نَافِرَةُ الصَّوْتِ خُرُوجُ الضَّرْبِ<sup>(٤)</sup>  
حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي      قَدْ أَصْدَأْتُ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي

## أخطأت

وقال في خالد القحطبي<sup>(٥)</sup>: [المتقارب]

أَخَالِدُ: أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ      وَلَمْ تَأْتِ أَيْرِي مِنْ بَابِهِ  
خَرَقْتُ فَجَمَشْتُهُ بِالْهَجَاءِ      وَأَنْسَيْتُ كَثْرَةَ خَطَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَوْ كُنْتَ غَارَلْتَهُ بِالنَّسِي      بِأَصْبَحْتَ أَنْجَحَ طَلَابِهِ  
كَبْنَتِكَ حِينَ تَأْتَتْ لَهُ      فَأَضَحْتَ رَئِيسَةَ أَصْحَابِهِ  
عَدَمْتُكَ شَيْخاً أَخَا حُنْكَةٍ      يَحَاوِلُ أَمْرًا فَيَعْيَا بِهِ  
وَتَطْلُبُهُ غَادَةً كَاعِبٌ      فَتُحَكِّمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ<sup>(٧)</sup>

## المشمش

وقال وذمَّ المشمش: [الطويل]

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ مَشْمَشٍ      فَأَيَّقَنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ  
يُغَلُّ لَهُ مَا لَا يُغَلُّ لِرَبِّهِ      يُغَلُّ مَرِيضاً حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ<sup>(٨)</sup>

## صد وهجران

وقال في الغزل: [الكامل]

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حَسَنَهَا فَأَصْطَدْنِي      ثُمَّ انْتَحَتْ قَلْبِي بَنَبَلِ عَذَابِهَا<sup>(٩)</sup>

(٥) تقدم.

(٦) جمشته: لاعبته.

(٧) غادة كاعب: حسناء.

(٨) لمعنى: كل غصن مشمش يتسبب بمرض.

(٩) حبائل: شباك. نبيل عذابها: كناية عن نظراتها.

(١) الحب: الخاية.

(٢) النجب: جمع نجيب من الإبل.

(٣) رياح الجنب: ريحها الكريهة.

(٤) خروج الضرب: لا تجيد الضرب على العود.

هل في الشريعة نصب صيدٍ حاصلٍ  
صدً، وهجرانٌ، وطولٌ تعتبٌ  
ما بالها سيفاً عليّ مسلطاً  
ياربَّ إنَّ وجبَ العقابُ فوقها  
للنبل تُرشقه يدُ بصيابهَا؟  
وأشدُّ منه ضُنُّها بعتابها  
ولقد أتيتُ محبتي من بابها  
بي من عقابِ ذنوبها وحسابها<sup>(١)</sup>

**التذكر**

وقال يعاتب: [مجزوء الوافر]  
تُذَكِّرُ بي فُتْرَجِينِي  
فأذكرُ تارةً أخرى  
فتأمرُ أنْ يذكَرَ بي  
فيذكرني فترجيني  
فأحسبُ أنْ حظي من  
فتنساني مدى حَقَبِ  
بنفسي غيرَ مثبٍ<sup>(٢)</sup>  
جليساً منك في تعبٍ  
كأولِ وهلةِ الطُّلبِ  
ك دهرِي أنْ تُذكَرَ بي!

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]  
لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الْحَبِيبِ  
وَالشَّوْقُ يَفْعَلُ بِالْعِزَا  
لَا وَالَّذِي بَجَفَائِهِ  
مَا شَفَّ جَسْمِي فِي الْهَوَى  
رُسُلُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ  
فَعَلَ الْإِنَابَةَ بِالذُّنُوبِ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلَ الْمَدَامَعُ بِالنَّحِيبِ  
إِلَّا مَرَاقِبَةُ الرَّقِيبِ<sup>(٤)</sup>

**ذو السَّوْدَدَيْنِ**

وكتب إلى القاسم<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد<sup>(٦)</sup>  
مع المعتضد<sup>(٧)</sup> لقتال ابن عيسى بن شيخ: [الخفيف]  
سَيِّدِي: أَنْتَ شَاخِصٌ مَصْحُوبٌ  
فَأَقُمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينَا  
ضَالٌ حَقَّ لَهُ عَلَيْكَ وَجُوبٌ<sup>(٨)</sup>  
وَضِيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنَسُوبٌ  
فَجَمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمُوْهُوبُ

(١) وقها: جنها.

(٢) مثب: خجول.

(٣) الإنابة: التوبة.

(٤) الرقيب: الحاسد.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) آمد: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة.

(٧) السوّد على نشر دجلة. (معجم البلدان:

٥٦/١).

(٨) الفضال: التكرم.

أَوْ لَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءَكَ الدَّ  
وَمِنَ الْوَاجِبِ الْمَوْكَّدِ حَقُّ  
ذَاكَ حَقٌّ مِنَ الْحَقُّوقِ مُبِينٌ  
بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلِ  
إِنْ يَغْبُ وَجْهَكَ الْمَبَارَكُ عَنَّا  
فَلَقَدْ يَأْذَنُ الْكَرِيمُ عَلَى جَدِّ  
وَيَنْوِبُ السَّمَاخُ عَنْهُ إِذَا غَا  
لَا تُطِلْ رَهْبَتِي بِإِرْجَاءِ أَمْرِي  
حَسْبُ نَفْسِي بِمَا جَنَّتْهُ عَلَيْهَا  
هِيَ فَقَدْ النُّسِيمُ فِي الْبُكَرِ الطَّلْدُ  
هِيَ فَقَدْ السَّحَابُ خَيْلٌ ثُمَّ أَدَّ  
هِيَ فَقَدْ الضِّيَاءُ فِي عَيْنِ سَارٍ  
عِنْدِي الْحَنَّةُ الشَّجِيَّةُ وَالْأَدَّ  
وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتُ  
وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِيهِ  
فَلِقَلْبِي تَحَرُّكَ وَسُكُونُ  
وَمَابُ الْهَمُومِ بِاللَّيْلِ صَدْرِي  
وَحِشَّةُ النَّضْوِ لِلنُّسِيمِ إِذَا أَعَدَّ  
وَحِشَّةُ الْمَجْدِبِ الْمُقْلَ دَهْتُهُ  
وَحِشَّةُ الْفَرْدِ غُيِّبَ النُّورُ عَنْهُ  
وَحِشَّةُ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ  
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا

هَ بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مِنْكَوْبُ؟  
يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ (١)  
مَثَلُهُ عِنْدَ مَثَلِكُمْ مَطْلُوبُ  
حُرٌّ سَمَحٌ مُخَادَعٌ مَكْذُوبُ  
أَوْ يَعْقُ عَنْهُ حِجْنَةٌ أَوْ رَكُوبُ (٢)  
وَيَ يَدِيهِ، وَوَجْهُهُ مَحْجُوبُ  
بَ فَيُغْنِي فِي نَائِبَاتٍ تَنْوِبُ (٣)  
فَكَفَانِي فَرَاقُكَ الْمَرْهُوبُ  
فُرْقَةٌ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبُ (٤)  
لَّةَ، وَالرَّوْضُ مُزْهَرٌ مَهْضُوبُ (٥)  
جَابَ عَنْ مَعِشَرِ عَرَاهُمْ جُذُوبُ  
حَيْثُ لَا مَعْلَمٌ لَهُ مَنْصُوبُ (٦)  
نَةُ مِمَّا يَنْتُهَا الْمَكْرُوبُ  
أَوْ نَرَاكُمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبُ  
لِكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنْوِبُ  
كَلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحٍ هُبُوبُ  
بَلْ فَوَادِي بَلْ مَهْجَتِي، أَوْ تَوُوبُ (٧)  
وَرَزَّ وَهُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ  
نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ (٨)  
فِي سُهُوبٍ أَمَامَهُنَّ سُهُوبُ  
وَحِشَّةُ الْكُفَاءِ وَالْمَعَانِي ضَرْوِبُ (٩)  
نَتَّ بِقَلْبِي مِنْ أَنْ تَغِيْبَ نُذُوبُ

(١) الرَّبُّ والمَرْبُوبُ: السيد والعبد.

(٢) حِجْنَةٌ: منْع.

(٣) نَائِبَاتٍ: مَصَائِبَ. تَنْوِبُ: تَحُلُّ.

(٤) الشَّجَاءُ: مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَلْقِ. نُشُوبُ:

اعْتَرَضَ. الْمَعْنَى: يَكْفِينِي مَا أَعَانِي مِنْ أَلَمِ  
الْفَرْقَةِ.

(٥) الْبُكَرُ الطَّلَّةُ: الْبُنْدَى. مَهْضُوبٌ: أَصَابَهُ الْمَطَرُ.

(٦) سَارٌ: يَسِيرُ لَيْلًا.

(٧) الْمَهْجَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. تَوُوبُ: تَرْجِعُ.

(٨) الْمَجْدِبُ: الْمَمِجِلُ. دَهْتُهُ: أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ.

يَصُوبُ الْمَطَرُ: يَهْطُلُ.

(٩) الْكُفَاءُ: النُّظِيرُ.



وَعَدًا يُعْقِبُ الْغُرُوبَ شُرُوقُ  
وَمِنَ الْعَدَلِ أَنْ تَخَفَّفَ عَنِّي  
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةً تَهَبُ الْأَمْرَ  
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعُدُّ تَمَامًا  
لَا أَدَاغِيكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا  
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَحْتَ فَقِيرًا  
وَرَأَيْتَ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا  
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمَمْنُودٍ  
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلْزُ بِفَقْرِي  
حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَا  
وَفَدَاكَ الَّذِي يَرَى الطُّولَ ذَنْبًا  
وَالَّذِي مَنَّهُ مَشُوبٌ بِمَنْ  
يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنَبٌ فَإِذَا كَا  
وَمِنْ الْعَيْشِ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِئِ  
وَمِنْ الرِّأْيِ ذُو غُيُوبٍ، فَإِنْ أَوْ  
أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ، وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ  
حَمِيدُ النُّجُومِ أَنْ إِنْعَامَكَ الْخَا  
وَرَأَى أَنْ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٍ  
أَنْتَ ذُو السُّوْدُودِ لَمْ يَعُدْكَ الْمَوْتُ  
وَلَقَدْ خَفْتُ وَالْبَرِيءُ مُلْقَى  
أَنْ يَقُولَ الْوَشَاةُ بِي: إِنَّ شَوْمِي

مِثْلُ مَا أَعْقَبَ الشُّرُوقَ غُرُوبُ  
بَعْضُ مَا وَيْلَتْ عَلَيَّ الْخُطُوبُ<sup>(١)</sup>  
نَ لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْغُوبُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْأَيَادِي أَنْ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ  
سِطُّ نِعْمَاهُ، وَالْمُدَاغِي كَذُوبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبُ  
مِنْ غَنِيِّ لَهُ غَدٌ مُحْرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
بِ وَمَا كَانَ وَأَنْقَضَى مَمْنُودُ<sup>(٥)</sup>  
حَسْرَةً فِي الْحِشَالِهَا الْهُوبُ<sup>(٦)</sup>  
كَ، وَأَذْنَى أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ  
كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ زَنْقًا مَنْ بِمَنْ مَشُوبُ<sup>(٨)</sup>  
نَ بِخَيْرٍ فَمَا لِدَّهْرٍ ذُنُوبُ  
نَبَّ بِنِعْمَاهُ زَايِلَتُهُ الْعِيُوبُ<sup>(٩)</sup>  
قَدْ نِيرَانُهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبُ  
مَا لِنَجْمٍ سِوَاكَ فِيهِ ثُقُوبُ<sup>(١٠)</sup>  
طَبٌّ فِينَا، وَشُكْرُكَ الْمَخْطُوبُ  
بِ وَإِنْ كَانَ يَقْبُحُ الْمَقْلُوبُ  
رُوبٌ مِنْ سُودٍ وَلَا الْمَكْسُوبُ<sup>(١١)</sup>  
كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ  
قَادَ هَذَا الشُّخُوصَ، وَالْإِفْكَ حُوبُ<sup>(١٢)</sup>

(١) وَيَلَتْ عَلَيَّ الْخُطُوبُ: دَهَمْتَنِي الْمَصَائِبُ.

(٢) هَارُونَ: الرَّجُلُ الْمَكْلُوفُ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ فِي غِيَابِ

عَبِيدِ اللَّهِ.

(٣) الْمُدَاغِي: الْكَذَّابُ الْمَخَادَعُ.

(٤) مُحْرُوبٌ: مَسْلُوبٌ.

(٥) مَمْنُودٌ: مَا يُبْكِي عَلَيْهِ.

(٦) تَلَزَّ: تَزِيدُ.

(٧) الطُّولُ: الْعَطَاءُ.

(٨) الْمَنْ: الْعَطَاءُ الْمَقْرُونُ بِالتَّقْرِيعِ.

(٩) زَايِلَتُهُ: فَارَقَتْهُ.

(١٠) نَجْمُ النُّجُومِ: كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّمْسِ.

(١١) السُّودُودُ: الْمَجْدُ.

(١٢) الشُّخُوصُ: الْحُضُورُ. الْإِفْكَ: الْكَذِبُ.

حُوبٌ: إِثْمٌ.

وجوابي أن لم يَغيبُوا وشاهد  
 أنا من لا يشك في اليمن منه  
 جئت والدولة السعيدة خلفي  
 ذاك حق، ما تغتصبه يد الغا  
 أفينسى ما صح لي، ويسوي  
 كذب الزاعمون أنني مشؤو  
 كذب الزاعمون أنني مشؤو  
 بل لي اليمن - لا محالة - كالصُب  
 إن يكن ذاك مُغفلاً عند عبدي  
 وشهيدي بذلك ابن فراس  
 مُجتنبي قاسم، وما زال قدماً  
 لا كخيل علمته لا يرجي  
 كفلان في دحسه، وفلان  
 من أناس قد أوسعونني سباً  
 وأراني مُسعراً لهم الحر  
 وكأني بهم جرأ تضاغى  
 وهم لا يذون مني بحقوق  
 أو يرى غير ذاك من يرعوي الرأ  
 وأنا الغالب العدو بجدي  
 وكان الذي يصاب بقذعي  
 أنا من جرّب المشاغيب من قب

ت فزالت مخاوف وتكوب  
 أو يمين ابن فجرة ويحوب<sup>(١)</sup>  
 رأسها في مقادتي مجنوب<sup>(٢)</sup>  
 صب مني فغيره المغصوب  
 في إفك مُلفق مركوب؟  
 م ومأنوا، والثالب المثلوب<sup>(٣)</sup>  
 م كل زعم مُكذب مكذوب  
 ح إذا لاح ضوءه المشبوب<sup>(٤)</sup>  
 فهو لي عند سيد مكتوب  
 وهو عدل العُدول لا المقصوب<sup>(٥)</sup>  
 صاحباً مثله اجتبي مَصحوب<sup>(٦)</sup>  
 منه خير، وشره مرقوب  
 ولتلك الترات يوماً طلوب<sup>(٧)</sup>  
 بعد عرفانهم من المسبوب  
 ب، وحربي إذا اعتزمت حروب  
 وعذابي عليهم مصبوب  
 ك، وشيطانهم ذلول ركوب<sup>(٨)</sup>  
 ي إلى وجه رأيه ويتوب  
 وبحدي، وقرني المغلوب<sup>(٩)</sup>  
 بنجوم ثواقب محصوب<sup>(١٠)</sup>  
 ل، وشغبي على الزمان رتوب<sup>(١١)</sup>

(١) اليمن: البركة. ابن فجرة: فاجر. يحوب:

يأثم.

(٢) مقادتي: قيادتي. مجنوب: مربوط.

(٣) مأنوا: كذبوا. الثالب: العائب.

(٤) مشبوب: مضيء.

(٥) ابن فراس تقدمت ترجمته ص ٥٩.

المقصوب: مُعاب.

(٦) مجتنبي: مقرب.

(٧) فلان: كناية عن رجل لا يريد ذكر اسمه.

(٨) لائد: طالب الحماية. جقو: خاصرة.

(٩) الجد: الحظ. الحد: السيف. القرن: الخصم.

(١٠) القذع: الهجاء. محصوب: مرمي بالحصى.

(١١) رتوب: جامد.

لَوْ أَرَوْضُ الشَّيْطَانَ أَدْعَنَ كَالْكَدِّ  
وَلَمَّا ذَاكَ أَنَّنِي الرَّجُلُ الشَّرُّ  
بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِحْرَ  
وَإِذَا مَا اسْتُثِيرَ جَهْلِي فَلْيُقْ  
عِنْدِي الْعِدْلُ كُلُّهُ لَصَدِيقِي  
وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعَ لِلْسَا  
وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّا  
هَيْبَةً مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا  
ذَاكَ أَنْ لَا يَزَالُ يَنْذِرُ قَوْمًا  
فَهُمْ مُذْهِبُونَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ  
خَلْيَانِي وَمَعِشْرًا نَابِذُونِي  
أَعْلَى أَنْتَضُوا سَيْوْفَ رِصَاصٍ  
سَيْفِي السَّيْفُ، مَنْ أَلِيحَ لَهُ مَا  
كَلِمَا فَطَّ أَوْ هَوَى فِي مَقْدَّ  
أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْ  
فَلْيَحَازِرْ شَذَاتِي الرَّجُلُ الْعِرْ  
وَأَنَاسٍ نَعْرِضُوا لِعُرَامِي  
وَلَقَدْ يَسْلُمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسْ  
لَوْ يُحْسِنُ السَّنَانُ ثِقْلًا مِنَ الْيَغْ  
لَكِنْ الْوِزْنُ خَفَّ مِنْهُ فَلَمْ يَشْ

بِ أَوْ الْعَوْدِ عَضُّهُ الْكُلُوبُ  
رِيرُ مَنِي الْخَنَا وَمَنِي الْوُثُوبُ (١)  
سَانُ مَا قَارَبَ الْأَلَدُ الشَّغُوبُ  
رَعُ هُنَاكُمْ لِحَرْبِي الظَّنْبُوبُ (٢)  
وَعَلِي ظَالِمِي يَثُورُ الْعَكُوبُ (٣)  
دَةَ جُهْدِي، وَإِنْ عَلَاهَا الشَّحُوبُ  
سِرِّ وَمَالِي فِيهِمْ جِمَى مَقْرُوبُ (٤)  
بِ شَبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ (٥)  
بِوَقَاعِي مُنَيَّبُ مَخْلُوبُ (٦)  
مِنْ ظِلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْمَجُوبُ (٧)  
تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَيْنَا الْمُنْخُوبُ (٨)  
تَتَشَنَّى، وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ؟ (٩)  
تَ، وَمَهُمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ (١٠)  
مِضْرَبُ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ (١١)  
رَبِّ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمِضْرُوبُ (١٢)  
رِيضُ أَوْ لَا فَخْدُهُ وَالْجَبُوبُ (١٣)  
فَاجْتَوَاهُمْ وَحْدَهُ مَذْرُوبُ (١٤)  
لَمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ الْيَعْسُوبُ  
سُوبُ وَافَاهُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ (١٥)  
عُرْبُهُ الرَّمْحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ

(١) الخنا: قول أو فعل الفاحش.

(٢) استثير: استفز.

(٣) العكوب: الغبار.

(٤) المعنى: قد لا أهبو وإن لم يتعرض الآخرون لي.

(٥) القطا: طائر جبان.

(٦) مخلوب: مجروح.

(٧) المجوب: المقطوع.

(٨) منخوب: خاسر.

(٩) انتضوا السيوف: سلّوها. المعلوب: القاطع.

(١٠) مقصوب: مقطوع.

(١١) مقْد: مؤخر الرأس.

(١٢) هَذَا: قطع.

(١٣) شذاة: بأس. العريض: الذي يتعرض للناس.

خده والجيوب: كناية عن الهلاك.

(١٤) العُرام: الإساءة. مذكروب: مسنون.

(١٥) اليعسوب: ذكر النحل.

فَأَنْتَهَى حَاطِبٌ عَلَيَّ وَالْأَ  
وَالْحِذَارَ الْحِذَارَ مِنْ مَبْرَقَاتِ  
إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبِّ  
حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِيرُ حَلِيباً  
رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوباً فَكَانَتْ  
وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُصِيَّةَ اللَّيْ  
شَهْدَ الْمَوْتِ أَنَّهُ لِقَفَاهُ  
وَالِيكَ الشُّكَاةُ يَا ابْنَ الْوَزِيرِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالصَّبْرِ  
قَدْ تَرَى مَا أَظْلَمَنِي مِنْ فِرَاقِهِ  
ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْ  
أَهْلُ ضِغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا  
يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلَ مَا يَحْ  
وَهُمْ - لَوْ رَأَى لَيْثُكَ تَرَعَا  
نَهْنَهْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِي  
ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَذْبِي وَالْمَرْ  
أَلَّكَ الْأَمْرَ وَالسِّيَاسَةَ، وَاسْمِ الْمَرْ  
ثَوْبِي الرَّثْ، وَالثِّيَابِ طِرَاءَ  
وَحِوَانِي مُلْكُكَ، وَقِصَاعِي

فَعَلِيهِ هَشِيمُهُ الْمَحْطُوبُ  
مُضْعَقَاتٍ لَوْعَهَا شُؤْبُوبُ (١)  
وَرَاةَ غَرَّتِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ (٢)  
دُمُهُ دُونَ دَرِّهَا الْمَحْلُوبُ  
مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ (٣)  
ثَ فِذَاكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شُعُوبُ (٤)  
مُقْعَصٌ أَوْ لَوْجُهُ مَكْبُوبُ (٥)  
نِ فِلَانِي فِي مَحْنَتِي أَيُوبُ (٦)  
رَ وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ (٧)  
لَكَ، وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ تَنَبَّوْا الْجُنُوبُ  
سَادَ لِلْحَالِ، وَاللَّئِيمُ دَبُوبُ  
وَيَعِيبُوا وَكُلُّهُمْ مَعْيُوبُ  
سُدَّ بَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْمَجْبُوبُ (٨)  
هُ - ذَبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبُ  
لِ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَرِيْبُ هَيُوبُ (٩)  
عَمَى مَرِيْعٌ وَالْمَاءُ صَافٍ شَرُوبُ  
عُتْفِيكَ الصُّعْلُوكُ وَالْقُرْضُوبُ؟ (١٠)  
وِطْعَامِي بِرَغْمِي الْمَجْشُوبُ (١١)  
وَبِرَامِي، فَكُلُّهَا مَشْعُوبُ (١٢)

والسلام.

(٨) بعل العقيلة: زوج المرأة الكريمة. المجبوب: مقطوع الذكر.

(٩) نهه: منع. الأريب: العاقل.

(١٠) الصعلوك القرصوب: الفقير يتحول لصاً إذا حُرِمَ العطاء.

(١١) المجشوب: لا طعام عنده.

(١٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. ملكك:

صلب. قصاع: جمع قصعة وهي الوعاء يوضع فيه الطعام. برام: جمع برمة وهي القدر.

مشعوب: مكسر.

(١) شؤبوب: القليل من المطر.

(٢) اللبوة: أنثى الأسد. وضرتها: ثديها. عرثي: جائعة.

(٣) شخوب: دفعة من اللبن. الوتين: عرق يتصل بالقلب.

(٤) يمتري: يطلب. الليث: الأسد. شعوب: موت.

(٥) مقعص: إذا أصابته ضربة.

(٦) ابن الوزيرين: أبوه وجده. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٧) يعقوب: النبي ابن النبي إسحاق عليهما الصلاة

وَجِبَابِي مَصْدُوعَةً، وَجِرَارِي  
 مِنْ رَأَى مَنْزَلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ  
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارًا  
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلَا خَيْدٍ  
 وَمَبِيتِي بِلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرْ  
 وَلِي الْخَفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْ  
 وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي، وَيُسْتَا  
 عَكَسْتُ أَمْرِي النَّحُوسُ، فَعَنْزِي  
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْ  
 أَصْحَبُ الْمَرْءَ فَهُوَ مَنِي مَمْطُ  
 وَكَهَوْلُ الْحَوَذَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْ  
 فَإِذَا مَا ارْتَعْتُ فِيهَا ذَوْتُ لِي  
 وَلَمْثَلِي يَخْتَارُ رُودًا مُرْتَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْ  
 يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةٍ يَدِي الْمُنْ  
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا  
 مَتَلِفٌ فَهُوَ لِلشَّرَاءِ مُفِيَّتٌ  
 وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ أَخْطَأَنِي الْحُمُ  
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْ

وَقِلَالِي، فَكُلُّهَا مَشْقُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنُهَوْبٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُبَيُوتِي فَكُلُّهَا مَنَقُوبٌ  
 شِ فَعَظْمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ  
 رِ، وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 لُ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ يَغُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 نِي شَوْكٌ ثَمَارُهُ الْخَرُوبُ  
 أَبَدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 سِي، فَعُودِي لَا غَيْرُهُ الْمُنْخُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 حُورٌ، وَلَكِنْ وَادِيهِ لِي مَجْدُوبٌ  
 دَانٌ غُلْبًا كَأَنَّهُنَّ الصُّقُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 لَا لِغَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبٌ<sup>(٨)</sup>  
 دِ وَلَكِنْ إِنْ نَاصَحْتَهُ الْجُيُوبُ<sup>(٩)</sup>  
 لُ، وَذُو النِّقْصِ تَيَّهَانٌ ذَهُوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
 بَ، وَلَحْبُ الْهَدْيِ لَهُ مَلْحُوبٌ  
 كُوحٌ فِيهَا وَرَجُلِي الْمَرْكُوبُ<sup>(١١)</sup>  
 سَيِّدُ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبٌ<sup>(١٢)</sup>  
 مَخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ  
 لَأَنَّ: قَدْ تَخْطِئُ الْمَجُوقُ الذَّنُوبُ<sup>(١٣)</sup>  
 رَ وَلَا يُتَّقَى عَلَيْهِ النُّضُوبُ

(١) حِجَابٌ: جَمْعُ حُبٍّ وَهِيَ الْخَابِيَةُ. جِرَارٌ: جَمْعُ جَرَّةٍ. قِلَالٌ: جَمْعُ قَلَةٍ وَهِيَ وَعَاءٌ كَالْجَرَّةِ.

(٢) عِلْقٌ: نَفِيسٌ.

(٣) ضَجِيعٌ: زَوْجَةٌ. الْوَعْدُ: السَّافِلُ. شَادِنٌ: وَلَدُ الظَّيِّ وَهُوَ كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ.

(٤) سَابِحٌ يَعُوبُ: فَرَسٌ أَصِيلٌ.

(٥) حَائِلٌ: لَا تَلْقَحُ.

(٦) مَنْخُوبٌ: مَقْشُورٌ، كَنَاءَةٌ عَنِ الْفَقْرِ.

(٧) الْحَوَذَانُ: بَقْلَةٌ لَهَا زَهْرٌ أَصْفَرٌ. الْغَلْبُ: جَمْعُ

غُلْبَاءٍ وَهِيَ الْغِيْضَةُ. صَقَبٌ: عَامُودٌ.

(٨) شُسُوبٌ: ذُبُولٌ.

(٩) جُيُوبٌ: جَمْعُ جِيبٍ وَهُوَ الْعَقْلُ.

(١٠) يَشْنَأُ: يَبْغِضُ. تَيَّهَانٌ: فِيهِ كِبَرٌ وَصَلَفٌ. ذَهُوبٌ: مَعْجَبٌ بِنَفْسِهِ.

(١١) عَذِيرِي: مَسَاعِدِي. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْكَحُ يَدَهُ بِدَلِّ الزَّوْجَةِ.

(١٢) آلُ وَهْبٍ: أَسْرَةُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١٣) الْحُمْلَانُ: الدُّوَابُّ. الذَّنُوبُ: الْمَذْنَبُ.

سَيَقُ حَظُّ إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْ  
وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعُزَيْرِيُّ أَهْلُ  
وَجَلَالُ الْإِعْطَاءِ مَنَعَ وَلِلرُّمِّ  
وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ السَّيِّئِ  
لِي مَكَانُ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا  
وَهِيَ أَجْدَى عَلَيَّ إِذْ هِيَ ظَهَرُ  
وَهِيَ رَهْنٌ بِذَاكَ أَوْ تَفْتِدِيهَا  
وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مَثَدٍ  
تُلَيْسُ الْأَوْجُهُ الْكَوَاسِفُ نَوْرًا  
إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسُحُورٌ  
لَذَنَةُ الْغُصْنِ، مُكْتَثَاها رَشِيقٌ  
مِضْرَبٌ مَطْرَبٌ يُسَرُّ طَرُوبٌ  
بَثَّ عَنْهَا الْفَتُونَ حَجَلٌ صَمُوتٌ  
وَحَقِيقٌ بِمِثْلِهَا مَنْ هَوَاهُ  
إِنْ تُعَلَّلُ قَمَرِيَّةُ الْأَنْسِ قَلْبِي  
كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ مَذَّ نَوْبَتُمْ  
وَأَرَى أَنَّ مَعْشَرًا سَيَقُولُو  
أَيُّنَ عَنْهُ وَقَارٌ مَا يَدَّعِيهِ  
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورٌ  
لَوْ رَأَى كُلَّ عَالِمٍ مَجْلِسَ السَّيِّئِ  
أَوْ رَأَى اللَّهَ وَمُسْتَجِمٌ حَكِيمٌ

حَظُّ نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبٌ<sup>(١)</sup>  
لِلْأَيَادِي، وَالْحَقُّ قِرْنٌ غُلُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
حِجْ أَنْابِيْبٌ بَيْنَهُنَّ كُغُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
يَدٍ سَيْبٌ مُسَحَّحٌ مَسْكُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
جِدَ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ سُرْحُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنَّاكَ مَتَى تَمَادَى عُرُوبٌ<sup>(٦)</sup>  
ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَاءُ خُرْعُوبٌ<sup>(٧)</sup>  
لَكَ رُودٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبٌ<sup>(٨)</sup>  
وَهِيَ مِنْ بَعْدُ لِلْعُقُولِ سَلُوبٌ  
أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِهَا فَخُلُوبٌ  
وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُعُوبٌ<sup>(٩)</sup>  
بِمَنَاغَاةٍ لَيْلِهَا وَضُرُوبٌ  
مَالَهُ نَبَسَةٌ، وَعُودٌ صَخُوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
فِيكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا الْمَاشُوبُ<sup>(١١)</sup>  
فَبِمَا رَاعَهُ الْغَرَابُ النَّعُوبُ  
مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرْتَهُ الْكَرُوبُ  
نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرِّجَالِ لَعُوبٌ  
مِنْ عُلُومٍ لِحَامِلِيهَا قُطُوبٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبٌ  
يَدٍ يَوْمًا لَقَلَّ مِنْهُ الدُّؤُوبُ<sup>(١٣)</sup>  
ذُو وَقَارٍ إِذَا عَرَاهُ اللَّغُوبُ<sup>(١٤)</sup>

المتحبة إلى زوجها.

(٧) المعرى: الجسم. رعبوب: ناعم الملمس.

(٨) حجل: خلخال يكون في الرجل. نبسة:

صوت.

(٩) ماشوب: مخلوط.

(١٠) وقار: هيئة الجد والاحترام. قطوب: عبوس.

(١١) الدؤوب: الجد والتعب.

(١٢) مستجم: طالب الراحة. لغوب: تعب.

(١٤) دعبوب: طريق مهمد.

(٢) أبو الأسود العزيري: أحد الذين نالوا عطاء القاسم.

(٣) سيب: عطاء. مسح: كثير.

(٤) مناك: ضجيع. تمادى عروب: طالت مدة ولم ينكح.

(٥) دل: فتاة. قنا: قامة. خرعوب: غصن طري.

(٦) قينة رود: جارية ناعمة. عروب: المرأة

باحثو غَيْبِ خُطَّةٍ أَوْ شُرُوبُ  
رَحِيمٍ مَجْدَلٍ مَسْحُوبُ<sup>(١)</sup>  
هـ سوى أن يقول قوم: شُرُوبُ  
فتنفل، فأنت غيثٌ سكوبُ<sup>(٢)</sup>  
لي، وأنفالك الهوى والسُّيُوبُ<sup>(٣)</sup>

ليس للخُطَّةِ الرشيدة إلا  
غير أن ليس بالجميل من الأم  
قد سبَّ عَقْلَهُ الشُّمُولُ فما فيه  
قد تنفَلْتُ في اقتضائك رزقي  
وفضول الكلام أنفَالُ أمثا

## ذَكَرْتُكَ

وقال يمدح علي<sup>(٤)</sup> بن الفياض: [الوافر]

نَوَى يوماً بنهر أبي الخصب<sup>(٥)</sup>  
جوارى المنشآت مع المغيب<sup>(٦)</sup>  
قلوباً موقرات بالكُروبِ  
وتسلمها الشمالُ إلى الجنوبِ  
نأتُ بهم عن البلد الرحيبِ  
ووصل الغانيات إلى الجُروبِ<sup>(٧)</sup>  
رجوعاً للمحب إلى الحبيبِ  
تذودان الجفونَ عن الغروبِ:  
سيقضي أوبة الفرد الغريبِ<sup>(٨)</sup>  
رُدْدَنَ إلى الأبلَّة من قريبِ<sup>(٩)</sup>  
إلى مغنى أبي الحسن الجديبِ<sup>(١٠)</sup>  
به ملقى، وذا خد تريبِ

ذَكَرْتُكَ حين أَلَقْتُ بي عصاها الذئ  
وقد أرسَتْ بنا في ضَفَّتَيْهِ الد  
غدونَ بنا ورُحْنَ محمَّلات  
تجوز بنا البحار إذا استقلَّتْ  
وبين ضلوعها أبناء شوق  
نأتُ بهم عن اللذات قَسراً  
إلى دارٍ أبت فيها المنايا  
فقلت، ومقلتاى، حياء صحبي  
لعل الفردَ ذا الملكوت يوماً  
فما برحت عن العُبرين حتى  
وراحت وهي مثقلة تهادى  
محلُّ ما ترى إلا صريعاً

(٦) الجوارى: المراكب.  
(٧) نأت: ابتعدت. قسراً: عنوة. الغانيات: جمع غانية وهي الحساء.  
(٨) الفرد ذا الملكوت: الله. أوبة: عودة.  
(٩) العبران: النهران. الأبلَّة: بلد على شط العرب بالقرب من البصرة. (معجم البلدان: ٧٦/١).  
(١٠) تهادى: تهادى أي تتمايل. مغنى: مرتع. أبو الحسن: علي بن فياض. جديب: قاحل.

(١) مجدل مسحوب: نشوان، سكران.  
(٢) تنفل: أعط من فضلك. غيث: مطر.  
(٣) اللهى: العطاء. والسيوب: العطاء.  
(٤) علي بن الفياض: علي بن محمد بن الفياض، أبو الحسن. وله ديوان من خمسين ورقة. ذكره ابن النديم في: (الفهرست ص ٢٣٨).  
(٥) النوى: بعد الميافة. أبو الخصب: نهر بالبصرة.

وطال مقامنا فيه وكادت  
 فلم تك حيلة نرجو خلاصاً  
 ولما حُمّ مرجعنا وصحّت  
 دَخَلْنَا من بنات البحر جونا  
 نواج في البطائح ملقيّات  
 مُزْمَمَةٌ الأواخر سائرات  
 تكاد إذا الرياح تعاورتها  
 مسخرة تجوب دجى الليالي  
 أبت أعجازها بمقدّمات  
 غَنَيْنَ عن القوادم والهوادي  
 حططن بواسط من بعد سبع  
 ووافتنا رياح حاملات  
 أتت نضواً برّته يد الليالي  
 وألبست الهواجر في الفيافي  
 فلم نملك سوابق مُقَرَّحات  
 ولما شارفت بغداد تسري  
 وقد نُصبت لها سُرعُ أقيمت  
 تضايق بي التصبرُ عنك شوقاً  
 ويّت مراقباً نجم الثريا  
 وما طَعِمْتُ جفوني الغمض حتى

تنال نُفوسنا أيدي شُعبٍ (١)  
 بها إلا التضرّع للمجيب (٢)  
 على الإيجاف عَزَمَات القلوب (٣)  
 تهادي بين شبّان وشيب (٤)  
 حيازَمَها على الهول المهيّب (٥)  
 على أصلابها شَبَه الدبيب (٦)  
 تفوت وفودها عند الهبوب  
 بمثل الليل كالفرس الذنوب  
 لها إلا مطاوعة الجنوب  
 وعن إسراجهنّ لدى الركوب (٧)  
 وقد مال الشروق إلى الغروب (٨)  
 إلينا نشر لابسَة الشُروب (٩)  
 وأنحل جسمه طول اللغوب (١٠)  
 نضارة وجهه ثوب الشحوب  
 من الأجفان بالدمع السكوب (١١)  
 بنا، والليل مَزْرُورُ الجيوب (١٢)  
 بهنّ صدورهنّ عن النكوب (١٣)  
 وأسلمني الزفير إلى النحيب  
 مراقبة المُخاليس للرقيب  
 حللت عِراض دور بني حبيب (١٤)

(١) شعوب: موت.

(٢) المجيب: الله تعالى.

(٣) حُمّ: حان. الإيجاف: السفر.

(٤) بنات البحر: كناية عن السفن.

(٥) نواج: جمع ناجية. حيازَم: جمع حيزوم. وهو

العظيم.

(٦) الدبيب: الإبطاء في السير.

(٧) القوادم والهوادي: كناية عن الدواب.

(٨) واسط: مدينة في العراق.

(٩) لابسَة الشُروب: كناية عن الخمرة.

(١٠) نضو: مهزول. اللغوب: التعب.

(١١) سوابق مُقَرَّحات: كناية عن الأجفان التي أتعبها

الدمع وانسكابه.

(١٢) مزور الجيوب: مظلم.

(١٣) النكوب: الهلاك.

(١٤) بنو حبيب: أسرة الممدوح.



وفي قَطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَغْنَى  
فكم لي نحوهنّ من التفاتٍ  
ومن لحظات طرفٍ طاوَيَاتٍ  
ورحنا مسرعين إليك شوقاً  
لكي نُرَوِي نفوساً صَادِيَاتٍ  
وجاوزنا قري بغداد حَتَّى  
وَهَيْجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ  
وواجهنا بغرة سُرْمُنَ را  
ورَدَّتْ ماءً وجهي بعد ظَمٍّ  
فسبحان المؤلف عن شتاتٍ  
ولم يُشْمِتْ بنا داوودَ فيما

بهن ملاعبُ الظبي الرِّيبِ<sup>(١)</sup>  
وأنفاسٍ تَصَعَّدُ كاللهيبِ  
حشايَ برجعهنّ على نُدوبٍ<sup>(٢)</sup>  
مسارعةً العليلِ إلى الطبيبِ  
بقربٍ منك للصّادي مُصِيبِ<sup>(٣)</sup>  
دَلَّلْنَا عليك أصواتُ الغروبِ<sup>(٤)</sup>  
برياً منك في القلب الكئيبِ<sup>(٥)</sup>  
وَجُوهَا أَكْذِبَتْ ظَنَّ الكذوبِ<sup>(٦)</sup>  
وسودَّ غدائري بعد المشيبِ<sup>(٧)</sup>  
ومن أدنى البعيد من القريبِ<sup>(٨)</sup>  
رجا سَفَهَا وأملَ في مغيبِ<sup>(٩)</sup>

### عجبتُ

وقال يحذر من التعرّض لهجائه: [الوافر]

ألم تر أنني قبل الأهاجي  
لتخرق في المسامع ثم يتلو  
كصاعقة أتت في إثر غيثٍ  
عجبت لمن تَمَرَّسَ بي اغتراراً  
سأزهُق من تعرّض لي صعوداً

أقدم في أوائلها النسيباً؟  
هجائي مُحَرِّقاً يَكْوِي القلوبا  
وضحكُ البيض تُتْبِعُهُ نحيباً<sup>(١٠)</sup>  
أتاح لنفسه سهماً مصيباً  
وأكوي من مياسمي الجنوب<sup>(١١)</sup>

(١) قطربل: مدينة في شمال العراق، مشهورة بالخمر. تقدمت ص: (معجم البلدان: ٣٧١/٤).

(٢) الطرف: النظر. الحشا: الأحشاء في البطن والصدر. ندوب: جروح.

(٣) صاد: عطشان.

(٤) بغداد: لغة في بغداد. أصوات الغروب: أصوات المؤذنين عند المغرب.

(٥) الصبا: النسيم الشرقي. رياً: رائحة.

(٦) غرة: مقدمة. سر من رأى: مدينة عراقية بناها المعتصم.

(٧) غداثر: جمع غديرة وهي الشعر المضفور.

(٨) المؤلف: مؤلف القلوب وجامع الشميل: الله تعالى.

(٩) داوود: أحد حسّاد الشاعر.

(١٠) الصاعقة: النار تأتي من السماء. البيض: جمع بيضة وهي الحسناء.

(١١) المياسم: جمع ميسم وهي حديدة يكوى بها. الجنوب: جمع جنب.

## تجاوز عن أخي

وقال يستعطف لأخيه<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أبا إسحاق، لا تغضب فأرضى  
أعيتك أن يقول لك المرجي:  
أسوء الرأي في ابن أبي وأمي  
على أن الفتى لم يَجْنِ ذنباً  
أعبره منك إصغاء وفهماً  
وهبته جنى ذنوب القوم طراً  
فهبك حَتَمْتَ أن له عقاباً  
أترضى أن يكون هُفُوهاً  
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي  
عجبت له ولي أنا رجونا  
فأخلفت الذي نرجو، وصبت  
على أنا نؤمل منك عوداً  
وما لك مذهب عن ذاك، إني

بعفوك دون مأمول الثواب<sup>(٢)</sup>  
(رضيت من الغنيمة بالإياب)<sup>(٣)</sup>  
نصبي من عطايك الرغاب؟<sup>(٤)</sup>  
إليك، ولم يَجْز سنن الصواب  
يُضِيء لك عذره ضوء الشهاب  
ألم يك عن عقاب في حجاب؟  
ألم يك دون عتبك من عقاب؟  
يزعزع طود حلمك ذا الهضاب<sup>(٥)</sup>  
فجني مذ عبت عليه ناب<sup>(٦)</sup>  
سماء منك صائبة السحاب  
علينا منك صاعقة العذاب  
بفضلك وارعواء للعتاب<sup>(٧)</sup>  
وأنت بحيث أنت من النصاب

## أيها الظالم

وقال أيضاً: [الخفيف]

كتبت ربة الثنايا العذاب  
وأتاني الرسول عنها بقول  
أيها الظالم الذي قدر الد  
لو علمت الذي بجسمي من السق  
فتجشمت نحوها الهول، والحر  
تتشكى إلي طول اجتنابي<sup>(٨)</sup>  
لم تُبَيِّنْهُ في سطور الكتاب  
هُ به في الأنام طول عذابي  
م وضُرَّ الهوى لكنت جوابي  
رأس قد هوموا على الأبواب<sup>(٩)</sup>

(١) أخوه محمد أبو جعفر.

(٢) أبو إسحاق: اسم الرجل الذي يستعطفه

الشاعر.

(٣) الإياب: العودة.

(٤) ابن أبي وأمي: أخي.

(٥) هفؤ: زلل. طود: جبل.

(٦) جنب ناب: متعب لم يعرف الراحة.

(٧) عوداً: رجوعاً. ارعواء: عودة وترك.

(٨) ربة الثنايا: كناية عن حسناء ذات ثغر عذب.

(٩) تجشم: عانى. الهول: الخطر.

وهي في نسوة حواسر لم يَك  
طالعَاتِ عليٍّ من شَرَفِ القُصْدِ  
ولها بينهنَّ في حديثٍ  
فتوقفتُ ساعةً ثم ناديتُ  
فتباشرنَ بي، وأشرفنَ نحوي  
ثم قالت: أما اتقيتُ إلهَ الذِّ  
قلت: ما عاق عن زيارتك الكا  
إن جنبي عن الفراش لَنابٍ  
وافترقنا على مواعيد سَكُنْ

حلنَ جفنًا برقدةً لارتقابي (١)  
ر يُحاذرنَ رِقْبَةَ البُؤَابِ  
جُلَّهُ لَيْتَهُ يَرِقُّ لِمَا بِي  
ت: سلامٌ مني على الأحبابِ  
بشهيقي وزفرةٍ وانتحابِ  
ناسٍ في طول هجرتي واجتنابي؟  
سُ وصوتٌ يهيج من إطرابي  
كتجافي الأسرِّ فوق الظرابِ (٢)  
نَ بها لاعجاً من الأوصابِ

### هنيئاً

وقال في إسماعيل بن بلبل (٣) وقد تقلد ديوان الضياع: [المتقارب]

لِيَهْنِ الضِّياعُ وكُتِّبَها  
طُلُوعُ السَّعُودِ بديوانِها  
وَرَدَّتْ على رَشْدٍ دارِها  
وأحييتُ بالعزِّ عَمَّالَها  
فأضحت بذكرك معمورةً  
تداركها بك نُصْحُ الوَزيزِ  
وصان بعدلك أموالَها  
فلا زلتَ في نَعَمٍ شاكراً  
أبا الصقر: تفديك نفسُ امرئٍ  
وَمَتَّتْ إليك بذِمَّاتِها  
لقد أنشبتُ حادثاتُ الزمانِ  
ونالت عُداتي بطول المُقامِ

وعَمَّالَها ثم أربابَها  
عُدَّةٌ تقلدتُ أسبابَها  
وفتحتُ باليُمنِ أبوابَها  
ودرَّعتُها فيه جِلِبَابَها  
وقد رام غيرُك إخراجَها  
فشدَّ بحزمِك أطنابَها  
وكفَّ به منك إنهابَها  
عليهنَّ ذا العرشِ وهَّابَها  
دعتك لتفريج ما نابَها (٤)  
ومثلك قدَّمَ إيجابَها (٥)  
مخالِبَها بي وأنيابَها  
على عطلتي في آرابَها (٦)

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل . نابها : أصابها .

(٥) مَتَّتْ : رَجَّتْ .

(٦) عُدَّة : أعداء . آراب : مرب و أغراض .

(١) حواسر : جمع حاسر وهو كاشف الرأس أو حاسرة . لم يكحلن جفنًا : كناية عن عدم النوم .

(٢) جنب ناب : لم ينم . الأسر : البعير . الظراب : حجارة .

وقد مكننتك من العارفات      جُودُ تُولِيَتْ أَحْسَابَهَا<sup>(١)</sup>  
فلا تنسينَّ عِدَاتٍ مَضَتْ      فِقْدَمًا تَلْبَسَتْ أَثْوَابَهَا<sup>(٢)</sup>

### دوام النعمة

وقال فيه : [الطويل]

أما يستديمُ المرءُ نعمةَ رَبِّهِ      بِإِكْرَامِ أَحْرَارِ الرِّجَالِ بِيَابِهِ؟  
ويعلمُ أَنَّ الحَمْدَ والذَّمَّ للفتى      حَذِيثُهُ فِي إِذْنِهِ وَحِجَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
عجبتُ لمن لَمْ يَنْوِ خَيْرًا لَزَائِرِ      وَلَا بِذَلِّ مَا يَبْغِيهِ، مِنْ غَلَقِ بَابِهِ  
وأعجبُ من هَذَا إِبَاحَةَ عَرْضِهِ      بِصَوْنِ خَسِيسِي طُعْمِهِ وَشَرَابِهِ

### سهل حجابك

وقال فيه : [الكامل]

سَهِّلْ حِجَابَكَ، أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ      وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّائِبَاتِ تَنْوِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَتَلَقَّ إِنْعَامَ إِلَهِهِ بِشُكْرِهِ      فَأَخُو الْجُحُودِ مُنْغَصِّ مُسْلُوبُ  
لَا تَرْضِيَنَّ لِمَنْ أَتَاكَ بِضَدِّ مَا      تَرْضَى لِنَفْسِكَ، إِنَّ ذَلِكَ حُوبُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَوَقَّ ذَمَّكَ إِنَّ مَا خَوَّلَتْهُ      كَطُلُوعِ شَمْسٍ حَانَ مِنْهُ غُرُوبُ

### الحر الكريم

وقال فيه : [الخفيف]

كَمْ نُسَامُ الْأَذَى كَأَنَا كِلَابُ؟      كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا الْعِتَابُ؟<sup>(٦)</sup>  
كَلِمَا جِئْتُ قَاصِدًا لِسَلَامٍ      رَدَّنِي عَنْ لِقَائِكَ الْبَوَابُ  
مَا كَذَا يَفْعَلُ الْكِرَامُ وَلَا تَرُّ      ضَى بِهِذَا فِي مِثْلِي الْأَدَابُ  
أَنَا حَرٌّ، وَأَنْتَ مِنْ سَادَةِ الْأَحْ      رَارِ أَهْلِ الْحِجَا الْمُصَاصِ اللَّبَابُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَبِيحٌ بَعْدَ الطَّلَاقِ وَالْبِشْدِ      رِ بِنْدِي الْمَجْدِ نَبْوَةٌ وَاحْتِجَابُ  
كُلُّ مُلْكٍ يَفْنَى، وَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ      رِ لِأَهْلِ الْمَكَارِمِ الْأَحْسَابُ  
وَحَقِيقٌ بِمِثْلِ قَدْرِكَ فِي الْأَفْ      دَارِ حَسَنِ الْحِفَاظِ وَالْإِيجَابُ

(١) العارفات: المكارم.

(٢) عِدَات: وعود.

(٣) حَذِيثُهُ: قطعته، أو سهمه.

(٤) تنوب: تنزل.

(٥) حُوبُ: شر.

(٦) نُسَامُ الْأَذَى: نتعرض للأذى.

(٧) الحجا: العقل. المصاص: النخبة.

لَا تُضِلَّنْ بِاحْتِجَابِكَ أَمَا  
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعِذَابَ حَكَّتْهَا  
 فِي رِيٍّ لَأَمْلِيكَ لَدَى الْإِذِّ  
 لَا هِدَايَا إِلَيْكَ مِنْكَ اجْتِلَابُ  
 عِنْدَ حَرِّ الصَّدَى النَّطَافُ الْعِذَابُ (١)  
 نِ، وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ  
 الْفِرَاقُ

وَقَالَ فِي صِفَةِ الْفِرَاقِ : [الكَامِل]

الْمَوْتُ دُونَ تَفَرُّقِ الْأَحْبَابِ  
 لَمْ تُبَلِّ - مَذْخُلَتْ - نَفْسُ ذَوِي الْهَوَى  
 بَانُوا بِلُبِّكَ رَائِحِينَ وَخَلَّفُوا  
 فَسْقَاهُمْ نَوْءَ السَّمَاءِ بِمَا سَقُوا  
 وَعَذَابُ نَائِهِمْ أَشَدُّ عَذَابِ  
 يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ  
 لَكَ دَمْعَةٌ مُوصُولَةٌ التَّسْكِبِ  
 خَدِيكَ بِالْعَبْرَاتِ صَوَّبَ سَحَابِ (٢)

قَضِيبُ الْبَانِ

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ : [الطَوِيل]

عَلَى عَاقِدِ الزُّنَارِ تَحْتَ قَضِيبِ  
 سَلَامٍ مُحِبٍّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهِ  
 سَمِيٍّ لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهًا لَوَجْهِهِ  
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا  
 وَلِي عِبْرَةٌ مُوصُولَةٌ بِنَحِيبِ  
 وَقَلْبُ نَائٍ عَنْهُ السُّلُوفُ فُسْقَمَهُ  
 مِنَ الْبَانِ مَيَّادٍ وَفَوْقَ كَثِيبِ (٣)  
 وَأَقْرَحَ عَيْنِيهِ فِرَاقُ حَبِيبِ  
 قَرِيبٌ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبِ  
 فَقَلَّلَنْ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيبِي  
 وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وَجِيبِ (٤)  
 طَوِيلٌ قَدْ أَعْيَا طَبُّ كُلِّ طَيْبِ (٥)

رَدُّ السَّلَامِ

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : [الطَوِيل]

أَحْبَبَايَ كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَّةِ  
 فَلَا تَتْرَكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ  
 غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ : نَفْسٌ بِوَاسِطِ  
 أَحْمَلُهَا هَبَّاتِ كُلِّ جَنُوبِ (٦)  
 شِمَالٌ عَلَى نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبِ  
 وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبِ (٧)

(١) الصَّدَى : العطش . النطاف : مجاري الماء .

(٢) نَوْءُ السَّمَاءِ : نجم يتفألون به . عَبْرَاتُ : جمع

عبرة وهي الدمعة .

(٣) الزُّنَارُ : ما تشده المرأة على خصرها . قَضِيبُ

الْبَانِ : غصن البان الطري . كَثِيبُ : مجتمع

الرمل وكنى به عن مؤخرتها .

(٤) نَحِيبُ : بكاء . وَجِيبُ : خفقان القلب .

(٥) نَائٍ : ابتعد . السُّلُوفُ : النسيان .

(٦) أَحْبَابِي : أحبائي ، وحذف الهمزة تخفيفاً ،

جَنُوبُ : ريح الجنوب .

(٧) وَاسِطُ : مدينة عراقية ، تقدمت . سر من رأى :

مدينة عراقية ، تقدمت .

تقسمت الأسقام أعضاء جسمه  
وليس بشافيه من الجهد والضنى  
وشم جني الورد من وجناته  
وفي كل عضو مآلف لكثير<sup>(١)</sup>  
سوى شربة من ريق غير مُثيب  
وأخذ له من قربه بنصيب

### حسن الثناء

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

لن تنال العلا بشكر عريب  
إنما تبذل اللهى لابتغاء الـ  
ليس في الباذلات مكتسب الأم  
كل وفر يفتنى، ويبقى من الصا  
مثل شكر الحر الشريف الأديب  
حمد في سد خلة المنكوب<sup>(٣)</sup>  
وال في كسب موبقات الذنوب<sup>(٤)</sup>  
حب حسن الثناء للمصحب

### رحيل الشباب

وقال يندب الشباب: [الخفيف]

يا شبابي، وأين مني شبابي؟  
دولة يغمر الزمان فتاها  
لهف نفسي على نعيمي ولهوي  
ومعز عن الشباب مؤس  
قلت لما انتحى بعد أساء  
ليس تأسو كلوم غيري كلومي  
آذنتني جباله بانقضاب<sup>(٥)</sup>  
سودت بالسواد سيمي الشباب  
تحت أفنانه الدان الرطاب  
بمشيب اللدات والأتراب<sup>(٦)</sup>  
من مصاب شبابه فمصاب:  
ما به ما به وما بي ما بي!<sup>(٧)</sup>

### القصير

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٨)</sup>: [الخفيف]

وقصير تراه فوق يفاع  
لم تدع قفذه يد الدهر حتى  
وجلّت رأسه نعمة فأضحى  
فتراه كأنه في غيابه<sup>(٩)</sup>  
قمت فيه طوله وشبابه  
بارز الصرح ما يُوارى صوابه

(٥) المعنى: أتحسر وأتشوق إلى أيام الشباب واللهو.

(٦) اللدات والأتراب: الأصحاب والرفاق.

(٧) كلوم: جمع كلم وهو الجرح.

(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.

(٩) يفاع: مرتفع، غيابه: منخفض.

(١) أسقام: أمراض. كثير: حزين.

(٢) تقدمت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) اللهى: العطاء. خلة المنكوب: حاجة المحتاج.

(٤) الباذلات: الأعطيات. موبقات الذنوب: المهلكات من الخطايا.

يا أبا حفص الذي فطِنَ الدهرُ      رُ لميدان رأسه فاستطابَه  
ظُرِفَ الدهرُ في اتخاذك صفعا      نأ وما خلته ظريف الدُعابَه

### الموج والغريق

وقال: [الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحي بعضاً بناهك      قواه إذا ما جاء حي يحاربُه  
وما لطمَ بعضِ الموجِ في البحرِ بعضَه      بمانعه تغريقَ من هوراكبُه

### أيام السرور

وقال، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا: [البيط]

أمسى الشبابُ رداءً عنك مستلبا      ولن يدومَ على العصرين ما اعتقبا<sup>(١)</sup>  
أعزَرَ عليَّ بأن أضحتَ مناسِبُه      بُدِّلَن فيه وفي أيامه نُدَبَا<sup>(٢)</sup>  
سَقِيا لأزمان لم أستسِق من أسفِ      لمَّا تولى ولا بكَّيت ما ذهبَا<sup>(٣)</sup>  
أيام أستقبلُ المنظورَ مبتهجا      ولا أحنُّ إلى المذكور مکتبَا<sup>(٤)</sup>  
للهِ درك من عهدٍ ومن زمنِ      لا يَتَّعِدا، بَعْدَا بالرغم أوقربَا  
إذا أصحَبُ الدهرُ مغتراً بصحبته      إذا أعارَ متاعاً خلته وهبَا  
لا أحسب العيس يَبْلَى ثوبُ جدتهِ      ولا إخالَ زمانِي يُعَقِّبُ العُقْبَا  
أغدو فأجني ثمار اللهودانية      مثل الغصون، وأرمي صيده كَثِبا  
بينما كذلك إذ هبتَ مُزعزعة      أضحي لها مُجتنى اللذات مُحْتَبَا<sup>(٥)</sup>  
يا ظليمةً من ظباءٍ كان مسكنها      في ظل غُصني إذا ظل الضحي التها<sup>(٦)</sup>  
فيثي إليك، فقد هزته مُغصفةً      لم تترك ورقاً منه ولا هذبَا  
أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وأبهةً      يدعونني البيضُ عماتارة وأبا  
وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمةٍ      ودذتُ أني معباض بها لقبا  
قد كنتُ أدعى ابن عم مرةٍ وأخاً      حتى تقلبَ دهرٌ يعقبُ العُقْبَا  
واهاً لذلك في الأنساب من نسبٍ      لكنَّ يا عمَّ لا واهاً ولا نسبَا

(١) العصران: الليل والنهار.

(٢) مناسبه: أيام الفرح. نُدَب: جمع ندبة وهي أيام الحزن.

(٣) سَقِيا: دعاء بالسقي.

(٤) المنظور: المستقبل. المذكور: الماضي.

(٥) المعنى: بينما كنت استمتع بشبابي، هبت رياح الشيخوخة وحرمتني من كل لذة.

(٦) الظليّة: كناية عن الحسناء.

عجبت للمرء لا يحمي حقيقته  
قالوا: المشيبُ نذير، قلت: لا وأبي  
أليس يخبر من أرسى بساحته  
يا حسن هاتيك بشري عند ذي أسف  
لم يرع حق شباب كان يصحبه  
لو لم يجب حفظه إلا لأن له  
أخي وإلفي وتربي كان مولدنا  
يضمنا حجرًا في رضاعتنا  
إن الشباب لمالوف لصحيتيه  
والشيب مستوحش منه لغربته  
دع الخلافة يا معتز من كتب  
أترجي لبسها من بعد خلعكها  
تالله، ما كان يرضاك المليك لها  
حتى أذلك عنها ثم أبدلها  
فكيف يرضاك بعد الموبات لها  
هذي خراسان قد جاشت حلائبها  
كالبحر ألقى عليه الليل كلكلة  
خيل عليهن آساد مدربة  
مستلثمون حصينات مقاتلهم  
والمصعبيون قوم من شمائلهم  
هم الألى ينصرون الحق نصرتة

مسلوبة، كيف يحمي بعدها سلبا  
لكن بشير يجلي وجهه الكربا  
أن اللحاق بحب النفس قد قربا  
على الشيبة والعيش الذي نضبا  
من لم يحب إليه فقد العطب  
حق الرضاع على إخوانه وجبا  
معاً وربتني الأيام حيث ربا<sup>(١)</sup>  
وملعب حيث نأتي بيننا اللعب  
تلك القديمة مبكي إذا ذهب  
والشيء مستوحش منه إذا اغتربا  
فليس يكسوك منها الله ما سلبا<sup>(٢)</sup>  
هيهات هيهات، فات الضرع ما حلبا  
قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا  
كفؤا رضىا لذات الله منتجبا  
لا، كيف؟ لا، كيف إلا المين والكذبا؟<sup>(٣)</sup>  
ترجي لنصر أخيها عارضا لجبا  
وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا<sup>(٤)</sup>  
تأجموا الأسل الخطي لا القصبأ<sup>(٥)</sup>  
مكثمون حبيك البيض واليلبا<sup>(٦)</sup>  
قتل الملوك إذا ما قتلهم وجبا<sup>(٧)</sup>  
ولا يبالون فيه عتب من عتبا

(١) إلفي: خليلي. تربي: نظيري.

(٢) المعتز: هو محمد المعتز بالله، ابن جعفر بن  
المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي  
العباسي الخليفة أبو عبد الله. خلع أخاه  
المؤيد من العهد. خلع سنة ٢٥٥ هـ وتوفي  
في السنة ذاتها. (سير اعلام النبلاء:  
٥٣٢/١٢).

(٣) الموبات: المهلكات. المين: الكذب.

(٤) كلل: صدر.

(٥) آساد: جمع أسد. الأسل الخطي: ضرب من  
الشجر، تصنع منه الرماح.

(٦) المعنى: لابسون عدة الحرب.

(٧) المصعبيون: قوم من الفرس.



والجاعلون الرضا لله والغضبا  
مُعَوِّدُونَ إِذَا مَا حَارِبُوا الْغَلْبَا  
حَرْباً لِثَائِرِهِ صَدَّقَتْ مَنْ ثَلْبَا<sup>(٥)</sup>  
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غُلْبَا  
بِالْعَهْدِ أَسْوَأَ مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا  
مَنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسَا<sup>(٦)</sup>  
لَا يَأْتِلِي لِلَّذِي ضَيَّعْتُمْ طَلْبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُرْشَحُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا  
عَنَّا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَّبا  
كِدَاً يَحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْحَطْبَا  
كَيْلَا يُجَشِّمَهُ حِرْصاً وَلَا تَعْبَا  
وَرَاضٍ مَنْ جَمَحَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعْبَا<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوُّوهُ ثَقْبَا

الأوفياء إذا ما معشر نكثوا  
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم  
يا من جنى لأبيه القتل ثم غدا  
يا أولياء عهد الشر هونكم  
لقد جزيتم أباكم حين كرمكم  
أضحى إمام الهدى أولى به صلة  
هو الذي سل سيف الثار دونكم  
أقام في الناس عصراً لا يُخيل لها  
وكان لله غيب فيه يحجبها  
حراسة من عدو أن يكيد له  
بل عصمة من ولي الصالحات له  
حتى إذا مهد الله الأمور له  
تبلجت غرة غراء واضحة

### التائب

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

وَأَمْتَطَى اللَّيْلَ مَرْكَبَا<sup>(٥)</sup>  
مُسْرِفَاً ثُمَّ أَعْتَبَا  
لَيْسَ يَأْلُو تَقَرُّبَا<sup>(٦)</sup>  
لِثَرَى الْأَرْضِ مَشْرَبَا  
يَا مَلِكاً مُحَجَّبَا  
تُ مِنْ الْأَمْرِ مَعْطَبَا  
مَكْسَبَاً، سَاءَ مَكْسَبَا<sup>(٧)</sup>

جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبَا  
خَادِمٌ كَانَ مَرَّةً  
رَاكِعاً سَاجِداً لَهُ  
فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعَةً  
لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا  
اعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبُ  
كَسَبْتَنِي جِرَائِمِي

(١) محمد المعتز وأخوه المنتصر، قد اشتركا في مؤامرة قتل والدهما المتوكل.

(٢) إمام الهدى: لعنه الحسن بن زيد من ولد الإمام علي رضي الله عنه، وكان خرج بجيش على المستعين العباسي. ولكنه قُتل. وهو على زعم الشاعر أقرب إلى المتوكل من أولاده.

(٣) يأتلي: يدخر.

(٤) راض: ذلل. جمحات: مصاعب.

(٥) جعل: أي الزاهد.

(٦) يألُو: يدخر.

(٧) المعنى: ذنوبي جرّت عليّ الخسران.

ثم يهتز كالقضي  
أمن الخوف عندها  
ب إذا هبت الصبا  
ظنه أن يخيبا

### طعن الكلى

وقال في النبذ الأسود: [الخفيف]

عَلَّنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَابِ  
لَو تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدْحُ الدُّوْ  
مَائِلًا لَا يَزَايِلُ الْكَفَّ بِالْشُّرِّ  
ثُمَّ جُشِّمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمُ  
ثُمَّ أَوْمَى بِالْعُودِ قُلْتُ لَهُ: الْعَوْرُ  
لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حَفْرَةِ الْقَبْرِ  
قَالَ: مَاذَا نَقَمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قُوْ  
أَنْتَ فِي لَزْكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكُ  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابُ  
مَا جَنَيْنَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تَعُدْ

شَرْبَةً بَغَّضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup>  
شَابَ أَبْصَرْتُ بِأَزْيَارِ غُرَابِ<sup>(٢)</sup>  
بِ وَأَنْتَى بِشُرْبِ غَيْرِ الشَّرَابِ؟  
تَ عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ<sup>(٣)</sup>  
دُ حَمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابِ  
رِ إِذَا شَيْبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ مَاذَا نَقَمْتَ سُوءَ الْحَسَابِ  
رُهُ شَرِبَ الزُّقُومَ أَهْلُ الْعِتَابِ<sup>(٥)</sup>  
غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ<sup>(٦)</sup>  
جَلُّ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ

### الولد النجيب

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهنته بمولود: [الكامل]

أَرْضَى بِصُورَتِهِ، وَصَدَّ فَأَغْضَبَا  
يَا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى: لَقَدْ أَعْتَبْتَنِي  
ظَبْيِي كَأَنَّ اللَّهَ كَمَلَ حَسَنُهُ  
خَنِثَ الدَّلَالُ إِذَا تَبَهَّنَسَ أَوْ ثَقَّتْ

فَعَدَا الْمَحَبُّ مَنْعَمًا وَمَعْدَبَا  
لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ الْمَمْنَعُ أَعْتَبَا<sup>(٧)</sup>  
لِيَغِيظَ سِرْبًا أَوْ يُكَايِدَ رَبْرَبًا<sup>(٨)</sup>  
حَرَكَاتُهُ، وَإِذْ تَكَلَّمَ أَطْرَبَا<sup>(٩)</sup>

(١) علّ: سقى مرة بعد أخرى. دوشاب: نبذ التمر.

(٢) بازيار: مربى طيور الباز. وهي من الكلام الدخيل.

(٣) جُشِّمْتُ: أرغمت.

(٤) المعاد: البعث. ومعنى العجز: إذا كان مصري بائسًا.

(٥) لز: الصق. الزقوم: طعام أهل النار.

(٦) قيس: اسم قبيلة. الكلى: جمع كلية.

(٧) النائل: الفائز بالعطاء.

(٨) الظبي: الغزال وكنى به عن المولود الجديد.

سرب: قطع من الغزلان. ربرب: قطع البقر الوحشي.

(٩) خَنِثَ الدَّلَال: فيه غنج ودلال. تبهنس: مشى.

ذو صورةٍ تحلو وتَحْسُنَ منظراً  
فإذا بدا للزاهدين ذوي الثَّقَى  
مُتَوَشِّحٌ بِمَعَادَتَيْنِ يَخِيفُهُ  
مُتَسَلِّحٌ لِلْعَيْنِ لَا مُتَزَيِّنَ  
قاس الملبِيسِ والحُلِيِّ بوجهه  
أغناه ذاك الحسنُ عن تلك الحُلِيِّ  
فَقَدْ سَلِباً غَيْرَ أَنْ مَلَابِساً  
ويَقِينُهُ بَرْدُ الهَوَاءِ وَحَرُّهُ  
يُكْسِي الثِيَابَ صَيَانَةً وَحِجَابَةً  
كَالدَّرَةِ الزَهْرَاءِ أَلَيْسَ لَوْنُهَا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُرَى مُتَعَوِّذاً  
أَيُّخَافُ عَيْنَيْهِ مَنْ قَتَلَتْ بِحُبِّهِ  
لَاقِيَتْ مِنْ صُدْغٍ عَلَيْهِ مُعْقَرَبٌ  
يَكْسُوهُ صُورَةُ مَخْلُوقٍ فَكَأَنَّمَا  
إِنِّي لَأَرْجُو بِالْخَلِيقَةِ شِبْهَهُ  
أَوْ مَا تَرَى فِيهِمَا أَبَاحَ مُحَمَّدٌ  
لَا سِيماً وَقَدْ اكْتَهَلْتُ وَقَدْ تَرَى  
أَضَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ عِنْدَ مَصِيرِهَا  
دِيناً تَكْهَلُ فَاسْتَقَامَ صِرَاطُهُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
رُزِقَ الْإِمَامُ بِعَقْبِ هَلْكَ عَدُوِّهِ  
صَدَقَتْ بَشَارَتُهُ وَأَفْلَحَ فَأَلَّهُ:

وَمَرَّاشِفٍ تَصْفُو وَتَعَذِّبُ مَشْرِباً<sup>(١)</sup>  
وَجَدْتُ هُنَاكَ قُلُوبَهُمْ مُتَقَلِّباً  
مَا لَا يُخَافُ، وَقَدْ سَبَى مَنْ قَدْ سَبَى<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا بِمَا طَبَعَ الْإِلَهَ وَرَكَّبَا  
فَرَأَى مُحَاسِنَ وَجْهِهِ فَتَسَلَّبَا  
وَكَفَاهُ ذَاكَ الطَّيِّبُ أَنْ يَتَطَيَّبَا  
يَحْمِيْنُهُ الْأَبْصَارُ أَنْ يَنْتَهَبَا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ أَصْرَدَ الْعَصْرَانِ أَوْ إِنْ أَلْهَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَهُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَصَانَ وَيَحْجَبَا  
صَدْفاً يُغَارُ عَلَيْهِ كَي لَا يَشْجَبَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ عَيْنِ عَاشِقِهِ، أَلَا فَتَعَجَّبَا!  
قَلْبُ الْحَدِيثِ كَمَا اشْتَهَى أَنْ يُقَلِّبَا  
أَفْعَى تَبَرَّحُ بِالْفَوَادِ، وَعَقْرِبَا<sup>(٦)</sup>  
يُنْحَى عَلَى كَبْدِي وَقَلْبِي مَخْلَبَا  
مِمَّا أَحَلَّ لَنَا الْإِلَهَ وَطَيِّبَا  
عَمَّا حَمَاهُ مِنَ الْخَبَائِثِ مَرْغَبَا؟  
وَرَعَ الْإِمَامُ وَبِأَسْأَةِ الْمَتَهَبَا<sup>(٧)</sup>  
فِي كَفٍّ مِنْ حَامِي وَجَادٍ وَأَذْبَا  
وَمَعَاشٍ دُنْيَا لِلْأَنَامِ تَسَبُّبَا<sup>(٨)</sup>  
وَابْنُ الْخَلِيفَةِ غَالِبٌ لَنْ يُغْلَبَا  
وَلَدَا أَطَابَ بِهِ الْإِمَامُ وَأَنْجَبَا  
هَلَكَ الْعِدَا، وَنَجَا الْإِمَامُ وَأَعْقَبَا

(١) مرّاشف: جمع مرشف وقصد الشفاء.

(٢) متوشح: لبس وشاحاً. معادتين: المعوذتان سورتان قصيرتان في القرآن يتعوذ بهما.

(٣) ينتهب: يسرق.

(٤) أصرد: بَرَدَ. العصران: الليل والنهار.

(٥) الدرة: اللؤلؤة.

(٦) الصدغ: الشعر فوق الأذن. الشعر المعقرب: المجعد.

(٧) اكتهل: صار كهلاً: رجلاً ناضجاً.

(٨) تكهل: بدأ ضعفه. صراطه: طريقه. الأنام: الناس.

أحيا لنا أملاً، وأردى مارقاً  
لا زال من والى الإمام وودّه  
لله من ولدٍ أتى، وربيعنا  
ضحك الزمان إليه ضحكة قائل :  
فغدا، ومولده بشيرٌ كله  
ذكرٌ، أغرّ، كأن غرة وجهه  
ضمن النجابة عنه يوم ولاده  
وافى الإمام وقد أجدّ رحيله  
حقاً لقد نطق البشيرُ بيمنه  
فأل، لعمرك لم أعفه ولم أعف  
ورأيتُه القُمريّ غرد في ذراً  
ما قوبلت رجُلُ الملوك بمثله  
فليُمنّ عزمته الإمام فإنه  
فاليمن مقرون به، عون له  
والليث في الهيحاء لأبس جنة  
والله واقية الردى، ومسهل  
هي فرصة سنحت، ونعمى أقبلت  
وافى هزبرٌ بالحديقة مسحلاً  
وجد السنان من الطريدة مطعناً  
لا يهلكن على الخليفة هالك  
هو عارضٌ زجلٌ فمن شاء الحيا

قد كان لففٌ للفساد وألبا  
يحيا، ومن عاداه يلقي معطبا  
مستحكمٌ، وجنابنا قد أخصبا<sup>(١)</sup>  
يا مرجباً بابن الخليفة مرجبا  
بالنصر لم يك مثله ليكذباً  
رأى الإمام إذا أضاء الغيهبا<sup>(٢)</sup>  
قمرٌ وشمسٌ أدياه وكوكبا<sup>(٣)</sup>  
عُضداً يُعين على الخطوب ومنكبا  
ولربما نطق البشير فاعربا  
منه البريح ولا النطيح الأعضبا<sup>(٤)</sup>  
خضراء يانعة الجنى لا الأخطبا<sup>(٥)</sup>  
إلا ليملك مشرقاً أو مغربا<sup>(٦)</sup>  
قد هز منها مشرفياً مقضباً<sup>(٧)</sup>  
ظل عليه إذا الهجير تلهبا<sup>(٨)</sup>  
من نفسه تكفيه أن يتأهبا<sup>(٩)</sup>  
ما قد رجا، ومذلّ ما استصعبا  
وغنيمة أرفت، وصيد أكثبا  
وأظل صقرباً بالسيطة أرنبا<sup>(١٠)</sup>  
ورأى الحسام من الضريبة مضرباً<sup>(١١)</sup>  
قد أرغب الناس الإمام وأرهبا  
أرضى، ومن شاء الصواعق أغضبا<sup>(١٢)</sup>

(١) مستحكم: أخضر كثير الخير.

(٢) أغرّ: مضى الوجه. الغيهب: الظلام.

(٣) النجابة: طيب الحسب. قمر وشمس وكوكب: الوالدان والولد.

(٤) بريح: فبال حسن. نطيح: نذير شؤم (بزعهم). الأعضب: القاطع.

(٥) القمري: ذكر الحمام. ذرى: جمع ذروة وهي القمة. الأخطب: طير جارح.

(٦) رجُل: أصول.

(٧) مشرفي مقضب: سيف قاطع.

(٨) الهجير: الحر.

(٩) لليث: الأسد. الهيحاء: الحرب. جنة: ما

يقي ويستر.

(١٠) هزبر: أسد. مسحل: حمار.

(١١) السنان: الرمح. الحسام: السيف.

(١٢) عارض زجل: سحاب مصحوب برعد.

ملك، إذا اعتسف الملوك طريقهم  
أعلاه طَوَّلُ أَنْ يُرَى مُتَكَبِّراً  
نَمْتَّاحُ مِنْهُ حَاتِمِيًّا مَاجِداً  
يَهْتَزُّ حِينَ يَهْزُ لَدُنَّا نَاعِماً  
مَا زَالَ قَدِماً عَرَفَهُ مُتَوَقِّعاً  
وَالْعَفْوُ مِنْهُ سَجِيَّةٌ لَكِنَّهُ  
فَإِذَا جَنَى جَانٍ تَغَاصَّتْ عَيْنُهُ  
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الْخِيَانَةِ أَهْلُهَا  
فَأَنَا النَّذِيرُ بِهِ لَغَامِطٍ نِعْمَةٍ  
يَا نَاطِمِي مِدْحَ الْإِمَامِ، وَطَالِي  
وَافِي مَصَابٍ مِنْ سَحَابٍ رِيَّةٍ  
أَمَّا عِدَاهُ فَمَا أَصَابُوا مَهْرَباً  
خَطَبَ السُّؤَالَ إِلَى الْعُفَاةِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَرَمَى نَحْوَرَ الْخَائِنِينَ بِسَهْمِهِ  
وَمَتَّى أَرَادَ اللَّهُ قَصْرَ مَدَّةٍ  
وَأَقُولُ قَوْلَ مُسَدِّدٍ فِي زَجَرِهِ  
سَيَنْطُولُ عَمْرُ إِمَامِنَا فِي غِبْطَةٍ  
مَقْلُوبٌ كُنْيَتُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ  
حَتَّى تَرَاهُ فِي بَنِيهِ قَدْ احْتَبَى  
وَلَقَدْ أَتَاهُ مُبَشِّرَانِ بِخَمْسَةِ  
لَيَرَى الْإِمَامَ تَكْهَنِي وَتَطْيَبِي

في ملكهم ركب الطريق السَّبَسْبَا (١)  
وحماه عز أن يرى متسحجاً (٢)  
ونشير منه هاشمياً قلباً (٣)  
وإذا قرعت قرعت صلداً صلباً  
لعفاته، ونكيره مترقباً (٤)  
يعفو إذا ما العفو كان الأصوباً  
عن ذنبه فكأنه ما أذنباً  
جدع الأنوف ما الجباه فأوعباً  
وأنا البشير به لحر أجدياً (٥)  
نفحات نائيله: ذهبتم مذهباً  
ورأى سحاب في مصاب مسكباً (٦)  
ومؤملوه فقد أصابوا مطلباً  
- لولا مكارمه - السؤال ليخطباً (٧)  
وتراسهم قدر البقاء، فما نبأ؟  
وإذا قضى فأراد أمراً عقباً  
يقضي القضية لم يكن ليؤنباً (٨)  
حتى يواكب من بنيهِ موكباً  
سيرى لسابع سبعة غراً أباً (٩)  
فيخال يذبل في الهضاب قداحتى (١٠)  
رد الإله على الإمام الغيِّباً  
فلقد تكهن عبده وتطيباً

(١) مصاب: حيث نصب المياه. والمقصود حيث  
تصل النعمة.  
(٢) العفاة: جمع عاف وهو المستجدي.  
(٣) مسدد: لا يخطئ.  
(٤) مقلوب كنيته: «سابع» وهي مقلوب «عباس»  
وهو أبو العباس.  
(٥) يذبل: اسم جبل بنجد.

(١) اعتسف: ظلم.  
(٢) الطول: الهيبة. التسحب: التذلل.  
(٣) حاتمي: نسبة إلى حاتم الطائي في الكرم.  
هاشمي: نسبة إلى كرم المحتد في البيت  
الهاشمي.  
(٤) قديماً: منذ القديم.  
(٥) غامط النعمة: ناكرها.

إني وجدت له فُتولاً جُمَّةً      منه ولم أزر كغيري ثعلباً<sup>(١)</sup>  
 حق الخليفة أن أطيل مديحه      لكنني أوجزت لما أطنبا  
 طالت يده على لساني فانتهت      تلك البلاغة فانتهت، وأسهباً

### الصديق

وقال يعاتب: [الوافر]

صديق ليس يمكن من خطابه      ولا يرعى ذمام ذوي طلابه<sup>(٢)</sup>  
 لقيت البرح يوماً من لقاء      له قاس، ويوماً من ججابه<sup>(٣)</sup>  
 يُعذّبني وأصبر كل يوم      فينقم أن صبرت على عذابه  
 ويزعم أنني رجل مُلِح      وما ألححت إلا باكتسابه  
 إذا ما كان لا يأساً مُبيناً      ولا نجحاً فإني باجتنابه  
 ستأتيه، بما اكتسبت يده      قوافٍ لم تدون في حسابه

وقال أيضاً يهجو: [الطويل]

فأما ابن بوران الذي تذكرونه      فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذب  
 وربُّ مُسمى لا حقيقة لاسمه      كعرسٍ وآوى أو كعقلاء مغرب<sup>(٤)</sup>

### عيوب متشرة

وقال يهجو: [السريع]

يا آل وهب: شهدت ضرطة      سارت بها الأمثال في وهب<sup>(٥)</sup>  
 بأنها من فقحة رخوة      وأنها من مضرط رخب  
 قد كنتم من قبل إرسالها      أحدثت في الشرق والغرب  
 فالآن حقاً أطلقت فيكم      بكل ثلب السُن الثلب<sup>(٦)</sup>  
 لو كنتم تُعفون أستاذكم      ما يتم منها على عتب<sup>(٧)</sup>  
 لكنكم تحشونها دهركم      فكلكم مُتسع الثقب

(١) فتول: جمع فال أي التفاؤل بالشيء.

وهمي.

(٥) آل وهب: أسرة الوزير الحارثي القاسم.

(٢) ذمام: حق.

(٦) الثلب: التنقيص.

(٣) البرح: الأذى. حجابه: احتجابه وبعده.

(٧) أستاذ: جمع است، وهي المؤخرة.

(٤) عرس وآوى: من الحيوانات. والعقلاء: حيوان

## رُوبَةُ الرَّيْبِ

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

يا أبا رُوبَةَ الرَّيْبِ      يا مَسِيحاً بغير أُب<sup>(١)</sup>  
يا بن أكَالَةِ المَنِيِّ      يَ وبِلَاعَةِ العَصَبِ  
كم سمعنا مقالها      وهي تجثو على الرُّكْبِ  
رَحِمَ اللّهُ مَنْ سقى      رحم اللّهُ من شَرِبَ

## آلام الحب

وقال أيضاً: [الطويل]

وقفنا فلولاً أننا راضنا الهوى      لهتكنّا عند الرقيب نحيب<sup>(٢)</sup>  
وفي دون ما نلقاه من ألم الهوى      تُشَقُّ جِوِبٌ بل تُشَقُّ قُلُوبُ  
ولما بَصُرْنَا بالرقيب ولحظه      ولحظي على عين الرقيب رقيبُ  
صددنا، فكلُّ قد طوى تحت صدره      فؤاداً له بين الضلوع وجيب<sup>(٣)</sup>

## حمرة العين

وقال أيضاً: [المنسرح]

قالوا: اشتكت عينه، فقلتُ لهم:      من كثرة القتل مسّها الوَصْبُ<sup>(٤)</sup>  
حُمَرُهَا من دماءٍ من قَتَلْتُ      والدمُ في النّصلِ شاهدُ عَجَبُ

## القدر

وقال أيضاً: [الطويل]

نبتَ عينها عن عاشقٍ قَبَحَتْ لها      محاسنُه - المسكين - آثارُ حَبِّهِ  
فقالَتْ لها أترابها حين أَعْرَضَتْ:      بذنبك عاقبتِ الفتى لا بذنبِهِ  
هواك الذي أبلاه حتى شَنِئْتِهِ      وحتى رأيتِ الموتَ عدلاً لقربِهِ<sup>(٥)</sup>  
وقد تُسَلِّمِيهِ للمنية بعدما      ذهبَ بحلو العيش منه وعذْبِهِ

(١) في البيت كناية عن الأب المجهول. ولكن لفظه.

قبيح، فلا يُقَارَنُ المسيح بصاحب العلاقة.

(٢) راض: ذلل. الرقيب: الحاسد. نحيب: بكاء.

(٣) وجيب القلب: خفقانه.

(٤) الوصب: المرض.

(٥) شأ: أبغض.

## ألم

وقال أيضاً، ورأيتها في عدة نسخ وأراها منحولة: [الطويل]

لعمري: لقد عوّلت يوم تحمّلوا      على هاتل من دمع عينك ساكب  
فلم تبرد العينان بالدمع حُرقةً      ولم تُطفئاً حرَّ الهوى المتراكب  
وأبرح شيء فرقّة بعد ألفةٍ      وفقدك من علّقت بعد التقارب

## شكوى

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى      إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضّبا<sup>(١)</sup>  
وأظهر لي بعد الوصال تجنيّاً      فأصبرُ خوفاً منه أن يتجنباً  
وأكتمه وجدي، وأجملُ صبوتي      وأخضع كي يرضى، وإن كان مذنباً  
وفي القلب نارٌ من تخوّف غدره      تزيدُ على مرّ الليالي تلهباً

## نادم

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللّه يعلمُ أنني      يا سيدي أحيا بقربك  
كمدّ على ما فات من      لك فلا بُليت بيوم عتبك  
وهواك شغلي عن سوا      لك فليتني من شغل قلبك

## الغائب

وقال يرثي ابنه: [السريع]

يا غائباً عني بعيد الإياب      نغصني فقدك برد الشراب  
لهفي على لبسك ثوب البلى      من قبل إخلالك ثوب الشباب

## وهم

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أيها الواعدُ الذي      برقه الدهر خلّب  
لست أدري أأنت أم      ظنّ راجيك أكذب

(١) الأسى: اللوعة. القلى: الكره.



## الشاعر والزامر

وقال أيضاً في المجون: [الكامل]

وصحابة ناكوا القيانَ تَظَرُّفًا      يوماً فَنَكْتُ زَوَامِرًا ورقائباً<sup>(١)</sup>  
إني امرؤ إن لم يكن لي موضعُ      في مَرَكِبٍ يوماً رَكِبَت القاربا

ظلمٌ متجددٌ

وقال أيضاً: [البسيط]

أصبحتُ في محنٍ للدهر أعظمُها      جفأءٌ مثلك مثلي في نوائبها  
أما عجائبُ دنيانا فقد خلقتُ      والظلمُ منك جديدٌ من عجائبها<sup>(٢)</sup>

أربع بأربع

وقال أيضاً: [الطويل]

وفي أربعٍ مِنِّي خَلْتُ منك أربعُ      فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لي كربى<sup>(٣)</sup>  
أوجهُك في عيني، أم الريقُ في فمي      أم النطقُ في سَمْعِي، أم الحب في قلبي؟

غلالة القصب

وقال أيضاً، وقد خرج سكران فرأى غلاماً دقيقاً طويلاً وحسن البدن وعليه

غلالة سرية<sup>(٤)</sup>، فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت غُلالَتُهُ القَصْبُ      لما تثنَّى وانتَصَبُ  
مالي جَنِيْتُ جنايةً      حتى صُلبْتُ على الخشبِ

حُرقة الأحشاء

قال لما سُمِّ، ودب فيه السم واشتد شربه الماء: [الرمل]

أشربُ الماءَ إذا ما التهبَّت      نار أحشائي لإطفاء اللَّهبِ  
فأراه زائداً في حُرقتي      فكأن الماءَ للنار حَطَبُ

(٣) أربع: أشياء تعجبه. سيذكرها في البيت

التالي. كرب: غم.

(١) القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

(٤) غلالة سرية: قميص مقصب. والسرية:

زوامر: جمع زامر وهو العازف.

الجارية.

(٢) خلقت: بليت.

## خراب

وله في أعمى: [الخفيف]

كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ومكان الحياء منه خراب<sup>(١)</sup>

## أيام السرور

وقال، ونحله بشاراً<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ أذكراها وإرعاءها قلبي لأهتز مُعجبا<sup>(٣)</sup>  
فبُذِلْتُ حالاً غير هاتيك، غاييتي تناسيَ ذكراها لتغربُ مغرباً  
وكنْتُ أدير الكأس ملأى رويةً لأجذلُ سروراً بها ولأطرباً  
وكانت مزيداً في سروري ومُتعتي فأضحتُ مفرأً من همومي ومهرباً

## التصابي

وقال، وقد رأيتُ من ينسبه إلى كشاجم<sup>(٤)</sup>: [الوافر]

طربتُ إلى المِرة فرَوَّعتني طوالُ شِبتين أَلَمَّتْ بي<sup>(٥)</sup>  
فأما شِبةٌ ففزعت منها إلى المقرض حُباً للتصابي<sup>(٦)</sup>  
وأما شِبةٌ فصفحت عنها لتشهد بالبراءة من خصابي  
فأعجب بالدليل على مشيبي أقمْتُ به الدليل على شبابي

## ظبي حسن

وقال: [السريع]

ظَبْيُكَ يا ذا حَسَنٍ وَجْهُهُ وما سِوى ذاكَ جميعاً يُعبأ  
فأفهمُ كلامي يا أبا مالِكٍ لا يُشبهُ العِنوانَ ما في الكتابِ

## هوى النفس

وقال: [الرملي]

وامتناع النفس مما تشتهي خشيّة الإنفاق نقصٌ في النسبِ

(١) في عجز البيت كناية عن فساد أمه.

(٢) بشار: هو بشار بن برد، كُنيتُه أبو مُعَاذٍ، لقبه المرعث، مولى بني عقيل، وكان يُرمى بالزندقة، شاعر مطبوع، لم يكن يتكلف الشعر وهو من أشعر المحدثين (الشعر والشعراء: ٦٤٣/٢).

(٤) كشاجم: أبو نصر محمود بن حسين، شاعر زمانه، يُذكر مع المتنبي.  
كان شاعراً، كاتباً، منجماً، فَعَمِلَ من حروف ذلك له اللقب. توفي سنة ٣٦٠ هـ (سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٦) (الاعلام: ١٦٧/٧).

(٥) المرأة: المرأة.

(٦) المقرض: المقص. التصابي: تصنع الصبي.

(٣) أذكّار: تذكّر.

## ذو المثالب

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجى: [مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى : قَابِلُكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ  
مَاتَ لَكَ ابْنٌ ، وَكَانَ زِيناً وَعَاشَ ذُو النِّقْصِ وَالْمِثَالِبِ  
حَيَاةُ هَذَا كَمَوْتِ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ  
وَقَالَ : [المتقارب]

دَعُوا الْأُسْدَ تَرِبْضُ فِي غَابِهَا وَلَا تَدْخُلُوا بَيْنَ أُنْيَابِهَا

## الصبر

وقال: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُوْذِنُ صَرْفُهُ بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ  
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّئْتُهَا عَلَى رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ  
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى جَوْرِ حُكْمِهَا فَأَيَّامُهُ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ  
فَخَذَ خُلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ وَكَنْ حَذِراً مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ<sup>(١)</sup>  
وَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الْفَالِ وَالزَّجَرِ وَاطَّرَحْ تَطْيِيرَ جَارٍ أَوْ تَفَاوُلَ صَاحِبِ<sup>(٢)</sup>

## الصادع الشاعب

قال ابن الرومي يعاتب ابن الحاجب<sup>(٣)</sup>: [السريع]

يَا صَاحِباً أَعْضَلَ فِي كَيْدِهِ لَسْتُ خَبِيراً ، أَيُّهَا الصَّاحِبُ  
فَهِمْتُ أَبْيَاتَكَ تِلْكَ الَّتِي أَثْقَبَ فِيهَا كَيْدُكَ الثَّاقِبُ  
بَيْتٌ وَبَيْتٌ عَقْرِبُ تُتَقَى وَأَرْيُ نَحْلٍ فِي اللَّهَاءِ ذَاهِبُ<sup>(٤)</sup>  
جَرَحْتَنِي فِيهَا وَدَاوَيْتَنِي فَأَنْتَ أَنْتَ الصَّادِعُ الشَّاعِبُ<sup>(٥)</sup>

## العجب العجائب

وقال يهجو بني خاقان<sup>(٦)</sup>: [الوافر]

أُمُورُكُمْ بَنِي خَاقَانَ عِنْدِي عُجَابٌ فِي عِجَابٍ فِي عِجَابٍ

(١) كامن: مستتر.

الحلق.

(٥) الصادع الشاعب: المصلح المفسد.

(٢) الفأل: التفاؤل. الزجر: زجر الغير الذي كانوا

يتفاءلون به. التطير: التشاؤم.

(٦) بنو خاقان: أسرة عرفت بالعلم والأدب

(٣) ابن الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي.

والرياسة. منهم الفتح بن خاقان. ترجمته في

(فهرست ابن النديم: ١٦٩).

(٤) اللهاء: جمع لهاء وهي لحمه مشرفة على

قَرُونٌ فِي رُؤُوسٍ فِي وَجُوهِهِ      صِلَابٌ فِي صِلَابٍ فِي صِلَابٍ  
هَجَرْتُكُمْ وَهَجَرْتُكُمْ وَرَائِي      صَوَابٌ فِي صَوَابٍ فِي صَوَابٍ

### الناس

ومما نسب ابن حمدون<sup>(١)</sup> له قوله: [الطويل]

وزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ      وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِباً بَعْدَ صَاحِبٍ  
فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خِلاً يَسْرُنِي      بَوَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ  
وَلَا صِرْتُ أَدْعُوهُ لِدَفْعِ مَلَمَةٍ      مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النِّوَابِ

### زلابية

قال ابن الرومي في قالي زلابية<sup>(٢)</sup>: [البيط]

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى كَرْسِيٍّ تَعِبَ      رُوحِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ مُنْصَبٍ نَصَبٍ  
رَأَيْتُهُ سَحَرًا يُقْلِي زَلَابِيَّةً      فِي رَقَّةِ الْقَشْرِ، وَالتَّجْوِيفِ كَالْقَصَبِ  
كَأَنَّمَا زَيْتُهُ الْمَغْلِيُّ حِينَ بَدَا      كَالْكِيَمَاءِ الَّتِي قَالُوا وَلَمْ تُصَبِّ  
يُلْقَى الْعَجِينُ لُجِينًا مِنْ أَنَامِلِهِ      فَيَسْتَحِيلُ شَبَابِيظًا مِنَ الذَّهَبِ<sup>(٣)</sup>

### كفارة الكذب

وقال: [البيط]

مَدَحْتُكُمْ طَمَعًا فِيمَا أَوْمَلُهُ      فَلَمْ أَنْلِ غَيْرَ حَظِّ الْإِثْمِ وَالْوَصْبِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ لَمْ تَكُنْ صَلَةٌ مِنْكُمْ لَذِي أَدَبٍ      فَأَجْرَةُ الْخَطِّ أَوْ كَفَّارَةُ الْكَذْبِ

(٣) اللجين: الفضة. شبابيط: جمع شبوط وهو

ضرب من السمك.

(٤) الوصب: التعب.

(١) لعله الحمدوني، تقدمت ترجمته.

(٢) الزلابية: عجينة يُقلى بالزيت.

## حرف التاء

### وصل الحبيب

وقال في الغزل: [المجث]

أبكِتَنِي فَبكِيتُ      من غير ذنبٍ جَنِيتُ  
وَقَلْتُ لِي: امضِ عَنِّي      مُصَاحِباً فَمَضِيتُ  
وَلَوْ أَمَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ الـ      حَيَاةً أَيْضاً قَضِيتُ  
أَضَعْتَنِي فَرَعِيْتُ      وَخُنْتَنِي فَوَفِيتُ  
أَطَعْتُ فِي الْأَعَادِي      وَكَلَّهْمُ قَدْ عَصِيتُ  
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ غَضَبِي      لَمَّا رِضَاكَ أَتَيْتُ؟  
فَاسْتَضَحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ:      جُنَنْتَ! قُلْتُ: رَضِيتُ  
قَالَتْ: لَجَلٌ وَصَالِي      أَبَيْتُ؟ قُلْتُ: أَبَيْتُ  
قَالَتْ: ثَكِلْتُ أَبِي - إِنْ      فَعَلْتُ - إِنْ بَالَيْتُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى      إِلَى هَوَاهَا ارْعَوَيْتُ<sup>(٢)</sup>

### المتيم

وقال في الغزل أيضاً: [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ      تَحْكِي جَفُونِي حِينَ بِنْتَا<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا غَدْتُ كَسَحَائِبِ      أَيْقَظَنَّ بِالْعِبْرَاتِ نَبْتَا  
مُتَبَسِّمًا عَنْ شِبْهِ مَبٍّ      سَمِكَ الْبُرُودِ إِذَا ابْتَسَمْتَا<sup>(٤)</sup>  
مُتَنَسِّمًا عَنْ مِثْلِ نَشٍّ      رِكَ لِلضَّجِيعِ إِذَا انْتَبَهَتَا

(٣) بِنْتُ: ظهرت.

(٤) المَبْسَم: الشَّغَر. الْبُرُود: البَارِد. وَالرِّيقُ أَيْضاً.

(١) بِالْي: اهِتَم. ثَكِلَ: عُدِمَ.

(٢) ارْعَوَى: عَادَ.

يا غايَتي في مُنيَتي  
برِضاً يعِيشُ بَبرِده  
ورددتْ غُمضاً صَدَّ عَنْ  
وَبَسَطَتْ مِنْ أَمَلٍ بَوْضَ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ جَفَوُ  
فاسلم بعِيشٍ سَالمٍ  
ماذا يَضُرُّكَ لو مَنَنْتَ  
قَلْبُ بَسُخْطِكَ قَدْ أَمَّأ؟<sup>(١)</sup>  
طَرَفِ الْمُتَيْمِ مَذْ صَدَدْتَا؟<sup>(٢)</sup>  
لَكَ مَا بِهِجْرِي قَدْ قَبَضْتَا؟  
تَ، وَإِنْ وَصَلْتَ، وَإِنْ قَطَعْتَا  
مِنْ كُلِّ بؤْسٍ مَاسِلِمَتَا

### نار الشوق

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]

كيف يَأْمَنُ بِهَا قِوَامُ حَيَاتِي  
أَعْلَى الْعَهْدِ أَنْتِ أَمْ حُلَّتْ عَنْهُ؟  
لَسْتُ أَنْسَى امْتِنَاعَ صَبْرِكَ لِلتَّو  
وَانْحِدَارُ الدَّمْعِ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ  
فِي رِيَاضٍ مِنَ الشَّقَائِقِ وَالنَّسْدِ  
وَالْتَفَاتِ نَحْوِي، وَقَدْ قَبَضْتَنِي  
وَمَقَالاً جَرَى، وَلِلشَّوْقِ فِي الْأَحْ  
حَاطِكِ اللَّهْ بِالْكَلاَةِ وَالضُّدِّ  
كُنْتُ بَعْدِي مُذْ بَنَتْ، يَا مَوْلَاتِي  
جَعَلَ اللَّهُ قَبْلَ ذَاكَ مَمَاتِي<sup>(٣)</sup>  
دِيْعَ، وَالْبَيْنُ مُؤَذِّنُ بَشْتَاتِ<sup>(٤)</sup>  
بِ هَوَى مِنْ مَدَامِعِ قَرِحَاتِ  
رَيْنِ فَوْقِ الْمَرَاشِفِ الْبَارِدَاتِ<sup>(٥)</sup>  
عَنْكَ أَيْدِي النَّوَى جِيَالِ التَّفَاتِي<sup>(٦)</sup>  
شَاءَ نَارُ أَلِيْمَةِ الْحُرْقَاتِ  
عَ وَوَقَاكَ أَعْيَنَ الْعَائِدَاتِ!<sup>(٧)</sup>

### خنزير وميته

وقال في أبي يوسف الدقاق : [مجزوء الرمل]

لَأَبِي يَوْسُفَ بَنْتُ  
تَشْبَهُ الْقَرْدَ أَوْ الشَّيْ  
قَلْتُ، لَمَّا سَامَنِيهَا  
أَزْنَاءُ وَابْنَةٌ يَعْقُو  
قَدْ رَمَيْتِ الْغَرَضَ الْمَرَّ  
لَيْتَهُ أَعْقِمَ، لَيْتَهُ!  
طَانِ، إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ  
بَعْضُ مَنْ يَأْلَفُ بَيْتَهُ:  
بَب؟ أَخِنْزِيرًا وَمَيْتَهُ؟  
مِيَّ، إِنْ كُنْتَ رَمَيْتَهُ

(٥) المراشف: كناية عن الفم ورضابه. الشقائق

والنسرين: من الرياحين.

(٦) النوى: البعد.

(٧) الكلاءة: الحفظ والرعاية.

(١) السخط: الغضب.

(٢) الصد: الهجران.

(٣) حُلَّتْ: تبدلت.

(٤) البين: الفراق.

## مناظرة

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [البسيط]

لَلَّهْ خَالِدُ الطَّائِي مِنْ رَجُلٍ      نَاطِرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:  
نَاطِرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:  
خَرَبْتُهَا بِالْأَيُّورِ النَّازِلَاتِ بِهَا      الْإِسْتُ دَارُ خَرَاكِ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتِ  
الْإِسْتُ دَارُ خَرَاكِ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتِ  
فَقُلْتُ: شَأْنُكَ، وَالْمَحْجُوجُ مُعْتَرَفٌ      خَرَجًا، وَلَا دَخَلَ بِأَتِيهَا فَقَدْ عَطَبَتْ  
خَرَجًا، وَلَا دَخَلَ بِأَتِيهَا فَقَدْ عَطَبَتْ  
إِنْ لَمْ يُعَانِدْ، إِذَا مَا حُجَّةٌ وَجَبَتْ<sup>(٤)</sup>

## هجر ودلال

وقال في الغزل: [الطويل]

تَجَنَّتْ، فَقَالَ الْكَاشِحُونَ: تَجَنَّتْ      وَضَنْتَ فَقَالَ النَّاسُ: وَيْحَكَ ضَنْتَ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا بِمَلَامَتِي      فَلَمْ تَأْتِ مَا قُلْتُمْ، وَلَكِنْ أَدَلَّتِ  
إِذَا أَنْتِ جَانِبِ الْغَدَاةِ مَسْرَّتِي      وَوَالَيْتِ أَعْدَائِي فَأَنْتِ عَدُوَّتِي  
سَتَذَرِينَ كَيْفَ الْهَجْرُ لَوْ قَدْ أَرَدْتُهُ      وَإِنْ كُنْتُ سَوَّلِي فِي الْحَيَاةِ وَمُنِيَّتِي

## القارورة

وقال وكان قد وجه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مِرْيَى، فوجه إليه

في قارورة غير قارورته؛ وكانت مكسورة فكتب إليه: [مجزوء الرجز]

قَدْ وَصَلْتُ قَارُورَتِي      وَحَاجَتِي مَا وَصَلْتُ<sup>(٦)</sup>  
تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةً      بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّرْتُ      عَنْ حَالِهَا وَبُدِّلْتُ  
مَكْسُورَةً مَنْقُوصَةً      لَيْسَتْ كَأُخْرَى كَمَلْتُ  
كَسُورَةً قَدْ غُيِّرْتُ      عَمَّا عَلَيْهِ أَنْزَلْتُ  
يَا حَسَنَهَا إِنْ نُصِرْتُ      وَقَبَحَهَا إِنْ خُذِلْتُ

(١) تقدم ص ٧٥.

(٢) عَزَبَتْ: غابت.

(٣) أَجْمَمَهَا: أَتْرَكَهَا وَشَأْنَهَا.

(٥) الْكَاشِحُ: الْمُبْغِضُ الْحَاسِدُ. ضَنْتَ: بَخَلْتُ.

(٦) الْقَارُورَةُ: وَعَاءٌ يُوَضَعُ فِيهِ التَّمْرُ.

(٧) قَتَلْتُ: لَمْ تَصِلْ. وَالْعَجْزُ مُقْتَبَسٌ مِنَ الْقُرْآنِ

(٤) الْمَحْجُوجُ: أَقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ. وَجَبَتْ: حَضَرَتْ.

الْكَرِيمِ (سُورَةُ التَّكْوِيْنِ: آيَةُ ٩).

## قَوَاد

وقال في أبي المستهل<sup>(١)</sup> الشاعر، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ<sup>(٢)</sup>، فكان إذا برّوه بدرهم، قال: قد برّوني بألف درهم، وكان يعرض شعره على ابن الرومي، وكان في أبي المستهل ضعف عقل، فقال فيه ابن الرومي: [المنسرح]  
خِذْنُ أَبِي الْمُسْتَهْلَ خَبَرْنِي عَنْ جُودِهِ فِي الْوَرَى بِحُرْمَتِهِ  
وَقَالَ: قَدْ، وَالْإِلَهَ، غَيَّبْتُ غُرْمُولِي فِي فَرْجِهَا وَفَقَحْتِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ: صِفْهَا، فَقَالَ: أَوْسَعُ مِنْ طَوْقِ الرَّحَى رَخْوَةً كَسَبَّتِهِ  
وَقَالَ: مَحْلُوقَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ: مَنُتَوَفَّةٌ كَلِحَتِهِ

## خائب الركاب

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [السريع]

صَبْرًا عَلَى أَشْيَاءَ كُلَّفْتُهَا وَجَحَ الْقَوَافِي: مَا لَهَا سَفَسَفَتْ  
أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَسَدَّدْتُهَا؟ أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَسَدَّدْتُهَا؟  
كَمْ كَلِمَاتٍ حَكَّتْ أَبْرَادَهَا وَسَطَّتْهَا الْحَسَنَ وَطَرَفَتْهَا<sup>(٥)</sup>  
مَا أَحْسَنْتَ إِنْ كُنْتَ حَسَنْتُهَا مَا ظَرَفْتَ إِنْ كُنْتَ ظَرَفْتَهَا  
أُنَحْتُ عَلَى حَظِّي بِمِيزَاتِهَا شُكْرًا لِأَنِّي كُنْتُ أَرْهَفْتُهَا  
فَرَقَّقْتُهُ حِينَ رَقَّقْتُهَا وَهَفَّفْتُهُ حِينَ هَفَّفْتُهَا  
وَكَثَّفْتُ دُونَ الْغَنَى سَدَّهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ كَثَّفْتُهَا  
أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الرِّزْقِ آفَتِي وَمَا إِفْتُهَا<sup>(٦)</sup>  
لَمْ أَشْكِكْهَا قَطُّ بِتَقْصِيرَةٍ فِيهَا وَلَا مِنْ حَيْفَةٍ جَفْتُهَا<sup>(٧)</sup>  
حُرِمْتُ فِي سَنِي وَفِي مَيْعَتِي قِرَائِي مِنْ دُنْيَا تَضَيَّفْتُهَا  
لَهْفِي عَلَى الدُّنْيَا! وَهَلْ لَهْفَةٌ تُنْصِفُ مِنْهَا إِنْ تَلَهَّفْتُهَا

(١) أبو المستهل. تقدم وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٢) الكرخ: محلة ببغداد. (معجم البلدان: ٤٤٧/٤).

(٣) غُرْمُول: أيز.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) القوافي: القصائد. سفسف: صار رديئاً.

(٦) هوج: حمق. سدد: قوم. عوج: ميل. ثقفتها:

قومت ميلها.

(٧) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب. طرَفْتُهَا: جعلتها ذات قيمة.

(٨) آفة: العيب.

(٩) حيف: نقص.



كم أمة لي قد تأوَّفتها  
 أغدو ولا حال تَسَنَّمْتُها  
 أوسعنها صبراً على لؤمها  
 فيُعْجِزُ الحيلة منزورها  
 قبحاً لها، قبحاً، على أنها  
 تَعَسَّفَتْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي أَمراً  
 تَضَعَّفَتْنِي ومَتَى نالني  
 أرجوه عن أشياء جربتها  
 مقدار ما يُلبِثُ عني الغنى  
 سَلَيْتُ نفسي بأفاعيله  
 وقد يعزِّيني شباباً مضى  
 فكُرتُ في خمسين عاماً خَلَّتْ  
 تَبَيَّنَتْ لي إذ تَذَنَّبْتُها  
 أجهلتها إذ هي موفورة  
 ففرحة الموهوب أعدمته  
 لو أن عمري مائة هَدَّنِي  
 فكيف والآثارُ قد أصبحت  
 كنز حياةٍ كان أنفقتُهُ  
 لا عُذر لي في أسفي بعدها  
 إلا بلاغاً إن تأبَّيته  
 قوت يُقيم الجسم في عفة  
 وقد كدَدْتُ النفس من بعدما  
 لا طالباً رزقاً سوى مُسْكَةٍ  
 طالبتُ ما يمسكها مُجملاً

فيها، ومن أَفٍ تأففتها<sup>(١)</sup>  
 فيها، ولا حال تَرَدَّفْتُها<sup>(٢)</sup>  
 إذا تَقَصَّصْتُه تَطَرَّفْتُها  
 إلا إذا ما أنا لَطَفْتُها  
 أقبح شيء حين كَشَفْتُها  
 لم ترني قط تَعَسَّفْتُها  
 عونُ أبي الصقرِ تَضَعَّفْتُها<sup>(٣)</sup>  
 وليس عن طير تعيَّفتها  
 إشارة الإضبع أو لَفْتُها  
 من بعد ما قد كنت أسَفْتُها<sup>(٤)</sup>  
 ومدة للعيش أسَلَفْتُها  
 كانت أمامي ثم خَلَفْتُها  
 ولم تَبَيَّنْ إذا تَأَنَّفْتُها<sup>(٥)</sup>  
 ثم نَضَّتْ عني فَعُرَّفْتُها  
 وترحة المسلوب أردفتها<sup>(٦)</sup>  
 تذكُّري أَنِّي نَصَّفْتُها  
 تُرجف بالعمى إذا قِفْتُها؟<sup>(٧)</sup>  
 على تصاريِفٍ تصرفتها  
 على العطايا، عفتها، عفتها  
 أشقيت نفسي ثم أتلَفْتُها  
 أشعرتها قدماً وألحفتها  
 رفَّهتها قدماً وعَفَّفْتُها  
 ولو تعدَّت ذاك عَنَّفْتُها  
 فطفتُ في الأرض وطوَّفْتُها

(١) أمة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.

(٢) تسنمت: علوت. تردف: تبع.

(٣) تضعفتها: ذللتها. وأبو الصقر كنية إسماعيل بن

(٤) أسفت: أحزنت.

(٥) تأنفتها: ابتعدت عنها.

(٦) ترحة: حزن.

(٧) اقتفى الأثر: تبعه.

(١) أمة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.

(٢) تسنمت: علوت. تردف: تبع.

(٣) تضعفتها: ذللتها. وأبو الصقر كنية إسماعيل بن

بلبل.

وناكذَ الجَدُّ فمَنِّيَتُها  
 وإن أراد اللّهُ في ملكه  
 بقدرة اللّهُ ويمن امرئٍ  
 فيها مَرادٌ إن تَرَعَّيَتَها  
 يا واحدَ الناس الذي لم أجد  
 إليك أشكو أنني طالبٌ  
 أصبحت أرجوك وأخشى الذي  
 فاطرُذ لي الحرفة وادعُ الغنى  
 مدائحُ بالحق نمقتُها  
 اعتدُها شكوى تشكيتهَا  
 وكيف اعتدُ بها زُلفَةٌ  
 ولم أشرفك بها، بل أرى  
 ومن مَساعٍ لك ألفتها  
 تعاوَرَتُها فِكرٌ جمَةٌ  
 وأنت لا تَبخُسُ ذا كُلفةٍ  
 بحق من أعلاك فوق الورى  
 لا تُخطئني منك في موقفي  
 أنت المُرجى لتي رُمَتها  
 كم بُلغةٍ ما دونها بُلغةٌ  
 فرَحْتُ لا أرجو ولا أبتغي  
 حُمِلْتُ من أمري على صَعْبَةٍ  
 بل خِفْتُ من كنتُ له راجياً  
 ولم أخف في ذاك أني متى

وماطل الحظ فسوِّفَتُها<sup>(١)</sup>  
 جاوزت خَمسي فأضعفتها<sup>(٢)</sup>  
 نعماء عُمُر إن تَلَحَّفَتُها  
 وأي جِرْز إن تكهفتها  
 شرواه في الأرض التي طفتها  
 خابت ركابي منذ أوجفتها  
 جَرَبْتُ من حالٍ تسلفتها  
 واذكر سُموطاً كنت ألفتها<sup>(٣)</sup>  
 وليس بالباطل زخرفتُها  
 إليك، لا زُلْفى تزلفتها<sup>(٤)</sup>  
 وإن تعمَلْتُ فأحصفتها؟<sup>(٥)</sup>  
 بالحق أني بك شرفتُها  
 لا من مساعي الناس لفتها  
 أنضيتُها فيك وأزحفتها<sup>(٦)</sup>  
 لا بل ترى أن الغنى رَفَّتُها<sup>(٧)</sup>  
 إحلافَةٌ بالحق أحلفتها  
 سماء معروف توكتها<sup>(٨)</sup>  
 أنت المرجى لتي خفتها  
 قد نافرتني إذ تألفتها<sup>(٩)</sup>  
 وتاقت النفس فكفكفتها  
 خليتُها إذ عزني كففتها  
 ورَجَّيت النفس فخورفتها  
 وعدتُها رَفَدَكَ أخلفتها<sup>(١٠)</sup>

(٥) أحصفتها: أتقنتها.

(٦) تعاوَر: تداول. أنضيتها: أسقمتها

(٧) رَفَّت: كسرت.

(٨) وكف الماء: سال.

(٩) بُلغة: الشيء القليل.

(١٠) الرَفَد: العطاء. أخلف: لم يف بالوعد.

(١) ناكذَ الجد: خالفني الحظ. سوفتها: وعدتها.

(٢) جاوزت خمسي: جاوزت الخمسين.

(٣) سُموط: جمع سَمَط. والتسميط في الشعر ضم

شطر إلى شطر. وقصد ابن الرومي القصائد

عامة.

(٤) تزلف: تقرب.

لكنني أفرق من حرفة  
أقول، إذ عنفني ناصح  
إن أبا الصقر على بعده  
ثمارة في شم أغصانه  
لا كثمار سُمّت أغصانها  
لبابه المعمور أسكفة  
الآن أسلمت إلى نعمة  
قد وعدتني النفس جدوى له  
تالله لا يقصُر دون المني  
نعمي أبي الصقر التي استبشرت  
خذها ولا تبرم بها، إنني  
بينه من منطق محكم  
كم نظرة فيها تقصّيتها  
بمجد آبائك أسستها  
ضوّعت فيكم كل مشمولة  
ولم أدع في كل ما زانها  
إن كنت بالتطوير كميتها  
لو أن خدي كان أهلاً له  
يا من إذا صغت أماديه  
يعني بقوله زيفتها: أنه إذا استأنف مديحاً له،

أنكرت نفسي منذ عرفتُها  
في رفض أئمة ترشفتها: (١)  
داني العطايا إن تكففتها (٢)  
لكنني إن شئت عطفتها (٣)  
إذ ناءها مني فقصفتها  
لتعيبني إن تسكفتها (٤)  
غناء نفساً كنت أقشفتها (٥)  
إن شئت بعد الله وظفتها  
قرى سجاياه التي ضفتها (٦)  
نفسى برياًها وقد سُفتها (٧)  
قرطتها الحسن وشنفتها (٨)  
فتنتها فيك وصرفتها  
كم وقفة فيها توقفتها  
ومجد آلائك شرفتها (٩)  
لكنني من مسككم دفتها (١٠)  
فلسفة إلا تفلسفتها  
فليس بالثبيح كيفتها (١١)  
واستهدفت لي لتهدفتها  
جودتها فيه وزيفتها  
كان فوق الذي تقدمه. وقال آخر:

(١) أئمة: جمع إئمة وهو الكحل. ترشفت: شرب.

(٢) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل. تكففت: طلب العون.

(٣) شم أغصانه: أياديه العيب.

(٤) تسكفت: مشى.

(٥) أقشفتها: أمسكتها.

(٦) قرى: كرم. سجايا: جمع سجية وهي الطبيعة.

(٧) رباً: رائحة طيبة. سفتها: تنشفتها.

(٨) تبرم: تضايق وتلح. الشف والقرط: ما يوضع على الأذن للزينة.

(٩) آلاء: نعم.

(١٠) مشمولة: الخمرة. الدؤف: الخلط. يقال:

دُفت المسك فهو مدوف أي مبلول أو مسحوق.

(١١) الثبيح: وضع العصا على الظهر وإمسакها باليدين. كيف: قطع.

يعني أنها جيدة في نفسها، وأن ما فيه من كثرة الفضائل يزيفها، لأنه قد قصر عن جمعها.

لو أنها ليلٌ لنورتهُ باسمك، أو شمسٌ لأكسفتها<sup>(١)</sup>  
الجبان

وقال أيضاً في عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن العباس: [الطويل]

رأيتُ عبيدَ الله في كلِّ ليلةٍ      تبيتُ الأيور العُجُر حَشَوَ حَقِيَّتَهُ  
هنيئاً له إن البغاءَ بليّةً      تعجَّلَهَا في عُنفوانٍ شَبِيَّتَهُ  
بخيلٌ على إخوانه غيرَ أنه      يجودُ على من ناكهُ بخَريّتِ<sup>(٣)</sup>  
جبانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأةٍ      ولو لَقِيتُ عمرو القنا في كَتِيتِ<sup>(٤)</sup>  
هو البحرُ حدِّثَ عنه كلَّ عجيبةٍ      فليس على المُغتَابِ وزرٌ بغِيبَتِهِ  
فيا ربنا أكرمِ أباه بشُكله      ووالله ما يَسُوَى ثوابِ مصِيبَتِهِ<sup>(٥)</sup>

عزُّ في نصابه

وقال يمدح آل سليمان<sup>(٦)</sup> بن وهب: [الخفيف]

كم يُعزُّ المُفَضَّلُ المبخوتُ      ويُبزُّ المحبَّبُ المنعوتُ<sup>(٧)</sup>  
أعتبَ الله بعد بلوى تشكَّى      جَهَّدَهَا الناسُ والصخورُ الصُّموتُ<sup>(٨)</sup>  
أفيومين خِلْتُ عُتْبَاهُ تبقى      ثم يُضحى وحبلُهُ مَبْتُوتُ<sup>(٩)</sup>  
حاشا لله أن يُقَصِّرَ بالعُتْ      بى فيلفى زمانها وهوقوتُ<sup>(١٠)</sup>  
أنشَرَ الله دولةَ ابنِ سليما      ن فأيقن بأنها لا تموتُ  
ليس بعد النشور موت فكتباً      للأعادي فكلهم مكبوتُ  
فألَّ يُمْنٌ أتاحه الله عمداً      للسانِ بيانهُ منعوتُ  
شاهدُ أن نعمةَ الله فيكم      آل وهبٍ ما حالف اليمَّ حوتُ<sup>(١١)</sup>

(١) الكسوف: احتجاب نور الشمس.

(٢) شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) خريبتة: استه.

(٤) عمرو القنا: عمرو بن عميرة العبدي. شاعر

مقدم وفارس شجاع من الخوارج، مات نحو

٧٧ هـ. (الاعلام: ٨٢/٥).

(٥) شكّل: الافتقاد.

(٦) سليمان بن وهب. تقدم

(٧) مبخوت: محظوظ. يُن: يقهر.

(٨) الصموت: الصماء

(٩) مبتوت: مخلول.

(١٠) العتبى: الرضا.

(١١) اليم: البحر.

كم عدو لهم غدا وهو مغفور  
لوصحا ود أن عمركم المم  
كادكم معشر، وأوهن بيت  
ولكم أنعم عليهم ولكن  
أثمروا شكلهم، وهل يثمر الخر  
شئتكم حثالة من أناس  
فهجؤكم بأنكم منذ قمتم  
صدق القوم، أنتم قطب الدو  
عيبكم أنكم أناس كرام  
لكم مطلب يفوت ذوي الفض  
لم تزالوا يقوم بالشكر عنكم  
عندكم نائل مخلي على العس  
حين لا جودكم يجور عن القض  
فلتدّم نعمة الإله عليكم  
وفداكم من شان منته المند  
حسبنا حسبنا بكم، ربنا اللد  
غيركم يا مثابة الملك من يد  
وفداء لما بنته مساعي  
ووقاء لما عليكم من الأح  
إنما يطلب الترفع باليز  
هل يسر الكريم أن كساه

ر بنعماء منهم لا مقوت  
لدود فيه وعمره المسحوت<sup>(١)</sup>  
ما بتته من غزلها العنكبوت  
قل ما يقبل الغروس المروت<sup>(٢)</sup>  
رؤب إلا شبيهه الينبوت<sup>(٣)</sup>  
أيقنوا أن مخهم منكوت<sup>(٤)</sup>  
أثل الملك واقتنى السبروت<sup>(٥)</sup>  
له ما عاقبت سبوتا سبوت  
كل شر بفضلكم مغتوت<sup>(٦)</sup>  
ل، وفصل مطلوبه لا يفوت  
ما فعلتم، والجاحدون سكوت  
روبأس عمن هفا مكفوت<sup>(٧)</sup>  
د ولا وجه عزمكم ملفوت  
ما أقامت ودامت الملكوت  
ن وأزرت بعزّه الجبروت<sup>(٨)</sup>  
ه، أبينا أن يعبد الطاغوت<sup>(٩)</sup>  
أى به يوم نوبة مشموت<sup>(١٠)</sup>  
كم من المجد ما بتته النحوت  
ساب والستر ما حوته التخوت<sup>(١١)</sup>  
زة والثروة الرجال التحووت<sup>(١٢)</sup>  
كمناه وعرضه مهروت<sup>(١٣)</sup>

(١) مسحوت: هالك.

(٢) مروت: صحراء.

(٣) الينبوت: ضرب من الشجر: الخشخاش أو الخروب.

(٤) شأ: أبغض. منكوت: فارغ.

(٥) السبروت: القليل.

(٦) مغتوت: مخنوق.

(٧) كفوت: مميت.

(٨) جبروت: العظمة.

(٩) لطاغوت: ما يعبد من دون الله.

(١٠) ينأي: يبعد.

(١١) التخوت: جمع تخت وهو عرش الملك.

ومكان تحفظ فيه الثياب.

(١٢) التحوت: المتسفلون.

(١٣) مهروت: مطعون فيه.

إِنْ يَحَارِبُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَطْبُ  
لَوْ رَأَى الدَّهْرُ جَدَّكُمْ فِي تَعَالِيهِ  
آلَ وَهَبٍ مَا رَوَّعَكُمْ أَنْ نَهَيْتُمْ  
كَمْ رَأَيْنَا إِنْهَابَكُمْ مَا مَلَكَتُمْ  
جُودَ أَيْدِيكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّهْ  
فَاصْبِرُوا إِنْ جَدَّكُمْ طَالِبُ الثَّأ

لَنْ يَضُرَّ الْأَصُولَ وَهِيَ رِوَاسُ  
حُسْنِ رَأْيِ الْأَمِيرِ كَنْزُ لَكُمْ بَا  
عَزُّكُمْ فِي نَصَابِهِ آلَ وَهَبٍ  
لَمْ يَجْعَ ضَيْفُكُمْ وَلَا الْجَارُ مَزُورُ

وَلَقَدْ أَشْعَرَ الْجُنَاةَ عَلَيْكُمْ  
وَكُفَاكُمْ بِذَاكَ زَادَكُمْ الدَّ  
آلَ وَهَبٍ لَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا

إِنْ أَكُنْ قَدْ أَجَدْتُ نَحْتَ قَرِيضٍ  
لِي نَظْمُ الثَّنَاءِ فِيكُمْ وَلَكِنْ  
مِنْ مَعَانِيكُمْ نَظْمْتُ مَدِيحِي  
هَلْ مَلَكَ النُّعُوتِ إِلَّا الْمَعَانِي

مَا إِخَالَ الْمَدِيحَ يَوْجِبُ حَقًّا  
لَيْسَ لِلْمَادِحِينَ حَقٌّ عَلَيْكُمْ  
ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ قَوْلَهُ صَادٍ  
لَهْفَ نَفْسِي أَلَّا يُعِيرَنِي النَّجْدُ

فَلَهُ فِي السَّمَاءِ قِرْنٌ ثَبُوتُ  
لَهُ لِأُضْحَى كَأَنَّهُ مَبْهُوتُ<sup>(١)</sup>  
كَمْ نُهَيْتُمْ وَالنَّائِرَاتُ خُفُوتُ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْعَطَايَا إِلَّا بِقَايَا تَقُوتُ  
بِ، وَأَمْضَى إِنْ فَكَّرَ الْمَبْهُوتُ  
رِ، وَهَلْ جَدَّكُمْ بِثَأْرٍ يَفُوتُ

وَرَقٌّ مِنْ فِرْعَوْنِهَا مَحْتُوتُ<sup>(٣)</sup>  
قِ، وَعَرْنَيْنُ مِنْ بَغْيِ مَسْلُوتُ<sup>(٤)</sup>  
وَالرَّوَابِي مَحَلُّكُمْ لَا الْخُبُوتُ<sup>(٥)</sup>  
دَلَّهُ فِي جَوَارِكُمْ مَبْهُوتُ<sup>(٦)</sup>

حَذَرَ الطَّيْرِ وَالْعُقَابُ تَخُوتُ<sup>(٧)</sup>  
هُ عَلَوًّا وَضِدُّكُمْ مَذْعُوتُ<sup>(٨)</sup>  
أَنْ شَعَرِي بِمَجْدِكُمْ مَنُخُوتُ<sup>(٩)</sup>

فِيكُمْ جَادَ ذَلِكَ الْمُنْحُوتُ  
لَكُمْ الدَّرُّ مِنْهُ وَالْيَاقُوتُ  
وَمَعَانِي النُّعُوتِ ثَمَّ النُّعُوتُ  
أَوْ قَوَامُ الْأَبْيَاتِ إِلَّا الْبَيُوتُ؟

لِي عَلَيْكُمْ كَمَا يَرَى الْمَسْبُوتُ<sup>(١٠)</sup>  
بَلْ عَلَى اللَّهِ إِذْ ثَنَاكُمْ قُنُوتُ  
غَابَ عَنْهُ الْمُرُوقُ الْبَيُوتُ<sup>(١١)</sup>  
دَعَا مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ طَالُوتُ

(٧) نَعَاب: من الطيور الجارحة.

(٨) مَذْعُوت: مختنق.

(٩) مَنُخُوت: بلغ منتهاه.

(١٠) إِخَالَ: أظن. مَسْبُوت: ميت.

(١١) صَادٍ: عطشان. مَرُوقُ بَيُوت: شراب أو ماء.

مصطفى مبرّد.

(١) مَبْهُوت: مندهش.

(٢) النَّائِرَات: العداوات. خُفُوت: سكون.

(٣) مَحْتُوت: مفتت.

(٤) مَسْلُوت: مقطوع.

(٥) الْخُبُوت: الأماكن الواطئة.

(٦) مَزُورِد: خائف.

فيري الله كل باغ عليكم  
لو أطق القتال عنكم لقاتد  
دونكم مستقيمة السم فيكم  
شكر عرف يجري بكم غير موقو  
من أكف بيض غدت وهي مشفو  
هاكموها تروق مستجمع ال  
صاغها صائغ من الجن لا الإن  
حول قلب لو انغل يوماً  
لم يضره أن لم يكن عربياً  
طاب منها نسيماً آل وهب  
وذكاً نشرها فقال أناس

وهو مني بحتفه مبعوث<sup>(١)</sup>  
ت ولو أن قرني التابوت  
حين تعوج بالكلام السموت<sup>(٢)</sup>  
ت، فداكم من عرفه موقوت<sup>(٣)</sup>  
ع لدينا بجودها ممتوت<sup>(٤)</sup>  
قوم بسحر لم يؤته هاروت<sup>(٥)</sup>  
س يروغ بكر الكلام نكوت<sup>(٦)</sup>  
في خروت لأزلقته الخروت  
داره قرقري أو المروت<sup>(٧)</sup>  
فهو مسك في عنبر مفتوت  
صبحتنا بخمرها بيروت

### الرتبة العليا

وقال يمدح : [الطويل]

وجدت أبا عبد الإله خليفة  
كفاني وأغناني فلست بفاقد  
فيالك من دخر امرئ لزمانه  
حباني به إسحاق خير بقية  
وما كان إلا الغيث أحيا بقطره  
فلا يبعد الماضي، وعمر بعده  
فتى كل علم فهو في سكناته  
يعبس والإنصاف تحت عبوسه  
نهوض بأعباء الكتابة مرفق  
تري كل نفس ريتها وشفاءها

لصاحبه إسحاق بعد وفاته  
لعمرك من إسحاق غير حياته  
معت على ما كان من نكبته  
يخلفها المفقود من بركاته  
وولى فأحيا بعده بنباته  
خليفته من بعده لعفاته<sup>(٨)</sup>  
وكل ذكاء فهو في حركاته  
ويضحك والإيناس في ضحكاته<sup>(٩)</sup>  
رعيته مستظهر لرعاته  
إذا رويت أنلامه من دواته

(١) باغ : ظالم . مبعوث : إذا فوجيء فهو مبعوث .

(٢) السموت : جمع سم وهو الطريق .

(٣) العرف : المعروف .

(٤) ممتوت : مت : توسل .

(٥) هاكموها : خذوها . هاروت : ملك .

(٦) نكوت : فيه ظرف .

(٧) قرقري : موضع باليمامة . المروت : وإد  
بالعالية .

(٨) عفاة : جمع عاف وهو المستجدي .

(٩) الإيناس والمؤانسة : بمعنى الفرح .

ذُرّا ما تَعاطى فارسٌ بقناته<sup>(١)</sup>  
 عن الملك لم يَصْغُرْ صَغِيرُ أَدَاتِهِ  
 له الرتبةُ العليا فوق جُباته<sup>(٢)</sup>  
 بأعماله عند امتحانِ كُفَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وإحداهما يكفي امرأً من ثِقَاتِهِ  
 أو الشكرَ عما كان من فَعَلَاتِهِ  
 وأذهلني شكري له عن صفاته  
 مودته في مستقرِّ ثباتِهِ  
 إطالتي المكتوبَ من حسناته  
 أخوا الدهر لا يُغْضِي إلى أخرياتِهِ  
 وأين مَنالُ الشعرِ من درجَاتِهِ؟!

### رجل المعالي

وقال يحيى بن عبد الله بن طاهر عن العلاء<sup>(٥)</sup> بن صاعد: [البيسط]  
 إلا لأوحدٍ وقَّاعٍ على النُكْتِ<sup>(٦)</sup>  
 دُونَ وأنك لم تُسَلِّمْ إلى العَنَتِ<sup>(٧)</sup>  
 أخرى ستأتيك لم تُبْخَسْ ولم تُلْتِ<sup>(٨)</sup>  
 إلا إلى وجهٍ بِرٍّ وجهٌ مُلْتَفَتِ  
 إلا وفات إلى القصوى ولم يُفْتِ  
 على ابتناء المعالي كلُّ مُنْصَلَتِ<sup>(٩)</sup>  
 من بعد ما قال: إني غير مُنْفَلَتِ  
 فيه المنايا ومن شِدْقِيهِ عن هَرَّتِ<sup>(١٠)</sup>  
 ذِكْراً إذا ما أُميتَ الذكر لم يَمُتِ

تنال بأنبوبِ البراعة كَفُّهُ  
 ومن كان فرداً في عَظِيمِ غَنَائِهِ  
 جبي الفَيءَ للسلطان والفِيءَ فاغْتَدِي  
 رآه أبو العباس أقومَ قائمِ  
 وألفى لديه عِفَّةً وأمانَةً  
 أراني إذا حاولتُ وصفَ جلالِهِ  
 تشاغلْتُ عن شكري له بصفَاتِهِ  
 فقَصَّرتُ في الأمرين والقلبُ مُضْمِرٌ  
 ولو طال مدحي فيه وانكدُّ لم تجزِ  
 ولولا اتِّقائي للتعدي زَعَمْتُهُ  
 وما زال يعلو قدرُهُ قدرَ مدحه

وقال يحيى بن عبد الله بن طاهر عن العلاء<sup>(٥)</sup> بن صاعد: [البيسط]

يا حامدَ اللَّهِ إذ لم يَكُسهُ نَعَمًا  
 يَهْتِكُ أنك لم تُنعمَ عليك يدُ  
 وأنَّ شكركَ مرصودٌ بعارفةٍ  
 وكيف يُبْخَسُ من أضْحى وليس لهُ  
 أعني العلاء الذي لم يَجُرْ في أَمَدِ  
 فتى كليلٍ عن الفحشاء، مُنْصَلَتُ  
 كم مُفَلَّتِ بالعلاءِ الخيرِ من عطِ  
 وكلَّحَ الدهرُ من نايبه عن عَضَلِ  
 فالله يجزيه في دنيا وآخره

(٦) وقَّاع: مَنْ يقع كثيراً.

(٧) العنت: الشدة.

(٨) تُبْخَس: لا تقدر بشئ منها بل بأقل.

(٩) مُنْصَلَت: مجذ.

(١٠) كلح: عبس وكشّر. عَضَل: عُنف. هَرَّت: اتساع.

(١) ذرا: قمم.

(٢) الفَيء: الخراج والغنائم.

(٣) كُفَاة: أهل الخبرة والأمانة.

(٤) تقدّمت ترجمته.

(٥) تقدّمت ترجمته.



يا من يشك إذا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُ      يكفيك ما قَدَّمْتُ كَفَاهُ من ثَبِتْ  
اغتنم شبابك

وقال يمدح: [مجزوء الرمل]

مَا لِمَنْ حَسَنَهُ الدُّ	هُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ
أَنْ يَرَى مَلَهَاةً إِلَّا	أَخَذًا بَعْضَ صَفَاتِهِ
أَيُّ هَذَا السَّيِّدُ الْمَضْ	غِي إِلَى نُصْحِ ثِقَاتِهِ:
لَا تَجْهَمُ بِشَرَاءِ الدِّ	خَيْرٍ وَاصْدِفْ عَنْ بُغَايَةِ <sup>(١)</sup>
وَاسْتَمِعْ فِي اللُّهُومَنِّي	إِنِّي رَأْسُ دَعَايَةِ
لَا تُفَرِّطْ فِي نَعِيمٍ	بَعْدَ تَكْمِيلِ أَدَاتِهِ
لَا يَفُوتَنَّكَ فِي دَهْرٍ	رُكَّ كَبِيرِ مُسَمِّعَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ الْإِحْ	سَانُ إِلَّا لِوُعَايَةِ
لَا تُضْعِ إِحْسَانَ فِي الْإِحْ	سَانِ يَا خَيْرَ رِعَايَةِ
أَنْتَ فِي بَسْتَانِ عَيْشٍ	فَتَخَيَّرْ ثَمَرَاتِهِ
قَدْ جَلَاكَ الدَّهْرُ لِلْأَعْدِ	يُنِ يَا خَيْرَ وَلَايَةِ
فِي رَبِيعٍ مِنْ شَبَابٍ	وَرَبِيعٍ مِنْ نَبَاتِهِ
فَتَنْزَعُ فِي رِيَاضِ الدِّ	لَهُوَ وَاشْمَمْ زَهْرَاتِهِ
وَائْتَنِفْ مُوتِنِفَ الْعَيْدِ	شِ وَبَاكِرَ غَدَوَاتِهِ <sup>(٢)</sup>
إِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ كَفَاءُ	لَصَفَايَا مُتَمَعَاتِهِ
أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ الدَّهْرَ	رَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ
وَوَقَى نَفْسَكَ مِنْ شَرِّ	رَ بَنِيهِ وَبِنَاتِهِ
فِي هَنِيءٍ وَمَرِيءٍ	وَسَنِيٍّ مِنْ هَبَاتِهِ
وَكَسَا الدُّنْيَا بِكَ الزَّيْدَ	نَ إِلَى أُخْرَى إِنَاتِهِ <sup>(٣)</sup>

أم العطايا

وقال يعاتب: [الطويل]

أَزَّرْ صِلَةً قَدَّمَتْهَا أَخَوَاتُهَا      وَإِلَّا فَاطْلِقْهَا تَزَّرْ أَخَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

(١) أصدف: ابعد. بُغَاة: طلاب.

(٢) التَّنَف: استأنف. غَدَوَات: جمع غَدْوَة وهي

(٣) الزَّيْن: الحسن.

(٤) أَزَّر: أعين وساعد.

الصباح.

تَسَحَّطَ قَبْلِي مَعْشَرُ أُمَّهَاتِهَا  
لَكُثْرُ إِذَا عَدَّتْ رَجَالُ صَلَاتِهَا  
وَفِي عَيْنِ حُرٍّ أَبْعَدَتْ غَلَوَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
وَتَخْتَضُّنِي مِنْهَا بِصَغْرَى بَنَاتِهَا؟<sup>(٢)</sup>  
تَبِيعَ بَعْزُ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا

وَلَا تَحْسِبْنِي رَاضِيًا مِنْكَ بِالتِّي  
وَلَمْ أُحْتَقِرْ مَا كَانَ مِنْكَ وَإِنَّهُ  
وَلَكِنَّهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ تَافَهُ  
أَتَعْطِي سِوَايَ الْأُمَّهَاتِ مِنَ اللَّهِى  
أَبَتْ لِي قَبُولَ الْخَسْفِ نَفْسُ أَبِيَّةُ

### انقطاع الغيث

وَقَالَ يَرِثُنِي أَبَا الْحَسَنِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ: [مَجْزُوءُ الْخَفِيفِ]  
كُلُّ نَفْسٍ لِمَوْتٍ لَيْسَ حَيٌّ بِمُفْلِتٍ  
مَاتَ إِسْحَاقُ فَاسْتَمَعَ نَعْيُهُ ثُمَّ اخْبَتَ  
مَاتَ إِسْحَاقُ فَاسْتَمَعَ لَثْنَاهُ وَأَنْصَتَ  
مَاتَ مِنْ رَاحٍ وَاغْتَدَى ذِكْرُهُ غَيْرَ مَيِّتٍ  
مَاتَ مِنْ كَانَ لِلْحَقِّ ثِقَ عَيْنِ الْمَثَبِ  
مَاتَ مِنْ كَانَ لِلْأَبَا طِيلَ عَيْنِ الْمَشْتَبِ  
لَا يَوْهَمُ مُرْجَمٌ بَلْ بِفَهْمٍ مُنَكَّتٍ<sup>(٣)</sup>  
مَاتَ مِنْ كَانَ شَامِلًا بِالْحَيَا كُلِّ مُسْنَتٍ<sup>(٤)</sup>  
مَاتَ مِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ وَادِيًا غَيْرَ مُنْبِتٍ  
مَاتَ مِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ جَدًّا غَيْرَ مُسْكِتٍ  
يَا أَخِي يَا أَبَا الْحُسَيْنِ مِنْ صَرِيخِ الْمَصَوْتِ:  
حَلَّ بِي فِيكَ مَشَمْتُ جَلَّ عَنْ كُلِّ مُشَمِتٍ  
كَبِدِي مُذْ دُهِيتُ فِيهِ لَكَ بِكَفِّي مُفْتَتٍ  
وَكَأَنِّي لَوْحَشْتِي لَكَ فِي وَحْشٍ إِضْمِتٍ  
نَالَنِي فِيكَ مِنْ زَمَا نِيَّ إِعْنَاتُ مُعْنِتٍ<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُنِي لُ نَوَالٍ الْمَقَوْتِ  
بَلْ نَوَالًا مُصَبِّحًا ضَاحِكًا عَنْ مُنْبِتٍ

(١) غلوات: جمع غلوة وهي الهدف.

(٢) أمهات اللهى: العطايا الكبيرة.

(٣) مرجم: الرجم هو التحدث على التوهم والظن.

(٤) مسنت: وقع في ورطة.

يا خصيماً عن الهدى  
قلتُ للدهر إذ أصا  
وتكذبت في اعتذا  
قد لعمري كبت نف  
خببت يا دهر بعدة  
واجتثشت الذكاء وال  
كان محيأه فيك أف  
مُسكتاً كل مُسكِتِ  
بك: أخطأت فاكفيت<sup>(١)</sup>  
رك فاصدق أو اضميت  
سك يا دهر فاكبتِ  
فأحي إن شئت أو مت  
خير من خير منبت<sup>(٢)</sup>  
ضل حين وموقتِ  
الأم الراحلة

وقال أيضاً يعزي عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن والدته، وهي مما نحل الدمشقي:

[الطويل]

عزاؤك أن الدهر ذو فجعات  
لك الخير كم أبصرته وسمعته  
هل الناس إلا معشر من سلاله  
مياه مهينات يؤول مألها  
أرى الدهر ظهراً لا يزال براكب  
ومن عجب أن كلما جد ركضنا  
وأعجب منه حرصنا كلما خلت  
نخلف مأمولاتنا وكاننا  
غررنا وأنذرنا بدهر أملنا  
إذا مَجَّ مجات من الأري أعقت  
أميري وأنت المرء ينجم رأيه  
وتعصف ريح الخطب عند هبوبها  
عليك بتقوى الله والصبر إنه

وكل جميع صائر لشتات  
قرائن حي غير مختلجات<sup>(٤)</sup>  
تعود رفاتاً ثم أي رفات!<sup>(٥)</sup>  
إلى رمم من أعظم نخبرات<sup>(٦)</sup>  
وإن زل لم يؤمن من العشرات  
عليه تباعدنا من الطلبات  
سنونا كأننا من بني العشرات  
نسير إليها لا إلى الغمرات<sup>(٧)</sup>  
غروراً وإنذاراً بهاك وهات  
بأقصى سهام في أحد حومات  
فيسري به السارون في الظلمات  
وأنت كركن الطود ذي الهضبات  
معاذ وإن الدهر ذو سطوات

(١) اكفت: انصرف.

(٢) اجتثشت: اقتطعت.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) فرائن: جمع قرينة وهي صاحبة الرفيقة.

مختلجات: مضطربات.

(٥) رفات: جثة الميت بعد ثلاثها.

(٦) يؤول: يصير ويتحول. رمم: جمع رمة وهي

بقية الجثة. أعظم: عظام.

(٧) الغمرات: الشدائد.

وليس حكيمُ القوم بالرجل الذي  
فُجِعَتْ فلا عادت إليك فجِيعَةٌ  
أُصِيبَتْ وكلُّ قد أُصِيبَ بنكبة  
فلا تجزَعَنَّ منها وإن كان مثلها  
وما نَفَرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ  
أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعه  
لقد أونسَتْ حتى لقد حان أنسُها  
فما بالها نَفَرُ الأغرَّاء نَفَرُها  
من احتسَبَ الأقدار أيقن فاستوت  
هل المرءُ في الدنيا الدنية ناظرُ  
ألم تر غاراتِ الخطوب مُلِحَةً  
تروحُ وتغدو غير ذات ونيَّةٍ  
وما حركاتُ الدهر في كل طرفَةٍ  
سَيَسْقِي بني الدنيا كؤوسَ حتوفهم  
وفاءً من الأيام لا شك غدرُها  
يَعِدُنْ بغدر ليس بالمُخلفاته  
تعزَّ بموت الصَّيد من آل مُضْعَب  
تعزَّوا وقد نابتهمُ كلُّ نوبةٍ  
ومن سُننِ الله التي سنَّ في الورى  
زوالُ أصولِ الناسِ قبل فروعهم  
ليبقى جديداً بعد بالٍ وكلُّهم  
وإن زالَ فرعٌ قبل أصلٍ فإنما  
وتلك قضايا الله جلَّ ثناؤه  
ليُعلمَ ألا موتَ ميتٍ لكُبرَةٍ

تكون الرزايا عنده نَقَمَاتٍ<sup>(١)</sup>  
كما يُفَجِّعُ الأملاك بالملكاتِ  
يُهاضُ بها الماضي من النكباتِ<sup>(٢)</sup>  
زعيماً بنَفَرِ الجأشِ ذي السكَناتِ  
وقد أيقنَتْ قدماً بما هوأتِ  
وتنَفَرُ نَفَرُ الغرِّ ذي الغفلاتِ<sup>(٣)</sup>  
بما شاهدتِ للدهر من وقعاتِ  
وقد أنذرتِ من قبلُ بالمثلاتِ؟  
لديه منيخاتٍ ومننظراتِ  
سوى فقد حبَّ أو لقاء مَماتِ  
فبين مُغَاداةٍ وبين ثباتِ؟  
على حيوان مرةٍ ومَوَاتِ  
بلاهيَّةٍ عن هذه الحركاتِ  
إلى أن يناموا لا منامَ سُباتِ  
وهل هنَّ منجزاتُ عِداتِ؟  
فقلْ في وفاءٍ من أخِي غَدَرَاتِ  
تجدُّهمُ أَسَى إن شئتَ أو قُدواتِ<sup>(٤)</sup>  
وماتوا فعروا كل ذي حَسراتِ  
إذا جالتِ الآراءُ مُعتَبِرَاتِ  
وتلك وهذي غيرُ ذاتِ ثباتِ  
سَيَلَى على الصَّيفاتِ والشَّتواتِ  
تُعد من الأحداثِ والفَلتاتِ  
وليست قضايا الله بالهَفواتِ<sup>(٥)</sup>  
ولا عيشَ حيٍّ لاقتبالِ نباتِ

(١) الرزايا: جمع رزء وهو البلاء.

(٢) هاض: أصاب.

(٣) الغر: الصغير، قليل التجربة.

(٤) الصَّيد: الملوك، العظام. أسى: عزاء.

(٥) قوله قضايا الله قصد به الأحكام، أو القضاء

والقدر، وهما لا يُخطئان.

وتقديم من قَدِّمْتُ شيء بحقه  
ولا تَسْخِطِ الحق الذي وافق الهدى  
رُزئت التي ودَّت بقاءك بعدها  
وكانت تمنى أن تُردى سريرها  
فلا تكررهن أن أوتيت ما تودّه  
ألم تر رُزءَ الدهر من قبل كونه  
بلى كنت تلقاه وإن كان غائباً  
فما لك كالمرمي من مأمن له  
زَعِ القلب إن الفاجعات مصائبُ  
فإن قلت مكروه أَلَمْتُ فجاءةً  
ولا غوفست نفس ببلوى وقد رأت  
إذا بغت أشياء قد كان مثلها  
جزعت وأنت المرء يوصف حزمه  
فأعقب من النوم التنبه راشداً  
ومن راغم الشيطان مثلك لم يُجب  
ومما ينسبك الأسى حسنها  
فإن ثواب الله في رُزء مثلها  
وذاك إذا قُضيت كل لبانةٍ  
مضت بعدما مُدَّت على الأرض برهةً  
فإن تك طوبى راجعت أخواتها  
لعمرك ما رُفت إلى قعر حفرةٍ  
ولولاك قلنا: من يقوم مقامها  
سقاها مع الدمع الذي بُكِيت به  
وصلّى عليها كلما ذرّ شارقُ

فَدَعِ عَنْكَ سَحَّ الدمع والزفراتِ  
هوى من له أُمِيتَ في كُرباتِ  
وأحييت به في ليلها الدعواتِ  
وبعض أمانيّ النفوس مُواتي  
فكرهك ما ودت من النكراتِ  
كفاحاً إذا فكرت في الخلواتِ؟<sup>(١)</sup>  
بفكرك إن الفكر ذو غزواتِ  
بنبلٍ أبته غير مُرتقياتِ  
أصابك وكانت قبل مُحْتَسباتِ<sup>(٢)</sup>  
فما فوجئت نفس مع الخطراتِ  
عِظَاتٍ من الأيام بعد عِظَاتِ<sup>(٣)</sup>  
قديماً فلا تعتدّها بَغْتَاتِ<sup>(٤)</sup>  
ولا بد للأيقاظ من رَقَدَاتِ  
فلا بد للنوم من يقظَاتِ  
رُقاؤه ولم يتبع له خُطواتِ  
وإن كنت منها يا أخا الحسناتِ  
لِقَاؤُكها في أرفع الدرجاتِ  
من المجد واستمتعت بالمتُعَاتِ<sup>(٥)</sup>  
لتمجّد من فيها من البركاتِ  
فقد زوّدت من طيب الثمراتِ  
ولكنها رُفت إلى الغُرفَاتِ  
ومن يؤثر التقوى على الشبهاتِ؟  
حيا الغيث في الروحات والغدواتِ  
وحان غروبٌ، صاحبُ الصلواتِ<sup>(٦)</sup>

(١) رُزء: مصيبة.

(٢) زَع: إمتع.

(٣) غوفست: فوجئت. عِظَات: جمع عظة وهي

الحكمة.

(٤) بغت: حدثت فجأة.

(٥) لبانة: علو الهمة.

(٦) كلما ذر شارق: كل صباح.

## الأعور

قال يهجو أبا علي<sup>(١)</sup> بن أبي قرّة: [البسيط]

قل للأمير أدام الله دولته      وزاده في علو القدر والصيت:  
 ماذا يقول امرؤ قال الإله له:      من اجتبت لتجديد المواقيت؟  
 من ذا نقيم مواقيت الصلاة به      حتى يقوم على رغم الطواغيت؟<sup>(٢)</sup>  
 أترتضي لحقوقي رعي ذي عور      وقد جعلتك رجماً للعفاريت؟<sup>(٣)</sup>  
 وقد فتحت عليك الشرق متصلاً      بالغرب لم تخل من نصر وتثبيت  
 ألم يكن قدرٌ حقي أن توفيّه      إلا أعور لا يهدي لتوقيت؟<sup>(٤)</sup>  
 لو كان حقك ما راعيت موقفه      إلا بأعين نظام اليواقيت<sup>(٥)</sup>  
 لكنّ حقّي خسست الرقيب له      فوقته الدهر مأخوذ بتنحيت<sup>(٦)</sup>  
 راعيت حقي بذي عينٍ مُقوّتة      أجريت رزقي عليه غير تقويت  
 ماذا يكون جواب المرء حينئذٍ؟      أعاذك الله من لؤم وتبكييت  
 طهر ثيابك ممن لا يؤهله      عند العطاس ذوو التقوى لتشميت<sup>(٧)</sup>  
 طهر ثيابك ممن لا ثياب له      - من ذنبه - غير أطمار مهارييت<sup>(٨)</sup>  
 سيره عنك إلى رُستاق معجلة      أو قفرة من قفار الأرض سختيت<sup>(٩)</sup>  
 معادن الزفت أولى أن تلائمه      يا معدن المسك فانبذه إلى هيت<sup>(١٠)</sup>  
 أبا علي وظلماً ما كُنت بها      لقد ضللت بأتياه سباريت<sup>(١١)</sup>  
 كيف النجاة وقد أوغلت معتسفاً      ولست بين فيا فيها بخرييت؟<sup>(١٢)</sup>

(٧) تشميت العاطس: أن تقول له، إذ حمد الله، «يرحمك الله».

(٨) أطمار مهارييت: ثياب ممزقة.

(٩) رُستاق: ما يحيط بالبلدة. (وهو من الدخيل). سختيت: غبار شديد.

(١٠) هيت: مدينة عراقية على الفرات. (معجم البلدان) ٤٢٠/٥.

(١١) أتياء: جمع تيه وهي الصحراء. سباريت: جمع سبروت وهي الصحراء لا نبات فيها.

(١٢) معتسف: على غير هدى. خرييت: الحاذق الماهر في طرائق الصحراء.

(١) ابن أبي قرّة، أبو علي، منجم العلوي البصري له كتاب «العلقة في كسوف الشمس والقمر». صنفه للموفق. (الفهرست: ص ٣٨٨).

(٢) طواغيت: جمع طاغوت وهو ما يُعبد من دون الله، أو الشيطان.

(٣) العفاريت: جمع عفريت وهو الكبير من الجن.

(٤) أعور: تصغير أعور.

(٥) يواقيت: جمع ياقوتة وهي ضرب من الأحجار الكريمة.

(٦) خسس: قلل. تنحيت: طعن.

وما العواوير أكفاء المصاليث<sup>(١)</sup>  
إلى قتالك قُدَّامَ التَّوَابِيثِ؟  
فاصبر لِأَنْكَرِ تَصْبِيحٍ وَتَنْبِيثِ<sup>(٢)</sup>  
بِالْخَرْقِ تَخْطُ فِيهِ خَبْطُ عَمِيثِ<sup>(٣)</sup>  
بِالْجَهْلِ دَرَعِينَ مِنْ نَفْطٍ وَكَبْرِيتِ  
وَشَتَّتَتْهُ يَدَاهُ أَيَّ تَشْتِيَتِ  
قُبْحاً لِكُلِّ غَبِيٍّ غَيْرِ سَكِيَتِ  
وَيَسْلُمُ الْمَرْءُ ذُو الْعِيِّ الصَّمِيمِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهَا كَوَكْبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ<sup>(٥)</sup>

أقبلت أعورَ عُوَّاراً تحاربني  
ماذا دعاك بلا أجرٍ تطالبه  
نُبِّهْتَ حَرْبِي وَكَانَتْ عَنْكَ رَاقِدَةٌ  
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قَابَلْتَ نَائِرَتِي  
كُمْتُ لِفَحِّ نَارٍ يَسْتَعِدُّ لَهَا  
فَكَانَ عَوْناً عَلَيْهِ مَا اسْتَعَانَ بِهِ  
أَصْبَحْتَ أَعْيَا أَخِي عِيٍّ وَأَهْذَرَهُ  
يُلْقِيكَ فِي الْغَيِّ عِيٌّ نَاطِقٌ أَبَدًا  
خُذْهَا تَبَوَّعاً لِمَنْ وَلِيَ مُسُومَةً

## الأصلع

وقال أيضاً يهجو، وقيل: إنه أول شعر قاله: [الرجز]

أصلعُ يُكْنَى بِأَبِي الْجَلْحَتِ<sup>(٦)</sup> حَبَلُوكَ كَالْمَاعِزِ الْكَلُوكَتِ<sup>(٧)</sup>  
ذُو هَامَةٍ مِثْلَ الصَّفَاةِ الْمَرْتِ<sup>(٨)</sup> تَنْصُبُ فِي مَهْوَى جَبِينِ صَلَتِ<sup>(٩)</sup>  
تَبْرُقُ بِاللَّيْلِ بَرِيقَ الطُّسْتِ<sup>(١٠)</sup> صَبَّحَهَا اللَّهُ بِقَفْدٍ سَخَتْ<sup>(١١)</sup>  
وَلَحِيمةٌ مِثْلَ غَرَابِ الْحَمْتِ<sup>(١٢)</sup> كَأَنَّهَا مَدْهُونَةٌ بَزَفَتِ  
سَرَّحَهَا اللَّهُ لَهُ بِالسَّلَتِ<sup>(١٣)</sup> تَعْرِفُهُ الْأَنْبَاطُ بِالْبَذْنَقِ<sup>(١٤)</sup>  
وَفَارِسَ الْأَحْرَارِ بِالْبَذْنَخِ<sup>(١٥)</sup> قَضَى عَلَيْهِ بِقَضَاءِ بَتٍّ  
مَنْ أَكَلَ النَّاسَ لَخْبِزٍ بَحْتٍ يَلْتُهُ بِالرِّيْقِ أَيَّ لَتٍ<sup>(١٦)</sup>

(١) العواوير: جمع أعور. مصاليث: جمع مصلات وهو الرجل الشجاع.

(٢) تنبث: تربية.

(٣) النائرة: المداوة. الخرق: الصحراء. العميث: الأعمى.

(٤) الصميم: الأصم.

(٥) مسومة: مرسل. عفريت: الكبير من الجن.

(٦) الجلحت: قليل الشعر في مقدم رأسه.

(٧) حبلوك: السديم من الماعز. كلوخت (من

الدخيل). بمعنى دميم وحقير.

(٨) الصفاة: الصخرة. المرت: الملساء.

(٩) صلت: بارز.

(١٠) الطست: الوعاء الواسع.

(١١) القفد: الصفع.

(١٢) حمت: لا شعر له.

(١٣) السلت: الشعر.

(١٤) بذنقت: الشعر. (من الدخيل).

(١٥) بذنخت: بلدة. (من الدخيل).

(١٦) لت: غمس.

أَحْسَبَ حُسَابَ بَنِي تَوْبَخْتِ<sup>(١)</sup>      بأنه نحسُّ شقيَّ البختِ  
يَلْقُطُ حَبَّ الْأَدَمِ الْمُنْفَتِّ      لَقَطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جِيرَفَتِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا يَلْقُطُهُ بِشَقَّتِ      يؤدي الندامى بعد طول الصمتِ  
يَذْكُرُ حَمْدَانَ عَمِيدَ الْبَرْتِ<sup>(٣)</sup>      مُعَبِّسُ الْوَجْهِ طَوِيلُ السَّكْتِ  
كَأَنَّمَا عَضَّ عَلَى جُلْفَتِ      أثقلُ من طلعةِ يومِ السبتِ  
عَلَى ابْنِ كُتَّابٍ بَلِيدٍ هَبَّتِ<sup>(٤)</sup>      مذبذب بين الجهاتِ الستِ  
ابْنُ كَبْنَتٍ وَأَخُ كَاخَتِ

### عاشق الخمرة

وقال يهجو البين: [مخلع البسيط]

إِلْفٌ لَنَا بَارِعُ الصِّفَاتِ      غَرَابٌ بَيْنَ الْمُغْنِيَّاتِ  
مُكَدِّحٌ شَهْرَنَا بِكِيٍّ      مَطْفُلٌ فَائِقُ الثَّبَاتِ  
لَا يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنْ غُدُوِّ      وَلَا رَوَاحٍ وَلَا بَيَاتِ  
قَدْ اشْتَرَى الدَّوْرَ مِنْ ذَوِيهَا      وَطَالَبَ الْقَوْمَ بِالْبَتَاتِ  
يَا مُسْلِمُونَ انْفِرُوا جَمِيعاً      إِلَيْهِ أَوْ انْفِرُوا ثُبَاتِ  
ذُو رُقِيَّةٍ مِنْ رُقَى ظَفِيلِ      يَأْخُذُ بِالْعَيْنِ كَالسُّبَاتِ<sup>(٥)</sup>  
أُغْرِيَ بِالْمُحْسِنِينَ وَصَفِي      وَهَمُّهُ وَصَفُ مُحْسِنَاتِ  
وَوَجْهُهُ مَظْلُومَةٌ هَوَاهُ      وَهَمُّهَا فِي بَنِي الْفُرَاتِ<sup>(٦)</sup>  
يَصْطَبْحُ الْخَمْرَ كُلَّ يَوْمٍ      وَلَوْ عَلَى الرِّيقِ وَالْفُتَاتِ  
لَوْلُو

وقال يهجو: [الخفيف]

مَا عَلِمْنَا مِنْ لَوْلُو مَا ذَكَّرْنَا      هِيَ وَقَفَتْ إِذَا هَمَمْتَ فَعَلَّتَا  
بَغْلَةً النِّيكِ لَوْلُو فَالَهُ عَنْهَا      تُعَلِّفُ الْأَيْرَ لَيْسَ تُعَلِّفُ قَتَا<sup>(٧)</sup>

(١) بنو توبخت: أسرة فارسية برز منها عدد من المترجمين والكتاب.

(٢) جيرفت: مدينة بكرمان. (معجم البلدان: ١٩٨/٢).

(٣) البرت: الماهر الحاذق.

(٤) بليد هبت: ضعيف العقل.

(٥) الرقية: ما يُقرأ للمريض كي يشفى.

(٦) مظلومة: اسم جارية كانت تغني. بنو الفرات: أسرة ذات نفوذ، منهم الوزير علي بن محمد بن موسى، وزير المقتدر.

(٧) لؤلؤ: اسم البغلة.



وركضنا في حلبة وركضتا  
كلما شئت فيه نيكاً وجدتا  
بك قد لُطت مرة ثم تبتا<sup>(١)</sup>  
ولك الآن إذ علينا فخرتا  
وحديثاً بلؤلؤ وعهرتا  
فانثني ساكتاً فقلنا: أجدت<sup>(٢)</sup>  
هـ فإننا في نعمة ما سكتنا  
م إذا ما غنيتهم أم ضرطنا  
إن تنفست نحوه أو نكهت<sup>(٣)</sup>  
ء أ وإن كان باطلاً ما زعمتا  
ف يحيى بن صالح قد علمتا

### ابن بوران

وقال أيضاً في ابن الخبازة<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

واحفظوه أيضاً لحرمة أخته  
ناً فقدماً جبهُتموه ببهتة<sup>(٥)</sup>  
ما جرى مرتين في قُب خُرته<sup>(٦)</sup>  
فاتقى شركم فواراه في استه

### يابسة الأسافل

وقال يهجو: [الوافر]

وذُقتِ الموت أول من يموت  
كأنك من كلا طَرْفَيْك حوت  
كأنك في المجالس عنكبوت  
فما فيها: لبعض الطير قوت

قد ركبنا الذي ركبَتَ زماناً  
إن بيت الفتاة بيتٌ سفاح  
غير أني أراك تفخرُ أني  
فهنيئاً نيكي لأملك قدماً  
يابن عبدون قد عهزنا قديماً  
كان غنى في مجلس فلحينا  
سُرنا بالسكوت، يرحمك الله  
ما تُبالي خريت في مجلس القو  
ويخال النديم أنك تفسو  
إن دعوناك للواط فلا يد  
فقديماً لواط أمك معرو

(١) اللواط: فعل الرجل بالرجل (ارتكاب

الفاحشة).

(٢) بهت: بهتان، قول الزور والافتراء.

(٣) لحننا: عينا.

(٤) نقدم .

(٥) نكهت: تنفست.

وإن غَنَيْتَ زَنْيَتِ النَّدَامَى      فلا عَمَرْتُ بحضرتك البُيُوتُ<sup>(١)</sup>  
 رَزَقْتُكَ لَيْلَةً فَرَزَقْتُ رِزْقاً      بُودِي أَنَّهُ أَبَدُ يَفُوتُ  
 سأَقْرَحُ السَّكُوتَ عَلَيْكَ دَهْرِي      فأَحْسَنُ مَا تُغْنِيَنَ السَّكُوتُ  
**فَلْتة**

وقال أيضاً يهجو إنساناً ضرط بحضرته، فضحك ابن الرومي، وغضب الضارط: [الوافر]

بُلَيْتَ بِفَلْتَةٍ فَضَحَكَتْ فَلْتَةٌ      فلا تَغْضَبُ كِلَا الْأَمْرَيْنِ بَغْتَةً<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي فَضْلٌ عَلَيْكَ لِأَنِّ فَعَلِي      بغير أذى عليك، فَلِمَ كَرِهْتَهُ؟  
 أَتَسْمِعُنِي الْأَذَى وَتُشْمِنِيهِ      وَتَجْشِمُنِي رَضَى مَا قَدْ فَعَلْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَغْضَبُ إِنْ ضَحَكَتْ بِغَيْرِ عَمْدٍ      وَلَمْ تَسْمَعْ أَذَايَ وَلَا شِمْمَتَهُ؟

### ضَرْطَةُ وَهَب

وقال أيضاً في ضربة وهب: [المتقارب]

تَدَارَكَ وَهَباً كَلَامُ اسْتِهِ      وَقَدْ كَادَ مِنْ عِيِهِ أَنْ يَمُوتَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ      كَفَاهَا الْكَلَامَ كَفَّتَهُ السَّكُوتَا  
**ذُو الْقُرُونِ**

وقال يهجوهُ: [السريع]

لَهُ قُرُونٌ سَمَقَتْ فِي الْعِلَا      أَطَالَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
 يَسْتَرْقُ السَّمْعَ عَلَى قَرْنِهِ      إِبْلِيسُ فِي جَوِّ السَّمَوَاتِ

### تَنْفَسُ فِي وَجْهِي

وقال أيضاً يهجو، وأراها منحولة غير أنني رأيتها في عدة نسخ: [الطويل]  
 تَنْفَسُ فِي وَجْهِي فَكَدْتُ أَمُوتُ      وَأَعْرَضَ عَنِّي سَاعَةً فَحْيَيْتُ  
 وَأَنْتَنَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْنِي      وَحَقُّكُمَا يَا صَاحِبِي خَرَيْتُ  
 فَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ حَقّاً غُلَّالَتِي      لِأَغْسَلَ عَنْهَا سَلَحَهَا فَعَمِيتُ<sup>(٦)</sup>

(١) زَنْيَتَ: جعلتهم يزنون. النَّدَامَى: السَّامَرُ

والرفاق.

(٤) كَلَامُ اسْتِهِ: ضراطه. عِي: تعب.

(٥) سَمَقَ: علا.

(٢) بَغْتَةً: فجأة.

(٦) غُلَّالَةٌ: ثوب.

(٣) تَجْشِمُنِي: تكلفني.

## المواعيد

وقال أيضاً في معانٍ شتى : [الخفيف]

عَهْدُنَا بِالرِّيحِ كَانَتْ تَبَارَى بِالْعَطَايَا الرِّغَابِ وَالنَّفَحَاتِ  
لَكِنِ الْآنَ لَا تَزَالُ تَبَارَى بِالْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ الْمُخْلَفَاتِ

### حُذَافَةٌ لِحْيَةٍ

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

رَجُلٌ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهَا قَرَامِلُ زَوْجَتِهِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ اللَّحَى كَانَتْ حُذَافَةً لِحْيَتِهِ<sup>(٢)</sup>

### الْحَوْتِ

وقال أيضاً لابن بشر المرثدي<sup>(٣)</sup> : [الهمز]

نَجَا يُونُسُ فِي اللَّجْةِ مِنْ حَاوِيَةِ الْحَوْتِ<sup>(٤)</sup>  
بِتَسْبِيحٍ لَهُ مِنْجٍ وَعَتَهُ أَذُنُ الْحَوْتِ  
فَكَمْ نَوْعٍ مِنَ الْآفَاكِتِ مَصْرُوفٍ عَنِ الْحَوْتِ  
وَحَيْثَانِكُمْ نَسْلُ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْحَوْتِ  
وَقَدْ حَزَنَ مِنَ التَّسْبِيحِ حِمْيَرٌ مِيرَاثاً عَنِ الْحَوْتِ  
فَمَا إِنْ يَطْمَعُ الصَّيَّادُ فِي ذُرِّيَةِ الْحَوْتِ

### نَتْنٍ

وقال أيضاً : [الكامل]

وَإِذَا اشْتَهَيْتَ خَرًّا فَمَثَلُ نَتْنِهِ فَعْيُوبُهُ تُسْلِيكَ عَنْ حَسَنَاتِهِ  
سَبْحَانَ خَالِقِهِ إِذَا خَضَخَضَتْهُ مَاذَا يَفُوحُ عَلَيْكَ مِنْ نَكْهَاتِهِ؟

### دَعِ الْخَضَابَ

وقال أيضاً في خضاب الشيب : [الوافر]

فَرَزَعْتَ إِلَى الْخَضَابِ فَلَمْ تُجَدِّدْ بِهِ خَلْقًا وَلَا أَحْيَيْتَ مَيِّتًا  
فَدَعُهُ وَلَا تَعَنَّ بِهِ فَوَاقًا فَأَجْدَى مِنْهُ قَوْلُكَ لَوْ وَلَّيْتَنَا<sup>(٥)</sup>

(١) قرامل : ما تربط به المرأة شعرها .

(٢) حُذَافَةٌ : ما يُحْدَفُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٣) المرثدي : تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

(٤) اللجة : البحر وظلمته .

(٥) دع : اترك . لا تعن : لا تتعب نفسك .

ويروى:

فأجدى ..... فدع عنك الخضاب ولا تُردّه  
فتىَ حَدَثًا، ضَلالًا ما ارتَجِيتا خَضِبْتَ الشَّيْبَ حينَ بدا لِتُدْعَى  
بحلقِ العارضينَ إذا التحيتا ألا حاولتَ أن تُدعى غُلامًا  
تراه العين أسوأ ما اكتسبتا رأيَتكَ إذ كساكَ الشَّيْبُ ثوبًا

ويروى:

تُسَوِّدُهُ أترجو أن يُقالَ فتىً بشيب  
بكفِّكَ، شئتَ ذلك أم أبيتا أبتَ آثارُ دهرِكَ أن تُعَفِّيَ

### لحية عريضة

وقال أيضاً: [المتقارب]

وطلتْ وصارت إلى سُرَّتِهِ إذا عَرَضْتَ لحيَةً للفتى  
بمقدار ما زاد في لحيَتِهِ فنُقِصَانُ عقلِ الفتى عندنا  
التَّيِّبُ

وقال أيضاً وقد حجبه علي بن عيسى<sup>(١)</sup> الوزير، فكتبها على خُرْفَةٍ وألقاها في  
الدار، ف وقعت بين يديه، فأمر فأذن له: [السريع]

لكنم حجابٌ ولنا أنْفُسٌ تمنعُنا الذَّلَّ عَزِيزَاتُ  
تاهَ وتهنا فسمونا بها وهي عن الذَّلِّ مصوناتُ  
التَّيِّسِ

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أنت تيسٌ، والتيسُ أشدُّ بهُ شَيءٍ بَخِلَقَتِكَ  
أنت أولى بقرنِهِ وهو أولى بلحيَتِكَ  
على السَّمَتِ

وقال أيضاً: [الرجز]

نَاكَ أبو العباس نَيْكَ الغَتُّ نَاكَ على السَّمَتِ وغير السَّمَتِ<sup>(٢)</sup>  
ولم يزلْ جَلْدًا شديدَ النَحْتِ يُرْهِزُهَا من فوقها والتَّحْتِ

(١) ٢٨/١٢٧/٥.

(٢) علي بن عيسى، أبو الحسن، وزير المقتدر، (تاريخ الخلفاء: ٣٨٥). (العقد الفريد: ٢) الغت: ملامسة الذَّكَرَ للفرج. السَّمَت: الهيئة.

لَوْلَمْ يُقْصِّرْ حَبْلُكَ بِسِتِّ  
وَهَكَذَا نِيكَ بَنِي نُوبِخَتْ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ أَيُورُ كَالْحَصَانِ الْكَمْتِ  
لَهَا فَيَاشِ كَرُؤُوسِ الْبُخْتِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ

وله بيت مفرد: [الزهج]

بِمَا أَهْجَوْكَ يَا أَنْتَ أَلَيْسَ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ؟

عرف منهمر

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

أَكْفُ الْغَوَانِي بِالْخَنَا خَضِرَاتُ  
وَهْنُ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ  
ضَعُفْنَ وَكَانَ الضَّعْفُ مِنْهُنَّ قُوَّةُ  
فَهْنٌ عَلَى الْأَبَابِ مَقْتَدِرَاتُ  
وَمُنْتَقِبَاتُ بِالضِيَاءِ وَضَاءُ  
كَمَا هُنَّ بِالظُّلُمَاءِ مُعْتَجِرَاتُ<sup>(٤)</sup>  
خُلِقْنَ مِنَ الْأَضْدَادِ فَاسْوَدَّتْ الذُّرَا  
سَوَادَ السَّجَى، وَابْيَضَّتْ الْبَشَرَاتُ  
وَمِسْنٌ وَكُثْبَانُ الْمَآزِرِ رُجْجُ  
وَقَضْبَانُ مَا وَشَحْنُ مُضْطَمِرَاتُ<sup>(٥)</sup>  
بَكَرْنَ عَلَى بَاكُورَتِي فَابْتَكَرْنَهَا  
وَهْنُ لَهَا إِذْ ذَاكَ مُبْتَكِرَاتُ  
كِلَانَا اجْتَنَى مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلِيلِهِ  
فَأَغْصَانُ مَا نَهَوَاهُ مِنْهُصِرَاتُ<sup>(٦)</sup>  
ذَكَرْتُ الصَّبَا وَهَنَا فَلَا الْوَجْدُ مُقْلَعُ  
لِشَيْءٍ وَلَا الْأَحْشَاءُ مُصْطَبِرَاتُ  
غَلِيلُ أَبِي أَنْ يُطْفِئَ الدَّمَغَ نَارَهُ  
وَيُضْرِمَهُ أَنْ تَعْصِبَ الزَّفِرَاتُ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَإِنَّمَا  
سُرُورُ الْفَتَى هَاتِيكُمُ السَّكِرَاتُ  
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا رَعَيْتُهَا  
وَقَدْ أَيْسَتْ أَجْنَابُهَا الْخَضِرَاتُ  
نُرَاعُ إِذَا لَاحَتْ نَجُومُ مَشِيبِنَا  
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَاتُ  
وَتَنْفَطِرُ الْأَكْبَادُ عِنْدَ شُمُولِهِ  
كَأَنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ مِنْفَطِرَاتُ  
سَيُنْسِيكَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَبَرْدَهَا  
فَتَى مَا جَدَّ أَيَّامُهُ سَبِيرَاتُ<sup>(٧)</sup>

(١) بنو نوبخت. تقدم

(٢) البخت: الإبل الخراسانية.

(٣) هو أخو الوزير علي بن محمد، ابن الفرات، هو

أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن

الفرات. كاتب أديب، امتدحه البحرني. مات

سنة ٢٩١ هـ.

(٤) منتقبات: لابسات. معتجرات بالظلماء:

(٦) منهصرات: متهدلات.

(٧) سبر الأمر: جربه.

ملفوفات بالسواد.

(٥) البسن: التمايل. كثبان: جمع كتيب وهو

المرتفع. المآزر: جمع مئزر: وهو الثوب. وفي

ذلك كناية عما تحت الثياب. القضببان: قصد بها

الأطراف.

مُواصِلَةٌ أَصَالُهَا غُدَوَاتُهَا  
وَلَمْ تُسَلِّكِ الْأَيَّامُ عَنْ زَهْرَاتِهَا  
كَمِثْلَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كَانَ مِثْلُهُ  
أَخُو السُّرُورِ مِنْ آلِ الْفِرَاتِ وَكُلُّهُمْ  
يَذُ اللّٰهُ يَا آلَ الْفِرَاتِ عَلَيْكُمْ  
تَحَلَّ أَيْدِيكُمْ بِحَقِّ وَإِنِهَا  
أَيَادٍ بَوَادٍ لَا تُفِيْقُ وَشَايَةً  
قِرَى لَكُمْ تُخْفُونَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
وَكَيْفَ بَأْنَ يَخْفَى قِرَاكُمُ وَإِنَّمَا  
أَزْرْتُمْ قِرَاكُمُ كُلَّ قَوْمٍ فَجَاءَهُمْ  
جَرِيْتُمْ مَعَ السُّبَاقِ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ  
رَجَحْتُمْ عَلَى أَكْفَائِكُمْ إِذَا وَزَنْتُمْ  
لَنَا أَثْرَاتُ دُونِكُمْ بِثَرَاتِكُمْ  
حَلَمْتُمْ وَفِيكُمْ مَنَعَةٌ فَأَكْفُكُمْ  
أَكْفُ عَنْ الْهَافِينَ طَرَأَ صَوَافِحُ  
كَأَنَكُمْ لَنَا وَحْدًا مَنَاصِلُ  
إِذَا افْتَخَرَ السَّادَاتُ يَوْمًا سَكْتُمْ  
وَمَا فَخَرُ قَوْمٍ وَالْمَفَاخِرُ كُلُّهَا  
لَهُمْ شَيْمٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَزْلِيَّةٌ  
مَفْجَرَةٌ قَبْلَ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ  
تَكَلَّمْ عَنْكُمْ مَا تَبِينُ صَنَائِعُ  
وَمِنْكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ

مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ تُخْلَقْ لَهَا جَمَرَاتُ<sup>(١)</sup>  
بِمِثْلِ فَتَى أَخْلَاقِهِ زَهْرَاتُ  
وَهَلْ مِثْلُهُ دَامَتْ لَهُ الْخَيْرَاتُ  
سَرَاةٌ وَلَكِنْ لِلْسَرَاةِ سَرَاةُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْدِيكُمْ بِالْعُرْفِ مِنْهُمْ رَاتُ  
لَدِيكُمْ بِلَا حَقٍّ لِمُحْتَقِرَاتُ  
بَأْيَدٍ انْتِهَاءٍ وَهِيَ مُسْتَتِرَاتُ  
سَجَايَاكُمْ قَدْ مَأْ بِهِ يَسْرَاتُ  
بِلَادُ بَنِي الدُّنْيَا لَكُمْ حَجَرَاتُ<sup>(٣)</sup>  
هَنِيئًا وَلَمْ تُقَطِّعْ لَهُ الْقَفَرَاتُ  
فَجِئْتُمْ وَلَمْ تُرْهِقْكُمْ الْفَتَرَاتُ  
وَهَلْ يَسْتَوِي الْأَلَاْفُ وَالْعَشْرَاتُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ لَكُمْ بِالسُّؤْدُدِ الْأَثْرَاتُ<sup>(٥)</sup>  
قَوَادِرُ لَا يَعْجِزْنَ مُغْتَفِرَاتُ  
وَهُنَّ مِنَ الْبَاغِينَ مُنْتَصِرَاتُ<sup>(٦)</sup>  
لَهَا الصَّفَحَاتُ الْمُلْسُ الشَّفَرَاتُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ تَسْكُتِ الْأَحْلَامُ وَالْأَمْرَاتُ  
بِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرَاتُ  
فَإِنْ بَحَارَ الْأَرْضِ مُحْتَقِرَاتُ<sup>(٨)</sup>  
صَوَافِي جِمَامِ الْمَاءِ لَا كِدْرَاتُ  
سُتْرُنَّ وَهُنَّ الدَّهْرُ مُشْتَهَرَاتُ  
تَقَاصَرُ فِي أَبْدَانِهَا الْقَصَرَاتُ

(١) أصال: جمع أصيل وهو ما قبل الغروب.

(٢) سرأة: جمع سري وهو السيد.

(٣) القري: الكرم. حجرات: مناطق.

(٤) رجحتكم على أكفائكم: تفوقتكم على أقرانكم.

(٥) السؤدد: المجد.

(٦) هفا: أخطأ. والهافون: المخطئون.

(٧) مناصل: جمع متصل وهو السيف.

(٨) شيم: جمع شيمة وهي السجية. الأزلي: الله

تعالى، ولا يوصف بالأزلية غيره ومعنى الأزلي  
أن لا بداية لوجوده.

فتى لا قضاياه علينا بوادراً  
ولكن قضاياه سداداً، وجوده  
هو المرء يسعى، والمساعي ثقيلة  
له ضحكات حين يسأل حاجة  
يقول ويولي منة بعد منة  
فلو أنزلت بعد النبيين سورة  
جرى وجرت أقلامه خيل حلبة  
نصيحا إذا غش الولاة كفاتهم  
أميناً على مال الملوك وفيهم  
ضليعاً إذا ما استحمل الخطب ناهضاً  
يروي فتستل السيوف ولم تزل  
وكم هدأت للأريب أريبة  
أخو الفكر اللائي إذا فكر الوري  
لقد خير فيه للوزير ولم يزل  
به تتعري المرهفات وتارة  
أمنت، ولو غاض الفرات من الصدى  
تري الدهر مرتاعاً إذا ما تتابعت  
محاذرة ممن إذا ما تحررت  
أساءت لي الأيام يا ابن محرر  
رأيت مطافي حول حقونك عائداً  
وأوعدها تنكيرك النكر صادقاً  
إلى الله أشكو سوء رأي مؤمل

ولا الجود منه باللهي خطرات<sup>(١)</sup>  
ينابيع بالمعروف منفجرات  
ويسبق والأنفاس منبهرات  
إذا كثرت من غيره الضجرات  
فيطنب والأقوال مختصرات<sup>(٢)</sup>  
إذا أنزلت في مدحه سوراة  
وأقلام قوم عنده حمرات  
وفياً إذا ما خيفت الغدرات  
وسوقهم ليست له خثرات<sup>(٣)</sup>  
بأعبائه ليست له عثرات  
له هدأت في غبها نفرات  
يخال الأعادي أنها فترات<sup>(٤)</sup>  
تناست هذاها فهي مذكرات  
أبو الصقر مختاراً له الخيرات<sup>(٥)</sup>  
تسترو والأغماد منحيرات<sup>(٦)</sup>  
لأنك لي، يا ابن الفرات، فرات<sup>(٧)</sup>  
إلى صرفه من أحمد نظرات  
عوارفه زالت بها النكرات  
وهن إلي الآن معتذرات  
فهن لمن أبصرته حذرات<sup>(٨)</sup>  
فقلت: رؤيداً تنجلي الغمرات  
معارف شعري عنده نكرات

(١) اللهي: الأعطيات.

(٢) يطنب: يكثر.

(٣) الفيء: مال الخراج والغنائم.

(٤) الأريب: العاقل.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

تقدمت ترجمته

(٦) المرهفات: جمع مرهف وهو السيف.

الأغماد: جمع غمد وهو بيت السيف.

(٧) فرات الأخيرة: هي نهر الفرات، يشبه ابن

الفرات بنهر الفرات لكرمه.

(٨) حقو: خصر.

فقد أَرْدَفْتُ حَرَمَانَهُ الحَسَرَاتُ  
وأخْفَقْتُ والآمالُ مُنْتَظِرَاتُ<sup>(١)</sup>  
عَذَارَى ولم تُفَضِّضْ لَهَا عُدْرَاتُ<sup>(٢)</sup>  
أرى شَجَرَاتٍ مَا لَهَا ثَمَرَاتُ  
وَأَسْرَابُ مَذْحِي فِيهِ مَتَشَرَاتُ؟  
تُبْقِيهِ أرواحُ لَهَا عَطْرَاتُ  
وما النَّاسُ إِلَّا أَعْظَمُ نَخِرَاتُ  
وقد جِئْتُ مَا أَشْبَاهُهُ الحَبِرَاتُ<sup>(٣)</sup>

وقَدْ كُنْتُ مِنْ حَرَمَانِهِ فِي بَلِيَّةٍ  
تَوَالَتْ عَلَى العَافِينَ آلاءُ عُرْفِهِ  
فَأَنَّى أَثَابَ الثِّيَابِ وَلَمْ يُثَبِّ  
أَعِذْ كَلِمَاتِي فِيهِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ:  
أَمُنْطَوِيَّاتٌ دُونَ كَفِّي صَلَاتُهُ  
أرى الشعرُ يُحْيِي المَجْدَ والبَاسَ والنَدَى  
وما المَجْدُ لَوْلَا الشَّعْرُ، إِلَّا مَعَاهِدُ  
وقَدْ صُغْتُ مَا التَّيْجَانُ أَشْبَاهُ بَعْضِهِ

### مخ الذر

وقال يهجو بني طاهر: [السريع]  
رُمْتُ نِداكُم يَا بَنِي طَاهِرٍ  
أَمَلْتُ مَنْ رَفَدَ سُلَيْمَانُكُمْ  
فَرَمْتُ مَخَّ الذَّرِّ فِي عُسْرَتِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَمَلَ المَعْتَزُ مِنْ نُصْرَتِهِ<sup>(٥)</sup>

### صفاء المودة

وقال: [مجزوء الرجز]  
لَهْفِي عَلَى مَوَدَّةٍ  
ذَكَّرْتُهَا أَيْمَانَهَا  
تَكَدَّرْتُ حِينَ صَفَّتْ  
فَحَلَفْتُ مَا حَلَفْتُ

### أخو العزم

وقال: [الطويل]  
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ  
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا  
مِنْهَا:  
أَخُو عَزَمَاتٍ فِي النَّدَى مَجَلَّاتٍ<sup>(٦)</sup>  
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا

(٥) سليمان: هو ابن طاهر بن الحسين بن أيوب.

المعتز: محمد بن جعفر بن المعتصم من

خلفاء بني العباس وقد خلع وعذب ومات سنة

٢٥٥ هـ. تقدمت ترجمته ص ٣٩٢. وفي

البيت إشارة إلى خذلان بني طاهر للمعتز.

(٦) الندى: الجود. المعنى: هو يعزم على العطاء

ولا يعطي وحسبه من عيب.

(١) العافون: طالبو الجدى. آلاء: علامات.

(٢) أنى: كيف. أثاب: أعطى وكافأ. الثياب:

النساء المتزوجات. تُفَضِّضُ: تزوج.

(٣) التيجان: جمع تاج. حبرات: جمع حبرة وهي

عباءة يمانية موشاة.

(٤) الذر: النمل.



## مدح عذبة

وقال يعاتب ممدوحاً عاب قصيدته : [الكامل]

مِدْحُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا فَكَأَنَّمَا      نَهَلْتُ مِنَ الْمِسْكِ الذِّكْيِ وَعَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
تَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تَعِيبَ مَلَابِساً      مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ الذِّكْيِ ابْتَلَّتْ  
هَبَّهَا تَخَلَّتْ مِنْ فُضَائِلِ نَفِيهَا      أَتَخَالُهَا مِمَّا أَعْرَتْ تَخَلَّتْ؟

وقال : [الطويل]

فَتَى يَتَّقِي لِحْظَ الْعَيُونِ وَيَرْعَوِي      وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتِ

## كُرَات الأديم

وقال : [المنسرح]

إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ      وَأَحْكَمَ الْوَصْفَ فِيهِ بِالنُّعْتِ  
قَالَ : كُرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حُشِيَتْ      بِسِمِّ قُمَّعَتْ بِكَيْمَخْتِ<sup>(٢)</sup>

## سجايا

وقال : [الطويل]

سَجَايَا إِذَا هَمَّتْ بِخَيْرٍ تَسْرَعَتْ      إِلَيْهِ، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ تَنَاءَتْ

## أهل الود

وقال : [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ سَلَفِي      وَأَهْلُ وَدِّيَ جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْيَوْمَ - إِذْ فُرِّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      نَوَى - بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْمَوَدَّاتِ  
وَمَا حَيَاةُ امْرِئٍ أَضَحَّتْ مَدَامِعُهُ      مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ؟

## يوم السبت

وقال : [الطويل]

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّنِي      تُنَادِينِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبَّبْتُ  
وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنَّنِي مُسْلِمٌ      خَنيفٌ وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِي السَّبْتُ

(١) نهلت : شربت شرباً متواصلاً . علت : شربت شرباً متقطعاً .

(٢) كيمخت : من الكلام الدخيل . لعل المقصود (٣) السلف : الذين مضوا . أشتات : متفرقون .

## نجيع الدم

وقال: [الطويل]

وَمُخْتَضِبَاتٍ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهَا      إِذَا جُنِيتَ مِنْ بُكْرَةِ الْغَدَاوَاتِ (١)  
تَكَادُ بَأْنَ تَطْغَى إِذَا مَا لَمْسَتْهَا      فَأَرْحَمُهَا مِنْ سَائِرِ الْغَدَاوَاتِ

### حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ

وقال: [البسيط]

بَنَفَسَجُ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى      كُحْلًا تَشْرَبَ دُمْعًا يَوْمَ تَشْتَبِتِ  
وَاللَّا زَوْرِدِيَّةُ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا      وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ (٢)  
كَأَنَّهَا وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا      أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيَتِ

### متعة الدنيا

وقال: [الطويل]

بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ      مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبَشَرَتْ وَتَغَيَّنَتْ  
لَسْتُمْ تَمْتَعِ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ دَهْرَهَا      فَقَدْ طَالَمَا اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ وَحَنَّتْ

(٢) لازورد: معدن تُصنع منه الحلبي، وأجوده

الأزرق الشفاف، فيه حمرة وخضرة. يواقيت:  
جمع ياقوتة: حجر كريم.

(١) التخصب: الاصطباغ. نجيع الدم: الدم  
القاني.

## حرف الثاء

### الحاقد

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه : [البسيط]

يا مادح الحقد محتالاً له شَبهاً  
لن يَقْلِبَ العيب زِيناً من يُزَيِّنُه  
قد أبرم الله أسباب الأمور معاً  
يا دافن الحقد في ضِعْفِي جوانِحِه  
الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لَهُ  
فاستَشِفْ منه بصفحٍ أو معاتبَةٍ  
واجعلْ طلابَكَ للأوتار ما عَظُمَتْ  
والعَفْوُ أَقْرَبُ للْتَقْوَى وإن جُرِمُ  
يكفيكَ في العفو أن الله قَرَّظَهُ  
شهدتُ أنك لو أذنبت ساءَكَ أن  
إذن، وسرَّكَ أن ينسى الذنوبَ معاً  
فكيف تمدح أمراً كنت تكرههُ  
وليس يخفى من الأشياء أَقْرَبُهَا

لقد سَلَكْتَ إِلَيْهِ مسلَكاً وَعِشاً<sup>(١)</sup>  
حتى يَرُدَّ كبيراً عاتياً حَدَثاً  
فلن ترى سبباً مِنْهُنَّ متَكشاً<sup>(٢)</sup>  
ساء الدفينُ الذي أَمَسَتْ لَهُ جَدَثاً<sup>(٣)</sup>  
يَري الصُّدُورَ إذا ما جمره حُرثاً<sup>(٤)</sup>  
فإنما يبرأ المصدورُ ما نفثا  
ولا تكن لصغير الأمر مَكْثَرثاً<sup>(٥)</sup>  
من مجرمٍ جَرَحَ الأكبادَ أو فَرَثاً<sup>(٦)</sup>  
وَحَيّاً إلى خيرٍ من صُلَى ومن بُعِثَا  
تلقى أخاك حقوداً صدرُهُ شَرِثاً<sup>(٧)</sup>  
وأن تُصادَفَ منه جانباً دَمَثَا  
فَكَّرْ، هُدَيْتَ، تُمَيِّزُ كُلَّ ما اغْتَلَثَا<sup>(٨)</sup>  
إلى السداد إذا ما باحثٌ بَحْثَا

(١) الرعث: الصعب.

(٢) أبرم: أحكم. نكث العهد: أخلف.

(٣) الجدث: القبر.

(٤) يري: يشعل.

(٥) الأوتار: جمع وتر ومعناه الانتقام.

(٦) فَرَث: شق.

(٧) شرث: صار خشناً.

(٨) اغتلت: اختلط.

فارجع إلى الحق من قُربٍ ومن أَمٍّ  
فمن ثناقل عن حقٍ فبادره  
والفلج للحق والمُدلي بحجته  
إني إذا خلط الإخوان صالِحهم  
جعلتُ صدري كظرف السِّبكِ حينئذٍ  
ولست أَجعله كالحوض أمدحُه  
ولا أزيِّن عيبي كي أسوِّغُه  
تَغيبُ ذي العيب عنه كي تُزيِّنُه  
والعيبُ عيبان فيمن لا يقبَّحُه  
لا تجمع عنَّ إلى عيبٍ تُعاب به  
كم زخرف القول من زورٍ ولَبَّسُه  
إن القبيح وإن صنَّعت ظاهره

وَلَا تَمَنَّ مَنَى طِفْلٍ إِذَا مَرَّنا<sup>(١)</sup>  
إِلَيْهِ خَصَمٌ سَفَى فِي وَجْهِهِ وَحَثَ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْخَصِيمُ هُنَاكُمُ لِلْخَصِيمِ جَثَا<sup>(٣)</sup>  
بِسَيِّءِ الْفَعْلِ جِدًّا كَانَ أَوْ عَبَثَا  
يَسْتَخْلَصُ الْفَضَّةَ الْبِيضَاءُ لَا الْخَبْثَا  
بِحِفْظِ مَا طَابَ مِنْ مَاءٍ وَمَا خَبَثَا  
نَفْسِي وَلَا أَنْطِقُ الْبَهْتَانَ وَالرَّفَثَا<sup>(٤)</sup>  
جَنَّتْ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْلِفْ فَقَدْ حَنَثَا<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ تَجَاهَلَ عَيِّيهِ فَقَدْ ثَلَّثَا  
عَيْبَ الْخُدَاعِ فَلَنْ تَزْدَادَ طَيِّبَ نَثَا<sup>(٦)</sup>  
عَلَى الْعَقُولِ وَلَكِنْ قَلَمَّا لَبِثَا  
يَعُودُ مَا لَمْ مِنْهُ مَرَّةً شَعِثَا<sup>(٧)</sup>

### الطيب والخبيث

وقال: [مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي      فكأنَّ طيِّبَهَا خَبِيثُ<sup>(٨)</sup>  
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ      مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثُ

### هدايا جرير

وقال في ابن أبي قرة<sup>(٩)</sup>: [مخلع البسيط]

دُعْنِي وَإِيَّا أَبِي عَلِيٍّ  
لِيُمَظِرَنَّ الْعَذَابَ حَتَّى  
أَهْلًا وَسَهْلًا أَبَا عَلِيٍّ  
عِنْدِي قِرَى غَيْرُ مُسْتَرَاثٍ

الْأَعْوَرُ الْمُعْوَرُ الْخَبِيثُ  
تَرَاهُ فِي حَالٍ مُسْتَغِيثٍ  
نَزَلَتْ بِالْمَنْزِلِ الدِّمِيثِ<sup>(١٠)</sup>  
فَكُنْ لَهُ غَيْرَ مُسْتَرِيثٍ<sup>(١١)</sup>

(٦) ثنا: كلام.

(٧) شعث: متفرق.

(٨) مأرب: جمع مأرب وهو الغرض.

(٩) تقدمت ترجمته. ص ٤٤٠.

(١٠) منزل دميث: مريح.

(١١) قرى: طعام الضيف. غير مُسترات: غير جاهز.

غير مُستريث: لا ينتظر.

(١) مَرَّتْ: مص.

(٢) سَفَى وَحَثَا: ذَرَاه.

(٣) الْفَلَجُ: الظَّفَرُ. خَصِيمٌ: خَصْمٌ. جَثَا: رَكَع.

(٤) أَسَوَّغٌ: أَجِيزٌ. الْبَهْتَانُ: الْإِفْتِرَاءُ. الرَّفَثُ:

الْفُسْقُ.

(٥) تَغْيِيبٌ: مُوَازَرَةٌ، حَنْثٌ: وَلِجٌ فِي الْبَاطِلِ.

صبراً قليلاً أبا علي  
عندي هدايا من اللواتي  
عندي لمن عن في سبيلي  
ما شاء من ديمة ركود  
تسمع غداً شائع الحديث  
أهدى جرير إلى البعث<sup>(١)</sup>  
وقام للنبيك كالنجي<sup>(٢)</sup>  
تَهْمِي ومن وابل حثيث<sup>(٣)</sup>

### الشادن المخنث

وقال: [السيط]

أستغفر الله من تركي علانية  
ظبي دعنتني عيناه ومنطقه  
فلم أجبه وحظي في إجابته  
لا بل فررت وظل الصيد يطلبني!  
أقسم بالله لما قمت محتجزاً  
إنني انبعثت بقلب غير منبعث<sup>(٤)</sup>  
بنيّة صدقت عن ظاهر عي  
لكن سكت كأني غير مُكترث  
والله ما كنت فيها بالفتى الدمي<sup>(٥)</sup>  
إنني انبعثت بقلب غير منبعث<sup>(٦)</sup>

### عواء السفيه

وقال في ابن حريث<sup>(٧)</sup>: [مجزوء المنسرح]

يا أحمد ابن أبيه  
ما زلت تعوي سفاهاً  
ويا ربيب حريث  
حتى مُنيت بليث<sup>(٨)</sup>

### اللحية الطويلة

وقال في لحية اللّيف: [مخلع البسيط]

إن أنت صادفت شيخ سوء  
فاستجر الله يا خليلي  
كأنما الذقن منه جِبثي<sup>(٩)</sup>  
وضع على حلقه الهلبثا<sup>(١٠)</sup>

- (١) جرير: الشاعر، تقدمت ترجمته ص ٢٠٦.  
(٢) والبعيث: خدّاش بن بشر بن خالد المجاشعي، البصري، الخطيب الشاعر. كان يهاجي جريراً مات سنة ١٣٤ هـ. (الاعلام: ٣٠٢/٢).  
(٣) النجيث: المولع بالشيء.  
(٤) الديمة: المطر دون برق ورعد. وابل: مطر غزير.  
(٥) الشادن: ولد الغزال. خيث: مخنث، مدلل.  
(٦) البعث: خدّاش بن بشر بن خالد المجاشعي، البصري، الخطيب الشاعر. كان يهاجي جريراً مات سنة ١٣٤ هـ. (الاعلام: ٣٠٢/٢).  
(٧) ابن حريث: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي. ولم أعر على ترجمة له.  
(٨) ليث: أسد.  
(٩) حبث: الحَبْث: الحية.  
(١٠) هلبثا: سكين.

## الشَّيْبُ والخُضَابُ

وقال في الشَّيْبِ : [الكامل]

بالقَصِّ شَيْباً كُلَّ يَوْمٍ يَحْدُثُ :  
منه الأطايِبُ وهي بعدُ سَخْبُتُ  
وهو المحالف لا محالة يَنْكُثُ  
وأمامَ أحداثِ الزَّمانِ تَعَبْتُ<sup>(١)</sup>  
لكنَّ ما يُجْنَى وَيُعْقَبُ يُكْرِثُ<sup>(٢)</sup>  
وإخالي في غَيْرِ أَرْضِي أَحْرُثُ  
ويكون من بعد الخُفُوفِ تَلْبُثُ<sup>(٣)</sup>

قد قلت للعَذالِ عند تَتَبُّعِي  
كثر الخبيثُ من النباتِ فَهَذَّبْتُ  
وإخال أَنِّي للخضابِ محالفُ  
أضحى الزَّمانُ بلمتي مُتَعَبِّثاً  
ولما كُرِثْتُ لأن شَيْبِي شائعُ  
أصبحتُ في الدنيا أروح وأغتدي  
ولقد تطيَّبُ مع المشيبِ معيشةً

### الظَّفَرُ

وقال في أبي الحسن جحظة<sup>(٤)</sup>، وأبي الحسن الخزاعي<sup>(٥)</sup> شاعر

إسماعيل<sup>(٦)</sup> بن بلبل : [المتقارب]

فقلتُ، وما أنا بالعابِثُ :  
كَنيًا أبي حسنٍ ثالثِ  
يمينَ امرئٍ غيرِ ما حانِثِ<sup>(٧)</sup>  
فما ضرَّها عُقْدُ النافِثِ<sup>(٨)</sup>  
أبو الصقر، ما النُّجْحُ بالرائِثِ<sup>(٩)</sup>  
جِماماً على المارقِ الناكِثِ<sup>(١٠)</sup>  
بمجدٍ قديمٍ لهم ماكِثِ  
وحسبُهُمُ بَكَ من وارِثِ  
وكم خَلَفِ وارِثٍ باعِثِ

تفاءلتُ والفال لي مُعْجِبُ  
أبو حسن وأبو مثله  
قضى الله، والله، لي بالغنى  
إذا ما هما اكتنفا حاجتي  
ولا سيما والذي أرتجي  
أبا الصقر لا زلتَ غَيْثاً لنا  
حَبَثَكَ الأوائلُ من وائلِ  
وحَسْبُكَ من سلفٍ لامرئٍ  
ورثَهُمُ ثم أَحْيَيْتَهُمُ

(٧) الحنث في القسم : الإخلاف .

(٨) النافث : الساحر .

(٩) النُّجْحُ : الظفر بالشيء . الرائث : من التريث وهو الإبطاء .

(١٠) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل . المارق : الفاسق الخارج عن الدين . الناكث : الذي لا

يفي بوعدده .

(١) اللمة : الشعر المجاور للأذن .

(٢) يكرث : يسبب الغم .

(٣) الخفوف : الإنذار بالموت .

(٤) جحظة : تقدمت ترجمته .

(٥) أبو الحسن الخزاعي : شاعر الوزير اسماعيل بن بلبل .

(٦) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

لِيَهَيِّتَهُمْ سَيْدُ أَيَّدُ  
يُكْنَى أبا الصقر في رأيه  
نَفَى العائِثِينَ سَوَى جُودِهِ  
صَحِيحُ الرُّوْيَةِ فِي الْكَارِثِ (١)  
وَفِي الْبَاسِ يُكْنَى أبا الْحَارِثِ  
وَحَسْبُكَ فِي الْمَالِ مِنْ عَائِثٍ (٢)

### الفتى الوفي

وقال في علي (٣) بن يحيى المنجم: [المتقارب]  
بَلَوْتُ عَلِيًّا فَأَلْفَيْتُهُ  
فَتَنَى طَبَّ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ  
وَفِيًّا وَأَلْفَيْتُ قَوْمًا نَكْتُ (٤)  
لِإِخْوَانِهِ ثَلَاثًا مَالِهِ  
وَنَزَّهَهُ اللَّهُ عَمَّا خَبْتُ  
وَمَا زَالَ يَحْيَى كَذَا قَبْلَهُ  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا الثُّلُثُ  
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لِهَذَا وَرَثُ  
لَمْ الشَّمْلُ

وقال في القاسم (٥) بن عبيد الله: [البسيط]  
نَاشَدْتُكَ اللَّهَ فِي قَدْرِي وَمَنْزِلَتِي  
مِنْ صَاحِبِ خِلَاطِ الْحَسَنِ بَسِئَةٍ  
لَكِنْ مُزَاحٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَالِحُهُ  
يَا مَنْ إِلَى وَصْلِهِ الْإِسْرَاعُ مُفْتَرَضُ  
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ ذَهَبٍ  
أَمْرٌ جَلِي صِنَاعُ الْكَفِّ مَاهِرُهَا  
أَنَا الَّذِي أَقْسَمْتُ قِدَمًا خِلَافَتُهُ  
وَحَرَمْتِي بِكَ إِنْ اللَّهُ عَظَّمَهَا  
إِنْ الْكَلَامُ الَّذِي رُعِثَتْهُ شَبَهُ  
مَا كَانَ لِي فِي الَّذِي أَنْهَاهُ زَاعِمُهُ  
وَمَا سَكَتُ اعْتِرَافًا بِالْحَدِيثِ لَهُ  
لَدَيْكَ لَا يَتَطَرَّقُ مِنْهُمَا الْعَبَثُ  
وَمَا الدِّهَاءُ دِهَاءُ وَلَا اللَّوْثُ (٦)  
أَوَّلَى بِهِ مِنْ بَرُوزِ الصَّفْحَةِ الْجَدَثِ (٧)  
وَمَنْ عَلَى وَدَّهِ التَّعْوِيْجُ وَاللَّبِثُ  
فَذَلِكَ الصَّفُولُ يَعْرِضُ لَهُ الْخَبَثُ  
فَمَا لِمَرَّةٍ ذَاكَ الْجَبَلُ مُتَنَكِّثُ (٨)  
أَلَا يَشِيْعُ لَهُ سُخْفٌ وَلَا رَفَثُ  
وَمَا أَدِيمِي مِمَّا تَقْرَمُ الْعُثُ (٩)  
تَسْتَنَكِفُ الْأُذُنُ مِنْهُ حِينَ تُرْتَعَثُ (١٠)  
إِلَيْكَ رُقِيَةٌ مُحْتَالٍ وَلَا نَفَثُ  
لَكِنْ كَظَمْتُ وَبِي مِنْ حَرِّهِ لَهَثُ (١١)

(٧) الجدَث: القبر.

(٨) صنَاع: ماهر.

(٩) الأديم: الجلد. العث: دويبة تأكل الصوف،

وغیره.

(١٠) تستنكف: تمتنع. رعث: زين.

(١١) كظم الغيظ: أخفاه.

(١) أيَّد: قوي. الكارث: الأمر العظيم.

(٢) العائِث: المبدر.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ألفى: وجد. نكث: كذب وعده.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الدهاء: المكر. اللوث: الحمامة.

عُنفًا، وإن قال قولاً فيه مُكْتَرَتْ  
لا غيرُهُ ولبذر الجد مُحْتَرَتْ  
وإن غدوتُ امرأً في لحيتي كَثْتُ<sup>(١)</sup>  
ولم يلدني ربي ولا شَبْتُ<sup>(٢)</sup>  
لكنه القول يجري حين يُبتَعَثُ  
مني إلى مدح أسبائي ولا غَرْتُ<sup>(٣)</sup>  
عَمَّا تُعَابُ به الأرواح والجثثُ  
فإن جارك مضمونٌ له الحدثُ  
لا زلتَ، ما عشتَ، ملموماً بك الشَعْتُ

### إبريز الشعر

وقال، والأبيات الأول من هذا الشعر لدعبل<sup>(٤)</sup>، والباقي لابن الرومي:

[المتقارب]

مريضُ الخلائق مُلتأئها  
تَرَوْتُ وتأكُل أروائها  
أطال السَّيِّعِي إغرائها<sup>(٥)</sup>

بأن يَقْسِم الموتُ ميراثها  
فقلت لهم: رَوْثَةُ رائها  
فأسعطته بالتِي مائها<sup>(٦)</sup>  
وأخرجتُ للعبيد أرفائها  
فأخلصتُ للوغد أحيائها<sup>(٧)</sup>  
كهول الرجال وأحداثها<sup>(٨)</sup>

وَجِلْتُ جبهي بالتكذيبِ ذا ثَقَّةٍ  
لا سيما ولعلَّ الهزلُ غايَتُهُ  
ولم أزل سَبِطَ الأخلاقِ واسِعَها  
آبائي الرومُ توفيلٌ وتوفلسُ  
وما ذهبتُ إلى فخرٍ على أحدٍ  
شُحي عليك اقتضائي العذرَ لا ظمًا  
فاحفظ عليَّ مكاني منك واسم بهِ  
لا يَحْدُثُنَّ عليَّ ما كان لي حَدَثُ  
وارفُقْ بخصمي والمُمةُ على شَعَتِ

أَتَيْتُ ابنَ عمرو فصادفتهُ  
فظلْتُ جيادي على بابهِ  
غوارثُ تشكو إلى ربها  
فزاد فيها ابن الرومي:

فأقبلتُ أدعو على نفسه  
وقد قيل: ما قولةُ قالها؟  
لقد ماتَ من جَعْسِهِ عِتْرَةٌ  
وأما القوافي فنقلبُتها  
قوافٍ أبي الوَغْدُ إبريزها  
أوابدُ قد خيَّستُ قبله

٢٤٦ هـ. (الشعر والشعراء ص ٧٢٧).

(٥) القوافي: الأشعار.

(٦) مات: أذاب. جَعَس: غاظ.

(٧) إبريز: ثمين.

(٨) أوابد الشعر: جيده.

(١) سبط: سهل. كَثْتُ: كثافة.

(٢) ربي: قصير القامة. شَبْتُ: تعلق.

(٣) الغَرْتُ: الجوع.

(٤) دعبل: هو ابن علي بن رزين الخزاعي، أبو

علي. كان هجاءً بذيء اللسان توفي سنة



إذا نزلت في ديار العُتَا  
فكم حَطْمَةٌ حَطَمَ الشَّعْرُ فِيهِ  
ولا جُرْمَ لي أن أساءت جَنَّا  
ولا ذَنْبَ للنار في سَفْعَةٍ  
وليس القوافي جنت بل جَنِيْ  
نكثت مرائر ذاك المدي  
ة كانت من الضيق أجدانها<sup>(١)</sup>  
ه ثم، وكم عَيْثَةٌ عَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
ة مزرعة كان حرأها  
إذا هو أصبح محراثها  
ت أنت تعسفت أوعائها<sup>(٣)</sup>  
ح جهلاً فقلدت أنكائها<sup>(٤)</sup>

### رائحة خبيثة

وقال يهجو إبراهيم<sup>(٥)</sup> بن المدبر: [الطويل]

تبَحُّثُ عن أخباره فكأنما  
تبَحُّثُني الأنبياء عنه شبيهة  
نبشت صداه بعد مرثلاث  
نواشِرَ أرواحٍ لهن خِباتٍ<sup>(٦)</sup>

### ناكث العهد

وقال فيه: [الخفيف]

أيها الناكثُ العهدَ ستَجْنِي  
أنا بالله وحدهُ مستغيثُ  
فاخش ربَّ السماء وأمنَ هجائي  
لست أهجوك ما حييت ببيتٍ  
ندماً من عُهودك المنكوثة  
ويميناً لتأتيني المغوثة<sup>(٧)</sup>  
قد كفتني أخبارك المبتوثة  
وستهجوكن عني الأحدوثة

وقال في القاسم<sup>(٨)</sup>: [الطويل]

مطايِبُ عيشٍ زابلتُهُ مخابِثُهُ  
ودولةُ إفضالٍ ويمنٍ وغبطةٍ  
وغيثُ أطل الأرضَ شرقاً ومغرباً  
ومُقْبِلُ حظٍّ أطلقته زوائِثُهُ<sup>(٩)</sup>  
كأن حُزُونَ الدهر فيها دمائِثُهُ<sup>(١٠)</sup>  
فقيعانه خُضرُ النباتِ أثائِثُهُ<sup>(١١)</sup>

(١) العُتَا: الظالمون. أجدات: جمع جدث وهو

القبر.

(٢) حطمة: شدة. عيثة: مفسدة.

(٣) القوافي: جمع قافية. وقصد الشاعر هنا

الأشعار. الأوعات: المصاعب.

(٤) نكث: نقض العهد.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٨.

(٦) أرواح: روائح ننته.

(٧) المغوثة: الغوث والمساعدة.

(٨) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته ص ٥٠.

(٩) زوائث: جمع راث وهو البطيء.

(١٠) يُمن: بركة. حزون: نواثب. دماث: مسرات.

(١١) قيعان: جمع قاع وهو السهل من الأرض. أثاث:

باقات ملتفة.

فَظِييْ لَهُ سِحْرَانِ: طَرَفٌ وَنَعْمَةٌ  
يُنَاغِمُ أَوْتَاراً فَصَاحاً يَرُوقُنَا  
وَيَلْحَظُ الْحَاطِطَ مِرَاضِئاً كَأَنَّهَا  
فَيْسِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ  
يَحْنُ إِلَى الْقَلْبِ وَهُوَ سَقَامُهُ  
يُجِيعُ وَشَاحَ الدَّرْمَنُ مَجَالَهُ  
وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْيَمْنِ وَالسَّعْدِ كُلَّهُ  
ثَلَاثَةُ أَعْيَادٍ: فَلِلْفَطْرِ وَاحِدٌ  
يُعَبِّدُهَا فِرْعُ مِنَ الْمَجْدِ طَيِّبٌ  
أَلَا فَاسْقِنِي فِي الْفِطْرِ كَأْساً رَوِيَّةً  
مُشْعِشَةً يُضْحِي لَهَا الْعُودُ نَاطِقاً  
مَعَ ابْنِ وَزِيرٍ لَمْ يَزَلْ وَمَحَلَّةً  
وَمَا كُنْتُ مَكْذُوباً وَمَا كُنْتُ كَاذِباً  
مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ بِيَمْنِهِ  
إِذَا لَمْ يَعْثُ فِي مَالِهِ لِعُفَاتِهِ  
تَضْمَنَ تَذْلِيلَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ  
وَأَيْدٍ بَابِنٍ مِثْلِهِ فِي غَنَائِهِ  
أَغْرُ يَكْنَى بِالْحُسَيْنِ تَضَمَّنَتْ  
إِذَا مَا عُيِّدَ اللَّهُ ضَاهَاةً قَاسِمٌ  
أَلَا بُورُكُ الزَّرْعُ الَّذِي هُوَ زَارِعٌ  
وَيَا حَالِفاً أَنْ مَا رَأَى مِثْلَ قَاسِمٍ  
بَرَّرَتْ، وَعَهْدِ اللَّهِ، بَرّاً مُبِيناً  
أَبَى أَنْ يُرَى الْحَقُّ الَّذِي هُوَ بَاخِسٌ

يُجَدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تَعَابِثُهُ  
تَأْنِيهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَحَاجِثُهُ<sup>(١)</sup>  
تُغَانِجُ مِنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَانِثُهُ  
وَيُصِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي هُوَ نَافِثُهُ  
وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحَشَا وَهُوَ فَارِثُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَيُشْبِعُ مِرْطَ الْخَزْمِ مِنْهُ مَلَاوِثُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَنَا وَالثَّرَى رِيَّانُ تَنْدَى مَبَاحِثُهُ  
وَلِلْعُرْفِ ثَانِيهِ، وَلِلَّهِوَ ثَالِثُهُ  
جَنَاهُ إِذَا مَا الْفِرْعُ جَمَّتْ خَبَائِثُهُ  
لَعَلَّ لَهَا ثَ الصَّوْمِ يَنْقَعُ لَاهِثُهُ<sup>(٤)</sup>  
تَنَاقَى مَثَانِيهِ لَنَا وَمِثَالِثُهُ  
مِنَ الْفَضْلِ يَرْضَاهُ النَّبِيُّ وَوَارِثُهُ  
لَدَى اللَّهِ لَوْ قُلْتُ: النَّبِيُّ وَبَاعِثُهُ  
غَدَا الْعَيْشُ مَحْمُوداً وَلُمْتُ مَشَاعِثُهُ  
فَمَا يُعْرِفُ الْعَيْثُ الَّذِي هُوَ عَائِثُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَوَاعِرُهُ ذَلَّتْ لَنَا وَأَوَاعِثُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا كَثُرَتْ مِنْ رَبِّ دَهْرٍ كَوَارِثُهُ  
مَحَاسِنُهُ أَلَا تُغِبُّ مَغَاوِثُهُ<sup>(٧)</sup>  
فَتَمَّ قَدِيمُ الْمَجْدِ ضَاهَاةً حَادِثُهُ  
مِنَ الْبَرِّ، وَالْحَرِثُ الَّذِي هُوَ حَارِثُهُ  
عَلَى ظَهْرِي الْجَنْثُ الَّذِي أَبَتْ حَائِثُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْ ذِي شِقَاقٍ هَنَابِثُهُ<sup>(٩)</sup>  
أَخَاهُ أَوْ الْعَهْدُ الَّذِي هُوَ نَاكِثُهُ

(١) حثا: سرعة.

(٢) فارت: فرت: شق، ونثر.

(٣) الميرط: الثوب. ملاو: الكلام الطيب.

(٤) ينقع لاهته: يرويه.

(٥) عفاة: جمع عاف وهو طالب الجدوى. عاث

المال: موزعه.

(٦) أوعث الأمر: صعب.

(٧) أغر: أبيض. مغاو: عطاؤه.

(٨) الجنت: الإثم.

(٩) برت: أحسنت. هنابث: الأمور الصغيرة.

جوادٌ كريم إن ألحت مغارثه<sup>(١)</sup>  
وبذل العطايا المُنْصِفاتِ مَعَابِثُهُ  
لَتُورَثُهُ المَجْدُ السَّنِيُّ مَوَارِثُهُ<sup>(٢)</sup>  
على مُعْتَفِيهِ، أَجَلُ الضَّرِّ رَائِثُهُ<sup>(٣)</sup>  
شَذَى القَوْلِ حَتَّى أَحْسَنَ القَوْلِ رَافِثُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَوَاضِلُهُ أَوْ ذَا سَوَالٍ يُبَاحِثُهُ  
وَلَا اللَّوْلُو المُنْشُورَ مِنْ لَا يُحَادِثُهُ  
فَلَا الْعَجْزُ ثَانِيهِ وَلَا الشُّكُّ رَائِثُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَتَمَّ تَلَاقِي أَجْدَلٍ وَأَبَاغِثُهُ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا الْحَزْمُ مُعِيهِ وَلَا الْخَطْبُ كَارِثُهُ  
وَلَيْلِي نَهَارٌ سَاكِنُ الظِّلِّ مَاكِثُهُ  
وَلَا يَقْصُرُ الْعَمْرُ الَّذِي هُوَ لَا بَثُهُ  
بِهِ وَبِدَهْرٍ صَالِحٍ لَا يُمَآغِثُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَكِنْ هُمَا مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَمَائِثُهُ<sup>(٨)</sup>

حليمٌ عليم إن تجاهل دهره  
يظلُّ وتديرُ الممالكِ جدُّه  
فَتَيُّ يَقْتُلُ الأَمْوَالِ فِي سُبُلِ الْعِلَالِ  
ضُرُورُ نَفُوعٍ عَاجِلُ النِّفَعِ ثَرُّه  
نَهَى جَوْدُهُ عَنْ كُلِّ سَمَحٍ وَبَاخِلِ  
تَرَى صَاحِبِيَّهِ ذَا سَوَالٍ يَمِيحُهُ  
وَمَا يَجْتَبِي المِيسُورَ مِنْ لَا يَزُورُهُ  
وَأَمَّا أَغْدُ السَّيْرِ فِي إِثْرِ خُطَّةٍ  
إِذَا مَا تَلَاقَى كَيْدُهُ وَعُذَاتُهُ  
وَأَمَّا أَرَاغُ الْحَزْمِ لِلْخَطْبِ مَرَّةً  
أَظْلُ، إِذْ لَاقِيَتْ غُرَّةً وَجْهَهُ  
لِيَقْصُرَ عَلَيْهِ الْيَوْمُ فِي ظِلِّ غِبْطَةٍ  
وَلَا زَالُ قَصْرِ الْقُفْصِ أَعْمَرُ مَنْزِلِ  
فَمَا فَضْلُهُ وَالْمَدْحُ دَعْوَى وَمُدْعٍ

### الْعَيْنِ

وقال يهجو بعض من زعم أنه عَيْنٍ<sup>(٩)</sup>: [مجزوء الخفيف]

عَاقِبَ اللّٰهُ كُلَّ مَنْ      قَالَ: إِنِّي مُخَنِّثُ  
بِمَبِيتِي مَعَ آوِيهِ      لَيْلَةً لَا تُثَلِّثُ  
لَوْ رَأَى نَمَّ وَبَحَهُ      أَرْضَهَا كَيْفَ تُحَرِّثُ<sup>(١٠)</sup>  
وَهِيَ مِنْ حَرِّ فَيْشَتِي      تَتَلَطَّيْ وَتَلْهَثُ<sup>(١١)</sup>  
لَدَرَى هَلْ مُذَكَّرُ      فَوْقَهَا أَمْ مَوْثُ

(١) الْغَرَثُ: الْجُوعُ.

(٢) يَقْتُلُ الْأَمْوَالِ: يَبْدِدُهَا.

(٣) ثَرُّهُ: نَدَاهُ وَكَرَمُهُ. رَائِثُ: مَبْطِئٌ.

(٤) شَذَى الْقَوْلِ: جِيدُهُ. رَافِثُ: مِنْ الرُّفْثِ وَهُوَ

الْفُسْقُ.

(٥) رَائِثُ: مَبْطِئٌ.

(٦) الْأَبَاغِثُ: جَمْعُ بُغَاثٍ وَهُوَ طَيْرٌ لَثِيمٌ.

(٧) يَمَآغِثُ: يَصَارِعُ.

(٨) مَائِثُ: ذَائِبٌ.

(٩) عَيْنٌ: رَجُلٌ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

(١٠) وَبَحَ: اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى أُنْزَحِمَ. قَوْلُهُ تُحَرِّثُ:

أَيُّ تَضَاجَعُ.

(١١) فَيْشَةٌ: رَأْسُ الذَّكَرِ.

وغدا حالفاً على فجلتي لا يُحَنُّ  
شاهداً عند ربِّه لي بها يوم يُبعثُ  
أيها الباحث الذي عن مخازيه يبحثُ  
الغَيْثُ

وقال في كثرة المطر: [الرجز]

يا ربَّ لا تبعثْ بغيثٍ عَيْثاً فإنه إن حَثَّ غيْثٌ غيْثاً<sup>(١)</sup>  
عادت لبون المُمطراتِ لَيْثاً وأنتَ أهدى عَجلاً ورَيْثاً<sup>(٢)</sup>

### صاحب المعالي

وقال مجيباً لعبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن العلاء<sup>(٤)</sup> بن صاعد: [الوافر]

رُويَدَكَ أيها الرجلُ المُنادى  
لقد أسمعْتَ إذ ناديتَ حياً  
أبو عيسى العلاءُ فتى المعالي  
فتى لا يُستَراثُ له فعَالُ  
إذا أوى أياديهِ أناساً  
حكيمٌ لا معاقدهُ ضِعافُ  
فليس له انتكافٌ عن ثناءٍ  
فتى صلُحَتْ به الدنيا وكانت  
أقام بعَدْلِهِ الطرفين منها  
وفي العدلِ اجتناءُ جَنَى وبُقيَا

أبا عيسى أتيحَ لك الغيَاثُ<sup>(٥)</sup>  
لَهُ تَلَقَاءُ داعيهِ انبعاثُ  
فداهُ كُلُّ من ولدَ الإناثُ  
وشاكِرُهُ يَجْدُ وَيُستَراثُ  
فأولاها لأخراها احتِثَاثُ<sup>(٦)</sup>  
تُذَمُّ ولا معاهدُهُ رِثَاثُ<sup>(٧)</sup>  
ولا كَرَمٍ إذا خيف انتكَاثُ  
وحالاها اضطرابُ والتياثُ<sup>(٨)</sup>  
وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا  
على مَجْنَى وفي الجورِ اجتِثَاثُ<sup>(٩)</sup>

### الكاتب الفاسق

وقال في فضيل الأعرج<sup>(٩)</sup>: [الكامل]

أَغْصَانُ بَانٍ تحتَهِنَّ وَعَاثُ  
أَنْى يَنْوُنُ بِنَا وَهَنَّ دِمَاثُ؟<sup>(١٠)</sup>

(٦) احتثاث: اهتمام.

(٧) رثاث: السَّقَطُ من المتاع.

(٨) التياث: اختلاط.

(٩) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن

الرومي.

(١٠) وعاث: هزال. ينوُن: يثقلن.

(١) عيْث: فساد.

(٢) اللبون: الناقة. الليث: الأسد. ريث: إبطاء.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٦٩.

(٥) رويَدَكَ: مهلك. أبو عيسى: كنية العلاء بن

صاعد.

ما في حبائل كيدهن رثاءة  
حور سحرن وما نفثن برقية  
لحظاتهم إذا رنن إلى الفتى  
قل للفضيل إذا انتحى في نسجه:  
لهفي على سبك البرية في لظى  
فأخزاً فإنك حين تذكر في الوري  
أفعالك الأنجاس غير مدافع  
وإذا سألت الناس عنك ولم تكن  
قالوا: فتى الكتاب إلا أنه  
ما إن تزال قنا العبيد صوادراً  
لفضيحة أبداً يحل إزاره  
من معشر كسبوا الحرام فكلهم  
بل عامل من خلفه وأمامه  
حرب العواهر بالفياشل فيهما  
لولا الرثا منه هنالك والرقى  
هون عليك فإن رجلك شعبة  
لك أن تقوم على ثلاثك مركباً  
كم بت بين أيورهم متقسماً  
ما أنت عندي للبلاد بزينه  
أنت الفراش لمن أضل فراشه

لكن حبال وصالهن رثا<sup>(١)</sup>  
فبلغن ما لا يبلغ النفث<sup>(٢)</sup>  
بلوى ولكن ريقهن غياث  
لا تنسجن فغزلك الأنكاث<sup>(٣)</sup>  
لتميز الصفوات والأخبار  
واقلب كمثل المسك حين يماث<sup>(٤)</sup>  
عنها كما أقوالك الأرفاث<sup>(٥)</sup>  
لتطيب حين يثيرك البحات  
من شرطه الأنصاف لا الأثلاث  
عنه على أطرافها الأرواث<sup>(٦)</sup>  
وعلى الحلاق مع البغاء يلاث<sup>(٧)</sup>  
منه شباع والبطون غراث<sup>(٨)</sup>  
عملان يقطع فيهما ويعاث  
فصرخن لو أن الصريخ يغاث<sup>(٩)</sup>  
قسماً لما غلب المبال مراث<sup>(١٠)</sup>  
من أربع تكفيكهن ثلاث  
وعلي أن يتفارس الأحداث<sup>(١١)</sup>  
حتى كأنك بينها ميراث  
بل أنت فيها للعباد أثاث  
وكذاك طرزك للذكور إناث<sup>(١٢)</sup>

المضاجعة دون سبع . يلاث : يُدار المرة

والمرتتين .

(٨) غراث : جاثعة .

(٩) العواهر : جمع عاهر وهو الفاسق الفاجر .

الفياشل : جمع فيشلة وهو رأس الأير .

(١٠) الرثا : مضاجعة . المبال : مكان البول .

المراث : مكان الروث .

(١١) يتفارس : يتهارش .

(١٢) طرز : هيئة .

(١) رثاءة : ضعف .

(٢) نفث : سحر . الرقية : التعويذة .

(٣) أراد بالغزل : القول والعمل .

(٤) أخزأ : من الخزي وهو الخسران . يماث : يُذاب .

(٥) الأرفاث : جمع رفث وهو الكلام الفاسد .

(٦) الأرواث : جمع روث وهو الغائط . قنا العبيد : أيورهم .

(٧) إزار : ما يربط على الخصر . الحلاق :

يا من سَماذُ قَراحِهِ من أرضِهِ      لا غيرها، وُغلامُهُ الحَرَّاتُ  
يا سَواءُ أبدأ تُوارِي سَواءُ      حتى يَوارِي شَخصَكَ الأَجداثُ<sup>(١)</sup>  
جَدَعاً لَأَنفٍ مَعشِرٍ تُضحِي لَهِم      رَيحانَةً يا أَيها الكُراثُ<sup>(٢)</sup>

### العَبَثُ

وقال في وهب<sup>(٣)</sup> بن سليمان: [المنسرح]

يا وهبُ يا صاحِبَ البَريدِ أَلَا      تَكُتُبُ بِالْحادِثِ الَّذِي حَدَثَا؟  
من ضَـرْطَةٍ خانِكَ الحِـتارُ بِها      فَمَعَّرَتْ، وَيَبَّها، فَتَى دَمِثَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَبِّرِ الإِمَامَ بِها      كُنْتَ كَمَنْ خانَ أَوْ كَمَنْ نَكَّشَا  
لا تَطوِ عَنهُ الحَديثَ مُحْتَشِماً      فَالاسْتُ في الحَينِ تَنطِقُ الرِفْثَا<sup>(٥)</sup>  
يا طيِّبَها ضَـرْطَةً وَإِنْ خَبُثَتْ      وَرَبِّما طابَ بَعْضُ ما خَبُثَا  
بِيناكَ عِندَ الوَـزِيرِ تَخْطُبُ في      خَطْبٍ إِذا الكِـيرُ قَدَ نَفَى خَبِثَا<sup>(٦)</sup>  
هَوْنٌ عَلَـيْكَ الَّتِي مُنِيتَ بِها      فَإِنَّها فَـقَحَةٌ قَضَتْ تَفْثَا<sup>(٧)</sup>

التفث: الأوساخ وما أشبهها. وقول الله تعالى ﴿ليقضوا تفثهم﴾ قال:  
ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقضوا من أظفارهم.

وَضَعُ قِناعَ الحِـياءِ عَنكَ فَقَدْ      أَصْبَحَ في أَهْلِ دَهْرنا خُنْثَا  
قَدَ بَدَرَتْ سَبَّةُ الخَـطِيبِ فِما      لَجَلَجَ في قَـيْلِهِ ولا اكَـثَرْنا<sup>(٨)</sup>  
هَبْها كِإِحدى هَـناتِ أَحـمَدَ إِذْ      يَضْـرُطُّ في كُلِّ مَـجْلَسِ عَـبْثَا  
أَوْ ابْنِ مِـيْمونَ إِذْ يُضارِطُهُ      جَـهْلاً ولا يَحْـفَـلانِ سَـوءَ نِثَا<sup>(٩)</sup>  
بِغْلٍ وَبِغْلٍ، هَـذا يَضارِطُ ذا      لا صَحَّحَ اللّهُ تَـلَـكُمُ الجُـثْثَا  
وَسائِلٍ عَنهُما فَقُلْتُ لَـه:      هَـما نَبِـيا الضَـراطِ قَدَ بُعْثَا<sup>(١٠)</sup>

(١) أجداث: جمع جدث وهو القبر.

(٢) الجدع: القطع. أنف: جمع أنف. الكراث: الدبر.

نوع من النبت كرية الرائحة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الحِـتار: حلقة الدبر. دمث: سهل، حسن.

(٥) الإسـت: المؤخرة، الرَفْث: الفحش في

الكلام.

(٦) فقحة: حلقة الدبر. التفث: القذارة.

(٨) لَجَلَجَ: تردد في الكلام. اكثرت: اهتم.

(٩) سوء نثا: سوء العاقبة.

(١٠) قوله نبيي الضراط إضافة لا تليق بنبي وأعوذ بالله.

## الثبيلان

وقال في البيهقي<sup>(١)</sup> والبين<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

شَرِبَ البيهقي والبينُ ناءٍ      من يَدَيَّ واحدِ الأنامِ ثلاثاً  
من شراب يفوق كل شراب      ويدٍ لم تزل حياً وغيثاً  
ثم وَلَّى مُتَوَجِّهاً تاجَ فخر      سوف يبقَى لَعَقْبِهِ ميراثاً  
لودرى البينُ بالذي غاب عنه      ملأ البينُ ثوبَهُ أحداثاً<sup>(٣)</sup>  
حَسِداً، أو سَقَتَهُ أيدي المنايا      من جِمامِ الردى كؤوساً جِثاثاً<sup>(٤)</sup>  
قُبِّحَ البينُ: إنه - غَيْرَ شَكٍّ -      شَرُّ من أودع الذكورُ الإنثا  
قد مَلَلْنَا بشاعةَ الوجهِ منه      وأحاديثُهُ الغِثاثُ الرُّثاثا<sup>(٥)</sup>  
يحضرُ البينُ لا شَهيَّ المُلاقا      ق، وإن غابَ غاب لا مُستراثا  
وأما والأمير، لولا حبالُ      نالها منه لم تكن أنكاثا<sup>(٦)</sup>  
لَسَقَتَهُ عداوتي جُرْعَ المَوِّ      ب، ولا حِثَّةُ الهجاءِ اجتاثا<sup>(٧)</sup>  
كان أشقى الأنامِ فانبعثَ الحَا      ثن، يا شؤمَهُ، عليه انبعاثا  
هو تيسٌ، ولا تزالُ ترى التِي      سَ شقياً عن المُدى بَحاثا<sup>(٨)</sup>  
رجلٌ يحملُ القرونَ ويمشي      لا ترى عندهُ لذاك اكتراثا  
قيل لي: إنَّ جارَه ابنَ أبي العَقِّ      ليلين أضحى لأرضه حَراثا  
رجلٌ توحشُ المجالسُ منه      وإذا مات أوحشُ الأجداثا

## ابن حُرَيْث

وقال في أحمد بن حريث<sup>(٩)</sup>: [الطويل]

أين من يشتري جِماراً ضليعاً      ليس في مشيه دنيَّةٌ رَيْثٌ<sup>(١٠)</sup>  
يحملُ الدِّينَ والأمانةَ والمَنَدَ      نَ اضطلاعاً ويحما. ابن حُرَيْث

(١) البيهقي: من شعراء عبيد الله بن عبد الله.

(٢) البين: لعله شاعر أو عالم في اللغة!

(٣) أحداث: جمع حدث وهو البول والغائط.

(٤) المنايا: جمع مَنِيَّة وهي الموت. الردى:

الموت. حثاثا: سريعاً.

(٥) حديث غث رث: هذيان.

(٦) جبال: كناية عن العطاء.

(٧) اجتث: اقتلع.

(٨) المدى: جمع مُدِيَّة وهي السكين.

(٩) أحمد بن حريث: أبو بكر، شاعر معتزلي،

انتقد شعر ابن الرومي فهجاه.

(١٠) دنيَّة: نقیصة.

وقال يصف تصرف الزمان ويحض على المكارم: [الطويل]

لها ناظرٌ بالسحر في القلب نافثٌ  
وقد كغصن البان مضطمر الحشا  
يُجاذبها عند النهوض ويتشني  
كان صباحاً واضحاً في قناعها  
وتبسّم عن عقدين من حب مزنة  
يغص بها الخلخال والعاج والبرى  
ربيبه أتراب حسان كأنها  
غرائر كالغزلان حور عيونها  
يعدن فما يُجزن وعداً لواعيدٍ  
غنيّت بها فيهنّ والشمل جامع  
وللهو مهتاد أنيق، وللصبا  
يُمَنِّيننا منهنّ نجح مواعدٍ  
وأعيان غزلانٍ مراض جفونها  
إذا هن قرّبن الظما من نفوسنا  
ويلحفن لا ينقضن في ذات بيننا

- (١) ناظر: عين. نافث: ساحر.  
(٢) البان: شجر غص رشيق. مضطمر: ضامر.  
كشبان رمل: تلال رمل. أواعث: ضخام  
المعنى: لها قوام رشيق وردفان ثقلان كأنهما  
كشيبي من الرمل.  
(٣) فرع: شعر. سُخام: أسود. جثاجث: كثيف.  
(٤) غلث: خلط.  
(٥) العقد: قلادة جوهر. حب مزنة: البرد. الراح:  
الخمرة. ماثث: ذائب. وأراد لها صفان من  
الأسنان البيض كحب البرد وطعم ثغرها حلو كأنها  
خمرة مزجت بالمسك.  
(٦) خلخال: سوار يوضع في الرجل. العاج  
والبرى: من أنواع الزينة. غوارث: جائعة.
- وفي ذلك كناية عن ضمور أحشائها.  
(٧) لم يشنهن: لم يعبهن. طامث: الذي يفتضها،  
يُقَال طمّثها: افتضها.  
(٨) حور عيونها: في عينيها سواد شديد. رخيما  
دلّ: ذوات غنج ودلال.  
(٩) وَاكث: مع ناكثة وهي التي تخلف وعدّها ولا  
تنجزه.  
(١٠) مفان: جمع معنى وهو المنزل. الغانيات:  
جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت  
بجمالها.  
(١١) ضوايث: قابضات.  
(١٢) عواث: جمع عاث.  
(١٣) الهنايث: جمع هنية وهي الداهية.



أبى الوصلَ دهرُ بالمحبين عابثُ  
نوابثُ عن أسرارنا وبواحثُ<sup>(١)</sup>  
كما انتجع الوردَ العطاشُ اللواثُ<sup>(٢)</sup>  
صروفُ طوتُ أسبابنا وحوادثُ  
وباعثُ هذا الخلقِ للخلقِ وارثُ<sup>(٣)</sup>  
بنقضٍ ولا يبقى عليهن ماكثُ  
فأموالُهُ للشامتَيْنِ موارثُ  
ججاً وتقي، والحلمُ من بعدُ ثالثُ<sup>(٤)</sup>  
وليثُ هصورُ للعداة مُلائثُ<sup>(٥)</sup>  
خلائق لا يخزي بهن، دماثُ  
وفي هذه للمستغيثِ مغاوثُ<sup>(٦)</sup>  
وَصُنْ مِنْكَ عِرْضاً أَنْ يُسَبِّكَ رافثُ<sup>(٧)</sup>

وإن نحن أبرمنا القُوى من جبالنا  
ومختلفاتٍ بالنمائمِ بيننا  
يُباكرون فينا نُجعة العتبِ بيننا  
فبددَ مِنَّا الشملَ بعد انتظامِهِ  
وكلُّ جديدٍ لا محالةٌ مُخلِقُ  
وهنَّ الليالي حاكِماتُ على الورى  
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مُلْكُ المكارمِ باللَّهى  
يسودُّ الفتى ما كان حشو ثيابه  
وغيثُ على العافين منهمرُ الحيا  
وصفحُ وإكرامُ وعقلُ يزِينُهُ  
وَكَفَّانِ: في هذي ردى كل ظالمٍ  
فكن سيداً ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ

### ذو الحسنات

وقال أيضاً في علة نالت القاسم<sup>(٧)</sup>: [المنسرح]

إلا من الجورِ أو من العَبَثِ<sup>(٨)</sup>  
أصفى نفوسٍ أوتِ إلى جُثثِ  
أتلَفَ في الجودِ كلَّ محترَبِ  
للمجد، أو آكلٌ على غَرثِ<sup>(٩)</sup>  
تَغُهُ صحيحاً بالمُكثِ واللَّبَثِ  
ما فيه من جفوةٍ ومن أرثِ<sup>(١٠)</sup>  
ما المستغيثُ اللهيفُ لم يُغَثِ

يا دهرُ ما سَبَّكَ غيرِ ذي الحَبَثِ  
لا تسبكنَ الكرامَ إنهمُ  
أعللتَ ظلماً أبا الحُسينِ وقد  
كانهُ شاربٌ على ظمإٍ  
عَجَّلَ رحيلَ السَّقامِ عنه وأُمُ  
الحازمِ الصَّارِمِ الشَّباةِ على  
والبازلِ النَّائلِ الجزيلِ إذا

(٥) مغاوث: الرغد والعطاء.

(٦) رافث: فاسق.

(٧) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٨) الجور: الظلم. العَبَث: اللهو.

(٩) غَرث: جوع.

(١٠) الشباة: حد السيف.

(١) النمائم: النيمة التحدث عن الآخرين بما لا يرضونه.

(٢) الورد: مصدر الماء. اللواث: جمع لاهث وهو العطشان.

(٣) مُخلِق: ضد متجدد، صائر إلى فناء.

(٤) العافون: المستجدون. ليث هصور: أسد.

ملائث: ملاعب.

ذو الحسناتِ المشهوراتِ أخو العَدِ  
 فتى إذا ما الثناء صيغ من الِ  
 ماث له المسك صدقٌ مخبره  
 مُنكَفَتْ الشر كلُّ مُنكَفَتْ  
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه  
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه  
 زَفَ عن السيِّئاتِ والرفثِ<sup>(١)</sup>  
 إفكٌ لذي اللؤمِ صَوْغٌ مُغْتَلِثِ<sup>(٢)</sup>  
 فأَيُّ مسكٍ هناك لم يُمَثِ<sup>(٣)</sup>  
 منبعتُ الخير كل منبعتِ<sup>(٤)</sup>  
 ما ليس من غيرها بمُرتعتِ<sup>(٥)</sup>

### العهد

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

برضابِ ثغرك يستغِي  
 عاهدته أن لا تخو  
 ثٌ متيمٌ بك إن أغثته<sup>(٦)</sup>  
 نَ فما العهدُ قد نكثته؟<sup>(٧)</sup>

(١) العزف: الإمتاع. الرفث: الفسق.

(٢) الإفك: الافتراء. مغتلت: مراوغ.

(٣) لم يُمَث: لم يُدَب.

(٤) انكفت الشر: ابتعد. ومنكفته: مصدره.

(٥) ترتعت: تتزين.

(٦) رَضاب: ريق. أغاث: نصر وساعد.

(٧) نكث العهد: لم يَفِ به.

## حرف اليم

### حمرة الخجل

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا وجنتيه اللتين من بهج  
ما حمرة فيكما: أمن خجل  
فقال: كل الذي نحلتهما  
أما رأيت القلوب عندهما  
عدلاً من الله إننا وهما  
خَدَانٍ فينا لظى حريقهما  
ما إن تزال القلوب في حرق  
عليهما، والعيون في لجج<sup>(١)</sup>

### العلاج

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

أريد علي قراطيسي ممزقة  
فإن ذلك أجدى من تشاغلها  
كما تكون رؤوساً للدساتيج<sup>(٦)</sup>  
بحفظ مدحك يا علج الفلايج<sup>(٧)</sup>

إسحق. نقلت ترجمته.

(٦) قراطيس: جمع قرطاس وهو السورق.

الدساتيج: جمع دسجة وهي الرزمة. وكلتاها من الدخيل.

(٧) العلاج: الرجل الضخم من كفار العجم.

الفلايج جمع فلوجة وهي الأرض الصالحة

للزراعة، والفلايج موضع بسواد العراق.

(١) الذَّعَج: شدة سواد العين مع سعتها. ويُقال عين دعجاء.

(٢) نَحَل: نَحَله: أعطاه شيئاً، أو أضاف إليه قولاً قاله غيره.

(٣) سَبَج: كساء أسود.

(٤) لَبِج: جمع لُجَّة وهي البحر. أو الماء الكثير.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو

## الفرج بعد الشدة

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني: [بجزوء الرجز]

من ذا رأت عيناه مثلي في الشَّجَا (١)  
 ما أحسن الشكّين زوجاً مُزَوَّجَا  
 كلاهما مسك إذا تَأَرَّجَا (٢)  
 أن الهوى مرٌّ به فعَرَّجَا  
 منه، وذاك الحاجب المَزَجَّجَا (٣)  
 ذا الحركات في الحشا وإن سَجَا (٤)  
 والثغر منه الواضح المفلَّجَا (٥)  
 والخَلَقُ منه العمَمُ الخَدَلَّجَا (٦)  
 والعقل والوصل الممرُّ المذمَّجَا (٧)  
 فوهج القلب كما توهَّجَا  
 بل يسنا الصبح إذا تبلَّجَا (٨)  
 وهباً رجائي ورجاء من رَجَا  
 ولا يزل همُّ له مفرَّجَا  
 أكسوه مدحي طائعاً لا مُخرَجَا  
 من دونها بحفظها بل مُرتَجَا  
 لمحسن أسلفني فروجاً؟ (٩)  
 حرٌّ إذا استنجد يوماً أرهَّجَا (١٠)

(٩) الممرُّ: المفتول. المذمَّج: المختلط والمتداخل.

(١٠) أَرَجَّج: أشعل. (١١) دجا الليل: أظلم.

(١٢) تَلَجَّج: طلع.

(١٣) الكليم: الكلام. المديح: الحسن.

(١٤) وقعة: محبة.

(١٥) رَوَّج: اختلط، وقصد الشاعر أنه لا يُدري من أين تأتي عطايها ممدوحه.

(١٦) أرهَّج: أثار الغبار.

(١) الشَّجَا: الحزن.

(٢) تَأَرَّج: فاحت رائحته.

(٣) الأبلج: الأبيض.

(٤) الحاجب المَزَجَّج: المرقق.

(٥) الأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.

(٦) سَجَا: سكن.

(٧) الثغر: الفم. المفلَّج: التفلج: التباعد بين

الأسنان.

(٨) الخَدَلَّج: ممتلىء الساقين والذراعين.

ولم يزل منذ تعاطى المُدرجا  
 خرقاً يؤاتي مدحه من لجلجا  
 يأمر جدواه بأن تبرجا  
 جدوى ترى منها الغنى مُستتجاً  
 من ناله حاذر أن يُستدرجا  
 حتى غداً عبداً له مستعلجاً (٤)  
 فإنه لجّ إلى أن لججاً (٦)  
 بل أغلق الحانوت ثم شرّجاً (٨)  
 ولم أزل بالطيبات مُلهجاً  
 فللججم المعروف حرٌّ أسرجاً (١٠)  
 لا بأس إن أقرع أو إن أترجاً  
 واذكر بنفشا يخلف الهليلجاً (١٣)  
 فإنه إن زار عوداً أبهجاً  
 وفي ودادٍ لم يكن ممزجاً (١٥)  
 قسراً بلا إذن وما تحرّجاً  
 إنك إن تمت براً همّليجاً (١٦)  
 إلى نهايات العلا واستخرجاً

وراح للخيرات ثم أدلجاً (١)  
 بهتاج للمعروف لا مُهيجاً  
 ولا يعفي فضله من مجمجا (٢)  
 فإن رأى كفاً كريماً زوجاً  
 صتماً تماماً خلقه لا مُخدجاً (٣)  
 أنشَر من شكري مواتاً مُدرجاً  
 لكنني أشكو إليه الأنبجا (٥)  
 في هجره إياي حتى سمجاً (٧)  
 دوني وأعدى هجره الهفشرجاً (٩)  
 لا، بل إلى ذات الصلاح مُحوجاً  
 ببعض ما صفّر أو ما سدجاً (١١)  
 كُلا، وإن جلبّ أو إن سكبجاً (١٢)  
 سمانجون اللون يحكي النيلجاً (١٤)  
 ولم يزل في مرج شكري مُمرجاً  
 يا صاحب البرّ الذي تولجاً  
 تمّم وإلا كان براً أعرجاً  
 بل اهذب الإحضار مأمون الوجى (١٧)

(١) أدلج : سار ليلاً.

(٢) مجمج : في الحديث، لم يبيّه.

(٣) مخدج : ناقص.

(٤) مستعلج : الرجل الضخم.

(٥) الأنيج : ثمرة شجرة هندية. وهو معرب (أنب).

(٦) لجّ : ألح واستعجل، وعاند. لجج : ركب اللجة أي البحر.

(٧) سمج : صار مستقلاً.

(٨) شرّج : فارق، وابتعد.

(٩) هفشرج : معرب عن الفارسية أفشار ومعناها المصير.

(١٠) الجّمه المعروف : أبلغه إياه، وأراد أن يعطيه مما عنده ليست.

(١١) صفّر : أن يأتي بالأصفر من الذهب راو

الزعفران أو التمر، أو الزبيب. ساذج معرب أي الصافي.

(١٢) جلبّ : أي إذا أتى بالجلبان، وهو نبت.

سكبج : أتى بسكباج وهو لحم يخلّ معرب.

(١٣) بنفش : من الفارسية، وعربت بالنفسج وهو نبات. الهليلج : ثمر. معرب.

(١٤) سمانجون : بلون السماء. النيله.

(١٥) ممزج : داخلته الصفرة بعد اخضرار.

(١٦) همليج : مشى بخفة وسرعة.

(١٧) الإحضار : ارتفاع الفرس في مشيه. الوجى : الحفا.

مالك عندي من خراج فزجا<sup>(١)</sup>  
 ذاك الذي من اكتساه استبهجا  
 يُرضي وإن لهو جته تلهوجا<sup>(٢)</sup>  
 على أخ حر كريم المنتجى  
 ولم يجهده الجهلاء أهوجا  
 كم فرجت غماء عمن فرجا  
 سيجعل الله لكل مخرجا

### الأقرن

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

وقائلة بالنضح: لم لا تزوج؟  
 كشيخ رأيناه تزوج أنفأ  
 علا قرنه في الجوحى كأنه  
 على أنه جعد البنان دحيدح  
 أظن أبا حفص سيحسب أنه

فقلت لها: غيري إلى القرن أحوج  
 فأمسى وما داناه كسرى المتوج  
 إلى النجم يرقى أو إلى الله يعرج<sup>(٦)</sup>  
 إذا ما مشى مستعجلاً قيل: يدرج<sup>(٧)</sup>  
 هو الرجل المعنى والحق أبلغ<sup>(٨)</sup>

### أشواق

وقال وهي قطعة من قصيدة: [المنسرح]

عيني إلى من أحب تختلج  
 طال اشتياقي إلى منعمة  
 لو طلعت في الظلام غرتها  
 متى أرى خلوة يظل بها  
 يا حور ما للحبيب يفعل بي

والصبر عن حسن وجهه سمج<sup>(٩)</sup>  
 يستعبد القلب طرقها الغنج  
 ظلت سطور الظلام تنفرج  
 ريقى بريق الخليل يمتزج  
 أشياء لا يستحلها الحرَجْ

(٦) يعرج: يصعد. ونحذر هنا من الاعتقاد بأن الله

يتخذ من السماء محلاً له.

فالله خالق السماء والأفلاك ليس محتاجاً لها.

(٧) جعد البنان: بخيل. دحيدح: تصغير دحداح

وهو القصير.

(٨) أبلغ: واضح.

(٩) سمج: قبيح أو ثقيل.

(١) زجا: دفع.

(٢) لهوج: لهو امرء. لم يبرمه.

(٣) العوسج: نبت له شوك.

(٤) بهرج: باطل.

(٥) وراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي. وقد

تقدم.

## دحروجة

وقال يهجو دُرَيْرَةَ جارية يَهْوَها: [السريع]

ويلك يا قدَّ البرَسْتُوجَه  
يا كعبةً لِلنَّيْكِ منصوبةً  
نكنا فنكنا منك دُرَاعَةً  
قد أَفْضِي الطَّيْرُ إِلَى فَحْحَةٍ  
فأنتِ في الفححة مجروحةٌ  
وأنتِ إن غنيت مَثْلُوجَةً  
وإن تمشيتِ فدُحْرُوجَةً  
لقد لَفْظْنَا منك مَلْفُوظَةً  
يا جبهة جلهاء مَقْبُوبَةً  
أمن مُسُوخِ الله مسروقة؟  
كأسُ الندامى ما تَغْنِيَتِهِمْ  
فبالقَنَانِي أنتِ محدوفة  
إليكِ يا من فمُها قِرْبَةٌ

ما أنت والله بمَغْنُوجَه<sup>(١)</sup>  
لكنها ليست بمحجوجه  
مِنْ قُبُلِها، والدُّبُرُ مفروجه<sup>(٢)</sup>  
مفتوقة بالطعن مضروجه<sup>(٣)</sup>  
وأنتِ في الكَعْثِبِ مَعْفُوجَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وأنتِ إن حَدَّثْتَ مفلُوجَةً  
وإن تَفَحَّجْتَ ففَرْجُوجَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وقد مججنا منك مججوجه<sup>(٦)</sup>  
وَفَحْحَةٌ رَسحاء مَحْلُوجَةٌ<sup>(٧)</sup>  
أم من مسوخِ الله مَنْتُوجَةٌ؟  
بالصَّابِ والعلقم ممزُوجَةٌ<sup>(٨)</sup>  
وبالصَّوَانِي أنتِ مَشْجُوجَةٌ<sup>(٩)</sup>  
وطيزها المَهْتُوكُ فَلَوَجَةٌ

## الشطرنج

وقال في الحسن بن موسى بن جعفر<sup>(١٠)</sup>: [الرجز]

لو صادت البَقَّةُ فيلَ الزَّنَجِ  
وهملجَ البُرْغُوثُ تحت السَّرْجِ<sup>(١١)</sup>

- (١) البرَسْتُوجَه: معرب من الفارسية (فَرَسْتُو) ومعناه: الخطاف.
- (٢) دُرَاعَةٌ: ثوب من صوف.
- (٣) فححة: حلقة الدُّبُرِ. مضروجة: مشقوقة وواسعة.
- (٤) كعيب: امرأة ضخمة الفَرْجِ. معفوجة: يُقال عفجها عفجاً إذا نكحها.
- (٥) تفحجت: فرجت ما بين فخذيه.
- (٦) مججوجه: رائحتها كريهة.
- (٧) جلهاء: قليلة شعر الرأس عند الجانبيين.
- (٨) الصَّاب: شجر مرّ. والعلقم نبت مرّ.
- (٩) مشجوجة: شجّ: شقّ.
- (١٠) هو العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى، النوبختي الشيعي المتفلسف. صاحب التصانيف، وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، لأبي محمد مؤلفات منها: «الآراء» و«الديانات». (سير اعلام النبلاء: ٣٢٧/١٥) (الفهرست: ٢٥١).
- (١١) هملج: مشى يليلن وخفّة.

وأصبح الهَفْتُ كَشَطْرِ البَنَجِ<sup>(١)</sup> ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدَجِ<sup>(٢)</sup>  
أعجب من لِعَبِكَ بالشُّطْرُنَجِ

### شعر وحرمان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

مدحتك مختاراً فلم تك طائلاً  
إذا مَدَحُ ارْقَتَ عَيْنِيهِ باطلاً  
ولا بَدَدُ من حَمَلِ الهِجَاءِ ثِقَافَهُ  
فإن قلت: سَمَّجُ ما أتيت فصادقُ  
على أنه لا ذنب عند ذوي النُهَى  
رأى الناس يغترون منك بظاهِرِ  
هَجَاكَ فلم يترك رجاء لَمَنْ رجا  
وقد كان من يرجوك في سجن حيرة  
ألا رب غرَّباعك النوم لَيْلَهُ  
يدبجُ فيك الشعر ضَلَّ ضلالَهُ  
فلا تَلْحَنِي إن هجوتك مُحَرَجاً<sup>(٤)</sup>  
كواك بمكواة الهِجَاءِ فأنضجا  
على عُودِ مَمْدوحٍ إذا كان أَعْمَجاً<sup>(٥)</sup>  
وبخسك حَقِّي كان من قبلُ أَسْمَجاً<sup>(٦)</sup>  
لناقِدِ أرض عَرَفَ الناسَ بهرجاً<sup>(٧)</sup>  
كذوب فجَلَى من غُرُورِكَ ما دَجاً<sup>(٨)</sup>  
جداك ولا بَقِيَ هِجَاءُ لَمَنْ هجا  
فأَوَجَدَهُم من ذلك السَّجْنِ مخرجاً  
وراقب ضوء الفجر حتى تَبَلَّجا  
فكافأت بالحرمان ما كان دَبَّجاً

### صورة بهيجة

وقال يستبطن: [الرجز]

لا غِرْنِي يا صاحِبَ الدَّسْتِيَجَةِ  
كأنت عِدَاتُ منكِ لي نَفِيَجَةٍ  
بهجةُ تلك الصورة البهيجة<sup>(٩)</sup>  
مُقَدِّمَاتٍ ما لها نَتِيَجَةُ<sup>(١٠)</sup>

### ديك ودجاجة

وقال في المداعبة: [مخلع البسيط]

يا طيِّبَ الثَّغْرِ والمُجَاغَةِ  
اقضِ لنا حاجةً بحاجة<sup>(١١)</sup>

- (١) هَفْتُ: فارسية وهي العدد سبعة. بَنَج: فارسية: أقبج.  
(٢) وهي العدد خمسة.  
(٣) الدَج: الإرخاء.  
(٤) تقدمت ترجمته.  
(٥) يلحوا: يشتم.  
(٦) ثِقَاف: آلة تحدد بها الأرماع. وقصد بأنه سيقذع بهجائه.  
(٧) أسَمَج: أقبج.  
(٨) نهى: عقل. بهرج: باطل.  
(٩) دجا: أظلم.  
(١٠) دسْتِيَجَة: من الدخيل المعرب ومعناها حزمة.  
(١١) نَفِيَجَة: قوس.  
(١٢) المجاجة: الرقيق.



نِيكَا ودَعْنَا مِنَ اللُّجَاجَةِ  
بِخُلْعٍ كَسَرَى عَلَيْكَ تَاَجَهُ  
وَنُغْمِلِ الْعُودَ وَالزَّجَاجَهُ  
فَتُفْسِدِ الْحُسْنَ بِالسَّمَاجَهُ  
خِلْوُ مِنْ الْبَغْضِ وَالْفَجَاجَهُ  
حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَهُ

خَذْ مِنْ دَنَانِيرِنَا وَبِغْنَا  
وَأَنْتِ يَا سَيِّدِي رَخِيصُ  
عَرِّجْ عَلَيْنَا نُصِيبْ غَدَاءُ  
يَا حَسْنَ الْوَجْهَ لَا تَسْمَجْ  
هَلْ مَانَعِي حَاجَتِي مَلِيحُ  
وَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ

### خير المزاج

وقال في أبي بشر المرثدي<sup>(١)</sup>: [السريع]

عَلِيٍّ أَوْ مِنْ بَلْغَمٍ هَائِجٍ<sup>(٢)</sup>  
فَاخْلَفَهُ لِي بِالطَّائِرِ الدَّارِجِ  
خَيْرُ مَزَاجِ الْجِسْمِ لِلْمَازِجِ  
عَلَى أَمْرٍ صُورٍ مِنْ مَارِجٍ<sup>(٣)</sup>  
أَتَتْ عَلَى الْمُنْتَوِجِ وَالنَّاتِجِ  
عَدِيدَ ضَعْفِي مَوْجَهَا الْمَائِجِ  
أَوْ يَتَنَاهَى لَهْجُ الْهَاجِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى نَسِيجِ الشَّعْرِ وَالنَّاسِجِ  
أَوْ نَلْتَقِي فِي رَهْجٍ رَاهِجٍ<sup>(٥)</sup>

أَرَاكَ أَشْفَقْتَ مِنَ الْفَالِجِ  
إِنْ كَانَ هَذَا يَا بَنَ سَادَاتِنَا  
أَوْ لَا فَحَسْبِي سَمَكِي إِنَّهُ  
وَلَا تَخَفْ مِنْ مَطْعَمٍ بَارِدٍ  
لَا تَحْسَبُوا ضَرْبَةَ صَيَادِكُمْ  
فَإِنْ فِي دَجَلَةٍ حَيَاتَانَهَا  
أَنْتِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي جُودُهُ  
وَابْنُ الْأَلَى أَرَبَتْ مَسَاعِيَهُمْ  
وَمَا ابْنُ عِمَارٍ أَرَى مُقْلِعًا

### حدّث ولا حرج

وقال يهجو شيخاً بُترياً<sup>(٦)</sup>: [مجزوء الكامل]

أُولَى بِهِ هَدْمُ الدَّرَجِ  
جَدٍ وَالْدِيَارِ فَلَا تَلِجُ  
تِ النَّاضِرَاتِ مِنَ الْفُرَجِ  
فِيهَا لِنَسُوتِنَا فَرَجُ  
فِي عُودٍ غَيْرَتِكُمْ عَوَجُ

يَا بَانِي الدَّرَجِ الَّذِي  
بَشَرُ الْبُنَاهِي فِي الْمَسَا  
لَا سِيَمَا لِأَبِي الْبِنَا  
وَإِخَالُ أَنْكَ قَائِلُ  
وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مَعَشَرُ

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البلغم : ما يخرج من الصدر أثناء المرض .

(٣) المارح : النار .

(٤) لهج : اغري بالشيء فثابر عليه .

(٥) الرهج : الفتنة .

(٦) بُتري : نسبة إلى البُتريّة من الزيدية ، وبتريّة

أيضاً ابن للحارث بن فهر .

لو أن قمل رؤوسكم ذات القرون إذا درج  
 شاء العُرُوج إلى السما ء على قرونكم عَرَج  
 لولا الجوار وحفظه حدثت عنك ولا حرج

### مزيج القبح

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس<sup>(١)</sup>: [مجزوء الخفيف]

هب على رأسك العنا	قيدَ والقارَ والسَّبَجَ <sup>(٢)</sup>
هب على رأسك الدُّجَى	ثَبَجاً فوقه ثَبَجَ <sup>(٣)</sup>
جُمَّةٌ فوق جُمَّة	دَرَجاً خلفه دَرَجَ <sup>(٤)</sup>
أين وجهه كأنه	عَدِمَ الرُّوحَ والفرج؟
أين رأس كأنه	مِنْ مَشَقَّ اسْتَهَا خَرَجَ؟
أين خَطْمُ كأنما	فُوكَ مِنْ تَحْتِهِ شَرَجَ؟ <sup>(٥)</sup>
أين عينٌ بعيده	من فتور ومن دعج؟
فوقها حاجبٌ أحصـ	صُ بعيده من الرِّجَجِ <sup>(٦)</sup>
يا سليباً من الملا	حَةَ والحسن والبَهَجَ
مُزَجَّ القبح كُلُّه	فيك بالمقت فامْتَزَجَ
لَكَ وَجْهٌ تَذُوبُ مَقْدُ	تاً وبغضاً له المَهَجَ
ما بأمثاله يُبَشِّدُ	شَرُّ جفنٍ إذا اختلجَ
أنضجَ القبحُ فيك جدُّ	داً وما أنضجَ المَشَجَ <sup>(٧)</sup>
أيها السائلي به	وضَحَ الصُّبْحُ فانبَلجَ
هو كالبحر حَدَّثَ الذِّ	نَاسَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ
هو ما شئت من جنو	نٍ وَحُمَقٍ وَمِنْ هَوَجَ <sup>(٨)</sup>
وإذا مازح أمراً	جَمَدَ الرُّوحَ أَوْ ثَلَجَ
أيها الناس وَيَحْكُمُ	طَالِبُوهُ بِمَنْ فَلَجَ <sup>(٩)</sup>

(١) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٢) القار: الزفت . السَّبَج: الرداء الأسود .

(٣) السَّبَج: معظم الشيء .

(٤) جُمَّة: مجتمع شعر الرأس .

(٥) خطم: أنف .

(٦) أحص: قليل الشعر . الرِّجَج: الترقيق .

(٧) مَشَج: خلط .

(٨) هوج: الطيش والتسرّع .

(٩) فلج: شق .

تتلظى لها وهج  
 بفُساءٍ له رهج<sup>(١)</sup>  
 نكهة تقطع الودج<sup>(٢)</sup>  
 فيل في دبره أنزلج  
 ر اقتضاء مع الدلج  
 رحم الله من عَفَج<sup>(٣)</sup>  
 فيشنة سُرَّ وأبتَهج<sup>(٤)</sup>  
 يتغننى لها الهزج  
 ليس في متنه عوج  
 شق مفساه أو سَحَج<sup>(٥)</sup>  
 وجليد إذا ولج  
 حمل اللحم فاعتلج<sup>(٦)</sup>  
 حَقْنُ المُرْدِ فانتَفَج<sup>(٧)</sup>  
 من هُرَاقَاتِهِمْ لُجَجُ  
 فَحَجُ أَيْمًا فَحَجُ<sup>(٨)</sup>  
 قد وصفنا وما فلج

باردُ الرأسِ واسته  
 ويحيي جليسه  
 حسبه من فُسائِه  
 بركة لو يُزَلِّجُ الـ  
 تقتضيه استه الأيو  
 فينادي على استه:  
 فإذا أبرزت له  
 واستخففته طربة  
 يشتهي الأير قيماً  
 وصبور عليه إن  
 يلتوي من خروجه  
 شاهدي جسمه الذي  
 نجعت في علاجه  
 قسماً إن في استه  
 وبه من طعامهم  
 خاب من فيه بعض ما

### الباتر

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سكيننا هذا له حدة  
 يَفْجأ من لامسه حَتْفُهُ  
 تصلح للتقطيع والوجء<sup>(٩)</sup>  
 بل حتفه أوحى من الفجء

### شجو قلبي

وقال في شاجي<sup>(١٠)</sup>: [الخفيف]

ليس للقلب دونها من معاج

شجو قلبي من سائر الخلق شاجي

- (٧) انتفج: افتخر.  
 (٨) فحج: فرج ما بين رجليه، والفحج في المشي  
 تداني صدور قدميه.  
 (٩) الوجء: القطع.  
 (١٠) شاجي: جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.  
 (الأغاني ٨/٢١).

- (١) رهج: غبار ومحاب.  
 (٢) الودج: عرق في الرقبة.  
 (٣) عفعج: عفعج الجارية: جامعها.  
 (٤) فيشة: رأس الأير.  
 (٥) سَحَج: قشر.  
 (٦) اعتلج: اضطرب.

أَفَرَدْتُهَا بِالْقَلْبِ أَفْرَادُ حُسْنِ  
فَجَرَى حَبْهَا مِنَ الْقَلْبِ وَالْأَحَدِ  
هُوَ حَبٌّ جَاءَ الْهُوَى فِيهِ وَالرَّأِ  
ذَاتِ جَيِّدٍ يُزْهِى عَلَى كُلِّ عَقْدِ  
يَتَلَقَّاكَ فِي الْغَلَائِلِ مِنْهَا  
أَسْبَلْتُ مَنْ ذَرَاهُ جَعْدًا أَثِيثًا  
جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا  
فَهِيَ أَمَّا السَّرَاجُ مِنْهَا فَوْهًا  
رَمْلَةٌ عَبْلَةٌ مِنَ الْبُذْنِ غَصْنِ  
فَلْأَعْطَافِهَا صَنُوفُ اهْتِزَازِ  
طَلَعَتْ فِي لَبُوسِهَا وَحِلَاها  
ثُمَّ قَالَتْ بِطَرْفِهَا: سَوْفَ تَدْرِي  
حَدَّدْتُ طَرْفِهَا وَعَيْدًا لَصَبٍّ  
لَيْتَ شَعْرِي عِلَامَ أَوْعَدَ بِالْهَجْرِ  
وَأَنَا الْخَاضِعُ الشَّحِيحُ عَلَى السَّرِّ  
وَالَّتِي مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ إِلَّا  
يَا لَهْ مِنْ صَبَا بَغِيرِ تَصَابِ  
قُلْ لِمَنْ حَرَمْتُ عَلَيَّ جَدَاهَا:  
عَجِبًا لِي وَلِلَّذِي سَوَّلْتُ لِي  
أَنَا رَاجٍ لَأَنْ يَفُوزَ بِحِظِّ  
لَيْتَ شَعْرِي أَسْحَرُ عَيْنِيكَ دَاءَ الِ  
أَيُّهَا النَّاسُ: وَيَحْكُمُ، هَلْ مُغِيثٌ

خُلِقْتُ وَحْدَهَا بِلَا أَزْوَاجِ  
شَاءَ مَجْرِيَّ خِلَافَ مَجْرَى اللَّجَاجِ  
ي سَوَاءٌ وَلَيْسَ بِالْإِلْهَاجِ (١)  
وَجَبِينِ يَزْهَى عَلَى كُلِّ تَاجِ  
وَجْهَ شَمْسٍ وَجَسْمِ دَمِيَّةٍ عَاجِ (٢)  
جَائِزًا حَدْ مَتْنِهَا الرَّجْرَاجِ (٣)  
وَأِنْ كَانَ حَالُكَ الْأَمْوَاجِ  
جَ وَأَمَّا الظَّلَامُ مِنْهَا فَدَاجِي  
مُخْطَفٌ مَرْهَفٌ مِنَ الْإِدْمَاجِ (٤)  
وَلْأَرْدَافِهَا صَنُوفُ ارْتِجَاجِ  
كَمَّهَاتٍ فِي رَوْضَةِ مَبْنِهَا  
فَأَضَافَتْ عَلَيَّ رَحْبَ الْفَجَاجِ (٥)  
صَرَعْتَهُ بِطَرْفِهَا وَهُوَ سَاجِي (٦)  
رَ وَوَدِّي وَدٌّ بَغِيرِ مَزَاجِ  
رَ كَشْحِي عَلَى دَمِ الْأَوْدَاجِ  
عَادَ عِنْدِي الْحَسَنُ مِثْلَ السَّمَاكِ  
وَشَجِي خَالِصٌ بَغِيرِ تَشَاجِي  
أَيْنَ لَطْفُ الْغَنِيِّ لِلْمَحْتَاجِ؟  
مِنْكَ نَفْسِي، وَلِلَّذِي أَنَا رَاجِي  
مِنْكَ قَلْبِي، وَلَيْتَهُ مِنْكَ نَاجِي  
قَلْبٌ أَمْ نَارٌ خَذَّكَ الْوَهَاجِ؟  
لِشَيْخٍ يَسْتَغِيثُ مِنْ ظَلَمِ شَاجِي؟

(٤) عبلة: ضخمة، ممتلئة. المخطف: الضامر.

الإدماج: الإحكام.

(٥) رحب الفجاج: الطرق الواسعة.

(٦) صب: العاشق المشتاق. ساجي: ساكن.

(١) الإلهاج: الإغراء.

(٢) الغلائل: جمع غلالة، وهو الثياب الشفافة.

(٣) الجعد الأثيث: شعرها المجعد الملفف:

رجراج: مكبتر.

من مُجيرِي من أضعفِ الناس ركنأ  
شادنْ يرتعي القلوب ببغدا  
أورث القلبَ سحرَ عينيه داء  
ولئن قلتُ: شادنْ، إن قلبي  
يَوْمُهَا للنديم يَوْمُ نعيم  
ذات شدو إذا جرت فيه للشّر  
يبعث الساكنَ البعيدَ أمتياجاً  
أقبلتُ والربيعُ يختال في الرو  
ذو سماء كأدكن الخَزْ قد غي  
وتجلى عن كل ما نتمنى  
فظللنا في نزهتين وفي حُس  
نغمة تسحر القلوب، وضربُ  
سيرة بين سيرتين من القص  
ونعمنا بليلة ليس لِّلْهُم  
قد جعلنا الكؤوس فيها نجومأ  
تم فيها النعيم كلُّ تمام  
بفتاةٍ تسرنا في المثنائي  
لم نزل نشرب المدامة حتى  
أخذت من رؤوس قوم كرام  
وطُثتها الأعلاجُ فانتقمت منْ

ولعينيه سطوة الحجاج؟<sup>(١)</sup>  
دَ ولا يرتعي الخُلا بالنَّجاج<sup>(٢)</sup>  
ماله غيرَ ريقه من علاج  
لأسيرٍ لغادةٍ مِغْناج  
والتذاذِ وخبرةٍ وابتهاج  
بِ جَرى أمرها على المنهاج  
ويداوي حرارة المهتاج  
ض وفي المَزْن ذي الحيا الثَّجاج<sup>(٣)</sup>  
يَمّت وأرض كأخضر الدياتج  
موعدُ الكَذْخَذاةِ والهيلاج<sup>(٤)</sup>  
نَّيين بين الأرمال والأهزاج<sup>(٥)</sup>  
هو بين الترتيل والإدراج<sup>(٦)</sup>  
ف تُنسيك سيرة الهملاج<sup>(٧)</sup>  
م لديها قرى سوى الإزعاج  
وجعلنا الأكف كالأبراج  
وعلا قدره عن الإخداج<sup>(٨)</sup>  
وعجوز تسرنا في الزجاج  
عاد منها الفصيح كاللجلج<sup>(٩)</sup>  
نأزها عند أرجل الأعلاج<sup>(٩)</sup>  
نأ شمولُ تضيء ضوء السراج<sup>(١٠)</sup>

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق لعبد الملك بن مروان. وقد عُرف ببطشه وجبروته.

(٢) شادن: ولد الغزال. النَّجاج: موضع. وقد شبهها بولد الغزال.

(٣) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الممطرة الحبا: المطر. الثَّجاج: يسيل بغزارة.

(٤) كذخذاة: فارسي. وهو الزوج أو العروس. الهيلاج: فارسي، وهو دليل العمر، وطالع المولود.

(٥) الأرمال: جمع رمل. الأهزاج: جمع هزج. والرمل والهزج من بحور الشعر.

(٦) الهملاج: (معرب) وهو البرذون يسير سيرأ حسناً.

(٧) الإخداج: التنقيص.

(٨) المدامة: الخمرة. اللجلج: ثقل اللسان.

(٩) الأعلاج: جمع عِلج وهو الحمار أو الرجل من كفار العلجم.

(١٠) شمول: الخمة.

فترى كل مصقع ذا سقاط      وترى كل قيّم ذا اعوجاج<sup>(١)</sup>  
يا لها ليلة قضينا بها حا      جاً وإن علّقت قلوباً بحاج  
رفعنا السعود فيها إلى الفو      ز فكانت كليلة المِعراج  
يا للرجال

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

يا للرجال توسّموا وتبيّنوا      في خالد شبهاً من الحجاج  
إغضاؤه عمن يُقر بذنبه      وحلول نقيته بكل مُداجي  
رجل يحب الصادقين لصدقهم      والصدق أفضل نجوة للناجي  
صدّقته أم عياله عما بها      من شهوة الإيلاج والإخراج  
فأباحها شهواتها، وأجرّها      حبل السّفاح كأكرم الأزواج

لا عيب في نعماء

وقال مجيباً لعبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن العلاء<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

يا داعياً نحو العلاء مثوباً      لبيك إن الحق أزهراً أبلغ  
انشأت تنطق بالصواب ولم تزل      قدماً وسهمك في الصواب الأفلج  
فشكرت سيدنا بفضله      ولقائل الحق المبين منهج  
ولئن نطق بحكمة وبلاغية      ومن الكلام محقق ومثبج<sup>(٥)</sup>  
فلقد وجدت لمن مدحت مائراً      من مثلها يئى المديح وينسج  
ما زال يلبس مذ تآزر وارتدى      مدحاً تحجر باسمه وتُدبج  
وليُجزلن لك الثواب ولم يكن      لخليقة منه نتيج مُخدج<sup>(٦)</sup>  
وليقبلن صحيح ودك إنه      لا يدفع الحسنى بما هو أسمى  
وليشكرنك وهو أعلم عالم      أن المديح به ينير ويبهج  
وبأن ما حليته من منطق      حسن فمن فعلاته يُستنّج  
فاعجب لشكر البحر إن حليته      والحلي من بطنانه يُستخرج

(١) مصقع: بليغ، أو ذو الصوت العالي. سقاط: زلة.

(٢) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر. تقدمت.

ترجمته.

(٥) مشج: مضطرب.

(٦) مخدج: ناقص.

(٤) العلاء بن صاعد الوزير. وتقدمت ترجمة الوزير

صاعد.

أَبْشُرْ أَجَارَكَ مِنْ زَمَانِكَ مَا جَدَ  
مَا دُونَ مَعْرُوفِ الْعِلَاءِ وَعَفْوِهِ  
إِنْ الْعِلَاءُ لَمَّا جَدَ وَلَمَّا جَدِ  
مَلِكٌ إِذَا الْكُرْبُ الشَّدَادُ تَظَاهَرَتْ  
مِمَّنْ إِذَا أَبَتْ الْخُطُوبُ أَوْ التَّوْتُ  
لَا عَيْبَ فِي نُعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا  
أَوْ أَنَّهَا تَصْفُولُنَا وَتَعْمُنُنَا  
أَضْحَى الْمُلُوكُ وَهُمْ مَجَازَ نَحْوِهِ

حَبْلُ الْجَوَارِ لَدَيْهِ حَبْلٌ مَدْمَجٌ<sup>(١)</sup>  
عِنْدَ الرَّجْوِ إِلَى بَابِ مُرْتَجٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا الْعِلَاءَ فَأَدْلَجُوا  
فَبُوجِهَهُ وَبِرَأْيِهِ تَتَفَرَّجُ  
عَاجُ الْأَبْيِّ بِهِ وَقَامَ الْأَعْوَجُ  
لِلْخَاطِبِينَ وَغَيْرِهِمْ تَتَبَرَّجُ  
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنَّهَا تُسْتَدْرَجُ  
لِلطَّالِبِينَ الْخَيْرَ وَهُوَ مُعَرَّجُ

### خائف على الإسلام

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى<sup>(٣)</sup> بَنَ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [الطويل]  
أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ؟  
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ: طَالَ ضَرِيرُكُمْ  
أَكُلُّ أَوَانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
تَبِيعُونَ فِيهِ الدِّينَ شَرًّا إِيْمَةً  
لَقَدْ أَلْحَجُوكُمْ فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ  
بَنِي الْمُصْطَفَى: كَمْ يَأْكُلُ النَّاسُ شِلُوكُمْ؟  
أَمَّا فِيهِمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ  
لَقَدْ عَمَّهَوْا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ  
أَلَا خَابَ مِنْ أَنْسَاءِ مِنْكُمْ نَصِيحَتِهِ  
أَبْعَدَ الْمَكْنَى بِالْحُسَيْنِ شَهِيدِكُمْ  
شَوْى مَا أَصَابَتْ أَسْهُمُ الدَّهْرِ بَعْدَهُ  
لَنَا وَعَلَيْنَا وَلَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ

طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ  
بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجَوْا  
قَتِيلُ زَكِيٍّ بِالدِّمَاءِ مُضَرَّجُ؟  
فَلِلَّهِ دِينُ اللَّهِ قَدْ كَادَ يَمْرُجُ<sup>(٤)</sup>  
وَلِلْمُلُحْجُوكُمْ فِي الْحَبَائِلِ أَلْحَجُ<sup>(٥)</sup>  
لِبَلَاؤِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ مُفَرَّجُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ؟  
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِمْ مُمَجْمَعُ<sup>(٧)</sup>  
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزَبْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
تُضْيِئُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ؟  
هُوَ مَا هَوَى أَوْ مَاتَ بِالرَّمْلِ بَحْرَجُ  
تُسَحِّحُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتَنْشَجُ<sup>(٩)</sup>

(١) مدمج: مفقود.

(٢) مرتج: مغلق.

(٣) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ثائر خرج أيام المتوكل العباسي سنة ٢٣٥ هـ، فحبسه ثم أطلقه، ثم خرج أيام المستعين. قُتل إثر سقوطه عن فرسه سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ١٦٠/٨).

(٤) يمرج: يختلط.

(٥) المحجوكم: الجأؤكم.

(٦) شيلو: عضو الميت.

(٧) مجمع: خلط.

(٨) زبرج: زينة.

(٩) سحح الماء: صب. ينشج الباكي: يفض بيكائه.

وكيف نُبَكِّي فائزاً عند ربه  
وقد نال في الدنيا سناءً وصيته  
فإن لا يكن حياً لدينا فإنه  
وكنّا نرجّيه لكشف عماية  
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيّه  
مضى ومضى الفُراط من أهل بيته  
فأصبحت لا هم أبسووني بذكره  
ولا هونساني أساي عليهم  
أبيت إذا نام الخليّ كأنما  
أحیی العلا لهفي لذكراك لهفة  
أحين تراءت العيون جلاءها  
بنفسي وإن فات الفداء بك الردي  
لمن تستجد الأرض بعدك زينة  
سلام وريحان وروح ورحمة  
ولا برح القاع الذي أنت جاره  
ويا أسفي ألا تردّ تحية  
ألا إنما ناح الحمايم بعدما  
أذم إليك العين إن دموعها  
وأحمدها لو كففت من غروبها  
وليس البكا أن تسفح العين إنما  
أتمتعني عيني عليك بدمعة  
فلاني إلى أن يدفن القلب داء

له في جنان الخلد عيش مُخَرَفُجُ<sup>(١)</sup>  
وقام مقاماً لم يقمه مُزَلَجُ<sup>(٢)</sup>  
لدى الله حي في الجنان مُزَلَجُ  
بأمثاله أمثاله تتبَلَجُ  
ففاز به، والله أعلى وأفلجُ<sup>(٣)</sup>  
يؤم بهم وردّ المنية منهجُ<sup>(٤)</sup>  
كما قال قبلي في البُسوء مُؤرَجُ  
بلى هاجه، والشجوة للشجوة أهيجُ  
تبطن أجفاني سيال وعوسجُ<sup>(٥)</sup>  
يباشر مكواها الفؤاد فينضجُ  
وإقذاءها أضحت مرأيتك تسجُ  
محاسنك اللائي تمح فتنهجُ<sup>(٦)</sup>  
فتصبح في أثوابها تتبرجُ  
عليك، وممدود من الظل سجسجُ<sup>(٧)</sup>  
يرف عليه الأقحوان المفلجُ<sup>(٨)</sup>  
سوى أرج من طيب رمسك يارجُ<sup>(٩)</sup>  
ثويت، وكانت قبل ذلك تهزجُ  
تداعى بنار الحزن حين توهجُ  
عليك وخلت لاعج الحزن يلعجُ<sup>(١٠)</sup>  
أحر البكاءين البكاء المولجُ<sup>(١١)</sup>  
وأنت لأذيال الروامس مدرجُ<sup>(١٢)</sup>  
ليقتلني الداء الدفين لأحوجُ

(١) مخرفج: واسع.

(٢) مزلاج: الناقص والبخل من الناس.

(٣) ابن نبيه: أي هو من ولد فاطمة بنت النبي ﷺ.

(٤) الفراط: جمع فارط وهو المتقدم.

(٥) سيال وعوسج: ضربان شوكيان من النبات.

(٦) تمح: تمحى.

(٧) سجسج: لا يبرد ولا حر.

(٨) المفلج: المشقف.

(٩) رمس: قبر.

(١٠) يلعج: يشتد.

(١١) المولج: البكاء المولج: الدائم.

(١٢) الروامس: جمع رمس وهو القبر.



عفاءً على دارٍ ظعنْتَ لغيرها  
 ألا أيها المستبشرون بيومه  
 أكلُكم أمسى اطمأن مهاده  
 فلا تشمتموا وليخسأ المرء منكم  
 فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم  
 لأعطى يد العاني أو ارمدَّ هارباً  
 ولكنه ما زال يغشى بنحره  
 وحاشاله من تلُكم غير أنه  
 وأين به عن ذاك؟ لا أين، إنه  
 كأنني به كالليث يحمي عرينه  
 يكرُّ على أعدائه كرَّ ثائرٍ  
 كدأب عليٍّ في المواطن قبله  
 كأنني أراه والرماح تنوشه  
 كأنني أراه إذ هوى عن جواده  
 فحُبَّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى  
 أأردبتم يحيى ولم يُطو أَيْطَلُ  
 تأتت لكم فيه منى السوء هيئةً  
 تُمدُّون في طغيانكم وضلالكم  
 أجنوا بني العباس من شنانكم  
 وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم  
 نظارٍ لكم أن يرجع الحق راجع

فليس بها للصالحين مُعَرَّجٌ  
 أظلت عليكم غمة لا تفرجُ  
 بأن رسول الله في القبر مُزَعَجٌ؟  
 بوجهٍ كأن اللون منه اليرنَدَجُ (١)  
 غداة التقى الجمعان، والخيْلُ تَمَعَجُ (٢)  
 كما ارمَدَ بالقاع الظليم المهجج (٣)  
 شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ  
 أبى خطة الأمر التي هي أسمعُ (٤)  
 إليه بعرقينه الزكيين مُخرَجُ  
 وأشبأله لا يزدهيه المهجج (٥)  
 ويطعنهم سُلُكى ولا يتخلَجُ (٦)  
 أبي حسن، والغصن من حيث يخرجُ  
 شوارع كالأشطان تُدلى وتُخلَجُ (٧)  
 وعُفِّرَ بالترب الجبين المشجج (٨)  
 وحُبَّ به روحاً إلى الله تعرجُ  
 طراداً ولم يُدبر من الخيل منسج (٩)  
 وذاك لكم بالغى أغرى وألهجُ  
 ويُستدرج المغرور منكم فيُدْرَجُ  
 وأوَكُوا على ما في العياب وأُشْرَجُوا (١٠)  
 فأحر بهم أن يغرقوا حيث الحَجُّوا (١١)  
 إلى أهله يوماً فتشجُّوا كما شجوا

(١) اليرندج: معرَّب رند وهو قشاة الخشب.

(٢) تمعج: تسرع.

(٣) العاني: الذليل. الظليم: ذكر النعام.

(٤) أسمع: أقيح.

(٥) المهجج: شديد الصياح.

(٦) سُلُكى: الطعنة المستقيمة. لا يتخلج: لا يحيل.

يميناً أو يساراً.

(٧) الأشطان: جمع شطن وهو الدلو أو الحبل.

تُخلَج: تجذب.

(٨) المشجج: المشقوق.

(٩) أَيْطَل: خاصرة. منسج: ما بين الكتفين إلى

العنق.

(١٠) شنان: بغضاء. أوَكُوا: شدوا الوكاء وهو

الرباط. أُشْرَجُوا: ضَمُوا.

(١١) الحَج: اختلط.

على حين لا عُذْرَى لِمُعْتَذِرِكُمْ  
فلا تُلْقُوا الآن الضغائن بينكم  
عُرِرْتُمْ إِذَا صَدَّقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ  
لعل لهم في مُنْطَوِي الغيب ثائراً  
بِمَجَرِ تَضْيِيقِ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بِيضُهُ  
تَوَامُضُهُ شَمْسُ الضْحَى فَكَأَنَّمَا  
لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ  
إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ  
يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثُبَّتَانِ: رَجُلُهُ  
عَلَيْهَا رَجَالُ كَالِليوْثِ بِسَالَةٍ  
تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ  
فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ  
كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْذِمِيَّاتِ فِيهِمْ  
يُودِ الَّذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سَلَّاحَهُ  
فَيَدْرُكُ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ  
وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ  
وَتُظْعَنُ خَوْفُ السَّبْيِ بَعْدَ إِقَامَةٍ  
وَقَدْ كَانَ فِي يَحْيَى مُذْمَرُ خَطِئَةٍ  
هِنَالَكُمْ يَشْفَى تَبَيُّعُ جَهْلِكُمْ  
مَحْضَتُكُمْ نَصْحِي وَإِنِّي بَعْدَهَا

وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ الْوَلَوَاقِحَ تُنْتَجُ  
تَدُومُ لَكُمْ، وَالْذَهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ  
سَيَسْمُو لَكُمْ، وَالصَّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجُ  
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوَحُوشَ، وَهَزْمَجُ<sup>(١)</sup>  
بَوَارِقُ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْمُحْمَجُ<sup>(٢)</sup>  
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ  
تَلُمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
جِرَاجُ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتَخْرَجُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَيْلُ كَأَرْسَالِ الْجِرَادِ وَأَوْثَجُ<sup>(٥)</sup>  
بَأُمَثَالِهَا يُشْنَى الْأَبْيُ فَيُعْنَجُ<sup>(٦)</sup>  
تُنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهَجُ<sup>(٧)</sup>  
لَظْلُ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَحْرَجُ  
فَتَيْلُ بِأَطْرَافِ الرُّدْنِيِّ مُسْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
هِنَالِكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ<sup>(٩)</sup>  
وَلِلَّهِ أَوْسٌ آخِرُونَ وَخَزْرَجُ  
تَمَامًا، وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدَجُ<sup>(١٠)</sup>  
ظَعَانُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هَوْدَجُ  
وَنَاتِجَهَا لَوْ كَانَ لِلْأَمْرِ مَتْنَجُ  
إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ<sup>(١١)</sup>  
لَأَعْنَقُ فِيمَا سَاءَ كُمْ وَأَهْمَلِجُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) مَجَر: جيش عظيم. هَزْمَج: اختلاط الأصوات: والزَجَل: الرعد.  
(٢) شِيم: نظر إليه. مُحْمَج: غائر العينين.  
(٣) تَهْرَج: تختلط وتتقابل.  
(٤) تَحْرَج: تقع في الضيق.  
(٥) أَوْثَج: اكشف.  
(٦) يُعْنَج: يُجذَّب.

- (٧) النَّقْع: الغبار. تُرْهَج: يُثار غبارها.  
(٨) اللّهْذِمِيَّات: السيوف. الرْدْنِي: الرمح.  
(٩) خَلْخَال: سوار يُوضَعُ فِي الرَّجْلِ. الدُمْلُج: المِعْصَد.  
(١٠) تُخْدَج: تلد ولداً ناقصاً.  
(١١) تُودَج: تُقَطَّع.  
(١٢) أَهْمَلِج: أمشي مشية الهملاج بسرعة ولين.

مِهْ لَا تَعَادُوا غِرَةَ الْبَغِيِّ بَيْنَكُمْ  
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُمَسَّوْا خِمَاصاً وَأَنْتُمْ  
تَمْشُونَ مَخْتَالِينَ فِي حُجَرَاتِكُمْ  
وَلِيذُوهُمْ بِأَدْيِ الطَّوِيِّ وَلِيَذُوكُمْ  
تَذُودُونَهُمْ عَنْ حَوْضِهِمْ بِسُيُوفِكُمْ  
فَقَدْ أَجْمَعْتُمْ خِيْفَةَ الْقَتْلِ عَنْكُمْ  
بِنَفْسِي الْأَلَى كَطَّطْتُهُمْ حَسْرَاتِكُمْ  
وَلَمْ تَقْنَعُوا حَتَّى اسْتَشَارْتُمْ قُبُورَهُمْ  
وَعَيَّرْتُمُوهُمْ بِالْأَسْوَادِ وَلَمْ يَزَلْ  
وَلَكِنْكُمْ زَرْقٌ يَزِينُ وَجُوهَكُمْ  
لَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّينَ عَاهَةً  
بِأَيَّةٍ إِلَّا يَبْرَحُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ  
يَبِيتُ إِذَا الصُّهْبَاءُ رَوَتْ مُشَاشَهُ  
فَيُطْعِنُهُ فِي سَبَّةِ السَّوِّءِ طَعْنَةً  
لِذَاكَ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَصْبِرُ مِثْلَكُمْ  
فَهَلْ عَاهَةً إِلَّا كَهْذِي وَإِنْكُمْ  
فَلَا تَجْلِسُوا وَسْطَ الْمَجَالِسِ حُسْرًا  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَخْبِثُوا  
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ  
أُرُونِي أَمْرًا مِنْهُمْ يُزَنُّ بِأُبْنَةِ  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ

(١) عَرَفَج: نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، سَرِيعُ الْإِسْتِعَالَ.

(٢) الطَّوِيُّ: الْجَوْع. خَدَّلَج: مَمْتَلَى الْيَدَيْنِ  
وَالسَّاقَيْنِ.

(٣) أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَج: إِنَّمَا أَرَادَ التَّرِكَ وَالْفَرَسَ.

(٤) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حِزُومٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ.

(٥) عَلِزُوا: أَخَذَهُمُ الْغَيْظُ. حَشَرَ: لَفَظَ أَنْفَاسَهُ.

(٦) دِيزَج: مَعْرَبٌ (دِينٌ) وَهُوَ اللَّوْنُ.

(٧) نَعَج: خَالِصَةُ الْبَيَاضِ.

(٨) الْمُعْلَهَج: مُحَرَّوْقُ الْجِلْدِ، أَوْ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ.

كَمَا يَتَعَادَى شَعْلَةُ النَّارِ عَرَفَجُ<sup>(١)</sup>  
يَكَادُ أَخَوُكُمْ بِطَنَةً يَتْبَعُجُ؟  
ثَقَالَ الْخُطَا أَكْفَالَكُمْ تَتْرَجِرُجُ  
مَنْ الرِّيفُ رِيَّانُ الْعِظَامِ خَدَّلَجُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَشْرَعُ فِيهِ أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ<sup>(٣)</sup>  
وَبِالْقَوْمِ حَاجٌ فِي الْحَيَازِمِ حُوجُ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ عَلِزُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَحَشَرَجُوا<sup>(٥)</sup>  
كَالْأَبْكَامِ مِنْهَا بِهَيْمٍ وَدِيزَجُ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ الْعَرَبِ الْأَمْحَاضُ أَخْضَرُ أَدْعَجُ  
- بَنِي الرُّومِ - أَلْوَانُ مِنَ الرُّومِ نَعَجُ<sup>(٧)</sup>  
لَمَّا شَكَّلَكُمْ - تَالَهَ - إِلَّا الْمُعْلَهَجُ<sup>(٨)</sup>  
يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيُعْفَجُ<sup>(٩)</sup>  
يُسَاوِرُهُ عِلَجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلَجُ<sup>(١٠)</sup>  
يَقُومُ لَهَا مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ أَفْحَجُ<sup>(١١)</sup>  
وَيَصْبِرُ لِلْمَوْتِ الْكَمِيُّ الْمَدَجُّجُ<sup>(١٢)</sup>  
لَا كَذِبُ مَسْؤُولٍ عَنِ الْحَقِّ يَنْهَجُ  
وَلَا تَرْكَبُوا إِلَّا رَكَائِبَ تُحْدَجُ<sup>(١٣)</sup>  
وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَتُقْلَجُوا  
أَبَاهُمْ، فَإِنْ الصَّفُوفُ بِالرَّنَقِ يَمْزَجُ  
وَلَا تَنْطَقُوا الْبَهْتَانَ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ  
بِبِغْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ<sup>(١٤)</sup>

(٩) يُعْفَجُ: يُضْرَبُ بِالْعَصَا.

(١٠) الصُّهْبَاءُ: الْخَمْرَةُ. مُشَاشَةٌ: نَفْسُهُ. عِلَجُ:

الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ.

(١١) أَفْحَجُ: وَاسِعٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ.

(١٢) الْكَمِيُّ: الْفَارِسُ الْمُسَلَّحُ. الْمَدَجُّجُ: الْمُسَلَّحُ.

(١٣) الرِّكَائِبُ: الْإِبِلُ. تُحْدَجُ: تَحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ.

(١٤) ابْنُ طَاهِرٍ: أَعْيَدَ اللَّهُ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي قَادَ

الْحَمْلَةَ ضِدَّ يَحْيَى الَّذِي يَرْتِيهِ ابْنُ الْبُرُومِيِّ. انْظُرْ

تَرْجَمَتَهُ (٥٣/١).

سعى لَكُمْ مَسْعَاةَ سَوْءِ ذَمِيمَةٍ  
 فلنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً  
 وقد بدأتْ لَوْ تُزْجَرُونَ بِرِيحِهَا  
 بني مصعب: مَا لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ  
 دِمَاءُ بَنِي عَبَّاسِكُمْ وَعَلَيْهِمْ  
 يَلِي سَفَكُهَا الْعُورَانُ وَالْعَرَجُ مِنْكُمْ  
 وَمَا بِكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا أَوْلِيَاءَكُمْ  
 وَلَوْ أَمَكَّتْكُمْ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَرَصَةٌ  
 إِذَنْ لَا اسْتَقْدَمْتُمْ مِنْهُمَا وَتَرَفَارِسٍ  
 أَبِي أَنْ تُجِبُوهُمْ يَدَ الدَّهْرِ ذِكْرُكُمْ  
 وَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْكُمْ لَخَائِفٌ  
 وَفِي الْحَزْمِ أَنْ يَسْتَدْرِكَ النَّاسُ أَمْرَكُمْ  
 نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرَهُ  
 لَعَلَّ قُلُوبًا قَدْ أَطْلَمْتَ غَلِيلَهَا

سعى مثَلَهَا مُسْتَكْرَهُ الرَّجُلِ أَعْرَجُ  
 تُحَشُّ كَمَا حُشَّ الْحَرِيقُ الْمُؤَجَّجُ  
 بِوَائِجُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَبَوَّجُ (١)  
 عَدُوُّ سَوَاكُمُ أَفْصَحُوا أَوْ فَلَجَلَجُوا (٢)  
 لَكُمْ كَدَمَاءُ التُّرْكِ وَالرُّومِ تُهْرَجُ  
 وَغَوْغَاؤُكُمْ جَهْلًا بِذَلِكَ تَبْهَجُ  
 وَلَكِنْ هُنَاتُ فِي الْقُلُوبِ تَنْجَنُجُ (٣)  
 لَقَدْ بَيَّنَّتْ أَشْيَاءُ تَلَوَى وَتُحَنَّجُ (٤)  
 وَإِنْ وَلِيَاكُمْ فَالْوَشَائِجُ أَوْشَجُ (٥)  
 لِيَالِي لَا يَنْفَكُ مِنْكُمْ مَتَوَّجُ  
 بِوَائِقٍ شَتَى بِأُهَا الْآنَ مُرْتَجُ (٦)  
 وَجَبْلُهُمْ مُسْتَحِكُّمُ الْعَقْدِ مَذْمُجُ (٧)  
 بَنِي مُصْعَبٍ، لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ مُذْلَجُ (٨)  
 سَتُظْفَرُ مِنْكُمْ بِالشِّفَاءِ فَتُثْلَجُ

### بنو المشرف

وقال في آل المشرف بيتاً مفرداً: [البسيط]

بني المشرف جدُّ الله دَابِرْكُمْ مَا ضَرَّ مُعْقِبَكُمْ لَوْ أَنَّهُ دَرَجَا (٩)  
 المسح

وقال في لحية الليف: [الرجز]

ولحيةٍ لَوْ شَاءَ ذُو الْمَعَارِجِ  
 بَنَسَجٍ مِسْحِينَ لَخَانَ الدِّيَزَجِ (١٠)

(٨) مُذْلَجٌ: الذي يسير ليلاً.  
 (٩) جَذٌّ: قطع.  
 (١٠) كَوَاسِدٌ: جمع كَاسِدٍ: لم يَلْقَ رَوَاجًا. نَوَاسِجٌ: جمع نَاسِجٍ: الذي يَنْسَجُ.  
 (١١) الْمَسْحُ: الكسَاءُ مِنْ شَعْرِ الدِّيَزَجِ: معرب (دين) وهو اللون. كَوَاسِجٌ: جمع كَوَسِجٍ وهو خفيف الشعر.

(١) الأوب: الناحية. يَوْجٌ: صَوْتٌ.  
 (٢) لَجَلَجُوا: تَكَلَّمُوا بِتَرَدَدٍ.  
 (٣) هُنَاتُ: دَاهِيَةٌ. تَنْجَنُجٌ: تَنْحَرُكُ.  
 (٤) تُحَنَّجٌ: تَلَوَى عَنِ الْحَقِيقَةِ.  
 (٥) الْوَشَائِجُ: جَمْعٌ وَشِجَةٍ وَهِيَ صَلَةُ الْمَوْدَةِ.  
 (٦) بَوَائِقُ: دَوَاهِي. مُرْتَجٌ: مُغْلَقٌ.  
 (٧) مُذْمَجٌ: مُحْكَمُ الْقَتْلِ.

## قمر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا قمرأً فوق رأسه تاجُ  
إذا تَمَشَّى يكاد يجذبه  
يخجل من حسن لونه العاجُ  
كأنما في جيوبه قمر  
ردفُ له كالكَثِيبِ رَجْرَاجُ<sup>(١)</sup>  
إن كنتَ عني مُمتَّعاً بغنى  
وفي السراويل منه أمواجُ  
فإن فقري إليك محتاجُ

## مكروب

وقال وقد طولب بالتحويل: [السريع]

يا ويح من أصبح في غُمَّةٍ  
فروحه تُزعج عن جسمه  
ليس له من كربها مخرجُ  
وجسمه عن بيته يزعجُ  
همان

وقال: [المنسرح]

إنَّ اللسان الذي نَسَجْتُ به  
لكنني غيرُ جاعِلٍ حَسَنِي  
مدحك يَسْطِيعُ نَقْضَ ما نَسَجَا  
هَمَّايَ هَمَانٍ لَسْتُ مُتَبِعاً  
- وإن شجَّتني إِساءةٌ - سَمِجَا  
وما الذي يؤمن المُسيءُ إلى الـ  
مُحسن من جهله إذا حَرَجَا؟  
آثرتُ فيك النسيم من عِتر الـ  
مسك فلا تجعلنه هَرَجَا

## ذات الوشم

وقال في كُنْزِة<sup>(٣)</sup>: [السريع]

وقينةٌ أبرد من ثلجة  
ما أكذب المطب في وصفها  
تظلُّ منها النفسُ في ضجَّة  
فطيعةٌ فالحلقُ في سَكْتَةٍ  
لا صَدَقَ الله له لهجةٌ  
خالصةٌ النُّتْنُ ولكنها  
وبطنها القَرَقَارُ في رَجَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
كأنها في نَتْنها ثُومَةٌ  
في ريقها من سَلَحها مَجَّةٌ  
لكنها في اللون أترُجَّةٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الكثيب: كوم من الرمل. رجراج: مضطرب.

وقصد الردفين.

(٢) الخنا: الكلام الفاحش.

(٣) كنْزِة: جارية من المغنيات.

(٤) قرقار: الذي يحدث صوتاً. رجَّة: اضطراب وحركة.

(٥) أترُجَّة: ثمر من فوائده أنه يجلو اللون، ويسكن غُلْمَةَ النساء.

تبدو بوجهٍ قجلٍ يابس  
ذات فم أخطأ من كلبة  
تفاوتت خلقتُها فاغتدت  
لا تلُكم الأوصالُ مهتزة  
ما جُنَّ من عشقٍ فؤادُ بها  
رسمٌ مُحيلٌ بأنَّ سكاُنه  
قد كتبتُ في بدنٍ ناحلٍ  
كأنها والوشمُ في جلدها  
ما لامرئٍ أظهرَ وجداً بها  
تروح للفسقِ فإنَّ عُوتبت  
خرَاجَةٌ للفسقِ ذُخالة  
تسابق الوعدَ بإنجازها  
تُغيِّضُ الأمواه في دُبْرِها  
سوداء باب الجُحرِ شمطاؤه  
كأنما فُتحتُها فحمة  
ما نهضتُ عن مجلس ساعة  
لو حَدَّثتُ عن فيشةٍ ضخمة  
أوقيل: من تهوين؟ قالت: فتى  
ما كشفتُ عن عُطعط فيشة  
تقول إن هاجرها ساعة:  
لا تياسى يا نفسُ من عَوْدَةٍ

قد نُزعتُ من صحنِهِ البهجة  
ومُضْطَرِطٍ أوقع من قُبْجَةٍ (١)  
لكلٍّ من عطلٍ مُحْتَجَةٍ (٢)  
كلا ولا الأردافُ مرتجئة  
كلا ولا ذابت بها مهجه  
فما على أمثاله عَرَجَةٌ  
أسماء من لاعِبها الفَحْجَةِ (٣)  
زُرْنِيخَةٍ شِيبَت بِنِيلْنَجَةٍ (٤)  
عذرٌ لدى الناس ولا حجه  
أعتبتُ لللائم بالدَّلْجَةِ  
تُعجبها الدُّخْلَةُ والخَرْجَةُ  
وتفتدي القبلةَ بالعَفْجَةِ (٥)  
فَسَلَحُها في صورة العُجَّة  
لكلٍّ من كَشَفه عَجَّة (٦)  
فَتَّ عليها عابثٌ ثُلْجَةٌ  
إلا وجدنا تحتها مَجَّة  
بَطْنَجَةٍ سارتُ إلى طَنْجَةٍ (٧)  
أصلع في يافوخه شَجَّة  
تُجيد في أحشائها البَعْجَةِ (٨)  
كم غمةٍ تتبعتها فَرْجَةٌ  
قال كَبْشُ لا يلهو عن النُّعْجَةِ

(١) القبجة: الحجل والكروان.

(٢) عطل: المعطلة: فرقة أنكرت صفات الله، والبعث.

(٣) الفحجة: الفحج: اتساع ما بين الفخذين. وقصد هنا الفاحشة.

(٤) زرنیخ: حجر، منه أبيض وأحمر وأصفر. نيلنجة: (معرب) وهو مستحضر نباتي أزرق.

(٥) عَفَج جارته: جامعها، والعفجة الجماع.

(٦) باب الجُحر: حلقة الدبر. العجة: الصوت.

(٧) فيشة: رأس الذكر. طنجة: مدينة في المغرب على البحر.

(٨) عُطعط: اختلاط الصوت وتتابعه، وقصد «بعطط فيشة» ممارستها للجماع.

ما حق أيرُ ناك أمثالها  
بل حقهُ الرحمة إن الفتى  
أستودع الله فتى ناكها  
إلا مَوَاسِي أهل إفرنجَه  
قد زُجَّ في البحر به زُجَه  
فإنه المسكين في اللُجَه  
عبد حاجته

وقال أيضاً: [المنسرح]

إن الدمشقيَّ عبدُ حاجتِه  
يُبرِم إخوانه بزواجتِه  
حتى إذا ما قضى لُبانتِه  
وانصاع إما إلى غَضارتِه  
يخلد في اللحم والثريد وفيه  
أصبح قد لج في مُهاجرتي  
لا يذكر الخُلَّ عند ذلك في  
تَبارك الله كيف خَفَّتُه  
فقد رأى القلبُ من نذالته  
ثُمَّت ياؤي إلى حليته  
شَقَّاقُ ساج يبيت ليلته  
ثم انتحى ينسج القريض وما

وعبدُ من يرتجي لحاجتِه  
في كحل يومٍ وبإدلاجتِه<sup>(١)</sup>  
من حاجةٍ غاب في عَجاجتِه<sup>(٢)</sup>  
مسارعاً أو إلى زجاجتِه<sup>(٣)</sup>  
مما مَجَّه الكوبُ من مُجاجة<sup>(٤)</sup>  
لا فَكَّه الله من لَجاجة  
ضغطة دهرٍ ولا انفراجتِه  
إذا تَشاحَى على فَجاجة  
ما رأت العينُ من سَماجة  
كالديك ياؤي إلى دجاجة  
منشارُه في مَشَقٍ ساجتِه<sup>(٥)</sup>  
نَساجةُ الشعرِ من نَساجة

قينة منعرجة

وقال يهجو أخرى: [المنسرح]

لأنتِ شَيْنُ القيانِ يا غُنَجَه  
رأيت كل القيان تالفُني  
ثم تجودي لكل ملتَمَس  
ضُمي وإلا حبلت من سعة

ذميمةُ القدِّ في الوري سَمَجَه<sup>(٦)</sup>  
وأنت عني أراك منعرجة  
بفقحة لا تزال مختلجة<sup>(٧)</sup>  
فأنت طول النهار منفرجه

(١) إدلاج: المسير في الليل كله.

(٢) لُبانة: حاجة. عَجاجة: غُبار.

(٣) غَضارة: طيب العيش.

(٤) الثريد: طعام قوامه خبز يفت بالمرق. مجاجة:

ما يمع بالغم.

(٥) ساج: شجر.

(٦) شين: عيب. سمجة: قبيحة.

(٧) فقحة: حلقة الدبر. مختلجة: مضطربة.

تجودي: الصواب: تجودين.

فكم تكوني - تعست - رافعة رجلاً للعب المدحلبة خلجه<sup>(١)</sup>  
المجرد

وقال في رجل أطلّى<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

ومجرد كالسيف جرد نفسه  
ثوب تمزقه الأنامل رقعة  
للمجرد يكسوه ما لا ينسج  
ويذيه الماء القراح فينهج<sup>(٣)</sup>  
فكأنه لما استوى في خصره  
نصفان: ذا عاج، وذا فيروزج<sup>(٤)</sup>

المشيب

وقال أيضاً في الشيب: [الخفيف]

شعرات في الرأس بيض ودعج  
طار عن هامتي غراب شباب  
حلّ رأسي جيلان: روم وزنج<sup>(٥)</sup>  
وعلاه مكانه شاهمرج<sup>(٦)</sup>  
ن كما حلّ رقعة شطرنج  
أيها الشيب لم حللت برأسي  
إنمالي عشر وعشر وبنج<sup>(٧)</sup>

(١) الأزرق السماوي، ويسمى (حجر الظفر).  
(٥) المعنى: في الرأس شعرات بيض وآخر سود،  
وشبه البيض بالروم والسود بالزنج.  
(٦) هامة: رأس. شاهمرج: معرب عن الفارسية.  
وأصله شاه مرغ وهو طير كبير أبيض.  
(٧) بنج: فارسية ومعناها خمسة.

(١) تكوني الصواب تكونين. دحج: جامع  
الحارية. وكذلك خلج.  
(٢) أطلّى. أذهن.  
(٣) الماء القراح: الصافي الخالص.  
(٤) عاج: ناب الفيل. فيروزج: فارسي معرب  
فيروزه وهو نوع من الأحجار الكريمة، أجود ألوانه



## حرف الحاء

### ذو الجودين

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [البسيط]

أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحَا  
وليس ذاك بَصْنَعِي بل بَصْنَعِ فَتَى  
مباركُ الوجه ميمون نقيبته  
به غدوتُ على الأيام مقتدراً  
رفعت منه رفيع الذكر ممتدحاً  
مُعْطَى لسانٍ فمٍ ، معطى لسان يد  
لو أن عبد الحميد اليوم شاهده  
ضربتُ شعري عن الكتاب قاطبةً  
إياه كانت تراعي همتي ، وله  
أَتَأْرَتْ عيني سواد الناس كلهمُ  
يَفْدي أبا الصقر - إن قاموا بفديته -  
فرعٌ تفرع من شيبان شاهقةً  
واهتز في نبعة صماء ما عرفت

وعاد معتذراً من كل ما اجتَرَحَا  
ما زال يُدْني بلطف الصنع ما نزحَا  
يُوري الزناد بكفيه إذا قدحَا  
فقد صفحتُ عن الأيام أن صفحَا  
ألفى أباه رفيع الذكر ممتدحَا  
إن أجملًا فصلاً أو فسراً شرَحَا  
لطان بين يديه مُذْعِناً وسَحَا<sup>(٢)</sup>  
صفحاً إليه ومثلي نحوَه جَنَحَا  
كانت تصون أديم الوجه والمَدَحَا  
فما رأيتُ سواه فيهم وضَحَا<sup>(٣)</sup>  
قومٌ إذا مَذَقُوا أفعالهم صَرَحَا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ ساورتها أمانِي نفسه نجحَا<sup>(٥)</sup>  
سهلاً ولا رَئِمتُ سيلاً وإن طَفَحَا<sup>(٦)</sup>

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الحميد، هو عبد الحميد بن يحيى كاتب

مروان من محمد، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٤٦٢/٥) طان: حسن عمل

الطين. سحا: استحي.

(٣) أثار: أخذ نظره. وضع: واضح.

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مَذَقُوا

أفعالهم: شابوها بكدر.

(٥) شيبان: قبيلة زبية.

(٦) نبعة: شجرة ضخمة تتخذ من القسي.

لا تشرب الماء إلا من ذؤابتها  
فات المذاكي في بدء وفي عقب  
فتى - إذا شئت - لا جهلاً ولا سفهاً  
فتأه شرخ شبابي، وكهله  
في وجهه روضة للحسن مونة  
طل الحياء عليها واقع أبداً  
وجه إذا ما بدت للناس سنته  
أنا الزعيم لمكحول بغرته  
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة  
لويخطب الشمس لم ترغب بيهجتها  
مهما أتى الناس من طول ومن كرم  
لاقى الرجال غبوق المجد فاغبتقوا  
خرق به نشوة من أريحيته  
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما  
ممن إذا كان لاجي البخل يعذره  
إن قال: لا، قالها للأميرين بها  
يا بُعد معناه من معنى اللثام إذا  
لولم يزد في بسيط الأرض نائله  
أضحت بجذواه أرض الله واسعة  
فلا فحات الأماني قد تُتجن به  
لو أن أفعاله الحسنى غدت شية  
لا تحمدن بليغاً في مدائحه  
ولوتجاوزه المذاح لم يجدوا

إذا الغمام عليها من عل نضحا  
سبقاً إلى الغاية القصوى وما قرحا<sup>(١)</sup>  
كهلاً - إذا شئت - لا شياً ولا جلاً  
جلم، إذ شال حلم ناقص رجحا  
ما راد في مثلها طرف ولا سرحا<sup>(٢)</sup>  
كاللؤلؤ الرطب لورقرقته سفحا<sup>(٣)</sup>  
كانت محاسنه حولاً لهم سبحا  
ألا يرى بعدها بؤساً ولا ترحا  
نالت يدها منال الطرف ما طمحا  
عن خير من خطب الأزواج أو نكحا  
فإنما دخلوا الباب الذي فتحا<sup>(٤)</sup>  
منه، ولاقى صبح المجد فاصطبحا<sup>(٥)</sup>  
هيهات من متشيها أن يقال صحا  
فالموت إن جد، والمعروف إن مزحا  
فما يبالي بإلحي الجود كيف لحي<sup>(٦)</sup>  
ولم يقلها لمن يستمنح المنحا  
شحوا بلفظة «لا» أفواهم وشحا  
لضاق منها علينا كل ما انفسحا  
أضعاف ما مد منها ربها ودحا<sup>(٧)</sup>  
وحائلات الأماني قد طوت لقحا  
للمجد ما عذت التحجيل والقرحا<sup>(٨)</sup>  
أفعاله فسحت في مدحه الفسحا  
في الأرض عنه ولا في القول متدحا<sup>(٩)</sup>

(١) غبوق: شراب العشي.

(٢) لاجي: لائم.

(٣) جذواه: عطاؤه. دحا الأرض: بسطها.

(٤) شية: علامة. التحجيل: بياض في رجل.

الفرس.

(٥) المتلدح: الفسحة.

(١) المذاكي: من الخيل ما تمت قوته. ما قرح: ما تعب.

(٢) راد: أكثر التطواف.

(٣) الطلل: الندى.

(٤) الطول: المعروف.

جلمود خَطَيْنِ ما صَكُوا به رَضَحاً<sup>(١)</sup>  
 كبش الكتابة، كبش الحرب إن نطحا  
 فأعطياه من الحَظَيْنِ ما اقترحا  
 إلى الحديد على عِلَّاتِه فلحا  
 بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا  
 نُبْلاً، وناهيك من كف بها اتشحا<sup>(٢)</sup>  
 فما المقادير إلا ما وحى ومحا<sup>(٣)</sup>  
 يُجْريه في أي أنحاء الأمور نحا  
 يَكْلاً من الشر ما يَكْبَحُ به انكبحا<sup>(٤)</sup>  
 إذ لا تزال ترى قوساً ولا قَرْحاً  
 تُصْمي الرمايا، وأخرى تُوصل المنحا  
 رتقاً فلو صُبَّ فيها الماء ما رشحا  
 شخبٌ دَرير إذا لاقى الحصى ضرحا<sup>(٥)</sup>  
 ترى لما طار منه موقعاً طرَحاً  
 أنحى على الأدوات القينُ وأجتنحا  
 ورَّدُ السَّيَالِ ترى في لونه صَبَحاً<sup>(٦)</sup>  
 لم يحسب الليث إلا ثعلباً ضَبَحاً<sup>(٧)</sup>  
 ولم يُخَافَتْ بها نجواه بل صدحا  
 لن يرهَبَ الليث ضائناً قعقعت وذحا<sup>(٨)</sup>  
 زادت شدائدُها أعطانه فيحاً<sup>(٩)</sup>  
 وأن حرسَت من الإفساد ما صلحا

بزر جمهر بني العباس رُسْتَمَهُم  
 ماضي الأدوات من سيف ومن قلم  
 وافى عطاردة والمريخ مولدُه  
 له من البأس حدُّ لو أشار به  
 ويؤمن رأيٍ ورفقٍ لو مشى بهما  
 في كفه قلم ناهيك من قلم  
 يحور ويثبت أرزاق العباد به  
 كأنما القلم العلوي في يده  
 هذا وإن جمحت هيجاء أقمحها  
 يغشى الوغى فترى قوساً ونابلها  
 ذورميتين مفدأتين: واحدة  
 يغفل النبل في الدرع التي رُتقت  
 ويطن الطعنة النجلاء يتبعها  
 ويضرب الهام ضرباً لا كفاء له  
 لمثل ذلك في الهيجاء من عمل  
 يصول منه بمن عادى خليفته  
 ليثٌ إذا زار الليث الهزبر له  
 عادى فبادى العدا فيه عداوته  
 وقال إذ قعقعوا شئ الوعيد له:  
 يا من إذا ضاقت الأعطان في هنة  
 ليهن الملك أن أصلحت فاسده

(١) بزر جمهر: من حكماء الفرس. رستم: قائد

فارسي قتل في القادسية

(٢) اتشع: لبس وشاحاً.

(٣) المعنى: انه - باعتبار مشرفاً على ديوان

الضياح - يتحكم بتقسيم الرواتب فيعطي ويمنع.

(٤) الهيجاء: الحرب.

(٥) النجلاء: الواسعة. الشخب: الدم. ضرح

الحصى: أبعد.

(٦) السَّيَال: واحدة سيالة وهو نبت له شوك إذا نزع  
خرج منه اللبن.

(٧) الليث الهزبر: الأسد.

(٨) قعقعوا: أحدثوا ضجيجاً. ذحا الإبل أو غيرها:

ساقها عنيقاً.

(٩) الأعطان: الواحد عطن وهو مبرك الإبل. الهنة:

القليل اليسير.

رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيَّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى  
بِيَارْشُوخٍ وَفَتِيَانٍ لَهُمْ قَدَمٌ  
يَا رَبُّ رَأْيٍ صَوَابٍ قَدْ فَتَحْتَ لَهُمْ  
وَلَمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فِي يَوْمٍ وَقَعْتَهُمْ  
حَتَّى أَدْلَيْتُمْ وَهَبْتَ رِيحَ نَصْرِكُمْ  
وَمَا بَغَيْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِتْنَةً  
شَهِدْتُ أَنْ عَظِيمَ التَّرْكِ يَوْمُئِذٍ  
مَا كَانَ إِلَّا كَسْهَمٍ سَدَّدَتْهُ يَدُ  
بَصَرْتِهِ رَشْدَهُ فِي نَصْرِ سَادَتِهِ  
فَلْيَشْكُرُوا لَكَ أَنْ كَابَدْتَ دُونَهُمْ  
نَصْرَتَهُمْ بِلِسَانٍ صَادِقٍ وَيَدٍ  
حَتَّى أَفَاتَ عَلَيْهِمْ ظِلَّ نِعْمَتِهِمْ  
بِبَعْضِ حَقِّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ عَنْدَهُمْ  
أَنْتَ الَّذِي رَدَّ - بَعْدَ اللَّهِ - دَوْلَتَهُمْ  
لَوْلَاكَ مَا قَامَ قُطْبٌ فِي مُرْكَبِهِ  
بِكَ اسْتِقَادَتْ مَطَايَا الْمَلِكِ مَذْعَنَةً  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَا مَنْ لَا مُؤَمِّلَهُ  
لَوْلَاكَ أَصْبَحَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ  
أَضْحَى بِكَ الشَّعْرَ حَيًّا بَعْدَ مَيِّتِهِ  
لَا يَسْلُبُ اللَّهُ نِعْمَى أَنْتَ لَا يَسُهَا  
كَمْ كَاشِحٌ لَكَ لَا تُجْدِي عِدَاوَتَهُ

فِي الْوَائِقِيَّةِ لَوْلَمْ تَنْتَهَ جَمَحًا<sup>(١)</sup>  
فِيْمَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحًا<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَاكَ يَا فَاتِحَ الْأَبْوَابِ مَا انْفَتَحَا  
بِالْحَائِنِينَ، وَنَابَ الْحَرْبُ قَدْ كَلَمَا<sup>(٣)</sup>  
وَحَابَ وَجْهَ عَدُوِّ الْحَقِّ وَافْتَضَحَا  
سَقَيْتُمْ مِنْ بَغْيِ الْكَأْسِ الَّتِي جَدَحَا<sup>(٤)</sup>  
بِيُمْنِكَ افْتَتَحَ الْفَتْحَ الَّذِي فَتَحَا  
فَمَا تَلَعْتُمْ ذَاكَ السَّهْمَ أَنْ ذَبَحَا  
بِضَوْءِ رَأْيِكَ حَتَّى بَانَ فَاتَضَحَا  
تِلْكَ الْغَمَارَ الَّتِي تُودِي بِمَنْ سَبَحَا  
قَوْلًا وَصَوْلًا، وَلَقَيْتَ الْعِدَا تَرَحًا<sup>(٥)</sup>  
عَوْدًا كَمَا فَاءَ ظَلٍ بَعْدَمَا مَصَحَا<sup>(٦)</sup>  
مُشَاوَرًا فِي جَسِيمِ الْأَمْرِ مُنْتَصَحَا  
فَلْيُؤَفِّ كَادُحُ صَدَقٍ أَجْرَ مَا كَدَحَا  
أُخْرَى اللَّيَالِي، وَلَا دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى  
وَأَرْدَفَ الصَّعْبُ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَحَا<sup>(٧)</sup>  
أَكْدَى، وَلَا مَسْتَظِلٌّ فِي ذَرَاهُ ضَحَا<sup>(٨)</sup>  
دِيَوَانُ أَهْلِكَ بَيْنَ النَّاسِ مَطَّرَحَا  
إِلَّا حُشَاشَةً نَفْسٍ عُقِلَتْ شَبَحَا  
فَمَا مَشَيْتَ بِهَا فِي أَرْضِهِ مَرَحَا  
عَلَيْهِ، مَا عَاشَ، إِلَّا الْوَرَى وَالْكَشَحَا<sup>(٩)</sup>

(١) يشير إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها المهتدي بن  
الوائق. وبوبع مكانه المعتمد بن جعفر المتوكل  
سنة ٢٥٦ هـ

(٢) يارشوخ: فارسي بمعنى الصديق الشجاع.

(٣) الحائن: الأحمق. كَلَحَ: تَكَثَّرَ فِي عُبُوس.

(٤) جَدَحَ: لَتَّ وَخَلَطَ.

(٥) تَرَحَ: حَزَنَ.

(٦) مَصَحَ: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ.

(٧) مَطَايَا: جَمْعُ مَطِيَّةٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ لِلرُّكُوبِ. رَمَحَهُ:

طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ.

(٨) أَكْدَى: مُنِعَ مِنَ الْعَطَاءِ. ضَحَا: دَخَلَ فِي وَقْتِ

الضُّحَى.

(٩) كَاشِحٌ: مِبْغُضٌ.

ممن ينافس في العلياء صاحبها  
تُعْشِي بضوءك عينيه فَيَنْبَحُهُ  
لما تبسم عنك المجد قلت له :  
أجراك مُجِرٍّ فما أخزيت حلبته  
قال الإمام وقد درّت حلوبته :  
أتاك راجيك لا كفّ له مَرِنْتَ  
على قَعُودٍ صحيح الظهر تَأْيِيكِه  
فانظر إليه بعين طالما ضَرَحْتَ  
فما يُجَلِّي الذي تكنى به قنصاً  
بل طرف عينيك أذكى حين تَنْقُبُهُ  
بك أَفْتَحْتَ ونفسي جدّ واثقة  
أَمْطِرْ نَدَاكَ جنابي يكسّه زهراً  
إن أنت أنهضت حالي بعدما رَزَحْتَ  
لا بَدْعُ أن تُنْهَضَ الرُّزْحَى وتُنْعِشَهُمْ  
كأنني بك قد حَوَّلْتَنِي أُمْلِي  
أثني عليك بُنْعَمَاكَ التي عَظُمْتَ  
أقول فيما أجيب السائلين به :  
لأَقِيْتُ أَكْرَمَ من خَبِّ المطيِّ به  
لأَقِيْتُ من لا أَبَالِي بعده أبداً  
أَلْقِيْتُ سَجْلِي منه إذ مَتَحْتُ به  
فاضت يداه إلى أن خَلْتُ سَيِّبَتَهَا  
وجاد جودين : أما الكَفُّ فانيسطت  
وَرُبُّ معطٍ إذا جَاذَتْ أنامله

ولو تَحْمَلُ أدنى ثِقْلِهَا دَلْحَا<sup>(١)</sup>  
لَيَنْبَحَ الكَلْبُ ضوءَ البدر ما نبحا  
فهَقَّهُ فلا تَعْلًا تُبْدي ولا قَلْحَا<sup>(٢)</sup>  
بل وجه أي جوادٍ سابقٍ سبحا  
بمثلك استغزِرَ المستغزِرَ اللَّقْحَا  
على السؤال ولا وجه له وَقْحَا  
ما كَلَّ من طولِ تَرَحُّالٍ ولا طَلْحَا<sup>(٣)</sup>  
عنها قَذَى خَلَّةِ المختل فانضرحا<sup>(٤)</sup>  
كما تُجَلِّي ابنَ حاجات إذا سَنَحَا  
للمجد من طرف عينيه إذا لَمَحَا  
ألا أقول بغبٍّ : ساء مَفْتَحَا  
أنت المُحْيَا برِيَّاه إذا نَفَحَا  
فأنت أنهضت ملكاً بعدما رَزَحَا  
وان تَحْمَلْ عنهم كل ما فَدَحَا  
وأنت جذلان مملوء به فَرَحَا  
وقد وجدت بها في القول منفسحَا  
أَيَّانَ ذلك والبرهان قد وضَحَا؟  
ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سَطَحَا<sup>(٥)</sup>  
من ضَنْ عني بمعروفٍ ومن سَمَحَا  
إلى كريم يُرَوِّي سَجْلَ من مَتَحَا<sup>(٦)</sup>  
بحرين جاشا لحين المدِّ فانتطَحَا  
بما أنالَ، وأما الصدرُ فانشرحَا  
ضن الضمير بما أعطى وما منحا

(١) دَلَحَ : مشى منقبض الخطو لثقله .  
(٢) الثعلب : يكون في الأسنان إذا تراكبت . قَلَحَ :  
صُفْرَةُ الأسنان .

(٣) تَامَكَ : تَمَكَ السَّنام : ارتفع فهو تَامَكَ أي  
مُرْتَفِع . كَلَّ : تعب . طَلَحَ : تعب .

(٤) ضَرَحْتَ : أبعدت . القَذَى : ما يسقط في العين  
من تراب وغيره .

(٥) خَبٌّ : مشى مشي الخبب وهو ضرب من  
العدو .

(٦) سَجْلٌ : دلو . متح : استخراج الماء بالدلو .

عَفَى كُلَّوَمَ زَمَانِي ثُمَّ قَلَّمَهُ  
وما تصامم عني إذ هتفتُ به  
يا عائفَ الطيرِ من طَلَابِ نائله  
عِفَ الثَّنَاءِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ بِهِ  
فإن قَصْرَكَ أن تلقى بَعْقُوتَهُ  
إذا الْوَنَى قَيْدَ الْحَسْرِ وعَقَلَهَا

### إذعان قينة

وقال في القيان: [السريع]

إذا تعاصت قينة مرة  
لكن بدستنبوية ضخمة  
فإنها تُذعن في لحظة  
ولن يفك القفل عن كُعُوبِ

### إذا برز المفتاح

وقال في مثل ذلك: [الكامل]

تتجمل الحسنة كل تجمل  
نسيت هناك حياءها وخلاقها  
حتى إذا ما أبرز المفتاح  
شبقاً، وعند الماح ينسى الداح<sup>(٧)</sup>

### مرايا

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمعي<sup>(٨)</sup> - الناجم بسبب

قوم عابوا شعره: [الخفيف]

نظرت في وجوه شعري وجوه  
فغدت وهي زاريات عليه  
أبصرت في صقاله صوراً من  
أوسعت قبل خلقها تقبيحا  
والذي أنكرته منها أتيحا  
له قباحا فأظهرت تكليحا<sup>(٩)</sup>:

(١) تصامم: تظاهر بالصمم. البحر من البحة في الصوت وهي الخشونة.

(٢) عائف الطير: المتكهن بالطير. نائل: عطاء.

البارح: من الصيد ما يمر من يمينك إلى يسارك.

(٣) العقوة: ما حول الدار. التزح: الماء المكدر.

(٤) الونى: التعب. الروح: السعة.

(٥) دستنبوية: دشت أنبو (به) فارسي ومعناها الشئامة، الفاكهة المعطرة.

(٦) كُعُوب: امرأة ضخمة الفرج.

(٧) المصح: المنفعة، والإعطاء. الداح: نقش يلوح به للصبيان يعللون به.

(٨) الناجم: تقدمت ترجمته.

(٩) صقال: مصقول أي الجيد. تكليح: عبوس.

أَعْتَتُ سَالِماً وَعَرَّتُ صَاحِباً  
ظَالِمَاتٍ هُنَاكَ ظُلماً صَاحِباً<sup>(١)</sup>  
فَرَأْتُ وَجْهَهُ وَضِيئاً صَاحِباً  
مَا يَوَازِي بِهِ بَلِيغاً فَصِيحاً  
وَكَذَاكَ تُرِي الْقَبِيحَ قَبِيحاً  
تَدَاوِي بِهَا الْفُؤَادَ الْقَرِيحاً  
رُيُصْفَى فَلَا تَرَاهُ قَلِيحاً<sup>(٢)</sup>

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهَا عِنْدَ ذَاكَم  
عَايَنْتُ فِيهِ قَبِيحاً فَاجْتَوَيْتُهُ  
وَرَأْتُهُ وَجْهَهُ قَوْمٍ وَضَاءٍ  
هَكَذَا الْمَنْظَرُ الصَّقِيلُ يُوَدِّي  
وَالْمَرَايَا تُرِي الْجَمِيلَ جَمِيلاً  
هَاكُهَا يَا سَعِيدُ غَرَاءَ عَذْرَا  
مَثَلًا لِلْعُقُولِ تَضَعُفُ وَالشُّعْرُ

### يا ابن الأكرمين

وقال يستنجز وعداً من إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup>: [الكامل]

قَدْ حَانَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ سَرَاخُهُ  
فَتَسِيءَ بَعْدُ إِسَاءَةً تَجْتَاحُهُ  
أَسْلَفْتُ مِنْ عُرْفٍ خَبَا مَصْبَاحُهُ  
حَتَّى يَجُودَ غَدُوهُ وَرَوَّاحُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّ خَاتَمَ وَجُودِهِ مِفْتَاحُهُ  
إِمْسَاؤُهُ أَبَدًا وَلَا إِصْبَاحُهُ  
عَادَاتِ نَائِلِكَ الَّذِي تَمْتَاخُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَمْ حَالُ بَعْدِكَ جُودِهِ وَسَمَاحُهُ؟

قَدُمْتُ لِي وَعِدًا فَأَيْنَ نَجَاحُهُ؟  
لَا يَعْجِبُنِيكَ حَسَنُ مَا قَدُمْتَهُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ فَتَرْتَ عَنِ الَّذِي  
لَيْسَ الْجَوَادُ بِمَنْ يَجُودُ غُدُوهُ  
وَيَطُولُ بَيْنَ السَّائِلِينَ بَقَاؤُهُ  
لَا يَسْتَحِيلُ، وَلَا يَغْيِرُ عَهْدَهُ  
مَاذَا أَجِيبُ بِهِ الَّتِي عَوَّدَتْهَا  
أَقُولُ: وَيَحْكُ، حَالُ بَعْدِكَ بَخْلُهُ

### الراح والسماح

وقال في الشراب: [الوافر]

لَأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ بِالسَّمَاحِ<sup>(٦)</sup>  
- إِذَا ذُكِرَ الْفَلَاحُ - مِنْ الْفَلَاحِ

أَعَاذِلُ: إِنْ شَرِبَ الرَّاحَ رَشْدُ  
تَقِينَا شَحَّ أَنْفُسِنَا، وَذَاكَم

### مادح اللثام

وقال يذم أهل الزمان: [مجزوء الكامل]

ت وَلَمْ أَخْفِ رَهَقَ الْجُنَاحِ<sup>(٧)</sup>

لَوْلَا عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ

(٥) نائلك: معطيك. تمتاحه: في الأصل متح الماء  
إذا نزعته. وقصد في البيت طلب العطاء.

(٦) لراح: الخمرة.

(٧) رهق الجناح: الإثم وعيؤه.

(١) اجتوت: كرهت المقام به.

(٢) فليح: وسخ.

(٣) قدمت ترجمته في: (١/٨٨)

(٤) لغدو والرواح: الذهاب صباحاً ومساءً.

يا مَادَحَ القومِ اللئِا  
ما أنت في زمن المديح  
حَدَّثت أَكْفُ لیس يُنَد  
وجلود قوم لیس تَأ  
ما شئت من مالِ حِمَى  
فاشغل قريضك بالنسيب  
م وطالباً نيل الشَّحاح  
ح ولا الهجاء ولا السماح  
بَط ماءها إلا المَساحي<sup>(١)</sup>  
لم غير أطراف الرماح  
يأوي إلى عَرْضٍ مباح  
ب وبالفكاهة والمزاح

### يد للنكر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> : [المنسرح]

يا ذا الذي لو هجاء مادحه  
تعتدّه بَهْرَج المديح ولا  
مَطْرَحُ الشعرِ في مدائحه  
كلا، ولكنها يد خلقت  
عُوقِب، هَلأ يثاب بالمِدَح  
تعتدّه هاجياً كَممتدح<sup>(٣)</sup>  
وفي الأهاجي غير مَطْرَح  
لنُكِر لا للعارفات والمِنَح

### سوء الظن

وقال : [المتقارب]

إذا ساء ظن بمسترفدٍ  
وقدماً إذا استبعد المستقى  
أطال القصيدَ له المادحُ  
أطال الرشاءَ له الماتحُ<sup>(٤)</sup>

### لو كان يملك

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٥)</sup> . [المتقارب]

تجنب سليمان قُفْلَ الندي  
ولو كان يملك أمر استه  
فقد يش الناس من فتحه  
لما طمع الحش في سلحه<sup>(٦)</sup>

### خمول الشعر

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٧)</sup> : [الكامل]

لما رأيت الشعر أصبح خاملاً  
لم أمتدحه لخلّة أبصرتها  
نبهته بفتى اعر صريح  
في مجده فسددتها بمديح

(١) المساحي : جمع المسحاة وهي المعجزة .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) الرشاء : الحبل . الماتح : الذي يستخرج الماء .

(٥) الحش : المخرج . سلحة : نجوه وغائظه .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) بهرج : زيف .



## ابن خل

وقال في ابن الخلال<sup>(١)</sup>: [المقارب]

تُفِيء الأيُورُ على أهلها      من الغنم ما لا تُفِيء الرماحُ  
بعينيك فرسانها الذائدو      ن عن بيضة الملك لا تُستباحُ  
جِئاعاً نِئاعاً ذوي فاقة      يُباع لهم بالبتات السلاحُ<sup>(٢)</sup>  
وأنت ابن خل وراقوده      إلى بابك المفتدى والمُراحُ

## فتى أديب

وقال في محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: [الوافر]

تأدب كي يُقال فتى أديب      لتَحْصِر عنه ألسنة المديح  
لقد حفظ الفتى ما في يديه      بغاية حيلة اللّحز الشحيح<sup>(٤)</sup>

## الجور المبرح

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

لي لسان ما زال يُطريك في الث      ر وفي النظم غير ما مستريح  
وارتكأ الديون إياي في ظن      لك يهجوك باللسان الفصيح  
والعقاب الجميل منك على ذا      لك حقيق دون العقاب القبيح  
وهو ألا يراني الناس إلا      في محل من اليسار فسيح  
ليت شعري: إن لم يزح عتي جو      دك والحظ، هل لها من مُزيع  
إن من جورك المبرح بالمدن      نة والصبر أيما تبريح<sup>(٦)</sup>  
أن ترى العُرف عند مثلي نكراً      وأرى المدح فيك كالتسبيح

## اللثيم

وقال في عبد الله بن محمد بن يزّداد<sup>(٧)</sup>: [المقارب]

إذا ما مدحت أبا صالح      فأعِدْ له الشتم قبل المديح

(١) ابن الخلال. لم أعثر له على ترجمة.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٢) نِئاع: اتباع لجِئاع وهي بمعناها. البتات:

(٦) تبريح: أذى شديد.

(٧) الوزير، عبد الله بن محمد بن يزّداد الكاتب،

الجهاز ومتاع البيت والزاد.

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

أبو صالح، وزير للمستعين مرتين ثم اختفى ومات

سنة ٢٦١ (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٣٩).

(٤) لحز: بخيل.

فإنني ضميئك عن لؤمه  
وأنتى وجود ولا عرقه  
بُبخلٍ عتيد ورِدٍ قبيح  
كريم ولا وجهه بالصَّبيح؟  
عقيد الندى

وقال في إسماعيل بن بلبل: [الطويل]

عقيدَ الندى: أطلق مدائح جمّة  
ولم احتسبها إذ حبست مثوبتي  
ولا أن بيتاً في قريضي مثبجاً  
وما كان فيما قلت زيغ علمته  
ولكن لي نفس عليك شفيقة  
إذا استشهدت الحاظهم عند مُنشدي  
فأدّي إليهم كل ما قد علمته  
هنالك يُنجي الحاسدون شفارهم  
فتلخى - لعمرى - في ثواب لويته  
وكنت متى يُنشد مديح ظلمته  
إذا أحسن المدح امرؤ كان حسنه  
ومبتسم للمدح في ذي مروءة  
رأى حسناً لاقاه جازٍ بسىء  
غشتك إن أنشدت مدحيك عاطلاً  
ولست براض أن أراه مطوقاً  
لأبهج ذا ودٍّ وأكبت حاسداً  
وأدفع لؤماً طالما قد دفعته  
مودّة نفس شبتها بنصيحة  
وإن كنت ألقى ما لديك ممنعاً

حبائس عندي قد أتى أن تُسرّحا<sup>(١)</sup>  
لأن مديحاً لم يجد بعد ممدحا  
أخاف لدى الإنشاد أن يُتصفّحا<sup>(٢)</sup>  
فأرجأته حتى يقام ويُصلّحا  
تحاذر وجدان العدا فيك مقدّحا<sup>(٣)</sup>  
شواهد وجد إن تعاجمت أفصحا  
رؤاء إذا ورى لسانى صرّحا<sup>(٤)</sup>  
لِعرض مناهم أن يروا فيه مجرّحا  
وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحا<sup>(٥)</sup>  
يكن لك أهجى كلما كان أمّدا  
للإيسه قبحاً إذا هو أقبحا  
فلما درى أن لم يثوبه كلّحا  
فهلّل إكباراً لذلك وسبّحا  
وعرّضت لك اللوم مُمسي ومُصبحا  
من العرف طوقاً، أو أراه موشّحا  
مَسوّاً بما تُسدي ، وأهدي مُترّحا<sup>(٦)</sup>  
بجهدي فأمنى عن حرّاك مزحزحا  
وأنت حقيق أن تُودّ وتُنصّحا  
ويلقاه أقوامٌ سواي ممّتحا

(١) جمه: كثيرة. حبائس: محبوسة لم يسبق. أن: قالها.

(٢) نقريض: الشعر المنظوم. مُثبج: أتى على غير وجهه.

(٤) رؤاء: حُسن المنظر.

(٥) لحا: لام وشم.

(٦) مترّح: حزين.

فيا أيها الغيثُ الذي امتدَّ ظله  
ويا أيها المرعى الذي اهتز نبتُه  
عذرتُك لو كانت سماءً تقشَّعتُ  
ولكنها سُقياً حُرمتُ روئِها  
وأكلاء معروفٍ حميتُ مريعها  
عَرَضْتُ لأذوادِي وبحرك زآخر  
فلو لم تَرِدْ أذوادُ غيري غَمَّاره  
فيا لك بحرأ لم أجد فيه مشرباً  
سأفخر إذ أعطاني اللهُ مَفْخراً  
مديحي عصا موسى وذلك أني  
فيا ليت شعري : إن ضربتُ به الصِّفا  
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً  
سأمدح بعض الباخرين لعلَّه  
ملكْتَ فأسجح ! يا أبا الصقر - إنه  
تقبَّل مديحي بالندى مُتَقَبِّلاً  
فما حقُّ من أطراك ألا تُشِبهه  
ألم ترني جُمْتُ عليك قريحتي  
فأونة أكسوك وشياً محبَّراً  
محضتُك مدحاً أنت أهل لمحضه  
وهبني لم أبلغ من المدح مَبْلَغاً  
بلى ، واجتهادُ المرءِ يوجب حقَّه  
أتاك شفيعي واسمه قد علمته

رُواقاً على الدنيا وصاب فسَحسحا<sup>(١)</sup>  
وَبَكَر فيه خصبُه وتروحا  
سحائبها أو كان روض تَصَوَّحا<sup>(٢)</sup>  
وعارضها مُلقى كلاكِل جُنَّحا<sup>(٣)</sup>  
وقد عاد منها السهل والحزن مُسرحا<sup>(٤)</sup>  
فلما أوردن الوردُ ألقين ضَحَضحا<sup>(٥)</sup>  
لقلت : سرابٌ بالمتان تَوْضَحَا  
وإن كان غيري واجداً فيه مَسبحا  
وأبجح إذ أعطاني الله مَبَجحا  
ضربتُ به بحر الندى فتضحضا  
أبعتُ لي منه جَداولَ سِيَّحا؟  
وَشَقَّتْ عيوناً في الحجارة سُفَّحا  
إن أطرد المقياسُ أن يتَسَمَّحا  
إذا ملك الأحرارُ مثلك أسجحا<sup>(٦)</sup>  
أو اطرحه بالمنع المبيِّن مَطرحا  
إياساً ولا يأساً إذا كان أروحا<sup>(٧)</sup>  
وكان عجيباً أن أجم وتنزحاً  
وأونة أكسوك رِيْطاً مُسِيَّحا<sup>(٨)</sup>  
وإن كان أضحي بالعتاب مُضِيَّحا<sup>(٩)</sup>  
رضياً ألم أكذح لذلك مَكْذحاً؟  
وإن أخطأ القصد الذي نحوه نحا  
لُترجعه يدعى به وبأفْلحا

(١) صاب : انصب . سحسح : سال .

(٢) تصوح : جف .

(٣) العارض : المطر . الكلاكِل : الجماعات .

(٤) اكلاء : جمع كلاً وهو المرج الأخضر . مريع :

مخضب .

(٥) أذواد : جمع ذود وهي جماعة الإبل . الورد :

معين الماء . ضحضح : قليل الماء .

(٦) اسجح : عفا . وأبو الصقر كنية اسماعيل بن

بلبل .

(٧) أيس إياساً : قنطوطاً . أروح : واسع .

(٨) ريطة : ملاء ذات نسج واحد .

(٩) مضِيح : فيه عيب .

## روضة موفقة

وقال في روضة: [الطويل]

ومونقة الرواد مهتزة الربا  
توقد فيها كلما تلّع الضحى  
تضاحك نُواراتها زهراتها  
إذا مدها المهموم في صعدائه  
زجرت ثناء الناس ثم انتجعتة  
يحاسنها سارٍ وغاد ورائع<sup>(١)</sup>  
مصايحٌ تذكو حين تخبو المصايح<sup>(٢)</sup>  
لها أرج في نافع العطر نافع  
إلى قلبه انساحت عليه الجوانح<sup>(٣)</sup>  
ولم يتخالجني سنيح وبارح<sup>(٤)</sup>

## محل صدق

وقال في الزهد: [مخلع البسيط]

غصنٌ من البان في وشاح  
يهتز طوعاً لغير ريح  
غصن ولكنّه فتاة  
زينت بوجه عليه فرع  
ينفسح الطرف حين تبدو  
يا حسن خد لها رقيق  
ترنو بطرف لها مريض  
لم يذكرها المحب إلا  
مثلهما آخذني نصيب  
في عض خد، ولثم ثغر  
بلا نفارٍ ولا نقارٍ  
ولا لجاجٍ ولا ضجاجٍ  
ذوي سرورٍ، ذوي حبورٍ  
بحيث لا لغو فيه إلا  
ركب في مغرس رداح<sup>(٥)</sup>  
والغصن يهتز للرياح  
بديعة الشكل في الملاح  
يحكي ظلاماً على صباح<sup>(٦)</sup>  
غرته أيما انفساح  
يكاد يدمى بلا جراح  
بين جفون لها صحاح  
طار اشتياقاً بلا جناح  
من الفكاهات والمزاح  
ورشف ريقٍ، وشرب راح  
ولا ضرارٍ ولا تلاحي<sup>(٧)</sup>  
ولا جرّانٍ ولا جمّاح  
ذوي نشاطٍ، ذوي مراح  
غناء طيرٍ به فصاح

والمبارح ما يأتي من يسارك.

(٤) رداح: الدوحة الواسعة.

(٥) نرع: شعر.

(٦) التلاحي: التشائم.

(١) الرواد: الذهاب والمجيء. سار وغاد ورائح:

ضروب من المطر.

(٢) تلّع: ارتفع.

(٣) سنيح وبارح: السنيح ما يأتي من يمينك

طير تغني إذا تغنت  
محل صدقٍ يحل فيه  
طاب فما يبرحان منه  
يا حسن قول الفتاة: جبي  
تفعل ما تشتهي هنئاً  
حقك أن تستببح مني  
ما زلت لا تستريح حتى  
أنت الذي كان في طلابي  
أنت الذي كان في طلابي  
كم من سلاح حملت حتى

مهما أراد بلا اقتراح  
أهل السعادات والفلاح  
ولا يريدان من بزاح  
أنجحت أقصى مدى النجاح  
ليس على الصب من جناح  
ما ليس مني بمستباح  
حللت في خير مُستراح  
أخا غدو، أخا رواح  
معرض النحر للرماح  
سبيت قلبي بلا سلاح

### نصيحة

وقال في ابن حريث: [الطويل]

نصحت أبا بكر فرد نصيحتي  
وحدثته عن أخته فصَدَّقَتْه  
فقال: عذيري منك شَيْخاً مكلفاً  
لها أجرها إن أحسنت فلنفسها  
أتعجب من أنثى تُنَاك بحقها  
فقلت له: حسبي لها بك قدوة  
فذلك أغراه بهجري ولن ترى  
أبا بن حريث: لا تَهْدِك عَضِيهَةً  
وكن آمناً سير الهجاء فإنما  
نباهة أشعار الفتى وخمولها  
فإن قالها في نابه حُمِلَتْ له  
تسير بسير اسم المَقُولَة باسمه  
عجبت لِقِيل الناس: إنك أقرن

وقال: صه، وجه المحرّش أبق<sup>(١)</sup>  
وأحض نصيح الناصحين المصْرُحُ  
أَنْبَخُلُ يا هذا وأختي تَسْمَحُ؟  
وميزانها يوم القيامة يرجح  
وهأنذا شيخُ أَكْبُ فأنكح؟  
أَقْلُنِي فإني إنما كنت أمزح  
زمانك هذا تاجر النصح يربح  
فإذك بالهون الطويل موقّع<sup>(٢)</sup>  
يسيره المرء المهجى الممبّذ  
على حَسْبٍ من تلقاه يهجو ويمدح  
وإن قالها في خامل فهي رُزْخ  
فَتَسْنَحُ في الأفاق طوراً وتبرح  
وأنت الأجمُ المُستضامُ المُنطع<sup>(٣)</sup>

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرّش: (٢) عضيه: كثيرة العضاة أي الشوك.  
الذي يثير الناس بعضهم على بعض. (٣) أقرن: ذو قرن. أجم: لا قرن له.

فكيف تُبارى بالقرون وطولها  
تعرضت لي جهلاً فلما عجمتني  
وما كنت ثعلباً بتَنوْفَةٍ  
تَصُفُّ له طوراً وتقبضُ تارةً  
فلما تعالت في السماء فحلقت  
تدلّت عليه من مدى مُسْتَقْلَهَا  
بررّ تصيخُ الطير منه مخافة  
وكم قائلٍ لَمَّا هجوتك غيراً

ولست تُرى عن نعمة لك تنطع؟  
تكشّف عنك الجهل والليل يُصْبَحُ  
أُتِحت له صقعاء في الجو تَلْمَحُ<sup>(١)</sup>  
إذا ما أفاءت فوقه ظل يُصْبَحُ<sup>(٢)</sup>  
وأمكنها، والأرض درمَاء صَرْدَحُ<sup>(٣)</sup>  
وبينهما خرقٌ من اللوح أفيحُ  
فهن مُصَفَّاتٌ إلى الأرض جُنَحُ<sup>(٤)</sup>  
أمالك في أعراضنا مُتَنَدَحُ؟

### ابن الكرام

وقال في الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

الحُبُّ ربحانُ المُحِبِّ وراحه  
يغدو المحب لشأنه، وفؤاده  
عندي حديثُ أخي الصَّبَّابة عن حشا  
وبحث أُرِّي النحلَ حَدَّ حُمَاتِهَا  
أصبحتُ مملوكاً لأحسن مالِك  
لم يَعْنِه أَرْقِي وفيه لقيتُهُ  
كلا، ولا دمعِي، وفيه سفحتُهُ  
لا مَسَّه بعقوبة من رَبِّه  
لولا يُدَالُ من الحبيب مُحِبُّه  
يا ليت شعري: هل يبيتُ مُعَانِقِي  
وَيُشْمُنِي تُفَّاحُهُ أَوْ وَرْدُهُ  
ظَبْيِي أَصِحَّ وَأَمْرَضْتُ الْحَاظِلَهُ

وإليه - إن شحطت نواه - طَمَاحُهُ<sup>(٦)</sup>  
نحو الحبيب غُدُوهُ ورواحُهُ  
لي لا تزال كثيرةً أتراحُهُ  
وبحث لذاتُ الهوى أبراحُهُ<sup>(٧)</sup>  
لو كان كَمَل حُسْنُهُ إِسْجَاحُهُ<sup>(٨)</sup>  
حتى أضرب بمقلتي إلحاحُهُ  
حتى أضرب بوجنتي تَسْفَاحُهُ  
إِفْلَاقُهُ قلبي ولا إقراحُهُ  
فَتُدَالُ من أحزانه أفرَاحُهُ<sup>(٩)</sup>  
ويداي من دون الوشاح وشاحه؟  
ذاك الجَنِي، وورده تفاحه  
والحسن حيث مراضه وصحاحه

(٢٨٢). إسماعيل متوفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٦) شحطت نواه: أطال الغياب.

(٧) أُرِّي النحل: شاهده. حد حماتها: لسعها.

(٨) إسجاح: عفو.

(٩) يُدَالُ الأولي: من الدلال. تُدَالُ الثانية بمعنى

الخروج.

(١) التنوفا: الصحراء. صقعاء: بياض على الرأس.

(٢) تصف أجنتها: لا تحركها. يضح: يصوت.

(٣) درماء: ملساء. صردح: واسعة.

(٤) تصيخ: تنصت.

(٥) انظر ترجمة إسماعيل وإسحاق في (الفهرست).

يغدو فتكثر باللحاظ جراحنا  
 مَنْ قائلٌ عني لمن احببتُه  
 هل أنت مُنصفٌ عاشقٍ مُتَظَلِّمٌ  
 قَسَماً: لقد خيَّمْتُ منك بِمنزلٍ  
 ما بال ثغرك مُشرباً لي سُكرُهُ  
 نفسي مُعَذِّبَةٌ بِهِ من دونه  
 من دونِ ما قد سُمِّتني نسكَ الهوى  
 ولكم أُبَيِّتُ النصيح فيك ولم يكن  
 ولقد أقولُ لِمَنْ أَلَحَّ يلومني  
 ولقد أقولُ لِعاذلي مُتَنَمِّراً  
 يا مَنْ يُقَبِّحُ عند نفسي حُبَّها  
 أصدوده؟ أم دُلُّهُ؟ أم بُخلُهُ؟  
 لولا التعرُّزُ في الحبيب وملحه  
 وجدا الأُحبة طيِّبٌ محظورُهُ  
 أكفأتُ لومَكَ كلَّهُ ومججَتُهُ  
 وعساكَ تنصحنِي، وليس لعاشقٍ  
 ما كان أَحذَقني بِضُرْمٍ مُعَذِّبِي  
 لكنه كالعيشِ سائِغٍ شَهِدِهِ  
 مالي ومالك، هل أفوزُ بِلَذَّتِي  
 كلا، فلا تُكثِرْ مَلامَكَ واطَّرحِ  
 وأما لقد ظَلِمَ المَعذَّلُ في الهوى  
 أني يكون كما يشاء مُدَبَّرُ  
 مِنِّي اللِّجاجة في الهوى وسبيله  
 وإلى ابنِ إِسماعيلَ منه مُهاجِرِي

في وجتته، وفي القلوب جراحه  
 هل يُنقَعُ اللُّوْحُ الَّذِي أَلتَّاحَهُ: (١)  
 طولُ النَّحِبِ شَكَاؤُهُ وَصِيَّاحُهُ؟  
 لِي حَزْنُهُ، وَلِمَنْ سِوَايَ بِطَاحُهُ  
 وَلِمَنْ سِوَايَ - فِدَتِكَ نَفْسِي - رَاحُهُ  
 وَبِباحُهُ دوني وَلستُ أَباحُهُ  
 وغدا الصَّبَا وَلَبُوسُهُ أَمْسَاحُ: (٢)  
 مِثْلِي يَعاَفُ العَذَبَ حينَ يُمَاحُهُ  
 وإِخاله لِحياطِتي إِلِحاَحُهُ  
 كالمُسْتَغِشِّ، وَحقُّهُ اسْتِنصَاحُهُ  
 أَرِنِي - لِحَاكَ اللهُ - أَيْنَ قُبَاحُهُ؟  
 أَخْطَأْتُ، تِلْكَ مِلاحُهُ وَصِباحُهُ  
 ما حَلَّ لِلْمُسْتَمْلِحِ اسْتِمْلَاحُهُ  
 عِندَ المَحِبِّ وَلنَ يَطِيبُ مِباحُهُ  
 يا لائِمِي فامِجِهْ من يَمْتَاحُهُ: (٣)  
 عَيْنَ تَريبِهِ ما يَري نَصَاحُهُ  
 لولا مُهَفِّهُفُ خَلْقِهِ وَرَدَّاحُهُ: (٤)  
 يُصبى إِلَيْهِ، وَإِنْ أَغَصَّ ذُبَاحُهُ: (٥)  
 وَعَليكَ وَزَرَ قِرافِها وَجُناحُهُ  
 عِناكَ الهُدَّاءُ، فَإِنِني طَراَحُهُ  
 إِلَيْهِ مَصروفُ الهوى وَمُتَناَحُهُ؟  
 يَئِدِّي سِواهُ سَقامُهُ وَصَحاحُهُ؟  
 وَمِنَ العَذولِ هَريِرُهُ وَنِباحُهُ  
 وَمِنَ الزَمانِ - إِذا إِلِيحَ - سِلاحُهُ

(١) يُنقَعُ: يقطع العطش. اللوح: العطش.

(٢) الأَمْسَاحُ: والمَسْوَحُ بمعنى واحدٍ يَمسِجُ وهو البلاسج.

(٤) صَرم: قطع. رداح: الجَفْنة العظيمة، والدوحة

الواسعة وقصد العطاء.

(٥) ذُبَاحٌ شَهِدَهُ: سِيلانُهُ.

(٣) مَجَّ: كره. متع الماء: نزعهُ.

حَسَنَ، أَخِي الْإِحْسَانَ وَالْخُلُقَ الَّذِي  
وَمُسَائِلَ لِي عَنْهُ قُلْتُ: فِدَاؤُهُ  
ذَاكَ أَمْرٌ يُقَالُ مِنْهُ فَتَى النَّدَى  
حَسَنُ الْمَحْيَا كَاسِمُهُ، بَسَامُهُ  
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مِنْ وَضَاءَةِ أَمْرِهِ  
عَادَاتُهُ فِي مَالِهِ اسْتِفْسَادُهُ  
يُرْجَى، فَيُوفَى بِالْمُؤْمَلِ عِنْدَهُ  
وَمَتَى تَعَذَّرَ مَطْلَبُ فِي مَالِهِ  
إِنْ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ مَفْزَعٌ هَارِبٌ  
دَفَاعٌ جَارٍ جَفَاطُهُ مَنَاعُهُ  
فِي شَيْمَتِيهِ صِرَامَةٌ وَسَلَامَةٌ  
وَالسَيْفُ ذُو مَتْنٍ يَلْدُ مَسَاسُهُ  
لِرَجَالِهِ مِنْهُ اثْنَتَانِ تَتَابَعَتْ  
فَلِرَاهِبٍ أَلَّا يَرِيثَ أَمَانُهُ  
فِي ظِلِّهِ أَمِنْ النَّخِيبِ فُؤْدَاهُ  
هَذَا لَهُ إِكْرَامُهُ وَمَقَامُهُ  
فَالِيهِ يَنْتَعِلُ الْقَرِيبُ حِذَاءَهُ  
كَمْ سَائِقُ سَاقِ الْمَطِيِّ يَوْمُهُ  
وَلَقَدْ تَرَانَا نَنْتَحِيهِ وَدُونَهُ  
فِي ظِلِّ يَقْضُرُ لِلْمَسِيرِ طَوِيلُهُ  
يَطْوِي مَدَى السَّفَرِ الْمَيِّمِ سَفَرُهُ  
وَأَحَقُّ مَطْوِيٍّ مَدَاهُ لِقَاطِعِ  
وَلَكُمْ كَسَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلٍ وَفَدَهُ  
فَهَدَتْ عَيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ

يَبْنِي الْمَكَارِمَ جِدُّهُ وَمُزَاحُهُ  
فِي عَصْرِنَا سُمَحَاؤُهُ وَشَحَاحُهُ  
غَطْرِيفُهُ كَهْلُ الْحَجَا جَحْجَاحُهُ<sup>(١)</sup>  
ضَحَّاهُ لَجْلِيسِهِ، وَضَاحُهُ  
وَكَأْنَمًا إِمْسَاؤُهُ إِصْبَاحُهُ  
وَسَبِيلُهُ فِي مَجْدِهِ اسْتِصْلَاحُهُ  
لَا بَلَّ يَفْتُ وَفَاءَهُ إِرْجَاحُهُ  
فَبَجَاهِهِ وَبَيْمِنِهِ اسْتِنْجَاحُهُ  
قَدَمًا، وَمَقْدَى طَالِبٍ وَمَرَاحُهُ<sup>(٢)</sup>  
نَفَاحٌ ضَيْفٌ سَمَاحِهِ مَنَاحُهُ  
فَهَنَّاكَ حَدًّا مُنْضَلٌّ وَصَفَاحُهُ  
لَكِنْ لَهُ حَدٌّ يَهَابُ كَفَاحُهُ  
بِهِمَا لَهُ، وَتَسَايَرَتْ أَمْدَاحُهُ  
وَلِرَاغِبٍ أَلَّا يَرِيثَ نَجَاحُهُ  
وَبِجُودِهِ انْجَبَرَ الْكَسِيرُ جَنَاحُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِذَاكَ عَاجِلُ رَفْدِهِ وَسَرَاحُهُ  
وَإِلَيْهِ يَمْسَحُ سَبَبًا مُسَاحُهُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى اقْتَدَى بِذُلُولِهِ مُمَرَاحُهُ  
لِلْعَيْسِ أَغْبَرُ وَاسِعٌ قِرْوَاحُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَيْتٌ يُقْبِضُ لِلسُّرَى رَحْرَاحُهُ<sup>(٦)</sup>  
حَسَنًا فَيَقْرُبُ عَنْدهُمْ طَمَاحُهُ  
سَفَرٌ تَلُوحُ لِتَاجِرٍ أَرْبَاحُهُ  
ثَوْبًا جَدِيدًا لَمْ يَخِنْ إِمْحَاحُهُ  
وَهَدَتْ أَنْوَفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ

(٤) سَبَبٌ: صَحْرَاءُ.

(٥) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. قِرْوَاحٌ: أَرْضٌ مَخْلُصَةٌ لِلزَّرْعِ

وَالْغَرَسِ.

(٦) السُّرَى: السَّبِيلُ لَيْلًا. رَحْرَاحٌ: وَاسِعٌ.

(١) غَطْرِيفٌ: السَّيْدُ الشَّهْمُ الْكَرِيمُ. الْحَجَا:

الْعَقْلُ. جَحْجَاحٌ: السَّيْدُ الْكَرِيمُ.

(٢) مَفْزَعٌ: مَلْجَأٌ. مَرَّاحٌ: مَكَانٌ يَرْتَاحُ فِيهِ.

(٣) النَّخِيبُ: الْخَائِفُ.



شَمَلَ التَّنُوفَةَ فَائِخٌ مِنْ نَشْرِهِ  
وَجَلَا الدُّجْنَةَ لَائِخٌ مِنْ نَوْرِهِ  
لَا تُخْطِئَنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّهُ  
عَيْثُ أَظْلٌ فَبَشَّرْتُكَ بِرُوقِهِ  
مَا زَالَ يَتَّبِعُ بَشْرَهُ مَعْرُوفُهُ  
أَصْبَحْتُ أَشْكُرُهُ وَإِنْ لَمْ يُرْضَنِي  
وَأَذِيعَ شَكْوَاهُ وَإِنْ لَمْ يُشْكِنِي  
أَلْقَى الْكَسُوفَ عَلَى الْمَدِيحِ وَسَيَّئُهُ  
فَبِمَا اعْتَلَاهُ بَدَأَ عَلَيْهِ كَسُوفُهُ  
كَائِنْ لَهُ حَزْمٌ إِلَيَّ يَرُوقَنِي  
أَنْشَدْتُهُ مَدْحِي فَأَنْشَدَ طَوْلُهُ  
صَبَّ الْفُؤَادَ إِلَى النَّدَى مُشْتَاقُهُ  
بَعَثَ الْجَدَا فَجَرَتْ إِلَيَّ رِغَابُهُ  
طَرَفٌ يَغُولُ الْجَهْدَ مَنِي عَفْوُهُ  
فَكَأَنَّ نَائِلَهُ أَرَادَ فُضِيحَتِي  
وَإِذَا الْجَدَا فَضَحَ الْمَدِيحَ فَمُقْبِحُ  
يَا آلَ حَمَادٍ: تَقَاعَسَ أَمْرُكُمْ  
أَنْتُمْ حَقِيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ فَاضِلُ  
وَالْعِلْمُ مُقْتَسَمٌ فَعِنْدَ سَوَاكُمُ  
أَصْبَحْتُمْ بَيْتَ الْقَضَاءِ فَنَحْوَكُمْ  
وَيَعْدِلُكُمْ أَضْحَى مَرَادًا وَاسِعَ الدِّ  
أَصْحَابُ مَالِكِ الَّذِي لَمْ يَعْدُهُ

قَطَعَ الْفَضَاءَ إِلَى الْأَنْوَفِ مَفَاحُهُ (١)  
كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْعْيُونِ مِلَاحُهُ (٢)  
بَابُ الْغِنَى، وَسْوَالُهُ مَفْتَاحُهُ  
وَمَرَّتْ لَكَ النِّفَحَاتُ مِنْهُ رِيَاخُهُ  
وَالْغَيْثُ يَتَّبِعُ بَرْقَهُ تَنْضَاحُهُ  
إِسْقَاطُهُ شَأْوِي وَلَا إِرْزَاحُهُ (٣)  
إِنْزَارُهُ صَفْدِي وَلَا إِيْتَاخُهُ (٤)  
كَاسِي الْمَدِيحِ جَمَالُهُ فَضَّاحُهُ (٥)  
وَبِمَا كَسَاهُ تَلَالُاتٌ أَوْضَاحُهُ  
حُسْنًا، وَيَقْبُحُ عِنْدِي اسْتِقْبَاحُهُ  
تَثِقُ السَّمَّاحُ بِمَالِهِ نَفَّاحُهُ  
طَرِبَ الطَّبَاعَ إِلَى الثَّدَى مَرْتَاخُهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَسَرْتُ عَلَيَّ وَتَاخُهُ (٦)  
بَحْرٌ يُغْرِقُ لُجَّتِي ضَحْضَاحُهُ (٧)  
مِمَّا اعْتَلَى مَتَجِي هُنَاكَ مِتَاحُهُ  
يُغْتَدُّ مِنْ إِحْسَانِهِ إِقْبَاحُهُ  
عَنْ خَتْمِهِ وَتَجَدَّدَ اسْتِفْتَاحُهُ (٨)  
وَذَوُو الْفَضَائِلِ غَيْرُكُمْ أَشْبَاحُهُ  
أَفْيَاضُهُ، وَلَدَيْكُمْ أَمَحَاحُهُ (٩)  
تَهْوِي بِطَالِبِ فَيْضٍ أَطْلَاحُهُ  
بُنْيَانٍ فِيهِ سُرُوحُهُ وَسَرَاحُهُ  
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُحَضَّهُ وَصُرَاحُهُ

(١) التَّنُوفَةُ: الفلاة. مَفَاحُهُ: رائحته.

(٢) الدُّجْنَةُ: الظلام.

(٣) الشَّأْوُ: السبق. إِرْزَاحُ: إضعاف.

(٤) إِنْزَارُ: تقليل. الصَّفْدُ: العطاء. الْإِيْتَاخُ: تقليل العطاء.

(٥) سَيَّبَ: عطاء.

(٦) الْوَتَاحُ: العطاء. وَقِيلَ الْجَدَا.

(٧) ضَحْضَاحُ: الماء القليل.

(٨) آلَ حَمَادٍ: أسرة الممدوح وقد برع فيها كثير من

العلماء القضاة.

(٩) أَمَحَاحُهُ: جمع مُح وهو خالص كل شيء.

ذاك الذي ما اشتد قُفْلُ قضية  
ولكم بحمّاد بن زيد ممتَحُ  
لا يُخْدَعُ المتعلِّلُون ولا يَعْمُ  
بحديث حمّادٍ ومقبس مالِكٍ  
لا يَبْعَدُ من حالبَيْن، كلاهما  
وكأنما هذا وذاك كلاهما  
ومُخَالِفٌ أضْحى بكم مَعْمُودَةً  
خاطَبْتُمُوهُ بالجلية فاتقَى  
قسماً لقد نظر الخليفة نظرةً  
وإذا امرؤ وصل الفلاح بسعيكم  
أنى يخيب ولا يفوز مُسَاهِمُ  
علماء دين محمّدٍ، فقهاؤه  
والله أعلم حيث يجعل حكمه  
ولئن محضتُم للخليفة نصحكم  
فلقد قدحتم لابن ليث قدحكم  
فرأت به عيناه أين خساره  
لما استضاء بنوركم في أمره  
لولا مشورتكم لناطَحَ جدّه  
ياليت شعري حين يُمدَحُ مثلكم  
لكنكم كالمسك طاب لعينه

إلا ومن أصحابه فتّاحه  
في العلم يصدرُ بالرضا متّاحه<sup>(١)</sup>  
في البحر إلا الحوت أو سُبّاحه  
يُشْفِي الأَحاح من استَحَرَّ أحاحه<sup>(٢)</sup>  
يُمِرِّي الشفاء فتستدير لِقاحه  
من في محمّد استَقَت ألواحُه  
أسيافه، مَرَكُوزَةٌ أرمّاحه  
بيد السّلام وقد أظْلُ شياحه<sup>(٣)</sup>  
فرأى بنور الله أين صلاحه  
فهو الخلق لأن يتمّ فلاحه  
والحاكمون الفاصلون قدّاحه؟  
صلحاؤه، صرحاؤه، أقحاحه  
وإن امترى شَغِبُ المراء وقّاحه  
ولشُرّ ما يَقْرِي النّصيح ضياحه<sup>(٤)</sup>  
حتى توقّد في الدجى مصباحه  
ورأت به عيناه أين ربّاحه  
عَمُرُوا أضواء مساؤه وصبّاحه  
جَدُّ يَبِيرُ مُنَاطِحِيه نطّاحه<sup>(٥)</sup>  
ماذا تراه يزيدُه مُدّاحه؟  
يزيد حين تخوضه جُدّاحه<sup>(٦)</sup>

(١) حمّاد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ  
الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي،  
الأزرق الضرير. أحد الأعلام، أصله من  
سجستان. مولده في سنة ٩٨ هـ ووفاته سنة  
١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧).

ممتح: مصدر للماء وقصد أنه مصدر للعلم.

(٢) مالك: شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار  
الهِجْرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن  
أبي عامر... ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو

حدّث، إليه تنسب المالكية، وله كتاب  
«الموطأ»، كان عالم المدينة والحجاز... توفي  
سنة ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٨/٨).

أحاح: عطش.

(٣) شياح: جد.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٥) يبير: يهلك.

(٦) جدّاح: من جدّح السويق: لته وخلطه.

لا زلتم من كل عيشٍ صالحٍ  
بأبي يدُ لكم صناعُ، أصلحت  
بيضاءُ وادّعني بها وثأبه  
تالله لا أنسى دفاع أكفكم  
وإذا أظلّني البلاء دعوتكم  
وشريد مدح لا يزال مبارياً  
قد قُلتُ فيكم ولم أرقائلاً:  
والشكر منتوج عليّ نتاجه  
والعرف أعجم حين يُولي مُفحماً  
أسمعت يا حسن المكارم فاستمع  
أره مكارمك اللواتي لم تزل  
خذها هدية شاعرٍ لك شاكر  
نحو المعشوق من حديثك سمعه  
أهدى إليك عقيلة من شعره  
فأمهر كريمته التي أنكحتها  
لا تمنعن مهيرة من مهرها  
بكرت عليك سلامة وكرامة

أبدأ بحيث دماؤه وفساحه  
دهري، وقد أعيأ يدي إصلاحه  
عمري وضاحكني بها مكلّاحه<sup>(١)</sup>  
عني البوار، وقد هوى مرضّاحه<sup>(٢)</sup>  
فيكم يكون زواله ورواحه  
سيّاح سيّب أكفكم سيّاحه<sup>(٣)</sup>  
أنبأت عن غيب، فما إيضاحه؟  
وعليكم بالعارفات لقّاحه  
وبأن يضمن شاعراً إفصاحه  
واكبّت عدوك، أسمعّت أنواحهم  
منها يطول ضغائوه وضّباحه<sup>(٤)</sup>  
نطقت بمدحك عجمه وفصّاحه  
أبدأ، ونحو نسيمك استرواحه  
بكرّاً يقلّ بمثلها إسمّاحه<sup>(٥)</sup>  
كيما يطيب لدى النكاح نكّاحه  
إن السري من الفري سفاّحه<sup>(٦)</sup>  
وعلى عدوك آفة تجتّاحه

### لولا العمى

وقال في ابن أبي الجهم<sup>(٧)</sup>: [مخلع البسيط]

لابن أبي الجهم وجه سوء  
يعلوه بغض له شديد  
بغض تراه ولا يراه  
لولا عمى ناظره عنه

- (١) وثأب: كثير الثوب. المكلاح: العابس.  
(٢) البوار: الهلاك. مرضاح: الحجر يرضح به.  
(٣) سيّب: عطاء. سيّاح: يسبح كثيراً أي يسيل..  
(٤) الضغاء: صياح. ضباّح: صوت الخيل لا هو سهيل ولا حممة.  
(٥) عقيلة: الفتاة الكريمة. وكنى بها عن قصيدته.  
(٦) السري: السيد. السفاّح: الإراقة. والمهيرة: من تستحق المهر. وهي القصيدة.  
(٧) ابن أبي الجهم. لم أعثر له على ترجمة.

## لولا نداء

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [السريع]

مُسْتَقْبِلُ خَائِفَهُ الصَّفْحُ  
خِرْقٌ إِذَا اسْتَنْجَدَتْ مَعْرُوفَهُ  
شَارَكَ فِيهِ الْحُسْنَ إِحْسَانَهُ  
شَوْبُوبٌ غِيثٌ مُضْعِقٌ مُغْدِقُ  
الْهُوبِ نَارٍ فَاسْتَنْرَ وَاسْتَتَرَ  
فِي بَذْلِهِ وَشَكٍّ، وَفِي بَطْشِهِ  
لَيْسَ تَأْنِيهِ وَنَى فِتْرَةِ  
الْخَيْرِ فِي مَرْضَاتِهِ كُلُّهُ  
كَالسَّيْفِ، ذُو لَيْنٍ لِمَنْ مَسَّهُ  
فَإِنْ تَأْتَى لِلظَى نَارَهُ  
وَإِنْ قَدَحَتْ النَّارُ مِنْ فِكْرِهِ  
أَصْبَحَ مِنْ جِلْمٍ وَمِنْ عِزَّةٍ  
كَالطُّودِ لَا يَنْطِخُ لَكُنْهُ  
مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الْوَائِلِي الَّذِي  
تَبَجَّحَ عَدْنَانُ بِأَيَامِهِ  
مَمَّنْ إِذَا قَرَّظَهُ مَادَحُ  
مَرْهُوبُ شَيْبَانَ وَمَأْمُولُهَا  
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ الَّذِي بِاسْمِهِ  
ذُو الرِّفْقِ وَالْيُمْنِ الَّذِي بِاسْمِهِ  
مَنْ مَزَّحَهُ جِدُّ بِمَعْرُوفِهِ

مُسْتَقْبِلُ آمِنَهُ الْمُنْحُ  
جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
وَزَالَ عَنْهُ الْقُبْحُ وَالْقَبْحُ  
تَهْتَانُهُ الْوَابِلُ لَا الرَّشْحُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُ، فَقَدْ أَنْذَرَكَ اللَّفْحُ<sup>(٣)</sup>  
بُطْءٌ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ لَمَحُ  
كَلَا وَلَا جَرِيئَتُهُ جَمَحُ  
وَأِنَّمَا سَخَطَتُهُ بَرَحُ<sup>(٤)</sup>  
صَفْحًا، وَفِي شَفَرَتِهِ الذَّبْحُ  
ذُو نَهْيَةٍ أَطْفَأَهَا النَّضْحُ<sup>(٥)</sup>  
فِي لَيْلٍ خَطَبَ أَثْقَبَ الْقَذْحُ  
لَمْ يَخْلُ مِنْ هَيْبَتِهِ كَشْحُ  
يُوهِي رُؤُوسًا شَأْنَهَا النُّطْحُ  
لِلشُّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ سَبْحُ  
طُرًّا، وَمَا مِنْ شَأْنِهِ الْبَجْحُ  
سَاعَدَهُ الْإِجْمَالُ وَالشَّرْحُ  
وَالْجَبِلُ الشَّامِخُ وَالسَّفْحُ<sup>(٦)</sup>  
جَادَ الْحَيَا وَأَنْتَشَرَ السَّرْحُ  
فُلُ الشُّبَا وَأَنْدَمَلَ الْقَرْحُ<sup>(٧)</sup>  
يَقْدِيهِ قَوْمٌ جَدُّهُمْ مَزْحُ

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) شؤبوب: دُفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ. تهتان الوابل: هطول المطر.

(٣) الهوب نار: كناية عن الفرس السريع. اللفح: الاحتراق.

(٤) البرح: الغضب.

(٥) نهية: عقل. النضح: رشح الماء.

(٦) شيبان: قبيلة عربية، ينتسب إليها إسماعيل بن بلبل.

(٧) الشبا: المعطاء. القرح: الجرح.

وَلَا بِهِ سَعْيٍ وَلَا كَدْحٍ  
عُمَرَانُهَا التَّقْرِيطُ وَالْمَدْحُ  
لَكِنْ لَهَا مِنْ رُوحِهِ نَفْحُ  
وَالْبَحْرِ لَا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ  
مَزْرُوعَةٌ مَا زُرَعَ الْقَمْحُ<sup>(١)</sup>  
فَالشَّعْرُ فِيهِ مِثْلُهُ سَمَحُ  
مَدْحُ لَهُ فِي مَالِهِ مَتَحُ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ وَأَذْكَاهُ بِهِ الْجَدْحُ<sup>(٣)</sup>

كَمْ عَائِلٍ لَيْسَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ  
أَضْحَى أَبُو الصَّقْرِ لَهُ ضَيْعَةٌ  
لَوْلَا نِدَاهُ هَلَكْتُ أُمَّةٌ  
يُعْطِي وَيُنْمِي اللَّهُ أَمْوَالَهُ  
لَا بَرَحْتُ آلَاؤُهُ فِي الْوَرَى  
أَصْبَحَ سَمَحاً بِاللُّهَى فِي الْعَلَا  
لَهُ نَثَا يَنْشُرُ أَرْوَاحَهُ  
كَالْمُسْكِ مَجَّ الْوَرْدُ مِنْ مَائِهِ

### يَا لائمي

وقال في أهل الرياء<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

لَا زَالَ رَأْيُكَ سَيِّئاً فِي الرَّاحِ  
تَوْفِيرُهَا وَطَهَارَةُ الْأَقْدَاحِ  
مِنْهَا مَكَائِكَ وَإِصْلَاحُ الْجَنَاحِ  
فَرَبِحْتُ خَيْراً مِنْكَ فِي الْأَرْبَاحِ

يَا لَائِمِي فِي الرَّاحِ غَيْرَ مُقْصِّرٍ  
فَأَقْلُ مَا فِي تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا  
مَا سَرَنِي بَدَلاً بِمَا وَفَّرْتُهُ  
أَرْبَحْتَنِي مِنْهَا نَصِيبَكَ مُحْسِناً

### الخصمي

وقال في نَجْحِ الْخَادِمِ<sup>(٥)</sup> : [الخفيف]

بَلْ تَعَايَيْتَهُ : بَلَا مِفْتَاحِ  
فَاصْخُ عَنْهَا، فَقَلْبُهَا عَنْكَ صَاحِي<sup>(٦)</sup>  
ذُكَّ فِيهَا، وَالذُّكُّ زُورُ نِكَاحِ  
كَ رُكُوبِ الْبُحُورِ لِلْسُبَّاحِ  
طَعْمُ فَقْدِ الْمُرْدِيِّ بِالْمَلَّاحِ<sup>(٧)</sup>  
قَلْبَ وَدَّانٍ يَا كَسِيرَ الْجَنَاحِ؟

قَلْ لِنَجْحٍ : أَخْطَأْتَ بَابَ النَّجَاحِ  
إِنَّ وَدَّانَ لَا تَوَدُّ خَصِيّاً  
هِيَ تَهْوَى النِّكَاحَ، وَالذُّكُّ مَجْهُو  
لَسْتُ بِالسَّابِحِ الْمُجِيدِ، فَدَعْ عَنَدَ  
قَطْعِ الْجَبِّ بِالْخَصْمِيِّ كَمَا يَقْدُ  
لَيْتَ شِعْرِي بِمَا تَظُنُّكَ تُصْبِي

(١) آلاء : عطايا.

(٢) يُقَالُ نَثَ الْخَيْرَ بِمَعْنَى : أَفْشَاهُ. أَرْوَاحُ : رَوَائِحُ.

(٣) مَتَحَ : نَزَعَ وَقَطَعَ.

(٤) الْجَدْحُ : الْخَلْطُ.

(٥) الْرياء : الْكُذْبُ.

(٦) نَجْحُ الْخَادِمِ : لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجُمةٍ.

(٧) وَدَّانَ : اسْمُ جَارِيَةٍ.

(٨) الْجَبُّ : قَطْعُ عَضْوِ التَّذْكِيرِ عِنْدَ الرَّجُلِ.

(٩) الْخَصْمِيُّ : هُوَ الْجَبُوبُ. الْمُرْدِيُّ : خَشْبَةُ الْمَلَّاحِ.

أَبْوَجِهِ كَأَنَّهُ وَجْهُ قَرْدٍ  
 أَيُّ حِرْزٍ فِيهِ مِنَ الطَّيْرَانِ لَوْ  
 فِيهِ خَدَّانِ أَنْمَشَانِ بَعِيدَا  
 نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةٍ فَتَرَاهُ  
 أَمْ بِأَيِّرٍ أَتَى الْخِصَاءَ عَلَيْهِ  
 أَمْ بِقَدٍّ كَأَنَّهُ قَدْ زُقُّ  
 أَنْتَ لَا مِنْ ذَوِي الْأَيُّورِ فَتَهْوَا  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَوْرِكُمْ مَعْشَرِ الْخِصْ  
 إِنَّمَا أَنْتُمْ فِقَاحٌ فَمَهْلًا  
 إِنَّ مَنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ بَلَا أَيْ  
 لَنْ يَكُونَ الطَّعَانُ إِلَّا بِرَمَحٍ  
 ضَلَّ إِهْدَاؤُكَ الْخِرَاطُ يَا نُجَحُ وَأَلْ  
 أَنْتَ تُهْدِي وَتِلْكَ تُهْدِي هَدَايَا  
 وَإِذَا مَا التَّمَسَّتْ مِنْهَا نَوَالًا  
 كَمْ تَمْنَيْتَ قُبْلَةَ مِنْ حَيَاهَا  
 حِينَ لَمْ يَحْمَدَاكَ إِذْ ذَاكَ لَكِنْ  
 بَاتَ يَلْهُو بِهَا وَبَاتَتْ تُغْنِي  
 حِينَ يَلْقَى إِلَهَهُ لَمْ يَلِدْهُ  
 لَا أَبًا مُؤْمِنًا يُعَدُّ وَلَا ابْنًا  
 لَيْسَ حَمْدُ الْخَصِيَّانِ فِي النَّاسِ إِلَّا  
 مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ  
 قَالَ فِيمَا يَقُولُ حِينَ أَجَدَّتْ  
 أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ نُجَحُ؟ فَقَالَتْ:

حَائِلُ اللَّوْنِ خَامِدُ الْمَصْبَاحِ؟  
 جَعَلُوهُ فِرَازَةً فِي قَرَّاحٍ  
 نِ لَعَمْرِي مِنْ حُمْرَةِ التَّفَاحِ  
 كَوْنِيمِ الذُّبَابِ فِي اللَّقَّاحِ (١)  
 غَيْرَ مُبْقٍ فَاجْتِيحَ أَيُّ اجْتِيحِ؟  
 زَيْدَ عَرْضًا بِيْطْنِكَ الْمُنْدَاحِ؟ (٢)  
 كَ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الصُّبَّاحِ  
 يَمَانٍ إِذْ تَطْلُبُونَ وَضَلَ الْمِلَاحِ؟  
 مَا غَنَاءُ الْفِقَاحِ فِي الْأَحْرَاحِ؟ (٣)  
 رِ كَمَثَلِ الْغَازِي بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
 فَاتْرَكُوا الطَّغْنَ لِلطُّوَالِ الرِّمَاحِ  
 حَوْتُ بِهِ سَوَافِي الرِّيحِ  
 كَ إِلَى كُلِّ أَيْرٍ نَكَّاحٍ  
 مَنَعَتْ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ مُبَاحٍ  
 وَهُوَ مِنْ أَيْرٍ ذَاكَ دَامِي الْجِرَاحِ  
 حَمِيدًا نَفَحَ طَيْبِكَ النَّفَّاحِ  
 خَابَ وَجْهُ الْخَصِيِّ يَوْمَ الْفَلَاحِ  
 دُوْ صِلَاحٍ وَلَيْمَ يَلِدْ ذَا صِلَاحٍ  
 مُؤْمِنًا خَابَ قِدْحُهُ فِي الْقِدَاحِ  
 شِدَّةَ الصَّبْرِ عِنْدَ شَقِّ الْفِقَاحِ (٤)  
 خَالِقُهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ  
 جَبْهَتَا عَانَتِيهِمَا فِي النَّطَاحِ: (٥)  
 طُرُقُ الْجِدِّ غَيْرَ طُرُقِ الْمُزَاحِ

(١) الزَّيْمِ: سِلَحُ الذُّبَابِ. اللَّقَّاحُ: نَبْتُ.

(٢) بَطْنُ مُنْدَاحٍ: عَظِيمٌ مُسْتَرَسِلٌ.

(٣) فِقَاحٌ: جَمْعُ فِقْحَةٍ وَهِيَ حَلْقَةُ الدِّبْرِ. الْأَحْرَاحُ:

جَمْعُ حُرُوفٍ وَهُوَ الْفَرْجُ.

(٤) الْخَصِيَّانِ: جَمْعُ الْخَصِيِّ وَهُوَ الْمَجْبُوبُ.

الْفِقَاحُ: جَمْعُ فِقْحَةٍ.

(٥) الْعَانَةُ: الشَّعْرُ حَوْلَ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسِلِيَّةِ.

## ذو المحاسن

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الكامل]

مَا مَذْمَعِي حَذَرَ النَّوَى بِقَرِيحٍ  
شُغْلِي بِإِطْرَاءِ الَّذِي مَهَّمَا ادَّعَى  
أَعْنِي الْمُسَمَّى بِاسْمِ أَصْدَقٍ وَاعِدٍ  
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلُ جِذْلُ كِتَابَةٍ  
حَمَلِ الْفَوَادِحَ فَاسْتَقْلَ، وَمِثْلُهُ  
مَا ضَرَّ مَنْ زَمَّ الْكِتَابَةَ زَمَّةً  
مَا ضَرَّهُ أَنْ لَمْ تَكُنْ سُمْرَاتُهُ  
حَلَّ الْعِصَابِ عَنِ الَّذِينَ يَلِيهِمْ  
وَأَرَاخَ مَنْ أَهْلَ الْفِدَاءِ فَأَصْبَحَتْ  
إِلَّا يُزَخَّ عِلَلُ الرَّعِيَّةِ عَذْلُهُ  
وَلَقَدْ بَلَاهُ إِمَامُهُ وَأَمِيرُهُ  
وَأَرَاهُ لَا يَنْسَى الْوَفَاءَ لَشِدَّةِ  
كَمْ ضَرْبَةٍ رَعْلَاءَ بَلْ كَمْ طَعْنَةٍ  
خَطَرَتْ بِهَا كِفَاهُ دُونَ إِمَامِهِ  
سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبَ الْمُهْتَدِي  
فَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ جِلَادِ مُغَامِسٍ  
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ نِضَالِ مُطْمَحٍ  
مِمَّنْ إِذَا حَفَزَ السَّهَامَ بِقَوْسِهِ  
أَعْطَى الْكَرْبَهَةَ حَقَّهَا عَنْ غَيْرِهِ  
وَالْحَرْبُ تَعْذِمُ بِالسَّيْفِ مُدْلَةً

فَدَعِ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلَّ مَصِيحٍ  
مُطَرِّهِ أَعْرَبَ عَنْهُ بِالتَّصْحِيحِ  
وَعَدًا: ذَبِيحَ اللَّهِ خَيْرَ ذَبِيحٍ  
أَعْنِي أَخَا شَيْبَانَ لَا ابْنَ صَبِيحٍ<sup>(٢)</sup>  
حَمَلِ الْفَوَادِحَ غَيْرَ ذِي تَبْلِيحٍ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ كَانَ مَنبُتُهُ بِأَرْضِ الشَّيْحِ<sup>(٤)</sup>  
نَخْلًا يُلْقَحُهُ ذَوُو التَّلْقِيحِ  
وَأَذَرَ بِالْإِبْسَاسِ وَالتَّمْسِيحِ<sup>(٥)</sup>  
غَارَاتُهُمْ مَأْمُونَةَ التَّصْبِيحِ  
فِيهِمْ فَمَا شَيْءٌ لَهَا بِمُزِيحٍ  
فَكِلَاهُمَا أَلْفَاهُ حَقَّ نَصِيحٍ  
تُنْسِي الْوَفَاءَ وَلَا لِفَتْرَةِ رِيحٍ  
نَجْلَاءَ بَلْ كَمْ رَمِيَّةٍ إِذْ بِيحٍ<sup>(٦)</sup>  
قِي ظِلُّ يَوْمٍ لِلْأَكْفِ مُطِيحٍ  
وَكِبَاشَهَا مِنْ نَاطِحٍ وَنَطِيحٍ  
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ طِرَادِ مُشِيحٍ<sup>(٧)</sup>  
بِالْيَثْرِبِيَّةِ أَيْمًا تَطْمِيحٍ<sup>(٨)</sup>  
فَحَتْ أَفَاعِيهِنَّ أَيْ فَحِيحٍ  
وَكَفَى كِفَاحَ الْمَوْتِ كُلَّ كَفِيحٍ  
دَلًّا عَلَى الْخُطَّابِ غَيْرِ مَلِيحٍ<sup>(٩)</sup>

(٥) أَدَرَ: أعطى الحليب. الإبسّاس: إحداث صوت

تدعى به الإبل: بس بس.

(٦) رَعْلَاءَ: حمقاء. نَجْلَاءَ: طويلة. إِذْ بِيحٍ: تذبذب.

(٧) جِلَادٍ: قتال. مُغَامِسٍ: محارب.

(٨) فَرَسٍ مُطْمَحٍ: إذا رفع يديه.

(٩) تَعْذِمُ: تعض. مُدْلَةً: ذات دلال.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جِذْلُ: قوي لا يُكسر. صَبِيحٍ: حي من العرب.

(وفي القاموس: بنو صُباح).

(٣) الْفَوَادِحُ: جمع فادحة وهي الأمر الخطير.

تَبْلِيحٍ: إعفاء.

(٤) أَرْضُ الشَّيْحِ: أرض ينبت فيها الشَّيْح.

صَعِبَ إِذَا صَعُبَتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ  
فَإِذَا الْقَرِينَةُ سَمَحَتْ لَمْ يُولِهَا  
خُلِقَتْ يَدَاهُ: يَدٌ لَتَجْرَحَ فِي الْعَدَا  
وَإِذَا ارْتَأَى رَأْيًا فَأَثَقَبَ نَاطِرُ  
تُبْدِي لَهُ سِرَّ الْغُيُوبِ كَهَانَهُ  
سَبَقَتْ بَحْنَكْتِهِ التَّجَارِبَ فِطْرَةً  
لَوْلَا أَبُو الصَّقَرِ الْفَسِيحُ خَلَائِقًا  
رَحِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا  
طَلَقَ الْمُحْيَا وَالْيَدِينِ سَمِيدُغٌ  
نَهَكَ الْحَيَاءُ جُفُونَهُ وَكَلَامَهُ  
لَا مِنْ قِرَافٍ دَنِيَّةٍ لَكِنَّهُ  
تَبْدُو لِسَائِلِهِ صَفِيحَةً وَجْهَهُ  
وَكَأَنَّ فِيهِ أَرِيحِيَّةَ نَشْوَةٍ  
أَعْلَى الْمَحَامِدِ بَعْدَ رُخْصٍ إِنَّهُ  
بَذَلَ الْكَرَائِمَ فِي الْمَكَارِمِ تَاجِرٌ  
حَامٍ حَقِيقَةً مُبِيحٌ مَالَهُ  
يُعْطِي اللَّهُا إِعْطَاءَ سَمَحٍ بِاللُّهُا  
إِلَّا يُتَحَّ صَرَفُ الزَّمَانِ لِمَالِهِ  
أَضَحَتْ حَيَاضُ الْمُعْطِشِينَ بِجُودِهِ  
وَرَدُّوا مَنَاهِلَهُ فَمَاحُوا وَاسْتَقَوْا  
لَوْ أَنَّهُ وَسَمَ الرِّيَاضَ بِجُودِهِ  
ذُو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ  
وَإِذَا تَأَمَّلَ نَفْسَهُ لَمْ يَقْتَصِرْ

حَتَّى تُسَمَّحَ أَيَّمَا تَسْمِيحٍ  
خُلُقًا مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرِ سَجِيحٍ  
وَيَدٌ لَتَأْسُوجِرَحَ كُلَّ جَرِيحٍ  
نَظَرًا، وَأَبْعَدُهُ مَدَى تَطْرِيحٍ  
يُوجِي بِهَارِثِي كَرْمِي سَطِيحٍ  
كَالشُّوْكَةِ اسْتَغْنَتْ عَنِ التَّنْقِيحِ  
أَضْحَى فَسِيحُ الْأَرْضِ غَيْرَ فَسِيحٍ  
مِنْ بَعْدَمَا كَانَتْ كَحَظٍّ ضَرِيحٍ  
سَهْلُ الْمَبَاءَةِ ذُو عِرَاضٍ فَيَحِ (١)  
فَغَدَا مَرِيضًا فِي ثِيَابٍ صَحِيحٍ  
كَرْمٌ بِلَا مَذْقٍ وَلَا تَضْيِيحٍ (٢)  
وَكَأَنَّهَا سَيْفٌ بِكَفٍّ مُلِيحٍ  
مِنْ قَهْوَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحٍ  
يَبْتَاعُ كَاسِدَهَا بِكُلِّ رَيْحٍ  
جَلَّتْ تَجَارِثُهُ عَنِ التَّرْقِيحِ (٣)  
نَاهِيكَ مِنْ حَامٍ بِهِ وَمُبِيحٍ  
لَحَزَ عَلَى الْحَسْبِ التَّلِيدِ شَحِيحٍ (٤)  
حَيْنًا يُتَحُّ دُونَ كُلِّ مُتِيحٍ  
فَهَفَّتْ جَوَائِبُهَا مِنَ التَّطْفِيحِ  
مَنْهَنَ أَعَذَبَ مُسْتَقَى وَمُؤْمِيحٍ (٥)  
أَمِنَتْ حَدَائِقُهَا مِنَ التَّصْوِيحِ (٦)  
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّسْبِيحِ  
مِنْهَا عَلَى التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيحِ (٧)

(١) سميدع: السيد الجليل الكريم. مباءة: منزل  
فيح: واسع.

(٢) مذق: مزوج. تضيح: مزوج.

(٣) الترقيح: إصلاح المعيشة.

(٤) اللها: العطاء. لجز: بخيل. تليد: مالك الذي  
نتج عنده.

(٥) ماحوا: اغترفوا.

(٦) تصويح: ييس.

(٧) تشبيح: تكبير، شبح الشيء: جعله عريضاً.



حَتَّى يُزَيِّنَهَا بِزِينَةٍ مَاجِدٍ  
بَرَعَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَقْسَمَ صَادِقاً  
لَكِنْ لِيَتْلُوِيحَ الْهَوَاجِرِ طَالِباً  
مَا زَالَ يَبْعَثُ بِالْعُطَاسِ رِكَابَهُ  
وَتَقْوَدُ كُلُّ نَوَى شَطُونِ هِمَّةٍ  
حَتَّى تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ نَاشِئاً  
عَشِيقُ الْعَلَا وَعَشِيقُنُهُ فَكَأَنَّمَا  
وَهَبَتْ لَهُ الْقَلَمَ الْمُعَلَّى هِمَّةٌ  
لَمْ أَمْتَدِّجْهُ لِحَلَّةٍ أَلْفِيَّتُهَا  
لَكِنْ لَكِي تَزْهَى مَحَاسِنُ وَصْفِهِ  
خَبَّرْتُ شَعْرِي بِاسْمِهِ إِنَّ اسْمَهُ  
لَمَّا رَأَيْتُ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً  
لَا يَضْرِبُ الرِّكْبُ الطَّلَاحِ نَحْوَهُ  
تُحْدِي الرِّكَابُ بِذِكْرِهِ فَتَرَى الْحَصَى  
وَيَهْزُ كُلُّ مُبَلِّدٍ أَعْطَافَهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا انْتَقَيْتُ أَوَاخِرَ مُخِّهِ  
ثِقَّةً بِسَيِّبٍ مِنْهُ لَيْسَ يَعُوقُهُ  
مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ شَدَّ عِقَالُهَا  
مِمَّا تَرَاهُ الدَّهْرُ يُضْدِرُّ وَارِداً  
يَا مَنْ إِذَا التَّعْرِيزُ صَافِحَ سَمْعَهُ  
أَشْكُو إِلَيْكَ خِصَاصَةً وَتَجَمُّلاً

لَيْسَتْ بِتَطْوِيْقٍ وَلَا تَوْشِيحٍ  
أَنْ لَا يُعَرِّضُهُنَّ لِلتَّقْبِيحِ  
إِسْفَارُهُنَّ بِذَلِكَ التَّلْوِيحِ  
وَيُرَوِّعُ قَائِلُهُنَّ بِالتَّرْوِيحِ  
وَنَوَى الْكَرِيمِ بَعِيدَةُ التَّطْوِيحِ <sup>(١)</sup>  
وَلِذَاكَ رَشْحُهُ ذُوو التَّرْشِيحِ  
وَافِي هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحٍ <sup>(٢)</sup>  
رَفَضْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلَّ مَنِيعٍ  
فِي مَجْدِهِ فَسَدَدْتُهَا بِمَدِيحِ  
شَعْرِي فَيَحْسُنُ مِنْهُ كُلُّ قَبِيحِ  
فِي الشُّعْرِ كَالْتَّجْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ  
نَبَّهْتُه بِفَتَى أَغْرَّ صَرِيحِ  
بَلْ بِاسْمِهِ يُزْجَوْنَ كُلُّ طَلِيحِ <sup>(٣)</sup>  
مَنْ بَيْنَ مَنْجُولٍ وَبَيْنَ ضَرِيحٍ <sup>(٤)</sup>  
طَرَباً كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَرِيحِ  
وَحَوَتْ مَحَاجِرُهُ مِنَ التَّقْدِيحِ  
مَهْمَا جَرَى مِنْ سَانِحٍ وَبَرِيحٍ <sup>(٥)</sup>  
وَنَثَقْتُ لَدَيْهِ بِعَاجِلِ التَّسْرِيحِ  
عَنْ نَائِلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ نَجِيحٍ <sup>(٦)</sup>  
غَنِي الْعُفَاةُ بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ  
قَدْ بَرَحَا بِي أَيْمَاتُ بَرِيحٍ <sup>(٧)</sup>

(١) النوى الشطون: البعيدة. التطويح من طوَّحه فتطوَّح أي تَوَّهه فرمى هو بنفسه.

(٢) لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبية صاحبة قيس بن ذريح. ابن ذريح: هو قيس بن ذريح.

(٣) الطلائح: جمع طليح وهو البعير المهزول والراعي المعبي. يزجون: يسوقون.

(٤) المنجول من النجل وهو الرمي بالشئ.

(٥) سائح وبريح: الطير يأتي من يمينك ومن يسارك.

(٦) نجيح: ظافر.

(٧) خصاصة: الفقر. التبرح: الشدة والأذى.

لَتَصُونَنَّ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ وَقَحَتْ  
سُئِلْتُ وَقَدْ سَأَلْتُ فِي صَفْحَاتِهَا  
يَا مَنْ أَرَاكَ عَوَازِبَ الشَّعْرِ الَّتِي  
أَنْطَقَتْ مُفَحِّمًا فَأَصْبَحَ شَاعِرًا  
بِلُهَا فَتَحَنُّ لَهَا الرِّجَالُ فَكُلُّهُمْ  
أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الشَّعْرِ بَعْدَ ثَوَائِهِ  
حَتَّى لَقِيَ النَّاسُ فِيكَ فَأَكْثَرُوا:

بِالرَّدِّ تَوْقِيحًا عَلَى تَوْقِيحِ  
لِلرَّدِّ تَكْدِيحٍ عَلَى تَكْدِيحِ  
لَوْلَاهُ أَعَزَّبَهُنَّ كُلَّ مُرِيحٍ (١)  
وَأَعَزَّتْ أَعْجَمَنَا لِسَانَ فَصِيحِ  
ذُو مَنْطِقٍ سَلِسٍ عَلَيْهِ سَرِيحِ  
فِي الرَّمْسِ تَحْتَ جَنَادِلٍ وَصْفِيحِ (٢)  
هَذَا الْمَسِيحِ وَلَاتِ حِينَ مَسِيحِ

### شفاء النفس

وقال في الغزل: [الطويل]

أَرَاهَا فَأَزْدَادُ اشْتِيَاقًا وَصَبْوَةً  
فَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِمَّا أَحْبَبَهُ

### الدنيا

وقال يرثي خالته: [الطويل]

أَلَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا بِدَارِ فَلَاحٍ  
لَنَا مِنْ كَلَا الْعَصْرَيْنِ سَاقٍ كِلَاهُمَا  
أُرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فَقْدَانِ أُخْتَيْهَا  
كَفَّرْخَ قِطَاةِ الدُّوْبَانِ جَنَاحُهَا

بِعَيْنَيْكَ صَرَعَاهَا مَسَاءَ صَبَاحٍ  
يَدُورُ فَيَسْقِينَا بَكَّاسٍ ذُبَابِ (٣)  
وَأَنْ كُنْتُ فِي رَفْهِ بِهَا وَصَلَاحٍ  
فَبَاتَ إِلَى حِضْنٍ بَغِيرِ جَنَاحِ (٤)

### العفو

وقال يمدح: [المنسرح]

قُلْ لِلَّذِي أَعْجَبْتُ مُحَاسِنُهُ  
وَمَنْ غَدَا وَالسَّنَوَالُ مِنْ يَدِهِ  
حَرَمٌ مَدْحِي عَلَيْكَ أَنْتَكَ تَسْتَأْ  
وَسَاقٌ مَدْحِي إِلَيْكَ أَنْ جَوَا  
أَقْبَلَ بِي الْإِنْسِي رَأَيْتُكَ أَقْبَلُ

وَعَجَّيْتُ فَهِيَ لِلرُّورَى سُبْحُ  
يُطْلَبُ وَالرَّأْيُ مِنْهُ يُقْتَدَحُ  
هَلْ مَا لَا تُطِيقُهُ الْمَدْحُ  
بَاتِكَ عِنْدَ الْمَدَائِحِ الْمُنْحُ  
تَ عَلَى الشَّعْرِ وَهُوَ مُطْرَحُ

(١) عوازب الشعر: البعيدة.

(٢) الشواء: الموت. الرمس: القبر. جنادل: (٣) ذُبَاب: نبت سام. (٤) قِطَاة: طائر كالحمام.

طَوْلِكَ لَا أَنْ يُزَيِّفَ الْوُضْعُ<sup>(١)</sup>  
سُقْ لَا مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْفُسْحُ  
لَسْتُ بِمُسْتَغْلِقٍ فَتَفْتَحُ

قَدَّرْتُ أَنْ تَنْفُقَ الزُّيُوفَ عَلَى  
وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي بِهِ انْفَسَحَ الضَّيِّ  
مِفْتَاحُكَ الْعَفْوُ لَا التَّشَدُّدُ بَلْ

### أيام السرور

وقال في أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس<sup>(٢)</sup>: [المنسرح]

فَقَدْ مَضَتْ عَنْكَ دَوْلَةُ التَّرَحِّ<sup>(٣)</sup>  
جِسْ بَيْنَ الْإِبْرِيْقِ وَالْقَدَحِ  
تَسْمَعُ إِلَّا مَا فِيكَ مِنْ مِدْحِ  
مِنْ دَوْلَةِ الْغَيْثِ خَيْرَ مُفْتَتِحِ  
مِنْ جُودِ كَفَيْكَ خَيْرَ مُصْطَبِحِ  
لَاكَ بِتِلْكَ الْعُلَا عَنِ الْمِدْحِ  
نَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السُّبْحِ  
أَنَّكَ لِلسُّؤْلِ خَيْرَ مُقْتَرِحِ  
بِكُرِّ لِمَا نَرْتَجِي مِنَ الْمُنْعِ  
مِثْلُكَ يَا ذَا الْخِلَاطِ الْوُضْعِ  
وَاطْرَبْ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُصْطَبِحِ<sup>(٤)</sup>

اسْتَقْبِلِ الْمَهْرَجَانَ بِالْفَرَحِ  
وَحَيَّ نَدْمَانِكَ الْمُسَاعِدَ بِالنَّرِّ  
وَأَسْمَعْ مِنَ الْمُسَمِّعَاتِ فِيكَ وَهَلْ  
يَا مُشْبِهَ الْمَهْرَجَانِ مُفْتَتِحًا  
كُلُّ إِذَا مَا اضْطَبَّحْتَ مُصْطَبِحُ  
عَمَّرَكَ اللَّهُ فِي السُّرُورِ وَأَعِدْ  
يَا مَنْ إِذَا عُدِدْتَ مَحَاسِنُهُ  
فَاقْتَرِحِ الْمَطْرِبَاتِ مُعْتَقِدًا  
مَا اقْتَرَحَ السُّؤْلُ مِثْلَكَ ابْنَ أَبِي  
وَلَا انْتَقَدْنَا عَلَى تَائِقِنَا  
فَاطْرَبْ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُغْتَبِقِ

### عُرف ومعرفة

وقال في إسحاق بن إبراهيم [بن سعد] القُطْرُبُلِّي<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

لَيْلَ الشُّكُوكِ عَنِ الْقُلُوبِ فَأَصْبَحَا  
مِنْهُمْ وَيَسْتُرُ عَوْرَةً أَنْ تُفْضَحَا  
مَا أَسْرَحَ الرَّفْدَيْنِ مِنْكَ وَأَنْجَحَا

قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ جَلَا  
وَتَتَبَّعَ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَثْرَةً  
لِلَّهِ أَنْتَ لِسَائِلٍ وَمُسَائِلٍ

أعياد الفرس. الترج: الحزن.

(٤) مغتبق: من الغبوق وهو ما يُشرب بالعشي.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن سعد القطرُبُلِّي: ذكره ابن النديم في الفهرست وكناهه أبا الحسن وفي القصيدة كنيته أبو الحسين. هو من علماء الكتاب. له كتاب في التاريخ. (الفهرست ١٨٠).

(١) الزُيُوف: من الزُيْف وهو الرديء من كل شيء. طُول: جود. وَضْع: خالص.

(٢) عمر بن محمد بن عبدوس، أبو عبد الله: أحد الكتاب الأخباريين المترسلين له من الكتب «كتاب الوزراء والكتاب» وهو المعروف بالجهشياري. (الفهرست: ١٨٤).

(٣) المهرجان: معرب (مهر كان الفارسية): من

أنت الذي إن قيل: جُدْ، غمر المني  
 ما إن تزال مُنوراً وَمُنَوَّلاً  
 تُزجيه ريحٌ وُكَلَّتْ بِشُؤُونِهِ  
 فَيَشُبُّ آوَنَةً بُرُوقاً لُمَحاً  
 مُتَضَمِّناً كَشَفَ الْغُيُوبِ وَتَارَةً  
 وَأَقُولُ إِنَّكَ حِينَ تَذَابُ ذَابَةٌ  
 مَا زِلْتَ قَبْلَ الْعَشْرِ أَوْ لِكَمَالِهَا  
 مُسْتَرْفِداً ضَخَمَ اللَّهُ مُسْتَرْشِداً  
 عُرْفاً، وَمَعْرِفَةً، تَبَجَّحَ مَعَشَرُ  
 أَسْمَى مَنْ أَمَرَ إِلَاهُ بِذَبْحِهِ  
 فُرُوزُهُ، وَاسْعَدَ بِمِثْلِ نَجَاتِهِ  
 مَعَ أَنَّهُ ذَبَحَ يُقْصَرُ قَدْرُهُ  
 مُتَخَيِّرٌ لَا لِلزَّكَاةِ أَلِيَّةٌ  
 فاعذر أخاك وإن فداك بِتَافِهِ  
 لَوْلَا هَوَايَ رَدَى عَدُوَّكَ لَمْ أَكُنْ  
 أَكْرَمَ بِنَائِلِكَ الَّذِي أَمْتَا حُهُ  
 لَوْلَمْ تَصُنْ وَجْهِي بِهِ وَتَكْفُهُ  
 أَغْفَيْتَ وَجْهَ مُحْرَمٍ لَمْ يَعْتَقِدْ  
 أَبْصَرْتَ عُودِي عَارِياً فَكَسَوْتُهُ  
 لَا أَسْتَزِيدُكَ غَيْرَ إِذْنِكَ أَنْ تَرَى  
 بَدْأً أَمْتَانُكَ فَاهْتَزَزْتَ وَرُعْتَنِي  
 مِنْ تَرْحَةٍ كَادَتْ تُكَدِّرُ فَرْحَةً

بنواله، أوقيل: أَوْضَحْ، أَوْضَحَا  
 كَالْغَيْثِ أَبْرَقَ فِي الظَّلامِ وَسَحَّسَحَا (١)  
 تُذَكِّي سَنَاهُ وَتَمْتَرِيهِ لَيْسَفَحَا (٢)  
 وَيَصُبُّ آوَنَةً غُرُوباً نُضْحَا  
 سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافِقاً لَا رُشْحَا (٣)  
 أَرَوَى لِمُسْتَسْقٍ وَأَوْرَى مَقْدَحَا (٤)  
 تَعْلُو الْعُلَاةُ وَتَسْتَخْفُ الرُّجْحَا  
 جَمَّ النَّهْيُ مُسْتَمْنَحاً مُسْتَفْتَحَا (٥)  
 عَدِمُوهُمَا، وَعَلَوْتَ أَنْ تَتَبَّجَحَا  
 حَتَّى إِذَا أَشْفَى نَهَى أَنْ يُذْبَحَا  
 وَوَقَاكَ شَائِئُكَ الْبَوَارِ الْمَجُوحَا (٦)  
 عَنْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ كَبْشٍ أَمْلَحَا  
 لَكِنْ لِيُجْرَحَ دُونَ نَفْسِكَ مُجْرَحَا  
 مَحْضِ الْخَسَاسَةِ طَالِباً لَكَ مَصْلَحَا  
 أَرْضِي لِفَدَيْتِكَ الْأَخْسَ الْأَوْتَحَا (٧)  
 عَنْ أَيِّ مَا ضَرَعَ وَذُلُّ زَحْرَحَا (٨)  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِالْهَوَايِ مُلَوَّحَا  
 وَفَرّاً وَلَمْ يَكْ بِالسَّوَالِ مُوَقَّحَا  
 وَقَدْ التَّحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا التَّحَى  
 مَدْجِي عَلَيْكَ مُحَجَّراً وَمُسَيَّحَا  
 عَنْ نَشْرٍ مَا تُسَيِّدِي فَمِدْتُ مُرْنَحَا  
 وَأَرَاكَ تَكْرَهُ أَنْ أَعِيشَ مُتَرَحَا (٩)

العتاء.

(٦) شائيء: مبغض. البوار: الهلاك. مجوح:

داهية عظيمة.

(٧) الأخس الأوتح: القليل.

(٨) النائل: المستجدي. أمتاحه: اطلب من ماله.

(٩) مترح: محزون.

(١) سحسح: انهمر.

(٢) تزجي: تنثر. تمتري: تستخرج. يسفح:

يسفك.

(٣) السيوب: الأعطيات.

(٤) أورى مقدحاً: أشعل النار.

(٥) اللها: العطاء. النهى: العقل. مستمنح: طالب

وَإِذَا أَبَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ مُتَقَبَّلٍ  
وَمَتَى رَدَدْتَ الْقَيْلَ فِي فَمٍ قَائِلٍ  
هِيَ ضَرْبَةٌ بِالسِّيفِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَإِذَا ضَرَبْتَ بِصَفْحِ سَيْفِكَ صَاحِباً  
وَكَأَنَّ مَنْ عَذَلَ أَمِراً فِي مَدْحِهِ  
قُلْ لِي، وَقَدْ أَيقَنْتُ أَتَى عَارِفٍ  
أُمِّيتَ ذِكْرِي مَنْ حَيَّيتَ بِفَضْلِهِ  
مَا ذَاكَ فِي حُكْمِ الْحَكِيمِ بِجَائِزٍ  
أَوْلَيْتَ صَالِحَةً، وَلَيْتَكَ لَا تَزَلْ  
وَأَمْرَتُهُ أَنْ لَا يَفُوهَ بِذِكْرِهَا  
وَإِذَا اضْطَنَعَتْ صَنِيعَةٌ وَكْتَمَتْهَا  
وَكَأَنَّهَا عَارٌ تَحَاوَلَ ضَرْحُهُ  
مَا حَقَّ عُرْفٍ لَمْ يُدْعُهُ وَلِيَّهِ  
أَوَّلَى بِطُولِ الْجَحْدِ عُرْفٌ مُبْخَلٍ  
يُغْشَى فَيَنْبَحُ كَلْبُهُ دُونَ الْقَرَى  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بَعْلِي عُرْفُكَ طَاعَةً  
إِنِّي أَعِيدُكَ أَنْ تَوَهَّمُ حَاسِداً  
أَعْرَسْتُ عِنْدِي نِعْمَةً وَأَمَرْتَنِي  
هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الَّذِي حَاوَلْتَهُ  
إِنْ الَّتِي أَسْدَيْتَهَا رِيحَانَةً  
لَا تُغْنِنِي بَعْدَ مَلِّكَ بِاطْنِي  
أَعْيَا عَلَيَّ فَلَوْ أَجْمَعُ بَيِّنَتٍ  
كَفَكَفَ يَدَيْكَ عَنِ النَّوَالِ وَبِذْلِهِ  
كَلَّا لَقَدْ رُمْنَا خِلَافَ سَبِيلِنَا

جَدَوَى يَدَيْكَ حَمِيَّتُهُ أَنْ يَفْرَحَا  
لَفَحَ الْفَوَادَ وَحَقُّهُ أَنْ يَلْفَحَا  
سَيْفٌ ضَرَبَتْ بِهِ وَلَيْكَ مُصْفَحَا  
خَافَ الشَّبَا وَالْمَوْتُ فِيهِ إِنْ انْتَحَى (١)  
إِيَّاكَ مِنْ عَذَلٍ أَمِراً إِنْ سَبَّحَا  
بِالْحَقِّ مُعْطَى فِي الْبَلَاغَةِ مَنَدَحَا (٢)  
وَرَعَيْتُ بَعْدَ الْجَدْبِ مَرْجاً أَفِيحَا؟  
إِنْ كَانَ يَعْلَمُ مَا وَعَى مِمَّا وَحَى  
بِالصَّالِحَاتِ مُبَيَّتاً وَمُصَبَّحَا  
فِي النَّاطِقِينَ وَغَيْرُ ذَلِكَ رُشْحَا  
وَطَوَيْتُهَا فَجْدِيرَةٌ أَنْ تُمَصَّحَا (٣)  
عَنَّا، وَمَا يُسْدَى الْجَمِيلُ لِيُضْرَحَا (٤)  
أَنْ يَصْمِتَ الْمُؤَلَّاهُ بَلْ أَنْ يَصْدَحَا  
مَنَانِهِ رَفَضَ الْفِعَالِ وَرَقَّحَا (٥)  
لُؤْمَا وَيَخْرُسُ كَلْبُهُ مُسْتَنْبَحَا  
فَغَدَتِ شَوَاهِدُهُ بِسِرِّي بُوْحَا  
أَنْ قَدْ طَرَحْتَ ثَنَاءً حَرُّ مَطْرَحَا  
أَلَا أَذِيعَ بِهَا الثَّنَاءَ الْأَفْصَحَا؟  
نَفْسِي فَعَزَّ جُمُوحُهَا أَنْ يُكَبَّحَا  
أَنْشَأَتْهَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَنْفَحَا  
شُكْراً بِمَنْعِكَ ظَاهِرِي أَنْ يَطْفَحَا  
عَنْهُ حُلَاةٌ وَلَوْ أَعْرَضَ صَرَّحَا (٦)  
حَتَّى أَكْفِكَفَ بِقَوْلِي أَنْ يَمْدَحَا  
فَغَدَا كِلَا الْخِيَمَيْنِ يَجْمَعُ مَجْمَحَا (٧)

(١) لَشَبَا: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّ السِّيفِ.

(٢) مَنَدَحٌ: سَعَةٌ.

(٣) مُصَحَّحٌ: ذَهَبٌ وَانْقَطَعَ.

(٤) ضَرَحٌ: سَتَرٌ.

(٥) رَقَّحَ الْمَالُ: أَصْلَحَهُ، وَتَكَسَّبَهُ.

(٦) جَمَّحٌ فِي الْكَلَامِ: تَكَلَّمَ كَلَاماً غَيْرَ مَفْهُومٍ.

(٧) الْخِيَمُ: الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ. يَجْمَعُ: يَمِيلُ.

لَمْ أَسْتَطِعْ كَفْراً كَمَا لَمْ تَسْتَطِعْ  
 وَلَوْ اهْتَبَلْتَ إِذْ زَاوَلْتَهُ  
 عَجَباً لَمَنْعِكَ مَقُولِي مِنْ شَأْنِهِ  
 أَرَدْتُ تَرْفِيهِ فَلَمْ يَكُ فَادِحُ  
 وَأَنَا أَمْرُؤُ أَجِدُ الثَّنَاءَ عَلَى الَّذِي  
 وَأَرَاكَ تَحْسِبُ مَنْطِقِي مُسْتَكْرَهاً  
 كَلّاً وَلَوْ أَضْحَى كَذَاكَ وَرُضْتُهُ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنْ مَدَحَكَ مُسْعِدِي  
 مَا رَمْتُ بِالْمِيسُورِ مَدْحَكَ مَرَّةً  
 أَمْ خِلْتَ أَنِّي إِنْ مَدَحْتُكَ خِلْتَنِي  
 فَأَرْوَحُ أَظْهَرُ شَاهِداً مُسْتَحْسِناً  
 إِنِّي إِذَا إِنْ كَانَ ذَاكَ لَكَالَّذِي  
 أَمْ خِفْتُ إِنْ جُمِعَتْ لِنَفْسِي نِعَمَتَا  
 تَالله أَنْحُو نَحْوَ ذَلِكَ مَا هَدَى  
 لَا بَلْ حَقَرْتُ لِي الْجَزِيلَ مِنَ الْجَدَا  
 وَرَأَيْتُ شُكْرِي فَوْقَ مَا أُولَيْتَنِي  
 وَكَذَا يَرَى مَنْ لَا يَزَالُ إِذَا جَرَى  
 وَلَمْثُلٌ وَجْهَكَ لَاحَ أَوَّلَ سَابِقِ  
 وَعَلَيَّ إِذْ أَكْبَرْتَ شُكْرِي أَنَّنِي  
 إِنْ أَبْتَسَمَ عَمَّا فَعَلْتَ فَزِينَةٌ  
 يَفْدِيكَ كُتَابُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَحَا  
 يَا خَيْرَهُمْ نَفْساً، وَأَنْدَاهُمْ يَدَا  
 مَا أَغْفَلَ الْقَلَمُ الْمَوْشَحَ خَضْرَاهُ  
 قَلَمٌ إِذَا جَدَحَ الدَّوَاةُ رَأَيْتُهُ

بُخْلاً وَلَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهِ مَجْنَحَا  
 لَحَسِبْتُ وَدَيْكَ الصَّرِيحَ مُضِيحاً<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ بِفَضْلِكَ مَسْرَحَا  
 أَرْجُوهُ الزَّلْفَى لَدَيْكَ لَيْفَدَحَا<sup>(٢)</sup>  
 يُؤَلِّينِي النُّعْمَى أَخْفَ وَأَرْوَحَا  
 يَأْتِي وَقَدْ كَدَّ الضَّمِيرَ وَبَرَّحَا  
 بِبِنْدَاكَ أَدْعُن لِي هُنَاكَ وَسَمَّحَا  
 عَفْواً وَلَمْ أَكْذَحْ بِفَكْرِي مَكْدَحَا  
 إِلَّا رَأَيْتُ وَجْوهَهُ لِي سُنَّحَا  
 كَافَأْتُ طَوْلَكَ حَاشَ لِي أَنْ أَطْمَحَا  
 مِنِّي، وَأَبْطَنُ غَائِباً مُسْتَقْبَحَا  
 لَأَقِي بِمُبْتَسِمٍ وَأَضْمُرُ مَكْلَحَا  
 حَظٌّ وَشُكْرٌ نَاطِقٍ أَنْ أَمْرَحَا  
 نَفْسِي هَذَاكَ وَإِنْ نَحَاهُ مَنْ نَحَا  
 فِي جَنْبِ هَمَّتِكَ الْبَعِيدَةِ مَطْمَحَا  
 فَكْرَهْتَ غَبْنُ مَكَاتِبٍ قَدْ بَلَّحَا<sup>(٣)</sup>  
 مَسَحَتْ بِهِ الْأَيْدِي جَوَاداً أَقْرَحَا  
 وَغَدَا مُفْدًى فِي الْكِرَامِ مُمَسَّحَا  
 أَبْغَى الزِّيَادَةَ فِيهِ حَتَّى أَطْلَحَا<sup>(٤)</sup>  
 أَوَّلَا فَمَا وَارَيْتُ تُغَرّاً أَقْلَحَا<sup>(٥)</sup>  
 فِي ذَاكَ مِنْ حُسَادٍ فَضْلِكَ مِنْ لَحَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَجْمَهُمْ عِلْماً، وَأَرْسَاهُمْ رَحَى  
 يُمْنَاكَ عَنْ كَرَمٍ هُنَاكَ تَوْشَحَا  
 لَجَمِيعٍ مَا تَحْتَ السِّيَاسَةِ مَجْدَحَا<sup>(٧)</sup>

(١) اهتبل الصمت: طلبه. المضيق: المختلط.

(٢) الزلْفى: التقرب.

(٣) بلح: أعيأ.

(٤) أطلع: أتعب.

(٥) القلح في الأسنان صفرتها.

(٦) لحا: شتم.

(٧) جدح: حرك.

تتحرَّك الأشياء بعد سكونها  
 لله من قلم هناك إذا جرى  
 بيد امرئ إن شاء كان معسلاً  
 يسقي به ماء الحياة وربما  
 تلقى هناك منجداً ومنجداً  
 لو وازر الماء استفاد قوى الصفا  
 كم من دليل قد أعز وما اعتدى  
 ما زلت مذرايتك ظلك لا يساً  
 وأعد محمود العهد فلا أرى  
 ما كنت عند بليتي إذ شبّهت  
 أثني عليك بأن كل مطالب  
 وبأن عرضك لا يزال ممّناً  
 ولقد أطاف بك البغاة ولم تكن  
 فلقوا وراء الحلم منك شكيمة  
 ورأوك مثل الطود ليس بناطح  
 فأسلم وما يدعوبها إلا امرؤ  
 نصح المجد لك السلامة نفسه  
 وأراك في الغرر الثلاثة كل ما  
 ملّيتهم حتى تحق كناهم  
 مستوسقين على سبيلك، كلهم  
 لا يعدمون مقالة من قائل

عند احتشائكهُ ذنوباً أرسحا<sup>(١)</sup>  
 أجرى المنافع والمضايير سيحاً  
 يُشفي الجوى أو شاء كان مذرحاً<sup>(٢)</sup>  
 عادى فقلّب منه صلاً أفتحاً<sup>(٣)</sup>  
 تأتاله ومُنقحاً ومُنقحاً<sup>(٤)</sup>  
 جلدأ ولو كاذ الصفا لتضيحاً<sup>(٥)</sup>  
 حقاً وكائن من عزيز طحطحاً<sup>(٦)</sup>  
 ظل الندامة ضاحياً فيمن ضحا  
 فيها كعهدك لا أمح ولا أمحي<sup>(٧)</sup>  
 وجليتي إلا كذي سُكر صحا  
 جدواك قد أضحى يلقب أفلحاً  
 وبأن مالك لا يزال مُمنحاً  
 ورعاً ولا عريض شرّ متيحاً<sup>(٨)</sup>  
 تثني المذاكي منهم والقرحاً<sup>(٩)</sup>  
 لكنه يوهي الرؤوس النطحا  
 لم يدخر عن نفسه لك منصحا  
 قسماً وإياها بذاك استصلحاً  
 تهوى وإن ساء العداة الكشحا<sup>(١٠)</sup>  
 فترى بنيتهم باكرين ورؤحا  
 يهدي ذوي عمه ويُنهض رزحاً<sup>(١١)</sup>  
 ما أحسن الصفحات والمتصفحا

(١) احتث: حض على الحركة. الأرسح: قليل لحم الفخذين.

(٢) الجوى: شدة الشوق. مذرح: العسل واللبن إذا غلب عليهما الماء.

(٣) الصل: المثل. أفتح: عريض الرأس.

(٤) تأتاله: من أتى: قارب الخطوبغضب.

(٥) وازر: آزر بمعنى ساعد وهادن. الصفا: الصخرة. كاذ: عادى ومكر. تضيح: رق.

(٦) طحطح: كثر.

(٧) أمح وامحي: بلي.

(٨) البغاة: جمع باغ وهو الظالم.

(٩) الشكيمة: العزيمة. المذاكي من الخيل: ما تمت سنه واكتملت قوته. القرح: الإبل التي لم تجرب.

(١٠) الكشح: المغرضون المبعوضون.

(١١) مستوسق: مُنقاد.

فَتُدْرَعُ الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِأَنْسِهِمْ  
 مِنْ حَيْثُ لَا مِرْرَ الطَّبَاعِ تَنْقُضَتْ  
 لِمَ لَا نَوْدُ لَكَ الْبَقَاءَ مُنْقَلًا  
 وَإِذَا أَبِي الْمَسْئُولُ إِلَّا قَوْلَ لَا  
 وَإِذَا أَجَدَّ جَوَادُ قَوْمٍ فِي النَّدَى  
 وَإِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ فِي خُطَّةٍ  
 يَا سَائِلِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَفَضْلِهِ  
 أَعْجَبَ بِأَنَّكَ تَجْتَلِي بِشُعَيْلَةٍ  
 سَاءَلْتُهُ وَسَلَّتُهُ فَوَجَدْتَهُ  
 وَتَضَحَّضَتْ حَوْلِي بِحُورٍ جَمَّةٍ  
 لَمْ أَلْقَ فِي غَمَرَاتِ قَوْمٍ مَشْرَبًا  
 مَنْ كَانَ شُبَّهَ لِي وَشُبَّحَ بَاطِلًا  
 مَا كَانَ مِثْلَ الْآلِ خَيْلَ لُجَّةٍ  
 جَبَلُ بِنَاهُ اللَّهِ حَوْلَ حَرِيمِهِ  
 شَهِدَتْ مَآثِرُهُ الْجَمِيلَةَ أَنَّهُ  
 كَمِ مِنْ عَلَاءٍ قَدْ عَلَاهُ لَوْ أَرْتَقَى  
 بَاعَ الْمَنَاعِمَ بِالْمَكَارِمِ رَابِحًا  
 مَلِكُ الرِّقَابِ بِفَكَّهَا وَبِأَنَّهُ  
 لَا تَغْمُرُ النِّعَمُ الْجَلَائِلُ قَدْرَهُ  
 لَا بَلْ تُقَاسُ بِقَدْرِهِ فَيَطْوُلُهَا  
 أَضَحَتْ بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَجُودِهِ  
 فَإِذَا مَدَحَتْ أَصَابَ مَدْحَكَ مَمْدَحًا  
 خَذَهَا نَتِيجَةً هَاجِسٍ أَلْقَحَتُهُ

وَتُعَمَّرُ الْعُمَرَ الطَّوِيلَ مُصَحَّحًا  
 كِبَرًا وَلَا وَرَقَ الشَّبَابِ تَصَوَّحًا (١)  
 طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْمَعَاشِ الْأَفْسَحَا؟  
 لِلْسَّائِلِ اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَتَخَنَّنَا  
 وَمَزَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَمَزَحَا  
 وَلَمَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَلْمَحَا  
 تَكْفِيكَ جُمْلَةُ ذِكْرِهِ أَنْ تُشْرَحَا  
 وَجْهَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا لَكَ أَجْلَحَا  
 كَالْبَحْرِ يَعْظُمُ قَدْرُهُ أَنْ يُنَزَّحَا  
 وَأَبَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَضَحَّضَحَا  
 وَوَجَدْتُ فِي ضَحَضَاحِهِ لِي مَسْبَحَا  
 فَسِوَاهُ كَانَ مَشَبَّهًا وَمُشَبَّحَا (٢)  
 ثُمَّ اسْتَغْنَيْتَ بِهِ فَأَبْرَزَ ضَحَضَحَا (٣)  
 لِيَخُوطَ مِنْ يَرَعَى وَيُثْبِتَ مَا دَحَا  
 مِمَّنْ تَمَكَّنَ فِي الْعِلَا وَتَبَحَّبَحَا  
 مَرْقَاتُهُ أَحَدُ سِوَاهُ تَطَوَّحَا (٤)  
 وَابْتِغَاءَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ فَأَرْبَحَا  
 مَا مُلِكَ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَسْجَحَا (٥)  
 كَلَا وَلَا تَزْهَاهُ حَتَّى يَمْرَحَا  
 أَلْوَى تُصَادِفُهُ الْمَلَابِسُ شَرْمَحَا (٦)  
 عِلَّلُ الْمُمَجَّدِ وَالْمُؤَمِّلِ زُورَحَا (٧)  
 وَإِذَا مَنَحْتَ أَصَابَ مَنَحِكَ مَمْنَحَا  
 وَبِحَقِّهِ نَتَجَ أَمْرُ مَا أَلْقَحَا

(١) تصوَّح: تشقق.

(٢) شُبَّح: زاد في العرض.

(٣) الآل: السراب. اللجة: معظم الماء.

انضحضض: الماء القليل في الغدير.

(٤) يُقَالُ: طَوَّحَهُ فَطَوَّحَ أَي تَوَهَّه فَرَصَ هُوَ بِنَفْسِهِ.

(٥) أسجح: عفا.

(٦) الشرمح: القوي.

(٧) أبو الحسين: كنية إسحاق بن إبراهيم. زُورَح:

مجتمعة.



## يا مانعي

وقال يعاتب: [المجتث]

يا مانعي قُوتَ جِسْمِي      ومانعي قُوتَ رُوحِي  
منعتني من سَلامي      عليك حين صَبُوجِي  
ومن سُروُجِي فِيمَا      تُنِيلُ حين سُروُجِي  
جَرَحَتْ حَالِي وَقَدْ كُنْتُ      تَ آسِيًا لَجُرُوحِي

## لا تلمني

وقال في عبد الله بن خرداذبه<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرمل]

لَكَ رِيحَانٌ وَرَاحٌ      وَمُجِيدَاتٌ مِلَاحٌ<sup>(٢)</sup>  
كَمَهَا الرَّمْلُ تَنَاعِي      هُنَّ أَوْتَارُ فِصَاحٌ  
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ مَا فِيهِ      هُ صَبُوحٌ وَصَبَاحٌ  
وَسَمَاعٌ مَعْبِدِي      لَمْ يَجَاوِزْهُ اقْتِرَاحٌ<sup>(٣)</sup>  
وَعِزَالٌ ذُو دَلَالٍ      كُلُّهُ دَاخٌ وَمَاحٌ<sup>(٤)</sup>  
هُوَ دِعْصٌ، وَهُوَ غُصْنٌ      تَتَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ<sup>(٥)</sup>  
فَمُقَبَّاهُ رَشِيقٌ      وَمُخَبَّاهُ رَذَاحٌ<sup>(٦)</sup>  
لِي إِلَى ذَاكَ ارْتِيَاخٌ      وَعَلَيْهِ مُسْتَرَاخٌ  
أَيُّهَا الْعَاذِلُ لَا أُخْ      طَأْكَ الْحَيْنُ الْمُتَاحُ  
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لِي نُصْ      حُ فَمَا عِنْدِي انْتِصَاحُ  
لَا تَلْمَنِي فَالْهَوَى فِيهِ      هُ جَمَاحٌ وَطِمَاحُ  
أَفْتَلِحَانِي وَتَحْتِي      مَرْكَبُ فِيهِ جِمَاحُ؟  
مَا عَلَى الْمَفْتُونِ فِيمَا      غَلَبَ الصَّبْرُ جَنَاحُ  
كُلْ شَيْءٌ غُلِبَ الصَّبْرُ      رُ إِلَيْهِ فَمَبَاحُ

(٣) معبدي: نسبة إلى معبد المغني. تقدمت ترجمته.

(٤) داح: نقش يلوح به للصبيان ويعلمون به. ماح: ضرب حسن من المشي.

(٥) دِعص: كتيب من الرمل.

(٦) رَذَاح: ثقل الردفين.

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد. من كتبه «المسالك والممالك» (الفهرست ٢١٢).

(٢) راح: خمرة. مجيدات ملاح: الجواري.

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَلَأَهِ      وَاغْتَبَاقَ وَاصْطَبَاحُ<sup>(١)</sup>  
وَالْمُزَاحُ الْجَدُّ - إِنْ فَكَّ      رُتَ - وَالْجَدُّ الْمُزَاحُ  
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لُبٌّ      فَأَقَاوِيلِي صَحَاخُ  
مِثْلَ مَا صَحَّ لِعَبْدِ الْ      لَهُ فِي النَّاسِ السَّمَاخُ  
لَيْسَ فِيمَا قُلْتُ شَكٌّ      كَشَفَ اللَّيْلَ الصَّبَاخُ  
مَاجِدٌ يَحْمِي لَدَيْهِ      حَسَبُ مُحَضَّرِ صُرَاخُ  
وَحَرِيمُ الْمَالِ مُذْكََا      نَ لَدَيْهِ مُسْتَبَاخُ

### خير مأمول

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> عن العلاء بن صاعد<sup>(٣)</sup>: [الهجج]

أَلَا يَا أَيُّهَا الشَّادِ      رُ وَالْمُطِيبُ فِي الْمَدْحِ  
لَنْ أَبْدِيَ أَبُوعَيْسَى      لِأَهْلِ الصَّفْحِ وَالْمَنْحِ  
فَأَمْلُ خَيْرَ مَأْمُولٍ      لِحَمَلِ الثَّقَلِ ذِي الْفَدْحِ  
وَرِدَّهُ الْغَبُّ وَالرَّفَّةُ      فَحَاشَاهُ مِنَ النَّزْحِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ أَنْ يَرْجِعَ الْمَارِ      حُ عَنْهُ خَائِبُ الْمَتَحِ<sup>(٥)</sup>  
فَتَى نَزَّهَهُ اللَّهُ      عَنِ التَّقْبِيحِ وَالْقُبْحِ  
لِنَافِي مَدْحِهِ سَبْحُ      طَوِيلُ أَيَّامَا سَبْحِ<sup>(٦)</sup>  
غَدَا الشُّعْرُ لَنَا سَمَحاً      بِحَمْدِ السَّيِّدِ السَّمْحِ  
نَأْتِي فِيهِ إِسْجَاحاً      بِلَا كَدٍّ وَلَا كَدْحِ  
وَلَوْلَاهُ لَمَا دَانَ      وَلَا لَانَ عَلَى الْمَسْحِ  
حَبَا اللَّهُ أَبَا أَدَا      هُ بِالنَّضْرِ وَبِالْفَتْحِ  
وَلَا أَعْرَاهُ مِنْ عَيْشٍ      كَظَلِ السُّدْرِ وَالطَّلْحِ<sup>(٧)</sup>  
بِمَا يَجْبُرُ مِنْ كَشْرِ      وَمَا يَذْمُلُ مِنْ جُزْحِ  
فَقَدْ أَضْحَى بِهِ الْمُلْكُ      مَحْوَطاً آمِنَ السَّرْحِ  
وَزَيْرٌ نَاصِحُ الْجَنَابِ      نَقِيُّ الصَّدْرِ وَالْكَشْحِ

(٤) الْغَبُّ: الشرب الكثير. النَّزْحُ: الماء الكدر.

(٥) الْمَاتِحُ: طالب المعروف.

(٦) الْمَسْحُ: الإكثار من الكلام.

(٧) السُّدْرُ وَالطَّلْحُ: ضربان من الأشجار.

(١) اغتباق: تناول شراب المساء.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

في ٥٣/١.

(٣) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

حليمٌ راجِحُ الحلم  
 علتُ حالاه من سُخْطٍ  
 فما يُضرمُ بالنَّفخِ  
 وكم في السيف من لين  
 فقولاً لِلَّذِي أَصَبَ  
 هَنَاءُ يَتَلَقَّاهَا  
 ألا أهْوَنُ على البذرِ  
 ولا يَخْرُجُ ذُو الجَهْلِ  
 فيَلْقَى المَتَمَادُونَ  
 نَهَتْ عن نفسها النَّارُ  
 ولا يَغْتَرُّ مُغْتَرُّ  
 تَصَبَّحَ، راميَ اللَّيْلِ  
 ولا تَسْتَضِعِفُ الحِلْمُ  
 حَذَارِ الحِلْمِ إِنَّ الحُدَّ  
 وقد ترسُّو مَرَّاسِيهِ  
 وما عِنْدَ الرَّحَى بُقْيَا  
 غَدَا صَاعِدُ الصَّاعِ  
 هو الطَّوْدُ الَّذِي أَضْحَى  
 فَاوْ مِنْهُ فِي كَهْفٍ  
 فَمَهْلًا أَيُّهَا الكَا  
 فرَأْسُ النَّاطِحِ الصَّفْوَا

حَمِيٌّ صَادِقُ الضَّرْحِ (١)  
 وَمَرَضَاةٌ عَنِ الْمَزْحِ  
 وَلَا يُطْفَأُ بِالنَّضْحِ  
 وَكَمْ فِي السِّيفِ مِنْ ذَبْحِ  
 حَ ذَا حَطَبٍ وَذَا قَدَحٍ :  
 وَزِيرُ الصَّدَقِ بِالصَّفْحِ  
 بِكَلْبٍ لَجَّ فِي النَّبْحِ  
 مِنَ الْجَرِيِّ إِلَى الْجَمْحِ  
 لَجَامًا صَادِقُ الْكَبْحِ  
 بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَلْحِ  
 مِنَ الطُّوفَانِ بِالرَّشْحِ  
 بِمَنْ تَرْمِيهِ أَوْ أَضْحِ  
 فَيَلْحِي مِنْكَ مُسْتَلْحِي  
 مَ ذُو أَسْوٍ وَذُو جَرَحٍ (٢)  
 وَقَدْ تَجْرِي لَهُ أَرْحِي  
 إِذَا دَارَتْ عَلَى الْقَمْحِ  
 لُدُّ يَغْلُو مِنْتَهَى اللَّمْحِ  
 عَتَادَ النَّاسِ لِلْبَرْحِ (٣)  
 وَرَاعٍ مِنْهُ فِي سَفْحِ  
 بُدُّ ذَاكَ الطَّوْدُ بِالنَّطْحِ  
 نَ أَدْنَى مِنْهُ لِلرَّضْحِ (٤)

### النصح في المال

وقال في أحمد بن عيسى بن شيخ<sup>(٥)</sup> : [الكامل]

ومُدَامَةٌ أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ  
 لَطِفَتْ مَسَالِكُهَا وَخُصَّ مَحَلُّهَا

(٥) أحمد بن عيسى بن شيخ : الشيباني الأمير،

صاحب آمد وديار بكر أيام المعتز العباسي ولما

قتل المعتز استقل بهما. توفي سنة ٢٨٥ هـ.

(الأعلام : ١٩١/١).

(١) الضَّرْحُ : الدفع.

(٢) أَسْوٍ : مداواة.

(٣) الطود : الجبل. البرح : الحزن والغم والأذى.

(٤) لرَضَح : الكسر.

تجلو السرور على الفتى في قلبه  
أَعْلَى: لا أخطأت قصد سبيلها  
أَعْلَى: لا فارقَت ظلَّ سعادة  
بَكَرَ الشَّبَابُ على الحياة وليته  
هيهات إلا بالشُّمُول فإنها  
فامزج غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لكَاسِهَا  
تَهْتَزُّ من طَرَبٍ إذا ما هَزَّهَا  
خُذَهَا ولا تخسِرْ لذيذَ مَذَاقِهَا  
بِكُرٍّ تَرُدُّ على الكبير شَبَابَهُ  
حَسَنَاءُ تَكْسُو من محاسنها الفتى  
مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ المكارم للفتى  
وَتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةٍ  
تَالِلُهُ ما أدري لأَيَّةِ عِلَّةٍ  
أَلْرِيجُهَا ولروحها تَحْتَ الحشى  
شَاهَدْتُ منها مَشْهَدًا فَرَأَيْتُهُ  
حَسَدْتُ قِيَانًا كَالطِّبَاءِ وَنَرَجَسًا  
فَتَغَلَّلْتُ من تَبَرِّهَا بِغُلَالَةٍ  
فَإِذَا بِهَا مُحْسَوْدَةٌ مَعْبُودَةٌ  
عَدَلَ المَحَلُّ والمَحْرَمُ شُرْبَهَا  
إِنْ حُرِّمَتْ فَبِحَقِّهَا من حُرَّةٍ  
أَوْ حُلِّلَتْ فَبِحَقِّهَا من نُشْرَةٍ  
أَوْ لَا يَحْرُمُهَا الحَلِيمُ لَأَنَّهَا  
أَوْ لَا يَحِلُّهَا الكَرِيمُ لَأَنَّهَا  
دَعُ ذَا وَقْلٍ فِي آلِ شَيْخٍ إِنَّهُمْ  
لَا تَعْدِلُنَّ بِآلِ شَيْخٍ مَعْشَرًا

والحسن في الكاسات والأقداح  
وَرُزِقَتْ فيها طاعة النصاح  
أَبَدًا، ولا أخطأت بابَ فلاح  
بَعْدَ الْبُكُورِ مُسَاعِفٌ بِرَوَاحٍ (١)  
نَافِي الِهُمُومِ وَجَالِبُ الْأَفْرَاحِ (٢)  
بِغِنَاءٍ عُجْمٍ فِي الْجَنَانِ فَصَاحٍ  
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضِرِ نَفْحُ رِيَّاحٍ  
وَنَسِيمِهَا، يَا طَالِبَ الْأَرْبَاحِ  
فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمَرَاحٍ  
فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرِ الْمِصْبَاحِ  
فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ  
فَيُقَبِّلُ التَّفَّاحَ بِالتَّفَّاحِ  
يَدْعُونَهَا فِي الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ  
أَمْ لَا رِيَّاحٍ نَدِيمُهَا الْمَرْتَاحِ؟  
حَسَنًا، مَلِيحًا بَيْنَ سِرْبٍ وَمِلَاحٍ  
غَضًا عَلَى صُورٍ هُنَاكَ صَبَاحٍ  
وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دُرِّهَا بِوَشَاحٍ (٣)  
بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمَّةُ الْمُذَاحِ (٤)  
وَلِذِي الْمَقَالِ مَذَاهِبٌ فِي الرَّاحِ  
مَا كَانَ مِثْلُ حَرِيمِهَا بِمَبَاحٍ  
تَنْفِي سَقَامِ قُلُوبِنَا بِصَحَاحٍ  
تَدْعُ الْقَبَاحَ لَدَيْهِ غَيْرَ قَبَاحٍ؟  
تَحْذِي الْهَدَانَ سَجِيَّةُ الْمَرْتَاحِ؟ (٥)  
أَقْصَى مَطَامِحِ هِمَّةِ الطَّمَّاحِ  
فَهُمُ الشِّفَاءِ لَغْلَةٍ الْمَلْتَاحِ (٦)

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبَرٌّ: ذَهَبٌ. غُلَالَةٌ: ثَوْبٌ شِفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غَلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

أَعِدُّهُمْ لِلنَّائِبَاتِ فَإِنَّهُمْ  
وافتَحَ مَغَالِيقَ الْأُمُورِ بِأَيْدِيهِمْ  
قَوْمٌ يَرَوْنَ التُّصَحَّحَ فِي أَمْوَالِهِمْ  
زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٌ مُحْصَلٍ  
واعلم بأن سَنِيحَهُمْ لَكَ سَانِحٌ  
فمتى أَطَرَتْ لَهُمْ بِرِيحِ عِدَاوَةٍ  
من معشرٍ قَرَنَ الثَّنَاءُ لَدَيْهِمْ  
لم يمنعوا الشَّاكِينَ رَبِّ زَمَانِهِمْ  
يا ليت شعري حين يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ  
لكنهم كَالْمَسْكَ طَابَ لَعِينُهُ  
يُعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ  
وَعَطَّوْهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لَأَنَّهُمْ  
وَكأن من أَعْطَاكَ كَسَبَ سِلَاحَهُ  
جَاءَتْهُ فِي تَعَبٍ وَعُسْرَةٍ مَطْلَبٌ  
وَلَمَّا حَبَاكَ بِحُظِّهِ لَجْهَالَةٍ  
فمتى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِهَا  
من بِأَسْهَمٍ يَقَعُ الرَّدَى، وَبِحُلْمِهِمْ  
كَالْهُنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبٍ  
أَضْحَى الْوَرَى قِيضَاهُمْ أَمَحَاحُهُ  
وَبَسِيْدُ الْأَمْرَاءِ أَنْجَحَ سَعْيُهُمْ  
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْخٍ إِنَّهُ  
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ  
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ

حَسْبُ الْمُعِدِّ غِدَادَةَ كُلِّ شِيَاخٍ (١)  
أَوْ كَيْدِهِمْ، فَكَفَاكَ مِنْ مِفْتَاحٍ  
غِشًّا، فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَاحِ  
مَالًا، فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقَدَاحٍ  
أَبْدًا، وَلَيْسَ بِرِيحُهُمْ بِمُتَاحٍ  
فَلَكِ الْبَرِيحُ وَأَبْرَحُ الْأَبْرَاحِ (٢)  
بِالْجُودِ، وَالْمَلَكَاتُ بِالْأَسْجَاحِ (٣)  
أَذْنًا، وَلَا سَمِعُوا مَلَامَةً لَاحِي  
مَاذَا تَرَاهُ يُرَادُ بِالتَّمْدَاحِ  
وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمَجْدَاحِ (٤)  
وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ  
يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحٍ  
أَعْطَاكَ مَهْجَتَهُ بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
وَأَتَتْكَ فِي دَعَا بِهِ وَسِرَاحٍ  
لَكِنْ لِفَضْلٍ مُمَنِّحٍ مَنَاحٍ  
وَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شَحَاحٍ؟  
تَتَمَاسِكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ (٥)  
عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ، وَلَيْنَ صِفَاحٍ (٦)  
شَتَانٍ بَيْنَ الْقِيْضِ وَالْأَمَحَاحِ (٧)  
فِيْمَا ابْتَغَوْا مِنْ ذَاكَ، أَيُّ نَجَاحٍ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتَّاحِ (٨)  
يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ  
حَتَّى رَأَى الْإِمْبِسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ

(١) النَّائِبَاتِ: المصائب.

(١) النَّائِبَاتِ: المصائب.

(٢) الْبَرِيحُ: الأذى الشديد.

(٣) الْأَسْجَاحُ: العفو.

(٤) الْمَجْدَاحُ: أداة يحرَّكُ بها الشراب وغيره.

(٥) الرَّدَى: الموت. الْأَشْبَاحُ: الأجسام.

(٧) الْقِيْضُ: قشرة البيضة. أَمَحَاحُ: جمع مَحَ.

هو صفار البيضة.

(٨) الطَّرِيدُ: الهارب الخائف. الْمُتَمَتَّاحُ: طالب

المساعدة والظمان.

أما الندى فنَدَى غَرِير ناشيء  
فكَأَنَّهُ لِلأَرِيحِيَّةِ شَارِبٌ  
ملك له قبل السؤال وبعده  
ومن الملوك ذوي المواهب من له  
لا تَعْرِضَنَّ لغمرة من سيِّبه  
فَالْبَرُّ يَهْلِكُ في مضيقِ فَنائه  
أَنْذَرْتُ بَلْ بَشَّرْتُ أَنَّ مَقَالَتي  
ضَمِنُ إِذَا حَصَلَ الوفاءُ بِمَا وَأَى  
ما إِنْ يَزَالُ مُسَاجِلًا لِسَحَابِ  
غَرَسَ الرِّجَالَ بِسيفه واجْتَا حُهُمُ  
سيف مَلِيءٌ عُرْفُهُ وَتَكْبِيرُهُ  
يُحْيِي وَيُهْلِكُ في يَدَيَّ ذِي قُدْرَةٍ  
مُدَّاحٌ مُعْمِلٌ مَضْرِبُهُ بِمُنْشِدٍ  
فَمَتَى اسْتَكْنُوا مِنْ نَدَاهُ وَبَأْسِهِ  
طُوفَانٌ مَعْرُوفٌ وَنُكْرٍ مَانِجَا  
فَإِذَا تَبَسَّلَ لِلْعِدَا في مَاقِطٍ  
وَإِذَا أَرَاكَ نَدَاهُ يَوْمًا زُهْدُهُ  
وَإِذَا أَشَارَ أَوْ ارْتَأَى في خُطَّةٍ  
وَإِذَا أَرَاكَ مُزَاحَهُ مِنْ جِدِّهِ  
لِيَقُلْ عُفَاتُكَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ  
أَنْتَ امْرُؤٌ لِلصِّدْقِ فِيهِ مَذَاهِبُ  
مَا زَالَ مَنْ يُطْرِي سِوَاكَ مُلَاحِيًا

والرأي رأي مُحَنِّكِ جَحْجَاحٍ<sup>(١)</sup>  
وكانه لِلأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي<sup>(٢)</sup>  
بدء الجوادِ وَعَوْدَةُ المِسْمَاحِ  
بدءُ الجوادِ وَعَوْدَةُ المِذْلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا مِنَ السُّبَاحِ  
وَالْبَحْرُ يَغْرُقُ مِنْهُ فِي الضُّحَضَاحِ<sup>(٤)</sup>  
مِيعَادُ جِدِّ في وَعِيدِ مُزَاحِ  
عَنْهُ الرِّجَاءُ ثَنَاءٌ بِالْإِرْجَاحِ<sup>(٥)</sup>  
بِعِطَائِهِ، وَمُبَارِيَا لِرِيَّاحِ  
لَا فُلٌّ سِيفُ الْغَارِسِ الْمُجْتَاحِ  
بِإِقَامَةِ المُدَّاحِ وَالْأَنْوَاحِ  
وَسَمْتُهُ بِالسَّفَّاحِ وَالنَّفَّاحِ  
حَفِلٌ، وَأَنْوَاحُ الْعِدَا بِمَنَاحِ  
فَالْمُسْتَكْنُ هُنَاكَ فِي قِرْوَا<sup>(٦)</sup>  
أَحَدٌ تَعَوَّدَ مِنْهُمَا بِوَجَاحِ<sup>(٧)</sup>  
أَبْصَرْتَ سَطْوَةَ قَابِضِ الْأَرْوَاحِ<sup>(٨)</sup>  
أَبْصَرْتَ زُهْدَ مُحَالِفِ الْأُمْسَاحِ<sup>(٩)</sup>  
أَبْصَرْتَ حِكْمَةَ صَاحِبِ الْأَلْوَا<sup>(١٠)</sup>  
أَجْنَاكَ صَفْوَةً وَدَائِعِ الْأَجْبَاحِ<sup>(١١)</sup>  
رَفَعَ الْجُنَاحَ فَلَاتَ حِينَ جُنَاحِ  
سَقَطَ الْجُنَاحُ بِهَا عَنْ المُدَّاحِ  
لَكِنَّ مَنْ يُطْرِيكَ غَيْرُ مَلَاحِي

(٧) وجاح: ستر.

(٨) ماقط: ساحة القتال.

(٩) الأمساح: جمع مسح وهو البلاس.

(١٠) خطة: طريقة. صاحب الألواح: النبي موسى

عليه الصلاة والسلام.

(١١) الأجباح: جمع جبح وهي خلية النحل.

(١) جحجاح: سيد كريم.

(٢) الأريحية: المروعة. الألمعية: الذكاء.

(٣) المذلاح: الرجل يحمل حملاً يثقله.

(٤) الضحضاح: الماء اليسير، يصل إلى الكعبين.

(٥) وأى: وعد.

(٦) قرواح: أرض مخلصة للزراع والغرس.

في مدح غيرك للمخطئة مُثَبِّتٌ  
فالباكرون على ثنائيك إنما  
كم عارض رجلاً عليّ مُشَبَّها  
رَدَّتْ نصيحته عليه فكافحت  
وقصبت صاحبه إليه كأنما  
ما قست بينكما هناك ولم أكن  
الناس أدهم أنت فيه غرة  
لا جف وأديك المُحلَّل إنه  
إن الذي يضحني وأنت جناحه  
شام ابتسامك مُرتجوك فإنما  
ومرى نوالك مُعتفوك فإنما

لكن مدحك للمخطئة ماحي  
بكرُوا، وما شَعَرُوا على مِسْبَاحٍ  
لأميل عنك إليه بالأمَداح  
أَسْرَارَ جِبْهَتِهِ أَشَدُّ كِفَاحٍ  
قَاوَمْتُهُ فِيهِ مَقَامَ فِضَاحٍ  
لأقيس بين مُحَمَّدٍ وَسَجَاحٍ<sup>(١)</sup>  
مرفوعة عن سائر الأوضاح<sup>(٢)</sup>  
لَمُنَاخُ أَطْلَاحٍ عَلَى أَطْلَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
في النَّائِبَاتِ لِنَاهِضٍ بِجَنَاحٍ  
شَامُوا مَضَاحِكَ مُبْرِقٍ لَمَاحٍ  
حَلُّوا عَزَالِي مُغْدِقٍ نَضَاحٍ<sup>(٤)</sup>

لو كنت غيثاً

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

يُؤْساً لَوَهْبٍ: مَالُهُ  
كُثْرُ الْأَلَى يَهْجُونَهُ  
قَدْ سَيَّرُوهُ بِضَرْطَةٍ  
حَتَّى كَانَ لَمْ يَجْتَرِخْ  
يَا وَهْبُ: أَقْسِمُ بِالْمَقَا  
لَوْ كُنْتَ مَبْدُولَ النَّدَى  
لَكِنْ رَفَضْتَ الْعَرَفَ مُطْ  
وَرَبَحْتَ مَالَكَ ضَلَّةً  
لَوْ كُنْتَ غَيْثاً صَائِباً

بين الخليفة قد فُضِحَ؟  
جِدَا، وَقَلَّ الْمَمْتَدِخُ  
فِي الْخَافِقَيْنِ وَمَا بَرِخْ  
مَا جَاءَ مِنْهُ مُجْتَرِخْ  
مِ وَبِالْحَطِيمِ إِذَا مُسِخْ<sup>(١)</sup>  
مَنْ قَبْلَهَا لَمْ تَفْتَضِخْ  
طَرَحاً وَحَظَّكَ تَطَرِخْ  
وَالْعِرْضُ أَفْضَلُ مَا رُبِخْ  
لَمْ يَهْجِ رَعْدُكَ بَلْ مُدِخْ

الماء الكدر.

(٤) معتفوك: طالبونالك. مغدق: كثير الماء.

عزالي: جمع عزلاء وهي مصب القربة.

(٥) وهب بن سليمان: وردت ترجمته في

(٨٣/١).

(٦) المقام: مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام

بجانب الكعبة. الحام: ما بين الركن والمقام.

(١) سَجَاح: هي بنت الحارث بن سويد التميمية،

ادعت النبوة أيام أبي بكر رضي الله عنه،

وشاركت في حروب الردة، وتزوجت مسيلمة

الكذاب. ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وماتت

فيها سنة ٥٥ هـ. (تاريخ الطبري: ٣/٢٦٩).

(٢) أدهم: الحصان الأسود. غرة: بياض.

(٣) أطلّاح: جمع طلع وهو ما بقي في الحوض من

## اصرف النفس

وقال في الزهد: [الرملة]

وَارْدَعِ الطَّرْفَ إِذَا الطَّرْفُ طَمَحَ  
ذَاتِ غُنْجٍ وَدَلَالٍ وَمَرَحٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ لَجُرَحَ  
قُلْتُ: بَرَقَ فِي ذُرَا الْمُزْنِ لَمَحٌ<sup>(٢)</sup>  
لَا كَتَسَى ذُلًّا وَهُونًا وَافْتَضَحَ  
عَاتِقَ الرِّاحِ بِكَأْسٍ وَقَدَحٍ<sup>(٣)</sup>  
طُرِفَتْ بِالنُّورِ فِي مَجْرَى السُّبْحِ<sup>(٤)</sup>  
زَادَكَ اللَّهُ سُرُورًا وَفَرَحَ  
بِكَ زَادَ الْعَيْشُ طِيبًا وَصَلَحَ  
يَفْسَحُ الطَّرْفُ مَدَاهَا مَا انْفَسَحَ  
بِلُحُونٍ تَدْعُ الْقَلْبَ فَرَحَ  
نَفَحَاتِ الْوَرْدِ مِنْ تِلْكَ الْفُسْحِ  
ثَمَنَ الدَّمْعِ الَّذِي كَانَ سُفْحَ  
شَاكِلِ الْخَاتَمِ مِنْهَا الْمُفْتَحِ<sup>(٥)</sup>

أزجر القلب إذا القلب جمح  
وأصرف النفس إلى عدنية  
زانها الله بخد مشرق  
لو بدت غرتها من خدرها  
أو رآها البدر في مطلع  
فاز من عاطت يداها يده  
ببنان كمداري فضة  
كلما سرب بها قالت له:  
يا حبيبي ومدى أمنييتي  
وهما في روضة عدنية  
تتغنى الطير في حافاتهما  
ونسيم الريح يهدي لهما  
عوضت عيناهما قرتها  
هاكها ذرية منظومة

## قاسم الأموال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله<sup>(٦)</sup>: [السريع]

مِنْ نَافِعٍ بِالْخَيْرِ مَنْفُوحٍ  
فِي الْكَأْسِ لَمْ تُطْبَخْ بِمَقْدُوحٍ  
بَلْ هِيَ مِنْكَ غَيْرُ مَجْدُوحٍ<sup>(٧)</sup>  
لَيْسَ عَنِ الْبَغْيِ بِمَكْبُوحٍ

أبشّر بفتح لك مفتوح  
واشرب على النرجس مقدوحة  
كانها بالمسك مجدوحة  
بين ندامي كلهم جامح

(١) الفضاء. البنان: رؤوس الأصابع.

(٢) ذرية: مضية كالدر.

(٣) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٤) مجدوح: مخلوط.

(٥) عدنية: جارية منسوبة إلى عدن.

(٦) المزون: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.

(٧) الراح: الخمرة.

(٨) المداري: جمع مدارة وهو المشط. السبح:



زَفَاقُهُمْ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةٌ  
أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمَمْلُوءَةٌ  
مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لِنَاجُودِهِمْ  
يَا حَبَّذا النَّرْجِسُ رِيحَانَةٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ طَيِّبِ أَزْوَاجِهِ  
أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ  
يَا حُسْنَهُ فِي الْعَيْنِ، يَا حُسْنَهُ  
كَأَنَّمَا الظَّلُّ عَلَى نَوْرِهِ  
لَوْ شَاهَدَ الْوَرْدُ أَحَابِيسَهُ  
أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ  
مِيلاً عَنِ الْوَرْدِ إِلَى سَيِّدِ  
كَأَنَّمَا تَنْشُرُ أَيَّامُهُ  
مَا يَنْشُرُ الْمُدَّاحُ عَنْ قَاسِمِ  
وَاهَا لِلْأَنْفَاسِ لَهُ فِي الدُّجَى  
قَاسِمٌ، يَا قَاسِمَ أَمْوَالِهِ  
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ نَاطِرٌ  
وَلَا تَعْدَاهُ وَأَسْبَابُهُ  
وَلَا رَأَيْنَا الْمَدْحَ فِي غَيْرِهِ  
وَلَا انْتَنَى مُبْضَعُ تَمْجِيدِهِ  
طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هَذَا النَّدَى  
مُحَمَّلًا فِي دَعَا حَامِلًا  
لَا يَعْدَمُ النَّاسُ جَدًّا مَانِحَ  
تَجَرُّحٍ فِي مَالِكٍ لِلْمُجْتَدِي  
يَا آلَ وَهْبٍ بَاتَ أَعْدَاؤُكُمْ

وَعُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُوحٍ  
أَعَذَبَ مَكْرُوعٍ وَمَنْشُوحٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُوحٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَنْفٍ مَغْبُوقٍ وَمَضْبُوحٍ<sup>(٣)</sup>  
رُكِّبَ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رُوحٍ  
فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِمَقْبُوحٍ  
مِنْ لَامِحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ  
مَاءٌ عُيُونٍ غَيْرُ مَطْرُوحٍ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ تَرِ وَرْدًا غَيْرَ مَسْفُوحٍ  
تَنْطِقُ عَنْ حَاجِلَةِ مَفْضُوحٍ؟  
مِنْ سَادَةِ الرِّيحَانِ مَمْدُوحٍ  
مِنْ بَيْنِ مَطْلُولٍ وَمَنْضُوحٍ  
مِنْ مُجَمَّلٍ فِيهِ وَمَشْرُوحٍ  
وَعِنْدَ مَمْشَى النُّورِ فِي اللُّوحِ  
لَا زَلَّتْ بَحْرًا غَيْرَ مَنْزُوحٍ  
إِلَّا بِقُدُّوسٍ وَسُبُّوحٍ  
بِالْمِيلِ إِلَّا كُلُّ مَتْرُوحٍ  
إِلَّا سَوَامًا غَيْرَ مَسْرُوحٍ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا بِرَبِّحٍ مِنْهُ مَرْبُوحٍ  
فَابْقَى بَقَاءَ الْمُصْطَفَى نُوحٍ  
ثِقُلَ الْمَعَالِي غَيْرَ مَفْدُوحٍ  
لِلْعُرْفِ، وَاسْتَبْشَارَ مَمْنُوحٍ  
مِنْ دُونَ عَرْضٍ غَيْرِ مَجْرُوحٍ  
مِنْ بَيْنِ مَدْبُوحٍ وَمَشْبُوحٍ

(١) الميرنان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه  
بفيه. نشح: شرب دون الري.

(٢) الناجود: الإناء فيه الشراب.

(٣) المغبوق: الشارب في العشي. والمصبوح  
ضده.

(٤) الظل: الندى.

(٥) سوام: ماشية.

ولا خلا ضدَّ لكم ناطحٌ  
ولا خلا حظُّ لكم منفسٌ  
ومات حُسادكم حُسرةً  
أضبحت الدنيا بكم هشةً  
ماوى لجارٍ غير مُستهلكٍ  
ليَلجأ الناسُ إلى ظلكم  
من ناطح يُودي بِمَنطوح  
من كاشح في ثوب مكشوح<sup>(١)</sup>  
من بين مَسِيوفٍ ومَرْمُوح  
مُرْتاحَةً فَيَّاحَةً السُّوح<sup>(٢)</sup>  
مَثَوَى لِضَيْفٍ غَيْرِ مُنْبُوح  
أدَّى نصيحُ حقٍّ منصوح

### هاج ومادح

وقال: [الطويل]

مَدِيحُكَ مَنْ تَعَفَّوهُ تَحْسَبُ رِفْدَهُ  
وَمَنْ ظَنَّ بِالْمَمْدُوحِ ذَاكَ فَإِنَّهُ  
مَنِّعَا مَتَى لَمْ تُرْقِهْ بِالْمَدَائِحِ<sup>(٣)</sup>  
بِنَيْتِهِ هَاجٍ لَهُ غَيْرُ مَادِحٍ

### بيت العز

وقال في المجنون: [الرجز]

رَبُّ غُلَامٍ وَجْهُهُ لَا يَفْضُحُهُ  
كَأَنَّمَا مُمَسَّاهُ قَدَمًا مُضْبَحُهُ  
أُبْرِكُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَبْطَحُهُ  
وَتَارَةً عَلَى الْقَفَا أَسْطَحُهُ  
بِفَيْشَةٍ مَمْلُوءَةٍ تَسْتَسْلِحُهُ  
فِي بَيْتٍ عَزْلًا لَا يُرَامُ مُسْرَحُهُ  
بِتْ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ أَنْكَحُهُ  
وَتَارَةً لِلْجَنْبِ لَا أَرْوَحُهُ  
أَسْوَهُ مِنْ أَدَوَائِهِ وَأَجْرَحُهُ<sup>(٤)</sup>  
مُفْسِدَةٍ تَحْسِبُهَا تَسْتَضْلِحُهُ<sup>(٥)</sup>

### لا تفسدني

وقال في القاسم<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

إِنْ كُنْتَ ضِنَاءً بِي عَتَبْتَ لِأَنِّي  
لَا تُفْسِدُنِي بِالتَّعَسُّفِ بَعْدَمَا  
وَعَلِمَ بَأَنِّي إِنْ أَسَأْتُ جِنَايَةً  
أَرْبِحُ مُعَامِلَكَ التَّسَاهُلَ عَالِيًا  
أَخْلَلْتُ فَاقْصِدْ فِي الْعِتَابِ وَاسْجَحِ<sup>(٧)</sup>  
بَلَّغِ التَّالِّفُ غَايَةَ الْمُسْتَضْلِحِ  
وَأَسَأْتَ أَنْتَ رِعَايَةً لَمْ تَرْجَحِ  
عَنْ أَنْ تُعَدَّ مُعَامِلًا لَمْ يُرْبِحِ

(٥) يشة: رأس الأير. تستسلحه: تُخرج سلحه أي غائظه.

(٦) القاسم بن عبيد الله تقدمت ترجمته .

(٧) أسجح: أعف.

(١) كاشح: حاسد مبغض .

(٢) السُّوح: جمع ساحة .

(٣) الرِّفْد: العطاء .

(٤) أسوه: أدأويه .

## طعم السباح

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(١)</sup> : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلَذُّ بِطَعْمِ شَيْءٍ      تَطَعَّمُهُ سِوَى طَعْمِ السَّمَاكِ  
وَمَا يُهْدَى إِلَيْكَ مِنْ أَمْتِيَاكِ      أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَمْتِدَاكِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا بِبَالِي أَقْوَمُ مَتْنٍ شِعْرِي      إِذَا يَمَّمْتُ بِابِكَ لَا أَمْتِيَاكِ؟  
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا      وَلَيْسَ عَلَى الْمُكَافَى مِنْ جُنَاحِ

## المنى

وقال في المنى : [مجزوء الكامل]

حَرَّكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمَ      تَ فَإِنَّهِنَّ مَرَاوِجُ  
لَا تَيَأْسَنَّ فَإِنَّ رَزْ      قَ اللَّهُ غَادٍ رَائِحُ

## حُزْتُ الْعُيُوبِ

وقال، وهذا أول شعر قاله في الكُتَابِ لِصَبِيِّ هَاشِمِيٍّ يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ:

[المتقارب]

أَجْعَفَرُ حُزْتُ جَمِيعَ الْعُيُوبِ      فَمَا فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُمَدِّحُ<sup>(٣)</sup>  
كَلَامُكَ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعُ      يُخَيِّلُهُ بِالضُّحَى صَحْصَحُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ      وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ  
وَوَجْهُكَ مِنْ وَجْهِ يَوْمِ الْفِرَا      قِ فِي مُقْلَتِي عَاشِقٍ أَقْبَحُ  
فَمَا فِي حَيَاتِكَ لِي مَفْرَحُ      وَلَا فِي مَمَاتِكَ لِي مَتْرَحُ<sup>(٥)</sup>

## لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٦)</sup> [البسيط]

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ فِي قَوْدِيهِ بَلْ كَلَحَا      سَمَّ الْقَبِيحَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا قَبَحَا<sup>(٧)</sup>  
قُلْتُ: عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ، قُلْتُ لَهَا:      كَذَاكَ يَسْفُلُ عِنْدَ الْوِزْنِ مِنْ رَجَحَا  
عَلَا سُلَيْمَانُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّئِبِي      أَنْ لَا تَرَيْنِي بَدَارِ الْهُونِ مُطْرَحَا<sup>(٨)</sup>

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٢) امتياح: استخراج الماء من البئر. وقصد هنا العطاء.

(٣) خَلَّةٌ: خصلة.

(٤) الفودان: جانبا الرأس. كلح: عبس.

(٥) مترح: من الترح وهو الحزن.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) سَمَّ الْقَبِيحَ: اتَّيَبِي: من التوبة. الهون: الذلة.

(٨) عَلَا سُلَيْمَانُ: ما استوى من الأرض.

## شمس لا تأفل

وقال في الغزل: [البسيط]

الطَّرْفُ يَقْطِفُ مِنْ خَدَّيْكَ تَفَاحًا  
أَصْبَحْتَ لِلشَّمْسِ شَمْسًا غَيْرَ آفِلَةٍ  
لَا عَذَّبَ اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْكَ وَإِنْ  
يَا مُغْلَقًا كُلَّ بَابٍ مِنْهُ عَنْ فَرَجِي

### ثواب الشعر

وقال يعاتب ابن ثوابة<sup>(١)</sup>: [الكامل]

حَتَّى مَتَى يُورِي سِوَايَ وَأَفْتَدِيحُ  
حَتَّامَ لَا شَعْرِي أَمَامَ الْمُجْتَنِي  
كَمْ أَسْتَمِيحُ الْمُقْرِفِينَ وَأَغْتَدِي  
تَاللَّهِ مَا سَمِعَ الْأَنَامُ بِطَالِبِ  
كَمْ مُكْثِرَ طَالِبَتِ فِدْيَةٍ عَرَضِهِ  
وَإِخَالِ أَنِّي لَوْ سَطَوْتُ لَقَالَ لِي:  
وَجَوَابُهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ لَجْهَلِهِ  
يَتَعَرَّضُ الْمَتَعَرِّضُونَ وَأَنْتَئِي  
مُسْتَبْقِيًا مَاءَ الْحَيَاءِ لِأَنَّنِي  
وَمِنْ الْوَقَاحَةِ أَنْ تَكُونَ مَعِيشَتِي  
بَكَتِ الْكِرَامَ إِذَا رَأَتْ مُسْتَنْبِحًا  
يَا رَاكِبًا وَهُمَيْنِيَاءَ قُصَارُهُ  
تَجَلِّي أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقُلْ لَهُ:  
يَا مَنْ إِذَا نَشَرَ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرِي  
أَنَا مَنْ عَرَفْتَ صَفَاءَهُ وَوَفَاءَهُ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ رَزْقِي مُغْلَقُ  
كَمْ قَدْ هَتَفْتُ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكُمْ

(٣) هُمَيْنِيَاءُ: بلدة بين بغداد والنعمانية.

(معجم البلدان: ٥/٤١٠).

(٤) الوتج: القليل التافه.

(١) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١٥٥/١).

(٢) نأى: ابتعد. أفتدح: أتوسع.

يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ طَالَ عَقُوفُكُمْ  
أَعْرَيْتُمُونِي مِنْ جَدَاكُمْ كُلَّهُ  
أَيَحْيَبُ تَأْمِيلَكُمْ وَقَرِينُهُ  
عَرَجٌ أبا عبد الإله وربُّمَا  
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ نَفْعِي مُحْسِنًا  
وَأَسَدُّدُ بِهِ خَلَلِي وَلَمَّا أَنْهَيْتُكَ  
مَاذَا أَرَدْتَ وَقَدْ وَقَفْتَ بِحَاجَتِي  
أَأَهْشُ مِنْ رَجُلٍ بِرَأْيِكَ يَقْتَدِي؟  
هَلَّا كَتَبْتَ بِحَاجَتِي مُتَفَضِّلًا  
وَجَعَلْتَهَا تَبَعَ الْكِتَابِ مُنَازِلًا  
بِمَوَدَّتِكَ وَحُرْمَتِي بِكَ أَنَّهَا  
أَمْنَحُ أبا العباسِ فِي نَصِيحَةٍ  
عَرَفُهُ أَنِّي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعُ  
وَدَلِيلُ شُكْرِي طَوْلُ صَبْرِي إِنَّهُ  
كَمْ قَدْ صَبَرْتُ وَنَالَ غَيْرِي نَيْلُهُ  
لَا أَجْتَدِيهِ وَلَا أَرِيهِ زَهَادَةً  
وَتَرَى الصَّبُورَ هُوَ الشُّكُورُ وَلَا تَرَى  
فَارِخَ بِفَضْلِكَ إِنْ بَحَرَكَ لَمْ يَعْضُ  
وَاجْعَلْ لَكَفِّكَ شِرْكَهَ مَعَ كَفِّهِ  
أَوَّلًا فَجُدْ لِي بِالْكَلامِ فَإِنَّهُ  
أَوَّلًا فَعَرَّفَنِي الْحَقِيقَةَ إِنَّهَا  
وَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كَأَنَّ شِعْرَكَ تُحْفَةٌ  
أَصْبَحْتُهَا مُتَعَاوِنِينَ عَلَى التَّقَى  
لَمْ تَسْمَعْ بَعْدَ الصَّيَاحِ شِكَايَتِي  
وَقَدْ اقْتَرَحْتُ عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْسِنَا

بِأَخٍ لَكُمْ غُبَى الْجَفَاءِ كَمَا صُبِحَ<sup>(١)</sup>  
وَعَرَيْتُمْ مِنْ كُلِّ عُذْرٍ مُتَضَخٍ  
شَفَقِي عَلَيْكُمْ وَالْقَوَارِعُ تَنْتَطِحُ  
كَفَّ الْجَوَادُ عَنْ الْجَمَاحِ وَمَا كُمَح<sup>(٢)</sup>  
فَارِخَ بِسُرْعَتِهِ وَلَيْكَ وَأَسْتَرِخَ  
وَأَرِخَ بِهِ عَلَيَّ وَلَمَّا أَفْتَضَخَ  
وَقَفَاتِ مَقْدُوحٍ وَظَهَرَكَ مَا فُذِخَ  
أَأَخَفُ مِنْ رَجُلٍ بِكَفِّكَ يَتَشَخَّ؟  
مُتَطَوِّلًا لَتَزِيدَ فِي فَرَحِ الْفَرَحِ؟  
فِي ذَاكَ صَاحِبُكَ السَّمِيعُ إِذَا نَضَخَ  
سَبَقَتْ قَرَابَتُهَا بِوَجْهِ مَا قُبُحَ  
تُجْدِي عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَكَ مُتَصِخَ  
حَمْدًا وَشُكْرًا لَا يَبِيدُ وَلَا يَمُخَ  
فِي طَوْلٍ شَعْرِي فِيهِ عِلْمِي لَوْ مَسُخَ  
وَفَسَحْتُ فِي عُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَنْفَسَخَ  
فِي مَالِدِيهِ، وَلَا أَكْفُ وَلَا أَلِخَ  
إِلَّا الْجُرُوعُ هُوَ الْكَفُورُ إِذَا مُنِخَ  
وَأَظْفَرَ بِمَذْجِي إِنْ بَحَرِي مَا نَزَخَ  
فِي نَفْعِ ذِي وَدٍّ بَزْنِيكَ يَقْتَدِخَ  
رَبِخَ بِلا خُسْرِ هِنَالِكَ فَارْتَبِخَ  
نِعَمَ الدَّوَاءِ لِقَرَحَةِ الْقَلْبِ الْقَرِخَ  
قَدْ كُوفِئْتُ أَوْ أَنَّهُ ذَنْبٌ صَفِخَ  
وَعَلَى الْعَلَا، وَالذَّهْرُ فَوْقِي مُجْتَنِخَ<sup>(٣)</sup>  
وَسَمِعْتُمَا شَكَايَ سِوَايَ وَلَمْ يَصْخَ  
بِي وَادِعَا، فَتَغَاضِيَا لِلْمُقْتَرِخِ

(١) العقوق: العصيان والنكران. غُبَى: أشرب. (٢) أبو عبد الله: كنية ابن ثوابه. الجماح: الميل.

الكمح: الكبح.

(٣) مجتنح: جانح مائل.

فَقَدْ اجْتَرَحْتُ خِلَافَ مَا أَوْمَأْتُمَا      لِي نَحْوُهُ فَتَجَافَيَْا لِلْمُجْتَرِحِ  
لَا تَأْتُمَا فِي مَنْحِ شَعْرِي مَهْرَهُ      يَا صَالِحَانِ، فَإِنَّهُ فَرَجُ نِكْحِ  
الرَّوِيَّةِ

وقال: [البسيط]

نَارُ الرَّوِيَّةِ نَارٌ جَدُّ مُنْضَجَةٍ      وَلِبْدِيهَةِ نَارٍ ذَاتُ تَلْوِيحِ  
وَقَدْ يَفْضُلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِهَا      لَكِنَّهُ عَاجِلٌ يَمْضِي مَعَ الرِّيحِ  
احفظ فؤادك

قال وقد أجاد إلى الغاية: [الكامل]

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ نَجَحَ      وَاشْكُ الهمومَ إِلَى المُدَامَةِ وَالْقَدَحِ  
وَاحْفَظْ فؤَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً      وَاحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ  
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ      فَاسْمَعْ نَصِيحَةَ حَازِمٍ لَكَ قَدْ نَصَحَ  
وَدَعَ الزَّمَانَ، فَكَمْ نَصِيحٍ حَازِمٍ      قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ، فَمَا صَلَحَ  
الأنس

وقال: [الخفيف]

غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الرِّيَاضِ وَنَاحَا      وَنَسِيمُ الشَّمَالِ أَهْدَى سُحَيْرَا  
وَاجْتَلَيْنَا عَلَى النَّدَى وَالتَّدَانِي      مِنْ شَذَا الزَّهْرِ عَرَفَهُ الْفِيَاحَا  
بِئْتُ كَرَمٍ تُجَلِّي لِكُلِّ كَرِيمٍ      بِكَرْدَنْ بِرَأْسِهَا الشَّيْبُ لَاحَا  
تَجْلِبُ الْأنْسُ وَالسُّرُورَ إِلَيْنَا      وَسَنَا نُورَهَا كَسَا الْأَقْدَا حَا  
كَلِمَا أَظْلَمَ الظَّلَامُ عَلَيْنَا      كَيْفَ لَا؟ وَهِيَ تُنْشِئُ الْأَفْرَاحَا  
أَشْرَقَتْ فِي الْكُؤُوسِ كَالشَّمْسِ لَيْلَا      وَاقْتَبَسْنَا مِنْ نُورِهَا مَصْبَاحَا  
فَحَسَبْنَا الْمَسَاءَ مِنْهَا صَبَاحَا

السكران

وقال: [السريع]

وَافِي وَحَيَّانِي بِكَأْسٍ وَرَاحٍ      وَالْهُمُّ عَنْ قَلْبِي تَقْضَى وَرَاحٍ  
وَبَاتَ يَسْقِي الْخَمْرَ فِي رَوْضَةٍ      زَيْنَهَا الْوَرْدُ وَزَهْرُ الْأَقَا حٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يُشَفِّفْ لِي كُؤُوسَ الظَّلَا      فَقُلْتُ: يَا رُوحِي وَزَيْنَ الْمِلَاحِ

(١) الأقاحي: الأخوان وهو زهر بري.

إِن كُنْتُ قَدْ عَرَبْتُ فِي سَكْرَتِي      فَمَا عَلَى السُّكْرَانِ أَضْلاً جُنَاحُ  
 أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ فِي لَفْظَةٍ      فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ رَبُّ السَّمَاحِ  
 فَبِالَّذِي وَلَّاكَ فِي مُهْجَتِي      لَا تَسْقِنِي الْكَاسَاتِ إِلَّا طِفَاحُ  
 وَذَاوٍ بِالْوَضَلِ عَلِيلِ الْهَوَى      فَطَالَمَا أَثَخَنْتَ قَلْبِي جِرَاحُ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ صَفَا      مُقَامُنَا مِنْ غَيْرِ وَاشٍ وَلَاخُ  
 فَاقْتَرَّ، عَنْ ثَغْرِهِ بِاسْمًا      فَبَانَ لِي الدُّرُّ بِفِيهِ وَلَاخُ<sup>(١)</sup>

### ذم ومدح

وقال يخاطب قومًا لاموه على الهجاء : [الخفيف]

قِيلَ لِي : لَمْ ذَمَّمْتُ كُلَّ الْبَرَايَا      وَهَجَوْتُ الْأَنَامَ هَجَوًّا قَبِيحًا؟  
 قُلْتُ : هَبْ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ      فَأُرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَا؟

### الكشع

وقال في الكشع : [الكامل]

شَهِدْتُ لَنَا كَيْدَ تَرِقُّ كَمَا      شَهِدْتُ بِذَلِكَ لَطَافَةَ الْكَشْعِ<sup>(٢)</sup>

(١) الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. وقصد الأسنان. (٢) الكشع: ما بين السرة والظهر.





## حرف الخاء

### خسيس

وقال ابن الرومي في ابن غِيَاث كاتب سعيد الحاجب : [البسيط]

يا صَارِخاً في جُمُوعٍ ليس تُصْرِخُهُ      لِلظَّالِمِينَ غَداً في النَّارِ مُصْطَرِّخُ  
قَوْمٌ أَفَاعِيلُهُمْ من قُبْحِهَا ضَرِطُ      كَمَا مَوَاعِيدُهُمْ من إِفْكِهَا تُفْخُ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لَابْنِ غِيَاثٍ إِذْ رَأَيْتُ لَهُ      شَيْخاً خَسَاسَتُهُ تُخْزِيهِ لَا الشَّيْخُ:  
لِمَ أَنْتَ أَصِيدُ تَزْهَاهُ نَظَافَتُهُ؟      وَلَمْ أَبُوكَ عَلَيْهِ الدُّلُّ وَالْوَسْخُ؟<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ: لَا تَلْحَيْنَا فِي تَفَاوُنِنَا      فَإِنَّا كُنَّا أَبَاؤُنَا نُسَخُ  
وَقَالَ أَيْضاً، وفي الأمثالِ مَتَسَعُ:      قَدْ يُخْرِجُ النِّخْلَةَ المَوْصُوفَةَ السَّيْخُ<sup>(٣)</sup>

### الجزع

وقال يهجو بعض الشعراء، وهو البحترى<sup>(٤)</sup>: [السريع]

مَا تَجَزَعُ الشَّاةُ إِذَا شَجِطَتْ      من أَلَمِ الدَّبْحِ وَلَا السَّلَخِ  
وَلَا من التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَةً      وَلَا من الشَّيِّ وَلَا الطَّبَخِ  
لَكِنَهَا تَجَزَعُ من خَلَّةٍ      تَقْدَحُ في الْأَحْشَاءِ بِالْمَرْخِ<sup>(٥)</sup>  
لَشَفَقٍ أَنْ يُكْتَبَ فِي جِلْدِهَا      شِعْرُكَ يَا ذَا الْقَرْنِ وَالْكَشَخِ<sup>(٦)</sup>

(١) إفك: كذب.

(٢) أصيد: سيد معجب بنفسه.

(٣) السيخ: أرض ذات نَرٍّ وملح.

(٤) البحترى: الوليد بن عبيد بن يحيى، أبو عبادة.

(٥) خَلَّة: شجرة شائكة. المَرْخ: شجر سريع الوري.

(٦) ذُو الْقَرْنِ والكشخ بمعنى الديوث.

## الحاني

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عَمَّار، وليس المعروف بالعُزَيْر، سأله أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين أيام ولايته الجانب الشرقي بسبب رُوشن<sup>(١)</sup> له كان منه أن يخرجَه: [الطويل]

يقول ابنُ عَمَّارٍ مقالةً مخلص  
إليك أبا عثمان أهدي تحيةً  
شكرتُك أن أوليتني ومنحتني  
رَدَدْتَ لي الإِشْرَاعَ بعد بُطولِهِ  
وأمنت قلبي أن أسامَ هَضِيمَةً  
نَسَخْتَ بِمِرِّ الحَقِّ مَظْنُونَ شُبْهَةً  
وقد كان ماتَ الحَقُّ إلا حُشاشَةً  
فأضحى يرى بين العداة وبينه  
ولا يَدْعُ أن دَوَّخَتْ بالحق باطلاً  
وكان ابنُ عَمَّارٍ يُرَجِّحُكَ لِلَّتِي  
وكنْتَ الذي يحنو على مستجيرِهِ  
ولو أن داري حسبُ هِمِّكَ في العلا  
فكيف ترى الإِضْرارَ بي في جناحها  
أقولُ لِعَنَسٍ أَقبلت بِمُخِيبُهَا  
عليك ابنُ تَكْسِينٍ فَأُمِّي جنابه  
فتى غيرُ ما عِلَجَ الخليفة خَلْفُهَا  
تقابل منه العينُ عند طلوعه  
جوادٌ يرى تطهيرَ عرض وملبس  
يُؤَيِّخُهُ إحسانه أو يُيَمِّمُهُ

لسيد تُرْكُستَان طَراً وَخَزْلَخ<sup>(٢)</sup>  
ثناء كريحانِ الجَنَانِ المَضْمَخِ  
عَوَاطِفَ نُعمي مَاجِدٍ منك أبلِخ<sup>(٣)</sup>  
فَبُؤْتُ بِعِزِّ بَاذِخِ كُلِّ مَبْدَحِ  
فَأَفْرَخَ عَنْهُ رَوْعُهُ كُلَّ مُفْرَخِ  
أَخَالَتْ، وَمَهْمَا يَنْسَخِ الحَقُّ يَنْسَخِ  
ولكنْ نَفَخَتْ الرُّوحُ في كُلِّ مَنَفَخِ  
يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَرْزَخُ أَيِّ بَرْزَخِ  
فكم باطلٍ بالعدل منك مُدَوِّخٌ؟  
يقال لها عند الشدائد: بَخْ بَخْ  
بِعَارِفَةِ المولى وعائِدة الأخ  
وفي العُرفِ أَضحى صَحْنُهَا ألفَ فرسخ  
أبى ذاك مجدٌ شامخٌ كُلِّ مَشْمَخِ  
على الأَينِ تَقْرِي سَرَبِخاً بعد سَرَبِخِ: <sup>(٤)</sup>  
تُناخي إليه سَهْلَةُ المَتَنُوخِ  
ولا خَنِثَ الإِترافِ مِثْلَ المُفْنِخِ <sup>(٥)</sup>  
ضياءً متى يُصَبِّبُ على الليلِ يُسْلَخِ  
وتدْنِسُ طَبَاحُ، وتسويدَ مَطْبَخِ  
وإن لم يكن في فعله بالمُؤَبِّخِ

(١) رُوشن: كَوَّة.

(٢) تُرْكُستَان: بلاد الترك جميعاً، إلى الشمال من إيران والشرق. خَزْلَخ من مدنها. (معجم البلدان: ١٢٣/٢).  
(٣) الأبلخ: المتكبر.

(٤) العنس: الإبل. الأين: التعب. السربخ: الأرض الواسعة تفري: تقطع.  
(٥) عليج الخليفة: ضخم الجثة. خنث: مختل فيه ميول، أنثوية. المفتخ: الضعيف.

إذا ما العُلا عُدْتُ فأني مُصَدِّرٌ به عن أبي عثمانها ومُؤرِّخ !  
في كوخه

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(١)</sup> : [البسيط]

قالوا: هجالك أبو حفص. فقلت لهم: بذاك أمكنني من قَفْدِ يافوخه  
أقطعُ عرضي أبا حفص، وأقطعني أن أنزل الدهر أني شئتُ في كُوخه  
طيلسان يصوت

وقال على مذهب الحمْدَوِيّ<sup>(٢)</sup> : [الخفيف]

يا بن حرب كسوتني طَيْلَسَاناً يُزْرِعُ الرِّفْوَ فيه وهو سِبَاخُ<sup>(٣)</sup>  
عُدْ مُلِيّاً قد ناطح الدهر حتى كل أركانه بهن أنْفَسَاخُ  
مات نُسَاجُهُ ومات بَنُوهم وبدا الشيب في بَنِيهم وشاخوا  
طيلسان إذا تداعت خُرُوقُ بين أثنائه لهنَّ صُرَاخُ  
سرّني صوته وقلت لصحبي: لم يُصَوّتْ إلّا وفيه طَبَاخُ  
تستمرُّ الصُّدُوعُ طويلاً وعرضاً فيه حتى كأنهن رِخَاخُ<sup>(٤)</sup>  
نسرُ دهرٍ، نسورُ لقمان والنسْرَ رَانِ إن قِسْتَهَا إليه فِرَاخُ<sup>(٥)</sup>

صرت عما

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(٦)</sup> [بن طاهر]: [الطويل]

بدا الشيبُ في رأسي فَجَلِي عَمَابَتِي كما كشفت ريح غماماً تَطْطَخْطَخَا<sup>(٧)</sup>  
ولا بدّ للصبح الجليّ إذا بدت تباشيره أن يسليخ الليل مسلخا  
وأضحت قنأة الظُّهْرِ قُوسٌ مَتْنُهَا وقد كان معدولاً، وإن عشتُ فخرَا<sup>(٨)</sup>  
وأحدث نقصانُ القَوَى بين ناظري وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ بَرَزْخَا  
وكنْتُ إذا فَرَّقْتُ للشخصِ لَمَحَتِي طوتُ دونه سَهْباً من الأرضِ سَرَبْخَا<sup>(٩)</sup>

(١) لم أعثر له على ترجمة. إلا أنه من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي وكان هجاء.

(٢) الحمْدَوِيّ أو الحمْدَوِيّ: تقدمت ترجمته في: (٢٠٨/١).

(٣) سِبَاخُ: الواحدة سبيخة وهي ما لُفَّ من القُطْن بعد التدف للفرز. والمقصود: إنه طيلسان رث ممزق منذ أعِدَّ للنسج.

(٤) رِخَاخُ: جمع رُخ: طائر كبير.

(٥) النسْرَ معروف بطول العمر، وقيل إن لقمان الحكيم عاش عمراً يعدل أعمار سبعة نسور، هذه النسور كلها مجتمعة أصغر سنّاً من هذا الطيلسان، لقدمه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) العَمَابِيّة: الغواصة. تططخ تطخ الغمام: اسود وانضم بعضه إلى بعض.

(٨) فخر: لان واسترخى.

(٩) سَرَبْخَا: الأرض الواسعة.

وَكُنْتُ يَنَادِينِي الْمَنَادِي بَعْفُوهُ  
فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسَخُ جِدَّتِي  
وَأَصْبَحْتُ عَمًّا لِلْفَتَاةِ مُوقِّراً  
وَمَا عَجِبُ أَنْ كَانَ ذَاكَ فَإِنَّهُ  
بَلَى عَجِبُ أَنِّي جَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
عَزَاءَكَ فَاذْكُرْهُ وَلَا تَنْسَ مِدْحَةً  
لَهُ سَيِّمِيَاءَ بَيْنَ عَيْنَيْ مُبَارِكِ  
صَرِيخٍ لَوْ اسْتَصْرَخْتَهُ يَا بَنَ طَاهِرٍ  
مِنَ الْمُضْعَبِيِّينَ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا  
أَنَاسٌ مَتَى سَاءَلْتُ نَافَسَ حَظَّهُمْ  
إِذَا مَا الْمَسَاعِي أُجْرِيتْ حَلْبَاتُهَا  
بِهِمْ جُعِلَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ مُضْذَرًّا  
تَعَدَّى وَأَسْرَفَ فِي مَدِيحِ ابْنِ طَاهِرٍ  
أَبُو أَحْمَدَ لَيْثُ الْبِلَادِ وَغِيثُهَا  
فَتَى لَمْ يَزَلْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ دُونَهَا  
إِذَا رَاحَ فِي رِيَا نَشَأَ حَسْبَتَهُ  
يُنِيخُ الْمَطْيِ الرَّاغِبُونَ بِبَابِهِ  
تَظَلُّ مَتَى صَافَحَتْ أَسْرَارَ كَفِّهِ  
إِذَا وَعَدَ اهْتَزَتْ لَهُ الْأَرْضُ نَضْرَةً  
وَإِنْ أَوْعَدَ ارْتَجَّتْ، فَإِنْ تَمَّ سُخْطُهُ  
وَلَسْتُ تُلَاقِي عَالِمًا ذَا بَرَاعَةٍ  
وَلَمْ تَرَنَّارًا أَوْقَدَتْ مِثْلَ نَارِهِ  
كَفَى زَمَنًا أَدَى الْأَمِيرَ وَأَهْلَهُ

فَيَغْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاهُ فَرَسَخًا  
وَمَا أُمْلِيتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا لَتَسَخًا  
وَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ لَهَا أَخَا  
إِذَا الْمَرَّةَ أَشَوَّتُهُ الْحَوَادِثُ شَيْخًا  
جَزَوْعًا إِذَا مَا عَضَّهُ الدَّهْرُ أَخْخَا  
لِأُبْلَجٍ يَحْكِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ ذِي الرُّوعِ أَفْرَخَا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الدَّهْرِ إِذَا أَخْنَى عَلَيْكَ لِأَصْرَخَا<sup>(٣)</sup>  
شَمَارِيخَ أَطْوَادٍ مِنَ الْمَجْدِ شَمَخَا<sup>(٤)</sup>  
بِأَيَّامِهِمْ فِي الْجُودِ وَالْبَاسِ بَخِيخَا<sup>(٥)</sup>  
بَدَّوْا غُرًّا فِي أَوَجِّهِ السَّبْقِ شُدْخَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَيْسَ بِإِنْسِي سَوَاهِمُ مُؤَزَّخَا  
فَلَسْتُ عَلَى الْإِسْرَافِ فِيهِ مُوَبَّخَا  
إِذَا حَطَمَةً لَمْ تَبْقَ فِي الْعِظَمِ مَنْقَمَا  
بِمَرْقَبَةٍ بَاضَ الْأُنُوقُ وَفَرَّخَا  
هَنَالِكَ بِالْمَسْكِ الذَّكِيِّ مُضْمَخَا<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يُنِيخُوهُ إِذَنْ لَتَنَوَّخَا  
تَمَسَّ عَيُونًا مِنْ نَدَاهُنَّ نَضْخَا  
وَأَنْبَتَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَسْبَخَا  
تَهَاوَتْ جِبَالُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ سُوْخَا<sup>(٨)</sup>  
بِأَبْرَعٍ مِنْهُ فِي الْعُومِ وَأَرْسَخَا  
لَدَى الْحَرْبِ أَشْوَى لِلْأَعَادِي وَأَطْيَخَا  
بِهِ وَبِهِمْ إِنْ حَاوَلَ الْبَذْخُ مَبْذَخَا

(١) الأبلج: الواضح، الأبيض. أبلخ: تكبر.

(٢) سيمياء: سمة، علامة.

(٣) أخنى: أفحش.

(٤) المضعبيون: نسبة إلى مصعب.

(٥) بخيخ: قال: بخ بخ للتعجب.

(٦) غرر: جمع غرة: وهي البياض. الشدخ في

الغرة: انتشارها وسيلانها.

(٧) ثنا المسك: ريحه ونشره. مضمخ: ممزوج.

(٨) ساخ الشيء: راسب، ساخت الأرض:

انخفضت.

هو الطَّرْفُ أَجْرَتُهُ الْمُلُوكُ وَمَسَحَتْ  
 إِذَا هُوَ قَادُ الْمُصْعَبِيِّينَ فَاعْتَدُوا  
 فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعَدَا شَاءَ جَاسَهَا  
 بِهِ أَيَّدَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا  
 هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْا  
 وَمُسْتَمْنِجِي مَدْحًا كَمَدَحِيهِ بَعْدَمَا  
 فَقُلْتُ لَهُ: عَنِي إِلَيْكَ فَلَنْ أَرَى  
 قَدِيمًا لَهُ وَجْهًا أَغْرُ مُشْمَرْخًا<sup>(١)</sup>  
 جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شُرْخًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعَدَا شَاءَ دَوَّخًا  
 زَهِي كُلٌّ وَهِيَ رُكْنُهَا فَتَفْسُخًا  
 وَلَمْ يَلْبَسُوا عَرْضًا مَذَالًا مُطِيخًا<sup>(٣)</sup>  
 تَمَكَّنَ إِخْلَاصِي لَهُ فَتَمَخَّخًا<sup>(٤)</sup>  
 هَوَاكَ لِمَثَلِي فِي رِمَادِكَ مَنَفَخًا

### ما زلنا نرجو

وقال في علي بن العباس التوبختي<sup>(٥)</sup>: [السريع]

أَحْمَى عَلَيْنَا نَخْلُكُم ذِيخَهُ  
 وَلَمْ نَزَلْ نَرْجُوهُ كَالْمُرْتَجِي  
 ثُمَّ عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ  
 فَاسْتِيَأَسْتُ مِنْ خَيْرِهِ أَنْفُسُ  
 فَكَيْفَ مَا يَحْمِلُ فِي ذِيخِهِ؟<sup>(٦)</sup>  
 طَاعَةَ عَاتٍ قَبْلَ تَدْوِيخِهِ  
 أَنْ الثُّرَيَّا مِنْ شَمَارِيخِهِ<sup>(٧)</sup>  
 عَزَاؤُهَا فِي طَوْلِ تَوْبِيخِهِ

### بخيل

وقال فيه: [السريع]

يَا ذَا الَّذِي ضَنَّ بِآزَاذِهِ  
 مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ آزَاذَكُمْ  
 حَتَّى عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ  
 تَعَرُّضًا مَنَا لَتَوْبِيخِهِ<sup>(٨)</sup>  
 مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ فِي ذِيخِهِ  
 أَنْ الثُّرَيَّا مِنْ شَمَارِيخِهِ

- (١) الطَّرْفُ: المقدم السيد. مُشْمَرْخٌ من الشُّمْرُوخ وهو رأس الجبل وقصد العلو والرفعة.  
 (٢) جَحَاجِحَةٌ: السادة والواحد جَحَجَاج. غَطَارِيف جمع غَطْرِيف وهو السيد الشريف، والشاب.  
 الشُّرْخ: جمع شارخ وهو الشاب.  
 (٣) مَذَال: متضجرون. المَطِيخ من الماطخ وهو الفرس الرخو، أو من قولهم للكذاب: مطخ يبطخ. والمَطَاخ: الأحمق والمتكبر.  
 (٤) تمخخ: أخرج مخ العظم.  
 (٥) التوبختي: هو علي بن العباس، شاعر محسن إخباري مشهور، رئيس ولي وكالة المقتدر العباسي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (سير الأعلام النبلاء: ٣٢٦/١٥).  
 (٦) ذِيخ: قنوا النخلة.  
 (٧) الشماريخ: وهو العتكال الذي عليه البسر.  
 (٨) آزاذ: فارسي معرب: وهو من التمر.

## قل لسيدنا

وقال في أبي العباس بن ثوابه<sup>(١)</sup>، وكان أبو الحسين بن ثوابه<sup>(٢)</sup> يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضا فيها ابن الرومي في أشعاره التي كان يمدح بها أبا العباس بن ثوابه: [المقارب]

ألا قُلْ لسيدنا قل له  
رَأَيْنَا الَّذِي يُكْتَنَى بِالْحَسَنِ  
أَتَى مِنْ مَدِيحِكَ مَا لَا يَحِ  
الْيَسَ الْقَوَافِي بَنَاتِ الْفَتَى  
فَلَا تَقْبَلْنَ أَمَادِيحَهُ  
وَدُونِكَ فُتَيَا أَخِي غَيْرَةٍ  
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَتَى تُذَكَّرُوا  
وَمَا الْأَطْلُسُ الثُّوبَ رَاجِيكُمْ

مَقَالًا إِذَا قِيلَ لَمْ يُفْسَخِ  
بِنِ صِنُوكَ ذَا الشَّرَفِ الْأَيْدِخِ<sup>(٣)</sup>  
لِ يَا بَنِ جِبَالِ الْعُلَا الشَّمْخِ  
إِذَا صُورَةُ الْحَقِّ لَمْ تَمْسَخِ؟  
حَرَامٌ نِكَاحُ بَنَاتِ الْأَخِ  
يَغَارُ عَلَى سَيِّدٍ أَبْلَخِ<sup>(٤)</sup>  
يَقُلُّ مَنْ ذُكِّرْتُمْ لَهُ: بَخِ بَخِ  
لِعَمْرِي وَلَا الْأَبْيَضُ الْمَطْبَخِ

## إذا الخطوب

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup> عن العلاء<sup>(٦)</sup>: [الرجز]

أَصْغَى لِمَا قُلْتُ الْأَصْمُ الْأَصْلُخُ  
أَبْشُرْ، فَمَا قَارَفْتَهُ مُسْبَخُ  
إِنْ الْعَلَاءُ لِلْعُلَا نِعَمَ الْأَخِ  
وَالْحَسَنَاتُ عَنْهُ لَا تُمَسَخُ  
فَهُوَ الْمَرْجِيُّ، وَهُوَ الْمُسْتَصْرَخُ  
فِي كُلِّ دَهْرٍ يَنْبَرِي وَيَنْقَخُ

حُسْنًا، وَلِلْحَقِّ دَوَاعٍ تَصْمَخُ<sup>(٧)</sup>  
عَنْكَ، وَنِيرَانِ الصَّدُورِ بُؤَخُ<sup>(٨)</sup>  
لَا يَفْعَلُ الشُّوءَى لِرُضْخِ يُرْضَخُ  
تَفْدِي الْكُهُولُ نَفْسَهُ وَالشَّرْخُ<sup>(٩)</sup>  
لِلنَّاسِ، وَالْبَرْزَخُ إِذْ لَا بَرْزَخُ<sup>(١٠)</sup>  
قَدْ أَصْبَحَتْ أَنْقَاؤُهُمْ تُمَخُ<sup>(١١)</sup>

(٦) العلاء: هو ابن صاعد. تقدمت ترجمته (٦٩/١).

(٧) الأصلح: الأصم. تصمخ: تصيب خرق الأذن.

(٨) بؤخ: ساكنة. مسخ: مخفف.

(٩) الشرخ: الشباب.

(١٠) البرزخ: الحاجز ما بين الشيئين.

(١١) النخ: الضرب. اتمخ: تستخرج أمخاها.

والنقى واحد الانقاء وهو العظم.

(١) أبو العباس بن ثوابه: تقدمت ترجمته (١٥٥/١).

(٢) أبو الحسين بن ثوابه: من الأفاضل العلماء، له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٨).

(٣) صنو: مثل. أيدخ: أفخم.

(٤) أبلخ: متكبر.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

وَالرُّوحُ فِي الْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ تُنْفَخُ  
 أَغْرُ لَا تُنْكِرُهُ مُشْمَرُخُ  
 مُصَدَّرٌ بِمَجْدِهِمْ مُؤَرَّخُ  
 آرَاؤُهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُنْسَخُ  
 فَكُلُّ صَعْبٍ رَاضٍ مُزَيَّخُ  
 إِذَا الْخَطُوبُ طَفَقَتْ تَطْخُطُخُ  
 وَعِنْدَ ذِكْرِي جُودِهِ يُبْخَبِخُ  
 وَعِرْضُهُ الْعَرَضُ الَّذِي لَا يُلْطَخُ  
 بَلْ هُوَ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ مُضْمَخُ  
 مَا إِنْ تَزَالَ قُلُوصُ تُنَوِّخُ  
 قَرْمٌ تَرَى حَسَادَهُ تَأْخُخُ  
 لَهُ مِنَ الْمَجْدِ جِبَالُ شُمُخُ  
 عِلَتْ ذُرَاهَا، وَالْأَصُولُ رُسُخُ

مُذْ سَاسَهُمْ مِنْهُ أَشْمُ أَبْلُخُ<sup>(١)</sup>  
 أَبَاؤُهُ فِي الْمُلْكِ قَدْ مَاتُ تَنْخُ<sup>(٢)</sup>  
 ذُو هِمَّةٍ تَسْمُو، وَحِلْمٍ يَرْسُخُ  
 وَعِزْمُهُ الْحَتْمُ الَّذِي لَا يُفْسَخُ  
 وَكُلُّ إِقْلِيمٍ بِهِ مَدَوُّخُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاجْتَابَهَا، ظَلَّتْ دُجَاهَا تُسْلَخُ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْمَعْتَفِي جَدَوَاهُ لَا يُؤَبِّخُ  
 بِالطَّيْخِ إِذْ بَعْضُهُمْ مُطَيِّخُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُ بِالْمَسْكِ مُحْضًا يُنْضَخُ  
 إِلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهَنْ سَرَبِخُ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى كَانَ الْهَامُ مِنْهُمْ تُشْدَخُ<sup>(٧)</sup>  
 يَقْصُرُ عَنْهَا الْمَضْرَحِيُّ الْإِفْتَخُ<sup>(٨)</sup>  
 مَا أَطْوَعُ الْبَذْخُ لَهُ لَوْ يَبْذَخُ

### عرسه في كل بيت

وقال يهجو سوار بن أبي شراعة<sup>(٩)</sup>: [الوافر]

أَرَى الْعَصْفُورَ يَعْثُ بِالْفِخَاخِ  
 وَقَالَ الشَّعْرُ يُغْرِبُ فِيهِ حَتَّى  
 وَلَمْ تَجْنِ الْمَسَامِعُ مِنْهُ مَعْنَى  
 وَعَرَّضَ عَرَضَهُ عَمْدًا لَشَعْرِي  
 وَلَمْ يَكْ غَاسِلًا ثَوْبًا بَارِ  
 تَسَامَى النَّاسُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي

وَمَا لِحَنَاقِهِ فِيهَا مُرَاحِي  
 لَخِيلٍ مِنَ الْيَمَامَةِ أَوْ أَضَاخِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَهَلْ تُجْنَى الثَّمَارُ مِنَ السَّبَاخِ<sup>(١١)</sup>  
 لِيَغْسَلَ عَرَضَهُ بَعْدَ اتِّسَاخِ  
 أَخُو عَقْلٍ يُعَدُّ وَلَا طَبَاخِ  
 وَمَا سَوَّارٌ إِلَّا فِي مَسَاخِ

- (١) الأبلخ: المتكبر.  
 (٢) مشمرخ: عال. تنخ: ثابتون.  
 (٣) مزَيَّخ: زاخ. جار. مدوخ: مقهور دليل.  
 (٤) تطخطخ: تجتمع.  
 (٥) مطيخ: الذي يوصف بالحمق والكبر.  
 (٦) قلوص: جمع قلووص وهي الناقة. سريخ:  
 أرض واسعة.  
 (٧) القرم: السيد العظيم. تأخخ: تتوجع. تشدخ:  
 تكسر.  
 (٨) المضرحي: السيد. الافتخ: العريض  
 المنكين.  
 (٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته:  
 (٥٠/١).  
 (١٠) اليمامة وأضاخ: موضعان في الجزيرة العربية.  
 (١١) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض المالحة لا  
 تنبت.

مَسِيخِ الطَّعْمِ مِنْ نَفَرٍ مَسَاخٍ  
 وَتَأْخُذُهُ بِتَرْبِيَةِ الْفِرَاخِ  
 إِخَالُ النَّغْلِ مَسْدُودِ الصَّمَاخِ (١)  
 مِنَ الشَّاهَاتِ ثُمَّ وَلَا الرُّخَاخِ (٢)  
 وَكَدُّ ابْنِ الْمُنَاخَةِ فِي الْمُنَاخِ (٣)  
 يَهْبُ عَلَيْهِ كَالْفَحْلِ الْقُلَاخِ (٤)  
 وَمَا شَبَقَ الْخَبِيثَةَ بِالْمُبَاخِ (٥)  
 لَكَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ بِخَاخِ (٦)  
 هُنَاكَ إِلَى الصَّدُورِ عَنِ النَّخَاخِ  
 يُغْضُ الْحَلَقَ بِالْمَاءِ النَّقَاخِ  
 نَظْمُنَ عَلَى التَّشَاكُلِ وَالتُّوَاخِي  
 فَتَوَرُّ فِي النِّشِيدِ وَلَا تَرَاحِي  
 وَأَهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلَى الصَّنَاخِ

وَأُنِّي بِالسُّمُولِ الَّذِي سَفَالِ  
 لَهُ أَنْثَى تَزْيِيفُ إِلَى سَوَا  
 وَقَدْ شَاعَ الْحَدِيثُ بِهَا وَلَكِنْ  
 تَأَمَّلْتُ الرِّجَالَ فَلَمْ أَجِدْهُ  
 تُرَاخُ الْيَعْمَلَاتِ إِذَا أُنِيخَتْ  
 يَبِيْتُ إِذَا أُنِيخُ قَعُودَ عَبْدٍ  
 تُعَاهِرُ عَرْسُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ  
 وَلَوْ فِي بَيْتِهِ نِيكَتْ جَهَاراً  
 نَعَمْ، وَلِظِلِّ يَرْفَعُ نَائِكِيهَا  
 وَإِنِّي قَائِلٌ فِيهِ مَقَالاً  
 أَبَا الْفِيَاضِ: دُونَكَ مُحْكَمَاتٍ  
 سَوَائِرَ لَيْسَ يَغْرُو مِنْشِدِيهَا  
 يَطُولُ لَهَا صُرَاخُكَ مُسْتَفِيثاً

### بائع الزرنِخ

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧): [الرجز]

مُضْغٌ إِلَى شَكِيَّتِي مُصِيخٌ؟  
 مَشْعُوفَةٌ بِالْبَارِدِ الْمَسِيخِ (٨)  
 تِلْكَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالتَّكْمِيخِ (٩)  
 بِالْقَرْعِ أحياناً وَبِالْبَطِيخِ (١٠)  
 عَطَّارِداً يَأْوِي إِلَى مَرِيخِ

هَلْ لِي عَلَى الْآيَامِ مِنْ صَرِيخِ  
 إِذْ أَصْبَحْتُ صُمّاً عَنِ التَّوْبِيخِ  
 أَعْنِي ابْنَ بَنَتِ بَائِعِ الزَّرْنِيخِ  
 فَصَارَ بَعْدَ الْقَفْدِ وَالتَّكْلِيخِ

(٥) عرس: زوجة.

(٦) خاخ: موضع بالمدينة المنورة.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) المسيخ: الذي لا ملاحاة له، والضعيف الأحمق.

(٩) التكميخ: كَمَخَ: تكبر. وكَمَخَ به: سَلَحَ.

(١٠) التكلِخ: الضرب.

(١) النغل: حيوان متولد في الحصان والأتان. الصماخ: الأذن.

(٢) الرُّخَاخ: جمع رُخ وهو طائر عظيم. شاهات: جمع شاه (فارسية) ومعناها: ملك أو سلطان. وكذلك (شاه پر): أكبر ريش في جناح الطير، وأكبر حجارة الشطرنج.

(٣) اليعملات: الجمل والناقة.

(٤) فحل قُلَاخ: مخل هادر.



## ابن الكماخ

وقال فيه : [مجزوء الوافر]

تَعَرَّبَ بَعْدَ مَا شَاخَا	أَسْمَاعِيلُ مِنْ رَجُلٍ
نَ ضَخَمِ الشَّأْنَ بِذَاخَا <sup>(١)</sup>	فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي شَيْبَا
وَكَانَ أَبُوهُ قَيْبَاخَا	وَصَارَ أَبُوهُ بِسْطَامَا
وَكَانَ يَقُولُ : قُوَهَاخَا <sup>(٢)</sup>	وَصَارَا يَقُولُ : قُمْ عَنَّا
وَكَانَتْ قَبْلُ أَكْوَاخَا	وَشُيِّدَتْ الْقُصُورُ لَهُ
لَهُ عَشْرُونَ طَبَّاخَا	وَصَارَ أَحْسَنُ مِنْ مَعَهُ
خَةً وَأَبُوهُ كَمَّاخَا <sup>(٣)</sup>	وَكَانَتْ أُمُّهُ كَمَّا
بَغِينِيهِ فَمَا سَاخَا	عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى هَذَا
يُجِيرُ إِلَيَّ إِضْرَاخَا	إِلَى اللَّهِ الصُّرَاخُ فَهَلْ
لَاؤُضَارًا وَأَوْسَاخَا	عَدِمْتُ الْمُلْكَ إِنْ لَهُ
وَأَصْبَحَ نَوْرُهُ بَاخَا	عَلَّتُهُ وَحْشَةٌ بِهِمْ
هُ حُقَاطًا وَنُسَاخَا	سَأُمَجِّدُ مِنْ هَجَائِي فِيهِ

متى عهدك

وقال يخاطب بعض أصدقائه : [الهمزج]

وبالشَّبُوطِ وَالْفَرْخِ؟ <sup>(٤)</sup>	متى عهدك بالكَرْخِ؟
حَقَّ بِالنَّارِ وَلَا الطَّبَخِ؟	وبالبِكرِ التي لَمْ تَشُدَّ

وقال في إبراهيم البيهقي<sup>(٥)</sup> : [السريع]

كَفَخَةِ النَّافِخِ فِي الْمِتْفَخِ <sup>(٦)</sup>	ضَرْطَةً إِبْرَاهِيمَ فِي الْبَرْبَخِ
وَأَفْزَعَ الْأَمْوَاتِ فِي الْبَرْزَخِ <sup>(٧)</sup>	رِيْعَ لَهَا الْأَحْيَاءُ مِنْ هَوْلِهَا
بِالْأَرْضِ فِي أَجْبَالِهَا الشَّمَخِ	لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ قَدْ زُلْزَلَتْ

(٤) الشبوط: ضرب من السمك. والكرخ: من

أحياء بغداد.

(٥) إبراهيم البيهقي: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) البربخ: مجرى الماء والبالوعة.

(٧) البرزخ: من وقت الموت إلى يوم القيامة ومن

مات دخل البرزخ.

(١) بنو شيان: قبيلة عربية. بذّاح: مُسْرِف، ومترف.

(٢) قوهاخا: تركيب فارسي بمعنى: قم عنا وابتعد.

(٣) كمخ: تكبر، ولعله قصد المعنى الآخر وهو سلخ.

قد أحسن الله بأسماعنا  
أنذرت من في داره مطبخ  
الريح والنار ههما ما هما  
أعاذ من شرهما ربنا  
بخ بخ لإبراهيم من ضارط  
ينظر من يسمع أهوالها  
قل لأبي إسحاق: بيّن لنا  
ما طائر ذو بيضة ضخمة  
ولم حكيت القرذ في قبحه  
وما تشاجيك على شاعر  
لي منجنيق كنت في معزل  
فلم تعرضت لها طائعا؟  
عرضي كعرض البين يا بن استيها  
إن رجع الطرف متى ربتني

إذ سلمت منها فلم تَصْمَخ<sup>(١)</sup>  
ضُرْطَة إبراهيم من فرسخ  
فلتَحْذِرِ الريح على المطبخ  
دار الأمير السيد الأبلخ<sup>(٢)</sup>  
ذي ضُرْطَة مَرهُوبَة بخ بخ  
من صارخ دُعراً ومُستصرخ  
فأنت في العلم من الرُسخ  
لكنه ليس بمُستفرخ؟  
والقرذ ممسوخ ولم تُمسَخ؟  
بحشك الأبخر ذي البربخ<sup>(٣)</sup>  
عنها وعن أحجارها الشدخ  
ولم تَلطُخت ولم تُلَطِخ؟  
ذاك الأرت الأنتن الأوسخ  
وأنت من عرضك لم تُسلخ

وقال ابن الرومي، وقيل إنها للصفدي<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

بان في قاعه الذي كان ساخا  
من صفا مائه تزق فراخا

وغدير رقت حواشيه حتى  
فكان الحمام إذ وردته

أو مجرى الماء.

(٤) الصفدي: صالح بن عمران. كان عارفاً

بالأخبار. (الفهرست: ١٣٣).

(١) تَصْمَخ: تُثَقَّب.

(٢) الأبلخ: المتكبر.

(٣) العرض: الاست. البربخ: البالوعة من الخزف،

## حرف الدال

### لولا مساعدكم

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخلد<sup>(١)</sup>: [الطويل]

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ      عَلَيَّ مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟  
خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ      يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيُعْتَدُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَلْحِيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لِفَقْدِهِ      فَقَلٌّ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يُثْمَدُ  
وَلَا تَعْجَبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرَبَّمَا      تَفْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ  
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعِزَاؤُهُ      فَكَيْفَ، وَأَنْتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ؟  
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ، يَوْجَدُ طَعْمُهُ      صُرَاحًا، وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ  
رُزْتُ شَبَابِي عَوْدَةً بَعْدَ بَدَاةٍ      وَهَنَّ الرِّزَايَا بِأَدْبَاتٍ وَعُودُ  
سَلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ، وَقَبْلُهُ      بِيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ  
وَبُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبِيَاضِ وَحْسِنُهُ      بِيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسَوَّدُ  
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ: مُعْجَبُ      أَنْيَقَ، وَمَشْنُوءٌ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ<sup>(٣)</sup>  
تَضَاحَكَ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلَحِيتِي      وَأَقْبَحُ ضَحَّاكَيْنِ: شَيْبٌ وَأَدْرُدُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ جِلَاءً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَذَى      فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْذِي بِشَيْبِي وَتَرْقُدُ  
هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي      مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ، وَالرَّأْسُ أَسْوَدُ  
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا      وَقَدْ جَعَلْتُ مَرْمَى سِوَاكَ تَعْمَدُ؟  
تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامُهَا      وَتَأْسَى إِذَا نَكَبْنَ عَنْكَ وَتَكْمَدُ

(٣) مشنوء: بغيض.

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٢) رزية: مصيبة. يُجم: يتكاثر. ماء الشؤون: (٤) أدرد: من ذهب أسنانه.

الدمع.

كذلك تلك النَّبْلُ من وقعت به  
إذا عَدَلْتُ عَنَا وَجَدْنَا عُذُولَهَا  
تَنَكَّبُ عَنَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا  
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مُعَجَّلُ  
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ  
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ  
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فُضَامُهُ  
وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ  
وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لَسَعِيهِ  
أَيَّامَ لَهْوِي: هَلْ مَوَاضِيكَ عُودُ؟  
أَقُولُ، وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسَتْ  
وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَدْبَنِي  
وَبُورِكَ طَرْفِي فَالشَّخَاصُ حَيَالُهُ  
وَلَذْتُ أَحَادِيثِي الرِّجَالُ وَأَعْرَضْتُ  
وَبُدِّلَ إِعْجَابُ الْغَوَانِي تَعْجُبًا  
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا  
وِإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنْهَا  
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ  
وَلِلنَّفْسِ أَحْوَالُ تَظَلُّ كَأَنَّمَا  
رَزَحْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَكَرَّهَا  
مَحَارُ الْفَتَى شَيْخُوخَةً أَوْ مَنِيَّةً  
وَقَدْ أَغْتَدِي لِلْوَحْشِ، وَالْوَحْشُ هُجْدُ  
فِي شَقَى بِي الثَّوْرُ الْقَصِيُّ مَكَانُهُ  
تَرَى كُلَّ رَكَاعٍ عَلَى مَرْتَعٍ

وَمِنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُقْصَدُ  
كَمَوْقَعِهَا فِي الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَجْهَدُ  
مُنَكَّبُهَا عَنَا إِلَيْنَا مُسَدَّدُ  
قَصِيرُ اللَّيَالِي، وَالْمَشِيبُ مَخْلَدُ  
إِلَى أَنْ يَضُمَّ الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ مَلْحَدُ  
بَعْدَلٍ فَلَا هَذَا وَلَا ذَاكَ سَرْمَدُ  
نَهَارُ مَشِيبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْفَدُ  
فَقَالُوا: نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ  
وَلَكِنَّ ظِلَّ اللَّيْلِ أَنْدَى وَأَبْرَدُ  
وَهَلْ لَشَبَابٍ ضَلَّ بِالْأَمْسِ مُشْدَدُ؟  
قَنَاتِي وَأَضَحَّتْ كِدْنِي تَتَخَدَّدُ<sup>(١)</sup>  
جَنِيبَ الْعَصَا أَنْأَدُ أَوْ أَتَأَيَّدُ<sup>(٢)</sup>  
قَرَأْتُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فُرْدُ  
سُلَيْمَى وَرِيَاءَ عَنْ حَدِيثِي وَمَهْدَدُ<sup>(٣)</sup>  
فَهَنْ رَوَانٍ يَغْتَبِرُنْ وَصُدَّدُ  
يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ  
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ  
بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهَدَّدُ  
تَشَاهَدُ فِيهَا كُلَّ غَيْبٍ سِيُشْهَدُ  
وَهَلْ عَنْ فَنَاءٍ مِنْ فَنَاءَيْنِ عُنْدَدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَرْجُوعُ وَهَّاجِ الْمَصَابِيحِ رِمْدَدُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبْتَ وَهِيَ هُجْدُ  
بَحِثْ يَرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْخَفِيدَدُ<sup>(٦)</sup>  
يَخْرُ لِرَمَحِي سَاجِدًا بَلْ يُسَجَّدُ

(١) قَنَاتِي: ظَهْرِي. كِدْنَةُ: قُوَّة.

(٢) كَلَالٌ: تَعَبٌ. جَنِيبُ الْعَصَا: رَفِيقُهَا.

(٣) سُلَيْمَى وَرِيَاءَ وَمَهْدَدُ: أَسْمَاءُ نِسَاءٍ، ذَكَرَهُنَّ

الشَّاعِرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِعْرَاضِ النِّسَاءِ.

(٤) عُنْدَدُ: أَمْرٌ حَتْمِي.

(٥) رِمْدَدُ: انْقِطَاعٌ.

(٦) خَفِيدَدُ: سَرِيعٌ.

إِذَا غَاذَلْتَهُ بِالصَّرِيمِ نَعَاجُهُ  
أَمَرْتُ بِهِ رَمَحاً غُيُوراً فَخَاضَهُ  
فَخَرَّ لَرَوْقِهِ صَرِيحاً تَخَالَهُ  
كَأَن سِنَانِي حِينَ وَافَاه كَوَكَبٌ  
وَقَدْ أَشْرَبَ الْكَأْسَ الْغَرِيضُ مِزَاجُهَا  
يَطُوفُ بِهَا لِلشَّرْبِ أَيْضُ مُخَطَفُ  
بِمَوْلِيَّةٍ خَضِرَاءِ يُنْغَمُ وَشَطْهَا  
إِذَا شَتَّتْ رَاقَتِ نَاطِرِي نَظَائِرِ  
وَصَيْفٌ وَابْرِيْقٌ وَدُومٌ وَمُرْشَقٌ  
وَأَنْجَبُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ مَسْرَةٌ  
حَدِيثُ نَتَاجٍ مِنْ بَنِي الْمِزْنِ أُمُّهُ  
وَبِيضَاءُ يَخْبُو دُرُّهَا مِنْ بِيَاضِهَا  
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ تَبْرُزُ تَارَةً  
إِذَا مَا التَقَى السُّكْرَانُ: سُكْرَا شَبَابِهَا  
لَهُوْتُ بِهَا لَيْلًا قَصِيْرًا طَوِيلُهُ  
وَكَمْ مِثْلُهَا مِنْ ظَلِيْبَةٍ قَدْ تَفِيَّاتُ  
لَعَبْتُ بِأَوَّلِي الدَّهْرِ فَاغْتَالَ شِرَّتِي  
فَصَبِرًا عَلَى مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَإِنَّمَا  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا كَأَنَّهُ فِيهِ بُكْرَةٌ

كَمَا غَاذَلْتُ زَيْرًا أَوَانِسُ خُرْدٌ<sup>(١)</sup>  
ذَلِيْقًا كَمَا شَكَّ النَّقِيْلَةُ مِسْرَدٌ<sup>(٢)</sup>  
يُعْصَفِرُ مِنْ تَامُورِهِ أَوْ يُقَرِّصِدُ<sup>(٣)</sup>  
أَصِيبُ بِهِ قِطْعٌ مِنَ الْمِزْنِ أَقْهَدُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى مَا يَتَغَنَاهُ الْغَرِيضُ وَمَعْبَدٌ<sup>(٥)</sup>  
يَجُودُ لَهُ بِالرَّاحِ أَسْوَدُ أَكْبَدُ  
وَيُهْدَلُ فِي أَرْجَائِهَا وَيُهْدَهُدُ  
بِمُصْطَبَحِي، وَالْأَدَمُ حَوْلِي رُودٌ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى شَرْفٍ، كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَجِيْدٌ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا بَنَاتُ الصَّدْرِ ظَلَّتْ تَوَلَّدُ  
مُعْنَسَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ صَرَخْدُ<sup>(٨)</sup>  
وَيَذْكُورُ لَهُ يَاقُوتُهَا وَالزَّبْرَجْدُ  
وَطُورًا يَوَارِيهَا صَبِيْرٌ مَنْضَدُ<sup>(٩)</sup>  
وَأَكْوَابِهَا كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تُعَقَّدُ  
وَمَالِي إِلَّا كَفُّهَا مُتَوَسَّدُ  
ظَلَالِي، وَأَغْصَانُ الشَّبِيْبَةِ مُيْدُ  
بِأُخْرَى حَقُودٍ وَالْجَرَائِمُ تُحَقِّدُ<sup>(١٠)</sup>  
يَقُومُ لِمَا يَشْتَدُّ مِنْ يَتَشَدَّدُ  
وَهَاجِرَةٌ مَسْمُومَةُ الْجَوْ صَيْخْدُ<sup>(١١)</sup>

(١) الصريم: الليل. النعاج: كنلية عن النساء.  
الزير: عاشق النساء. أوانس: جمع أنسة. خرد:  
جمع خريدة: الجارية الحسنة.

(٢) ذليق: فصيح. النقلة: النعال. مسرد: مثقب.

(٣) يقرصد: يصبغ بصباغ أحمر.

(٤) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.  
أقهد: أبيض.

(٥) الغريض مزاجها: الطري. الغريض: من  
المغنين وكذلك معبد. تقدمت ترجمتهما.

(٦) الأدم: السطباء البيض وقصد النساء. رود:  
يدهن ويعدن على مهل.

(٧) الدومة: امرأة حمارة. ودوم جمعها. مرشق:  
خفيف.

(٨) معنسة: طال مكنتها، هي معتقة. صرخد:  
موضع في الشام قريب دمشق.

(٩) صبير: جبل. منضد: رصف بعضه فوق  
بعض.

(١٠) شيرة: نشاط.

(١١) هاجرة: الشمس وحرها عند الظهر. صيخد:  
الشمس.

تذيق الفتى طَوْرِي رخاء وشدة  
وعزِّي أناساً أن كل حديقة  
ومالي عزاء عن شبابي علمته  
وأن مَشِيبِي واعد بلحاقه  
على أن في المأمول من فضل صاعد  
ستظهر نِعْمَاه عليّ فأغتدي  
وتَصْطَادُ لي جدواه ما كنت صائداً  
وأفضل ما صيدت به العين كالدُمى  
وهل يستوي رامٍ مراميه لحظهُ  
وما أمني في المَذْحِجِي بِمُنْتَه  
إلى أين بي عن صَاعِدٍ وَأَنْجَاعِهِ  
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة  
ومالي لا أغدو وَهَذَانِ مَعْمَدِي  
لَعَمْرِي: لئن أضحت وَرَارُهُ صاعد  
وَرَارَتُهُ شَفْعٌ، وذاك بحَقِّهِ  
هو الرجل المشْرُوك في جُلِّ ماله  
يُقَرِّضُ إلا أن ما قيل دونه  
أرق من الماء الذي في حُسامه  
وأجْدَى وأندى بطن كف من الحيا  
وأبهر نوراً للعيون من التي  
وأوقر من رَضْوَى ولو شاء نَسْفَهَا  
طويل الثأني لا العجول ولا الذي  
له سَوْرَةٌ مَكْتَنَةٌ في سَكِينَةٍ

حوادثه، والحوْلُ بالحوْل يُطْرَدُ  
وإن أغدفت أفنانها ستخضد<sup>(١)</sup>  
سوى أنني من بعده لا أخلد  
وإن قال قوم إنه يتوعد  
عزاءً جميلاً بل شباباً يجدد  
وغصنُ شبابي لئن المتن أغيد  
بشرخ الشباب الغص بل هي أزيد  
مهور وأثمان من العين تُنْقَدُ  
ورامٍ مراميه لُجَيْنٌ وَعَسْجَدُ<sup>(٢)</sup>  
ولكنه كالشيء بُلَّتْ به اليد  
وقد رآه الرواد قبلي فأحمدوا  
يُفَكُّ بها أصفاد عانٍ ويصفد<sup>(٣)</sup>  
ومالهما إلا العوارف مَعْمَدُ  
تثنى لقد أضحي كريماً يُوحَدُ  
كما أنه وتر - إذا عُدَّ - سُوددُ  
ولكنه بالخير والحمد مفرد  
ويوصف إلا أنه لا يُحَدَّدُ  
طباعاً وأمضى من شباه وأنجد<sup>(٤)</sup>  
وأبى إباء من صفاة وأجمد<sup>(٥)</sup>  
تضاهيه في العلياء حين تكبّد  
إذن لم يلقها - طرفة العين - مَرَكْدُ<sup>(٦)</sup>  
إذا طرقته نوبة يتبلد  
كما اُكْتَنَ في الغمد الجراز المهند<sup>(٧)</sup>

(١) أغدفت: أرخت. تخضد: تكسر.

(٢) لُجَيْن: فضة. عسجد: ذهب.

(٣) أصفاد: قيود. عان: أسير.

(٤) شبا السيف: حده. الحسام: السيف.

(٥) أجدي وأندى: أكرم. الحيا: المطر. صفاة: صخرة.

(٦) أوقر: أكثر ثباتاً ورزانة. رضوى: جبل بالمدينة.

(٧) اُكْتَنَ: سكن وتواري. الجراز المهند: السيف.

إِذَا شَامَهَا قَرَّتْ قُلُوبٌ مَقَرَّهَا  
يُلَاقِي الْعِدَا وَالْأَوْلِيَاءَ ابْنُ مَخْلَدٍ  
بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مُتَنَضٍّ  
وَلَيْسَ بِجَهْلٍ الْأَغْبِيَاءَ ذَوِي الْعَمَى  
عُرَامُ زَعِيمٌ بِالْهَدَى أَوْ قِبَالَ رَدَى  
قَرَى مِنْ مَلِيٍّ بِالْقَرَى حِينَ يُتَغَى  
عَتِيدٌ لَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالْشَّرُّ لَأَمْرَى  
صَمُوتٌ بِلَا عِيٍّ، لَهُ مِنْ بِلَائِهِ  
كَفَى الْوَعْدَ وَالْإِعَادَ بِالْقَوْلِ نَفْسُهُ  
إِذَا اقْتَفَرَتْ آثَارُهُ فَعَدُوهُ  
عَزِيزٌ عَدَا فَوْقَ التَّوَدُّدِ عِزُّهُ  
يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرَفٍ عَيْنُهُ  
وَيُطْرَقُ إِطْرَاقَ الدَّلِيلِ وَإِنِ  
إِذَا مَنْ لَمْ يَمْنُنْ بِمَنْ يَمْنُنُهُ  
وَكُلُّ امْتِنَانٍ لَا يَمْنُنُ فَإِنَّهُ  
تَجَاوَزَ أَنْ يَسْتَأْنِفَ الْمَجْدَ بِالنَّدَى  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْ فِي مَجْدِهِ بِذُلِّ مَالِهِ  
تَرَى نَائِلًا مِنْ نَائِلٍ ثُمَّ يَنْتَهِي  
كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءُ صَاعِدًا  
جَرَى وَجَرَى الْأَكْفَاءُ شَاوَأَ وَلَمْ يَزَلْ  
فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ يُبَارِيهِ فِي الْعِلَا  
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ  
وَمَا أَغْرَقَ الْمُدَّاحُ إِلَّا غَلَابِهِ  
وَأَسْلَافُ صِدْقٍ مِنْ عَرَانِينَ مَذْحِجٍ  
بَنَوْا مَجْدَهُ فِي هَضْبَةٍ مَذْحِجِيَّةٍ

وَإِنْ سُلَّ مِنْهَا فَالْفَرَائِضُ تُرْعَدُ  
لِقَاءَ أَمْرِي فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَعْبُدُ  
وَحَلَمٌ كَحَلَمِ السِّيفِ، وَالسِّيفُ مُغْمَدُ  
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ بِهِ اللَّهُ يُعْبَدُ  
إِذَا مَا اعْتَدَى قَوْمٌ عَنِ الْقُصْدِ عُنْدُ  
كِلَا نُزُلَيْهِ: اللَّهُ وَالْكُرْهُ مُحَمَّدُ  
بَغَى أَوْ بَغَى خَيْرًا، وَلِلْخَيْرِ أَعْتَدُ  
نَوَاطِقُ تَسْتَدْعِي الرَّجَاءَ وَتَزَادُ<sup>(١)</sup>  
بِأَفْعَالِهِ وَالْفِعْلُ لِلْفِعْلِ أَشْهَدُ  
وَمَوْلَاهُ مَوْعُودٌ هُنَاكَ وَمَوْعِدُ  
وِإِحْسَانُهُ فِي ظِلِّهِ يَتَوَدَّدُ  
لِكَيْلَا يَرَى الْأَخْرَارَ كَيْفَ تُعْبَدُ  
هُنَاكَ لَسَامِي نَاطِرِ الْعَيْنِ أَصِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ: لِنَفْسِي أَيُّهَا النَّاسُ أُمْهَدُ  
أَخَفُ مَنَاطِطًا فِي الرِّقَابِ وَأَوْكَدُ  
وَفِي كُلِّ مَا اسْتَرْفَدْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ  
- وَجَادُ بِهِ - فَهُوَ الْجَوَادُ الْمُقْلَدُ  
إِلَى صَاعِدٍ إِسْنَادُهُ حِينَ يُسْنَدُ<sup>(٣)</sup>  
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَضْعُدُ  
مُنَازِعُهُ الطُّوْلَى يُضَامُ وَيُضْهَدُ  
تَمَادَى يُبَارِي أَمْسَهُ الْيَوْمُ وَالْغَدُ  
وِظَلُّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ  
وَرَاءَ مَعَالِي مَذْحِجِهِمْ فِيهِ مُخْلَدُ  
طَوَالَ الْمَسَاعِي لَيْسَ فِيهِمْ مَزْنَدُ<sup>(٤)</sup>  
ذَوَابَتْهَا بَيْنَ الْفَرَاقِدِ فَرَقْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) صَمُوتٌ: صامت. زَادَهُ: أَفْزَعَهُ.  
(٢) يُطْرَقُ: يَسْكُت. أَصِيدُ: رَجُلٌ سِيدٌ مُتَكَبِّرٌ.  
(٣) نَائِلٌ: طَالِبٌ عَطَاءً. صَاعِدٌ: الْمَمْدُوحُ.  
(٤) عَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنَيْنٍ وَهُوَ الْأَنْفُ كُنَايَةً عَنِ الْكِبْرِيَاءِ. مَذْحِجٌ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ. مُزْنَدٌ: بِخَيْلٍ.  
(٥) ذَوَابَتْهَا: أَعْلَاهَا. الْفَرَقْدَانُ: نَجْمَانُ.

أَوْلَيْكَ أَوْعَالَ الْمَعَالِي مُسْهَلٌ  
 أَلَمْ تَرَ زُلْفَى صَاعِدٍ عِنْدَ رَبِّهِ؟  
 بَدَتْ قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَلِلنَّكَرِ فَوْقَهَا  
 فَلَمَّا تَوَلَّى الْأَمْرَ، نَكَّرَ مُنْكَرٌ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ وَهُوَ مُؤَلَّفٌ  
 حَمَاهُمْ وَأَفْشَى الْعُرْفِ فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ  
 إِذَا أَحْسَنُوا جُوزُوا جَزَاءً مُضَاعَفًا  
 وَلَمَّا آتَى خِصْبُ الْمَرَادِ وَأَمْنُهُ  
 فَلَمْ يَمْتَنِعْ مَرَعَى عَلَى مُتَعِيشٍ  
 فَأَضْحَوْا وَمَا فِي رَاحَةِ الْمَوْتِ مَرْغَبٌ  
 لِيَحْلُلَ ذَرَاهُ مِنْ تَلَدَّدٍ حَائِرًا  
 وَطَاغَ عَهْدُنَا أَمْرَهُ وَهُوَ حَادِثٌ  
 تَمَادَتْ بِهِ الطُّغْيَى وَلَمْ يَدْرُ أَنَّهُ  
 فَصَادَفَ قَتَالَ الطُّغْيَا بِمَرَصِدٍ  
 أُتِيحَ لَهُ مِنْ ذِي الْغَنَاءِ صَاعِدٌ  
 فَعُجِمَتْهُ كِتْمَانُهُ أَيْنَ عَهْدُهُ  
 رَمَاهُ بِحَوْلٍ لَا يُطَاقُ وَقُوَّةٌ  
 رَأَى صَيْدَهُ مِنْ أَفْضَلِ الصَّيْدِ كُلِّهِ  
 فَبِتَّ لَهُ تِلْكَ الْحَبَائِلُ حَازِمٌ  
 مُوَفَّقٌ آرَاءِ، وَزِيرٌ مُوَفَّقٍ  
 إِذَا نَابَ عَنْهُ فِي الْأُمُورِ رَأْيَتَهُ  
 عَطَارِدُهُ مَا أَحْبَبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا  
 يَصُولُ عَلَى أَعْدَائِهِ كُلِّ صَوْلَةٍ

لَهُمْ مُرْتَقَى فِي الْوَعْرِ مِنْهَا وَمَصْعَدٌ  
 بَلَى، قَدْ رَأَى السَّاهِي وَمَنْ يَتَفَقَّدُ<sup>(١)</sup>  
 ظِلَالٌ، وَتَذِي الْعُرْفِ فِيهَا مُجَدَّدٌ  
 وَعُرْفٌ مَعْرُوفٌ، وَأَصْلَحَ مُفْسَدٌ  
 وَعَهْدِي بِشَمْلِ النَّاسِ وَهُوَ مُبَدَّدٌ  
 مِنَ الشَّرِّ مَمْنُوعٌ مِنَ الْخَيْرِ مُمَجَّدٌ  
 وَمَا اقْتَرَفُوا مِنْ سَيِّئٍ مُتَعَمِّدٌ  
 تَيَقَّظَ مَسْبُوتٌ وَنَامَ مُسْهَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يَنْقَطِعْ شَرْبٌ، وَلَمْ يَنْبُ مَرْقَدٌ  
 لِحِيٍّ، وَلَا فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ مَرْهَدٌ  
 فَمَا فِي ذَرَاهُ حَائِرٌ يَتَلَدَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 جَلِيلٌ فَنَامَسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مَعْهَدٌ  
 يُسَوِّغُ أَكَالًا لَهُ ثُمَّ يُزْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
 قَرِيبٌ، وَهَلْ يَخْلُو مِنَ اللَّهِ مَرَصِدٌ؟  
 مِصَاعٌ وَمَكْرٌ أَعْجَمِيٌّ مُوَلَّدٌ  
 وَتَوَلِيدُهُ عِرْفَانُهُ أَيْنَ يَعْمِدُ  
 وَلِيٌّ بِكُلَّتَا الْعِدَّتَيْنِ مُؤَيَّدٌ  
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا يُتَصَيَّدُ  
 مِنَ الْقَوْمِ كَيْادٌ قَدِيمًا مُكَيَّدٌ<sup>(٥)</sup>  
 يُعَاضِدُهُ، وَالرُّكْنُ بِالرُّكْنِ يُعْضَدُ<sup>(٦)</sup>  
 كَلَّا مَشْهَدِيهِ لَا يُدَانِيهِ مَشْهَدٌ  
 وَمِرْيَخُهُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تَوَقَّدُ  
 يَضِيقُ لَهَا مِنْهُمْ مَقَامٌ وَمَقْعَدٌ

(١) زُلْفَى: تَقَرُّبٌ.

(٢) مَسْبُوتٌ: نَائِمٌ. مَسْهَدٌ: الَّذِي فَارَقَهُ النَّعَاسُ.

(٣) تَلَدَّدَ: تَلَفَّتَ.

(٤) لَطْغْيَى: الطُّغْيَانُ وَالظُّلْمُ. يُسَوِّغُ: يَجْعَلُهُ سَائِغًا جَائِرًا. يُزْرَدُ: يُبْلَعُ.

(٥) الْحَبَائِلُ: جَمْعُ حَبَالَةٍ، وَهِيَ الْمَصِيدَةُ.

(٦) الْمَوْفِقُ هُوَ طُلْحَةُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ، أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمَعْتَمِدِ، وَكَانَ اسْتَبَدَّ بِأُمُورِ دَوْلَةِ أَخِيهِ.

مَاتَ سَنَةَ ٢٧٨ هـ. (سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٦٩/١٣).



فَطَوْرًا بِأَقْلَامٍ تُجَرِّدُ لِلْحَبَا  
 إِذَا مَا أَجْتَبَى مَالًا فَمَالًا أَحَالَهُ  
 وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي لَقَائِلُ  
 لِيُشْكِرَ بَنُو الْإِسْلَامِ نِعْمَةَ صَاعِدِ  
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَاللَّهُ شَاكِرٌ سَعِيهِ  
 لِأُطْفَأَ نَارًا قَدْ تَعَالَى شَوَاطِلُهَا  
 وَمَا مَذْحَجٌ - إِذْ كَانَ مِنْهَا - بِمَعْزِلِ  
 أَمَذْحَجٌ أَحْسَنَتِ النَّضَالَ فَأَبْشِرِي  
 لَنْ نَصِرَ الْأَنْصَارُ بَدَأَ نَبِيَّهُمْ  
 وَأَنْتُمْ وَهُمْ فَرَعَانِ صِنَوَانِ، تَلْتَقِي  
 يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ، فَيَكُمُ  
 تُدَبِّرُنَا مِنْكُمْ نَجُومُ نَوَاقِبُ  
 حُمَاةٌ وَكُتَّابُ تَسُوسُ أَكُفُّكُمْ رِمَاحًا  
 مُعَرَّبَةٌ أَقْلَامُكُمْ نَبَتَتْ لَكُمْ  
 لِذَلِكَ أَخْتَهَا الرِّمَاحُ فَأَصْبَحَتْ  
 إِذَا مَا سَلَكْتُمْ فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا  
 فَأَهْوُونَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَعَالِي وَتَبْلُهَا  
 وَلَمْ تَسْلُكُوا فِيمَا أَتَيْتُمْ مَضَلَّةً  
 وَمَا نِلْتُمْ أَنْ جُدِدْتُمْ  
 أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمَ  
 وَضِدَّ لَكُمْ لَا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ  
 يَرَى زُبُرَجَ الدُّنْيَا يَرْفُ عَلَيْكُمْ  
 وَلَوْ قَاسَ بِاسْتِيْجَابِكُمْ مَا مُنِحْتُمْ

وَطَوْرًا بِأَسْيَافٍ جِدَادٍ تُجَرِّدُ  
 قِتَالًا وَزِلْزَالًا لِمَنْ يَتَمَرَّدُ  
 وَإِنْ أَبْرَقُوا لِي بِالْوَعِيدِ وَأَرْعَدُوا  
 بَلِ النَّاسُ طُرًّا، قَوْلُهُ لَا تُفْنَدُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْكَافِرِيهِ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 وَأَوْقَدَ نُورًا كَادَ لَوْلَاهُ يَخْمَدُ  
 عَنِ الْحَمْدِ مَا لَمْ يَجْحَدِ الْحَقُّ جُحْدُ  
 بُشْكِرِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْقَرْصُ يُشْكَدُ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ عُدْتُمْ بِالنَّصْرِ، وَالْعُودُ أَحْمَدُ  
 مَنَاسِبُكُمْ فِي مَنْصِبٍ لَا يُزْهَدُ  
 مُنَاصِحَةٌ صِرْفٌ لِمَنْ يَتَمَعَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 تَبْهَرُمْ فِي تَدْيِيرِهَا وَتَعْطَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْلَامًا بِهَا الْمَلِكُ يُعَمِّدُ  
 بَحِثِ التَّقَى طَلْحَ وَضَالَ وَغَرَقْدُ<sup>(٥)</sup>  
 تَقَوْمٌ فِي أَيْدِيكُمْ وَتَأَوَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 تَقَصَّدُ فِيهَا عَنِ دِمَائِ تَقْصَدُ  
 هُنَاكَ يَمَا يَدْمَى وَمَا يَتَقَصَّدُ  
 وَلَكِنْ لَكُمْ فِيهِ طَرِيقُ مُعَبَّدُ  
 وَلَكِنْ جَدَدْتُمْ وَالْمُضْيِعُونَ سُمَّدُ<sup>(٧)</sup>  
 مَنَالُ الثَّرِيَّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ  
 وَلَا بَرِحَتْ أَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ  
 وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهُوَ يُفَادُ<sup>(٨)</sup>  
 لِأُطْفَأَ نَارًا فِي حَشَاهُ تَوْقَدُ

(١) الفند: الخطأ في القول.

(٢) يُشْكَدُ: يُشْكِر.

(٣) يَتَمَعَّدُ: يَتَسَبَّبُ إِلَى مَعَد.

(٤) تَعْطَرْدُ: نِسْبَةٌ إِلَى عَطَارِد. تَبْهَرُمْ: مِنْ بَهْرًا.

(فارسي) معناه المريح.

(٥) الطلح والضال والغرقد: أشجار ضخمة.

(٦) تَأَوَّدُ: تَعَطَّفُ.

(٧) جُدِدْتُمْ: حَالَفَكُمُ الْجَدُّ أَيْ الْحِظ. سُمَّدُ:

مَتَحَيَّرُونَ.

(٨) يُفَادُ: يَشْكُو مِنْ أَلَمٍ فِي فَوَّادِهِ.

ولكنه يرنو إلى ما لبستكم  
وأنق من عقد العقيلة جيدها  
شكرتكم شكر امرئ ذي حشاشة  
أطلت سيوف الموت أهل بلاده  
وأنتم - وإن كنتم عممتم بمنكم -  
وكنتم امرأ أوفى الصنعة شكرها  
أراني إذا ما فزت منها بجانب  
ومن شكر النعمى عموماً فشكره  
وأولى امرئ أن تشملوه بفضلكم  
ومن تنقذوه تضمّنوا ما يعيشه  
ولاني لمهد للموفق شكره  
فمن مبلغ عني الأمير الذي به  
وعرى لمرضاة الإله مناصلاً  
أبا أحمد: أبليت أمة أحمد  
حقنت دماء العقر والعقر بعدما  
وأمنت ليل الخائفين: فهاجد  
بك ارتجع الإسلام بعد ذهابه  
قتلت الذي استحيا النساء وأصبحت  
وقتل أجذال العبادّة عنوة  
ينال اليهود الفاسقون أمانه  
حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت  
فظل - ولم تقتله - يلفظ نفسه  
وكانت نواحيه كشافاً فلم تزل

وما تحته أسنى وأعلى وأمجد  
وأحسن من سربالها المتجرد<sup>(١)</sup>  
بكم أصبحت في جسمه تتردد<sup>(٢)</sup>  
فكشفتكم أطلالها وهي ركد  
فقد خصني من ذاك ما لست أجد  
وإن كان غيري بالصنعة يقصد  
كأنني مخصوص بها متوجّد  
إذا هي خصته أجم وأحشد  
نقيذكم، والموت أسود أربد  
وما تغرسوه لا يزل يتعهّد  
وشكركم عن كل من يتشهّد  
رسا الأس وانتص البناء المسند  
غضاباً غضاباً ليس فيهنّ معضد<sup>(٣)</sup>  
بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد  
هريق حراماً، والخليون رقد  
وشاكر نعمى قائم يتهجد  
وعاد منار الدين وهو مشيد  
وئيدته في البر والبحر تواد<sup>(٤)</sup>  
وهم رقع بين السواري وسجد<sup>(٥)</sup>  
ويشقى به قوم إلى الله هوّد  
قواه، وأودى زاده المتزود<sup>(٦)</sup>  
وظل - ولم تأسره - وهو مقيد  
تحيفها سحتاً كأنك مبرد<sup>(٧)</sup>

(١) العقيلة: المرأة الكريمة. السربال: الثوب.

(٢) حشاشة: بقية الروح.

(٣) المناصل: جمع مُنصل وهو السيف. غضاب:

قِباطع.

(٤) الوئيدة: التي تُدفن وهي حية.

(٥) أجذال: جمع جذل وهو الأصل.

(٦) عميد الزنج: قائد ثورة الزنج التي اشتعلت في

البصرة وجوارها سنة ٢٥٧ هـ. ولعل المقصود هو

سليمان بن جامع أمير الزنج..

(٧) تحيف: تنقص. السحت: العذاب.

تَفَرَّقَ عَنْهُ بِالْمَكَائِدِ جُنْدُهُ  
 وَلَوْ كُنْتَ لَمْ تَزِدْهُمْ وَقَتْلَتْهُمْ  
 وَلَكِنْ بَغَى حَتَّى نُصِرْتَ فَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَا بِسُ سَيْفِ الْقَرْنِ عِنْدَ اسْتِلَابِهِ  
 وَمَا زِلْتَ قَدِمًا تَشْفَعُ الْكِيدَ لِلْعَدَا  
 نَزِلْتَ بِهِ تَأْبَى الْقَرَى غَيْرَ نَفْسِهِ  
 بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلُ  
 إِذَا اجْتَارَ بَحْرًا كَادَ يُنْزَحُ مَأْوُهُ  
 فَمَا رُمَتْهُ حَتَّى اسْتَقْلَ بِرَأْسِهِ  
 تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ  
 تَرَاهُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ وَدُونَهُ  
 يَسِيرُ لَهُ فِي الدُّهْمِ رَأْسُ مُعْطَنٍ  
 مَنَّاكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ تَأُلْ إِنْذَارًا لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
 حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ كَأَنَّمَا  
 فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَوَارَ شَلَلَتْهُ  
 سَكَنَتْ سَكُونًا كَانَ رَهْنًا بَعْدَوَةٍ  
 وَحَامَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 مُحَامَاةً مِقْدَامَ حَيَوِدٍ عَنِ الْهَوَى  
 وَمَا شَبِلَ ذَاكَ اللَّيْثُ إِلَّا شَبِيهَهُ  
 وَمَا يَشَسُّ عَوْنُ الْمَرْءِ كَانَ ابْنُ مَخْلَدٍ  
 مَضَى لَكَ إِذْ كَلَّ الْحَدِيدُ مِنَ الطُّبَا

وَتَزِدَادُهُمْ جُنْدًا، وَجَيْشُكَ مُحْصَدٌ<sup>(١)</sup>  
 لَكَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِمْ مُتَبَرِّدٌ  
 تُنْقِصُهُ إِلَّا وَأَنْتَ تَزِيدُ  
 أَخْرَلَهُ مِنْ كَاسِرِيهِ وَأَكِيدُ  
 بِكَيْدٍ، وَمِنْ تَلْقَاءِ رَبِّكَ تُنْجِدُ  
 وَذَاكَ قَرَى مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدٌ  
 لِأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وَهُوَ جَدَجْدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتْ الْأَرْضُ تُجْرَدُ  
 مَكَانَ قَنَاةِ الظُّهْرِ أَسْمَرُ أَجْرَدُ  
 لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشُ مِطْرَدٌ<sup>(٣)</sup>  
 حِجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ مُؤَصَّدٌ  
 وَجُثْمَانُهُ بِالْقَاعِ شَلُو مُقَدَّدٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَقْوُضُ نَهْلَانُ عَلَيْهِ وَصِنْدَدٌ<sup>(٥)</sup>  
 رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرَ صَرَحَ مُمَرَّدٌ  
 مَحَجَّتُهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلُ مُمَدَّدٌ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى النَّارِ، يَشَسُّ الْمَوْرِدُ الْمُتَوَرَّدُ  
 عَمَّاسٌ، كَذَاكَ اللَّيْثُ لِلْوُثْبِ يَلْبَدُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى يَوْمِهِ ثَوْبٌ مِنَ الشَّرِّ مُجَسَّدٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ عَنِ جَانِبِ الْغَارِ أَحِيدُ  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ تَرَى الشُّبْلَ يَأْسَدُ  
 نَصِيحُكَ، وَالْأَعْدَاءُ نَحْوُكَ صُمَّدُ  
 وَحَاطَكَ إِذْ رَثَّ النَّسِيجُ الْمَسْرَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) مُحْصَدٌ: متضافر.

(٢) يَذْبُلُ: جيل بنجد. (معجم البلدان: ٤٣٣/٥). جُدْجُدُ: الأرض المستوية.

(٣) مطرد: رمح قصير. والطرْدُ الأبعاد.

(٤) الدُّهْمُ: الخيول السود. معطن: من المعطن وهو ميرك الإبل. شلو: عضو الإنسان بعد مونه.

(٥) نهلان: اسم جبل بالعالية. صندد: جبل بتهامة.

(٦) سَحْلُ: ثوب لا يبرم غزله.

(٧) عماس: حرب شديدة. يلبد: يلقى بالأرض.

(٨) كنية المعتضد العباسي الخليفة تولى الخلافة

سنة ٢٧٩ ومات ٢٨٩. (تاريخ الخلفاء: ٣١٨).

(٩) الطُّبَا: حد السيف. المسرد: المدرع.

وَمَتَّ كُلَّ دِرْعٍ فَأَنْتَنِي كُلَّ مُنْصَلٍ  
فَلَا يَبْعُدُ الرَّأْيُ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ بِهِ  
أَمَّا لَنْ اسْتَبَطَنْتَهُ دُونَ مَنْ دَنْتَ  
لَكُمْ دَاخِلٌ بَيْنَ الْخَصِيمَيْنِ مُصْلِحٌ  
تَرَى الْعَيْنَ وَالْمَلْمُولَ يَبْطُنُ جَفْنَهَا  
تَشْكِي فَلَا يُجِدِي عَلَيْهَا لَصِيقُهَا  
وَمَا زِلْتُ مَفْتُوحاً عَلَيْكَ بِصَاعِدٍ  
بِتَذْيِيرِهِ طَوْرًا، وَطَوْرًا بِيَمْنِهِ  
فَمَنْ يَمْنِيهِ إِنْ غَابَ عَنْكَ مُدِيدَةٌ  
فَلَمَّا أَرَاكَ اللَّهُ غُرَّةً وَجْهِهِ  
بَرَأْتَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ ضَامِنٌ  
وَبَدَّلْتَ مِنْ قَرْحٍ بِفَتْحٍ مُسَيِّرٍ  
أَلَا ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ هَنَاؤُهُ  
وَمَنْ يَمْنِيهِ أَنْ دُمِرَ الْعَبْدُ وَأَبْنُهُ  
وَاتَّبَعَ أَهْلُ الْفُسْقِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ  
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ قِيلَ عِنْدَ بَوَارِهِمْ:  
زُرُّوعٌ سَقَاهَا اللَّهُ رِيًّا فَأَنْثَمَرَتْ  
يَقُولُ مَقَالِي فِي نَصِيحِكَ مَنْ مَشَى  
وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَإِنَّهُ  
إِذَا مَا الْأَعَادِي حَاوَلَتْ كَيْدَ صَاعِدٍ  
وَحَارَبَ عَنْ نَعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرِهِ  
وَأَهْلُ لِيَذَاكَ الْمَذْحِجِيُّ ابْنُ مَخْلَدٍ  
حَلَفْتُ بِمَنْ حَلَاهُ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
لَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْعَلَاءُ وَإِنَّهُ  
أَلَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الَّذِي لَا إِخَالَه

سِوَى صَاعِدٍ، وَالْمَوْتُ لِلْمَرْتِ يَنْهَدُ  
وَقَرَّبْتَهُ، بَلْ مَنْ أَبِي ذَاكَ يَبْعُدُ  
إِلَيْكَ بِهِ الْقُرْبَى وَهَبْتُ حُسْدًا<sup>(١)</sup>  
كَمَا أَنْغَلَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَفْنِ مَرْوَدُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا غَدَا إِنْسَانُهَا وَهُوَ أَرْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَذْنِي الَّذِي يُجِدِي وَقُرْبَاهُ أَبْعُدُ  
تَفُوزُ، وَتَسْتَعْلِي، وَتَحْطِي، وَتَسْعُدُ  
وَمَا قَادَهُ التَّدْيِيرُ فَالْيُمْنُ أَقْوَدُ  
فَنَالِكَ دُونَ الدَّرْعِ أَرْزَقَ مُصْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
تَرَأَى لَكَ السَّعْدُ الَّذِي كُنْتَ تَعْهَدُ  
وَأَنْتَ لِشَرَوَى تِلْكَ مِنْهُ مُعَوَّدُ  
بِأَمْثَالِهِ غَاظَ الْحُسُودَ أَلْمَحْسَدُ  
فَتَمَّ، وَلَا قَاهُ يَزِيدُ وَمَزِيدُ  
وَمَلَّاحُ قُنَّ، فَالْثَلَاثَةُ هُمْدُ  
فَوَافَاهُ، وَالْبَاقُونَ قَبْلُ مُشْرَدُ  
رَعَوْا ظِمَاءَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا  
عُتِيًّا فَأَضَحَتْ وَهِيَ لِلنَّارِ تُخْصَدُ  
وَيَقْدُمُهُمْ فِي ذَاكَ مَنْ يَتَبَغَّدُ  
مَدِيحُكَ، وَالنِّيَّاتُ نَحْوُكَ عَمْدُ  
غَدَا يَتَعَالَى، وَالْأَعَادِي تَوْهَدُ  
مِنْ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ جُنْدٌ مُجَنَّدُ  
مَعَ الْخُلْدِ، لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ مُخْلَدُ  
بِأَمْثَالِهَا سَادَ الْمُسُودَ الْمُسَوَّدُ  
بِأَنَّ أَبْنَهُ مِثْلَ الْعَلَاءِ لِأَسْعَدُ  
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْقَوْمِ يُخْشَدُ

(١) هَبْتُ: خَلَطْتُ فِي الْقَوْلِ.

(٢) مَرْوَدُ: مَا يَكْتَحِلُ بِهِ.

(٣) الْمَلْمُولُ: الْمَرْوَدُ.

(٤) مُصْرَدُ: ذُو حَدٍّ.

فَتَى الْبَدِينِ وَالْدُّنْيَا الَّذِي أَدْعَا لَهُ  
هُوَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ  
يَزِينُ وَيَحْمِي وَهُوَ فِي السَّلْمِ زِينَةٌ  
وَلَيْسَ بَأَنْ يَلْقَى وَلَكِنْ بَأَنْ يَرَى  
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلٍ  
كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ  
إِذَا مَا نَبَا سَيْفٌ فَلَا حَظَّ رَأْيُهُ  
فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ  
صَفَا وَنَفَى عَنْهُ الْقَذَى فَكَأَنَّهُ -  
فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا  
وَلَوْ طَمَعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ  
أَبَاهَا، وَقَدْ عَنَتْ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا  
فَمَا حَظُّهُ مِمَّا حَوَتْ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَتَى يَبْدَأُ الْعَافِينَ بِالْبَذْلِ مُعْغِيًا  
رَجَاءً مُرَجِّيهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ  
فَتَى لَا هُدًى إِلَّا مَصَابِيحُ رَأْيِهِ  
حَكِيمُ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا  
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ اخْتُتِ نِعْمَةٌ  
رَأَاهُ رَضِيْعًا كُلُّ مَاضِيٍّ بِصِيرَةٍ  
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشِيرٍ كَوَامِلٍ  
غَدَا الْمَجْدُ وَالتَّمَجِيدُ يَكْتَنِفَانِهِ  
أَخُو حَسَبٍ مَا عَدَّهُ قَطُّ فَاجِرًا  
فَمُطَرِفٌ مِمَّا تَكْسَبُ مُحَدَّثٌ

فَفِي خِنْصَرٍ مِنْهُ لِصَعْبَيْنِ مَقُودُ  
بَلِ السَّيْفِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُنْقَلَدُ  
لَمَنْ يَرْتَدِّيهِ، وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مِزُودُ<sup>(١)</sup>  
بِأَرَائِهِ اللَّاقُونَ وَالْهَامُ تُجَلَّدُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَثَارُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ  
عَلَى النَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَوْقِعُهُ مِمَّنْ تَوَخَّى مُمَهَّدُ  
وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ  
إِذَا مَا اسْتَشَفَّتْهُ الْعُقُولُ - مُصْعَدُ  
وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرَدُ؟  
أَبَاحَتُهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
كَوَاعِبُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ، وَنَهْدُ<sup>(٥)</sup>  
يُؤْتَلُ فِيهَا الْأَجْرُ أَوْ يَتَحَمَّدُ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ عَادَ عَافٍ فَهُوَ بِالْبَذْلِ أَعُوذُ  
وَمَوْعِدُهُ إِيَّاهُ عَهْدٌ مُؤَكَّدُ  
وَلَا غَوْثٌ إِلَّا فَضْلُهُ الْمُتَعَوَّدُ  
مُسَائِلُهُ يُهْدَى، وَعَافِيهِ يُرْفَدُ<sup>(٧)</sup>  
وَكَلَّتَاهُمَا تُبْغَى لَدَيْهِ فَتُوجَدُ  
فَقَالُوا جَمِيعًا: قُنَّةٌ سَتُطَوَّدُ<sup>(٨)</sup>  
خَلَوْنَ، لَهُ طَوْدٌ بِهِ الْأَرْضُ تُوتَدُ  
جَمِيعًا، وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ لَا يُمَجَّدُ؟  
عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ مُعَدَّدُ  
وَأَخَرُ قُدُمُوسٍ عَلَى الدَّهْرِ مُتَلَّا<sup>(٩)</sup>

(١) مزود: ما تضع فيه الزاد.

(٢) الهام: جمع هامة وهي الرأس.

(٣) معرَّد: المنحرف.

(٤) مرشَف: القم، أو حيث تمتص الرحيق. لا يصرد: لا يقطع.

(٥) كواعب ونهد: الفتيات الحسنات.

(٦) يؤتل: يؤصل.

(٧) عاف: مستجد. الرَّد: العطاء.

(٨) قُنَّة: قِمة.

(٩) مطرَف: المال المحدث. قدموس: قديم.

متلد: المال القديم.

وَلَا خَيْرَ فِي الْبُيُوتِ غَيْرِ مُشْرِفٍ  
وَمَاءٍ كَفَقِدِ الْمَاءِ أَغْلَاهُ عَرْمَضُ  
وَسَائِرُهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ مُرْنَقٌ  
سَقَيْتُ بِهِ خُوصاً حَرَاجِيجَ بَعْدَمَا  
مَرَّاسِيلُ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيبَةٌ  
أُثْمُونٌ عَلَى الْحَاجِّ الْبَعِيدِ مَرَامُهُ  
مِنَ اللَّائِي تَزْدَادُ أَنْدَمَاجاً وَمُنَّةٌ  
كَمَا جُدَلَتْ فَاسْتَحْكَمَتْ عِنْدَ جَذَلِهَا  
إِذَا اسْتَكْرَهَتْ فِيهِ الْجَنَائِبُ أَغْصَفَتْ  
وَأَنْ فَتَرَتْ فِيهِ الصُّوَارُ وَرَأَاهُ  
وَقَفَّ يَرُدُّ الْخُفَّ يَذْمِي فَمَرُوهُ  
عَسَفَتْ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعَتْهُ  
لَأَلْقَى أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بَنَ صَاعِدٍ  
فَيَعَذِبُ لِي مِلْحٌ مِنَ الْعَيْشِ آسِنُ  
بَنِي مَخْلَدٍ: أَهْلًا بِأَيَّامِ ذَهْرِكُمْ  
شَكَى طَوْلَهَا مُسْتَقْلُو الْعُرْفِ إِذْ غَدَتْ  
بِكُمْ عَمَرَتْ أَوْطَانُ كُلِّ مَرْوَةٍ  
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبِيْتُ لِنَارِهِ  
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفُّهُ  
وَمَنْكُمْ أَبُو عَيْسَى الَّذِي بَاكَرَ الْعَلَاءُ

وَلَا خَيْرَ فِي تَشْرِيفِهِ أَوْ يُوْطَدُ  
وَأَسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيعِينَ حَرَمَدُ (١)  
خَبِيثٌ كَرِيهٌ وَرَدُّهُ حِينَ يُورَدُ  
سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرَ جُمُسٌ عَمَرَدُ (٢)  
مَطُولٌ - إِذَا مَاطَلَتْهَا السَّيْرُ - جَلَعَدُ (٣)  
وَإِنْ خَانَ مَتْنِهَا السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ (٤)  
إِذَا هِيَ أَنْضَاهَا السَّفَارُ الْعَطُودُ (٥)  
مَرَائِرُ فِي أَيْدِي الْمُمرِّينَ تُمَسَدُ  
وَإِنْ نُهْنَتْ فِيهِ النَّعَامُ الْمُطَرَّدُ (٦)  
مَكَاسِبُ أَمْثَالُ الْيَسِيبِ تَوْسَدُ (٧)  
بِمَا عَلَّ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُجَسَّدُ  
إِذَا أَنْجَابَ مِنْهُ فَدَفَدُ عَنْ فَدَفَدُ (٨)  
أَجَلٌ فَتَى يُسَمَّى إِلَيْهِ وَيُوفَدُ  
وَيَسْهَلُ لِي وَعُرٌّ مِنَ الدَّهْرِ قَرْدَدُ (٩)  
وَيُعْدَا لِمَنْ يَشْجَى بِهَا وَهُوَ مُبْعَدُ  
وَفِي كُلِّهَا لِلْعُرْفِ عِيدٌ مُعِيدُ  
وَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الْمَغَانِي تَأْبُدُ (١٠)  
مُنَادٍ يُنَادِي الْحَائِرِينَ: أَلَا اهْتَدُوا  
تَذُوبُ سَمَاحاً، وَالْأَنَامِلُ جُمَدُ  
وَلَمْ يُلْهِهِ عَيْشُ رَفِيهِ وَلَا دَدُ (١١)

(١) عرمض: ضرب من الشجر كالسدر والأراك.

حرمذ: الطين الأسود.

(٢) خوص: غارت عينه. حراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة الضامرة. عمرّد: طويل.

(٣) مراسيل: يناق سهلة السير. نجبية: ناقة كريمة. جلعد: قوية.

(٤) السديف: شحم السنام. المسرهّد: المغدّي.

(٥) أنضى: أضعف وأهزل. العطود: الشاق.

السفار: السفر.

(٦) جنائب: جمع جنيب: ريح الجنوب. نهنت:

كُفّت. المطرّد: الطريد.

(٧) الصوار: قطع البقر. مكاسيب: كلاب وذئاب.

اليسيب: الذئب.

(٨) الفدّد: الفلاة.

(٩) قردد: المرتفع من الأرض.

(١٠) المغاني: المنازل. تأبّد: تقفر.

(١١) دد: اللهو واللعب.

على بَحْرِهِ يُرَوِّى الظَّمَاءَ وَنَحْوَهُ  
أَلَا تَلَكُمُ النَّعْمَى الَّتِي لَيْسَ شَكْرُهَا  
وَحَاكَةُ شَيْعِرٍ أَحْسَنُوا الْمَدْحَ فِيكُمْ  
فَبَاعُوهُ مِنْكُمْ بِالرَّغَائِبِ نَافِقًا  
وَلَوْلَا مَسَاعِيكُمْ وَجُودُ أَكْفَكُمْ  
فَلَا تَحْمَدُوا مُدَّاحَكُمْ إِنْ تَغْلَغَلُوا  
كَرَفْتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ  
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ  
أَذْلَهَا أَبَا عَيْسَى لَبُوسًا فَإِنَّهَا  
وَعِشْ عَيْشَ مُحْبُورٍ بَدَارِ إِقَامَةٍ  
وَفِيهَا لَمَنْ قَدَّمْتَ ذِكْرَاهُ مَلْبَسُ  
وَكُلِّ مَدِيحٍ فِي أَمْرٍ؛ فَهُوَ فِي ابْنِهِ  
إِلَيْكَ بَلَا زَادٍ رَحَلْتُ مُؤْمَلًا  
عُتِقْتُ مِنَ الْأَطْمَاعِ يَوْمَ لِقَائِهِ  
وَمَا شَافِعِي إِلَّا سَمَاحُكَ وَحْدَهُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْفُونَدَاكَ بِشَافِعٍ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْحَى رَجَاؤُكَ زَادَهُ

يَشِيرُ إِذَا مَا غُصَّ بِالْمَاءِ مَزْرَدُ  
سَوَى مِنْ أَضَحَتْ لَكُمْ تُتَقَلَّدُ  
بِمَا امْتَثَلُوا مِمَّا فَعَلْتُمْ وَجُودُوا  
لَدَيْكُمْ هَنِيئًا نَقْدُكُمْ لَا يُنْكَدُ  
إِذَا مَا أَجَادُوا أَوْ أَجَادُوا وَأَكْسَدُوا  
إِلَى مَمْدَحٍ فِيكُمْ بَلِ اللَّهُ فَاحْمَدُوا  
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثْبِتُمْ فَقَصَّدُوا  
فَأَضَحَتْ وَعُجِمَ الطَّيْرُ فِيهَا تُغَرَّدُ  
سَبَقَى وَيَبْلَى الْأَتْحَمِيُّ الْمَعْضَدُ (١)  
وَأَمثالُهَا سَيَّارَةٌ فِيكَ شُرْدُ  
تَظَلُّ بِهِ وَالطَّرْفُ نَحْوُكَ أَقْوَدُ  
وَإِنْ كَانَ مُوسُومًا بِهِ حِينَ يُنْشَدُ  
وَقَلْتُ لِنَفْسِي وَالرَّكَائِبِ وَخُدُ: (٢)  
وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقُّ مُؤَبَّدُ  
وَلَا وَصَلْتِي إِلَّا الْمَدِيحُ الْمَجُودُ  
وَيُصْحَبُهُ عِنْدَ انْتِجَاعِكَ مَزُودُ؟  
وَإِنْ لَمْ يُزَوِّدْ غَيْرُهُ لِمَزُودُ

### رددت مدحي

وقال يهجو ابن المدبر (٣): [الوافر]

رَدَدْتُ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَظَلٍ  
وَقُلْتُ: أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي  
وَلَا سِيَمًا وَقَدْ أَعَمَّقْتَ فِيهِ  
وَمَا لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانِ مَوْتٍ

وقد دُنُسْتُ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا  
وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا؟  
مَخَازِيكَ اللَّوَاتِي لَنْ تَبِيدَا  
لَبُوسٌ بَعْدَمَا امْتَلَأَتْ صَدِيدَا

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(١) الأتحمي: الأشقر أو الشديد السواد.

(٢) الركائب: من الإبل. وُخِدَ: المصرة.

## فتى شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الطويل]

تَحَلَّيْتُ الْأَنْوَاءَ بَعْدَ جُمُودِهَا  
بِوَجْهِ أَبِي الصَّقَرِ الَّذِي رَاحَ وَاعْتَدَى  
وَلَمَّا أَتَى بَغْدَادَ بَعْدَ قُنُوطِهَا  
إِذَا ظُلُلٌ قَدْ لَوَحَتْ بِبَرُوقِهَا  
سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَالْقَيْتُ  
حَدَّثَهَا النُّعَامَى مُثْقَلَاتٍ فَأَقْبَلْتُ  
غُيُوثُ رَأَى الْإِمْحَالَ فِيهَا جِمَامَهُ  
أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرُّ وَالنَّسْلُ: هَذِهِ  
فَاطِمَةُ نِيرَانِ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ  
سَقْتَنَا وَنِيرَانُ الصَّدَى كِبَرُوقِهَا  
وَلَمْ نُسَقِّ إِلَّا بِالْوَزِيرِ وَيُمْنِهِ  
دَعَا اللَّهَ لَمَّا أَغْبَرَّتْ الْأَرْضُ دَعْوَةَ  
فَكَمَ بَرَكَاتٍ أَذْعَنْتْ بِنَزْوِلِهَا  
سَمَا سَمَوَةٌ نَحْوَ السَّمَاءِ بَغْرَةٌ  
وَكَفَيْنِ تَسْتَحْيِي السَّمَاءَ إِذَا رَأَتْ  
فَلَمَّا تَلَقَّتْهَا الثَّلَاثُ رَعَتْ لَهَا  
فَجَادَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جُوداً غَدَتْ لَهُ  
بِغَاشِيَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ تَرِثْ  
سَقْتَنَا وَمَرْعَانَا فَرَوَتْ وَأَفْضَلَتْ  
حَيًّا جُعِلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ فَأَصْبَحَتْ  
فَمَنْ مُبْلِعٌ عَنَّا الْأَمِيرَ رِسَالَةَ  
بَقِيَتْ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ إِنَّمَا  
رَأَيْنَاكَ تَرْعَانَا بَعْضِينَ ذَكِيَّةً

وأقبلت الخيرات بعد صُدُودِهَا  
كشمس الضحى محفوفة بسُعودِهَا  
وفترة داعيها وإيباس عُودِهَا  
إلى ظُلُلٍ قَدْ أَرْجَفَتْ بِرُعودِهَا  
غطاء على أغوارها ونجودِهَا  
تهادى رويداً سيرُهَا كَرُكُودِهَا  
قرين حياة الأرض بعد هُمُودِهَا  
فتُوح سماءٍ أقبلت في سُودِهَا  
مُضَرَّمَةٌ نيرانِهَا في وقُودِهَا  
فقد بردت أكبادُنا بِبُرُودِهَا  
فَبُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَعُهودِهَا  
بأمثالها تغذو الرُّبَى فِي بُرُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
لدعوته إِذْ أَمْنَعَتْ فِي صُعودِهَا  
مُسُومَةٍ قَدْ مَاءً بِسِيمَا سَجُودِهَا  
رُفُودُهُمَا مِنْ ضَنْهَا بِرُفُودِهَا  
مع الجاه عند الله حُرْمَةُ جُودِهَا  
عَقِيمُ بَقَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ وَلُودِهَا  
نَسِيَّاتُهَا إِلَّا كَرِيثٍ نَقُودِهَا  
لِدِجْلَةٍ فَضْلاً فَاعْتَدَتْ فِي مُدُودِهَا  
بنات الثرى قَدْ أَنْشَرَتْ مِنْ لُحُودِهَا<sup>(٣)</sup>  
فلا برحت نَعْمَاكَ دَاءَ حَسُودِهَا  
تبيدُ الهضابُ الشَّمُّ قَبْلَ بَيُودِهَا<sup>(٤)</sup>  
أتى النَّاسَ طُرّاً نَوْمُهُمْ مِنْ سُهُودِهَا

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) بُرُود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

(٣) بنات الثرى: كناية عن النبات. لعود: جمع

لحد وهو القبر.

(٤) بَيُود: هلاك.



هِيَ الْعَيْنُ لَمْ تُؤْثِرْ كَرَاهَا وَلَمْ يَزَلْ  
وَنُعْمَاكَ فِي هَذَا الْوَزِيرِ فَإِنَّا  
وَكَيْفَ جُحُودِ النَّاسِ نِعْمَاءَ مُنْعِمٍ  
لَعَمْرِي : لَقَدْ قَلَّدَتْهُ الْأَمْرَ كَافِيًا  
وَزِيرًا إِذَا قَادَ الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ  
أَخْوِيقَةً لَوْ حَارِبَ الْأَسَدَ أَذْعَنْتَ  
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى الْغِمَارَ وَأَنْ يَرَى  
وَذُو طَاعَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
صَدُوعٌ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ مُعَوِّدٌ  
وَهَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى اجْتَبَيْتَهُ  
بَارَأْتَهُ أَضَحَّتْ سَيُوفُكَ تَنْتَضِي  
غَدَا خَيْرَ ذِي عَوْنٍ لِسَيِّدِ أُمَّةٍ  
كَفَى كُلَّ مَا تَكْفِي الْكُفَاةَ مُلُوكَهَا  
فَقَدْ أَحْمَدَ النَّيْرَانَ بَعْدَ اسْتِعَارِهَا  
وَيَكْفِيهِ - إِنْ خَانَ الشَّهَادَةَ خَائِنٌ -  
أَتَانَا وَذُنْيَانَا عَجُوزٌ فَأَصْبَحَتْ  
فَقَدْ قَيَّدَتْ عَنَّا الْمَخَافُ كُلُّهَا  
بِذِي شَيْمٍ يُصْبِيكَ حُسْنُ وُجُوهَهَا  
حَمَانَا وَأَرْعَانَا حِمَى كُلِّ ثَرَوَةٍ  
فَأُضْحَى وَلَوْ تَسْطِيعُ كُلُّ قَبِيلَةٍ  
تَأَلَّفَ وَحَشِيَّ الْقُلُوبِ بِلُطْفِهِ  
وَفِي ، وَعَفَا عَنْ كُلِّ صَاحِبِ هَفْوَةٍ  
بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا  
أَلَا تَلُكُمُ النَّفْسُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا  
وَإِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا فَإِنَّمَا

تَهْجُدُهَا أُولَى بِهَا مِنْ هُجُودِهَا  
نَعُودُ بِنِعْمَى رَبَّنَا مِنْ جُحُودِهَا  
تَنَاعَى بِهَا أَطْفَالُهُمْ فِي مُهُودِهَا؟  
يَلْدُ الَّتِي أَغَيَّتْ شِفَاءَ لَدُودِهَا  
فَأَصْبَحَ آيِبَهَا جَنِيبَ مَقُودِهَا<sup>(١)</sup>  
أَوِ الْجَنِّ ذَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ مُرُودِهَا  
مَصَادِرُهَا بِالرَّايِ قَبْلَ زُرُودِهَا  
وَمَعْصِيَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ غُنُودِهَا  
عَزَائِمُهُ التَّوْقِيفَ عِنْدَ حُدُودِهَا  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مَعْمُودَةً بِعَمُودِهَا  
فَتَغَمَّدُ مِنْ هَامِ الْعَدَا فِي غُمُودِهَا  
وَأَكْلًا ذِي عَيْنٍ لِسَرْحِ مَسُودِهَا  
بِنُجْحِ مَسَاعِيهَا وَيُمْنِ جُدُودِهَا  
وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ خُمُودِهَا  
بِمَا اسْتَشْهَدَتْ آثَارُهُ مِنْ شُهُودِهَا  
بِهِ نَاهِدًا فِي غُنْفُوانِ نُهُودِهَا  
وَقَدْ أَطْلَقَتْ آمَالِنَا مِنْ قِيُودِهَا  
وَلَيْنُ مَثَانِيهَا وَجَدْلُ قُدُودِهَا  
وَأَبْدَلْنَا بِيضَ اللَّيَالِي بِسُودِهَا  
وَقَتَّ نَعْلَهُ مَسَّ الثَّرَى بِخُدُودِهَا  
فَأُضْحَى مُعَادِيهَا لَهُ كَوُودِهَا  
وَكَابَدَ مَا دُونَ الْعُلَا مِنْ كُؤُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
لَمَنْ عَاقَدَتْهُ ، وَأَنْجَلَالَ حَقُودِهَا  
فَمَا نَسْتَزِيدُ اللَّهَ غَيْرَ خُلُودِهَا  
يُعَدُّ مِنَ الْأَحْسَابِ رَمْلُ زُرُودِهَا<sup>(٣)</sup>

(١) آبي : صعب ، جنب : إلى جانب . مقود : ذليل  
أي شاقة .

(٢) كابد : صبر واحتمل . كؤود : يقال عقبه كؤود :

(٣) زُرود : موضع بين الكوفة والمدينة المنورة .

نُفُوذُ حَصَى الإِخْصَاءِ قَبْلَ نُفُوذِهَا  
فَعَادَتْ لِإِسْمَاعِيلَ وَلِلْهَوْدِهَا  
شَدِيدٌ عَلَى الرَّاقِي رُقْيٌ صُعُودِهَا  
وَحَفَّتْ جَنَائِبُهُ غِيَاضُ أُسُودِهَا  
فَإِنْ قَعَدُوا كَانَتْ وَفُودٌ وَفُودِهَا  
سَرَى عَوْدُهُ مُسْتَقِظًا لِرُقُودِهَا  
ضَمِنْتُ عَلَيْهِ عِتْقَهَا مِنْ قُتُودِهَا  
وَلَمْ لَا وَذَاكَ الْعُرْفُ بَعْضُ جُنُودِهَا

### غوث الملهوف

وقال أيضاً: [البيسط]

فِي الْيَوْمِ بِالْمَتَلَفَى فِي غَدَاةِ غَدٍ  
يُخَافُ مِنْهُ هَلَاكُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ؟  
يَجُوزُ بِالْغَوْثِ، وَالْمَلْهُوفِ فِي كَبَدٍ  
وَلَيْسَ يُقَرَّنُ ذُو نَوْمٍ بِذِي رَصَدٍ

مَا كُلُّ أَمْرٍ أَضَاعَ الْمَرْءُ فِرْصَتَهُ  
هَلْ يُخْلِفُ الْحَرُّ وَعَدًا خَلْفَهُ خَطَرُ؟  
جَاَزَ الْمِطَالُ بِأَشْيَاءٍ وَلَمْ أَرَهُ  
لَنْمَتْ عَنِّي، وَبَاتَ الدَّهْرُ فِي رَصَدٍ

### صورة قرد

وقال يذمُّ صاحباً له: [الطويل]

غَوِيْتُ وَمَا أَبْصُرْتُ فِي حَبِّهِ رُشْدِي  
أَلَا نَتْ لَهُ قَلْبِي فَقَادَتْ لَهُ وُدِّي  
لَهُ صُورَةٌ كَالشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
تَشْبَهُ بِالْمَعْشُوقِ فِي التَّيَّةِ وَالصَّدِّ  
وَقَبْحًا، فَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ صُورَةَ الْقَرْدِ

حَبِيبُ أَرَانِي اللَّهُ يَوْمَ فِرَاقِهِ  
رَقَقْتُ لَهُ مِنْ قَبْحِهِ الْمَحْضِ رِقَّةً  
فَتَاهُ بِوَجْهِهِ يَطْرُقُ الْعَيْنَ قَبْحُهُ  
وَلَا عَجَبُ أَنْ كَانَ مِنْ كَانَ مِثْلُهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ قِرْدًا تَمَامًا حِكَايَةً

### حلم خالد

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرجز]

يَا عَجَباً مَنْ خَالِدٍ	فِي صَبْرِهِ	وَجَلَدِهِ
قَاتَلَهُ اللَّهُ	أَبْعَدَهُ	مِنْ رَشْدِهِ
يُولِجُ فِي زَوْجَتِهِ	أَيَّرَ سِوَاهُ	بِيَدِهِ

(١) خالد القحطبي: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

يَخْلُبُ تَيْساً مِثْلَهُ      فِي قَعْبٍ أُمٍّ وَلَدِيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
بَكْفٍ سَوْءٍ، بُتِكَتْ      ذِرَاعُهَا مِنْ عَضْدَةٍ<sup>(٢)</sup>  
يُبْرِكُهَا فِي بَيْتِهِ      عَلَى حَشَايَا مُهْدِيَةٍ  
يَقْبِضُ بِالْخُمْسِ عَلَى      أَيْرٍ غُلَامٍ بِيَدِهِ  
وَيَنْتَجِي فِي عَرْسِهِ      بَعْدَةً مِنْ عُدِيَةٍ  
أَيْرُ غُلَامٍ، أَيْرُهُ      أَعْظَمُ مَا فِي جَسَدِهِ  
يُضْرَبُ بِالْحُقُوقِ إِذَا      أَنْعَظَ أَعْلَى كَبِدِهِ<sup>(٣)</sup>  
يُعْمَلُهُ فِي عَرْسِهِ      لَيْلَتُهُ إِلَى غَدِهِ  
وَلَوْ رَأَى ذَا غَيْرَةٍ      فِي بَيْتِهِ أَوْ بَلَدِهِ  
أَزْعَدَ أَوْ تَحَسَّبَهُ      ذَا جَنَّةٍ مِنْ رَعْدِهِ  
مَنْ ذَا يُضَاهِي خَالِدًا      فِي حِلْمِهِ وَجَلْدِهِ؟

### مصلوب

وقال في صفة المصلوب: [الخفيف]

كَمْ بَغُورُ الشَّامِ غَادَرْتُ مِنْهُمْ      غَائِرًا مُوفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدِ  
يَلْعَبُ الدُّسْتَبَنْدُ فَرْدًا وَإِنْ كَا      نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدُّسْتَبَنْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

وقال يذم أهل الزمان: [الطويل]

بَلَوْتُ طُغُومَ النَّاسِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي      وَجَدْتُهُمْ أَحْتَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ  
لَقَدْ أَنَا أَسْلَاهُمْ وَأَمْلَاهُمْ      فَكَيْفَ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْهُمْ أَخَا رَشْدٍ؟  
وَكَيْفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ      تَجَارِيِبَ تَدْعُو النَّفْسَ فِيهِمْ إِلَى الزَّهْدِ؟

### جودكم دوائي

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٥)</sup>: [البيط]

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ سَمْعًا مِنْ أَخِي طَلَبَ      بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الْيَأْسِ مَكْدُودِ  
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى مَنْ لَسْتَ كَافِيَهُ      بَأَنَّ تَقُولَ: تَزْحَرْحُ غَيْرَ مَطْرُودِ

(١) القعب: القدح الضخم أو الصغير.

(٢) بتكت: قطعت.

(٣) الحقوق: ما استدار بالكثرة. أنعظ: اشتهى.

(٤) دُستَبند: نوع من الرقص الجماعي. (فارسي).

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

فَإِنْ خَشِيتَ هَجَائِي فَأَخْشِ حَيْثُ  
 وَاللهُ : لَا قَلْتُ فِيكُمْ مَا أَكِيدُ بِهِ  
 وَلَا أَفْضْتُ بِحَرْفٍ فِي مَلَامِكُمْ  
 إِنِّي لَا عَلِمُ أَنِّي لَا أَفُوتُكُمْ  
 وَلَوْ أَمِنْتُكُمْ أَمْنِي يَدِي وَفَمِي  
 لَكُمْ عَلَى مَنْطِقِي سُلْطَانٌ مُرْتَقِبٌ  
 فَمَا وَفَائِي بِمَدْخُولٍ لَكُمْ أَبَدًا  
 سَدَّ السَّدَادُ فَمِي عَمَّا يُرِيبُكُمْ  
 وَفِي ضَمِيرِي نَصْحٌ لَسْتُ أَغْمِدُهُ  
 حَالِي تَصِيحُ بِمَا أُولِيتُ مُعْلِنَةً  
 وَقَصَّتِي مَعَكُمْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ  
 فَكَيْفَ يَخْفَى وَأُخْفِي مَا جَرَى لَكُمْ  
 وَالسُّنُ النَّاسِ شَتَّى لَسْتُ أَمْلِكُهَا  
 مَنْ يَبْذُلُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِي لِمِثْلِكُمْ  
 بَلْ مَنْ يَرَى فَضْلَ مُسْكِنٍ عَلَى مَلِكٍ  
 كَمْ آيَفٍ لَكُمْ مَنْ أَنْ تُرَى مِدْحِي  
 كُلِّي هَجَاءٌ ، وَقَتْلِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ  
 وَرُبَّ ذَمٍّ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُجْتَرَمٍ  
 صَدَقْتُكُمْ ، وَجَوَابُ الصَّدَقِ يَلْزَمُكُمْ  
 فَأَحْسِنُوا بِي كَأِحْسَانِ الْإِلَهِ بِكُمْ  
 أَجِدُّوا جَدًّا غَيْرَ مَنْكُودٍ لِأَشْكُرَهُ  
 وَبَيِّنُوا لِي أَمْرِي إِنَّنِي مَعَكُمْ  
 وَمَا أَنْصِرَافِي عَنْكُمْ إِنْ حُرِّمْتُكُمْ  
 مُدْفَعٌ حِينَ يَغْشَى النَّاسُ مُجْتَنَبٌ  
 وَمَنْ قَبِلْتُمْ فَمَقْبُولٌ لَكُمْ أَبَدًا

من كل شيء مُحَالِ الْكُونِ مَفْقُودِ  
 نَفْسِي وَقَدْ كُنْتُ فِي سِرْبَالِ مَحْسُودِ  
 يَا آلَ وَهْبٍ ، طَوَالَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى مَطَايَا سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
 لَمَّا نَشَدْتُمْ وَفَائِي غَيْرَ مَوْجُودِ  
 أَضْحَى يَوْئِدُهُ سُلْطَانُ مَوْدُودِ  
 لَكِنَّهُ كَوَفَاءِ الْعِرْقِ لِلْعُودِ  
 لَكِنْ فَمَ الْحَالِ مِنِّي غَيْرُ مَسْدُودِ  
 عَنْكُمْ ، وَمَا نُصَحُ ذِي نُصْحٍ بِمَغْمُودِ  
 وَكُلُّ مَا تَدَّعِيهِ غَيْرُ مَرْدُودِ  
 لَا فِطْنَةٌ بَطَنْتُ فِي قَلْبِ جُلْمُودِ  
 عَلَيَّ مِنْ طَوْلِ ظَلَمٍ غَيْرِ مَعْدُودِ  
 إِذَا رَأَوْا مُحْسِنًا فِي حَالِ مَصْفُودِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ يَذْخَرُ النَّصْحُ عَنْ لَهْفَانٍ مَجْهُودِ  
 فَلَا يَقُولُ مَقَالًا غَيْرَ مَحْمُودِ  
 مَنْقُودَةً ، وَجَدَاكَ غَيْرَ مَنْقُودِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا يُدَاوِيكُمْ مِنِّي سِوَى الْجُودِ  
 وَرُبَّ قَذْفٍ جَرَى مِنْ غَيْرِ مَحْدُودِ  
 وَمَا جَوَابُ أَخِي صَدَقٍ بِمَرْدُودِ  
 مُلِّيتُمْ حَظَّ مَحْقُوقٍ وَمَجْدُودِ  
 أَوْ صَرَّحُوا لِي بِبِئْسَ غَيْرِ مَنْكُودِ  
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ الشَّكِّ مَمْدُودِ  
 إِلَّا أَنْصِرَافُ شَقِيٍّ غَيْرِ مَسْعُودِ  
 مُخَيَّبٌ حِينَ يُبْغِي الْخَيْرَ مَحْدُودِ  
 وَمَنْ أَبَيْتُمْ فَبِلَوْ غَيْرُ مَعْهُودِ

(١) آل وهب: أسرة القاسم. البيض والسود: الأيام.

(٢) مصفود: مكبل.

(٣) جدا: عطاء. غير منقود: غير منتقد.

والليالي.

إِنْ كَانَ حَيًّا أَبَاهُ كُلُّ مُضْطَرَبٍ  
لَكَنَّ فِي الْيَأْسِ لِي عَفْوًا وَعَافِيَةً  
بَلْ لَيْسَ فِي الْبَأْسِ خَيْرٌ أَوْ يُزَيِّنُهُ  
بَلْ لَا أَغْرُكَ مِنْ خِيَمِي وَلَا شِيَمِي  
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَصِمٌ  
لَا وَالَّذِي قَدُمْتُ عِنْدِي صَنَائِعُهُ  
مَا أَنْتَ رَزَقِي وَلَا عُمْرِي وَعَافِيَتِي  
مَنْ رَدَّنِي غَيْرَ مَصْفُودٍ فَإِنَّ لَهُ  
فِي رَاحَةِ الْيَأْسِ لِي مِنْ بُغْيَتِي عَوْضٌ  
لَنْ أَرَى الْيَأْسَ نَعِيًّا حِينَ يُؤَيِّسُنِي  
وَلَسْتُ أَوَّلَ صَادٍ صَدَّهُ قَدَرٌ  
وَقَبْلَ بَرَكٍ بِي مَا بَرَّنِي مَلَكٌ  
مَا زَالَ يَضْمَنُ رَزْقِي مِنْذُ أَنْشَأَنِي  
هَذَا عَلَى أَنْ سَخَطَنِي لَا يُخْلِفُنِي  
وَمَا أَحَارَ عَلَى أَنِّي تُحَيِّرُنِي  
أَشْيَاءُ مِنْكَ تَحْرَانِي لِتَوْرَطُنِي  
مُشْكِكَاتُ تُعْنِينِي وَتُتَعَبُنِي  
مَنْعٌ وَمَنْحٌ، وَإِصْفَارٌ وَتَكْرِمَةٌ  
فَإِنَّمَا أَنَا فِي لَبْسٍ وَذَبْذَبَةٍ  
حَتَّى كَأَنِّي - وَمَا أَسْلَفْتُ سَيِّئَةً

أَوْ كَانَ مَيِّتًا أَبَاهُ كُلُّ مَلْحُودٍ  
وَالْيَأْسُ رَفْدٌ لِعَافٍ غَيْرِ مَرْفُودٍ  
فِي عَيْنِ طَالِبِ خَيْرٍ مَطْلٌ مَوْعُودٍ  
إِنِّي لَجَلْدٌ صَبُورٌ غَيْرُ مَهْدُودٍ<sup>(١)</sup>  
بِمُدْمَجٍ مِنْ جِبَالِ الْعَزِّ مُمْسُودٍ<sup>(٢)</sup>  
لَا بَتٌ إِلَّا عَلَى صَبْرٍ وَمَجْلُودٍ  
فَأَجْهَدُ بِصُرْمِكَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ  
عِنْدِي عَفَافًا، وَعِزْمًا غَيْرَ مَصْفُودٍ  
وَحُسْبِي اللَّهُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودٍ  
مَنْ سَيِّبَ كَفْكَ بَلْ بَشْرِي بِمَوْلُودٍ<sup>(٣)</sup>  
فَزِيدَ عَنْ وَرْدِ صَافِي الْمَاءِ مَوْرُودٍ  
لَا تَمْلِكُونَ عَلَيْهِ حَلَّ مَعْقُودٍ  
بِفَضْلِهِ، وَهُوَ حَيٌّ غَيْرُ مَأْمُودٍ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَالِ الْخَيْرِ مَشْهُودٍ  
أَطْبَاقُ لَيْلٍ كَثِيفِ السُّدِّ مَنُضُّودٍ  
وَالْحَزْمُ يَعْدِلُ بِي عَنْ كُلِّ أَخْدُودٍ  
مَا زَالَ دَائِي مِنْهَا دَاءٌ مَفْثُودٍ  
وَشَدُّ عَقْدٍ، وَطَوْرًا نَقْضُ مَشْدُودٍ  
وَخَوْفُ جَانٍ بِمُرِّ النَّقْمِ مَرْصُودٍ  
مُطَالِبٌ تَحْتَ حَقْدٍ مِنْكَ مُحَقُودٍ

### أنت الفرد

وقال يمدح سعيد بن حميد<sup>(٥)</sup>، وهي مما نحل الدمشقي [الوافر]

يُعَانُ الْمُسْتَعِينُ بِكَ الْبَعِيدُ  
وَمَا ذَنْبِي إِلَيْكَ سِوَى جَوَارٍ  
وَحَظِّي مِنْ مَعُونَتِكَ الزَّهِيدُ  
قَرِيبٌ، مَثْلَمَا قَرُبَ الْوَرِيدُ

(١) الخيم: الطبيعة والسحبة. الشيم: الخصال الحميدة.

(٢) مدمج ممسود: مفتول.

(٣) السيب: العطاء. يؤيسني: يجعلني يائسًا.

(٤) مأمود: باق: لمدة طويلة.

(٥) سعيد بن حميد: أبو عثمان، كاتب شاعر

مترسل عذب الألفاظ، فارسي الأصل،

(الفهرست: ١٧٩).

وَوَدَّ بَيْنَ شَيْخَيْنَا قَدِيمٍ  
وَقُرْبَى نَحْلَتِي أَدَبٍ وَرَأْيٍ  
وَأَنْي لَمْ يَزَلْ أَمَلِي قَدِيمًا  
سَبَقْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَدُنْ كِلَانَا  
وَكَانَ الْقَلْبُ يُؤْنِسُ مِنْكَ رُشْدًا  
وَيَشْهَدُ أَنْ سَتَسْمُوَ لِلْمَعَالِي  
فَمَالِكَ حَادٍ عُرْفُ يَدِيكَ عَنِي  
وَمَالِي لَا أَزَالُ لَدَيْكَ أَحْبَى  
دَهَانِي مِنْ جَفَائِكَ مَا دَهَانِي  
عَذْرَتُكَ لَوْ عَرَفْتُكَ خَارِجِيًّا  
فَقُلْتُ: رَأَى قَدِيمِي فِيهِ نَقْصٌ  
فَكَيْفَ وَلَسْتَ تَعْلَمُنِي عَلِيمًا  
أَلَسْتُ الْمَرْءَ وَالِدَهُ حُمِيدٌ  
أَلَسْتُ أَبْنِ الْذِينَ غَنَوَا قَدِيمًا  
أَتَحْسِبُنِي زَهَاكَ الْحِظَّ عِنْدِي  
وَمَا حَسَدِي وَشَانُكَ غَيْرُ شَانِي؟  
وَكَيْفَ وَمَا وَقَعْتَ أَمَامَ ظَنِّي؟  
لَئِنْ أَرْضَاكَ هَذَا الْحِظُّ حِظًّا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ نِعْمَى اللَّهِ شُنْتُ  
أَفِئْدَ مَا شُنْتُ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ  
أَيْزُهِي شَخْصَ مِثْلِكَ عِنْدَ مِثْلِي  
وَلَيْسَ ابْنُ الْمَقْفَعِ فِي نَقِيرٍ  
وَلَا كُتْلُومُ الْمَجْمُوعِ فِيهِ

(١) وَكَيْدٌ: وَثِيقٌ.

(٢) الْحَبَاءُ: وَالْمَحَابَاةُ بِمَعْنَى الْمِيلَ إِلَى الشَّيْءِ  
فَتَنْصَرُهُ وَتَخْتَصُهُ.

(٣) ابْنُ الْمَقْفَعِ: أَحَدُ الْبُلْغَاءِ، وَرَأْسُ الْكِتَابِ، أَوَّلُ  
الْإِنْشَاءِ، مِنْ نَظَرَاءِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (أَعْلَامُ الْبُلَاءِ  
٢٠٨/٦) أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عَيْسَى عَمِ السَّقَّاحِ

عَلَى الْأَيَّامِ مَعْقَدُهُ وَكَيْدُ<sup>(١)</sup>  
بِأَبْعَدَ مِنْهُمَا قَرُبَ الْبَعِيدُ  
عَقِيدَكَ مَا تَقَدَّمَهُ عَقِيدُ  
وَلِيدُ أَوْ يُضَارِعُهُ الْوَلِيدُ  
وَلَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرُّشِيدُ  
فَتَبْلُغَهَا فَمَا كَذِبُ الشَّهِيدُ  
وَمَا لِلْعَرَفِ عَنْ مِثْلِي مَحِيدُ  
حَبَاءٌ يُجْتَوَى مِنْهُ الْمَزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَكْ لِلزَّمَانِ بِهِ وَعِيدُ  
طَرِيفَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ تَلِيدُ  
فَلَسْتُ أَحْبُّهُ مَا عَادَ عِيدُ  
بِنَقْصٍ فِي قَدِيمِكَ يَا سَعِيدُ؟  
وَحَسْبُكَ مِنْ سَنَاءٍ لَا أَزِيدُ؟  
هُمْ الْأَحْرَارُ وَالنَّاسُ الْعَبِيدُ؟  
فَحَشَوْ جَوَانِحِي حَسَدَ شَدِيدُ؟  
أَيَحْسُدُ صَائِدًا مَا لَا يَصِيدُ؟  
وَكَيْفَ وَمَا حَظَّيْتُ كَمَا أَرِيدُ؟  
فَإِنِّي مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ  
عَلَيْكَ فَطَالَهَا شَخْصَ مَدِيدُ  
فَأَنْتَ لَدَيَّ تُزْهِي مَا تُفِيدُ  
أَبَا عَثْمَانَ سِرْبَالُ جَدِيدُ؟  
لَدَيْكَ إِذَا عُدِدْتُ، وَلَا يَزِيدُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى الْخُطْبِ الرِّسَائِلُ وَالْقَصِيدُ<sup>(٤)</sup>

وَتَسْمَى بَعْدَ اللَّهِ. مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ «كَلِيلَةُ وَدَمْنَةِ». قَتَلَ  
سَنَةَ ١٤٥. (سِيرُ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ: ٢٠٩/٦). يَزِيدُ:  
هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِي.

(٤) كَلْثُومٌ: هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَيُّوبَ التَّغْلِبِيِّ،  
كَاتِبُ حَسَنِ التَّرْسُلِ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ. مَاتَ سَنَةَ  
٢٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٣١/٥).

تَقَادُمُ عَهْدِهِ؛ شَهِدَ الْحَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ الْفَرْدُ فِي النَّاسِ الْوَحِيدُ  
وَحَاشَا مَنْ لَهُ بَصَرٌ حَدِيدُ  
وَطُولُ جِرَانِهِ مَا يَسْتَقِيدُ  
وَعِنْدِي ضِعْفُهُ شُكْرُ عَتِيدُ  
إِذَا أَبْدَأَتْ فِيهِ لَا تُعِيدُ  
عَنِ الْهَزِّ السُّرِيجِيِّ الرَّدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَمَالٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدُ؟  
أَجَلْ، وَلِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عَمِيدُ

### مجدك مدخر

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

إِنْ أُسْرِقَ الشَّعْرَاءُ شَعْرُهُمْ      فجزاء ما سرقوا من المجد  
سَرَقُوكَ مَجْدَكَ وَهُوَ وَمَذْخَرُ      مَنْ قَبْلَ أَنْ تُلْقَى إِلَى الْمَهْدِ  
وَكَسَوُهُ قَوْمًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ      مِنْ مَاجِدٍ وَسَطٍ وَمِنْ وَغْدِ  
فَرَدَدْتُ حَقَّكَ غَيْرَ مَعْتَذِرٍ      مِنْهُ إِلَى حُرٍّ وَلَا عَبْدِ

### أنت بحر

وقال يهنىء القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> بمولود له ، والمعتضد<sup>(٥)</sup> إذ ذاك ولي عهد :

[الخفيف]

يَمْنَنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمُؤَلُودِ      وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ السَّعُودِ  
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى      مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظُ الْعُهُودِ  
وَالْأَلَى إِنْ رَعَوْا حَلُوبَةَ مَجْدٍ      لِأُولَى الْأَمْرِ لَمْ تَكُنْ بِجَدُودِ<sup>(٦)</sup>  
فَلْيَقُلْ قَائِلٌ لَذِي الصَّدْرِ الْمَيِّ      مَمُونٌ مِنْهُمْ فِي أَمْرِهِ وَالْوَرُودِ  
أَمْتَعَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ بِالْمَوْ      هُوبِ غَيْرِ الْمُخْسَسِ الْمُنْكَودِ

(١) عبد الحميد : عبد الحميد بن يحيى ، كاتب مروان بن محمد ، كان معلماً للصبيان ، عنه أخذ المترسلون : (الفهرست : ١٧٠) .

(٢) السُّرِيجِي : النغم المنسوب لابن سريج .

الرديد : الذي يُرَدَدُ .

(٣) ابن نوبخت : تقدمت ترجمته .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) المعتضد أبو العباس : تقدمت ترجمته .

(٦) جدود : ناقة جف لبنها .

بَذَرْتُ طَلْقٍ، وَشَمْسُ دَجْنٍ مِنَ الْأَمَدِ  
وَأَفِيدَ زَارٌ مُسْتَمَاحِي وَفُودٌ  
سَلَّهَ اللَّهُ لِلْخَطُوبِ مِنَ الْغَيْدِ  
فِيهِ عُرْفٌ، وَفِيهِ نُكْرُ مُعَدَا  
وَكَمِينُ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُخْفَى  
نَجَلْتَهُ بِيضَاءَ مِنْ مَلِكَاتِ الرُّ  
لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَيِّ  
كَأَنَّحَسَاءَ عَلَى ثُمُودَ وَعَادٍ  
فَالَّذِي فِيهِ إِنْ نَظَرْنَا مِنَ الشَّرِّ  
وَلَنَا خَيْرُهُ وَذِرْوُهُ مَنْجَا  
وَهَوَ يَوْمُ الْمُظْفَرِينَ بَنِي الْعَبْدِ  
يَوْمُ صَدَقٍ، بَنَتْ يَدُ اللَّهِ فِيهِ  
وَطُلُوعُ الْمَوْلُودِ فِيهِ بِشِيرُ  
عَاقِدُ أَمْرِهِمْ بِأَمْرِ بَنِي الْعَبْدِ  
مُفْصِحُ فِأَلِهِ يُخْبِرُ عَنْ أَزْ  
آلِ وَهَبٍ: فَوْزًا لَكُمْ بِسُلَيْمَانَ  
قَدْ بَدَأَ فِي فِرَاسَةِ الْفَارَسِ الطَّاءِ  
وَكَذَا أَنْتُمْ لَكُمْ أَمْرَاتُ  
طَلَعَتْ مِنْهُ عُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْ  
ثُمَّ سَمَاهُ بِأَسْمِهِ سَيِّدُ السَّاءِ  
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِيًّا  
لِسُلَيْمَانَ، وَهُوَ فِي آلِ وَهَبٍ  
وَقَعَ أَسْمٌ مِنَ السَّلَامَةِ وَالسُّلْدِ  
بَلْ حَدَّثَهُ إِلَيْهِ حَادِيَةَ الْحَدِ  
يَا لَكَ أَبْنَاءُ وَوَالِدَيْنِ وَجَدَيْ

لَلَاكِ جَاءَ ابْكُوكِبَ مَسْعُودٍ<sup>(١)</sup>  
مُرْتَجَى مِنْهُ مُسْتَمَاحٌ وَفُودٌ  
بِ كَسَلٍ الْمَهْنَدِ الْمَغْمُودِ  
نِ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْمُرُودِ  
وَحَقِيقُ الرَّحِيقِ فِي الْعُنُقُودِ  
وَم تَدْعَى لِقَيْصَرٍ مَعْبُودٍ<sup>(٢)</sup>  
أَم يَوْمَ مَا شَتَّ مِنْ مُحَمَّدٍ  
وَسُعُودًا لَصَالِحٍ وَلَهُودٍ<sup>(٣)</sup>  
لِعَادٍ بِكُفْرِهَا وَثُمُودِ  
هُ لَأَنَّا أَضْدَادُ أَهْلِ الْعُنُودِ  
أَس سَقِيًّا لِظَلَّةِ الْمَمْدُودِ  
مُلْكُهُمْ فَوْقَ رَأْسِهِ الْمَوْطُودِ  
بِ سُرُورٍ لِأَهْلِهِ مَوْلُودِ  
أَس عَقْدًا مِنْ مُحْكَمَاتِ الْعُقُودِ  
رِ بِأَزْرِ مِنْ شَكْلِهِ مَشْدُودِ  
نَ وَكِتًا لِلْحَاسِدِ الْمَفْئُودِ<sup>(٤)</sup>  
لَع يُمْنٌ دَعَاؤُهُ ذَاتُ شُهُودِ  
يَتَكَلَّمْنَ عَنْكُمْ فِي الْمُهُودِ  
رِ، وَسَيِّمَا كَالْمَخْلَصِ الْمُنْقُودِ  
دَاتٍ غَيْرِ الْمَدَافِعِ الْمَجْجُودِ  
وَكَنِيًّا لَجَدِّهِ الْمَجْدُودِ  
كَسُلَيْمَانَ فِي بَنِي دَاوُدِ  
مِ عَلَيْهِ وَقُوعٌ لَا مَقْصُودِ  
ظَّ حُدَاءِ أَبْنِ قَفْرَةٍ بِقَعُودِ  
نِ يُرَوْنَ الْجِبَالَ فِي أَخْدُودِ

(٣) ثمود وعاد: قبيلتان عربيتان قديمتان ، صالح

وهود النبيان عليهما الصلاة والسلام .

(٤) آل وهب : أسرة الممدوح .

(١) الدَّجْنُ : الغيم المظلم .

(٢) بِيضَاءُ : أم الولد ، وهي رومية .



لحقوا بالكواكب الزُّهري، والعِي  
خَيْرُ جُرْثُومَةٍ، وَأَنْضَرُ فَرْعٍ  
ذَلِكَ الْعُودُ قَاسِمٌ، كَرَمُ الْعُودِ  
فَهُوَ يَهْتَزُّ فَوْقَ مَنْصِبِهِ الْمَمْدُ  
ولهذا المولود تالٍ من الحُرِّ  
وكأنَّ قد أتى الحسينُ بشيراً  
فَاسْتَمَتَّ يَدُ مَنْ اللَّهِ بَيْضاً  
وغدا الصَّقْرُ نَاهِضاً بِجَنَاحَيْهِ  
بل غدا السيفُ بينَ حَدَيْهِ عَضْباً  
بل غدا الطُّودُ بينَ رَكْنَيْنِ مِنْهُ  
بَلْ بَدَا الْبَدْرُ بَيْنَ سَعْدَيْنِ لَا  
لَا عَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْ  
كُلُّكُمْ مَاجِدٌ وَلَمْ يُرَفِّكُمْ  
أَنْضَلُ يُنْتَضِينَ مِنْ أَنْضَلِ بَيْ  
وَبُدُورٍ طَوَالِغٍ مِنْ بَدُورٍ  
تَنْجَلِي أَنْجُمًا وَتَعْلُو بَدُورًا  
مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ  
لَا يَجِلُّونَ مِنْ خَوَاطِرِ نَفْسٍ  
لَا يَقْيِسُنَ قَائِسٌ بِكُمْ قَوْ  
نَزَلَ النَّاسُ بِالتَّهَائِمِ كَرِهًا  
كَمْ مَذُودٍ بِكَيْدِكُمْ عَنْ جِبَا الْمُدِّ  
يَفْخَرُ الْجَنْدُ بِالمَنَاقِبِ، والأَعْدَاءُ  
مِثْلَ مَا تَفْخَرُ الْيَهُودُ بِمُوسَى  
وَكَايُنَ لِحِيلَةٍ وَلِرَايِ

يُوقُ نَائِي الْمَنَالِ مَنْ هَبُودُ<sup>(١)</sup>  
بَيْنَ هَذِي وَذَاكَ أَنْجَبَ عُودِ  
دُومَرَسَى الْعُرُوقِ غَيْرَ الصَّلُودِ  
هُودِ فِي ظِلِّ فَرْعِهِ الْيَمُودِ<sup>(٢)</sup>  
ة، إِنَّ الرُّكُوعَ فَحَوَى السُّجُودِ  
بِاتِّصَالِ الْفُتُوحِ بَعْدَ السُّدُودِ  
لِبَيْضَاءَ مِنْ يَدَيْهِ رَفُودِ  
نِ إِلَى كُلِّ مَرْقَبٍ ذِي كُؤُودِ<sup>(٣)</sup>  
غَيْرَ ذِي نَبُوءَةٍ وَلَا مَحْدُودِ  
مُشْرِفًا رُكْنَهُ مُنِيفَ الرُّيُودِ<sup>(٤)</sup>  
يُجْهَلُ عِنْدَ الذَّكِيِّ وَالْمَبْلُودِ  
يَا لِقَوْمِ أَمْثَالِكُمْ بَوْلُودِ  
مَاجِدٌ قَطُّ ذُو أَبٍ مَمْجُودِ  
ضٍ كَأَمْثَالِهِنَّ لَا مِنْ غُمُودِ  
وَشُمُوسٍ لَا مِنْ دِيَاغِيرِ سَوْدِ  
فِي نِظَامٍ مُتَابَعٍ مَسْرُودِ  
فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللَّحُودِ  
مَعَ إِحْسَانِهِمْ مَحِلَّةٌ مُودِي  
مَا فَلَيْسَ الْمَعْدُومُ كَالْمَوْجُودِ  
وَنَزَلْتُمْ بِرَغْمِهِمْ فِي النُّجُودِ  
كِ وَمَا مُعْتَفِيكُمْ بِمَذُودِ<sup>(٥)</sup>  
مَالُ أَعْمَالِكُمْ، فَخَارَ عُنُودِ  
وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ دُونَ الْيَهُودِ  
مُحْصَدٍ مِنْ مُحَيِّنٍ مَحْصُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) العِيوق: نجم أحمر. هُود: جبل. وهُود:

ماء.

(٢) اليمود: الناعم.

(٣) كؤود: الصعب.

(٤) الطود: الجبل. الريد: الريح اللينة الهبوب.

والريد: النائي من الجبل.

(٥) المعنفي: المستجدي. مذود: ممنوع.

(٦) محصد: محكم.

ولقد قلت قول صدق سيشفي  
 أرقد الساهرين أن بني وه  
 وأستهب الرقود للشكر فالأمد  
 عضد فعمة لمعتضد بال  
 حرس دولة الكرام بني وه  
 دولة عاد نرجس الروض فيها  
 أصلحت كل فاسد متماد  
 فتحت للأمير فتحاً مبيناً  
 أي هذا الأمير: ألبسك الله  
 أنت بحر، وآل وهب مذود  
 أبدا الملك، فهو ملك خلود  
 وجدير بذاك ما استعمل الرا  
 ما بناء بنائه آل وهب  
 آل وهب قوم لهم عفة المغ  
 أرغبتهم عن القنا قصبات  
 لا تراها تبيض عيث الذئب الط  
 حين لا تجتبي وظيفة بيت ال  
 صححوا، والمصصح الأمن القد  
 فلاقلامهم صرير مهيب  
 والقرطيس خافقات بأيدي  
 وهم راكبو النمارق أمضى  
 من أناس قعودهم كقيام ال  
 لا الذكاء استعار شرو ولا الأح

صدقته كل مدنف مغمود<sup>(١)</sup>  
 ب عن النائبات غير رقاد  
 من ذي تهجد أو هجد  
 له بالنضح منهم معضود  
 ب غياث اللهياف والمنجود  
 من عيون وورده من خدود  
 بجنود الدهاء لا بالجنود  
 كل باب في ملكه مسدود  
 بقاء الموجود لا المفقود  
 عمر البحر ممتعا بالمذود  
 لا كعهد الكفور ملك بيود<sup>(٢)</sup>  
 ي ويمن الجدود ذات الصعود  
 بوضع الذرا ولا مهدود  
 مد أظفاره ونفع الصيود  
 مغنيات عن كل جيش مقود  
 لس لكن تصيد صيد الفهود<sup>(٣)</sup>  
 مال من مرهق ولا مضهود  
 ب خلاف المبهرج المزود<sup>(٤)</sup>  
 يزدرى عنده زئير الأسود  
 هم كمرهوب خافقات البنود  
 من كمة على خنايذ قود<sup>(٥)</sup>  
 ناس لكنهم قليلو القعود  
 لأم فيهم من فترة وخمود

(١) مدنف: مريض.

(٢) بيود: زوال.

(٣) عاث: أفسد. الذئب الأطلس: الذي تساقط  
 شعره.

(٤) المبهرج: الزائف. المزود: الخائف.

(٥) النمارق: جمع نمرقة: الوسادة فوق الرجل.

كمة: فرسان خناديد: جمع خنديد: الشجاع.

قود: أقوياء. واحده أقود، وقود أيضاً طوال

الأعناق.

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لَيْنٌ بِلَيْنٍ  
 مِنْهُمْ الْغَيْثُ وَالصَّوَاعِقُ فِي النَّا  
 فَلَهُمْ تَارَةً عِدَاتُ بُرُوقٍ  
 وَلَقَدْ يُوعِدُونَ ثُمَّ يَذُوبُونَ  
 كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبْلَجٌ عَنْ صَفٍّ  
 وَوَعِيدٍ لَهُمْ تَكْشِفٌ عَنْ بَطٍّ  
 بَرَزُوا فِي الْعُلَا وَنَامَ رَجَالُ  
 إِنْ يَفُوزُوا يَسْبِقُ كُلُّ مُجَارٍ  
 فَلَقَدْ بَذَهُمْ أَخُوهُمْ بِشَاوٍ  
 مِذْرَةَ الْمُلْكِ أَمْتَعَتْ قَدَمَاهُ  
 مَهْرَبُ النَّفْسِ، مَطْلَبُ الْعَنْسِ، مُلْقَى  
 ذُو الْأَيْدِي عَلَى الْجَمِيعِ اللَّوَاتِي  
 مِنْ أَيْدِيهِ قَاسِمٌ حَسْبُ مَنْ عَدَّ  
 أَخْدَمَ الْمُلْكَ مُرْهَفًا فِي مِضَاءِ السَّ  
 غَرَضُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عَدَّ  
 وَطَرُ النَّفْسِ غَيْرُ مُبْتَرَكٍ فِيهِ  
 فَاصْطَفَاهُ أَمِيرُهُ وَجَرَى مِنْهُ  
 وَحَبَانَا بِهِ غِيَاثًا فَأَحْيَى  
 سَائِلِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بَدَا الصُّبِّ  
 نَوْرُ عَيْنٍ، سُرُورُ نَفْسٍ، وَقَانَا  
 صُفِّيَتْ نَفْسُهُ وَظُرْفُ وَعَاها  
 وَالذُّ الشَّرَابُ مَا كَانَ مِنْهُ  
 لَا تَرَى الْقَاسِمَ الْمُؤْمَلِ إِلَّا  
 مُنْشَدَ الْمَدْحِ تَحْتَ أَفْيَاءِ عُرْفٍ  
 مُسْتَمَدًّا مِنْ فَعْلِهِ كُلُّ قَوْلٍ

وَيُصَكُّ الْجُلْمُودُ بِالْجُلْمُودِ<sup>(١)</sup>  
 سِ، وَفِي كُلِّ مَحَلَّةٍ جَارُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدٌ رُغُودٍ  
 نَ سَمَاحًا إِلَى أَوَانِ الْجَمُودِ  
 حِ وَمَنْحٍ تَبْلَجُ الْمُؤْعُودِ  
 شِ أَبِي حَدَّهُ اعْتِدَاءُ الْحُدُودِ  
 بَرَزُوا فِي الْكُرَى عَلَى عُبُودٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِجُدُودٍ سَعِيدَةٍ وَجُدُودٍ  
 تَحْسِبُ الرِّيحَ عِنْدَهُ فِي الْقِيُودِ  
 بِالْمُقَامِ الْمُوطَأِ الْمَمْهُودِ  
 كُلُّ رَحْلٍ، مَحْطٌ كُلُّ قَتُودٍ  
 شَمِلَتْ كُلُّ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ  
 بِذَاكَ الْمَعْدُودِ مِنْ مَعْدُودٍ  
 سَيِّفٍ صَلْتًا وَقَدَّهِ الْمَقْدُودِ  
 هُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا مَضْدُودٍ  
 هُ بِذَمٍّ لَهُ وَلَا مَزْهُودٍ  
 هُ وَفَاقًا مَجْرَى الزُّلَالِ الْبَرُودِ  
 بِرُقُودٍ مُوصُولَةٍ بِرُقُودٍ  
 حِ فَأَغْنِي عَنْ جَذْوَةٍ فِي وَقُودٍ  
 رَبُّنَا فَقَدَهُ وَلَوْ بِفَقُودٍ  
 فَهُوَ صَافٍ كَالسَّلْسَلِ الْمَوْزُودِ  
 صَافِي الْعَيْنِ صَافِي النَّاجُودِ<sup>(٤)</sup>  
 بَاكِرَ الرَّقْدِ شَاكِرَ الْمَرْقُودِ  
 نَاشِدَ طَالِبِيهِ لَا مَنْشُودٍ  
 قِيلَ فِيهِ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودٍ

(٣) عبود: رجل يُضْرَبُ به المثل في كثرة النوم.

(٤) الناجود: الخمر وإناءها.

(١) الجلمود: الصخر. والرجل الشديد.

(٢) جارود: لا نبات فيها.

وَمِنَ السَّيْفِ مَأْوُهُ، وَمِنَ الطَّا  
 سَيْدُ بَرِّهِ كَمَحْتُومٍ أَمْرُ آلٍ  
 تَحْسَبُ الْعَيْنُ بَشْرَهُ فِي نَدَاهِ  
 لَيْسَ يَنْفَكُ دَاعِيًا لِحَقُوقِ  
 كَمِ رَأَيْنَا لَجُودَ كَفِّهِ مَضْفُورِ  
 مَا غَلِيلٌ لَمْ يَسْقِهِ بِمَسَاعِدِ  
 صَرَفْتَنِي عَنْ مَالِهِ بَدَاةَ الْمُسَدِ  
 أَجْزَلَ الْبَدْءِ لِي فَأَغْنِي عَنِ الْعَوْدِ  
 فَقُرْ عَيْنِي إِلَى مُحَاسِنِ ذَاكَ الْوَدِ  
 وَابْتِهَاجِي بِهِ ابْتِهَاجِي بِالضُّو  
 وَحَنِينِي إِلَى مَجَالِسِهِ الزُّهْدِ  
 وَاغْتِبَاطِي بِهِ اغْتِبَاطِي بِالْبُرْدِ  
 غَيْرَ آتٍ - وَإِنْ غَنَيْتُ مَجُودًا  
 غَتَّنِي سَيْبُهُ فَجَاءَ مَجِيءُ الْقَطْرِ  
 لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنْ لَهَا  
 وَأَسْتَكِدَّتْ حَسِيرَ شَكْرِي  
 حَاشَا لِلَّهِ لَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ  
 أَنَا مِنْ قَاسِمِ أَرْوَحٍ وَأَغْدُو  
 فِي نَسِيمٍ مِنَ السَّعَادَةِ مَطْلُو  
 عَزَبَتْ عَنْهُ سَيِّئَاتِي، وَإِحْسَا  
 رَدٌّ كَالْبُكْرَةِ الْمِطِيرَةِ دَهْرًا  
 فَكَأَنِّي لَدَيْهِ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْ  
 وَلَهُ بَعْدَ نِعْمَةِ الرَّفْدِ نِعْمَى

وُوس ذِي الْوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ الْبُرُودِ  
 لَهُ يَأْتِيكَ غَيْرَ مَا مَرْدُودِ  
 لَمَعَ بَرَقٍ فِي عَارِضٍ مَنضُودِ<sup>(١)</sup>  
 تَعْتَرِيهِ وَنَاسِيًا لِحَقُودِ  
 دَا طَلِقًا مِنْ حَلِيَّةِ الْمَضْفُودِ<sup>(٢)</sup>  
 ه وَجَدَوِي يَدِيهِ بِالْمَبْرُودِ  
 رِفِ صَرْفِ الْكَرِيمِ لَا الْمَطْرُودِ  
 دِ فَمَا بِي إِلَّا اخْتِلَالُ الْوُرُودِ  
 وَجْهِ فَقْرٍ لَا يَنْطَوِي فِي الْجُحُودِ  
 وَرَوْحِ النَّسِيمِ بَعْدَ الرُّكُودِ  
 رَحْنِي إِلَى الصَّبَا الْمَغْهُودِ  
 وَعُظْفِ الْحَبِيبِ بَعْدَ الصُّدُودِ  
 مِنْهُ بِالْمَعْجَزَاتِ - شَكْوَى الْمَجُودِ  
 رِ وَالسَّيْلُ مُقْبِلًا مِنْ صَعُودِ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّفْتَنِي إِحْصَاءَ رَمَلِ زُرُودِ<sup>(٤)</sup>  
 فَشَكْرِي يَسْتَغِيثُ اسْتِغَاةَ الْمَجْهُودِ  
 فِي ذُرَاهِ الْعَفْيِ بِالْمَكْدُودِ  
 بِمَرَادٍ مِنَ الرَّجَاءِ مَرُودِ  
 لِي كَأَنْفَاسِ ذَاتِ عِطْرَيْنِ رُودِ  
 نِي مِنْهُ بِمَنْظَرِ مَرْصُودِ  
 كَانَ لِي كَالظَّهِيرَةِ الصَّيْخُودِ<sup>(٥)</sup>  
 سِ فِي ظِلِّ سَدْرِهَا الْمَخْضُودِ<sup>(٦)</sup>  
 فَوْقَ نِعْمَى الرُّقَادِ بَعْدَ السُّهُودِ

والكوفة

(٥) الصيخود: المتقدمة.

(٦) السدر: ضرب من الشجر. المخضود:

الضعيف.

(١) عارض: السحاب المعترض.

(٢) مضفود: مكبل.

(٣) غتني: غمرني. سيب: عطاء.

(٤) لها: عطاء. زُرود: موضع رملي بين مكة

رَاضِنِي ظَرْفُهُ وَيَقْظُ مِنِّي  
وَعَدَتْ شَيْمَتِي أَرْقَ مِنَ الْكَأِ  
غَيْرُنْكَرْ حُلُولُهُ مِنْ عُيُونِ  
هَلْ تَرَى مِثْلَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهِ أَلَدِ  
أَوْ تَرَى مِثْلَ فَضْلِهِ فِي صُنُوفِ أَلِ  
أَكْبَرَ الْحُسْنِ قَاسِماً إِذَا رَأَاهُ  
وَعَدَا الْمَجْدُ عَبْدَهُ إِذَا رَأَاهُ  
يَا أَبَا الْحُسَيْنَيْنِ: فَوِزَةُ عِلْمٍ  
زَادَكَ اللَّهُ فَوْقَ صَالِحٍ مَا أَعَدَّ  
وَأَرَاكَ ابْنَكَ السَّعِيدَ كَثِيراً  
فِي حَيَاةٍ مِنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَدَّ  
وَالَّذِي اسْتَدْرَكَ السِّيَاسَةَ بِالْحَزْ  
مَسَدَتْ حَبْلَنَا يَدَاهُ، جَزَى الْخِيَّةَ  
لَا كَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ - وَاقْلَبِ أَلِ  
وَتَرَاهُ مِنَ الْفُرُوسَةِ يَغْلُو  
فَهَنِيئاً وَزِيرُنَا لِرَعَايَا  
وَهَنِيئاً لَكَ الْعَطَاءُ وَمَا أُرَى  
يَا مُعِيرِي ثَوْبِ الْحَيَاةِ بَلِ الْكَأِ  
بِكَ صَارَ السَّنَى حَظِّي، وَقَدْ مَأَى  
بِكَ صَارَ الْمُزُورُ رَحْلِي وَقَدْ كَأَى  
وَيَمِيناً بِكُلِّ شَأْنٍ بَطِينِ  
لَقَدْ أَخْتَرْتَ ذَا وَفَاءٍ أَلَوْفاً  
لَمْ يَكُنْ بِالْكَنُودِ فِيمَا نَشَأَ عِنْدَ  
وَلَعَمْرِي: لَأُجِدَنَّكَ مِنْ مَدَى

عِلْمُهُ فَاذْكُرْتُ بَعْدَ سُؤدٍ<sup>(١)</sup>  
سِ وَكَانَتْ أَجْفَى مِنَ الرَّاقُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلُوبِ مَحَلَّةِ الْمُؤْدُودِ  
نَاسٍ حُسْنًا أَوْ قَدَّهُ فِي الْقُدُودِ؟  
فَضْلٍ مُذْ حَازَ حَالَةَ الْمَلْدُودِ؟  
بَذَرَهُ فَوْقَ غُصْنِهِ الْأَمْلُودِ  
نَشَرْتُهُ يَدَاهُ مِنْ مَلْحُودِ  
لَكَ نُقَلَّتْهَا وَسَبَقَتْهُ جُودِ  
طَاكَ شُكْرًا وَغِبْطَةً فِي خُلُودِ  
بَنِيهِ فِي الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ  
حَيَّ بِهَ الْمُلْكُ مُسْتَقِلَّ الْعُمُودِ  
مِ وَأَحْيَا التَّدْبِيرَ بَعْدَ الْهُمُودِ  
رُيْدِيهِ عَنْ حَبْلِنَا الْمَمْسُودِ  
عِلْمٌ - يُرِيهِ الذَّبِيحَ كَالْمَقْصُودِ  
خَيْلُهُ بِالسُّرُوجِ قَبْلَ الْبُلُودِ  
أَمْرَعَتْ بَعْدَ قَاعِهَا الْمَجْرُودِ<sup>(٣)</sup>  
دَفَّ مِنْ رَغَمٍ شَانِيٍّ وَحَسُودِ  
سَيِّ بِالطُّوْلِ حُلَّةَ الْمَحْسُودِ  
كَانَ حَظِّي كَأَكْلَةِ الْمَعْمُودِ  
نَ بِحَالِ الْمَرِيضِ غَيْرِ الْمَعُودِ  
مِنْ مَسَاعِيكَ لِي وَشَوُطِ طُرُودِ:  
يُضْحِكُ الدَّهْرُ عَنْ ثَنَاءِ شُرُودِ  
لَكَ وَلَا كُنْتَ فِي الْجَدَا بِكُنُودِ<sup>(٤)</sup>  
حِ بِأَسْمَائِكَ الْعُلَى مَعْقُودِ

(١) السمود: التحير.

(٢) الراقود: دن كبير.

فيه

(٣) امرعت: أخصبت وأخضرت. مجرود: لا نبات

لَكَ بَحْرٌ يُمْدُ بَحْرِي فِيْجْرِي  
هَآكِهَآ كَاعِبًا تَخَوْنَهَا الْإِعْدُ  
لَمْ يَضْرَهَا أَنْ لَمْ يَقْلَهَا النُّوَاسُ  
وَشُهُودِي بِمَا نَحَلْتُكَ شَتَّى

### طواه الردي

وقال يرثي ابنه<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي  
بُنَى الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى  
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمِيَهَا  
تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي  
عَلَى حِينَ شَمْتُ الْخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ  
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحَى مَزَارُهُ  
لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيهِ الْمَنَايَا وَعِيدَهَا  
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ  
تَنْغَصَّ قَبْلَ الرِّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ  
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
وِظْلٌ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ  
فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا  
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ  
بُودِي أَنِّي كُنْتُ قُدِّمْتُ قَبْلَهُ

غَيْرَ مَا مُنْزَفٍ وَلَا مَثْمُودٍ<sup>(١)</sup>  
جَالٌ تَكْمِيلُ حُسْنِهَا بِالنُّهُودِ<sup>(٢)</sup>  
يَ وَلَا شَيْخٌ بُحْتَرِ بْنِ عَثُودِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ حَسُودٍ وَمِنْ وَدُودٍ حَشُودٍ

فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي  
فَيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي  
مِنَ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ<sup>(٥)</sup>  
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ  
وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ  
وَأَخْلَفْتَ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ<sup>(٦)</sup>  
وَفُجِعَ مِنْهُ بِالْعُدُوبَةِ وَالْبَرْدِ  
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ<sup>(٨)</sup>  
تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلا عَقْدِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَوْ أَنََّّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَنْ الْمَنَايَا دُونَهُ صَمَدَتٌ صَمْدِي

مات سنة ٢٨٤ هـ (سير أعلام النبلاء:

٤٨٦/١٣).

(٤) ابنه الأوسط محمد.

(٥) حبات القلوب: كناية عن الأبناء.

(٦) المهدي: السرير: اللحد: القبر.

(٧) الجادي: الزعفران.

(٨) يذوي: يلوي ويذوب. الرند: نبات طري.

(٩) دُرٌّ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة.

(١٠) الصلد: الصلب.

(١) مفعود: لا يملك شيئاً، نفذ ماله.

(٢) الكاعب والناهد: الفتاة الحسناء في أول شبابها.

(٣) النسوسي: (١٤٦ هـ - ١٩٨ هـ)؛ الحسن بن

هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء.

أبو نواس، شاعر العراق في عصره. مولده في

الأهواز ونشأته في البصرة. (الأعلام: ٢/٢٢٥).

شيخ بحتري: البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد

البطائي. مدح الخلفاء والوزراء، شاعر الوقت.

ولكن ربي شاء غير مشيئتي  
وما سرني أن بعته بثوابه  
ولا بعته طوعاً ولكن غصبته  
ولائي وإن متعت بآبني بعده  
وأولادنا مثل الجوارح أيها  
لكل مكان لا يسد اختلاله  
هل العين بعد السمع تكفي مكانه  
لعمري: لقد حالت بي الحال بعده  
ثكلت سروري كله إذ ثكلته  
أريحانة العينين والأنف والحشا:  
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به  
أعيني: جودا لي فقد جذت للثرى  
أعيني: إن لا تسعداني المكمما  
عذرتكما لو تشغلان عن البكا  
أقرة عيني: قد أطلت بكاءها  
أقرة عيني: لو فدى الحي ميتاً  
كاني ما استمتعت منك بنظرة  
كاني ما استمتعت منك بضممة  
الأم لما أبدي عليك من الأسى  
محمد: ما شيء توههم سلوة  
أرى أخوتك الباقيين فإنما  
إذا لعبا في ملعب لك لدعا  
فما فيهما لي سلوة بل حزاة  
وأنت وإن أقردت في دار وخشة  
أود إذا ما الموت أوفد معشراً

(١) مغدي: من تغدى بمعنى تجاوز.

(٢) النيب: النياق. نجد: موضع في الجزيرة العربية.

(٣) أقدى: من القذى وهو ما يقع في العين كالغبار.

وللرب إمضاء المشيئة لا العبد  
ولو أنه التخليد في جنة الخلد  
وليس على ظلم الحوادث من مغدي<sup>(١)</sup>  
لذاكره ما حنت النيب في نجد<sup>(٢)</sup>  
فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
مكان أخيه في جزوع ولا جلد  
أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي؟  
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي؟  
وأصحت في لذات عيشي أخا زهد  
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي  
وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي  
بأنفس مما تسألان من الرfid  
وإن تسعداني اليوم تستوجبا حمدي  
بنوم، وما نوم الشجي أخي الجهد؟  
وغادرتها أقدى من الأعين الرملا<sup>(٣)</sup>  
فديتك بالحباء أول من يقدي<sup>(٤)</sup>  
ولا قبله أحلى مذاقاً من الشهد  
ولا شمة في ملعب لك أو مهد  
ولاني لأخفي منه أضعاف ما أبدي  
لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد  
يكونان للأحزان أوري من الزند<sup>(٥)</sup>  
فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد  
يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي  
فإني بدار الأنس في وخشة الفرد  
إلى عسكر الأموات أني من الوفد

(٤) الحوباء: النفس.

(٥) أوري من الزند: أكثر اشتعالاً مما تقدح به

النار.

وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيباً هَدِيَّةً      فَطَيْفُ خِيَالٍ مِنْكَ فِي النُّومِ اسْتَهْدِي  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ      وَمَنْ كُلُّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

### لي عيدان

وقال في عيد الله بن عبد الله [بن طاهر] وَصَلِّهِ لِأَخِيهِ سَلِيمَانَ بَعْدَ الشَّرِّ

الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا حِينَ عَزَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بِهِ : [البسيط]

لِلنَّاسِ عَيْدٌ وَلِي عِيدَانِ فِي الْعِيدِ      إِذَا رَأَيْتَكَ يَا بْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ (١)  
إِذَا هُمْ عَيَّدُوا عِيدَيْنِ فِي سَنَةٍ      كَانَتْ بِوَجْهِكَ لِي أَيَّامُ تَعْيِيدِ  
قَالُوا: اسْتَهِلْ هِلَالَ الْفِطْرِ، قُلْتُ لَهُمْ:      وَجْهُ الْأَمِيرِ هِلَالٌ غَيْرُ مَفْقُودِ  
بَدَا الْهِلَالُ الَّذِي اسْتَقْبَلْتُ طَلْعَتَهُ      مُقَابِلًا بِهِلَالٍ مِنْكَ مَسْعُودِ  
أَجْدَدُ وَأَخْلَقُ كِلَا الْعِيدَيْنِ فِي نَعَمٍ      تَأْبَى لَهُنَّ اللَّيَالِي غَيْرَ تَجْدِيدِ  
إِنْ قَادَ صِنُوكَ جَيْشَ الْعِيدِ عُقْبَتَهُ      فَمَا اخْتَلَلَتْ لِفَقْدِ الْجَيْشِ فِي الْعِيدِ  
بَلْ لَوْ تَوَحَّذْتَ دُونَ النَّاسِ كُلَّهُمْ      كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَانُوا كَالْمُوَاجِدِ  
عَلَيْكَ أَبْهَةٌ التَّأْمِيرِ وَاقِعَةٌ      لَا بِالْجُنُودِ وَلَا بِالضَّمْرِ الْقُودِ (٢)  
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي وَلَّتْهُ هِمَّتُهُ      بَغَيْرِ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعْهُودِ  
وَلَايَةٌ لَيْسَ يَجْبِي الْمَالَ صَاحِبُهَا      بَلِ الرَّغِيْبَيْنِ مِنْ حَمْدٍ وَتَمَجِيدِ  
هَلِ الْأَمِيرُ سِوَى الْمُعْدِي بَنَائِلَهُ      عَلَى عَدَاءِ ضُرُوفِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ (٣)  
وَأَنْتَ تُعْدِي عَلَيْهَا كُلَّمَا ظَلَمْتُ      يَا بْنَ الْكِرَامِ بِرِفْدٍ مِنْكَ مَرْفُودِ  
فَلْيَصْنَعْ الْعَزْلُ وَالتَّأْمِيرُ مَا صَنَعَا      فَأَنْتَ مَا عَشْتُ وَالِي إِمْرَةِ الْجُودِ  
يَلْكَ الْإِمَارَةُ أَغْلَاهَا مُؤَمَّرُهَا      أَنْ يَمْلِكَ النَّاسُ مِنْهَا حَلَّ مَعْقُودِ  
عَطِيَّةُ اللَّهِ لَا يَبْتَرِزُهَا أَحَدٌ      لَيْسَتْ كَشَيْءٍ مُعَادٍ ثُمَّ مَرْدُودِ  
لَوْ كُنْتَ أَزْمَانَ وَأَدِ النَّاسِ مَا وَأَدُوا      أَحْيَا سَمَاحُكَ فِيهِمْ كُلَّ مَوْوُودِ (٤)  
فَمَا يَضُرُّكَ مَا دَارَ الزَّمَانُ بِهِ      وَأَنْتَ حَالِيكَ فِي سِرْبَالٍ مَحْسُودِ  
هَذَا عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكُمَا      وَحَقُّ ذَلِكَ وَالْعُودَانِ مِنْ عُودِ  
أَضْحَى أَخُوكَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا جَبَلًا      يَنْوُو مِنْكَ بَرْكُنِ غَيْرِ مَهْدُودِ

(١) الصَّيْدُ: السَّادَةُ الْكِرَامُ.

(٢) الضَّمْرُ: الْخِيُولُ. الْقُودُ: طَوَالِ الْأَعْنَاقِ.

(٣) الْبَيْضُ وَالسُّودُ: الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي.

(٤) وَأَدُ: دَفَنَ الْحَيِّ.



تَظَاهِرَانِ عَلَى تَقْوَى إِلَهَكُمَا  
فَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشَّكْلُ مُؤْتَلَفٌ  
وَالْمِرْتَانِ إِذَا مَا التَّفْتَا وَفَتَا  
مَا زَادَ كُلُّ ظَهِيرٍ أَمْرَ صَاحِبِهِ  
كَلاَّ، وَلَا زَادَ كُلُّ مَجْدٍ صَاحِبِهِ  
فَالْعِزُّ عِزُّكُمَا وَالْمَجْدُ مَجْدُكُمَا  
كُلُّ يَرَى لِأَخِيهِ فَضْلَ سُودِهِ  
مَاتَ التَّحَاسُدُ وَالْأَضْغَانُ بَيْنَكُمَا  
وَرَدَّ كُلُّ تَمِيمٍ كَانَ يَنْفُسُهُ  
لَا زَالَ شَمْلَ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرَكُمَا  
إِنْ قِيلَ سَيَقَانُ يَا أَبَى الْغَمْدُ جَمْعُهُمَا  
لَا تُحَوِّجَانِ إِلَى غَمْدٍ يَضُمُّكُمَا  
مُجَرَّدَانِ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَدْ رَغِبَا  
مُؤَلَّفَانِ لِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ شَغِلَا  
مَا فِي الْحَسَامَيْنِ مَأْمُورٌ بِصَاحِبِهِ  
لِلسَّيْفِ عَنْ قَطْعِ سَيْفٍ مِثْلِهِ ذَكَرٍ  
فَلْيُعْنَ بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ غَيْرُكُمَا  
لَا تَعْجَبَا مِنْ خِصَامِي عَنْكُمَا مَثَلًا  
فَكَمْ خَصَمْتُ بِحُكْمِ الْحَقِّ مِنْ مَثَلٍ  
هَذَا لِذَاكَ وَهَذَا بَعْدَهُ قَسَمٌ  
مَا الْيَوْمُ يَمْضِي - وَعَيْنِي غَيْرُ فَائِزَةٍ  
لَكِنْ تَطَاوَلَتِ الشُّكُورَى بِقَائِدَتِي

كَلَا الظَّهِيرَيْنِ مَعْضُودٌ بِمَعْضُودٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْأَزْرُ بِالْأَزْرِ مَشْدُودٌ بِمَشْدُودٍ  
بِمُسْتَمِرٍّ مِنَ الْأَمْرَاسِ مَمْسُودٍ<sup>(٢)</sup>  
بِأَمْرِهِ غَيْرَ تَثْبِيثٍ وَتَأْيِيدٍ  
بِمَجْدِهِ غَيْرَ تَوْطِيدٍ وَتَشْيِيدٍ  
وَمَنْ أَيْ ذَاكَ مَوْطُوءُ اللَّغَايِدِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتُمَا أَهْلَ تَفْضِيلٍ وَتَسْوِيدٍ  
فَمَاتَ كُلُّ حَسُودٍ مَوْتٌ مَكْمُودٍ  
رَاقِي الْوُشَاةِ فَعَضُّوا بِالْجَلَامِيدِ<sup>(٤)</sup>  
وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلٌ تَبْنِيدٍ  
فَأَنْتُمَا مُنْصَلَا سَلٍّ وَتَجْرِيدٍ  
كِلاَكُمَا الدَّهْرَ سَيْفٌ غَيْرُ مَغْمُودٍ  
عَنِ الْجَفُونِ إِلَى هَامِ الصَّنَادِيدِ<sup>(٥)</sup>  
عَنِ التَّبَاغِي بِطَاغُوتٍ وَمِرْيَدٍ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْكُمَا بِرِقَابِ الْعُنْدِ الْحِيدِ  
مَنْدُوحَةٌ فِي رِقَابِ ذَاتِ تَأْوِيدٍ<sup>(٧)</sup>  
فَلَيْسَ مَعْنَاكُمَا فِيهِ بِمَوْجُودٍ  
قَدْ سَارَ مَا سَارَ فِي الْعُمُرَانِ وَالْبِيدِ  
قَدْ أَبْدَتْهُ الْيَالِي أَيُّ تَأْبِيدٍ  
بِمَشْهَدٍ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَشْهُودٍ  
بِحَظَّهَا مِنْكَ - فِي عُمْرِي بِمَعْدُودٍ  
فَكُنْتُ شَهْرًا وَحَالِي حَالٌ مَصْفُودٍ

(١) معضود: من عضد بمعنى آزر وساعد.

(٢) الميرة: قوة الخلق. الأمراس: الحبال. الممسود: المجدول.

(٣) اللغاييد: جمع لغديد وهي لحمة في الحلق.

(٤) الجلاميد: الثقل. تميم: ما يوضع من الأشياء.

بزعم أنها تنفع المسحور وهي لا تنفع.

(٥) الصناديد: جمع صنديد وهو البطل الشجاع.

(٦) الطاغوت: الشيطان، وما يُبَد من دون الله.

مريد: شيطان متمرد.

(٧) مندوحة: سعة. تأويد: انحناء.

شَغِلْتُ عَنْكَ بِعُورٍ أَكَابِدُهُ  
وَلَوْ قَعَدْتُ بِلا عَذْرِ لَمَهَّدْ لِي  
قَاسَيْتُ بَعْدَكَ - لا قَاسَيْتُ مِثْلَهُمَا -  
أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي ظِلْمَاءٍ مِنْ بَصْرِي  
كَأَنِّي مِنْ كِلَا يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ  
إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الشَّمْسِ أَسْفِنِي  
وَلَيْسَ فَقَدْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ أَجْزَعَنِي  
لا يَطْمَئِنُّ بِجَنبِي لِيْنُ مُضْطَجَعٍ  
أَرْعَى النُّجُومَ وَأَنِّي لِي بِرِعْيَتِهَا  
وَأَنْ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يُوَاتِيَهُ  
وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِي طُرّاً بِمَا رَحِبْتُ  
فَلَمْ تَكُنْ رَاحَتِي إِلَّا مُلَاحَظَتِي  
وَكَمْ دَعَوْتُكَ وَالْعِزَاءُ تَعْصِبُنِي  
وَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْ بَلَوَايَ عَافِيَةً  
فَافْتَحْ لِعَبْدِكَ بَابَ الْعُذْرِ إِنْ لَهُ  
يَا مَنْ إِذَا الْبَابُ أَعْيَا فَتُحْ مُقْفَلِهِ  
بَنَجْمَ رَأْيِكَ تُجَلِّي كُلَّ دَاجِيَةٍ  
فَلِإِنْ تَمَارَيْتَ فِي عُذْرِي وَصَحَّتِهِ  
وَمَا تَعَاقَبُ إِنْ عَاقَبْتُ مِنْ رَجُلٍ  
حَسْبِي بِجُرْمِي إِلَى نَفْسِي مُعَاقِبَةٌ  
فَلِإِنْ عَفَوْتُ فَمَا تَنْفَكْ مُرْتَهَنًا  
تُطَوِّقُ الْمَنْ يُوهِي الطَّوْدَ مُحْمَلُهُ  
تَمُنْ ثُمَّ تَفُكْ الْمَنْ مَجْتَهِدًا  
وَلِإِنْ سَطَوْتَ فَكَمْ قَوَّمْتَ ذَا أَوْدٍ  
يَا بَنَ الْأَكَارِمِ خَذْهَا مِدْحَةً صَدَرَتْ

لا بالملاهي ولا ماء العناقيد<sup>(١)</sup>  
جميل رأيك عُذْرِي أَيَّ تَمْهِيدٍ  
نَهَارَ شَكْوَى يُبَارِي لَيْلَ تَشْهِيدٍ  
فَمَا نَهَارِي مِنْ لَيْلِي بِمُخْدُودٍ  
فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ مَمْدُودٍ  
فَصَعَّدْتُ زَفَرَاتِي أَيَّ تَضْعِيدٍ  
بَلْ فَقَدْ وَجْهَكَ أَوْهَى رُكْنَ مَجْلُودِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا فِرَاشُ أَخِي شَكْوَى بِمَمْهُودٍ  
وَطَرَفُ عَيْنِي فِي أَسْرِ وَتَقْيِيدٍ؟  
رَغِي النُّجُومَ لِمَجْهُودِ الْمَجَاهِيدِ  
فَصَارَ حَظِّي مِنْهَا مِثْلَ مَلْحُودِي  
إِيَّاكَ عَنْ فِكْرِ قَلْبٍ جَدَّ مَجْهُودٍ  
وَأَنْتَ غَايَةُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودٍ  
بِحَمْدِ رَبِّ عَلَى الْحَالِيْنَ مَحْمُودٍ  
قَدْماً بِلُطْفِكَ بَاباً غَيْرَ مُسْدُودٍ  
أَلْقَى الدُّهَاءُ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ  
يُبَلِّدُ النُّجُومَ فِيهَا كُلَّ تَبْلِيدٍ  
فَاجْعَلْهُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ غَيْرِ مَجْهُودٍ  
بَسَوطِهِ - دُونَ سَوَاطِئِ النَّقَمِ - مَجْلُودٍ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ كُنْتُ أَطْرَدْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَطْرُودٍ  
شُكْراً بِتَقْلِيدِ نُعْمَى بَعْدَ تَقْلِيدِ  
وَلِإِنَّهُ لَخَفِيفُ الطُّوقِ فِي الْحَجِيدِ  
عَنِ الرِّقَابِ فِيأَبَى غَيْرَ تَوْكِيدٍ  
تَقْوِيمَ لَبْدٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَمْلُودٍ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ مُوَرِّدٍ لَكَ صَافٍ غَيْرِ مُوَرَّودٍ

(١) عَوَار: القذى. ماء العناقيد: كناية عن الخمرة.

(٢) مجلود: ذو جلد وصلابة.

(٣) سوط: أداة الضرب والجلد.

(٤) الخطي: الريح. أملود: لين. لدن: لين. ذو أود: متعب.

فَشَرِبُ غَيْرَكَ مِنْهُ شَرِبُ تَضَرِيدٍ<sup>(١)</sup>  
ولم يزاحمك فيه شِرْكُ مَوْدُودِ  
سَيَّانٍ عُنْدِي وَإِخْلَاصِي وَتَوْجِيدِي  
ولست في ذاك مُحْفُوفاً بِتَفْنِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أجَابِي وَضَمِيرِي غَيْرُ مَكْدُودِ  
أَنْ لَا يُرَى الدَّهْرُ إِلَّا غَيْرَ مَثْمُودِ<sup>(٣)</sup>  
من المناقب لَا تُحْصَى بِتَعْدِيدِ  
مَنِّي وَلَا فَلَاتَةٍ عَنْ غَيْرِ تَسْدِيدِ

لَا فَضْلَ فِيهِ سِوَى مَا أَنْتَ مُفْضِلُهُ  
مَكْنُونٌ وَدُّ تَوَخَّاكِ الضَّمِيرُ بِهِ  
تَوْجِيدُ مَذْجِكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَمَا قَصَدْتُ سِوَى حَظِّي وَمَسْعِدَتِي  
أَنْتَ الَّذِي كُلَّمَا رُمْتُ الْمَدِيحَ لَهُ  
بَحْرِي بِبَحْرِكَ مَمْدُودٌ فَحَقُّ لَهُ  
أَمَدَدْتُ شِعْرِي بِأَمَدَادِ مَظَاهِرِهِ  
وَمَا رَمَيْتُكَ مِنْ وَدِّي بِخَاطِئَةٍ

### المنية لا تبقي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup>: [البسيط]

وَلَا تَهَابُ أَحَا عَزْ وَلَا حَشِدِ  
كَالَلِيلِ مِنْ عُدَدٍ مَا شَتَّ أَوْ عَدَدِ  
بَزْ الْكُمَاةِ وَلُبْسِ الْبَيْضِ وَالزَّرَدِ<sup>(٥)</sup>  
يَرَى الطَّرَادَ غَدَاةَ الرُّوعِ كَالطَّرْدِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَّا عَزِيمَتُهُ أَوْ جُرْعَةُ النُّفْدِ  
بَيْنَ الْأَنَامِ وَلَا تَعْصِيهِ فِي أَحَدِ  
أَنْ الْبَقَاءَ لَوَجْهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
أُخْرَى الْحَيَاةِ وَأُخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمَدِ  
كَأَنَّمَا كُجِلَتْ سَمَاءٌ عَلَى رَمَدِ  
يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُطْرَدِ  
فَاكْرَمِ النَّبْتَ يَذْوِي غَيْرَ مُحْتَصَدِ  
إِلَّا عَلَى سَوْقِهَا فِي سَائِرِ الْأَبَدِ  
لَيْسُوا مِنَ الْمَجْدِ فِي غَايَاتِهِ الْبُعْدِ

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ  
هَذَا الْأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهَوَفِي كَنَفِ  
مِنْ كُلِّ مُسْتَعْذِبٍ لِلْمَوْتِ، دَيْدَنُهُ  
مُعْتَادَةٌ قَنَصَ الْأَبْطَالِ شِكَّتُهُ  
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ لَا تَثْنِي عَزِيمَتَهُ  
وَلَمْ تَزَلْ طَوَّعَ كَفِّهِ يُصَرِّفُهَا  
حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ الْمَوْتِ يُؤْذِنُهُ  
لِللَّهِ مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ  
كَمْ مُقْلَةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُورِقَةٍ  
جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا:  
إِنْ لَا يَكُنْ ظَفَرُ الْهَيْجَا مَنِيَّتَهُ  
أَمَا تَرَى الْغَرَسَ لَا تَذْوِي كَرَائِمُهُ  
لِمَيْتَةِ السَّيْفِ قَوْمٌ يَشْرَفُونَ بِهَا

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) الكُمَاة: جمع كمي وهو الفارس الشجاع.

البَيْض: السيوف. الزَّرَد: عذة الحرب.

(٦) الشَّكَّة: النوع من شك السلاح. الطَّرْد: مزاولة الصيد.

(١) المَصْرَد: المقطع.

(٢) التَفْنِيد: الكذب.

(٣) مَثْمُود: ماء نقد ولم يبق إلا أقله.

عَزُّ الْحَيَاةِ وَعَزُّ الْمَوْتِ مَا اجْتَمَعَا  
 مَوْتُ السَّلَامَةِ لِلْإِنْسَانِ نَعْلَمُهُ  
 لَمْ يُعْمَلِ السَّيْفُ ظُلْمًا فِي ضَرَائِهِ  
 لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ مَلِكٍ  
 غَادَرْتَ حَوْضَ الْمَنَابِإِ إِذْ شَرِبْتَ بِهِ  
 وَإِنْ فَضْلَةَ كَأْسٍ أَنْتَ مُفْضِلُهَا  
 مَا مَتَّ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ  
 فَأَنْتَ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدِّ  
 كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الدَّهْرُ أَخْلَقَهَا  
 مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ عَيْنٌ تَسَاعِدُهُ  
 فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا  
 سَوِّتَ فِي الْحُزْنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا  
 بَثَّتْ شَجْوَكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدْتَ كَمَا  
 عَدَلًا حَيَاةٍ وَمَوْتٍ مِنْكَ لَوْ وَزْنَا  
 قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزْنَآ  
 نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوْمًا كَانَ يَكْلِمُهَا  
 عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَائِبُهَا  
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ  
 هَلَا وَفَتْ كَوْفَاءَ الْبَدْرِ فَادَّرَعَتْ  
 لَا ظُلْمَ، لَوْ شَاهَدْتَ مِنْ حَالٍ مَضْرَعَهُ

أُسْنَى وَأُبْنَى لِيَبْتَ الْعِزُّ ذِي الْعُمْدِ  
 وَإِنَّمَا الْقِتْلَةُ الشَّنْعَاءُ لِلْأَسَدِ  
 فَلَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ سَيْفٌ ذِي قَوْدٍ  
 وَإِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبَعْدِ  
 عَذَبَ الْمَذَاقَ كَذُوبَ الشَّهْدِ بِالْبَرْدِ  
 لَذَاتَ بَرْدٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ  
 إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ  
 بَأَنْ تُعْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدِّ  
 أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدِّ (١)  
 وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ  
 وَزَفْرَةٍ تَمَلُّ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ (٢)  
 سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ  
 بَثَّتْ رَفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ  
 هَذَا بِذَاكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
 فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذَكَرَ الصُّرِّ وَالْجِلْدِ  
 رَبُّ الزَّمَانِ فَتَأْسُوها بِخَيْرِ يَدِ (٣)  
 وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِدِ  
 وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ  
 ثُوبَ الْكُصُوفِ فَلَمْ تُشْرِقْ عَلَى بَلَدٍ  
 مَا شَاهَدَ الْبَدْرُ لَمْ تَشْرِقْ وَلَمْ تَكْدِ؟

### لك الهناء

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله بمولود وُلِدَ لأبي النجم بدر (٥) مولى

المعتضد (٦): [البسيط]

يا سيِّداً غير مظلوم بتسويد (٧)

يا بن الوزيرين وآبن السَّادة الصَّيد

(١) أخلقها: أفناها.

(٢) حدور: سيلان دمع العين.

(٣) كلوم: جمع كَلَم وهو الجرح.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٥) أبو النجم بدر: تقدمت ترجمته

(٦) المعتضد: الخليفة أبو العباس.

(٧) الصَّيد: جمع أَصَيْد وهو السيد.

عَيْنِي أَبِي النِّجْمِ مَوْلَى كُلِّ تَمَجِيدٍ  
 بَدْرُ الْبُدُورِ وَصُنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ  
 يَا آلَ وَهْبِ بَنِي الْغُرِّ الْأَمَاجِيدِ  
 شَتَّى مِنَ الْأُمَرِ حَتَّى فِي الْمَوَالِيدِ  
 وَافَاهُ نَجْمٌ هَدَى السَّارِينَ فِي الْبَيْدِ<sup>(١)</sup>  
 فَكَانَ فَأُلْكَ مِنْ خَيْرِ الْمُقَالِيدِ  
 وَالْيَمْنُ صَاحِبُ تَطْرِيقٍ وَتَمْهِيدِ  
 بِرَأْيِهِ فَتَلَقَّى كُلُّ تَسْدِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْوَاعَ التَّحَامِيدِ  
 مَثَلُ التَّلَاوُمِ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِيدِ  
 وَالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ فِي نَقْضٍ وَتَوْكِيدِ  
 وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلُ تَبْدِيدِ  
 إِدَامَةٌ بَيْنَ إِعْزَازٍ وَتَأْيِيدِ  
 مُرَدَّدٌ فِي الْمَعَالِي أَيْ تَرْدِيدِ  
 فَأَنْتُمْ أَهْلُ إِمْتِنَاعٍ وَتَخْلِيدِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا طَالَ إِفْسَادُ الْمَنَاكِيدِ  
 وَالْدِينُ فِي جُمُعَةٍ مِنْكُمْ وَفِي عِيدِ  
 فَإِنَّمَا قَامَ تَشْيِيدٌ بِتَوَطِيدِ  
 مَا حَمْدٌ مُتَّبِعُ أَجْوَادٍ بِتَجْوِيدِ  
 لَيْسَتْ بَغْيٌ وَلَا تَحْصَى بِتَعْدِيدِ  
 جَاءَ الْعِيَانُ فَأَلَوَى بِالْأَسَانِيدِ  
 مِنِّي لَكُمْ قَبْلَ شُكْرِي لِلْمُرَافِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَغْرَى بِتَجْدِيدِ مَذْحِ بَعْدَ تَجْدِيدِ  
 فَظَلَّ يُتَّبِعُ تَغْرِيداً بِتَغْرِيدِ<sup>(٤)</sup>

لَكَ الْهِنَاءُ بِمَوْلُودٍ أَقْرَبَ بِهِ  
 وَكَانَ أَهْلًا لِمَا يُولَاهُ مِنْ حَسَنِ  
 بَدْرِ حِبَاهِ بَنَجْمٍ مِنْ حِبَاهِ بِكُمْ  
 أَعْدَيْتُهُ بَرَكَاتٍ مِنْكَ فِي شُعْبِ  
 لِمَا تَوَالَى لَكَ النُّجْمَانُ فِي نَسَقِ  
 وَكَانَ دَهْرًا عَنْ الْأَذْكَارِ مُنْغَلَقًا  
 طَرَقَتْ بِأَبْنِيكَ لِابْنِ جَاءِهِ سُرْحًا  
 كَمَا تُطَرِّقُ بِالْأَرَاءِ تَقْدَحُهَا  
 لَقَدْ جُمِعَتْ وَإِيَاهُ عَلَى قَدْرِ  
 أَضْحَى التَّلَاوُمُ فِي الْخَيْرَاتِ بَيْنَكُمْ  
 فَالْجَدُّ بِالْجَدِّ مُؤْتَمٌّ يُمَاطِلُهُ  
 لَا زَالَ شَمْلُ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرِكُمْ  
 وَكُلُّكُمْ فَأَدَامَ اللَّهُ نِعَمَتَهُ  
 فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي وَهْبٍ ذُووُ كَرَمٍ  
 مِنْ كَانَ أَهْلًا لِإِمْتِنَاعٍ بِدَوْلَجِهِ  
 أَصْلَحْتُمُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِيُمْنِكُمْ  
 فَالْمَلِكُ فِي رَوْضَةٍ مِنْكُمْ وَفِي غُرْسِ  
 لَا تَحْمَدُونِي أَنْ جَوَّدْتُ مَذْحُكُمْ  
 جَوَّدْتُ فِيكُمْ كَمَا أَجَوَّدْتُ أَيْدِيَكُمْ  
 تُحَكِّي الْمَكَارِمَ عَنْكُمْ وَهِيَ شَاهِدَةٌ  
 وَمَا حِكَايَةُ شَيْءٍ لَا خَفَاءَ بِهِ  
 بَلْ إِنَّمَا قَلْتُ قَوْلِي فِيكُمْ مِقَّةً  
 لَا تَحْسَبُونِي لَشَيْءٍ غَيْرِ أَنْفُسِكُمْ  
 لَكِنْ كَمَا رَأَيْتَ الْقُمْرِيَّ جَنَّتُهُ

(١) النجمان: كناية عن والدين. البيد: جمع

بيداء وهي الصحراء.

(٢) تقدحها: تنقدها.

(٣) مقة: الود. المرافيد: الشياه لا ينقطع لبنها.

(٤) القمري: طير مغرد كالحمام.

كَلَّا وَإِنْ أَصْبَحَتْ غَوْثَ الْمَجَاهِدِ  
فَإِنْ دِينِي فِيكُمْ دِينَ تَوْحِيدِ  
لَلْخَيْرِ عَنِّي بَلْ إِفْسَادُ تَعْوِيدِ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا كُلُّ تَزْهِيدِ  
يَا أَعْيُنَ الْمَاءِ فِي دَهْرِ الْجَلَامِيدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا اعْتَفَى الْقَوْمَ عَافِيَهُمْ بِتَقْلِيدِ<sup>(٢)</sup>

أَجِبُّكُمْ لِحُلَاكُمُ لَا لِأَنْعُمِكُمْ  
وَلِيَنْبَسِطَ لِي عَذْرِي إِنْ سَأَلْتُكُمْ  
أَفْسَدْتُمُونِي لَا إِفْسَادُ تَنْجِيَةٍ  
وَزَهَّدْتُني أَيَادِيكُمْ وَفَضْلُكُمْ  
تَاللَّهِ أَسْأَلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ صَفْدًا  
وَمَا أَعْتَفَيْتُكُمْ إِلَّا بِتَجْرِبَةٍ

لَنْ يَخْلُدَ

وَقَالَ فِي خَالِدِ الْقَحْطَبِيِّ<sup>(٣)</sup> : [السريع]

نَسَبْتُهُ كَاذِبَةً كَاسِمِهِ  
سُمِّيَ بِالْخُلْدِ وَلَنْ يَخْلُدَا  
كَذَاكَ قَالُوا: قَحْطَبِيٌّ، وَلَمْ  
يُولَدْ لَطَائِي وَلَنْ يُولِدَا

لِي أَرْبَعُونَ

وَقَالَ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> [بْنِ طَاهِرٍ] قَدْ قَالَ: لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً  
وَأَرْبَعُونَ وَلَدًا، وَقَدْ قِيلَ إِنْ النَّفْخَةُ فِي الصُّورِ تَلْتَجُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَأَحَبُّ أَنْ تَجْمَعَ  
هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ فِي شَعْرٍ كَأَنِّي أَنَا قُلْتُهُ، فَقَالَ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

لِي أَرْبَعُونَ مِنَ السَّنِي  
لَا بَلْ عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي  
أَوْ لَيْسَ مَا عَدَّتُهُ لِي  
مُتَخَوِّنًا مُتَنَقِّصًا  
أَوْ مَا أَرَى وَلِدي قُوًى  
جُعِلَتْ - وَكَانَتْ كُلُّهَا  
كَمْ مِنْ سُرُورٍ لِي بِمَوْتِ  
وَبَأَنْ يَهْدَنِي السُّزْمَا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أُسَرَّ  
دَعَا ذَا فَخَلَقَكَ أَرْبَعُونَ

ن وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْوَلَدِ  
مَا بَانَ مِنِّي فَأَنْفَرَدُ  
أَيْدِي الْحِسَابِ مِنَ الْعَدَدِ  
مَنِّي مَزِيدًا فِي الْأَبَدِ  
مَنِّي، بِنَقْضِي تُسْتَجَدُّ  
حَبْلًا - حَبَالَاتٍ بَدَدُ<sup>(٥)</sup>  
لُودٍ أَوْمَلُهُ لِيْغَدُ  
نُ رَأَيْتُ مُنْتَهَى تَشَدُّ  
بِمَا يُشَدُّ بِأَنْ أَهْدُ  
ن ضَحَى طَوِيلَاتِ الْمُدَدِ

(١) الجلاميد: جمع جلمود. وهو الصخرة.

(٢) اعتفى: طلب العطاء.

(٣) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البدد: الحاجة.

ر تَنْخَبُ ذَا الْجِلْدِ  
لَقَ كُلُّ رُوحٍ فِي جَسَدٍ  
مَهْلًا فَقَدْ جُرَّتِ الْأُمْدُ  
ثَ مَوَاعِظَ لَذَوِي الْعُقَدِ  
نَ وَأَرْبَعِينَ تَقُولُ: قَدْ  
تَدْعُو الْغَوِيَّ إِلَى الرُّشْدِ  
لِلوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ

تَلْتَجُّ فِيهَا نَفْخَةٌ لِلصُّورِ  
شَنْعَاءُ فِي الْأَذَانِ تُقَدُّ  
يَا رَاكِضًا فِي لَهْوِهِ  
فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّلَا  
كُمِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ  
فِي كُلِّ مَوَاعِظٍ  
فَقَدْ بَتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ

### يَا أَكْرَمَ النَّاسِ

وقال بهنيء عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> بعيد: [البسيط]

لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْصُولًا بِأَعْيَادِ  
وَاسْتَشْرَفْتَهُ بِأَبْصَارٍ وَأَجْيَادِ  
طُلُوعُ سَعْدٍ فَوَافَاهُ لَمِيعَادِ  
مَخِيلَةً ذَاتَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ  
لِأَلَاءٍ وَجْهَكَ فِيهِ أَيْ إِيقَادِ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ النُّفُوسُ بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنَادِ<sup>(٣)</sup>  
أَنَّ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةٌ بِأَوْتَادِ  
مِنْهُ بِأَقْلَقٍ أَحْشَاءٍ وَأَكْبَادِ  
فِي ظِلِّ عَيْشٍ وَرَيْقِ الْعُودِ مَيَّادِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قِيَلِي بِإِيعَادِ  
بَلْ كُلُّ نَفْسٍ وَمَا أَعْلَى بِكَ الْفَادِ  
إِهْدَاءٍ مُسْتَسْلِمٍ لِلظَّنِّ مِنْقَادِ  
وَلَا انْتَجَعْتُكَ إِلَّا بَعْدَ رُؤَاذِ  
يُنْفَذَنَّ أَسْدَادَ لَيْلٍ بَعْدَ أَسْدَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ رَجَائِكَ حَادٍ أَيْمًا حَادِي

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ اللَّهُ غِبْطَتَهُ  
عَيْدٌ تَنَافَسَتِ الْأَيَّامُ زِينَتَهُ  
طَلَعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ  
فِي مَوَكِبِ ظِلِّ الدُّنْيَا تَشِيمُ بِهِ  
وَقَعُ الْكُرَاعِ وَلَمَعُ الْبَيْضِ يَوْقِدُهُ  
لَهُ ذَلِكَ مِنْ عَيْدٍ لَقَدْ وَثِقَتْ  
فِي مِثْلِهِ عِلْمُ الْجُهَّالِ بَعْدَ عَمَى  
أَرْهَبَتْ فِيهِ عُدَاةُ الْمُلْكِ فَانْقَلَبُوا  
فَاسْعَدُ بِهِ وَبِأَعْيَادٍ تُعَمِّرُهَا  
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ، دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ بَلْ نَفْسِي وَأَسْرَتُهَا  
مَنْ كَانَ يُهْدِي عَلَى الْعَمِيَاءِ مِذْحَتَهُ  
فَمَا امْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةِ  
إِلَيْكَ سَاقَ تَجَارُ الْحَمْدِ عَيْرُهُمْ  
لَهُمْ بِوَجْهِكَ هَادٍ مِنْ أَمَامِهِمْ

(٣) منَاد: محسود.

(٤) مَيَّاد: مهتز.

(٥) أَسْدَاد: السدود والحواجز.

(١) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) لَأَلَاء: ضياء.

على سواهم يذرعن الفلا عنقاً  
تطوي الفلا مثقلاتٍ وسع طاقها  
مَعَوَلَاتٍ على غيثٍ تيممه  
كلتا يديك يمين لا شمال لها  
يدان لا يفتران الدهر من صفي  
إن دام جودك أنزفنا قرائحنا  
تُعْطِي الجزيل بلا وعدٍ تُقدِّمه  
تبني مكارم مُرساةً قواعدها  
يا آل طاهرٍ الأعلى مرتبةً  
أمسى مجاوركم يأوي إلى جبل  
من عاث في الأرض إفساداً فإنكم  
أنتم بنو ذي اليمينين الذي هَجَعَتْ  
مُسَوِّمِينَ بسِمْما اليمْنِ في غُررٍ  
أجلت لنا منكم الأيام عن خلفٍ  
من نجم رأيي، ومن بحر له فجرٌ  
فكلما نزلت بالناس نازلةً  
لكم مقامان شتى طال ما ضَمِنَا  
يفديكم الناس إذ تفدون أنفسهم  
في كل هيجاء تُكنى من فظاعتها  
كم فيكم من شديد الدُرء يومئذٍ  
يغشى صدور العوالي دون حوزته

بأذرعٍ شَدَنِيَّاتٍ وأعضادٍ<sup>(١)</sup>  
من الثناء، مُخَفَّاتٍ من الزادِ  
ما آب رائدُهُ إلا بإحْمَادِ  
مخلوقتان لأمجادٍ وإنجادِ  
يغني فقيراً، ولا مِن فَكٍّ أَصْفَادِ  
بعد الجُمُومِ وأذْنَا بإنْفَادِ<sup>(٢)</sup>  
ولا تعاقبُ إلا بعد إيعادِ  
على مكارم آباءٍ وأجدادِ  
لا زلتمُ رغم أعداءٍ وحسادِ  
صعب المراقى، ويرعى جانبي وادي  
بدلتمُ الأرض إصلاحاً بإفسادِ  
به السيوفُ وعادت ذات أغمادِ<sup>(٣)</sup>  
مولودةً بنجومٍ غير أنكادِ<sup>(٤)</sup>  
حُكَّامِ فصلٍ وأبطالٍ وأجوادِ  
على العفاة، ومن صُرْغامَةٍ عادي  
ألفت لها راصداً منكم بمرصادِ  
طَيِّ الكُشُوحِ على شكرٍ وأحقادِ<sup>(٥)</sup>  
منكم بأفضل أرواحٍ وأجسادِ  
أم الدهاريس أو تُدعى بَعْضُودِ<sup>(٦)</sup>  
يُضْلِي الوغى بشهابٍ منه وقادِ  
بصدر حرٍ عن السواتِ مَحْيَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) سواهم: الواحدة ساهم وهي الناقة الضامرة  
شدنيات: الإبل منسوبة إلى موضع باليمن.

(٢) القرائح: جمع قريحة وهو ما عند الشاعر.  
جموم: كثرة. إنفاد ونفاد بمعنى.

(٣) ذو اليمينين: طاهر بن الحسين، بن مصعب بن  
رزيق الأمير، أبو طلحة الخزاعي، القاسم بنصر  
خلافة المأمون. كان شهماً، جواداً، شجاعاً،

تولى أمر خراسان كلها. مات سنة ٢٠٧ هـ (سير  
أعلام النبلاء: ١٠/١٠٨).

(٤) مسوم: موسم.

(٥) الكشوح: يقال طوى كشحه على الأمر إذا  
استمر فيه.

(٦) الدهاريس: الدواهي. العصود: الجلبة.

(٧) العوالي: الرماح.



بأعين الناس، ما أبعدتُ إشهادي  
بعد الشكاة بحمدٍ حاضرٍ بادي  
إلا هداكُم إلى منهاجها هادي  
منهن أطوادُ مجدٍ فوق أطواد

هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم  
تَحَمَدْتُ بَكُمُ الأيامُ فأنكفأتُ  
ما حيدَ بالناس عن منهاج مكرمةٍ  
فابقوا بقاء مساعيتكم فقد بقيتُ

### قرار

وقال فيه : [الرجز]

نَبَّهَكَ اللهُ عَلَى الْمَرَّاشِدِ  
بِلِ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْمَحَامِدِ  
بِلِ الْجَوَادُ بِاذُلِ الْمَرَّافِدِ  
يُعْطِي الْعَطَايَا لَيْسَ لِلْعَوَائِدِ  
يُرِيغُ بِالْمَعْرُوفِ حَمْدَ الْحَامِدِ<sup>(١)</sup>  
أَعْلَمُ - فَدَاكَ طَارِفِي وَتَالِدِي -<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ جَزَاهُ بِالصُّوَاعِ الزَّائِدِ<sup>(٣)</sup>

قُلْ لِلْأَمِيرِ الطَّاهِرِيِّ الْمَاجِدِ  
لَيْسَ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْقَصَائِدِ  
مَنْ جَائِرٍ فِي مَدْحِهِ وَقَاصِدِ  
لِشَاكِرٍ نَعَمَتَهُ وَجَا حِدِ  
لَا كَالْمَفِيدِ طَلَبَ الْفَوَائِدِ  
إِرَاغَةَ الْبَائِعِ نَقْدَ النَّاqِدِ  
أَنْ الَّذِي أَثْنَى بِرِفْدِ الرَّافِدِ

واستويا على قرارٍ واحدٍ

### ولو لاقى جرادة

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٤)</sup> : [مجزوء الكامل]

وَبَاقِيَةٍ نَخَبَتِ فَوَادَهُ  
فِي الْحَرْبِ مُبْدَأَةٌ مُعَادَهُ  
بِأُمُورِهِ، عَدْلُ الشَّهَادَةِ  
واعتَادَ ذَاكَ فَصَارَ عَادَهُ  
أَبْدَأُ وَلَوْ لَاقَى جَرَادَهُ

يَا سَائِلِي بِأَمِيرِنَا  
أَبْدَأُ عَلَيْهِ هَزِيمَةٌ  
سَلَّنِي فَإِنِّي عَالِمٌ  
وَلَّى قَفَاهُ عَبِيدُهُ  
فَلِذَاكَ صَارَ مُوَلِيًّا

### من قواك

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان : [المنسرح]

لَا تَحْسَبَنَّ الزَّمَانَ يَنْسُوكَ الْ قَرْضَ وَلَكِنَّهُ يَدَأُ بِيَدِ<sup>(٥)</sup>

(٣) الصواع : مكيال .

(١) يُرِيغُ : يَخَادِعُ .

(٤) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الطارف : المال المكتسب حديثاً . والتلبد :

(٥) ينسئ : يؤخر .

الموروث قديماً .

يُعْطِيكَ يَوْمًا فَيَقْتَضِيكَ بِهِ      مَرِيرَةٌ مِنْ مَرَائِرِ الْجَسَدِ<sup>(١)</sup>  
يَسْتَرْقُ الشَّيْءَ مِنْ قُؤَاكُ وَإِنْ      كَانَ خَفِيًّا عَنْ أَعْيُنِ الرَّصَدِ  
حَالًا فَحَالًا حَتَّى يُرَدِّيكَ إلـ      كِبَرَةً بَعْدَ الشَّبَابِ وَالْغَيْدِ

### البخيل

وقال في عيسى : [المتقارب]

يُقْتَرَّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ      وَلَيْسَ بَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ  
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ      تَنْفُسٌ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ  
عَذْرَنَاهُ أَيَّامَ إِعْدَامِهِ      فَمَا عَذْرُذِي بِخَلٍّ وَاجِدٍ؟<sup>(٢)</sup>  
رَضِيَتْ - لِتَفْرِيقِ أَمْوَالِهِ -      يَدَيَّ وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ

### كرة المعاول

وقال فيه : [الرجز]

يَخْتَلُّ حَوْلًا بِخِلَالٍ وَاحِدٍ      ثُمَّ يَكُرُّ كَرَّةَ الْمُعَاوِدِ  
عَلَيْهِ بَرِيًّا بِمُدَى حَدَائِدِ      عُودُنْ إِصْلَاحِ الْخِلَالِ الْفَاسِدِ  
ثُمَّ يَقُولُ كَالْقَنُوعِ الزَاهِدِ :      أَغْنَى عَنِ الطَّارِفِ حِفْظُ التَّالِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا خَيْرَ فِي الْبَادِيءِ غَيْرَ الْعَائِدِ      إِنْ أَبَا مُوسَى لَعَيْنُ الْمَاجِدِ

### النفس واحدة

وقال يذم الجبان : [مجزوء الكامل]

عَجِبًا لِمَنْ يَلْقَى الْحُرُ      بَ فَلَا يُقَاتِلُ أَوْ يُنَاجِذُ<sup>(٤)</sup>  
لَا سِيَّما مَنْ كَانَ يَوْ      قَنَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَائِدُ  
خَوْفًا وَإِشْفَاقًا، وَإِر      صَادُ الْحَتُوفِ لَهُ رَوَاصِدُ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ قَالَ: إِنْ النَفْسُ وَآ      حِدَةً، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدُ

### ويخجل الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد : [الكامل]

خَجِلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ      خَجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

(١) مريرة: بلية.

(٢) إعدام: فقر. واجد: غني.

(٣) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: (٤) يناجد: يعارض.

(٥) الحتوف: الأجل.

لم يخجل الورد المورد لونه  
فصل القضية أن هذا قائد  
شتان بين اثنين هذا موعداً  
وإذا احتفظت به فامتع صاحب  
للنرجس الفضل المبين وإن أبي  
من فضله عند الحجاج بأنه  
يحكي مصابيح السماء وتارة  
ينهي النديم عن القبيح بلحظه  
اطلب بعفوك في الملاح سميّه  
والورد - لوفشت - فرد في اسمه  
هذي النجوم هي التي ربتهما  
فتأمل الإثنين: مَنْ أدناهما  
أين العيون من الخدود نفاسة

إلا وناحله الفضيلة عانداً  
زهر الزياض وأن هذا طارداً  
بتسلب الدنيا، وهذا واعداً  
بحياته، لو أن حياً خالداً  
آب وحاد عن الطريقة حائداً<sup>(١)</sup>  
زهر ونور وهو نبت واحد  
يحكي مصابيح الوجوه تراصداً  
وعلى المدامة والسماع مُساعداً<sup>(٢)</sup>  
أبدأ فإنك لا محالة واجداً  
ما في الملاح له سمي واحد  
يحيا السحاب كما يُربي الوالد  
شبهاً بوالده، فذاك الماجداً  
ورياسة لولا القياسُ الفاسداً؟

### الحسن والهوى

وقال في الغزل: [الخفيف]

سعدت مقلتي بوجهك لولا  
نظرت نظرة إليك فأمسى  
ليس فيما كُسيّت من حلل الحسد  
أنا فرد الهوى كما أنت فرد الحسد

أنها أعقبت بطول السهاد  
ما آجتنت منك وارثاً للرقاد  
من ولا في هواي من مُستزاد  
من مُستكبر عن الأنداد<sup>(٣)</sup>

ليت هندا

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> الاجتماع  
معه فوعده بيوم الأحد، ومرت آحاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطنه  
بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين<sup>(٥)</sup>: [الرملي]

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد  
واستبدت مرة واحدة

وشفت أنفسنا مما تعد  
إنما العاجز من لا يستبد

(٣) الأنداد: جمع ند وهو المثل.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة.

(١) أبي: رفض، وتمنع.

(٢) المدامة: الخمرة.

## كفانا زاجراً

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاقي فيه . فأجابه ابن

الرومي عن القاسم في مجلسه بديهة : [الرمل]

لم يكن ما كان شيئاً يُعتمد  
شغلّتنا عن نصيبٍ وافرٍ  
وسنُعفي بوفاء صادقٍ  
وكفانا زاجراً عن غدرٍ  
وكفانا مُستحثاً قولهم :

بل أموراً وافقت يوم الأحد  
من سرورٍ بك يا دُخر الأبد  
ولنا الحُظوة فيه والرشد  
قولهم : أنجز حرماً وعد  
لا تُؤخر لذة اليوم لغد

## كفي الدموع

وقال في العباس بن القاشي<sup>(١)</sup> : [السيط]

كُفِّي الدموع وإن كان الفراق غداً  
قالت : أترحل والمشتاة قد حضرت  
بني : قد قعد الدهر الخؤون بنا  
قالت : أنتجع العباس ، قلت لها :  
ذاك اسمه ، وله معنى يخالفه  
هناك سَمِيه عباساً إذا حميت  
ما زال للفضل بذلاً ككُنيتِه  
وبالمُعادين صوّلاً يغادرهم  
مما تراه لعافيه وشانته  
كم من أناس رَجَوْا مَسْعَاتِه ركضوا  
قالت : أليس الفتى القاشي ؟ قلت لها :  
قالت : صدقت ، ولكن هذه سمة  
معاذة الله ألقاها على رجل  
والله حلّاه إياها ليحْمِيه  
يا من غدا ماله في الناس مُشتركاً

فرحلتني لتعيشي عيشة رَغداً  
فقلت : مثلي في أمثالها أنجرّداً  
وليس مثلي في أمثاله قَعداً  
بل الطليق مُحِيّاً والجواد بداً  
إلا إذا هوسيم الضيم والضمداً  
منه الحُميّا ، وكنيه إذا رَفداً  
لا يرحم المال حتى يبلغ النَقْداً  
صرعى ، وإن هو لاقى جَمْعهم وحداً  
يروح غَيْثاً ويغدو تارة أسداً<sup>(٢)</sup>  
ثم انثنوا قد ونوا واستبعدوا الأمد  
بل الفتى الواضح المحمود منتقداً  
مثل المعاذة تثني عين من حسداً  
حفظاً له ودفاعاً عنه مُعتمداً  
عيناً تصيب ، وكفاً تعقد العُقداً  
ومن توحد بالمعروف وانفردا

(٢٣٨).

(١) العباس بن القاشي : هو أبو محمد العباسي بن الفضل القاشي . كاتب وشاعر ، (الفهرست : عاف : طالب العطاء . شانيء : حاسد ومبغض .

ومن تحلى من الآداب أحسنها  
أشكو إليك خطوباً قد بعلت بها  
بيني وبينك أسباب أمت بها  
وأنت أذكرتنيها حين أذهلني  
وقد وعدت بفكي من شدائده  
إن لا يكن بيننا قُرْبى، فأصرة  
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا  
وبين مُستطرفي غيِّ مُرافقة  
كن عند أخلاقك الزُّهر التي جعلت  
ما عذر مُعتزلي مُوسع منعت  
أيزعُم القدر المحتوم ثبطه؟  
أم ليس مستأهلاً جدواه صاحبه  
أم ليس يُمكنه ما يرتضيه له؟  
لا عُذر فيما يُريني الرأي أعلمه  
قد كنت مضطلعاً بالصيف محتِلاً  
ولا وربك مالي بالشتاء يد  
وخلف ظهري من لا يرتجي أحداً  
جاء الشتاء ولم يُعِدْ أخوك له  
أستغفر الله من حوب نطق به  
فاعطف علينا وألبسنا معاً كنفاً  
إني أنا المرء إن نفَلته نفلاً  
وإن أثرت إلى تقليده عملاً  
لا تحرم امرءاً ساق الرجاء به  
وكنْتَ قدماً يرى الراؤون كلُّهم

فما يرى أحد في ظرفه أحد  
لم تترك سبداً عندي ولا لبداً<sup>(١)</sup>  
لورمت إحصاءها لم أحصها عدداً  
دهراً، أكابدُ منه صاحباً نكداً  
وعداً فأنجز حرَّ القوم ما وعدا  
للدين يقطع فيها الوالد الولدا  
دون المُضاهين من ثنى ومن جحدا  
تُرعى، فكيف اللذان استطرفا رشدًا؟  
عليك موقوفة مقصورة أبدا  
كفاه مُعتزلياً مُقتراً صفداً؟<sup>(٢)</sup>  
إن قال ذاك فقد حلَّ الذي عقدا  
أنى وما حاد عن قصدٍ ولا عنداً؟  
يكفي أخاً من أخٍ ميسور ما وجدا  
للمرء مثلك أن لا يأتي السدداً  
تلك السُّموم، وطوراً ذلك الومدا<sup>(٣)</sup>  
وقد أتاني يسوق الصَّرَّ والجَمدا  
سواك للدهر، إلا الواحد الصمدا  
- يا بن الأكارم - إلا الشمس والرَّعدا  
بل أنت لي عُدَّة تكفيني العُدا<sup>(٤)</sup>  
من ريشك الوُحف تنفي البؤس والصردا<sup>(٥)</sup>  
فلست تعدُّ منه الشكرَ ما خلدا  
يُغيي الرجال، بلوت الحزَم والجلدا  
وقد تسلف من جيرانه الحسدا  
رجاء راجيك مالا جيز مُتقددا

(٣) السُّموم: الريح الحارة. الوَد: الحر الشديد.

(٤) الحوب: الإثم.

(٥) الوُحف: كثر الريش: الصرد: البرد.

(١) بعلت: تحيرت. ومعنى العجز أن المصائب لم تترك له شيئاً.

(٢) مُقتَر: بخيل.

## أيها السيد

وقال، وهذا الشعر والذي قبله كان عملهما لجباش بن الجعد في عيسى بن

القاشي: [الخفيف]

دد عن كل سيد صنيدي  
جَّة حمل الذكي غير البليدي  
مستعداً لكل خصم عنيدي  
ف بعوود من مبدئي ومُعيدي  
حُرمتينا بالعدل والتوحيد  
ثالثٌ وهو قولنا بالوعيدي  
لا نُنَادِيكَ من مكانٍ بعيدي<sup>(١)</sup>  
مَسْهُماً مثلاً من حبل الوريد  
ما رأيت الرضال به بالزهيد  
ثأ للضيقة أصبحت فيه شديد  
بانتحال المقال عين السديد  
بمِيلي إلى الوصي الشهيد  
صَلَوَاتُ من الحميد المجيد<sup>(٢)</sup>  
كن صديقاً

أيها السيد الذي ورث السؤ  
والذي راح يحمل الظرف والحد  
غَزَالِيّاً وتارةً جَدَلِيّاً  
أحي ما أبْدأت يداك من العُر  
واذكر الجعد وأرعهُ فيّ واحفظ  
فهما يجمعاننا وولاء  
عبدُ شمس أبوك وهو أبونا  
عَقْدُنَا واحدٌ وهاتيك قُرْبَى  
فَارْعَ شيخاً لو استماحك حياً  
وتَوَهَّمْه شافعاً فيّ مكرو  
حقه واجبٌ عليك، وحقّي  
وأراني إليك أقرب منه  
أنا من شيعة الوصي عليه

وقال يعاتب: [الرجز]

ذو المَحْتَدِ المستفرغ المَحَاتِدِ<sup>(٣)</sup>  
مُحَامِيّاً عن حَوَزَتِي مُنَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
ما زلتُ أختارُ لك المحامدا  
عُمَرَانِ تالي السُّورِ المساجدا  
وتتقي كَفِّي به الشدائدِ<sup>(٥)</sup>  
أو أن ترى تلك العُلى زوائد

يا أيها المرء الكريم والدا  
أعاذك الله أخاً مُعاضدا  
منتصراً طوراً وطوراً صافدا  
وأعمر الدهر بها المشاهدا  
وأرتجي طارفه والتالدا  
إعازة تحميك أن تُناكدا

(٤) المناجد: المنازل للقتال.

(٥) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: الموروث.

(١) عبد شمس: من الجدود القرشيين.

(٢) الوصي: الإمام علي رضي الله عنه.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل الكريم.

تَطِيعُ فِي قَطْعِهَا الثَّرَائِدَا  
وَالْحُلَلُ الْخُدَاعَةُ الْبَوَائِدَا  
الْخَائِنَاتِ الْعَهْدَ وَالْمَعَاهِدَا  
يَحْكِينُ غَزْلَانِ الْيَلْوَى الْعَوَاقِدَا  
فِيخْطِيءُ الْغِيَّ بِكَ الْمَرَاشِدَا  
لَا يَنْصِبُ الْبَغْيُ لَكَ الْمَصَائِدَا  
أَوْ بِكَلَامِي مُوعِداً وَوَاعِدَا  
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ لَهُ مَسَاعِدَا  
أَعْرَضَ عَنْ إِخْوَانِهِ لَا رَافِدَا  
كَأَنَّمَا يَجَامِدُ الْجَلَامِدَا  
يَا بَنَ عَلِيٍّ إِنَّ شَكْمًا رَاصِدَا  
طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِدُ الْمَوَارِدَا  
فَيَدْرِكُ الْأَثَارَ وَالطَّرَائِدَا  
وَيَنْقُضُ الْأَوْتَارَ وَالْحَقَائِدَا  
وَلَا تُثَرِّمُ مِنْ عَثْبِهِ الْأَسَاوِدَا  
لَكِنْ بَأَنَّ تَحْقِيقَ مِنْهُ مَا جَدَا  
يَحْسِبُهُ عَطَارِدُ عَطَارِدَا  
تَبْلُوهُ أَلْفًا وَتَرَاهُ وَاحِدَا  
قَدْ طَالَ بِالْعَفْوِ الْقِيَامُ قَاعِدَا  
تَجِدُ أَخَاكَ عَاذِرًا أَوْ حَامِدَا  
مُسْتَبْطِنًا مِنْ دُونِي الْأَبَاعِدَا  
مَعْتَمِدًا مَا سَاءَ نِي لَا حَائِدَا

إِذَا عَلَتْ أَنْوَاعُهَا الْمَوَائِدَا<sup>(١)</sup>  
وَالْكَاعِبَاتِ الْبَيْضَ وَالنَّوَاهِدَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْ تَلْبَسَنَّ لَكَ الْمَجَاسِدَا  
حَازِرٌ - هَذَاكَ اللَّهُ - أَنْ تَعَانِدَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَسْلُكُ الْجَوْرُ بِكَ الْمَآسِدَا  
فَتَسْتَخَفُّ بِكِتَابِي وَافِدَا  
مَا كُلُّ مَنْ وَافَقَ جَدًّا صَاعِدَا  
وَأَحْرَزَ الْحِظَّ لَهُ غَدَائِدَا  
وَلَا مَجِيبًا كُتِبَهُمْ بَلْ جَامِدَا  
صَمْتًا وَمَنْعًا بَادئًا وَعَائِدَا  
وَأَنَّ شِعْرًا يَقْطَعُ الْفَدَائِدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا يَزَالُ يَقْصِدُ الْمَقَاصِدَا  
وَيَنْحِلُ الْأَغْلَالَ وَالْقَلَائِدَا<sup>(٥)</sup>  
فَلَا تُثَرِّمُ مَنْ لَمْ يُثْرِكْ عَامِدَا<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ بِأَنَّ تَمْنَعَهُ الْمَرَاوِدَا  
ذَا هِمٌّ قَدْ نَاغَتْ الْفَرَاقِدَا<sup>(٧)</sup>  
قَوْلًا وَحَوْلًا صَادِرًا وَوَارِدَا  
تَلْقَى إِلَيْهِ الْعُضْلُ الْمَقَالِدَا<sup>(٨)</sup>  
أَجِبْ كِتَابِي بِأَخْلًا أَوْ جَائِدَا  
وَأَنْ غَدَوْتَ لَشِقَاقِي صَامِدَا  
وَرُمْتَ أَنْ تُرْضِيَ مِنِّي حَاسِدَا  
عَنْهُ تَرَاعِي الْحُرْمَ التَّلَائِدَا<sup>(٩)</sup>

(١) الثرائد: جمع ثريد وهو خبز مع المرق.

(٢) الكاعبات والنواهد: الفتيات في أوائل الشباب.

(٣) العواقد: جمع عاقده: وهي التي تلوي عنقها

تكبيراً.

(٤) الفدائد: جمع فدغد وهي الفلاة.

(٥) القلائد: جمع قلادة وهي زينة العنق.

(٦) الحقائق: جمع حقيده وهي الغضب.

(٧) الفراقد: جمع فرقد. وهما الفرقدان: نجمان.

(٨) العضل: الواحدة معضلة وهي الأمر الصعب.

(٩) التلائد: جمع تليد وهو المال المكتسب حديثاً.

وَلَمْ تُعَظِّمْ أَنْ أَبِيتَ وَاجِدا  
 ذَا شِيعَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا فَارِدا<sup>(١)</sup>  
 مُنَازِلًا دُونَ الْحَمَى مُطَارِدا  
 تَكْفِي هُوَيْنَايَ الْمُشِيحَ الْجَاهِدَا<sup>(٢)</sup>  
 كَالْقُسُورِ الضَّارِي تَرْبَى صَائِدَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا أُخْرِجُ لِلْمُعَادِي سَاجِدَا  
 قَطُّ وَلَا أُعْطِيَتْ رَأْسِي الْقَائِدَا  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَبِعْثِي حَارِدَا  
 وَيَرْكَبُ الْجَهْلُ الطَّرِيقَ الْعَانِدَا  
 أَنْ الْكَرِيمَ يَتَّقِي الْقَصَائِدَا  
 قَدْ قُلِدَتْ أَمْثَالُهَا الْأَوَابِدَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ بِائِدَا  
 وَظَالِمِينَ اسْتَوْطِنُوا الْمَرَاقِدَا  
 أَسْوَانَ لَا يَسْتَوْتِرُ الْوَسَائِدَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلْيُشْبِهْ الْغَائِبُ مِنْكَ الشَّاهِدَا  
 وَلَا عَنْ السَّاهِرِ فَيْكَ رَاقِدَا  
 وَلَا تَدْعُ حُرًّا حَمِيًّا حَاقِدَا  
 وَأَشْحَنُ بِأَطْرَافِ الْغَنَى الْمَرَاصِدَا  
 وَلَا تَدْعُ أَفْئِدَةً مَوَاقِدَا  
 وَكُنْتُ لَا أَكْذِبُ أَهْلِي رَائِدَا  
 مُرَاجِعًا بِرَّكَ بِي مُعَاوِدَا  
 أَنْكَ إِنْ مَا طَلَنْتَنِي الْمَوَاعِدَا  
 جَاءَ الْكِسَاءُ عِنْدَ ذَاكَ بَارِدَا

أَلْفَيْتَنِي أَحْبَبِي مُحَلِّي حَاشِدَا  
 أَلْقَى لِقَاءَ الْأَجْدَلِ الصَّفَّارِدا<sup>(٦)</sup>  
 مُطَاعِنًا ذَا نَجْدَةٍ مُجَالِدَا  
 مَبَارِزًا طَوْرًا وَطَوْرًا لَا بَدَا  
 وَلَمْ أَزَلْ عِضًّا أَكِيدُ الْكَائِدَا  
 وَلَمْ أَقَارِبْ صَاحِبًا مُبَاعِدَا  
 وَلَمْ أَكُنْ لِلْمُطْمِئِنِّ عَابِدَا  
 فَيَخْطِئُ الْحِلْمُ الصُّرَاطَ الْقَاصِدَا<sup>(٧)</sup>  
 وَأَعْلَمُ وَإِنْ كُنْتُ صَلِيبًا مَارِدَا  
 إِذَا غَدَتِ أَعْنَاقُهَا شَوَارِدَا  
 هَبُّكَ حَدِيدًا حَازِرَ الْمَبَارِدَا  
 بَلْ خَالِدٌ إِنْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدَا  
 ذَعَرْتُ أَطْفَاهُمْ فَبَاتَ سَاهِدَا  
 صَدَقْتُكَ الْحَقَّ فَأَعْتَبَ رَاشِدَا  
 وَلَا تَبْتَ فَوْقَ شَفِيرٍ هَاجِدَا  
 وَلَا لِنِعْمَاءٍ مُجَلٍّ جَاحِدَا  
 يَحْزُقُ أَنْيَابًا لَهُ حَدَائِدَا<sup>(٨)</sup>  
 تَتْرَكَ ضِرَامًا فِي الْقُلُوبِ خَامِدَا  
 إِنْ الْبَذُورُ تُعْقِبُ الْحَصَائِدَا  
 وَأَعْلَمُ مَتَى أَعْتَبْتَنِي مُمَاجِدَا  
 وَكُنْتُ مِمَّنْ حَازَرَ الْعَوَائِدَا  
 وَأَضْرَمَ الصَّيْفُ الْأَجِيحَ الصَّاخِدَا<sup>(٩)</sup>  
 بَرْدًا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ زَائِدَا

(٥) الصراط: الطريق المستقيم.

(٦) الأوابد: المتوحشة.

(٧) يستوثر: يجده وثيراً مريحاً. وأسوان: حزين.

(٨) يحزق: يجذب جذباً شديداً.

(٩) الأجيح الصاخذ: الحر الشديد.

(١) ذو شبيعة: في جماعة. فارد: مفرد.

(٢) الأجدل: الصقر. الصفارد: جمع صفرد وهو طير.

(٣) المشيح: الحازم.

(٤) القسور: النسر.



لا بارداً يَفْثُ حَرًّا واقدا<sup>(١)</sup>  
 لكن مَسِيخاً يشبه الجوامدا<sup>(٢)</sup>  
 ثَقِيلاً على الظهر ثَقِيلاً كاسدا  
 ولا أُرِيغَ السِّلْعَ الكواسدا<sup>(٣)</sup>  
 عن مَظْلَنَّا، لُقِيَتْ عَيْشاً رَاغدا  
 ولا أَصَادِفَ فِيكَ سِلْكَاً عَاردا<sup>(٤)</sup>  
 رَعِدْتُ فَاسْتَظْمَرُ حَيَاثِي الرَّاعدا  
 مِنِّي وَلَا تَسْتَجْلِبِ الْعَرَابدا<sup>(٥)</sup>  
 لِلنَّفْسِ أَوْ تَنْتَجِبِ الْمَكَائدا  
 وَكُنْ صَدِيقاً حَفِظَ الْمَعَاهدا  
 وَرَاقِبِ النَّشْذَةَ وَالْمُنَاشدا  
 وَأَعْدُ إِلَى سُوقِ الْعَلَامُزَايدا  
 تَمْلِكُكَ الْحَرَائِرَ الْوَلَائدا  
 كَلَّا وَلَا سَائِلُكَ الْمُجَاهدا  
 فَلَا يَجِدُكَ اللَّهُ إِلَّا شَائدا  
 وَلَا تُوَاغِذْ حَارِضاً مُوَاغدا<sup>(٨)</sup>  
 نَفْساً تَرَى فِي حَلْهَا الْمَزَاودا<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنَّمَا تَرْكَبُ وَأَدَاً وَائدا  
 لَوَخَلْتُ حَالِي تَبْتَغِي الْمُسَاندا  
 لَكِنِّي لَمْ أَخْفِ الْمَنَاكِدا  
 مُرَاغِماً لِلشُّبُهَاتِ طَاردا  
 وَدًّا لَكُمْ أَصْبَحَ عَنْهُ شَاردا

ولا لذيذاً يشبه البواردا  
 والرَّمَمَ الْبَالِيَةَ الْهُوَامدا  
 ولا أَحَبَّ التُّحَفِ الزَّهَائدا  
 فَالرَّأْيُ أَنْ تَلْتَمِسَ الْمُحَائدا  
 وَأَجْعَلْهُ لَا يَجْنِي لَكَ الْمَوَاجدا  
 فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْبَسُ الْبَرَاكِدا<sup>(٥)</sup>  
 شَكْرِي وَلَا تَسْتَضْعِقِ الرُّوَاعدا  
 حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَفْرِهَ الْمَكَائدا  
 كَخَائِنٍ يَنْتَهَشِ الْأَرَابدا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمْ تَخُنْ غَيْبَتَهُ الْمُعَاقدا  
 وَلَا تَعْدُ بَعْدَ صِلَاحٍ فَاسدا  
 فَمَلِّكَ الْمَكَارِمَ الْقَوَائدا  
 وَلَا يَكُنْ أَمْلُكَ الْمُكَابدا  
 قَدْ وَطَّدَ اللَّهُ لَكَ الْوَطَائدا  
 بُنْيَانَ صَدَقَ يَحْفَظُ الْقَوَاعدا  
 يَبِيتُ عَنْ مَعْرُوفِهِ مُرَاودا  
 خُطْباً يَنْصُ الْقُلُوصَ الْجَلَاعدا<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْ وَالِدٍ أَغْرَى بِهَا الْحَوَاسدا  
 عِنْدَكَ أَعْدَدْتُ لَكَفٍّ سَاعدا  
 لَدَيْكَ بَلْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي سَامدا<sup>(١١)</sup>  
 يَا آلَ نَوْبَخْتٍ أَجِيبُوا نَاشدا  
 أَلَمْ أَكُنْ عَوْناً لَكُمْ مُرَافدا؟

(١) يَفْثُ الحر: يقلل من وطأته.

(٢) مَسِيخ: تغوص الأقدام فيه.

(٣) أُرِيغ: أطلب.

(٤) عاردا: متبذ.

(٥) البراجد: جمع برجد وهو رداء من الصوف.

(٦) العرايد: جمع عريد وهي الحية.

(٧) الأرابد: من أربد الرجل: جمع ماله ومتاعه.

(٨) حارص: الرديء من الناس. مُوَاغِذَة: مجارة.

(٩) المزاود: العجم.

(١٠) القُلُوصُ الجلاعد: النوق القوية.

(١١) السامد: المتكبر.

وكنْتَ لي يابن عليٍّ ماهدا  
 حابسَ ظِلٍّ لا يزال راكدا  
 كن لي على الوَدِّ كعهدي عاقدا  
 فَقَدْ غدا حلّمي لجهلي غامدا  
 يا ساعداً أُلوي به السواعدا  
 فلا تُبهرج فتسوئ الناقددا  
 فوزَّيدِ عانقت الخرائددا<sup>(٣)</sup>  
 بحيث لا تلقى هناك ذائددا

ولا ترى ضدّاً لها معاندا

الله يرعاه

وقال في المعتضد<sup>(٤)</sup> وصنعها لحادٍ له سأله ذلك : [الرجز]

رعايةً الله له بالمرصاد:  
 عنك، وعمَّرَ كبقاء الأَطواد<sup>(٥)</sup>  
 بالله مولاك لقتل الأضداد  
 مُلكك طول الدهر راسي الأوتاد  
 هذا أبو النجم كنجمٍ وقاد  
 كلاهما دونك جَمُّ الأمداد  
 وَسَوِّقْ أموالٍ، وَقَوِّدْ أجناد  
 مُوَكَّلِ الجَدَّ بضرع الأجداد  
 قَسُورَةَ الغِيلِ وتَنِينِ الواد<sup>(٦)</sup>  
 ذوي عارضٍ يمطر قبل الإرعاد  
 يَفْلِقُ أرواحَ العدا في الأجساد  
 وينشر الموتى بتلك الأرفاد  
 وعاش في حالة نامٍ مُزداد

وخادماً ناهيكم وحافداً<sup>(١)</sup>  
 مُغايباً للبُرِّ لي مُشاهددا  
 مُجَرِّي ماءٍ لا يزال مأكدا<sup>(٢)</sup>  
 لا زلتُ للأسواء فيك فاقدا  
 وحصن العهد بِسُورِ أمددا  
 قد كنتَ عيناً تُسَكِّتُ المناقددا  
 فازت يدُ تُضحي لها مُعاقدا  
 في جَنَّةٍ يُضحى جناها مائددا

قل لأمير المؤمنين المعتاد  
 أبشر بكيد الله كلَّ كياذ  
 قد اعتضدت بأشدَّ الأعضاد  
 يا عُرْسَ الدنيا، وعيدَ الأعياد  
 مُستمكنُ العزِّ وريقُ الأعواد  
 وابنُ سليمان القليلُ الأنداد  
 ما شئتَ من يُمنٍ ورأيٍ منقاد  
 آجامُ نصرٍ حولِ ضرغامٍ عاد<sup>(٦)</sup>  
 له إلى ما شاء من رشَدٍ هاد  
 غيثُ الوري من حاضرٍ ومن باد  
 هيبتُه قارعةٌ للأكباد  
 وجُودُه يغمر جُودَ الأجواد  
 أقذى به اللُّهُ عيونَ الحساد

(١) حافد : خادم .

(٢) مأكد : الدائم الذي لا ينقطع .

(٣) خرائد : جمع خريدة وهي الحسناء البكر .

(٤) المعتضد : تقدمت ترجمته .

(٥) الأطواد : جمع طَوْد وهو الجبل .

(٦) آجام : جمع أجمة وهي الغابة . ضرغام : أسد .

(٧) قَسُورَةُ الغِيلِ : أسد الغابة .

بين كفاة ورجال أنجاد      فهو إذا ما عُدَّ فردُ الأفراد  
وَلَيْكِبَتِ الْفُسَّاقُ أَهْلَ الْإِلْحَادِ      قد نسخ الإصلاح كل إفساد  
وأبعد الفسوق أشدَّ الإبعاد      وأستأثر الله بصدق الميعاد

### إمام أحمد

وقال فيه : [الطويل]

هنيئاً بني العباس إن إمامكم      إمام الهدى والجود والبأس : أَحْمَدُ<sup>(١)</sup>  
كما بأبي العباس أنشئ ملككم      كذا بأبي العباس منكم يُجَدِّدُ  
إمام يظل الأمس يُعْمِلُ نحوه      تَلَفَّتْ مَلْهَوْفٌ، وَشَتَاقُهُ الْغَدُ  
يود الزمان المنقضي عنه أنه      عليه لِرَازِمٍ آخِرَ الدَّهْرِ سَرْمَدُ<sup>(٢)</sup>

### نعم الفتى

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

دهر يُشَبِّعُ سَبْتَهُ أَحَدُهُ      متتابع ما ينقضي أمدُهُ  
والحال من سعدٍ يساعدا      طوراً، ونحسٍ مُعَقَّبٍ نَكْدُهُ  
يومٌ يَبْكَينَا، وآوَنُهُ      يومٌ يَبْكَينَا عَلَيْهِ غَدُهُ  
نبكي على زمنٍ ومن زمن      فبكاؤنا موصولُهُ مُدَدُهُ  
ونرى مكارهنا مخلَّدةً      والعمرُ يذهب فانياً عَدَدُهُ  
أفلا سبيل إلى تَبْجُحِنَا      في سَرْمَدٍ لا ينقضي أَبَدُهُ؟  
سَكْرَى شَبَابٍ لا يعاقبه      هَرَمٌ وَعَيْشٌ دَائِمٌ رَغَدُهُ  
لا خير في عيشٍ تَخَوُّنُنَا      أوقاته، وَتَغُولُنَا مُدَدُهُ  
يُعْطِي الْفَتَى الْأَيَّامُ يُنْفِقُهَا      وقصاصُها أن يُقْتَرَى جَلْدُهُ<sup>(٤)</sup>  
من أَقْرِضَ الْأَوْقَاتِ أَتْلَفُهَا      وقضى جميعَ قُرُوضِها جَسَدُهُ  
حتى يُغَيِّبَ فِي مُطْمَظْمَةٍ      لا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَجَلُ ذَلِكَ أَنْ تُرِكَتْ سُدَى      من قاسم، وأقرني بلده

(١) أحمد : الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة . تقدمت ترجمته .

(٢) السرمد : الدائم .

(٣) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٤) يقتري : القرى : الظاهر ، أقرى : اشتكى قراه .  
المعنى : يعاقب بضربه على ظهره .

(٥) مطمظمة : وسط البحر .

ملك إذا أسودَّتْ لديَّ يدُ      من غيره أبيضَّتْ لديَّ يدُه  
 مهما عَدِمْنَا من سَدَى ونَدَى      عندَ الملوكِ فعندَه نَجْدُه  
 خلَّتِ الإساءَةُ من إرادته      ويريد إحساناً ويعتمده  
 ما انفكَّ يرفُعنِي وينفُعنِي      حتَّى أضِرَّ بحاسدي حسدُه  
 قالتْ فضائلُه لآملِه:      نَعَمْ الفتى للدهرِ تَعْتَقِدُه

### اسلموا وانعموا

وقال يعزي آل حماد بن إسحاق القاضي<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

كلُّ زرعٍ فإنَّه للحصادِ      والمنايا روائحٌ وغواذي  
 رحم الله من مضى، ووقاكمُ      نُوبُ الدهرِ، يا بني حمَّادِ  
 فلئن نلَّتم سُعودَ جُدودِ      ما حُرِّمْتُم مكارمَ الأجدادِ  
 ولئن لم يكن من الموت بُدُّ      إن معروفكم لبالمرصادِ  
 فأسلموا وانعموا بخير متاع      واسعدوا بعده بخير مَعادِ  
 جعل الله عَيْشَكم خيرَ عيش      ما حَيَّيْتُم، وزادكم خير زادِ  
 وأراكم في المال والحال والأند      نفسٍ ما تشتهون، والأولادِ  
 ووقاكم كيِّدَ البغاة ولا ق      لِّ أمدادكم من الحُسادِ  
 يا بني النُسكِ والحكومة وال      حكمة والعدل والنهي والرشاد<sup>(٢)</sup>  
 إن فعلتم ففعلكم لصواب      أو نطقتم فنطقكم لسدادِ

### نار خامدة

وقال في قوم طعنوا في شعره: [الريع]

ما خَمَدَتْ ناري ولكنني      ألقى قلوباً نارها خامدة  
 قد حَدَّثَتْ في دهرنا أنفُسُ      تستبردُ السُّخْنَةَ لا الباردة  
 كما تعافُ الطَّيِّبُ المشتَهِي      من الطعامِ المَعْدَةِ الفاسدة  
 وليس بالبارد ما استبردتْ      لكنها الباردة الجامدة

(١) حماد بن إسحق، كان أديباً راوية، شارك أباه في كثير من سماعه، فسمع من أبي عبيده والأصمعي، ألف كتاباً في الأدب. له «كتاب الأشرية»، و«أخبار ذي الرمة». (الفهرست: ٢٠٤).

(٢) النسك: العبادة. والحكومة: السياسة. النهي: العقل.

## على الطائر الميمون

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان<sup>(١)</sup>: [الطويل]

لك الطائر الميمون والطالع السعد  
تأمل وأنت المرء ينظر نظرة  
ذكاء وإشرافاً على كل غامض  
ألم تر أن الجد - مذ كان - سيد  
وتكميل معروف الكريم بحشده  
ولست براضٍ منك ما لست راضياً  
إذا ما قصدت الأمر أول قصده  
ولا عمد لم يحفزه عمد مؤكّد  
وعندي أمثال لذلك كثيرة  
إذا ما عقدت العقد ثم تركته  
وما النهل دون العل شافي غلة  
ولا البرق دون الرعد ضامن مطرة  
وما العين عيناً حين تفقد أختها  
وما اليد لولا أختها بقوة  
ولا كل محتاج إلى ما يشده  
فعزز كتاباً منك وترأ بشفعه  
ترفع عن التعذير غير مذمم  
وزدنا من الفعل الجميل فلم تزل  
وبعد، فإني يا قريع زماننا  
ألا فاسمعا لي إن شكوت فطال ما  
عميدي ما بالي حرمت جداً كما  
أعندي منقض الصواعق منكما

وطول بقاء ليس من بعده بعد  
فلا غور إلا وهو في عينه نجد  
يقصر قدماً دون عفوهما الجهد  
وأن الونى في كل عارفة عبء  
وأسدت معروفاً وقد بقي الحشد  
ولست براضٍ غير ما يرتضي المجد  
ولم تتلها أخرى فما خصص القصـد<sup>(٢)</sup>  
من المرء إلا أشبه الخطأ العمـد  
سيحذو بها في البر والبحر من يحذو  
ولم يثنه عقد، وهي ذلك العقد<sup>(٣)</sup>  
وإن ساعد الماء العذوبة والبرد  
ولكن إذا ما البرق عاضده الرعد  
ولا الأذن أدناً ما طوى أختها الفقد  
ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو  
يسفسف إلا والوهاء له وكـد<sup>(٤)</sup>  
فما عز إلا الله مستنجد فرّد  
إلى شرف الإعذار يخلص لك الحمد  
تكرم حتى يعشق الكرم الوغد  
مبكماً وجدي فما مثله وجد<sup>(٥)</sup>  
شدوت بمدحي فيكما فوق من يشدو  
ورأيكما رأي وعهدكما عهد  
وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد؟

الحلي .

(٤) يسفسف: لم يحكم عمله . الوهاء: الضعف .

الوكـد: الإحكام والتوثيق .

(٥) القريع: السيد البطل الذي يقرع غيره .

(١) الحسن بن عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته .

(٢) خصص: ظهر .

(٣) العقد: العهد، والتوثيق . المنظوم من

وتحتي نعلي تخبط الأرض جهدها  
ولا غرو أن تحظى علي عصابة  
كذا والوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا  
متي أنصرف بالوجه والقلب عنكما  
شهدت لقد أشقيتmani وإنما  
أرجي فما أرجو ضمان لديكما  
وما هو إلا واقع العتب منكما  
وما لي من ذنب، وإن براءتي  
أنتبوبي الدنيا على حين لينها  
وقد ضم عنز الأهل والذنب مرتع  
أمالي إلى أن تجمعاً لي رضاكما  
أمالي إلى أن تغدوا صدر مجلس  
هنالك تجري لي سُعودي كلها  
تعاديتما والحسن والطيب فيكما  
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما  
وعلم وحلم لا يوازن بعضه  
عذلتكما عذلي وليس بجارج  
له النخسة الأولى وينفع غبه  
بذوركما فاستصلحها لتجنيا  
وإياكما والبغي خذناً فإنه  
وعلمكما بالرشد ما قد علمتما  
وبالله ما مقدار دنيا تُنوفست  
وما أنا إلا ناصح مُتحرِّق

وتحت سِوَاي السُّرُج والسابح النهْد؟<sup>(١)</sup>  
لَوْتُ حمدها، والحمدُ عندي والحمدُ  
ويُعشبن بدءاً قبل أن يُعشَب الوهدُ  
وأغدُ على حِرِّ فُحُق لي الحرْدُ  
تقدم لي بالخط - لا الشَّقْوَة - الوعدُ  
وأخشي فما أخشاه عندكما نقْدُ  
وهل مثله حبسٌ وهل مثله جلدُ؟  
وعُذري مما لا يُغيبه الجحدُ  
وقد سكن الزلزال وأمتهد المهدُ؟  
وأصبح ظبي الرَّمْلِ صالحه الفهدُ  
سبيلٌ، ولا يجري بذلك لي سعدُ؟  
مساغٌ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو؟  
فيحيا الشباب اللذن والزمن الرغدُ  
كما يتعادى النرجس الغض والوردُ؟  
سوى فضل أخلاق محامدها سرْدُ  
شُرُوري ولا رَضُوي وعروى ولا رقدُ<sup>(٢)</sup>  
فإن كان عذلاً جارحاً فهو القصدُ  
وما زال مني نحو نفعكما صمدُ<sup>(٣)</sup>  
صلاًحاً إذا ما الرِّيعُ حصَّله الحصدُ  
ذميم دميم في أحاديث من يندو<sup>(٤)</sup>  
ونحوكما نصُّ المُشاوِرِ والوخْدُ<sup>(٥)</sup>  
بمثلٍ ولا عدلٍ لبعض الذي يبدو  
بجبكما حتى يُشقَّ له اللحدُ

(١) السابح: الفرس. النهْد: الفرس الكريم.

(٢) شروري: جبل شرقي تبوك. رضوي: جبل بين  
المدينة وينبع. عروى: جبل في بلاد ربيعة.  
رقد: جبل في بلاد قيس.

(٣) النخسة: من النخس وهو الوخز. الغب: عاقبة

الشيء.

(٤) البغي: الظلم. خدن: صاحب. يندو: يجود.

(٥) الوخد والنص: ضربان من السير، والمشاوِر

الذي يختبر الدابة في سيرها.

وما زِلْتُ عن رأيٍ ولا حُلْتُ عن هوى  
وفدتُ وآمالي ومدحي عليكما  
ولا قلتُ حتى قيل لي: حجر صلدُ  
ولا عذرَ ما لم يَغش وفدكما وفدُ  
حسن وإحسان

وقال في القاسم بن عبيد الله <sup>(١)</sup>، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله <sup>(٢)</sup> وضم إليه بعض أعماله: [الكامل]

لا زلت أبيض غرةً وأباد  
خلع عليك جمالها وجلالها  
قسماً لقد رضيتك أعينُ معشر  
أقبلت في جيش يُظلك ليله  
متدرباً خلعت أنست بلبسها  
طرفاً علت شرفاً تليداً لم تزل  
خلع الإله عليك يوم لبستها  
وكساك من خلع القلوب محبةً  
فظللت في خلع تفاوت نجرها  
عمرت تنهض في مراق عفوها  
تغدو وأنت جوى لأكباد العدا  
وإخال أن عداك قد عطفتهم  
ولقد أردت جزاءهم بفعالهم  
يا من أرى حساده استحقاقه  
حسناً وإحسان إذا ما عوينا  
من ذا يعادي البدر أمسى منعماً  
كم من يد بيضاء قد أوليتها  
شكر الإله صنائعاً أسديتها  
وعفا نبوك عن وليك إنه

تبدو لنا في سُودد وسواد  
أيامها للناس كالأعياد  
من وامقين وشائنين أعادي <sup>(٣)</sup>  
وإليك منك لكل عين هادي  
أنس المَعَوْد لُبْسها المَعْتاد  
مُتَعَهِّداً من مثلها بـتِلاد <sup>(٤)</sup>  
هذي الشُّكُور وبهجة المُزْدَاد  
كمحبة الأباء للأولاد  
خاف تلاحظه العقول، وباد  
عفو الحُدُور، وأنت في إصعاد  
وقلوبهم، وندي على أكباد <sup>(٥)</sup>  
كفأك بالإرفاد فالإرفاد  
فعلمت أن العُرف بالمرصاد  
للحظ، فاستدعى هوى الحساد  
رداً عليك ولاء كل معادي  
نعمى عفو الذُّنُوب جواد؟  
تثني إليك عنان كل وداد؟  
سُلكت مع الأرواح في الأجساد  
أحدوثه في جانبي بغداد

(١) القاسم بن عبيد الله: الوزير، تقدمت ترجمته.  
(٢) المعتضد بالله: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.  
(٣) الوامق: المحب. الشانيء: المبغض.  
(٤) الطارف والتليد: المال المكتسب، والموروث.  
(٥) جوى: الحرقه. ندى: جود.

ومن الزيادة في البلية أنني  
أرني سواي من الذين صنعتهم  
إني أعوذ بئمن جدك أن أرى  
أصبحت في البلوى من الأفراد  
رجلاً نسخت صلاحه بفساد؟  
بعد الدنور هيئة الإبعاد

### الحصاد

وقال في زرع أصيب به: [الخفيف]

لي زرع أتى عليه الجراد  
كنت أرجو حصاده فاتاه  
عادني مذ رزئتُه العوَادُ<sup>(١)</sup>  
- قبل أن يبلغ الحصاد - حصاد

### عيدان في عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: [السريع]

عيدان مجموعان في عيد  
ما جمع الفطر إلى جمعة  
ولم أقل من ذاك ما قلته  
وليس مني ذاك بل منكم  
حبّتك بالترجس أيامه  
على سماع مطرب معجب  
وأجعله يامر لم يزل ماجداً  
لا من حدود سودتها اللحى  
تجمع لعين وفم طاهر  
دونك يا سيّد أكفائه  
فمن صواب الرأي لقّيته  
وأخلق العيد وأمثاله  
لا زالت الدنيا وأملأها  
وشيّد الله الذي أسست

دليل - تأكيد وتأيد  
إلا لملك ولتخلد  
إلا بتوفيق وتسديد  
يانجل صديد فصديد<sup>(٣)</sup>  
والراح فاشرب غير تصريح<sup>(٤)</sup>  
ألد من نجاح المواعيد  
في الفعل موصولاً بتمجيد  
بل من حدود ذات توريد  
ماءني حدود وعناقيد  
عزف الحسان الخرد الغيد<sup>(٥)</sup>  
جمعك بين العيد والغيد  
في ظل نعمة ذات تجديد  
تلقني إليكم بالمقاليد  
لكم سعادات المواليدي

(١) رزء: بلاء. عوَاد: زوار.

(٢) عيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) صديد: بطل شجاع.

(٤) الراح: الخمرة. غير تصريح: غير مشوب خالص.

(٥) الخرد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر. الغيد: جمع غادة وهي الحسناء.



## العید والجود

وقال يهنئ المعتضد<sup>(١)</sup> بعيد الفطر : [الخفيف]

قديم الفطر صاحباً مودوداً      ومضى الصوم صاحباً محموداً  
ذهب الصوم وهو يحكيك نُسكاً      وأتى الفطر وهو يحكيك جوداً  
وشبيهاك لا يخونانك العهد      لذ لعمرى بل يرعيان العهد  
وستبقى عليهما ويعودا      ن كما أنت مُشتَه أن يعودا  
جعل الله عمر شائك الممق      صورَ حتماً، وعمرَك الممدودا<sup>(٢)</sup>

## لك نَعْمى

وقال فيه : [الخفيف]

لا تزل أيها الإمام السعيد      لك نَعْمى تَنَمي، وعمر يزيد  
فلأنت الرشيدُ أمراً، وأننى      يخطيء الرشدُ من أبوه الرشيدُ؟  
ومن الرشد أن تنادم عيداً      حقّه الكأسُ والسَّماع السديدُ  
إن عيداً حياً الخليفة بالنر      جس والعُرس والعُروس لعيدُ

## مهلاً خالد

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup> : [السريع]

خَسأتُ كلباً مرّاً بي مرةً      فقال: مهلاً يا أخا خالد  
حسبُكم خِزياً، بني آدم      شَرَكْتُكم إياه في والد<sup>(٤)</sup>

## علام أمطل

وقال في أحمد بن إسرائيل<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الكامل]

إن كنتَ تعطيني عطا      لك للهِلال إذا بدا  
فيحق لي في كل ما      لاقيتَنى أن أرفدا

بني آدم واستخفاف بآدم عليه الصلاة والسلام .  
وذلك من أقبح المعاني .

(٥) أحمد بن إسرائيل: ابن الحسين الأنباري  
الكاتب، وزير المعتز، استوزره سنة ٢٥٢ هـ  
وكان ذكياً. قتل سنة ٢٥٥ هـ. (سير أعلام  
النبلاء: ١٢/٣٣٢).

(١) المعتضد: الخليفة أحمد، العباسي تقدمت  
ترجمته .

(٢) شانىء: مبغض .

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٤) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن

لي من جبينك بدر سَعْد      د طالع لن يُفقدَا  
فمتى نظرتُ إلى سنا      هُ فحُقَّ لي أن أسعدَا  
فعلام أُمْنَع واجبي؟      وعلام أُمْطَلُ سرمدَا؟<sup>(١)</sup>  
ولمَّا لعبدِكَ واجب      لكن لكونك سيدَا  
العفو

وقال فيه : [الطويل]

يرى ما وأى عنه الرجاء كما وأى      وما وعدتُ منه الظنون كما وعدتُ<sup>(٢)</sup>  
ويعطي فيكفي بدءُ جدّواه عودَهَا      ألا هاكذا فليمنع اليومُ رِفْدَ غُدْ  
يعاقب ما أدنى العقابُ من التقى      ويعفو فلا يعفو قُعوداً على ضَمْدْ  
بان الشباب

وقال يندبُ الشباب : [البيسط]

بان الشباب ونعم الصاحبُ الغادي      وكان ما شئتُ من أنس وإسعادِ  
بان الشباب حميداً، ما ذممتُ له      عهداً، ولا دُئِمَ ما زودتُ من زادِ  
وكان واللهو مقرونين في قَرْنِ      فانبثَّ حبْلُهُما مني لميعادِ  
وقد تخاللتُ في سرباله عُصراً      أعود فيه من اللذات أعيادي  
إذ للشباب جبالاً أُصِيدُ بها      وغرّةٌ تدري وحشي لمصطادي  
أصبي الفتاة وتُصيّبني الفتاةُ به      كلا الحبيبين منقاد لمنقادِ

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً : [الخفيف]

رجل وجهه كضرع المردِّ      حاش لله، أو كسَحَرِ المُغْدِ<sup>(٣)</sup>  
جدليّ إذا تُنوزعُ شِعْرُ      شاعِرُ حضرةِ الجدالِ الألدِّ  
مستجير من ذكر هذا بهذا      ما لديه لسائلٍ من مرْدِ  
وبغيض سبْحانَه من بغيضٍ      وتعالى عن كلِّ مِثْلٍ ونِدِّ  
حَمَلَ اللّهَ أرضه ثَقْلِيهَا      وعلاها بثالثٍ منه إدِّ<sup>(٤)</sup>

(١) مَطَلُ بمعنى ماطل . السرمد : الدائم .

(٢) وأى : وعد .

(٣) الضرع المرد : الضرع فيه ورم . مُغْد : داء في الغدة .

(٤) الثقلان : الإنس والجن .

### سيدتي

وقال: وكان عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال له: اعمل أبياتاً تصحفها وتكون على

وزن هذا البيت وهو: [مجزوء الرجز]

يا فَتْكُ يا سيدتي      إن لم تُثيبي فَعِدِي  
مِيساء

فقال ابن الرومي غير مصحف:

شَبَّهْتُهَا إِذْ أَقْبَلْتُ      تَمِيسُ يَوْمَ الْأَحَدِ  
بِغُصْنٍ غَضٌّ نَدٍ      وَظَبِيَّةٍ بِالْجَرَدِ<sup>(٢)</sup>  
عَضَّ يَدِي

تصحيفه:

بِغَضَبٍ عَضَّ يَدِي      وَطِيبُهُ بِالْحَرَدِ  
وَقَلْتُ لَمَّا بَخِلْتُ      عَنْ عِبْدِهَا بِالْصَّفَدِ:  
يَا فَتْكُ يا سيدتي      إن لم تُثيبي فَعِدِي  
كِتَابِي

تصحيفه:

بَاقِي كِتَابِي بِيَدِي      بَانَ لِمَنْ سَيْفُ عَدِي  
لَسْتُ مِثْلَكَ

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup>: [مجزوء الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَخْلُدُ خِلْدَ لَوْ      مِكَ كُنْتَ كَاسِمَكَ خَالِدَا  
أَوْ لَوْ عَلَوْتَ عُلوَّ قَرٍ      نَكَ كُنْتَ شَيْخاً مَاجِدَا  
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ مِثْ      لَكَ لِلصَّنِيعَةِ جَاحِدَا  
إِنِّي وَجَدْتُ الشَّتْمَ فِي      لَكَ مُوَاتِيئاً وَمَسَاعِدَا  
لَوْلَمْ تَكُنْ عَوْنِي عَلَيَّ      لَكَ لَقِيتُ جُهْداً جَاهِدَا  
فَلَأَهْجُونَكَ شَاكِراً      نَعْمَى الْمَعُونَةِ حَامِدَا

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الغض الندي: الطري. الجرَد: المكان لا نبات

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

فيه.

أهجوطني، وحسبتي يا أبن الخبيثة راقدا؟  
أحسنْتَ ظنك بالأما ني الكاذبات مَواعدا  
فلأتركَنَّك بعد ظنِّك لا تصدِّق واعدَا  
ولأحدونَّ بك القوا في والكلام الشاردا  
يا أبن اللئام بني اللئام بني اللئام فصاعدا  
هَلْ أَتَذَكَّرُت المصا در إذ تَقَحُّمُ واردا؟

### هموم الأيام

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

لا تحملنْ هموم أيامٍ على يومٍ لعلَّكَ أن تقصِّر عن غيِّه  
غليل القلب

وقال في الزُّهد: [مجزوء الكامل]

ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردَا  
ذَكَرًا تصيب لِوَقْعِهِ  
وَأَسْتَنْهَضَ البدنَ الكليدَ  
لم يضْطَجِعْ إلا لِيَعِدْ  
يا حسنه يدعو الحبيبَ  
يا سيدي: إني رضي  
يا سيدي: أنت الذي  
ولقد أَحَبَّكَ معشر

وجفا الكرى شَغَفًا ووجدًا<sup>(١)</sup>  
نَّ عَلَى غليل القلب بَرْدَا  
ل فزاده نَهْكَأ وكدا  
فِر في تراب الأرض خدًا  
بَ إِذَا رُواق الليل مُدَّا  
تَكَ سيداً فلأَرْضَ عبدا  
يَمُتْ دون الحُورِ قصدا<sup>(٢)</sup>  
لِتُثِيبَهُمْ مُلْكَأً وخُلدا

### ضدان جُمعا

وقال في الغزل: [السريع]

النار في خديه تَقْدُ  
ضدان قد جُمعا كأنهما  
يا ناقد الدنيا وأنت أَخُ  
يا من أرقَّ وحلَّ جوهره

والماء في خديه يَطْرُدُ  
دمعي يسبح ولوعتي تَقْدُ  
للحسن، لا ما أنت مُنْتَقِدُ  
فانحلَّ حتى كاد ينعقدُ

(٢) يمم: قصد. الحور: جمع حورية وهي الجارية الناعمة.

(١) الكرى: النعاس. الشغف والوجد: الحب.

## أرهقت اللثيم

وقال في الثَّقَفِي كاتب عيسى بن هارون الهاشمي<sup>(١)</sup>: [المقارب]

أيا ثَقَفِي أراك الذي      سيلحقُ أخرى ثمودِ ثموداً<sup>(٢)</sup>  
 فيالثَقِيفِ بقايا ثمو      د أنذرتُ مَدْخولكم أن يعودا  
 قبيلةُ سوءٍ رماها الإل      هُ بصاعقة تركتهم هُمودا  
 أصابتهم فأبادتهم      سوى نفرٍ حَسِبَتْهُمْ قُرودا  
 وما كان يخطيء سهمٌ رمى      به الله إلا القليل الزهيدا<sup>(٣)</sup>  
 نذارٍ نذارٍ وإلا نظا      رمي قوارعُ تُوْهي الحديداً<sup>(٤)</sup>  
 فإما ارْعَوَيْتَ فرشداً أتَيْ      ت، وأنى يكون غَوِيٌّ رشيداً؟  
 وإما أبَيْتَ فإن القضا      ء يُشقي جُدوداً ويُحظي جدودا  
 ومن أجل ذلك تجري النجو      م طوراً نحوساً وطوراً سعودا  
 وكنتُ إذا ما هجاني اللثي      سم أرهقته من هجائي صَعودا

## الحاسد

وقال في ذم الحاسد: [مجزوء الوافر]

لِيَكْفِكَ حاسداً حَسَدُهُ      وما تَصْلى به كَبِدُهُ  
 فلو أَسْعَرْتَهُ ناراً      لكانت دون ما يَجْدُهُ  
 وذو حَسَدٍ يَكْأَشِرُنِي      وتحتُ جَنانُهُ رَصْدُهُ  
 يَبِيتُ إذا تَذَكَّرُنِي      وحمى خَيْبَرٍ تَرْدُهُ<sup>(٥)</sup>  
 ويرمُدُ حين يبصرني      فدام بَعِينُهُ رَمْدُهُ  
 أصيبُ سواء مَقْتَلُهُ      على أن لستُ أَعْتَمِدُهُ

## أقبل الفطر

وقال في المعتضد<sup>(٦)</sup>: [الخفيف]

أقبل الفطرُ وهو يحكيك جوداً      مُطْعِماً، مُطْلِعاً عليك سعودا

(١) عيسى بن هارون هو عيسى بن هارون الرشيد العباسي.

(٢) ثمود: قبيلة عربية بائدة سكنت شمال الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم.

(٣) سهم الله لا يخطيء أحداً.

(٤) نذار: بمعنى أنذر. قوارع: جمع قارعة وهي المقرعة. توهي: تضعف.

(٥) خيبر: مدينة شمال المدينة المنورة.

(٦) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.

فاشربِ الراح، واقترحْ أن تُغنى : قُلْ ليوميك في ذرا النخل : عودا  
فهو فألٌ بأن يعود لك الفِطْرُ رُ وأضحاهُ يحملان البنودا  
وعدتْنا الأخبار فيك بقاء حَقَّق الله ذلك الموعودا

### خصم لدود

وقال يهجو أبا بكر الرقي : [مجزوء الرمل]

لأبي، بكر كلامٌ	واحدٌ لا يتعدَّى
ضرب الله عليه	دون لفظ الخلق حدًا
بعضه أشركتُ بالذ	ه وأُعطي الله عهدًا
لا يرى من وصفه البُس	تان بالبصرة بُدا
ويكُدُ الموضع المس	كين بالتكثير كدًا
وإذا ناظر خَصْمًا	ذات يوم فالدَّا
مَطٌّ لِلْخَصْمِ جبينًا	كجبين الأيرِ صلدًا
وَادَّعَى الإجماع فيما	كان للإجماع ضدا
وله أبياتٌ شعر	أَلَفَتْ زَوْجًا وفردا
مُقَوِّياتٌ مُكْفِياتٌ	صَلَحَتْ لِلْقَرْدِ عَقْدًا <sup>(١)</sup>
جمع الإغراب طُرًّا	في قوافيهن عمدا
وحروف المعجم الخد	فة أحصاهنَّ عدًّا
سرد الكافات والمي	ماتِ والذالات سردا
مثل ما ضُمَّتْ سبيلُ	من شُعوب الناس وفدا
وترى المخفوض منها	يطرد المرفوع طردا
ثم من أحلف خلق الذ	ه أن لا يتغدَّى
وألجَّ الناس ما دا	م يُحَمِّي وَيُفْدَى
فإذا أعرضت عنه	جاء نحو الزاد شدًّا
كصبيِّ السوء يلقى	منه من قاساه جَهْدًا
من أحدَّ الناس طُرًّا	وأقلَّ الناس حدًّا
واصلٌ من صدَّ عنه	فإذا أقبل صدًّا

(١) مُقَوِّياتٌ مُكْفِياتٌ: فيها ضعف، الإقواء مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر. والإكفاء كالإقواء.

وإذا قال: رسول الد ه، مد الصوت مدًا  
فعل ساسي من القُصْد صاص أعمى يتكدى<sup>(١)</sup>

### العلم والحلم

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup>: [المجتث]

أبا الحسين، وأنت ال	مليك يُنصف عبده
ويسمع المدح فيه	ولا يُخسُّ رفده
يامن حبانابه الد	ه كي نكثر حمده
وألقت في ذراه	من العلا كل فردة
رأيت بالأمس ما را	ق من عديد وعده
ومن سياسة مُلك	أصبحت تهديه قصده
ونعمة قد أتمت	ونعمة مستجده
ودولة لن يراها	أعداؤها مسترده
فجل ذلك حتى	مثلت قدرك عنده
فدق كل جليل	لحسن وجهك وحده
فكيف للعلم والحد	م حين تلبس برده؟
بل كيف للدها والإر	ب حين تصيد صمده؟ <sup>(٣)</sup>
بل كيف للعفو والجو	د حين تُنجز وعده؟
بل كيف للحزم والعز	م حين تُحكّم عقده؟
أنى بِنذك يا من	لم يخلق الله نده؟
ولم يكن قطّ ضداً	إلا لمن كان ضده
فليعطك الحظّ ما شا	ء وليكاثرك جهده
فقد أبى الله إلا أع	تلاء مجدك مجده <sup>(٤)</sup>
يامن تحلى من السي	ف صفحتيه وقده
ولو نشاء لقلنا:	بل شفرتيه وحده
ولو نشاء لقلنا:	مهزة وفرنده <sup>(٥)</sup>

(١) ساسي: واحد الساسانيين. يتكدى: يتسول.

(٢) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٣) الإرب: الدهاء والعقل.

(٤) معنى البيت فاسد.

(٥) الفرند: السيف لا نظير له.

وجلّمهُ عند ذوي الحد  
يا من حكى في المعالي  
خذهما فما زلت تُعطي  
ومن بغى لك سوءاً  
وفي المساعي فكن قب  
فليس يُطريك مُطر  
لكن على كل حال  
أمرك عال

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> وقد قدم من بعض أسفاره: [الطويل]

قدمت قدوم البدر بيت سُعودِه  
لبست سناء واعتليت اعتلاءه  
وأقبلت بحرّاً زاخراً في مُدوده  
وأقسم بالمُعليك قدراً ورتبة  
وما رفدك المحمود من رفد رافد  
تذوب رفود البحر بعد جمودها  
وأنت متى جُزت الحدود نفعتنا  
وما زلت في كل الأمور تبرّه  
وقد عرف البحر الذي أنا عارف  
وأضحى ذلّواً ظهره إذ ركبته  
ومن أجلك أستكسى الشّمال بروده  
ولولاك لاستكسى الجنوب سلاحه  
ولكن رأى سعد الكواكب فوقه  
فهناك الله السلامة قادماً  
وهناك الله الكرامة خافضاً  
وبعد، فإنّي المرءُ أجديتُ قاعداً

وأمرُك عال صاعدٌ كصعودِه  
ونأمل أن تحظى بمثل خلودِه  
على متن بحرٍ زاخِرٍ في مدودِه  
لجودك بالمعروف أضعافُ جودِه  
تعدّ عيوبُ جمّة في رفودِه  
ومالك رفدٌ ذاب بعد جمودِه  
وكم ضرّ بحرٌ جاز أدنى حدودِه  
بما يعجز الحُساب ضبط عقودِه  
فطأطأ من طغيانه ومُروده  
لمجدٍ يبيد الدهر قبل يُيودِه<sup>(٢)</sup>  
وأقبل مزفوقاً بها في بُرودِه  
فكان ورودُ الحرب دون ورودِه  
فسار وديعاً! سيره كركودِه  
برغم مُعادي حطّكم وحُسودِه  
وفي كل حال يا ابن مجدٍ وعودِه  
ولم يجد قبلي قاعدٌ بقعودِه

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته. (٢) يُيود: فناء.



وما ذاك إلا أن أزوَعَ ماجداً  
على أن عَتَباً منه حَوَّلَ حالتي  
وكان مَحَلِّي في النجود بفضلته  
فهل قائل عني له متوسل  
لعبدك حق بالتَحَرُّمِ واجب  
وفي جیده طوقُ لنعماك لازِبُ  
وأنت الذي يَأْبَى انحلال عقوده  
فَجَدَّدَ له نعمي بعفوٍ ونائلٍ  
وبشرى من البِشْرِ الجميل فلم يزل  
خَصَصْتُ وأثنى بالعموم ولم أكن  
ولكنني بدأتُ أبلِجُ لم أزل  
بقيتم بني وهبٍ برغم عدوكم  
ولا برحت بيضُ الأيادي عليكمُ  
دُفِعْتُمْ إلى مُلْكٍ كثير سُدُوهُ  
بكيْدٍ لكم قد زايَلتَه غُمُوهُ  
والفيْتَمُ المرعى كثيراً أُسُوهُ  
ولم يركم أمرٌ طَلِبْتُمْ صلاحه  
فأعرض عنا كلُّ شرٍ بوجهه  
فزاد مُصَلِّينا بكم في رُكُوعه  
ألا لا عدمنّا طِبُّكُمْ وشفاءه  
ولا عدم العرفُ الذي تصنعونه  
إليكمُ رأى الراجي مَشَدَّ قُتُوهِ  
أُتَاكم ولم يشفَعْ فلقاه طَوْلُكُمْ  
وقد كان تَأْمِيلُ النفوس مُقَيِّداً

وَقَى لي بعهدٍ من كريم عهودِهِ  
لبعض عُتُودي لا لبعض عُتُوهِ<sup>(١)</sup>  
فبدَّلني أغواره من نجودِهِ<sup>(٢)</sup>  
بلين سجاياه ومجد جُدُوهِ  
أبى لك طيبُ الخيم لَوَمَ جحودِهِ<sup>(٣)</sup>  
أبى ربُّه إلا قيامُ شهودِهِ  
وإن كان لا يَأْبَى انحلال حُقُوهِ  
فما زلتَ أَعْنَى سَيِّدٍ بمسودِهِ  
يبشر بالصُّبح انبلاجُ عمودِهِ  
كصاحب نومٍ هَبَّ بعد هجودِهِ  
أقاتل أسباب الردى بجنودِهِ<sup>(٤)</sup>  
وشدة بلواه، وطول سهودِهِ  
ومنكم، مدى بيض الزمان وسودِهِ  
فعادت فتوح الملك ضِعْفِي سُدُوهِ  
يؤيده كيْدُ لكم في غمودِهِ  
فأنصفتُم خِرْفانَه من أسودِهِ  
تَكَاذُكم ما دونه من كُتُوهِ<sup>(٥)</sup>  
وأقبل وجه الخير بعد صدودِهِ  
وزاد مصلينا بكم في سجودِهِ  
فقد بردت أحشاؤنا بِبَرُوهِ  
مداداً، نُفُوذُ البحر قبل نفودِهِ  
وفيكم رأى الساري محطَّ قُتُوهِ<sup>(٦)</sup>  
نسيئاتٍ ما رَجَّاه قبل نُقُوهِ  
فأطلقتُم تَأْمِيلَها من قيودِهِ

(١) عُتود: مخالفة.

(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها.

(٣) الخيم: السجية. الجحود: نكران الفضل.

(٤) أبلج: أبيض، مشرق. الردى: الهلاك.

(٥) كتود: صعوبة.

(٦) الساري: الذي يسير ليلاً. قُتود: جمع قتد وهو الرحل وقصد الناقة.

هناؤه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد<sup>(١)</sup> نَقَلَ النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد في أيام الورد في الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن.

### برد الندى

وقال يعاتب: [الوافر]

تأخر من ثوابك ما أرجي وما بعد الذي أنظرت بَعْدُ  
أعيذك أن يكون نذاك يأتي وليس له على الأحشاء بَرْدُ  
وذاك بأن تطيل المظل حتى ينال النفس منه أذىً وَجَهْدُ  
هنالك لا يساعِدُ فيك حمدٌ وهل لَمُكَدِّرِ المَعْرُوفِ حَمْدُ؟

### ابن سيرين

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين<sup>(٢)</sup>: [المنسرح]

تُرى ابن سيرين ما رأى حُلماً يبدؤ له فيه غي ما يَلْدُ  
فيتقي الله في مشيئته فيختصي أو يئيم أو يئد<sup>(٣)</sup>

### الموعد

وقال ينتجز موعداً: [المتقارب]

بدا سوء رأيك في مَشْهَدي فصرّح برأيك في موعدي  
وبُخ بالذي أنت لي مضمّر فما كل ما أشتهي مُسْعَدي

### الأكول

وقال في محمد بن العباس بن نُوبِخت<sup>(٤)</sup>: [المتقارب]

يخالف إخوانه في الطريق إلى أن تضمهُم المائدة  
فبيننا كذلك إذ هُم به مع القوم كالحيّة الراصدة  
يلين الطعام على ضرسه ولو كان من صخرة جامدة  
ويأكل زاد الوري كله ولكنها أكلة واحدة

(١) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد تقدمت ترجمته.

(٢) ابن سيرين: الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر

الأنصاري الأنسي البصري، محمد بن سيرين.

أدرك ثلاثين صحابياً. مات سنة ١١٠ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٦٠٦/٤).

(٣) يئيم: يفقد زوجته. يختصي: يحب أعضاءه.

يئد: يدفن الولد وهو حي.

(٤) محمد بن العباس بن نوبخت: تقدم الكلام

على آل نوبخت.

ولو عايتته جحيمُ الإله      لخرت لمعدته ساجده!  
قضى حاجتي

وقال يمدح علي بن أحمد: [الطويل]

سأحمد - بعد الله - في كل مشهد  
وأشكره شكرين: شكراً لحاجة  
قضى حاجتي سمحاً بها مُتيسراً  
وما ذاك بدعاً من أفاعيل ماجدٍ  
فتى الصلح بل بغداذ بل سر من رأى  
لعمري لئن دارت رحاي بإذنه  
لقد أصبحت أرحاء فكري دوائراً  
وكل امرئ يبقَى جميل ثنائِه  
فتى جاور النعماء حق جوارها  
فأضحى عليه ثوبها وهو سابغ  
ويا حبذا النعماء ثوباً لمنعمٍ  
تردى عليها حمدٌ حرٌّ ولم تكن

### الرياض

وقال يصف روضة: [الخفيف]

وررياضٍ تخايلُ الأرض فيها  
ذات وشي تناسجته سوارٍ  
شكرت نعمة الولي على الوش  
فهي تُثني على السماء ثناء  
من نسيم كأن مسراه في الأر  
حملت شكرها الرياح فأدت

الثوب.

(١) سؤدد: مجد.

(٤) السواري: أمطار المساء. الغوادي: أمطار  
الصباح.

(٢) الصلح: كورة فوق واسط بالعراق. بغداذ:  
بغداد. سر من رأى: من المدن القديمة كانت  
عاصمة للمعتصم.

(٥) الوسمي: مطر الربيع. الولي: المطر يسقط  
بعد الوسمي. العهد: مطر خفيف.

(٣) خيلاء: زهو وتكبر. أبراد: جمع بُرد وهو

منظر مُعْجَبٌ تَحِيَّةُ أَنْفٍ  
مَسْمَعٌ مُطْرِبٌ إِذَا شَتَّتْ مُلْهُ  
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى  
مِنْ مَثَانٍ مُمْتَنِعَاتٍ قِرَانٍ  
تَتَغْنَى الْقِرَانُ فِي الْأَيِّ  
فَهْتَافُ الْمَمْتَنِعَاتِ أَهَازِيهِ  
وَهْتَافُ الْمَفْجَّعَاتِ أَرَانِيهِمْ  
فَإِذَا مَا الْقِرَانُ حَثَّحَتْ الْأَهْ  
حَرَكَتْ لَوَذَعِيَّةَ الْفَتْيَةِ الْأَ -  
وَإِذَا مَا الْفِرَادِ رَجَّعَتْ الْأَرْ  
حَرَكَتْ شَجَوُ كُلِّ فَاقِدٍ إِلْفٍ  
وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يُلْتَدُّ مِنْهُ

### الشكر لله

رِيحُهَا رِيحٌ طَيِّبُ الْأَوْلَادِ  
لَكَ عَنْ كُلِّ طَارِفٍ وَتِلَادٍ<sup>(١)</sup>  
كَالْبَوَاكِي وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَفِرَادٍ مَفْجَّعَاتٍ وَحَادٍ<sup>(٣)</sup>  
لَكَ وَتَبْكِي الْفِرَادِ شَجَوُ الْفِرَادِ  
جُ يُقَفِّينَهُنَّ بِالْهَذَاهِدِ<sup>(٤)</sup>  
شَجَا الْبَائِسَاتِ فِيهِنَّ بَادِي<sup>(٥)</sup>  
زَاجٍ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَيَادٍ  
نَجَادٍ أَوْ أَرِيحِيَّةَ الْأَجْوَادِ<sup>(٦)</sup>  
نَانَ تَبْكِي لَوْحْشَةَ الْإِفْرَادِ  
وَأَخِي مَعْشَقِي عَمِيدِ الْفَوَادِ<sup>(٧)</sup>  
قَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

### وقال يمدح: [مخلع البسيط]

لَمْ يَطْرِفْ طَارِفُ الْمَسَاعِي  
لَكِنَّهُ يَسْتَزِيدُ مِنْهَا  
فَعَلَ أَمْرِيٍّ لِلْعَلَا كَسُوبٍ  
يَمْضِي عَلَى نَهْجٍ أَوَّلِيهِ  
وَمَا عَلَا شَأْنُهُ لِجُودٍ  
مِثْلَ السَّمَاءِ الَّتِي اسْتَنْقَلَتْ  
لَمْ يُعْلَهَا السَّقْيِي بَلْ تَعَالَتْ

مَنْ لَمْ يُوْثِّلْ لَهَا تِلَادًا<sup>(٨)</sup>  
مَا وَجَدَ السَّغْيِي مُسْتَزَادًا  
يَرَى الْعَلَا خَيْرَ مَا اسْتَفَادَا  
مَشْمَرًا يَطْلُعُ النَّجَادَا<sup>(٩)</sup>  
كَلَّا، وَلَكِنْ عَلَا فَجَادَا  
فَأَصْبَحَتْ تَمْطُرُ الْبِلَادَا  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَسْقِي الْعِبَادَا

يهزجون ثم ينتهي بهم الأمر عند القاضي

(٥) أرانيم: غناء حسن. شجا: حزن.

(٦) لودعية: ذكاء. أريحية: مروءة.

(٧) إلف: حبيب. عميد الفؤاد: حزين.

(٨) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: المال الموروث.

(٩) النجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض.

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: المال الموروث.

(٢) تتداعي: يدعو بعضها بعضاً. القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

(٣) قران: ذكر وأنثى. وحاد: كل واحدة بمفردها.

(٤) أهازيج: جمع أهزوجة وهي الأغنية. الهدهاد:

سأحب مسائل القاضي والمعنى: إن القرآن

شَرَّفَهَا بِالْعُلُوِّ بَانَ لَمْ يَتَكَلَّفَ لَهَا عَمَادَا  
فَأَحْدَثَتْ لِّلَّهِ شُكْرًا بَسَقِي مِنْ تَحْتِهَا الْعِهَادَا<sup>(١)</sup>

### النوروز

وقال يحض على شرب الراح : [المديد]

صَبْحَةَ النُّورُوزِ فِي الْأَحَدِ      غَلَّ عَنْكَ الصُّومُ كُلَّ يَدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَصَبَّاحَ الْفَطْرِ مَوْعِدَنَا      بَصْبُوحَ كَامِلِ الْعُدَدِ  
مَنْ كُمِيتَ اللَّوْنُ صَافِيَةً      تَرْتَمِي فِي الْكَأْسِ بِالزَّبَدِ<sup>(٣)</sup>  
فَوْقَهَا مِمَّا تَجِيْشُ بِهِ      حَبَّ كَاللُّوْلُؤِ الْبَدَدِ<sup>(٤)</sup>  
خُنْدَرِيْسُ عُتَّقَتْ فَعَدَتْ      مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ وَالْأَبَدِ<sup>(٥)</sup>  
رُوحَ رَاحٍ أَوْ حُشَّاشَتُهَا      فَهِيَ أَخْتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
صَعْبَةً فِي الرَّأْسِ جَامِحَةً      سَهْلَةً فِي كُلِّ مُزْدَرَدٍ  
وَسَمَاعٍ صَيَغَ مِنْ كَلِمٍ      قِيَمَ مَا فِيهِ مِنْ أَوْدٍ  
صَاغَهُ صَوَاغَهُ صَيَغًا      يَدْعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدٍ  
فَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعِهِ      عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقَدِ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ ظَبَاءٌ غَيْرَ نَافِرَةٍ      غَايَةٍ فِي الْحَسَنِ وَالْغَيْدِ  
رَائِمَاتٍ مَا رَزَمْنَ سَوَى      أَدْوَاتِ الْلُهْوِ مِنْ وَلَدِ<sup>(٧)</sup>  
وَعَلَيْنَا إِذْ قَضَى حَكْمُ      أَنْ سَبَقَتْ الْفَطْرُ فِي الْأَمَدِ  
يَا ذِجَارَاتُ سَنَشْرِبُهَا      لَكَ فِيهِ جَمَّةُ الْعَدَدِ  
مُخْلِفِي يَوْمَ كِيَوْمِكَ مَا      فِيهِ مِنْ بؤْسٍ وَلَا نَكِدٍ  
مُنْشِيءَ النِّيْرُوزِ ثَانِيَةً      لَا ذَوِي إِثْمٍ وَلَا فَنَدٍ  
مُعْمِلِي كَأْسٍ يَطُوفُ بِهَا      غَلْمَةٌ كَالْأَدَمِ بِالْجَرَدِ<sup>(٨)</sup>  
ذَاكَ أَقْصَى جُهْدِنَا لَكَ إِذْ      فَاتَ فِي النِّيْرُوزِ كُلِّ دَدٍ<sup>(٩)</sup>

(١) العهداء: المطر الخفيف.

(٢) النوروز: من أعياد الفرس، موعده أول سنتهم الشمسية.

(٣) كُمِيت: خُمرة.

(٤) الحُبب: الفقايق تعلو الخُمرة. بَدَد: متفرق.

(٥) خُنْدَرِيْس: خُمرة معتقة. بَنَاتِ الْكَرَم: كناية عن الخُمرة.

(٦) النَّفْثُ فِي الْعُقَدِ: السُّحْر.

(٧) رَائِمَات: جمع رَؤوم: وهي الأم تعطف على ولدها. وَقَصَدَ الْفَتَيَاتِ الْمَائِلَاتِ إِلَى الْلُهْوِ.

(٨) الْأَدَم: الطَّبَاء. الْجَرْد: الْأَرْض لَا نَبَاتَ فِيهَا.

(٩) النِّيْرُوز: من أعياد الفرس وهو أول سنتهم الشمسية.

فاعذرنا إنه قدرٌ ليس يعطي اليومَ حظَّ غدٍ  
صيد الأسد

وقال وقد خرج المعتضد<sup>(١)</sup> لصيد الأسد: [المنسرح]

يا صائد الأسد: إن صيّدكها لجامعٌ خلّتين من رَشَدٍ  
ملذة تُجتنى، ومنفعة  
وأي شيء أجلُّ منفعةً  
وأي لصٍ أجلُّ مرزاةً  
من مُتلفِ الروح مُتلفِ الجسد؟

### الحمد

وقال يعاتب القاسم<sup>(٢)</sup>: [السيط]

الحمد لله حتى ينفد العدُدُ  
خان الزمان فأعددت الكرامَ له  
والحمد لله أعلناني وشرفني  
للعرف نحو أناسٍ مسلكٍ صَبَبُ  
يُشتاقُ غيري ولا يشتاقني أحدُ  
فمن أعَدُّ إذا ما خانت العدُدُ  
حتى تعاليتُ أن تُسدَى إليَّ يدُ  
ومسلكُ العرفِ نحوي مسلكُ صَعْدُ

### ابن الخل

وقال في قوم من قُطاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم، وعاقب آخرين،

وفي الخلّال<sup>(٤)</sup> زوج قسطنطين: [الطويل]

بيع الكماة الذائدون دماءهم  
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها  
وأنت ابن دَنِّ الخلِّ في ظلِّ نعمة  
تُظاھر بين الخَزِّ والسُوشِي تُرْفَةٌ  
بنو هاشم رجُلٌ، وأنت مُجَنَّبُ  
بلغتْ سُكاك النجم عِزاً وثروةً  
بأوكسِ أثمان من الضُرِّ والجهْدِ<sup>(٥)</sup>  
لقوا الهون من حبسٍ طويل ومن جَلْدٍ  
وعيشٍ رقيقٍ مثل حاشية البُرْدِ  
فيا لك من سيفٍ، ويا لك من غمْدٍ!  
لك الخيل تَرْدِي من كميّت ومن وَرْدِ<sup>(٦)</sup>  
بلا طائل إلا بغرْمُولِكَ النَّهْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدّمت ترجمته: (٥٠/١).  
(٢) القاسم: جمع كمي وهو الشجاع المسلح.

(٣) القاسم: ابن عبيد الله. تقدّمت ترجمته.  
(٤) الخلّال: أبو أحمد الخلّال، الخالع، الكاتب.

(٥) الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المسلح.  
(٦) مجنّب: يركب المطايا كالخيل. كميّت: لون أشقر.  
(٧) غرْمُول: عضو التذكير عند الحيوان في الأصل. النهْد: الضخم.

رَأَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ زُلْفَةً  
أَوْلُتُكَ أُعْطُوا جَنَّةً بِنَسِئَةٍ  
لَكَ الْحَمْدُ، مَوْلَانَا، وَإِنِّي لَقَائِلُ  
وَكَيْفَ تَكُونُ النَّفْسُ بِالْحَمْدِ سَمْحَةً  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ ذَوِي الرُّشْدِ (١)  
وَأَنْتَ ابْنُ دَنِّ الْخَلِّ فِي جَنَّةِ النَّقْدِ (٢)  
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ نَفْسٍ تَقَاعَسُ بِالْحَمْدِ  
عَلَى حَالَةٍ تَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ؟  
إِذَا وَصَفْتَ

وقال يأمر بالاعتصام في الوصف : [المتقارب]

إِذَا وَصَفْتَ أَمْرًا لَامْرِيءَ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَغْلُ الظَّنَّ  
فَيُضْؤَلُ مِنْ حَيْثُ فَخَمَتَهُ  
فَلَا تَغْلُ فِي وَصْفِهِ وَاقْصِدِ  
نَ فِيهِ إِلَى الْغَرَضِ الْأَبْعَدِ  
لِفَضْلِ الْمَغِيبِ عَلَى الْمَشْهَدِ  
إِذَا ذَلَّ الْأَعْزَةَ

وقال في الخلال (٣) : [الطويل]

أَجَدَّ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ صُدُودُهَا  
غَدَتِ تَقْيِينِي بِالْخُدُودِ عِيُونُهَا  
لِئَنَ نَفَرْتُ مِنْهُ الظُّبَاءُ لَرِبَمَا  
لِيَالِي لَا تَنْجُو بِنَبْلِي خَرِيدَةٌ  
إِذَا مَا رَمَتْنِي ذَاتُ دَلٍّ رَمِيَتْهَا  
وَلَيْسَ بِمَتَبُولٍ كَرِيمٍ تَصِيدُهُ  
وَلَكِنَّمَا الْمَتَبُولُ مِنْ لَيْسَ بَارِحًا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهَا  
هَنَالِكَ صَاحِبَتُ الشَّيْبَةِ غَضَّةٌ  
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنِّي  
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي، وَهَلْ تُجْتَنِّي يَدُ  
لِيَسْتَخْلِفَ الْجَهْلُ النَّهْيَ فِي دِيَارِهِ  
وَقَصُرَ الْغَوَانِي أَنْ تُذَمَّ عَهْدُهَا (٤)  
وَقَدْ تَقْيِينِي بِالْعِيُونِ خَدُودُهَا  
يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ سَهَامِي بَعِيدُهَا  
وَإِنْ عَزَّ حَامِيهَا وَجَمَّ عَدِيدُهَا (٥)  
بَعِينَ لَهَا مِنْهَا مُقِيدٌ يُقِيدُهَا  
سَهَامُ الْغَوَانِي تَارَةً وَيَصِيدُهَا (٦)  
عَلَى تَرَةٍ مِنْهُمْ لَا يَسْتَقِيدُهَا  
هِيَ الصَّالِحَاتُ الطَّالِعَاتُ سَعُودُهَا  
تَنَافَسَنِي بِيضُ السَّوَالِفِ غِيدُهَا  
مِنْ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا (٧)  
جَنَى النِّحْلَ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا  
إِذَا اسْتَخْلَفَتْ بِيضَ الْمَفَارِقِ سُودُهَا

الغواني : الحسنات .

(٥) خريدة : الحسناء البكر . جم : كثر .

(٦) المتبول : المقيم .

(٧) خلة : صديقة ، خليل . الواشي : الحاسد .

الكاذب .

(١) زلفة : قربي . ومعنى البيت فاسد ، لأن الأنبياء

أفضل البشر .

(٢) نسيئة : تأجيل . دَن : وعاء .

(٣) الخلال : تقدمت ترجمته .

(٤) رَبَاتِ الْحِجَالِ : النساء . الصدود : الإعراض .

ألا إن في الدنيا أعاجيبَ جمّة  
أرى الناس مخسوفاً بهم غير أنهم  
وما الخسفُ أن تلقى أسافلاً بلدة  
غدا النّكر بين الناس، والرّب واحد  
فيا ليتها من أمة صاح صائح  
عذيري من الدنيا تخبّ سُعاتها  
نظرت فما تنفك للدهر وطاة  
فأما أياديه على كل حارص  
أرى كل نعمى ذات رنقٍ يُشوبها  
على أنه بادي العُبوس كأنه  
وما ذاك إلا أن نفساً لثيمة  
أمفترش النعمى التي لست كُفأها  
أتصبح موفوراً سليماً وهذه  
سأزهد في الدنيا الدنية كاسمها  
وأنصبّ لأيام فيك عداوة  
إذا ذل في الدنيا الأعزّة واكتست  
هناك فلا جادت سماء بضوبها  
لعمري لقد نبهت ما استطعت هاشماً

وأعجبها أن لا يشيب وليدها  
على الأرض لم يقلب عليهم صعيدُها  
أعاليها، بل أن يسود عبيدها  
كما كان، والأحياء شتى عبودها  
بها صيحة فاستلحقتها ثمودها  
ويحظى بمنفوس الأحاظي قعودها  
شديد على خدّ الكريم وميدها  
لثيم فتتري لا يُمنّ مزيدها<sup>(١)</sup>  
سوى نعمة الخلّال قلّ حسودها<sup>(٢)</sup>  
حديثه تُكلّ قد توالّت فقودها<sup>(٣)</sup>  
عليها من النعماء ثقل يؤودها  
وأكفأوها هلكى نيام جدودها  
قروم بني العباس تخطر صيدها؟<sup>(٤)</sup>  
فلم يبق - أيّم الله - إلا زهيدها  
ولم لا أعاديتها وأنت سعيدها؟  
أذلتها عزّاً، وسادّ مسودها  
ولا أمرعت أرض ولا اخضرّ عودها  
لكشف المخازي لويهب رقودها

### مجالسة العمى

وقال يهجو العميان : [المتقارب]

مجالسة العمى تُعدي العمى  
فإن أنت شاهدتهم مرة  
بحيث تفوت إشاراتهم  
لأن إشاراتهم لا تزا  
فيُعمون من شئت في ساعة

فلا تشهدنّ لهم مشهداً  
فكن منهم الأبعد الأبعداً  
وإلا فإنك منهم غدا  
ل قد نفضت نحو عين يدا  
ولم يحسب قط أن يرّمدا

(٤) قروم: جمع قرم وهو السيد. الصيد: جمع أصيد وهو السيد.

(١) حارص: فاسد.

(٢) رنق: كدر.

(٣) التكل: فقدان الولد.



ألا رُبَّ عين دنت منهمُ فمدُّوا لها ليلها سرمدًا  
وأضحت ترى كل ما حولها - لظلمتها - جبالاً أسوداً  
أجر بعد شكر

وقال يهنيء ويمزي: [الوافر]

صبرت فأخلف الملك المجيدُ صبرت على مغيبِ البدر حتى  
فذاك مضى لأخرة، وهذا أبا عبد الإله: ألا فشكراً  
سعدت سعادتين بغير شكٍ سعدت بأجرٍ ذاك وأنسٍ هذا

### الامتحان

وقال في محمد بن علي<sup>(١)</sup> حين قيده صاعد<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

ولقد رأيتك والياً مُستعلياً ولقد رأيتك في الحديد مُقيّداً  
إذ لم تزدك ولايةً في سؤددٍ كلا ولا الأخرى محتً لك سؤدداً  
أنت ابن جُؤدِرٍ الذي فرع العلا حتى لخالتهُ الفراقُدُ فرقداً<sup>(٣)</sup>  
لا يستطيعك بالتَّنْقُصِ حادثٌ وأبى لك التكميلُ أن تتزيّداً  
فكأنني بك قد نجوت محمداً في النائبات كما دُعيت محمداً  
فطلعت كالسيف الحسام مجرداً للحق أو مثل الهلال مجدداً  
شهد النهار وكشفه غمم الدجى أن الزمان مُبَيّضٌ ما سوداً  
سُيريك وجهاً منه أبيض مشرقاً عُقبى بما لقاك أسود أربداً  
ولذي الوزارة والإمارة صاعد رأيتك أن لا يكون مُسدداً  
وأبو العلاء يراك نصلاً قاطعاً يأبى عظيمُ غنائهِ أن يغمداً  
وهو المثقف فاصطبر لثقافهِ ولحدِّ مبرِّدِهِ لكي تحظى غداً<sup>(٤)</sup>  
سيراك بالعين التي قد عُودت أن لا ترى إلا الرشاد الأرشداً  
وإذا أقامك لم يزد في غمِّهِ إياك ملتمساً لأن تتأوداً<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن علي: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) صاعد: ابن مخلد. تقدمت ترجمته.

(٤) الثقافة: الرواح.

(٥) تأود: يثقل الأمر عليك.

(٣) الفرقدان: نجمان، والوحد فرقد.

حاشا الموفق في جميع أموره  
بل ما رأى عوجاً فظل يقيمه  
ولربما امتحن الولي وليه  
أن يصلح الأشياء كيما تفسدا  
لكن بلاك أبو العلاء فأحمدا<sup>(١)</sup>  
ليرى له جلدًا يغيط الحسدا

### ليل طويل

وقال يصف طول الليل: [الخفيف]

رب ليلي كأنه الدهر طولاً  
ذي نجوم كأنهن نجوم الشد  
قد تناهى فليس فيه مزيد  
شيب ليست تزول لكن تزيد

### المماثلة

وقال يتجز وعداً: [الخفيف]

أيها الواعد المماطل بالبر  
إن طول المطال يؤذن بالخذ  
كيف أنسأت حاجتي مستجيزاً  
جرت في الحكم يا أخي كل جور  
دون ما قد مطلت ينتج فيه  
فأرحني من المطال بإنجا  
دون: ماذا أحوال وذاك بعدي؟<sup>(٢)</sup>  
فولست الظنين بالخلف عندي  
ذاك فيها وقد تسلفت حمدي  
حين قابلت بالنسيئة نقدي<sup>(٣)</sup>  
مثل برذونك الذي أنت مهدي  
ز وشيك محلل عنك حقدي

### عفو الملوك مدائح

وقال يعتذر إلى القاسم<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

بلغ البغاة علي حيث أرادوا  
وهو الشهيد علي أني لم أقل  
وهب السعاة أتوا بحق واضح  
أين الذي قد عودوا من عفوهم  
عفو الملوك عن الهجاة مدائح  
مدحوا نفوسهم بحلم راجح  
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم  
وهبوا لجانيها الذنوب وأقسموا  
والله كائدهم بما قد كادوا  
بعض الذي قد أبدأوا وأعادوا  
أين الكرام: أبدلوا أم بادوا؟  
عن من يزل حلومهم، واعتادوا؟  
مدحوا نفوسهم بها فأجادوا  
لولا عوائد مثله ما سادوا  
نحو التطول خيمهم فانقادوا<sup>(٥)</sup>  
أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا

(١) أبو العلاء: كنية صاعد.

(٤) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) البرذون: دابة فوق الحمار وأدنى من الفرس.

(٥) خيم: سحبة وطبيعة.

(٣) النسيئة: التأجيل.

ولما رَضُوا بالعفوعن ذي زَلَّةٍ      حتى أنالوا كَفُّهُ وأقادوا  
 مُنُوا عليه، وشَيَّدوا من ذكره      وبمثلها رفعوا البيوتَ وشادوا  
 ولئن هم مُنُوا عَينِه لقد شَفَوْا      منه النفوسَ بِمَنِّهم وأقادوا  
 قطعوا لسانَ سَفَاهِهِ فاستوثقوا      منه، وأما عن أَذاه فحادوا  
 فإذا هُم قد عاقبوه وقد عفوا      عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا  
 رصاص أم حديد

وقال يهجو: [الخفيف]

يا أبا القاسم الذي ليس يَدْرِي      أرصاصُ كِيانُهُ أم حديدٌ؟  
 أنت عندي كماء بئرِكَ في الصَّيِّ      فثَقِيلَ يعلوك بَرْدٌ شديدٌ  
 لا تجبن

وقال في ذم الجبن: [البسيط]

لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة      فإنما الموت أيضاً واحد، فَقدِ  
 ما يَجْبِنُ المرءُ إلا وهو معتقِدُ      أو مُشْفِقُ أنه إن مات لم يَعُدِ  
 وقال في الخزاعي<sup>(١)</sup> شاعر إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup>: [الرجز]

يا بائع البيت بِزُقٍّ واحدٍ      بِغِنِي عِرْضِي بِبَيْعِ حُرٍّ ماجِدِ  
 بألف زِقٍ وبزُقٍّ زائدٍ      أَصْبَحْتَ كالخنزير في الطرائِدِ  
 ليس لمن يقتله من حامِدٍ      وربما أَتلفَ نَفْسَ الطارِدِ  
 تُشَاتِمُ الناسَ بِغيرِ والدٍ      إلا دعاوِيَّ بِغيرِ شَاهِدِ  
 تَرمِي بما فيكَ ذَوِي المَحَاتِدِ<sup>(٣)</sup>      ولستَ كَفَوْا لِمَغِيْظِ حاقِدِ  
 فينتحي عِرْضُكَ بالقِصائِدِ      فالناسَ في جَهْدٍ لَذاك جَاهِدِ  
 من الأداني ومن الأباعِدِ

يسمو بهمته

وقال يمدح: [الكامل]

ما أنت بالمحسود لكن فوقه      إن المبينَ الفضلَ غيرُ مُحَسَّدِ  
 هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا      لك بالمكارم والأفعال الأُمجدِ

(١) الخزاعي: شاعر إسماعيل بن بلبل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: الوزير، تقدمت ترجمته. (٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل.

يتحاسدُ القومُ الذين تقاربتْ  
فإذا أبرَّ مُبرَّهُمُ وبدا لهم  
من ذا تراه وإن تَوَقَّلَ في العلا  
طبقاتُهُم وتواءموا في السؤدد<sup>(١)</sup>  
تَبْرِيزُهُ في فضله لم يُحَسِّدِ  
يسمو بهمته محلَّ الفرقد<sup>(٢)</sup>

### مأتم وعرس

وقال يعاتب القاسم<sup>(٣)</sup>: [البسيط]  
النُّجْحُ سُؤْلِي، فإن ألوي به قدرُ  
يا حبذا ظِلُّ خالٍ غير مُطْمَعَةٍ  
لَفَوْتُ ما أَمَلْتَهُ النفسُ أرفقُ بي  
أصبحت في مأتم من سوء رأيكم  
فاليأسُ سُؤْلِي، وتَرَحُّاً للمواعيدِ  
أو صَوَّبُ تلك المَبَارِقِ المواعيدِ  
من حَيْرَةٍ بين تقريب وتبعيدِ  
والناس في عُرْسٍ منكم وفي عيدِ

### أكذب الناس

وقال يهجو: [السريع]  
لا تَخْشُ من لا يقتنيك الأسى  
يا أصدق الناس إذا ما أبى  
يا من إذا عَنَّ له سائل  
يا من إذا جاء خِوانٌ له  
ولا تخفُ من يقتنيك الحسدُ  
وأكذب الناس إذا ما وَعَدُ  
ذاب وإن حاول بذلاً جَمَدُ  
حفَّ به خوف الغواشي رَصَدُ<sup>(٤)</sup>

### لو كنتُ

وقال في ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: [السريع]  
لو كنتُ مثل ابن أبي طاهر  
حسبُك من نجدته أنه  
أما تُراه خاف خَسْفِي به  
لَشَدَّ ما أقدم بؤساً له  
لم أدع الشعر بل النَجْدَةَ  
يُنَشِّدُ مثلي شَعْرَهُ وَحْدَهُ  
عن لظمة مِنِّي أو قَفْدَهُ<sup>(٦)</sup>  
بلا سلاحٍ وبلا عُدَّةٍ

(٥) ابن أبي طاهر: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر،  
وأبوه طيفور من أبناء خراسان، وهو ولد في بغداد.  
كان مؤدباً، وقد جلس في دكاكين الوراقين. مات  
سنة ٢٠٤. (الفهرست: ٢٠٩).

(٦) قفده: صفعه.

(١) السؤدد: المجد.  
(٢) توَقَّلَ: صعد. الفرقد: نجم.  
(٣) القاسم هو ابن عبيد الله الوزير. تقدمت  
ترجمته  
(٤) خِوان: ما يوضع عليه الطعام.

## لا أحب

وقال في رئيس مُسْتَضْعَفٍ : [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضحي جاره والرجال مُستعبدوه  
حامل منة لهم إن كفوه شرهم، داخر إن اضطهدوه  
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ء ذوو مسح رأسه قفدوه

## هوى القلب

وقال في الغزل : [المقارب]

يقول الحبيب وطالبته: تمنيت ما النجم في بعده  
يطيعك قلبي في غيه وقلبك يعصيك في رشده

## شوقي يزداد

وقال في مثل ذلك : [البسيط]

قلبي إليك - وإن أعرضت - مُنْقَادُ أنت الحياة فأنى عنك منصرفي؟  
أحببت مذ عقلت نفسي بحبكم شوقي إليك على الأيام يزداد  
يا لهف نفسي على ألف فُجعت به

## فضائل عبيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الرمل]

يا عبيد الله لا زل كم يد مثل أياد  
تختل العافين حتى عشت ما عشت كعبد ال  
لو تجاري الريح في المج أنت سعد في المعالي  
سرت حتى نلت أعلى بل تدليت عليها

ت موفى كل كيد عن يد منك كأيدي  
يعتفوها ختل صيد<sup>(٣)</sup> له والعرف كزيد  
د لخيلت ذات قيد لست فيها بسعيد  
سورة المجد بأيدي من شماريخ قديد<sup>(٤)</sup>

(١) إقصاء: يقال أقصد السهم إذا أصاب وقتل.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) تختل: تخذع. يعتفونها: يطلبون عطاءها.

(٤) شماريخ: جمع شمروخ وهو العنق. قديد:

موضع بالقرب من مكة.

لا ولا مشي رويد  
 رَكَ فيها بعد مِيد  
 من شبا رَمَح دُرِيد<sup>(١)</sup>  
 ي أَخِي الحرب زُبَيْد<sup>(٢)</sup>  
 كنت عمرو بن عبِيد<sup>(٣)</sup>  
 هِ يُسَمَّى بِعُبَيْد

### طعم العيش

لم تنلها باحتيال  
 قَرَّتْ الأرض بتدبِير  
 ولأَقْلَامِكَ أَمْضَى  
 أو شبا رَمَح ابن مَعْد  
 وإذا العَفَةُ عُدَّتْ  
 أي عبِيد منك لَدَّ

### وقال في الخلاعة: [السريع]

يا رُبَّ عبِيدٍ مَالِكٍ سَيِّدا  
 حَذَقٌ نحوي مرة شادنٌ  
 بمقلّةٍ حوراء، في سَحْنَةٍ  
 قلت له: أنتِ بِتَحْدِيقَتِي  
 فقال: لا تعجب لِمُسْتَشْرِطٍ  
 قد ينظر الفهدُ إلى ظبية  
 لولم ألاحظك عَدِمْنَا معاً  
 فقلت: ما أعجب ذا غِرَّةٍ  
 فقال: ما زالت نجومُ الدجى  
 قلت: آخِثَمَ بالسعدِ يا سيدي  
 قال: نعم، قلت: متى، قال لي:  
 فجاءني بالعفو من طَوْلِهِ  
 وساعَدَ الشَّيْخُ على أمرِهِ  
 فَنَجَّتُهُ فَرْدَيْنِ في واحدٍ  
 يا لك من نُعْمَى أبومُرَّةٍ

وإن غدا في رَبْقَةِ العَبِيدِ  
 كأنه غصنٌ من الرَّنْدِ<sup>(٤)</sup>  
 حمراء، كالنرجس في الورد  
 أولى لأنني صاحب الوجد  
 حَذَقٌ في مستَشْرِطٍ جَلَدٍ  
 وينظر الطَّبِيُّ إلى الفهدِ  
 معرفة الغمزة والوعْدِ  
 يهدي ذوي الحُنْكَةِ للقصدِ  
 تهديك في غَوْرٍ وفي نجدٍ  
 إذا افتتحت الأمر بالسعدِ  
 كُفَيْتَ مَطْلَ الوَعْدِ بالنقدِ  
 ما لم يكن يُبْلَغُ بالجُهدِ  
 ولم يكن بالصاحب الوغدِ  
 عُجْباً بِذاك الشادن الفردِ  
 مُسْتَحَوِزٍ فيها على الحمدِ

سنة ٢١ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٨٩).

(٣) عمرو بن عبِيد: شيخ معتزلي، زاهد مشهور.

مات سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء:

١٠٤/٦).

(٤) الرند: شجر غص.

(١) دُرِيد: هو دُرَيْد بن الصمة، شاعر هوازن

وفارسها. مات سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء:

٦٣٥).

(٢) ابن معد: هو عمرو بن معد يكرب الشاعر

الفارس اليميني الزبيدي، شهد القادسية. ومات

بَرٌّ فَلَا أَجْحَدُهُ بَرَّهُ  
كَانَتْ ذُنُوبِي خَطَأً كُلَّهَا  
أَسْتَمِيعُ اللَّهَ بِأَمْثَالِهِ  
وَأَسْتَعِيزُ اللَّهَ مِنْ عَاذِلٍ  
لِرَائِقُ الرَائِقِ أَنْدَى عَلَى  
قَضِيبُ بَانَ، سَبِطُ قَدُّهُ  
يُرْضِيكَ مِنْ مَرَأَى وَمِنْ مَخْبَرٍ  
وَجَدْتُ طَعْمَ الْعَيْشِ مُذْ نَكْتُهُ

وَالْبِرُّ لَا يَنْمَى عَلَى الْجَحْدِ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ الذَّنْبُ عَلَى عَمْدٍ  
وَلَيْتَ مَوْلَايَ عَلَى الْعَهْدِ  
فِيهِ ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالْعَقْدِ  
قَلْبِي مِنْ هَنْدٍ وَمِنْ دَعْدٍ  
يَمِيسُ فِي فَرْعٍ لَهُ جَعْدٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا لَكَ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ  
لَا زَالَ مُحْمِيًّا مِنَ الْفَقْدِ

### شكري وحقدي

وقال يصف نفسه: [الرجز]

شكري عتيذٌ وكذاك حِقْدِي<sup>(٣)</sup>  
فَانْظُرْ إِذَا أَسْدَيْتَ مَاذَا تُسْدِي  
كَالْأَرْضِ مَهْمَا اسْتَوْدَعْتَ تَوْدِي  
وَمَا طِبَاعِي بِالطَّبَاعِ الصَّلْدِ  
أَحْفَظُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَوْدِ  
وَمَا أَتَوْا مِنْ غَيَّةٍ وَرُشْدِ  
أَحْفَظُهَا لِلْمَاءِ يَوْمَ الْوَرْدِ

لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءً عِنْدِي  
فَإِنْ شَكَمِي مِثْلُهُ وَشَكْدِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ عَنْ طِينَتِنَا نُعْدِي  
لَا يَنْبِتُ الْبَذْرُ وَلَكِنْ يُكْدِي<sup>(٥)</sup>  
مَا اسْتَوْدَعُوا مِنْ بَغْضَةٍ وَوُدٍّ  
وَخَيْرُ حَوْضٍ مِنْ حِيَاضٍ نَجْدِ  
مِنْ طَيِّبٍ وَآجِنٍ وَسُخْدِ<sup>(٦)</sup>

ماذا يقول القائلون بعدي؟

### خير مورد

وقال في أبي بشر المرثدي: [الطويل]

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مَخَامِرٍ  
وَلَا تَبْعَدُنْ مِنْ أَكْلَةٍ سَبَقَتْ بِهَا

مُوَاقِعَةُ الشَّبَّوْطِ لِلْمَتَفَرِّدِ<sup>(٨)</sup>  
يَدَا سَابِقٍ فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ مُبْعَدِ

(١) البر: العرفان بالجميل. والخير: الجحد: (٤) شكم: أثاب. الشكد: العطاء.

(٥) يكدي: يبخل. يقل خيره.

(٢) البان: شجر لين. سبط: ممشوق. جعد: (٦) آجن: متغير. السخد: الحار. وهو أيضاً ماء

مجعد.

(٣) عتيذ: حاضر. (٧) الشبوط: ضرب من السمك.

وما كنت في الإخلال بالمتعمد  
بصاحبه طوراً وغير مبلد  
ويندر في الأحيان جدُّ مُبرِّد  
وسُحقاً له من راغب متزهد  
ظهارة الحسنى ومن مُتجرِّد  
وأخرج من سرباله المتورِّد<sup>(١)</sup>  
أبى أن يراه رائدٌ غير مُحمِّد  
وقد صار أقصى مُنية المتجود  
وأورده الشَّوَاءُ أخبث مورد  
إلى الطَّيِّبِ المِنْفَاقِ غيرِ المَصْرَدِ<sup>(٢)</sup>  
كما جاء من تنوره المتوقِّد  
وإن كنت أبدي صفحة المتجلِّد  
فما زلت تسدي منة المتغمِّد  
لمعتادهنَّ الذنبُ دون المعبود  
وكم مُستدِّمٌ في ذُرا مُتحمِّد  
وإن كنت عين الجارمِ المتمرِّد  
فهل ماجدٌ مستهدفٌ للمجد  
فهل ساقطٌ مستهدفٌ لمفند  
فَسَمِّحْ وَنَكِّبْ عن طريق المنكد<sup>(٣)</sup>  
فلي من أبي العباس أكرمُ سيِّد<sup>(٤)</sup>

### خبرونا

وقال في ابن خنساء<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

وما أنت من رجال جهادة  
كلَّ نفسٍ تودُّها بوداده

خبرونا أن قد هجوت ابن رومي  
وله حُرمةٌ بخنساء تُغري

(٣) سَمِّحْ: من السَّماحة وهي اللين. نَكَّبْ: اعدل واعرض.

(٤) أبو العباس: الخليفة المعتضد.

(٥) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي.

(١) سفود: حديدة يعلق عليها اللحم ليشوى، سربال: ثوب.

(٢) المَصْرَدُ: القليل.



لم يزل قَيْماً لهاذا اخْتِبابٍ      يتأتى لصدعها بسداده  
فاتق الله يا ابن خنساء في حُر      مة شيخ عساك من أولاده  
وعد الحر

وقال يقتضي وعداً: [الرجز]

يا سيدي أنجز حُرماً وعد      والحرُّ من أعطى أخاه ما وجد  
ولم يكن ليومه في الوعد غد      لكن له في العود بالفضل الأبد  
يا من له السؤدد فينا والسدد      وذكره أطيب من ربح الولد  
سوف ترى أنني في شكري أحد      ومن مساعيك يوافيني المدد  
تلك التي تبقى على طول الأبد

أبشر

وقال يهنئ: [مخلع البسيط]

جری لك الطائر السعيد      فيمن تمنى بما تريد  
فاستقبلا العیش ألف عام      في نعمة ثوبها جديد  
يصدق الدهر كل وعد      فيها، ولا يصدق الوعيد  
جدني شاب إذا تقضى      أعاده المبدى المعيد  
حولتها كوكباً منيراً      من تحته سرورة تميد<sup>(١)</sup>  
أبد إحسانها بحسن      هي الأمانى بل تزيد  
فاليوم في ظلها قصير      والعمر في قربها مديد  
كل ليالي الزمان عرس      وكل أيامهن عيد  
لولم تكن مقبلاً سعيداً      ما قرب المطلب البعيد  
أبشر أبا أحمد بعقبي      محموداً أيها الحميد  
فلا تخف للزمان غولاً      يا أيها السيد السديد  
قد سهل الوعر وهو حزن      فيك وقد هون الشديد<sup>(٢)</sup>

كدر الصنعة

وقال يتجز وعداً: [الكامل]

أنجز مواعدك التي قدمتها      يا مُسدي النعمى بغير مَواعد

(١) سرورة: نصل. تميد: تمايل.

(٢) حزن: أرض غليظة.

مَا دَفَعُ أَمْرِي بَعْدَ مَا أُولَيْتَنِي  
وَلَقَيْتَنِي فَلَقَيْتَنِي مَتَهَلَّلًا  
إِنْ الْمَطَالَ - وَلَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ -  
وَرَأَيْتُهُ خُلُقًا لِكُلِّ مُحَاوِلٍ  
لَا بَلَّ لِكُلِّ مُزَاوِلٍ مِنْ نَفْسِهِ  
وَلَكَ الْمَعَاذَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمَا  
حَاشَاكَ مِنْ خَلْقِ الْمُجَاهِدِ لَوْمُهُ  
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي رِيَاضَةِ نَفْسِهِ

### الْحَمَالُ الثَّقِيلُ

وقال يهجو حمّالا: [السريع]

رَأَيْتُ حَمَّالًا مُبِينَ الْعَمَى  
مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ  
بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهَا  
أَضْحَى بِأَخْزَى حَالَةٍ بَيْنَهُمْ  
وَكُلُّهُمْ يَصُدُّهُ عَامِدًا  
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مُسْتَسْلِمٌ  
وَمَا اشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ  
فَرَّ إِلَى الْحَمَلِ عَلَى ضَعْفِهِ  
فَعُذْتُ مِنْ أَمْثَالِ أَحْوَالِهِ  
السَّيِّطِ الْكَفِّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
الصَّادِقِ الْوَعْدِ عَلَى أَنَّهُ  
الْوَارِثُ السُّوْدَدِ أَسْلَافُهُ  
الْعَاسِفُ الْمَالِ لِسُؤَالِهِ  
الدَّائِمِ الْعَهْدِ وَلَكِنَّهُ

يَعْتَرِبُ بِالْأَكْمِ، وَفِي الْوَهْدِ (٢)  
تَضَعُفُ عَنْهُ قُوَّةُ الْجَلْدِ  
مَنْ بَشَرْنَا مَوَاعِنَ الْمَجْدِ  
وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ  
أَوْ تَائِهَ اللَّبِّ بِلَا عَمْدٍ  
أَذُلُّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عَبْدٍ  
فَرَّ مِنَ اللَّوْمِ إِلَى الْجَهْدِ  
مَنْ كَلَحَاتِ الْمُكْثَرِ الْوَعْدِ  
بِاللَّهِ وَالْحُرِّ أَبِي سَعْدٍ  
مُسْتَمْطِرُوهُ فِي ثَرَى جَعْدٍ (٣)  
مَا زَالَ فَعَّالًا بِلَا وَعْدٍ  
ذِي الْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ  
وَالسَّالِكِ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصْدِ (٤)  
يَضْعُدُ مِنْ عَهْدٍ إِلَى عَهْدٍ

(٣) السَّيِّطُ الْكَفِّ: كفه ممدودة ليعطي. جعد:

مجعد.

(٤) العاسف: الواهب.

(١) محاتد: جمع محتد وهو الأصل.

(٢) الأكْم: جمع أكمة وهي القمة. الوهد: المنخفض.

والعزمُ منه ثابتُ العقدِ  
مُجانِباً قَعْقَعَةَ الرُّعْدِ<sup>(١)</sup>  
يُفْشِيهِ فِي غُورٍ وَفِي نَجْدِ  
تَزْدَادُ إِسْفَاراً عَلَى الْجَحْدِ

### لجة العلم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان<sup>(٢)</sup>، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على

الحسن، ويحضه على إلحاقه به في المرتبة: [الخفيف]

أَمْ تَنَاهٍ إِلَى ذَوِي إِرْشَادِهِ؟  
جَاءَ عَنْ أُمِّ عَمْرٍ وَسُعَادِهِ؟  
بُ سَنَاهِ فَلَجَّ فِي إِيْقَادِهِ:  
بِ فِرَارِ الْغَزَالِ مِنْ صَيَّادِهِ  
تَ غَزَالاً فَلَسْتَ بِالْمُصْطَادِهِ  
أَنْتَ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ طُرَادِهِ  
عَنْ طَرَادِ الْغَزَالِ عِنْدَ طُرَادِهِ  
كُنْهُ الطَّبِي عَنَوَةً مِنْ قِيَادِهِ  
أَصْبَحَ الشَّيْبُ مَوْذَنًا بِحَصَادِهِ؟  
مُتَعَةً مِنْ سِبَاطِهِ وَجَعَادِهِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَيُّضَاضِ الْقِنَاعِ بَعْدَ اسْوَدَادِهِ  
سَيَّرَ إِعْدَامِهِ إِلَى إِيْجَادِهِ  
وَلِبْذَلِ الزَّمَانِ وَاسْتِرْدَادِهِ  
هَلْ سَعِيدٌ بِالْعَيْشِ مَنْ لَمْ يُغَادِهِ؟  
نَ يُمَتِّعُكَ مِنْهُ قَبْلَ انْخِضَادِهِ<sup>(٤)</sup>  
ضُ رُؤْمَانِهِ وَمِنْ فِرْصَادِهِ  
عِنْدَ رِثْمٍ مُهْفَهَفِ الْخَلْقِ غَادِهِ<sup>(٥)</sup>

مُسْتَبْدِلاً عَهْداً بِمَا دُونَهُ  
الْمُبْرِقِ الْبَشَرَ الْمِلْثُ الْجَدَا  
يَسْتَكْتِمُ الْعُورَ عَلَى أَنَّهُ  
مَنْ أَجْحَدِ النَّاسِ لِنَعْمَى لَهُ

أَتَصَابُ إِلَى ذَوِي إِسْعَادِهِ  
بَلْ تَنَاهٍ، وَهَلْ صَبِيٌّ بَعْدَ قَوْلِ  
قَالَتِ الْغَادَتَانِ - إِذَا أَوْقَدَ الشَّيْ  
فَرَمْنِكَ الْغَزَالُ يَا لَابِسَ الشَّيْ  
وَإِذَا اصْطَادَكَ الْمَشْيِبُ فَطَارِدُ  
لَسْتَ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ قَانَصِيهِ  
فَعِزَاءُ إِنَّ ابْنَ سَتِينَ يَغْيِي  
وَمَنْ النُّكْرُ لَهُوَ شَيْخٌ وَلَوْ أُمِّ  
كَيْفَ يَهْتَزُّ لِلْمَلَاهِي نَبَاتُ  
وَلَقَدْ أَمْتَعَ الزَّمَانُ شَبَابِي  
سَوَاءً لِلْبَقَاءِ وَهُوَ رَهِينُ  
وَلَمَنْ عَاشَ غَايَةً فَلْيُبَادِرْ  
سَوَاءً لِلْحَيَاةِ، وَالْمَوْتُ حَتْمُ  
إِنَّ لِلْعَيْشِ بُكْرَةً فَاثْتَكِرْهَا  
مَتَّعَ الطَّبِيَّ مَنْ جَنَى عُصْنَكَ اللَّذْ  
مَنْ عَنَاقِيدِهِ وَتَفَاحِهِ الْغَدِ  
لَيْسَ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ لَكَ جَاهُ

(٣) سباط: مسترسل، ممدود. وجعد ضده.

(٤) اللدن: الطري. انخضاد: تكسر.

(٥) رثم: ظبي أبيض. مهفهف: ضامر البطن.

(١) ملث الجد: دائم العطاء. قعقعة: صوت

الرعد.

(٢) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

كذلك ترجمة القاسم.

طلع الشيبُ صاحكاً فحضبنا  
 فازضُ بالشيب، إن من أعظم الخسر  
 أيها الأشيبُ المسودُ لَمَّا  
 لا تُخادعُ بلونَ خِطركَ ظُنبياً  
 حدٌ من أتبعَ الشبابَ خضاباً  
 حسرتي للطرءِ في حُلَّتِيهِ  
 لا ترى مُنشدَ الشبابِ يدَ الدهرِ  
 ورأيتُ الزمانَ يَمْشي رويداً  
 لا اشتكى يا أخي فؤادك ما أضد  
 قسوةً من خلائلٍ بل أخلاً  
 بخسوبي كبخسِ دَهري حُقوقِي  
 أتقاضى مَراضعي من صَبَابِ  
 لا شَراباً ولا سَماعاً، وأمَّا  
 آل وهبٍ قد استقرَّ هواكُم  
 فأمنوا دهرَكُم فقد عَشَقَ الدهرُ  
 ولماذا يَغولُكُم غائلُ الدهرِ  
 من يَكُنْ من زُيوفه ونفايا  
 زيدَ مي فيثنا بَكُم فامْتَطَى المُنْدُ  
 لم تكونوا كمعشرٍ جَرَدُوا الفِي  
 وبعيدِ المنالِ من مُتعاطِي  
 وغريبِ مستبْشِرِ النفسِ بالغُرِ  
 فله في القلوبِ ما لا نراه  
 جَلُّ نُبلاً ودقُّ لطفاً وأضحى  
 لا يُسمَى في هزلٍ شعري ولكن  
 بل أسميهِ بل أكنيهِ بل أن

هُ فزال أبيضاضُهُ بازمدادِهِ (١)  
 ران بَيْعُ انبلاجِهِ بازمدادِهِ  
 آل إنفاقُهُ إلى إكسادِهِ  
 فهو أقذى للظبي من تَسْهادِهِ (٢)  
 أنه ثاكلُ غدا في حدادِهِ  
 لهفتي للشبابِ في فُؤادِهِ  
 رِ وتلقى من شئتَ من نَشادِهِ  
 واللَّحاقُ الوشيكُ في ارْوادِهِ (٣)  
 حَي فُؤادي يشكو إلى فُؤادِهِ  
 ء أعانوا الزمانَ في إرْصادِهِ  
 واشتعدُّوا عليَّ كاستعدادِهِ  
 بَ صديقي وذكرِهِ وافتقادِهِ  
 زاده - إن جفا - فأهونُ بَزادِهِ  
 في حشا الدهرِ ثابتاً بل فُؤادِهِ  
 رُبْحَقُ بياضِكُم في سوادِهِ  
 رِ وأنتمُ عمادُهُ من عمادِهِ؟ (٤)  
 ه فما زلتمُ جيداً جيداً  
 ففق مِنّا الإسرافُ بعد اقتصادِهِ  
 ء، وهل نَحْلُهُ كمثُلُ جَرادِهِ؟ (٥)  
 ه قَرِيبُ النِّوالِ من مُرتادِهِ  
 بة فَرْدٍ مستأنسٍ بانفرادِهِ  
 في قلوبِ الهوى ولا أكبادِهِ  
 والهوى والعقولُ طوعَ افتيادِهِ  
 في أجَلِ الجليلِ من أجدادِهِ  
 جِميهِ نَسَباً إلى ذرا أطوادِهِ

(٣) الأرواد: التمهّل.

(٤) الغول: الداهية.

(٥) الفيء: مال الغنائم والخراج.

(١) ازمداد: لون الرماد.

(٢) خطر: نبات يتخضب به.

جَبَلَ الحِلْمَ، لُجَّةُ العِلْمِ، لَا يُطْ  
تَسْتَفِيدُ الوَقَارَ مِنْهُ الرُّوَاسِي  
أَحْنَفُ الحِلْمِ، قَيْسُهُ - حِينَ يَهْفُو  
لَا رَمَى اللهُ ذَلِكَ الطَّوْدَ وَالِي  
أَيُّ ضِدٍّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَخَالِدْ  
لَا تَرَى خَائِفَ المَغَالَةِ مِنْهُ  
وَإِذَا مَا أَرْتَدَى صَنَائِعُهُ الدَّهْرُ  
ظَلَّ يَخْتَالُ بِهَجَةٍ لَا افْتِخَارًا  
عَيْبُهُ شِيْمَةٌ لَهُ يُعْتَقُّ الْحِ  
مُسْتَضِيمٌ لِدَاثِهِ لِمَعَالِيهِ  
فَالْهَدَى مِنْ سَبِيلِهِ، وَالْحُمَيْدَى  
ذُو انْحِلَالٍ وَذُو انْعِقَادٍ إِذَا شُدَّ  
وَإِذَا رَاصِدَ الْغُيُوبَ بِظَنٍّ  
صَفْدُ الْمُسْتَمِيعِ مَا فِي يَدَيْهِ  
فِيهِ سَهْلٌ، وَفِيهِ حَزَنٌ وَفِيهِ  
يَتَّقِي الْخُلْفَ فِي الْعِدَاتِ وَلَكِنْ  
وَلَطْعُمُ اكْتِحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّ  
مُعْرَقٌ بَلْ مَرْدَّدٌ فِي الْوَزَارِ  
ذَنْبُ إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ لَدَيْنَا  
لَا عَدَمْنَا ذَاكَ الْعَنَاءَ فَإِنَّا  
مِنْ ثِقَاتِ النَّدَى وَمِنْ نَاصِرِيهِ  
فُتِنَ النَّاسُ بِالْفَضَائِلِ وَالْفَضْ

مَعُ فِي نَسْفِهِ وَلَا اسْتِنْفَادِهِ  
وَتَقَرُّ الْبَحَارُ لَا سْتِمْدَادِهِ  
كُلُّ حِلْمٍ - عَمَرُو الدَّهَاءَ، زِيَادُهُ (١)  
مَ بَتَنْضِيْبِهِ وَلَا بَانْهَدَادِهِ  
هُ وَخَلٌّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَعَادِهِ؟  
لَا وَلَا آمِنًا مِنْ اسْتَطْرَادِهِ  
رُ وَلَا حَتَّ حُلَاهُ فِي أَجْيَادِهِ  
كَاخْتِيَالِ الرَّبِيعِ فِي أَبْرَادِهِ  
رَّ وَيَقْفُو إِعْتَاْقَهُ بِاعْتِبَادِهِ  
هُ مُذِيلٌ مَعَاشَهُ لِمَعَادِهِ (٢)  
مِنْ نَوَاهِ، وَالْبَرْ مِنْ أَرْوَادِهِ  
تَ حَمِيدٌ انْحِلَالُهُ وَانْعِقَادُهُ  
فَكَأَنَّ الْغُيُوبَ مِنْ أَرْصَادِهِ  
وَيَدَا مِنْ بَغَاهُ فِي أَصْفَادِهِ (٣)  
مَا كَفَى مِنْ دُعَافِهِ وَشَهَادِهِ (٤)  
يَتَوَخَّى الْإِخْلَافَ فِي إِيعَادِهِ  
ئِرْ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ  
تَ مُعَنَّى قَدْ مَلَّ مِنْ تَرْدَادِهِ  
أَنَّنَا عَاجِزُونَ عَنْ تَعْدَادِهِ  
مُسْتَرِيحُونَ رُودٌ فِي مَرَادِهِ  
مِنْ ظُهُورِ الْحِجَا وَمِنْ أَعْضَادِهِ (٥)  
لِ وَمَا فِتْنِيَّةٌ لِكُنْهِ مُرَادِهِ (٦)

- زياد: هو زياد بن أبيه أحد دهاة العرب أيضاً.  
وفاته في ٥٣ هـ.  
(٢) مستقيم: معتدي عليه. مذل: مهين.  
(٣) المستميع: طالب العطاء. أصفاد: قيود.  
(٤) حزن: الأرض الصعبة. دُعا: سم.  
(٥) الندى: العطاء. الحجا: العقل. أعضاد: جمع  
عضد.  
(٦) كنه: كنه الشيء جوهره.

- (١) أحنف الحلم، يشير إلى الأحنف بن قيس  
التميمي وهو مضرب المثل في حلمه توفي سنة  
٧٢ هـ.  
قيس: هو قيس بن عاصم بن سنان الذي اشتهر  
في الجاهلية بحلمه توفي سنة ٢٠ هـ.  
عمرو: هو عمرو بن العاص المعروف بدهائه  
توفي سنة ٤٣ هـ، فاتح مصر. (الأعلام:  
٧٩/٥).

ليقل فيه مَادَحُ فالعطايا  
ما احتشاد المديح كُفءُ هُوَيْنَا  
كم أعدنا وكم أعاد وهيها  
عائد القول بالخلوقة رهن  
ويخاف الإنفاد ممتدحوه  
وعجيب تعجب من نداه  
وهو كالدهر حين يجري ونجري  
كل مستبرع فأنت من الأر  
إن يكن للزمان عيداً فأيا  
يا أبا القاسم الذي لا يجارى  
تأمن النار لا الحريق بل الأند  
كم ضياء شبيته فتعالى  
يا أجل الذين ناديت في الجم  
لا ولا حق من حباك بإسعا  
قد تولى الأمور مُعتضد بال  
وله حقه من الرّفْد فارفد  
وتيقن أن ليس يُرْفَد مالا  
ولديك الدهاء في محتواه  
سبّطك الأكبر المبارك رأياً  
لا تباعده من أمامك ما اسطع  
هبه سيفاً أعدته قلعيّاً  
يرتديه في السلم زيناً، وطوراً  
فأستلله على الخطوب تحقّق  
ولتدبيره أحد من السيّد  
سورة الصّل في تعاطيه لا بل

والمنايا هناك في أشهاد  
ه فأنى يكون كُفء احتشاده؟  
ت بعيد مُعَادنا من مُعاده  
ويعود العطاء لاستجداده  
ولديه الأمان من إنفاده  
إن جرى لانقطاعنا وامتداده  
فتَقْضَى الأعمار في أمداده  
واح فيه، والناس من أجساده  
مك عند الزمان من أعياده  
عند إصداره ولا إirاده  
حوار طراً من واريات زناده  
وشواظ بالغت في إخماده  
للة من أمره ومن لم أناده  
دك أن لا تزيد في إسعاده  
له أصبحت ثانياً لاعتضاده  
ه وكن من مُبادري استرفاده  
بل رجالاً يضحون آداً لآده<sup>(١)</sup>  
بل لديك الصّفيح في أغماده  
ورواء، وحق طيب ولآده<sup>(٢)</sup>  
ت فليس الصواب في إبعاده  
للإمام النّجيد في إنجاده<sup>(٣)</sup>  
يتّضيه في الحرب عند جلّاده  
ما أراك الرجاء في إعداده  
ف وأمضى في بدئه وعوّاده  
ثورة الليث في حشا ألباده<sup>(٤)</sup>

(٤) الصل: السيف. ألباده: جمع لبة وهي الشعر فوق كفه.

(١) الرّفْد: العطاء. آد: أعان.

(٢) السبّط: ولد الولد. رواء: حسن المنظر.

(٣) قلعي: نسبة إلى القلعة.

نَجْدَةٌ لَمْ تَكُنْ لَعَنْتَرَةَ الْعَبْدِ  
وَأَبْرَتْ عَلَى كُلِّبٍ وَجَسًا  
وَتَعَالَتْ عَنِ الْمَهْلَبِ قَدَمًا  
وَإِذَا مَا بَعِلَتْ بِالْعَبْدِ ذِي الثَّقَدِ  
يَحْتَمِلُ أَوْقَهُ وَيَنْهَضُ بِرَضْوَى  
فَائِزًا قَدْ حُجَّه عَلَى حَاسِدِيهِ  
عَقٌّ - مِنْ عَقِّ مِثْلِهِ - اللَّهُ وَالْحَدِ  
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالْعَوَاقِبَ وَالسُّدَّ  
طَالَمَا اسْتَصْلَحَتْ يَدَاكَ لَهُ الْمُدَّ  
لَا يَقُولُنَّ حَاسِدٌ: خَانَ مَنْ كَا  
غَشٍّ مِنْ آخِرِ النَّصِيحَةِ عَمْدًا  
لَيْسَ يُؤْهِى أَخَاهُ شَدُّكَ إِيَّ  
أَهْدٍ لِلْقَاسِمِ الْوَحِيدِ أَخَاهُ  
وَمَعَانِي أَبِي الْحَسَنِ كَوَافٍ  
رُكْنٌ صَدَقَ تَدْعَى إِلَى الشَّدِّ مِنْهُ  
وَكَمَالُ الْإِتْقَانِ فَضْلُ مَزِيدٍ  
وَتَرَى الْخَيْرَ لَا نَقِيصَةَ فِيهِ  
وَلَقَدْ جُذِبَتْ لِلْإِمَامِ بِكَافٍ  
قَدْ كَالسَّيْفِ: قَدَّهُ، وَغَرَارِيذُ  
أَفْلا جُذِبَتْ بِالظَّهْرِ فَتُلْفَى  
لِتُعَيِّنَ الْإِمَامَ عَوْنًا تَمَامًا

سَيِّ فِي عَصْرِهِ وَلَا شَدَّادُهُ<sup>(١)</sup>  
سَ جَمِيعًا وَحَارِثَ وَغُبَادُهُ<sup>(٢)</sup>  
فِي أَيَّازِيدِهِ وَعَنْ أَرْيَازِيدِهِ<sup>(٣)</sup>  
لَ فَضْعُ ثِقَلُهُ عَلَى أَكْتَادِهِ  
وَشَرُورِي وَيَذْبُلُ وَنَضَادُهُ  
ظَاهِرًا حَقُّهُ عَلَى جُحَادِهِ  
قُ وَرَبُّ الْجَزَاءِ فِي مَرْصَادِهِ  
طَانِ وَاشْدُدْ سُلْطَانَهُ بِوَكَادِهِ<sup>(٤)</sup>  
كَ فَلَا تُقْرِفَنَّ بِاسْتِفْسَادِهِ  
تَمَّ سُلْطَانَهُ أَعْدَّ عَتَادِهِ  
عَنْ إِمَامٍ عَلَيْهِ جُلُّ اعْتِمَادِهِ  
أَهْ بِهِ بَلْ يَزِيدُهُ فِي اشْتِدَادِهِ  
إِنَّ إِيحَاشَهُ أَخُو إِيحَادِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ وَافٍ مِنْ ثَغَرِهِ بِسَدَادِهِ  
لَا ضَعِيفٌ تُدْعَى إِلَى إِسْنَادِهِ  
فِي عِمَادِ الْبِنَاءِ أَوْ أَوْتَادِهِ  
غَيْرَ أَنْ لَا مَلَالَ مِنْ مُسْتَزَادِهِ  
أَصْمَعِ الْقَلْبَ شَهْمِهِ وَقَادَهُ<sup>(٦)</sup>  
هَ، وَرُقْرَاقِ مَائِهِ، وَاطَّرَادِهِ  
مُعْتِدًا مَا الْكَمَالُ فِي إِعْتَادِهِ  
مُنْجِدًا كِيدَهُ عَلَى كُيَّادِهِ

(١) عنتره العبسي: الشاعر الفارسي الجاهلي.

شداد: قيل هو جد عنتره.

(٢) كليب: هو كليب بن وائل سيد تغلب وبكر في الجاهلية. جساس بن مرة هو قاتل كليب وقد

تسبب بذلك، باشتعال حرب البسوس.

(٣) المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة، الأمير،

أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن

عمرو الأزدي العتكي، البصري. توفي غازيا  
بمرو الروذ سنة ٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء  
٣٨٣/٤).

(٤) الوكاد: الحبال.

(٥) الإيحاش: الوحشة. الإيحاد: الوحدة.

(٦) أصمع: ذكي.

ليس في الفعل عائب لك لكن  
والمُعَاب أطْرأحك ابنك لا مَد  
بل مُحَقًّا بعدل حكمك فأمهد  
أنكر المنكرون إفراد نَجْمِي  
ما رأى العالمون بالحظَّ حظاً  
أيها الناس: خَبِّرونا وأدوا  
هل نبا مِنْكُمْ كبيرٌ سديدٌ  
ما الهوى في حُدُورِهِ يتهاوى  
فاتَّبِعِ العقلَ إنه حاكم الد  
ما الهوى في لفيْفِهِ إن تأمَّد  
كيف والمكْرُ من سراياه والراء  
لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك للطلْع  
قد يعودُ الحميدُ غير حميدٍ  
بالحديدِ الحديدُ يُفْلَحُ قَدْماً  
هاكها لا يَضِيرُها أنْ جَلُفاً  
من مُعادي القريض يُدْعَى عليها  
من مُفَدَّاه لا الملعن منه  
تُشَدُّ الناسَ نَفْسُها وهي في المَهْ  
لم يَكِلْها إلى النشيدِ مُجِيدٍ  
قَبَّحَ اللّهُ كلَّ قائلٍ شعيرٍ  
يُنَشِّفُ القلبُ ماءه حين تُمْلَى  
كلُّها مُطْرَبٌ وإن لم تحرك  
كلها سجدة وإن كفر الجَهْ  
أطنبتُ، أطربتُ، أفادتُ، أجادتُ  
غير أني قرنتها بعلاء

لك في التَّرك عائبٌ لم تُصادِه  
حُكَّ جَنْبِي أخيه لينَ مِهَادِه  
لأخيه وزْدُهُ فوق وسادِه  
مك، وحزْمٌ أصبحت من أفرادِه  
لكلا الفرقدين في إفراده<sup>(١)</sup>  
حقُّ مُستشْهِدٍ لدى شَهَادِه  
بالكبير السَّديد من أولادِه؟  
بِكَفِّي للعقل في إصعاده  
ه ولا تمش في طريق عناده  
ت بِقَرْنٍ للعقل في أجناده  
ي أخوه والنصرُ من أمداده؟  
ن عليه من ناقصٍ في سداده  
إن عَكَّستِ العقول عن إحماده  
فألقها من حديدِه بحداده  
لم يقلها مُزْمَلاً في بجاده<sup>(٢)</sup>  
بقتال الإله من مستعاده  
بل من المُستجَاد من مُستجاده  
رَقٍ مثل الغناء من أوحاده  
صاغها من رقادِه بل شهادِه  
شعرُه عَيْلٌ على إنشاده  
قبل نَشَفِ الهواء ماء مداده  
طرب الميَّتِ الطباع الجماده  
ل فجَلَّ الإحسانُ عن إسجاده  
في مُجَادٍ مستاهل لمُجَادٍ<sup>(٣)</sup>  
تَنفُذِ المَطْنِبات قبل نفاذه

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان.

(٢) مزمل: ملفف. بجاد: ثوب مخطط.

(٣) مُجَاد: جيد.



## ادحره

وقال يهجو بعض الكتاب : [الخفيف]

عَيْبُكَ الصُّلَعُ لَيْسَ مِمَّا يُعْبَى  
قَدْ نَزَفْتُ الْمَنَى وَأَسْتُكَ غَرْنِي  
طَالَ تَجْدِيدُكَ الْقَوَالِبَ لَأَسْتَ  
صَبْرُهَا لِلْأَيُورِ يُوهِمْنِيهَا  
لَيْسَ تَحْفَى بَلِ الْفِياشِلُ تَحْفَى  
ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ التَّفَكُّكِ إِلَّا  
لَوْ عَدَا صَبْرُهَا إِلَى إِلَيْتِيهَا  
وَأَمَّا لَوْ حَذَقْتَ مَا تَتَعَاطَى  
يَا سَرَاةَ الْكِتَابِ إِنْ عَبَى  
فَادْحَرُوهُ إِذَا تَقَرَّبَ مِنْكُمْ  
لِبُنَانٍ، وَاللَّهِ يُبْقِي بُنَانًا

حُبَّكَ الصُّلَعُ مِنْ أَيُورِ الْعَبِيدِ  
كُلُّ وَقْتٍ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟<sup>(١)</sup>  
غَيْرِ مَحْتَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ  
خُلِقْتُ مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ حَدِيدِ  
وَكَذَاكَ الطَّرِيقُ مُخْفِي الْبَرِيدِ<sup>(٢)</sup>  
كُؤَةٌ فِيكَ ذَاتَ أُسْرٍ شَدِيدِ  
كُنْتُ تَحْتَ السَّيَاطِ عَيْنِ الْجَلِيدِ  
حَذَقَكَ النَّشْرُ كُنْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ<sup>(٣)</sup>  
يَا اللَّهَ يُعْدي بِدَائِهِ مِنْ بَعِيدِ  
وَأَحْلُوهُ بِالْمَحَلِّ الْحَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
سَتَّةُ أَنْتَ كُلُّهُمْ بِالْوَصِيدِ

## أبو المكارم

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الوافر]

عَبِيدُ اللَّهِ عَبْدُ الدَّ  
رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ  
وَأَثَرَهُ لَمَّا قَدْ كَا  
فَسَمَاهُ اسْمُهُ الْأَعْلَى  
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ مَكَّنُهُ  
فَتَى لَيْسَتْ تُفَكُّ يَدُ  
جَرَى حَتَّى إِذَا مَا قَصَصَ  
أَقَامَ عَلَى مَكَارِمِهِ

ه سُوْدَدُهُ وَطُولُ يَدِهِ  
فَفَضَّلَهُ عَلَى وَلَدِهِ  
ن يُونُسُ فِيهِ مِنْ رَشِيدِهِ  
لِيُقْذَى عَيْنَ ذِي حَسَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِهِ  
طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ ثَفْدِهِ  
ر الْأَكْفَاءُ عَنِ أَمْدِهِ  
يَبَارِي أُمْسُهُ بِغْدِهِ

(١) است: مؤخرة. غرنى: جائعة.

(٢) الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.

(٣) عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

(٤) ادحره: ابعده. الحريد: البعيد.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) يقذى: من القذى وهو ما يقع في العين.

تقدمت ترجمته.

## شهاب متوقد

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

ما ضرَّ مدحاً في جوا  
لأبي المهند في الموا  
لألاؤه ومَضاؤه  
وله حلاوة قَدَّه  
فإذا تجرد للشيا  
فمتى رأى زللاً أقا  
ويُعدُّ ظلماً أن يُعدَّ  
يعطي بلا وعدٍ، ويخ  
فإذا تمرَّد خائن  
ويخافه القوم البرا  
لكنه لبس المها  
وإذا آرتأى فكمُن رأى  
وإذا تفقَّد أمره  
أكثرُ من معروفه  
وَهَمَّمتُ أن أغنى بذا  
وسألته نصري على  
وكأنني بي قائل:  
هذا لعمرك سُودد  
يا ابن النقيم بآمد  
جدَّدت مجداً لم يزل  
وكفأك من مجدٍ إذا اج

دِ بارع أن لا يجوِّد  
طن كلَّها صفة المهند  
وغناؤه في كل مشهد  
والحلم منه حين يُغمَّد  
ح فإنه سيف مجرَّد<sup>(٢)</sup>  
ل، وإن رأى خللاً تغمَّد  
المخطئين كمن تعمَّد  
لف في الوعيد إذا توعَّد  
صدق الوعيد وما تمرَّد  
وما أخاف وما تهدَّد  
به، فالفرائصُ منه تُرعد<sup>(٣)</sup>  
وإذا سها فكمُن تفقَّد  
فهو الشهاب إذا توقَّد  
إذ لم يقل: رجل تزوَّد  
ك فقال: عُدَّ فالعود أحمد  
زمني، فأنجد ثم أنجد  
زرتُ الحيا فحبا وأمجد  
لكنه أيضاً مؤكَّد  
بأبي أبوك ومن تأمَّد<sup>(٤)</sup>  
يُبني على مجدٍ يؤبَّد  
تمع المؤبَّد والمجدد

## باخل ماطل

وقال يهجو القاسم<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

وصديقٍ أجبتُهُ إذ دعاني

نحو معروفه فلم ألق رُشدا

(١) أبو المهند بن عيسى بن شيخ: تقدمت ترجمته.

(٢) الشَّيَاح: القحط والجدار والجذ في كل شيء.

(٣) الفرائص: جمع فريضة وهي لحمه بين الجنب

والكتف.

(٤) أمد: بلدة قديمة في العراق على دجلة.

(٥) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت

ترجمته.

لَمْ يَدْعُ لِي عَزَّ الْقَنُوعُ وَلَا جَا  
جَادَ ثُمَّ التَّوَى فَلَا أَنَا بِالرَّأ  
هَاضُ حَرِيتِي ، وَأَوْثَقُ بِالْمَدِّ  
فَالِىَ اللَّهِ أَشْتَكِي مَا الْآقِي  
حُرِمْتُ لَذَّةَ الشَّكَايَةِ نَفْسِي  
وَلَقَدْ قُلْتُ عِنْدَ ذَاكَ وَأَضْمَرُ  
شَكَرَ اللَّهُ مَا جَدًّا جَادَ أَوْ وَغْدُ  
وَلَحَا اللَّهُ بَيْنَ هَذَيْنِ مِنْ غَرٍّ  
يَبْذُلُ التَّافَهُ الَّذِي يُلْبَسُ الْحُرُّ  
بَاخِلٌ حِينَ يَبْذُلُ الْقَوْمُ رِفْدًا  
يَشْتَرِي بِالنَّسِيئَةِ الْمَدْحَ الْغُرَّ

يَا أَسَدًا

دَ بَرَفِدٍ يَعْذُّهُ النَّاسُ رِفْدًا  
ضِي وَلَا الْمَشْتَكِي فَاشْفِي وَجَدًا  
زُورُ مِنْ نَيْلِهِ لِسَانِي عَقْدًا<sup>(١)</sup>  
مِنْ زَمَانٍ يَجْشُمُ الْحَرَّ جَهْدًا  
وَجَدًّا صَاحِبِي وَأَصْبَحْتُ عَبْدًا  
تُ عَلَى بَاخْسِي حَقُوقِي حَقْدًا:  
دَا كَفَى النَّاسَ نَائِلًا مِنْهُ وَغْدًا  
عَفِيفًا مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَكْدَى  
خَشُوعًا ، وَلَا يَسُدُّ مَسَدًا  
مَاطِلٌ حِينَ يُنْجِزُ الْقَوْمُ وَغْدًا  
وَأَثْمَانَهُنَّ يُنْقِذُنْ نَقْدًا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ فِي أَسَدِ بْنِ جَهْوَرٍ<sup>(٣)</sup> : [المنسرح]

يَا أَسَدًا يَا ابْنَ جَهْوَرَ طَرَقْتُ  
وَفِيكَ أَشْيَاءَ مِنْ خِلَائِقِهِ  
لَا الْعَشْمُ مِنْهُ بَلَّ الْبَسَالَةِ وَالنَّجْدِ  
فَأَنْتَ يَوْمٌ لَأَمَلٍ وَغَدُ  
حَقِّي ظَنِّي بِكَ الْجَمِيلِ إِذَا  
لَا تَتْرَكَ الْعَيْثُ مِنْ أَبِي حَسَنِ  
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ كُلِّ مُظْلَمَةٍ

دَهِيَاءُ يَغْنِي فِي مَثَلِهَا الْأَسَدُ  
مَحْمُودَةٌ لَا يَذْمُهَا أَحَدُ  
لَذَّةٍ عِنْدَ الْحِفَافِ وَالْجَلْدِ  
وَأَنْتَ يَوْمٌ لَخَائِفٍ وَغَدُ  
سَاءَتْ ظَنُونِي وَخَانَتْ الْعُدْدُ  
يُمِيلُ عَرْشِي وَأَنْتَ لِي سِنْدُ  
سُودَاءِ تَبْيَضُ مِنْ يَدَيْكَ يَبْدُ

إِكْفِ الضَّعَافَ

وَقَالَ يِعَاتِبُ وَيَمْدَحُ : [الكامل]

أَنْسَى تَمَاطِلَنِي وَأَنْتَ جَوَادُ  
إِنِّي إِخَالِكَ تَسْتَقِيلُ مِنَ الْجَدَا  
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الصَّلَاتِ قَلِيلَةً

وَالشُّكْرُ يُبْدَأُ تَارَةً وَيُعَادُ؟  
مَيْسُورَهُ فَتَكْبِيعُ حِينَ تُكَادُ<sup>(٤)</sup>  
تَكْفِي ، فَجُودُكَ بِالسَّدَادِ سَدَادُ

(٣) أسد بن جهور: لم أعثر له على ترجمة.

(٤) تكبيع: تضعف.

(١) المنزور: القليل. وهاض: كسر وأضعف.

(٢) النسيئة: التأجيل.

لا سيما والعذر في تقليلها  
تالله ما خست خسيصة رافد  
إن الذي يعطي خسيصة ماله  
لا تنس أن الله قد وعد الندي  
من لم يزل والبر أكبر هم  
والحر من أضحي وقرّة عينه  
ولقد رأى كل الرياح معاشر  
والخلد أن تلقى تجود وتعتلي  
فمتى بذلت فللبقاء تنفس  
يبقى الفتى بعد الممات بفعله  
فأشدّ بنيتك الجميلة قبضة  
واعلم بأن الله في ملكوته  
من كان خاب، فلم يخب متحقق  
لولم يكن في العرف إلا أنه  
خلقت أهلي في ذراك وإنه  
أضحوا بمنزلة الضياع وإنما  
وقد آقتضوا أرزاقهم وترددوا  
فتعذرت طلباتهم وتنهنهوا  
فأهب بشاردهم إليك وأروهم  
وأحمل غشاءهم كحملك كلهم  
ولذا قيل: منول ومهنى  
الله في أهلي فإنك جارهم  
إكف الضعاف اللاتي أنت ثمالهم  
لا تجشمن أهلي إليك وفادة  
وأنف السواد عن البياض فإنه

أن امتنانك مبدأ ومعاد  
أفنت كرائم ماله الأرفاد  
- إذ لا كريمة عنده - لجواد  
أن لا تخون وليه الأمداد  
وصلت سواعد أمره أعضاء  
في المال ينقص والعلات تزداد  
في الوفريه يهدم والثناء يشاد  
والموت أن تلقى وأنت جماد  
ومتى كنزت فللبقاء نفاذ  
أبدأ، ويدثر يذبل ونضاد<sup>(١)</sup>  
فلينجزن - وعيشك - الميعاد  
لم يخل منه - لمحسن - مرصاد  
بالعرف زراع له حصاد  
جند يقاتل عنك بل أجناد  
للاجئين لملاجأ ومصاد  
أهل الفتى لرئيسه أولاد  
حتى لشق عليهم الترداد  
مثل الحوائم ذاهبا الذواد<sup>(٢)</sup>  
من جمّة يرزى بها الوراد  
فلذاك عدك وحدك العداد  
نعماء حين ينكد الأنكاد  
لا تضربن عليهم الأسداد  
مؤن العناء فإنهن شداد<sup>(٣)</sup>  
ليفد عليهم برك الوفاذ  
ما في بياض يد الكريم سواد

(١) يذبل: جيل. نضاد: جيل بالعالية.

(٢) تنهنهوا: امتنعوا. ذاد: دافع.

(٣) ثمالهم: غيائهم.

يُسَيِّدِي السحابُ إِلَى البعيدِ يُغِيثُهُ  
وَلَأَنْتِ أَوْلَى أَنْ يَجُودَ لِمَجْدِبٍ  
هَذَا قَدْ أَثَرْتُ عَلَيْكَ وَحْشِي الْعَلَا  
نَبَّهْتُ لِلْكَرَمِ الْعَزِيبِ وَلَمْ يَكُنْ  
بَلْ أَنْتِ أَوْلَى أَنْ تَكُونَ مِنْبَهِي  
فَابْدَأْ مَكَارِمَكَ الَّتِي عَوَّدْتَهَا  
عَلَّمَ غَرَائِبَكَ الرِّجَالَ فَطَالَمَا  
لَا يَكْبُرُنْ عَلَيْكَ فِي جَنْبِ الْعَلَا  
وَلَقَدْ أَحْمَلْتُكَ الثَّقِيلَ لِأَنْنِي  
وَلَكِي تَرَى ثِقَتِي بِطَوْلِكَ أَوْ يَرَى  
وَلَتَشْهَدُنْ بِأَنْنِي بِكَ وَائْتِ  
يَا مَنْ يَعَادِي الْأَصْدِقَاءَ عِلَاءَهُ  
حَسَدًا لِمَنْ يَمْسِي وَيَصْبِحُ حَامِلًا  
مَنْ يَبْزُ النَّاسَ مِنْفُوسَ الْعَلَا  
صَبٌّ بِحُبِّ الْمَكْرَمَاتِ مُتَيِّمٌ  
يَغْدُو صَحِيحًا مَا غَدَا وَعِطَاؤُهُ  
فَإِذَا اشْتَكَى عِلَلُ النِّوَالِ نَوَالُهُ  
وَعَدَا مَرِيضَ النَّفْسِ وَهُوَ صَحِيحُهَا  
وَبَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ غَضَاضَةٌ  
لِلَّهِ طَوْلُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ  
تَعْطِي الْجَزِيلَ فَتَسْتَرْقُ رِقَابَنَا  
لَا تَعْدَمُ الطَّوْلَ الَّذِي انْفَرَدَتْ بِهِ  
يَا مَنْ تَفَرَّقَتْ الْعَلَا فِي غَيْرِهِ  
وَإِذَا غَدَا حَسَّادُهُ وَعُدَاتُهُ  
مَنْ ذَا يَعَادِي الْغَيْثَ أَمْ مَنْ ذَا يُرَى

فَيُطْلُ مِنْهُ وَادْعًا وَيُجَادُ  
عَفْوًا، وَلَمْ تُشَدِّدْ لَهُ أَقْتَادُ<sup>(١)</sup>  
فَاصْطَدَ فَإِنَّكَ لِلْعَلَا صِيَادُ  
بِكَ - قَبْلَ تَنْبِيهِكَ عَنْهُ - رُقَادُ  
بِمِذَاهِبٍ لَكَ كُلُّهُنَّ رِشَادُ  
وَإِبْدَأْ فَإِنَّكَ بِأَدْيٍ عَوَادُ  
عَلَّمْتَ كَيْفَ تُمَجِّدُ الْأَمْجَادُ  
مَا قَدْ سَأَلْتُكَ فَالْعَلَا أَطْوَادُ  
خَبِيرٌ بِأَنَّكَ حَامِلٌ مَعْتَادُ  
كَيْفَ أَحْتِمَالُكَ مَعْشَرَ أَوْغَادُ  
وَلَتَشْهَدُنْ بِفَضْلِكَ الْأَشْهَادُ  
أَبْدَأْ، وَيَشْنَأُ مَجْدَهُ الْوُدَادُ<sup>(٢)</sup>  
كَتَدَاهُ مَا لَا تَحْمِلُ الْأَكْتَادُ  
وَعَلَيْهِ مِنْ مِنْفُوسِهَا أَبْرَادُ  
مَا تَيْمَتُهُ فَارْتَنَى وَسَعَادُ<sup>(٣)</sup>  
مَتَيْسَّرٌ، وَثَنَاؤُهُ مِنْقَادُ  
أَعْدَاهُ ذَاكَ فَعَادَهُ الْعُودَادُ  
حَتَّى يَثُوبَ الْوَفْرُ وَالْمَرْتَادُ  
أَوْ يَرْجِعَ الْمَرْتَادُ وَهُوَ مُفَادُ<sup>(٤)</sup>  
لَيْثُورٍ مِنْهُ الشُّكْرُ وَالْأَحْقَادُ  
فَتَلِينَ ثُمَّ وَتَغْلُظُ الْأَكْبَادُ  
كَفَاكَ، وَازْدَوَجَتْ لَهُ الْأَفْرَادُ  
وَاسْتَجْمَعَتْ فِيهِ الْعَلَا الْأَضْدَادُ  
ظُلِمَ الْعُدَاةُ وَأَنْصَفَ الْحَسَادُ  
إِلَّا مَنْ الْحَسَادِ حِينَ يُسَادُ

(١) المجذب: الذي لا يجد شيئاً. أقتاد: جمع قتاد

وهو شجر صلب له شوك.

(٢) يشنأ: يحسد.

(٣) فرتنى وسعاد: اسمان مؤنثان.

(٤) غضاضة: نقص.

يُجِدُ الْمَذَاهِبَ مَادْحُوكَ وَلَمْ يَزَلْ  
حَتَّى إِذَا مَا قَالَ فَيْكَ كَأَنَّهُ  
لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ فَزَهَّدُوا ذَا رَغْبَةٍ  
لَوْ أَصْبَحَ السَّادَاتُ مِثْلَكَ سَوْدَدًا  
خَذَهَا فَبَيْنَكَ فِي الرِّجَالِ وَإِنِّهَا  
وَلَكِنَّ غَدَوْتَ كَمَا دُعِيتَ مُحَمَّدُ  
وَلَكِنَّ قَصْدَتِكَ مَا قَصْدَتُكَ خَابِطًا

لُمْرِغٍ مَدْحَكَ مَذْهَبٌ وَمَرَادُ<sup>(١)</sup>  
قُطِعَتْ بِهِ الْأَشْبَاهُ وَالْأَنْدَادُ  
وَكَرَمْتَ حَتَّى اسْتَرْغَبَ الزُّهَادُ  
وَفَتْ الْعِدَاتُ وَأَخْلَفَ الْإِعَادُ  
مَنْ صَفَوْا مَا يَتَنَقَّدُ النِّقَادُ  
إِنِّي لَمَّا أَوْلَيْتَ لِلْحَمَادِ  
بِالظَّنِّ، بَلْ رَادَتِكَ لِي رُودًا

### لَيْتَهَا لَمْ تَلِدْ

وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>: [المنسرح]

يَا طَاهِرِيْنَ لَا طَهْوَرَ لَكُمْ  
جَرِيَّتُمْ سَابِقِينَ شَأْوَكُمُ  
قُلْ «لِكِتَابٍ» إِذَا مَرَرْتَ بِهَا:  
مِنْ حَيْضَةِ الْغَدْرِ آخِرَ الْأَبْدِ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ كَبَوْتُمْ فِي آخِرِ الْأَمَدِ  
لَيْتَكَ لَمْ تُولِدِي وَلَمْ تَلِدِي

### بَدْرُ السَّمَاءِ

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ: [الطويل]

عَذِيرِي مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ لِحِظَّتْهُ  
وَأَنَسَتْهُ فَازْدَادَ نَفْرًا كَأَنَّهُ  
لِيَنْكُرَ مَا أَشْكُو بِخَلْوَةِ قَلْبِهِ  
فَوَكَّلَ إِنْسَانِي بِرَعْيِ الْفَرَاقِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَيَّيَ ظَبْيِي قَدْ أَحْسَنَ بِصَائِدِ  
وَلَيْسَ لَشُكْوِي وَاجِدٍ غَيْرُ وَاجِدِ

### فَرْدُ النَّدَى

وَقَالَ يَهْنِيءُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> بِمَوْلُودٍ وَلَدَ لَهُ: [المنسرح]

بَلِّغْكَ اللَّهُ أَنْ يَهْنَأَ مَوْ  
حَامِدَ رَبِّ أَرَاكَ مِثْلَهُمَا  
بِحَسْبِنَا كَاشِفًا عَوَاقِبَهُ  
وَأَنْ جَدَّ الْفَتَى الْوَزِيرَ أَبَوَالْ  
لَوْذُكَ بَابِنٍ وَأَنْتَ شَاهِدُهُ  
حَمْدًا يُثَابُ الْمَزِيدَ حَامِدُهُ  
أَنْ شَهَابَ الظَّلَامِ وَالِدُهُ  
قَاسِمُ، فَرْدُ الْجَلَالِ وَاجِدُهُ

(٤) الْفَرَاقِدُ: جَمْعُ فَرَقْدَ. وَفِي السَّمَاءِ فَرَقْدَانِ وَهُمَا

نَجْمَانِ مُضِيَّتَانِ.

(٥) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(١) مَرِغٌ: مَخَادَعٌ.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٣) حَيْضَةٌ: دَمُ الْمَرْأَةِ كُلِّ شَهْرٍ.

## صار ذا عدد

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [المنسرح]

أصبح ذا والد وذا ولد  
لما ادعى والدًا فجاز له  
ولم يكن خالدٌ وهمته  
حتى تراه العيون تَكْنُفُهُ  
فلا تلوموه إن نفى شَبَهًا  
كان بلا والدٍ ولا ولد

لا تكذب

وقال فيه: [الطويل]

أخالد لا تكذب فلست بخالد  
وللكلب خير منك، لؤمك شاهدي  
جمعت خلال الشرِّ والعَرَّ كلها  
فلولم تكن في صلب آدم نطفةً  
ولو كنت عيناً في الرجال وغرةً  
فكيف وقد حُزَّتْ المعايِب كلها  
رُقَادك لا تسهر إلى الليل ضلةً  
أبي وأبوك الشيخ آدم تلتقي  
فلا تهجني حسي من الخزي أنني  
أما والقوافي المحكمات لقد رعى  
تَظَنُّوه سَعْداناً مَرِيئاً فصادفوا  
وكم شاعرٍ غادرت تشيب شعره  
لَهتْ نفسه عما مضى من شبابه  
إذا ذكر استغشاه النوم آمناً

هنالك، بل أنت المكنى بخالد  
بذلك دهري، ما أباعد شاهدي  
وشنع المخازي من طريف وتاليد<sup>(٢)</sup>  
لَحَرَّ لَهُ إبليس أول ساجد  
لكنت زنيماً شئت شين الزوائد<sup>(٣)</sup>  
فلم تترك منها نصيباً لواجد؟  
ولا تتجشم في حوك القصائد  
مناسبتنا في مُلتقى منه واحد  
وإياك ضمتنا ولادةً والد  
سَوام العدا منه بأنكد رائد  
دُعافاً وذيفاناً وخيم العوائد<sup>(٤)</sup>  
بكاءً على سلمى بعولة فاقد  
بإقلاع سلم أمسه غير عائد  
جرت مقلته بالدموع الحواشيد

(١) القحطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً، والتاليد: وهجاه كثيراً.

(٣) الزنيم: اللثيم. شين: عيب.

(٤) دُعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

(١) القحطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

وهجاه كثيراً.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً، والتاليد:

ولم لا يُبكي من يبيت كائنه  
تهيج به من مبعث الفكر لوعة

### إذا أذعن العفريت

وقال فيه: [السريع]

ما كرم الله بني آدم  
والله لو أنهم خلدوا  
وسخر البر لهم مركبا  
ودوخوا الجن فدانث لهم  
وأصبح الدهر حفيأ بهم  
وأستوت الأقدار في خطة  
ولم يكن داء ولا عاهة  
ودامت الدنيا لهم غضة  
ما كلّفوا الشكر وقد ضمهم

### الأصلع

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٢)</sup> [المقارب]

هجانى حفيص ولم أهجه  
غدا ظالماً جاحداً نعمتي  
ألم تك كفي مشطاً له  
أحك بفيشته كينها  
بحضرته كان ما أذعى  
إذا ما يدي سئمت فقده  
فمالي جفيت ومالي هجيت  
أضاع إخواني ولم يرعني  
أما يتذكر لي أنني

سليم أفاع أو سليم أساود؟  
توكل عينيه برعي الفراقيد

إذ كان أمسى منهم خالداً<sup>(١)</sup>  
حتى يبيد الأبد الأبد  
والبحر أنى قصد القاصد  
وأذعن العفريت والمارد  
كأنه من بره والد  
فليس محسود ولا حاسد  
فالعيش صاف شربه بارد  
كأنها جارية ناهد  
وخالد اللؤم أب واحد

ولكنه رجل عربدا  
وما كان حقي أن أجحدا  
وأيري لزوجته مرودا<sup>(٣)</sup>  
وأكحل جار استها الأرمدا<sup>(٤)</sup>  
وما كنت بالزور مستشهدا  
تبوات من عرسه مقعدا  
تحتى كاني أعدى العدا؟  
وأشمت بي معشراً حسدا  
تخيرت صلعتة مقفدا؟<sup>(٥)</sup>

(١) معنى البيت فاسد وغير صحيح.

(٢) أبو حفص الوراق: شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) مروود: الميل يكتحل به وشبه الأير به.

(٤) فيشة: رأس الذكر. الكين: داخل فرج المرأة. جار استها: فرجها.

(٥) مقفد: مكان يضرب ويصفع.



وَأَنِّي كُنْتُ أَبَاهِي بِهَا      مِنْ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَا؟  
مرارة فقدھا

وقال في خالد<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

أَضَحْتُ حَلِيلَةَ خَالِدٍ      ذَلَّ اللِّسَانُ بِحَمْدِهَا  
عَمَّتْ أَيْوَرَ النَّائِكِ      نَ بَنَيْلَهَا وَيَرْفِدِهَا  
شَفَعْتُ إِلَيْهِمْ فِي عُمِي      رَّةً فَاانْتَهَوْا عَنْ جَلْدِهَا  
أَغْنَتْهُمْ عَنْ ذَاكَ لَا      ذَاقُوا مَرَارَةَ فَقْدِهَا!

لا تحسدوني

وقال في أبي حفص<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:      لَا تَدْخُلُوا بَيْنَنَا يَا مَعْشَرَ الْحَسَدِ  
مَا اسْتَأْثَرْتُ دُونَكُمْ كَفِّي بِصَلْعَتِهِ      فَتَحْسَدُونِي عَلَيْهَا مَعْشَرَ الْقَفْدِ  
كَمْ رُكْعَةٍ رَكَعَ الصَّفْعَانُ تَحْتَ يَدِي      وَلَمْ يَقُلْ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»

انظر يا خالد

وقال في خالد: [السريع]

انظر إلى بَنَتِكَ يَا خَالِدُ      يُخْبِرُكَ عَنْ غَائِبِكَ الشَّاهِدُ  
مَعْرُوفَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا      مِثْلَكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا وَالِدُ  
إِلَّا فِرَاشَ غَيْرِ مَا طَاهَر      يَنْتَابُهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ  
مِيلَادُكَ الْمَدْخُولُ مِيلَادُهَا      وَهُوَ كَمَا تَعْلَمُهُ فَاسِدُ  
وَاحِدَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا      مِثْلَكَ حَاشَاهَا أَبٌ وَاحِدُ

أوراد

وقال في ابن الخبازة<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

تَبَيْتُ مَوْرَدَ فَسَقٍ لَا مَزِيدَ بِهِ      تَغْشَاهُ أَوْرَادُ نَيْكِ بَعْدَ أَوْرَادِ  
تُصْعَدُ الزَّفَرَاتِ اللَّيْلُ تَحْتَهُمْ      كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ مِنْهَا كِيرَ حَدَادِ

(١) ابن الخبازة: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء،  
لعله «الخباز البلدي واسمه محمد، أبو بكر»:  
(فهرست/ ٢٤٠).

(١) خالد: هو القحطبي الشاعر.  
(٢) أبو حفص: هو الوراق الشاعر.

## هو غرة

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله (١) عن العلاء (٢): [الرمل]

ما على الأحرار من رِقٍّ إذا  
إنما الرِقُّ سِخَابٌ لأمريء  
وكذا رِقُّ الأيادي لازم  
والمقرُّون به قد خلعوا  
إنما النُّعمَى صِفَادٌ فإذا  
ولقد كافأ بالنعمى أمرؤ  
إن يكن نُوْلٌ نَيْلاً من يد  
فاغْدُ في أَمْنٍ من الرِقِّ ومن  
قد أوى جار الذي جاورته  
العلاء المبتني شَمُّ العلاء  
يَمَمْتُ هَمَّتْهُ قَصْوَى المَدَى  
تَجْدُ الْمُتَلَفَ من أمواله  
فهو لا يفتَرُ من سَخِّ الندى  
غَيْرُ لَاهٍ بِاللَّهَى بل عالمًا  
مستزِيداً في مَعَالٍ جَمَّةٍ  
لا ترى أَسْطِطَافَ عَلَيَّ طَارِفٍ  
كُلُّ ذَخِرٍ لِمَعَاشٍ عِنْدَهُ  
بذل الدنيا بكفٍّ سَمَحَةٍ  
وتولَّاهَا بعقلٍ رَاجِحٍ  
سَالِكاً في كلِّ فُجٍّ وَحْدَهُ  
غَانِيّاً عن كلِّ إِرْشَادٍ بِمَا  
وكذاك البدر يسري في الدجى

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٥٣/١).

(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٣) سِخَابٌ: قِلادة من الزهر.

(٤) بنان سِبْطَات: أصابع ممدودة وأرباب أنه كريم.

(٥) المعنى: لا يشغله عن المعروف لهو.

(٦) طَارِفٌ وتليد: مال مكتسب ومال موروث.

لم يُكافئه على الأمر امرؤ  
حسبه من كل رأي رأيته  
أصبح الناس سواداً حالكاً  
فليعش ما بقيت آثاره  
إنه أوحد من قومٍ وحاد<sup>(١)</sup>  
مُستشاراً في الملّمات الشّداد  
وهو الغرّة في ذاك السّواد  
وهي أبقى من شرّوري ونضاد<sup>(٢)</sup>

### رسوم تنادي

وقال في محمد بن السّمري، وكان يلزم لبس مُبطّنة مُلحَم قد طراها مرّة بعد  
مرة: [الطويل]

شجّتك رسوم دارسات بثمهد  
تُنادي رسوم كل يوم محمداً:  
بليت وأليت الرجال وأصبحت  
وضجت إلى الرحمن من نتن جرّمه  
وقالت له أيضاً مراراً كثيرة:  
فقال لها: مهلاً رسوم فما أنا  
فقلت له: هل أنت أيضاً مكفّن  
فقال: نعم ما إن تزالي قرينتي  
كملّحمة ابن السّمريّ مُحمّد<sup>(٣)</sup>  
أيا لابسٍ قد طال عهدي فجدد  
سنون طوال قد أتت دون مولدي  
ومن ذفرٍ في باطن الرّفغ واليد  
أما حان إطلاق الأسير المقيّد؟  
بمُعفيك مني أو أحلّ بمُلحدي  
- إذ متّ - بي يا بن البخيل المصدّر؟<sup>(٤)</sup>  
إلى يوم بعثي من ضريح وجلمد

### لست محسوداً

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

ما زلت تُشرك في ثرائك حاسداً  
إلاّ على ما لست تملك بذله  
حتى غدوتَ ولستَ بالمحسود  
من صدق بأس أو براءة جود

### بلا قصاص

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلت لهم:  
بحاجة إن قضاها وهي مينة  
عرضي على ذاك وقف آخر الأبد  
يُنزّه الشيخ في تلك الصّحون يدي

(١) يكافئ: يعاون.

(٢) شروري ونضاد: جيلان.

(٣) نهد: جيل.

(٤) المصدّر: المتقطع.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدّمت ترجمته.

(٦) أبو حفص الوراق: شاعر هجاه ابن الرومي كثيراً.

بلا قَصَاصٍ ولا عقلٍ ولا قَوْدَ؟<sup>(١)</sup>  
على البنان وأنداها على الكبدِ

### هزج الرعود

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الوافر]

سقاكَ مُجَلِّجَلْ هزجُ الرعود<sup>(٢)</sup>  
تولَّتْ منه عن أثر حميد<sup>(٣)</sup>  
مأثرُ من يَدَيَّ صَنَعَ مُجِيد<sup>(٤)</sup>  
غداةَ تَرَحَّلْتُ أُمَّ الوليدِ  
فيا حُسْنَ الإشارةِ من بعيدِ  
ومن أَمسى بمنعَرَجِ الصعيدِ  
صدوداً، والمَنِيَّةُ في الصدودِ  
لأَقْمَعَ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ؟  
بكلِّ مَفَاةٍ وبكلِّ بيدٍ<sup>(٥)</sup>  
وتوقَّدَ بالحجارة والحديدِ  
أُعِيدَ لَهُمْ سَوَى تِلْكَ الْجُلُودِ  
بها، فتقول: لا هَلْ من مزيدٍ؟  
فويلُ القومِ من شُرْبِ الصديدِ  
وأين - هُبَلَتْ - تهرب من قصيدي؟  
هربت أتنك بائقة النشيدِ  
وأمنعُ مقلتيك من الهجودِ  
بها صمَّاء كالْحَجَرِ الصلُودِ  
ولا تَبْلَى على أبد الأبيد<sup>(٦)</sup>  
بدت شنعاء في سنِّ الوليدِ  
وياخِرُ زِيَّهَا نَجَلُ اليهودِ<sup>(٧)</sup>

من لي بذاك وعرضي ما حييت له  
تبارك الله ما أحلى مَصَافِعَهُ

أدارَ العامرية بالوَحِيدِ  
إذا هَضِبَتْ هَوَاضِبُهُ جَنَاباً  
كما ظهرتْ على العُضْبِ اليماني  
يجود صبيبه كدموع عيني  
تودّع بالإشارة من بعيدِ  
ألا يا حَبْذا نفحاتُ نجدِ  
ومن أخشى - إذا ما زرتُ - منه  
أليس الله صيّرني عذاباً  
لأَقْمَعَ كُلَّ عَفْريَةٍ وجنِ  
أنا النار التي بالخلق تُغْذَى  
إذا نَضَجَتْ جلودُ القومِ فيها  
يقال: هل امتلأت؟ وكلُّ خلقٍ  
إذا غَطَّشُوا سَقِيَّتَهُمْ صديداً  
فأين - هُبَلَتْ - تهرب من هجائي؟  
ولو في است التي ولدتك مني  
أَصِمُّ بها صداك وأنت فيه  
إليك سُلالة الطُّحَّانِ أحْدُو  
تَرُمُّ عظامَ لابسها وتُبْلَى  
إذا قلت: الليالي أهرمتها  
تَنَتْ حديثُ أمك ذا المخازي

(١) قَوْد: دية.

(٢) الوحيد: جبل بالجزيرة العربية.

(٣) هَضِبَتْ: أمطرت. هَوَاضِب: دفعات المطر.

(٤) العُضْب: السيف.

(٥) بيد: جمع بيداء وهي الصحراء.

(٦) تَرُم: تبلى. الأبيد: الزمن البعيد.

(٧) تَنَتْ: تنشر.

ليالي لا يزال لها خليلٌ  
يشكُّ خلال حاذيها بعُبلٍ  
فكم من نطفةٍ فد أعجلتها  
وكم لك من أبٍ لم تحتسبه  
تركض حين تم فأزلقته  
وكيف تضيق عن مُلقى جنينٍ  
فألقت شلوةً من رأس طودٍ  
فكم من قتلةٍ وجبت عليها  
ألم تخبرك لم ولدتك أعمى؟  
عميت لأنها جعلتك نصباً  
وكيف تُراك تسلم من أيورٍ  
أتزعم فعل ربك كان ظلماً  
ببيتيك اللذين يخبراننا  
فما أرجو بمهلك قوم عادٍ  
فأين محمد أم أين عيسى؟  
عجبت - وقد خلوت تُدير هذا  
ألم يُلحقك أو شك ما لحاقٍ  
خسرت الدين والدنيا جميعاً

وُعملها كإعمال القُعود  
عظيم الرأس منتفخ الوريد<sup>(١)</sup>  
وما حالت إلى العلق العقيد  
وكم لك من أخٍ منها شهيد  
بلا عُسر ولا تعب شديد  
وكم عثبها يريد في يريد<sup>(٢)</sup>  
فَعَال الجاهلية بالوئيد  
وكم في ظهر أمك من حدود  
هوت في النار من أعلى صُعود  
تهدفه غراميل العبيد<sup>(٣)</sup>  
تعاقب فيك بالطعن الشديد  
بأمةٍ صالحٍ ويقوم هود؟  
بمحض الكفر عنك وبالجحود  
ومن صبَّ العذاب على ثمود؟  
أليس مثلهم تحت الصعيد  
لحكم الله ذي العرش المجيد  
بإخوتك المسوخ من القروء؟  
كذاك تكون منْحَسَةُ الجدود

### لو كان يدري

وقال في القاسم<sup>(٤)</sup> وقد وجد علة : [الطويل]

تجافت بنا - منذ اشتكيت - المراقدُ  
عجبتُ لدهرٍ ينتحيك صُروفه  
أتهدى لك الأيام غولاً وإنما  
تجنو، عليك الدهرُ ذنباً فلم يجد

(١) حاذان : لحيمة في ظاهر الفخذين . عُبل : ضخم وقصد به الأير .  
(٢) كعثب : ضخمة الفرج .  
(٣) غراميل : جمع غرمول وهو الأير .  
(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .  
(٥) صروف : نكبات .

كطارف عَيْنِيْ نَفْسَه وَهُوَ عَامِدُ  
لَه وَجْمَالٌ وَدَّ أَنَّكَ خَالِدُ

سَيَعْلَمُ، إِنْ لَمْ يَنْزَجِرْ عَنْكَ، أَنَّهُ  
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّ خَلْدَكَ زِينَةٌ

### حلفت

وقال في الغزل: [الطويل]

إذا ما تناغى في صدور الخرائد<sup>(١)</sup>  
تَعُوذُ مِنَ الْأَسْوَءِ فِيهِ بِوَاحِدٍ  
لذو مدمعٍ يُضْحِي وليس بجاحدٍ  
يروح ويغدو بين باغٍ وحاسدٍ

حلفت برُّمانِ الثُّدِيِّ النِّوَاهِدِ  
لَمَّا وَجَدْتُ وَجْدِي بِكُمْ أُمَّ وَاحِدٍ  
وإني - وإن أضحي لسانِي جاحداً -  
فكيف بإقرارِ المحبِّ وإنما

### في بيت طائي

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [الرجز]

تختال في زِيٍّ غلامٍ أمرِدٍ  
إِنْ لَا تَمِسْ فِي مَشِيهَا تَأْوِدُ<sup>(٣)</sup>  
كأنما ترنوبعيني فرقد<sup>(٤)</sup>  
تضربُ مَتْنِيهَا بِوُخْفٍ أَسْوَدِ<sup>(٥)</sup>  
تكسو عقودَ الدُّرِّ والزُّهْرَجِدِ  
دافَعْتُهَا فَمَا اتَّقَتْنِي بِالْيَدِ  
فَبِتُّ مِنْهَا مَطْمَئِنٌّ الْمَقْعَدِ  
مَلَمْلَمٌ مِثْلَ الرَّشَا الْمُحْصَدِ<sup>(٦)</sup>  
في بيت طائيٍّ كريمٍ المحتدِ  
خالدُ يا ذا السُّودِّدِ الْمُؤَطِّدِ  
تُثْنِي عَلَيْكَ بِالْفَعَالِ الْأَمْجَدِ

رُبَّ فَتَاةٍ حُرَّةٍ الْمُقَلَّدِ  
حِينَ بَدَأَ لِلْحُلُمِ أَوْ كَأَنَّ قَدِ  
غِيْدَاءٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ<sup>(٧)</sup>  
بِيضَاءٍ لَمْ تَشْحَبْ وَلَمْ تَخْدَدِ  
يَنْمَى إِلَى دِعْصٍ لَهَا مُنْضَدِ<sup>(٨)</sup>  
نَحْرًا كَصَرْحِ الْمَرْمَرِ الْمُمَرَّدِ  
لَكِنْ بِرَجْلِيهَا وَلَمْ تَنْكُدِ  
أَشْكُ حَاذِيَهَا بِعَرْدٍ أَجْرَدِ<sup>(٩)</sup>  
مُعَاوِدِ أَمْثَالِهَا مَعُوْدِ  
سَمَحٍ بِعَرْسِيهِ حَلِيمِ الْمُشْهَدِ  
كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ لَمْ تُجْحَدِ

(٦) الوحف: الشعر الأسود.

(٧) دعص: كتيب الرمل.

(٨) حاذان: لحيمة في ظاهر الفخذين. العرد

الأجرد: الأير الصلب الشديد.

(٩) مللملم: مجموع بعضه إلى بعض.

(١) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) تميس: تميل. تأود: تثنى.

(٤) غيداء: حسناء.

(٥) فرقد: نجم مضيء. وهما فرقدان.

## من حاربنِي

وقال فيه : [السريع]

كَأْسُكَ قَدْ آذَنَكَ الْعُودُ  
فَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ إِلَى قَهْوَةٍ  
حَسْبُكَ بِالرَّاحِ صَبَاحاً وَإِنْ  
يَا عَاذَلِي فِي شُرْبِهَا نَاصِحاً  
لَا أَشْرَبِ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ  
يَا خَالِدَ السَّوَاءِ لَا تَهْجُنِي  
وَكُلْ كَيْدٍ كَيْدَتَهُ رَاجِعُ  
إِذْ أَنْتَ لَا تَنْفُكُ مِنْ قَائِلٍ  
لَوْ كُنْتَ مِنْ قَحْطَانَ لَمْ تَهْجُهُ  
فَكَلِّمْنَا عَارِضَتَنِي هَاجِياً  
كَذَاكَ مِنْ حَارِبِنِي خَانَهُ

وَمُسْمِعُ أَصْحَلُ غَرِيْدُ<sup>(١)</sup>  
تَحْيَى بِهَا السَّرَّاءُ وَالْجُودُ  
قَلْتُ رَوَاقُ اللَّيْلِ مَمْدُودُ  
نُضْحَكَ فِي جَيْبِكَ مَرْدُودُ  
مَا جَادَ بِالصَّهْبَاءِ عُنُقُودُ  
فَأَنْتَ فِي شِعْرِكَ مَكْدُودُ  
عَلَيْكَ، وَالْمَحْدُودُ مَحْدُودُ  
يَقُولُ - وَالْمَحْفَلُ مَشْهُودُ - :  
وَقَوْمُهُ الْفُرْسُ الصَّنَادِيدُ<sup>(٢)</sup>  
فَهُوَ لِقَوْلِي فِيكَ تَأْكِيدُ  
سَلَاخُهُ، وَاللَّهُ مَحْمُودُ

## ضُرْطَةُ وَهَب

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٣)</sup> : [مجزوء الرمل]

إِنَّ وَهَبَ بْنَ سَلِيمَا  
هَتَكَتْ ضُرْطَتُهُ سِتْرَ  
نَ بْنَ وَهَبٍ بْنَ سَعِيدِ  
رَ أَبِيهِ مِنْ بَعِيدِ  
رَ مِنْ شَأْنِ الْبَرِيدِ  
إِنْ كَشَفَ الْخَبَرَ الْمُسْتَوْ

## من الطرائف

- وقال فيه أيضاً : [المنسرح]

يَا ضُرْطَةُ يُخْلِقُ الزَّمَانَ وَمَا  
أَرْسَلَهَا صَاحِبُ الْبَرِيدِ كَمَا  
سَارَتْ بِلَا كُلْفَةٍ وَلَا تَعَبٍ  
تَبْرُحُ إِحْدَى الطَّرَائِفِ الْجُدِّ  
فَوْضَ بَعْضُ الْهَضَابِ مِنْ أُحْدِ<sup>(٤)</sup>  
سَيْرِ الْقَوَافِي الْأَوَابِدِ الشُّرْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأصحل : الخشن .

(٢) قحطان : جد العرب . الصناديد : جمع صنديد .

(٤) أحد : جبل في مكة المكرمة .

(٥) الأوابد : من الطير المتوحشة ، وكذلك من

الحيوانات .

(٣) وهب بن سليمان : تقدمت ترجمته .

كأنما طارت الرياح بها  
لو أن أخباره كضرطه  
فألحقته بكل ذي بُعد  
إذن كفته مؤونة البرد  
لا تكثر

وقال فيه أيضاً: [السيط]

ما ضرطه بدزت وهباً بواهبه  
يا ليتني نلت ممّا نال طائفة  
قد أكثر الناس في وهب وضرطه  
لا تعل ضرطه حاجيه كضرطه  
يا وهب لا تكثر للعائبك بها  
ولم يزل عيب من قلت معايبه  
انظر إلى أحمدٍ ضراطٍ عسكره  
يغير المرء ما استحيا مغيره

تبغي التبرّد

وقال في شنطف: [الطويل]

تكايدنا بالتّن أنفاس شنطف  
وفي قبّحها كافٍ لها من كيادها  
ولو عقّلت ما كايدتنا لأنها  
ولكنها تبغي التبرّد أنها  
ستعلم إن أحمى الهجاء وطيسه

كأنني درهم

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(١)</sup>: [الكامل]

يا بن المدبر غرني الرواد  
أدعو على الشعراء أخبث دعوة  
قل لي بأية حيلة أعملتها  
فلتلك أحسن من نوالك موقعا  
لقد استفاض لك الثناء بحيلة  
غمروا وليس لهم سواك مراد  
إذ مجّدوك، وغيرك الأمجاد  
هتفوا بأنك - لا حفظت - جواد؟  
والعلم أفضل ما أراه يفاد  
صعب الأمور بمثلها ينقاد

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.



لو أنها عندي غدوت مخلداً  
 حتى كأنني في صرارك درهم  
 بل ما عهدتك وارتياذك بالغ  
 أني وأنت مضلل لا تهدي  
 ما كان مثلك يهدي لمحالة  
 لكن جذب الناس طال فأصبحوا  
 نحلتك حمد الحامديك مواعد  
 بل ليس في الأفقين منك سحابة  
 ولأنت أحسم للمطامع والمني  
 أنت الذي آلى بكل آلية  
 بل أنت أجدر حين تُسأل أن ترى  
 ما أنت والمعروف أو مفتاحه  
 لكن إخال معاشر خيبتهم  
 أثنوا عليك ليستمحك غيرهم  
 أعمى عليهم صيد مالك فاغتنوا  
 ولهم أسى متقدمات جمّة  
 أثني عليك بمثل ريحك ميتاً  
 ولما صدك إذا نبشت لثالث  
 يوماً بأنن منك حياً تجتدي  
 وغدت بجودك شبهة خداعة  
 أرويت بالإصدار عنك حوائمي  
 وسلوت ذكراك التي من مثلها  
 آنست صدراً طالماً أوحشته  
 وكأنّ ذاك الذكر أسود يغتري  
 بل إنما اتصلت بذكرك خطرتي

ما خلّدت أم الهضاب نضاد<sup>(١)</sup>  
 أو في مزودك الحريزة زاد<sup>(٢)</sup>  
 بك حيلة يرتادها المرتاد  
 رُشداً ولا يهديك إرشاد  
 حاشاك ذاك وأن تكون تُكاد  
 يُرضيهم الإبراق والإرعاد  
 كذب تجود بها وأنت جماد  
 للوعد مبراق ولا مرعاد  
 من ذاك حين يشيمك الرواد  
 ألا يُبلّ بريقه ميعاد  
 ومكان وعدك سائلاً إيعاد  
 ذهبت بذينك دونك الأجواد  
 نصبوا الجائل للأسى فأجادوا  
 فيخيب خيبتهم، وتلك أرادوا  
 يتعلّلون بأسوة تُصطاد  
 لكن أحبّ القوم أن يزدادوا  
 في غبّ يوم تزفك الأعواد  
 من ملحد وضجيعك الإلحاد  
 لا زال نتنك دائباً يزداد  
 قامت بخلق بعدها الأشهاد  
 لما أطال غليلها الإيراد  
 تجوى القلوب وتقرح الأكباد<sup>(٣)</sup>  
 لا زال يُؤنس رحك العواد  
 منه سويداء الفؤاد سواد  
 أيام صدري ليس فيه فؤاد

(١) نضاد: جبل بالعالية.

ما يوضع فيه الزاد.

(٢) صرار: جمع صرة. المزاد: جمع مزاده وهي (٣) تجوى: من الجوى وهو الحزن.

فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ السَّقَامُ إِلَى الَّتِي  
لَا تَبْعُدَنَّ مِنَ الَّذِي تُكْنَى بِهِ  
شاورتَ فِيَّ وَفِي ثَوَابِي خَالِيًا  
فَأَرَاكَ حَرْمَانِي وَقَالَ: قَوَارِصُ  
خَيَّبَتْنِي ثِقَةً بِلَوْمِكَ إِنَّهُ  
عَنْ مِثْلِهِ نَكَصَ الْهَجَاءُ مَقْهَقِرًا  
لَا إِنَّ لَوْمَكَ جُنَّةً، لَكِنَّهُ  
كَمْ ذَادَ عَنْكَ مِنَ الْهَجَاءِ غَرِيبَةً  
فَأَشْكُرُهُ إِنْ خَلَكَ تَشْكُرُ مَنْعَمًا  
لَوْ رَمَتْ صَالِحَةً لِفَالِكَ دُونَهَا  
لَا زَالَ ذَاكَ السَّجْنُ مِنْكَ مِظَنَّةً  
لَوْمُ أَبِي لَكَ شُكْرٌ مَا أَوْلَاكَهُ  
وَأَمَّا وَذَاكَ اللَّوْمُ لَوْمًا إِنَّهُ  
لِئِنْ اجْتَوَيْتَ لَهْ شَتَائِمٍ أَصْبَحْتَ  
لَتَلَاقِينَ شَتَائِمِي نَارِيَّةً  
فَكَذَاكَ نَارُ الْهُونِ تَرَامُ أَهْلَهَا  
فَاهْرُبْ، وَأَيْنَ بَهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ  
خَذَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَلْبَسًا  
ضَنْكًا إِذَا زُرْتَ عَلَيْكَ زُرُّوهُ  
وَلِئِنْ شَقِيتَ بِلُبْسٍ بَرِدٍ مِثْلَهَا  
وَلِتَخْزِينَ بِهَا إِذَا مَا أَنْشَدْتَ  
لَا تَفْرَحَنَّ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا  
وَلَأَرْمِينَكَ بَعْدَهَا بِقِصَائِدٍ  
لَوْ خَيَّسَتْ فِرْعَوْنَ ذَلَّ لَوْعَهَا  
عُتْبَاكَ مِنْهَا - إِنَّ غَضِبْتَ مَقَالَتِي -  
مِنْ كُلِّ سَائِرَةٍ بِذِمِّكَ يَرْتَمِي

(١) نَكَصَ: انْحَسَرَ.

(٢) الْهُونُ: الذِّلَّةُ. تَرَامُ: تَعْتَظُفُ.

مَا بَعْدَهَا لِلذَّاهِبِينَ مَعَادُ  
وَهُوَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ الْإِبْعَادُ  
رَأْيًا - لِعَمْرِكَ - لَا يَلِيهِ سَدَادُ  
تَأْتِيكَ أَنْتَ لِمِثْلِهَا مَعْتَادُ  
- لِمَنْ اسْتَعَدَّ لَشَاتِمٍ - لَعْتَادُ  
وَبِتَّ سَيُوفُ الشِّتْمِ وَهِيَ جِدَادُ<sup>(١)</sup>  
نَجَسُ يَعَافُ وَرُودُهُ الْوَرَادُ  
لَا يَسْتَطِيعُ ذِيَادُهَا الذُّوَادُ  
سُدُّ أَمَامِكَ مِنْهُ بَلْ أَسْدَادُ  
سَجْنٌ وَقِيدٌ مِنْهُ بَلْ أَقْيَادُ  
وَتَضَاعَفَتْ فِيهِ لَكَ الْأَصْفَادُ  
وَالشَّرُّ مِنْهُ لِنَفْسِهِ أَمْدَادُ  
لَوْمٌ سَبَقَتْ بِهِ الزَّمَانُ بِلَادُ  
مِنْ شَتَمِهَا إِيَّاهُ وَهِيَ تَعَادُ  
لَا يَجْتَوِيكَ حَرِيقُهَا الْوَقَادُ  
حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَهَا أَوْلَادُ<sup>(٢)</sup>  
فِي كُلِّ مُطْلَعٍ لَهُ مَرَصَادُ؟  
تَشْقَى بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ  
ضَاقَ الْخَنَاقُ فَلَمْ يَسْعَكَ بِلَادُ  
فَلطالما شَقِيتَ بِكَ الْأَبْرَادُ  
أَضْعَافَ مَا يُزْهِى بِهَا الْإِنْشَادُ  
فَلِيَرْحَمَنَّكَ فِيهِمَا الْحَسَادُ  
فِيهَا لِكُلِّ رَمِيَّةٍ إِقْصَادُ  
فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ، وَالْأَوْتَادُ  
سَتَزَادُ يَا بَنَ مَدَبَرٍ وَتَزَادُ  
بِرُكَابِهَا الْأَغْوَارُ وَالْأَنْجَادُ<sup>(٣)</sup>

(٣) أَغْوَارُ: جَمْعُ غُورٍ وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.

أَنْجَادُ: جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ.

تَبْقَى نَوَائِرُهَا وَأَنْتَ رِمَادُ  
عُقْبَاهِ إِخْمَالٍ هُوَ الْإِخْمَادُ  
ذَكَرُ يُمَاتُ بِنَشْرِهِ فَيُبَادُ  
ضَوْءُ جَرِيرَتِهِ عَلَيْهِ فَسَادُ<sup>(١)</sup>

أنا حر

شِعَاء تُضْرَمُ فِيكَ نَارُ شِنَاعَةٍ  
تُحْبُوكُ بِذَاتِهَا بِذِكْرِ نَائِبِهِ  
وَلَقَلَّ مَا يُجْدِي عَلَى مَتَبَجِّحٍ  
مَا يَنْفَعُ الْحَطَبَ الْمَحْرَقَ فِي الصَّلَا

وقال يعاتب: [الخفيف]

فَلَّ أَنْ يَسْتَفِيدَ بِالْجَاهِ حَمْدًا<sup>(٢)</sup>  
لَكَ بِالْحَقِّ فَاتَّخَذَنِي عَبْدًا  
هُ سَبِيلًا فِيهَا هُدَاهُ وَوَكَّدَا  
بُحٌّ إِنْ كَانَ عِنْدِي عِنْدَا  
بِتَ بِتَكْلِيمِهِ يَرَى ذَاكَ قَصْدَا  
بِكِتَابٍ ضَخْمٍ يَرَى الْعَمْدَ عَمْدَا  
زَوْكَنَ لَصَامِدٍ لِي صَمْدَا  
جَهَ رَاجِيكَ، إِنْ فِي ذَاكَ مَجْدَا  
فِي لَمَّا كَانَ ذَاكَ عِنْدَكَ إِذَا  
لِ عَلِيٍّ كَذَاكَ سَعْيًا وَحَشْدَا  
فَ يَرَى الْغِيَّ فِي الْمَكَارِمِ رُشْدَا  
هُ طَوِيلًا وَلَا يَرَى الْكَدَّ كَدَا  
فَأَ لِلْمَرْجِي، وَفِي الصَّنَائِعِ جَحْدَا  
مِنْهُ فِيهِ يَخَالُهُ النَّاسُ زَهْدَا  
دِيهِ زُلَالًا لَا غَوْلَ فِيهِ وَشَهْدَا  
نَتَجَ اللَّهُ مِنْهُ غَوْثًا وَرَفْدَا  
سَنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدَمَ وَعْدَا  
فَ نَكْثًا كَمَا رَأَى الْوَعْدَ عَهْدَا  
نَدَا، أَكْرَمَ بِذَلِكَ الزَّنْدَ زَنْدَا<sup>(٣)</sup>

يَا أَبَا أَحْمَدٍ وَمِثْلُكَ لَا يَغُ  
أَنَا حُرٌّ وَهَبْتُ نَفْسِي عَبْدًا  
وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَرَى نُصْحَ مَوْلَا  
وَمِنَ النَّصْحِ أَنْ أَبْثُكَ مَا يَقُ  
لَيْسَ مِنْ جَاءَ عَائِذًا فَتَطَوُّ  
لَيْتَ مَنْ جَاءَهُ رَسُولُكَ عَمْدًا  
قَالَتْ الْمَكْرَمَاتُ: لَسْتُ لِمَجْتَا  
فَأَكْتُبُ الْكُتُبَ وَأَبْعَثُ الرُّسُلَ فِي حَا  
وَلَوْ اسْتَرْكَبْتَكَ حَاجَةً مَلْهُو  
أَنْتَ مِنْ لَمْ يَزَلْ كَذَاكَ وَمَا زَا  
لَمْ يَزَلْ طَرْفُهُ حَبِيسًا عَلَى الْعُرْ  
وَيَكْدُ الْجَثْمَانِ وَالرُّوحَ وَالْجَا  
أَكْرَمُ النَّاسِ فِي الْعِدَاتِ اعْتَرَا  
وَتَرَاهُ لَا يَقْتَضِي الْحَمْدَ رَغْبًا  
لَيْسَ إِلَّا لِأَنْ تَكُونَ أَيَا  
رُبَّ وَعْدٍ مُقَدَّمٍ لِعَلِيٍّ  
وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَحْدُ  
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ وَعْدَ رَأَى الْإِخْلَا  
وَلَأَنْتَ ابْنُهُ الْمَوْرُثُ ذَاكَ الزَّ

(١) الصلا: النار. جريرة: ذنب.

(٢) أبو أحمد: هو عبيد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) نزند: الذراع.

فَتَوَخَّ الإِعْذَارَ وَارْغَبَ عَنِ التَّعْذُرِ  
لَا تَكُونَنَّ كَالَّذِي نَبَذَ النَّصْرَ  
وَتَوَكَّدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُحْ  
وَلْتَجِدْهُ نَوَائِبُ الْعُرْفِ شَهْمًا  
لَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ لِمَرْجِيهِ  
وَهُوَ الْوَعْدُ فَلْيَصْنَعْهُ وَمَا زَا  
لَا يَكُونَنَّ مَا رَجَوْتُ مِنَ الدَّيِّ  
وَلِيَحَازِرْ أَحْدُوثَةَ السُّوءِ لَا  
وَالْفَتَى مُلْبَسٌ مِنَ الْأَمْرِ يَسْعَى  
فَلْيَكُنْ مَا اسْتَطَاعَ سَاعِي الْمَسَاعِي  
لَيْسَ لِلنَّفْسِ دُونَكَ ابْنٌ عَلِيٌّ  
وَمَتَى خِفْتُ مِنْ زَمَانِي نَحْسًا  
جَعَلَ اللَّهُ جَنَّتَكَ الْعُرْفَ مَا عَشَّ

### غلماني

ذِيرِيَا بْنَ الْمَعْدُودِ فِي الْمَجْدِ فَرْدَا  
لِ مَعْرَى وَهَزَّ لِلْحَرْبِ غَمْدَا  
سَيْنَ فِي أَنْ يَكُونَ فِي الْخَيْرِ نَجْدَا  
نَاهِضًا بِالثَّقِيلِ مِنْهُمْ جَلْدَا  
ه - وَقَدْ خَابَ -: زَادَهُ اللَّهُ بَعْدَا  
لَ بَعِيدًا أَنْ يَجْعَلَ الْوَعْدَ وَغْدَا  
مَمَّةً وَالْوَيْلَ مِنْهُ بِرَقًا وَرَعْدَا  
مِنِّي لَكِنْ مِنْ أَهْلِ حَضْرٍ وَمَبْدَى  
فِيهِ بَرْدًا، مُقَلِّدٌ مِنْهُ عَقْدَا  
أَحْسَنَ اللَّابِسِينَ عَقْدًا وَبَرْدَا  
مَقْصُرًا، لَا وَلَا وَرَاءَكَ مَعْدَى  
أَطْلَعَ اللَّهُ لِي بِوَجْهِكَ سَعْدَا  
تَ وَحَسْبِي بِذَلِكَ الْجَنْدِ جَنْدَا

قال في علي بن سليمان الأخفش: <sup>(١)</sup> [المنسرح]

رَقَابُ أَهْلِي الْحُلُومِ مُعْتَبِدَهُ  
فَادَّرَعَ الْجَهْلَ فَوْقَهُنَّ وَلَا  
وَعَامِلَ الْجَاهِلَ السَّفِيهَ بِمَا  
مِنْ صَوْنِكَ الْحَلَمَ أَنْ تَدْرِعَهُ  
وَلَا يَرِيْبَنَّ ثَعْلَبُ أَسَدًا  
تَاللَّهِ مَا يَأْمُرُ السَّدَادَ بِأَنْ  
أَعْتَقْتُ عَبْدِي فِي الْقَرِيضِ مَعَاً  
إِنْ أَنَا لَمْ أَجْزِ بِالْإِسَاءَةِ مِنْ

مَقْصُودَةً بِالْهَوَانِ مُعْتَمَدَةً <sup>(٢)</sup>  
يُغْفَلُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلِهِ عُذْدَةً <sup>(٣)</sup>  
يَقِيمُ مِنْ مَتْنِ عَوْدِهِ أَوْدَةً  
الْجَهْلَ، فَظَاهِرٌ مِنْ دُونِهِ زَرْدَةً  
إِلَّا قَرَاهُ رَدَاهُ أَوْ طَرْدَةً  
أَسْلِمَ عَوْدِي لِكُلِّ مَنْ خَضَدَهُ  
عَبْدَةً وَالْفَحْلَ مِنْ بَنِي عَبْدَةً <sup>(٤)</sup>  
زَاغَ عَنِ الْقَصْدِ أَوْ أَبَى رَشْدَةً

(١) الأخفش: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الأصغر، النحوي البغدادي زار مصر وحلب واستقر في بغداد توفي سنة ٣١٥ هـ. له تصانيف كثيرة منها «تفسير رسالة كتاب سيويه» و«المهذب». (بغية الوعاة: ١٦٧/٢).

(٢) معتبدة: مستعبدة.  
(٣) أدرع: لبس الدرع. حلیم: عاقل.  
(٤) القريض: الشعر. عبدة هو الشاعر والفحل: هو علقة بن عبدة، الشاعر الجاهلي.

فقل لمن أبرق العذاب له :  
 أستغفر الله من مخالصتي  
 عَمَرْتُ دَهْرًا أَرَاهُمُ عُقْدًا  
 ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ قُدْرُ  
 أَقْسَمْتُ : لَا زِلْتُ هَاجِيًا لَهُمْ  
 وَيَلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ  
 لَا يَلْحَنِي جَارٌ سَطَوْتُ بِهِ  
 لَسْتُ بِبَاغٍ عَلَى الْمَشَاغِبِ ذِي الْ  
 جَعَلْتُ عَدْلَ الْقَصَاصِ مُلْتَحِدِي  
 كَذَا إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدَدٍ  
 لَا سِيَّامًا مِنْ عَفْوٍ عَنْهُ فَأُطِ  
 قَلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي : عَرَضْتُ عَلَى الْ  
 قَصْرَتَ بِالشَّعْرِ حِينَ تَعْرُضُهُ  
 مَا قَالَ شَعْرًا وَلَا رَوَاهُ ، فَلَا  
 فَإِنْ يَقُلْ : إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدٌ  
 أَرُمْتُ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي  
 أَمْ رَمَتْ شَيْئِي بِأَنْ تَعْرِضَنِي  
 أَنْشَدْتَهُ مِنْطَقِي لِيَشْهَدَهُ  
 وَقَالَ قَوْلًا بَغِيرَ مَعْرِفَةٍ  
 شَعْرِي شَعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَلْ  
 لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْطَقًا بَعَثَ الْ  
 وَلَا أَنَا الْمَفْهُمُ الْبَهَائِمِ وَالْ  
 مَا بَلَغْتُ بِي الْخُطُوبَ رَتْبَةً مِنْ  
 وَحَسَبَ قَرْدٍ أَرَاهُ يَحْسُدُنِي  
 لَا خُفِّفَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْشَ يَوْمَهُ فَعَدَّهُ  
 إِخْوَانٌ سَوْءٌ أَدِقَّةٌ زَهْدُهُ  
 لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ مُعْتَقَدُهُ  
 لَيْسَتْ لَدَى فَقْدِهَا بِمُفْتَقَدُهُ  
 مَا التَّطْمِ الْبَحْرُ قَازِفًا زَبَدُهُ  
 سَيَنْقُضِي لَيْلُهُ ، وَمَا رَقْدُهُ  
 مِنْ زَرْعِ الشَّرِّ عَامِدًا حَصِيدُهُ  
 بَغْيِي ، وَلَا عَزَّتِي بِمُضْطَهَّدُهُ  
 فَلْيَكُنِ الْبَغْيُ ثُمَّ مُلْتَحِدُهُ  
 حَتَّى أَرَى الْخُصْمَ تَارِكًا لَدَدُ (١)  
 غَتَّهُ أَنَاتِي وَهَيَّجَتْ صَيْدُهُ  
 أَخْفَشَ مَا قَلْتَهُ فَمَا حَمْدُهُ :  
 عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا انْتَقَدُهُ  
 ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا وَلَا أَسَدُهُ  
 فَتَرَجَهْلًا بِكُلِّ مَا اعْتَقَدُهُ  
 لِمَدْحِهِ ؟ فَالذَّلِيلُ مِنْ عَضْدِهِ  
 لَثْلَبُهُ ؟ فَالسَّلِيمُ مِنْ قَصْدِهِ  
 فَغَابَ عَنْهُ عَمِيٌّ وَمَا شَهْدُهُ  
 إِفْكَأُ فَمَا حَلَّ إِفْكُهُ عُقْدُهُ (٢)  
 إِنْسَانُ ذُو الْفَهْمِ وَالْحِجَا عَبْدُهُ  
 لَهُ بِهِ آيَةٌ لِمَنْ جَحْدُهُ  
 طَيْرُ سَلِيمَانَ قَاهِرُ الْمَرْدَةِ  
 تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلَابُ وَالْقِرْدَةُ  
 أَنْ يُسْكِنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسْدُهُ  
 وَزَادَهُ اللَّهُ فَوْقَهُ كَمْدُهُ (٣)

(١) لدَد: العداوة.

(٢) إفك: كذب.

(٣) كمد: حزن.

ولا تزل صورتني إذا طلعت  
 ما ضرَّ شعري أعابه سفهاً  
 أرعدتُ إرعاها مجتيةً  
 يا عجباً منه والعجائب لا  
 أیغتدي ذا عمی وذا صمم  
 لا رحم الله أم أخفشكم  
 ماذا عليه، وقد رأى ولداً  
 ما البنت أولى بذاك منه إذا  
 قبحاً لمختاره وصاحبه  
 يا عجباً من مشوّه نطفٍ  
 أسقطه الجهل والسفال فما  
 يخطب حربي على ثمردها  
 مستمطراً عارضي صواعقه  
 بعداً لمن أنذر الدُخان وقد  
 يقدح في أثلي وينخثها  
 يقفده معشرٍ ويشتمني  
 من حقه أن يكون مضفّةً  
 موضّع يستكذّف قبحته  
 أقسمت لو أولد الرجال لقد  
 وليس يأتي البنون من رحم ال  
 وشر عضو يكون في رُجلٍ  
 أقول لما رأيت أخفشكم  
 ماذا يرغب الضرير مجتهداً  
 عصا من اللحم والعروق له  
 مسكنها في حشا أبي حسنٍ

(١) لفيفة: رأس الذكر.

(٢) قفد: صفع.

(٣) أثلة: أصل.

(٤) الفقحة: حلقة الدبر. الفند: الخرف.

لناظريه قذاه بل رمده  
 أم دس في حجر أمه وتده  
 إن لم أكثر من ابنها رعدة  
 تنفد ما مد دهرنا مدده  
 من فتحت كل فيشة سذده؟ (١)  
 ولا سقى قبر والد ولده  
 أعور جم العوار، لو وأده؟  
 هزاهز النيك هزهزت عمده  
 ومجتبيه فما رأى رشده  
 واجده في الوري كمن فقده  
 يصلح إلا لكف من قفده (٢)  
 لموعيد كان ظنه وعده  
 جهلاً وحيناً ولم يطق برده  
 أوقد شرّي فما اتقى وقده  
 من غير وتر - علمته - حقه (٣)  
 وثأره في أصابع القفده  
 أذل للصافعين من نقده  
 ملتمساً للبنين والحفده  
 أولد ألفاً وحق أن يلده  
 ففحة إن ذاد عقله فنده (٤)  
 مقعدة لا تزال مقتعدة  
 يجيل في مقدم الغلام يده:  
 قالوا: عصاه لنازل جهده  
 يجس تلميذه بها كبده  
 لا أسكن الله روحه جسده

أسجدُ من هدهدٍ إذا برزت  
ممن أبى الله أن ينقله  
لا يشتهي من مهففٍ جيداً  
ما زال لا يشتهي النواهد مذ  
سأسمعُ الناس ذمه أبداً  
ما سمع الله حمد من حمدة

### طالب ربح

وقال يعاتب : [الطويل]

من ظن أن الاستزادة في الهوى  
ألا فليهاجر حبه وعزيره  
ولكنكم كنتم تريدون علّة  
عبرتم زماناً تطلبون قطيعتي  
رجوت صلاح القبل بالبعد فانبرى  
ومن حرك المعتل عرّض وضله  
لعمري لقد غرّرت حين استزدتكم  
وكنت وما حاولته من زيادة  
كطالب ربح في سبيل مخوفة  
وكم طالب ربحاً إلى أصل ماله  
ومن رام تشييد البناء - وأسه  
وكنتم أعرتم فارتجعتم وإنما

تؤدي إلى طول العداوة والحقد  
ويصبر على بعد يؤدي إلى القصد  
فهيجكم أذن عتاب إلى الصّد  
فأوجدتكم ما تطلبون بلا عمد  
لنا ظلمكم فاستفسد القبل بالبعد  
وخلّته للصرم والغدر بالعهد  
بما كان من عهدٍ ضعيف ومن عقد  
وما نالني من ذاك في جملة الود  
أودى بأصل المال، والحرص قد يودي  
فأب حرياً أوبة الخائب المكدي (٣)  
ضعيف - فما يبنيه أول منهج  
تؤول غوارِي المعير إلى الرد

### صهبا

وقال فيمن ترك شرب النبيذ : [الطويل]

أيا تارك الصهبا لا زلت تاركاً  
فإنك ما أوحشت حين تركتها  
لما زاد في الشرب الذي قد تركته  
رشادك في طيب المعيشة زاهداً (٤)  
نديماً ولا أوجدت فقدك فاقداً  
من الراح خير منك في الشرب زائداً

(٣) أب : عاد. حريب : مسلوب المال. مكدي :

محتاج.

(٤) الصهبا : الخمرة الشقراء.

(١) الفيشة : رأس الأير. العكدة : أضل الشيء.

(٢) مهفف : ضامر البطن. عجارم : رجل شديد.

## باز صيد

وقال في بني طاهر<sup>(١)</sup>: [الرمل]

يا بني طَوْدِ المعالي طاهرٍ  
أنتم السادات والقوم الألى  
إن أكن أحسنتُ في مدحكُم  
أو أكن قَصْرَ جهدي عنكُم  
أو فردُّوا الممدح مستوراً ولا  
هو بازٌ صائد أرسلته

## أيها القرد

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٢)</sup>: [السريع]

أصبحت قرداً يا أبا حفصَل  
تلك قِرود غير ممسوخة  
ولست أيضاً من ملاح القِرود  
وأنت قرد من مسوخ اليهود

## فكوا الوثاق

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(٣)</sup>: [الوافر]

أقول لسائلي بك يا ابن يحيى:  
ولم أحمد به إلا حميداً  
فقال: وإن مُطِلَّتْ زُهَاءَ حَوْلٍ؟  
متى يَمُطِّلُ أبوحسن عليُّ  
ومحبسُه العطيةَ مستزيداً  
وما ضرَّ المؤمِّلَ مَطْلٌ وعِدٌ  
فكلُّ فتى كريم فيه مَطْلٌ  
يُزَازِدُ نفسَه في الرُفْدِ حتى  
ولم يَمُطِّلْ جِوَادٌ قَطُّ إلا  
إذا ما حاملٌ جرَّتْ بحمِلٍ

حَمَادٍ لَمَنْ سَأَلَتْ بِهِ حَمَادٍ  
بِإِجْمَاعِ الْمُصَالِحِ وَالْمُعَادِي  
فقلت: وإن مُطِلَّتْ إِلَى التَّنَادِ<sup>(٤)</sup>  
فَعِلَّةٌ مَطْلُهُ عَوْرُ الْجَوَادِ  
نَدَى يَدِهِ وَلَيْسَ بِمُسْتَزَادٍ  
تَظَلُّ لَهُ الْعَطِيَّةُ فِي ازْدِيَادِ  
بِبَذْلِ نَوَالِهِ فَرَطُ اجْتِشَادِ  
يَطُولُ الْمَطْلُ مِنْ طَوْلِ الزِّيَادِ  
أَتَاكَ جِبَاؤُهُ ضَخْمُ السَّوَادِ<sup>(٥)</sup>  
أَتَمَّتْ شَخْصَهُ عِنْدَ الْوَلَادِ

(١) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

(٢) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٣) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٤) مظل: طال. التنادي: يوم القيامة.

(٥) حباء: ود وعطف وعطاء.



وما مظلٌ ابن يحيى سائليه  
ولا ليروض نفساً ذات شَحٍ  
وما من شأنه استكثار عَوْدٍ  
فداه الماطلون لكي يفكُّوا  
ولا عدم المؤمل منه مطلاً

بك أسعد

وقال يعاتب: [الكامل]

مالي أسلٌ من القِراب وأغمدُ  
لِمَ لا أجربُ في الضرائب مرة  
بل قد حكى التجريبُ أني صارم  
لم لا أحلّي حليّةً أنا أهلها  
إن الحلّى عند الحسام وديعةُ  
عرج أبا موسى عليّ فإنني  
أنا من علمت مكانه وابنُ الذي  
لا تبتروا عندي وعند أبي يداً  
إن الأيادي لا تجدُ لديكم  
أولوا وليكم حديثاً، مثله،  
يثمر لكم حمدين: حمداً منكم  
لا بل دعونا وأنظروا لصنيعكم  
أرعوا زروعكم عيون تعهد  
لا تبرئوا داء الحسود بجفوةٍ  
ما بال عزمك حين تنظر نظرةً  
ما هذه الوقفات فيما ترتني  
فكبر - لقيت الرشد - في فلم يزل  
أأجور عن رشدي وشيبي شامل

ليوحشهم بذاك من العواد  
ولا ليفك عزمًا ذا صفاد  
ولا استثقال معروفٍ مُعاد  
وثاق البخل عن أيدي جعاد  
تتم به الصنائع والأيادي

لِمَ لا أجردُ والسيوف تجردُ؟  
- يا للرجال - وإنني لمهند؟<sup>(١)</sup>  
ذكر فلم ألقى ولا أتقلدُ؟  
فيُزان بي بطلٌ ويكفى مشهدُ؟  
ليست تضيع لديه لكن توجدُ  
فيمن تليه ومن يليك مرددُ  
ما زال فيكم يستعان فيحمدُ  
بيضاء ما جحدت وليست تجحدُ  
لكن تدرعُ عندكم وتعضدُ  
يصل القديم، وتستمُ به اليدُ  
لهما وحمداً منهما لا ينفدُ  
فيما فلم يك مثله يستفسدُ  
منكم فمثل زروعكم تتعهدُ  
مسّت أحيانكم عليكم يحسدُ  
في باب مصلحتي يحلُّ ويعقدُ؟  
ولك البصيرة والزماغ الأزشدُ؟<sup>(٢)</sup>  
لك رأيٌ صدق في الأمور مسددُ  
وقد اهتديت له ورأسي أسودُ؟

(٢) الزماغ: الإقدام.

(١) المهند: السيف.

أني وكيف تُضِلُّني شمسُ الضحى  
أنا من عرفت وفاءه وصفاءه  
فاسعدْ بفضل أمانتي وكفائتي  
إن لا أكن في كلِّ ذلك أوحداً  
هبني أمراً لست له بك حرمة  
ترعى، أما لي زلةٌ تُتَغَمَّدُ؟<sup>(١)</sup>

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٣)</sup>: [المتقارب]

أتت من بريدٍ بنا ضرطةٌ  
وكان أبوه على شقَّةٍ  
لقد هتكت ما أتى دونه  
تعلَّمها من بغال البريد  
فصكَّ بها أذنه من بعيد  
بحدِّ حديدٍ وبأسٍ شديد

عجل محسناً

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٤)</sup> يطلب

منه نبذاً: [السريع]

يا ذا الذي قد حال عن عهدي  
أفضت فيض البحر حتى إذا  
يا ليت شعري أتنگرت لي  
أم صُتتني عن سقي دسْتِجَةٍ؟  
أم صنت مقدارك عن أن تُرى  
إن كان هذا فاحبُني بذرَّةٍ  
إن لم أكن أهلاً لدسْتِجَةٍ  
يا حسرتاً أصبحت من خسْتي  
خسستُ القِيَمَةَ يا سادتي  
إن كان قدرِي هكذا عندكم

تباً له

وقال في خالد القحطبي<sup>(٦)</sup>: [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالداً فليُب  
تديء عَجلاً بلعنة خالد

(١) الأريد: المغبر.

(٢) زلة: غلطة.

(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٤) المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٥) دسْتِجَة: فارسي معرب ومعناها: آنية تحمل

باليد.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

رجلٌ يُنَاك عياله      جَهْرًا ويَحْضُرُ كالمُشَاهِدِ  
وينالُ أَجْرَةَ نَيْكِهِمْ      من بعد ذلك كالمُسَاعِدِ  
تَبًّا له من حاضِرٍ      ولنُسُوءٍ معه فَوَاسِدِ  
بين كَهْلٍ وأَمْرِدِ

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت<sup>(١)</sup>، وقد كان دعاه إلى بعض فأركبه دابة قبيحة  
المنظر: [المتقارب]

ركبتُ فصاحوا، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ  
كَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَةً  
ومن قبل ذلك ما راعَهُمْ  
كذا يعجبُ الناسُ من كل ما  
بدأتُ فكانتْ لَهُمْ نَفْرَةٌ  
ولا بأس بالقول ما لم يكن  
فإن كنتم حاملي رُجُلَتِي  
فَمَا الرَّجْمُ بِالْمَغُوزِي مِنْهُمْ  
أَكَلْفُكُمْ مُؤْنًا جَمَّةً  
وكلُّ مَوْزَنَةٍ ذِي حِرْفَةٍ

ة، من بين كَهْلٍ ومن أَمْرِدِ  
جلاها النَّبِيُّونَ في مَشْهَدِ  
سَوَادٍ خِضَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
يكون إذا كان لم يُعْهَدِ  
وإن عُدْتُ عادوا مع الْعُودِ  
مع القول كائِنَّةً من يَدِ  
ألا فاحرُسُونِي من الْجَلْمِ  
وما ذاك بالأَجُودِ الْأَجُودِ  
من الْعُرْفِ والشُّكْرِ بِالْمَرْصَدِ  
مُضَاعَفَةُ الثَّقَلِ لِلْأَنْكَدِ

### المشرب العذب

وقال يمدح المبرد<sup>(٣)</sup> [ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد<sup>(٤)</sup>]: [الرمل]  
طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَالرَّكْبُ هُجُودُ  
طَرَقْتُنَا فَأَنَالَتْ نَائِلًا  
ثم قالت، وأَحْسَتْ عَجَبِي  
لا تَعَجَّبْ من سُرَانَا فَالسُّرَى

والمَطَايَا جُنَحُ الْأَزْوَارِ قُودُ  
شُكْرُهُ لَوْ كَانَ فِي النَّبْهِ الْجُحُودُ  
من سَراها حيثُ لا تَسْري الْأَسْوَدُ:  
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هَجُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.  
(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.  
أبو الأسود: هو أبو الأسود الدؤلي: تقدمت ترجمته.

(٣) المبرد: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري، نام.  
(٤) صاعد: الوزير تقدمت ترجمته.  
(٥) لسرى: السير في الليل، هجود: من هجد:

عجبي من بذلها ما بذلت  
نَوَلْتُ وهي منيع نيلها  
غادة لو هبَّت الريح لها  
يشهدُ الطرفُ المُراعي أنها  
أمكن الخُمصُ وقد خاليتها  
فاعتقنا والحشا وفوق الحشا  
ولعَهدي قبل هاتيك بها  
تُسألُ الأذنَى فتحكى أنها  
ظبية تصطاد من طافت به  
وأبيها: لقد اختال بها  
أرجت منها فلاة جردة  
قلت - لما عيقت أرواحها  
أثناء ابن يزيد بيننا  
أي ظلٍ من نعيم فاء لي  
يالها من خلوة أعطيتها  
أصبحت فقداً وكانت نعمة  
لا كنُعمى ابن يزيد إنها  
ماجد لم يستثب قط يداً  
ربّ آباءٍ مراجيح له  
حين يغرى بطن كحل كله  
صُفح عن جارميهم كرمأ  
يطلبُ الإغضاء منهم والندی  
ما خلّوا من شرف يبنونه  
منهم من نُصر الحق به

وسراها وهي مشماس خروذ<sup>(١)</sup>  
وسرت وهي قطيع الخطورود<sup>(٢)</sup>  
أدها من مسها ما لا يؤود<sup>(٣)</sup>  
سرقَت من قذها الحسن القدود  
من عناق كاد يأباه النهود  
ونبا عن صدرها صدر ودود  
وهي زوراء عن الوصل حيود  
من ظباء لا تدراها الفهود  
ربما طاف بك الظبي الصيود  
- يوم ذات مائلي - أود أود  
وأضاءت ووجوه الليل سود  
بالملا -: لا درست هذي العهود  
أم نسيم بثه روض مجود؟  
ليلتني لو كان للظل ركود؟  
لو أحقت أوعدا الليل النفود  
والعطايا حين يسلبن فقود  
أبدأ حيث يلاقيها الوجود  
وهو إن أبدت بالشكر رصود  
كلهم أروع، للمحل طرود<sup>(٤)</sup>  
وظهور الأرض شهباء جرود<sup>(٥)</sup>  
وكذا السادات تعفو وتجود  
حيث لا تنسى حقوق بل حقود  
مذ خلت منهم حُجور ومهود  
إذ من الأوثان للناس عبود

(١) مشماس: الواحد راجح أي عاقل. المحل:  
الجدب.  
(٢) زود: تمهل.  
(٣) أدها: أتعها.  
(٤) مراجيح: الواحد راجح أي عاقل. المحل:  
الجدب.  
(٥) شهباء جرود: ماحلة.

أَيُّ قَرْنٍ بَادَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُن  
لَوْ تَرَاهُمْ قُلْتَ: آسَادُ الشَّرِّ  
شَيِّدَتْ أَسْلَافُهُ بَنِيَانَهُ  
وَأَتَقَى قَوْلَ الْمُسَامِينِ لَهُ:  
فَسَعَى يَطْلُبُ عَلَيَا أَهْلِهِ  
سَالِكاً مِنْهَا جَهْمَ يَتَلَوُّ الْهُدَى  
كَلَّمَا اسْتَهْضَمْتَهُ اسْتَحْمَشْتَهُ  
وَعَرَّتُهُ هِزَّةٌ تَأْبَى لَهُ  
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِهِ  
كَمْ مَرَى الدُّنْيَا لَهُ إِنْ سَاسَهُ  
لَا كَقَوْمِ هَامِدٍ مَعْرُوفُهُمْ  
مَعَشَرَ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَّوْا  
لِيَتَهُمْ كَانُوا قُرُوداً فَحَكُّوْا  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِدَهْرِي إِذَا غَدَا  
يَسْلَمُ الْوَعْدُ عَلَيْهِ، وَلَهُ  
يَا زَمَاناً عُكْسَتْ أَحْوَالُهُ  
إِنْ يُجَرِّنِي ابْنُ يَزِيدَ مَرَّةً  
الْثَّمَالِيُّ ثِمَالُ الْمُرْتَجَى  
أَضَحَّتِ الْأَزْدُ وَأَضْحَى بَيْنَهَا  
نَاعِشاً مَنْ حَيٍّ، مِنْهُمْ، نَاشِراً  
قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ بَغِيّاً فَضْلُهُ  
إِنَّمَا عَانَدَتْ إِذْ عَانَدَتْهُ  
وَأَنَّهُ مَنْ يُخْصِي حَصَاهُ إِنَّهُ

حَقُّهُ - لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ - الْبُيُودُ  
أَوْ سُيُوفٌ حُسِرَتْ عَنْهَا الْغُمُودُ  
فَوْقَ نَجْدٍ لَا تُضَاهِيهِ النَّجُودُ  
إِنَّمَا بِالْإِزْثِ أَصْبَحَتْ تَسُودُ  
سَعَى جِدٍّ لَمْ يَخَالِطَهُ سُمُودُ<sup>(١)</sup>  
صَائِبَ السَّيْرِ مَا فِيهِ حَيُودُ  
مِثْلَ مَا يَسْتَحْمَشُ النَّارَ الْوَقُودُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْ يُرَى فِيهِ عَنِ الْمَجْدِ خُمُودُ  
فِي الْجِدَا ذُؤُبٌ، وَفِي الدِّينِ جُمُودُ  
وَاسْتَجَابَ الدَّرُّ وَالْدُّنْيَا جَدُودُ<sup>(٣)</sup>  
بَلْ هُمْ مَوْتَى عَنِ الْعُرْفِ هُمُودُ  
فِعْلٌ خَيْرٌ، وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودُ<sup>(٤)</sup>  
شِيمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ  
وَهُوَ لِأَخْيَارِ ظِلَامٍ ضُهُودُ<sup>(٥)</sup>  
- إِنْ رَأَى حُرّاً - هَرِيرٌ وَشُدُودُ:  
فُسُورُجُ الْخَيْلِ تَعْلُوهَا اللَّبُودُ  
مِنْكَ لَا يُلِمُّ بِعَيْنِي سُهُودُ  
مُطْلِقُ الْأَصْفَادِ، وَالطَّلُقُ الصَّفُودُ<sup>(٦)</sup>  
جِبَالاً وَهِيَ رِعَانُ وَرُيُودُ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ أَجْنَتِهِ مِنَ الْقَوْمِ اللَّحُودُ  
مِثْلَ مَا أَنْكَرَتْ الْحَقَّ يَهُودُ:  
حِظُّكَ الْأَوْفَرُ، فَابْعَدْ وَثُمُودُ<sup>(٨)</sup>  
ضَعْفٌ مَا ضَمَّ مِنَ الرَّمْلِ زُرُودُ<sup>(٩)</sup>

(١) سمود: الحرة والتردد.

(٢) يستحمش: يغضب.

(٣) الإيساس: السوق اللين.

(٤) النكول: الجبن.

(٥) ضهود: ظالم.

(٦) ثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الأزد: قبيلة عربية وإليها ينتمي المبرد.

(٨) ثمود: قبيلة عربية بائدة.

(٩) زرود: جبل بطريق الحاج من الكوفة.

يا أبا العباس: إني رَجُلٌ  
ويميناً: إنك المرء الذي  
لم أزل قَدماً وقلبي ويدي  
شاهد أنك بحر زاهر  
يُجْتَنَى دُرُّكَ رطباً ناعماً  
غير أن البحر ملح آسن  
ولئن أقعدني عنك الذي  
أنا صَادٍ ذادني عز مَشْرَبٍ  
فَتَنَّهُنَّهْتُ عَليماً أَنَّنِي  
أَلَحَظُ الرِّيَّ وحشوي غُلَّةٌ  
ومن البرح لحاظي مشرباً  
فأعزني سبباً يُوردني  
وهو أن تنهض لي في حاجتي  
وتخليني لما أمتاحه  
أزل السَّد الذي قد عاقني  
يا أخا النهض الذي ما مثله  
لي مديح قلته في سَيِّدٍ  
من حبير الشعر من أَسْمَعُهُ  
كلما أنشدته في محفلٍ  
هيئت الأسماع من لفظٍ له  
ولَدَتُهُ فِطْنَةً إنسيَّةً  
يتلظى بين وَصَلِي شاعرٍ  
أدَعَن المذح له في شاعرٍ  
فجرى في القول وامتدَّ له  
فاستمع شعري فإن أحمَدته

فِي عَمَّنْ عاند الحقَّ عُنودُ  
حُبُّهُ عندي سواء والسُّجودُ  
ولساني لك - مُذْ كُنْتُ جُنودُ  
لك من نفسك مَدْبَل مُدودُ  
فلنا منه شُغُوفٌ وَعُقُودُ  
ولأنت المَشْرَبُ العَذْبُ البَرودُ  
ساقني نحوك ما أختير القُعودُ  
سائغ يشفي الصَّدى دَهْرُ كَنودُ<sup>(١)</sup>  
إن تَطَعْمْتُكَ بَدْءاً سَاعودُ  
غير أن ليس يُواتيني الورودُ  
أنا مشغوفٌ به عنه مَدودُ  
بحرك الغَمَر، أعانتك السُّعودُ  
نهضةً يُكوى بها الجارُ الحسودُ  
منك فالأشغال بالحال قيودُ  
عنك، زالت دون ما تهوى السُّدودُ  
حين لا تنهض بالقوم الجُودُ  
لم تزل تُهْدِي له الشعر الوُفودُ  
فوعاه قال: رهض أو بُرودُ<sup>(٢)</sup>  
ذَلِقُ المَقُولُ جِيَّاشُ شَرودُ  
واقشعرت لمعانيه الجُلودُ  
تَدَّعِيهَا الجَنُّ، غَرَاءٌ وَلُودُ  
لُدُّ قَوْل الشعر، والشعر لَدودُ  
يَغْزُر المنطق فيه ويجودُ  
وتنأهى حين رَدَّتْهُ الحُدودُ  
حين يرعى الفكر فيه وَيَرودُ

(١) صاد: ظمان. ذاد: دافع. كنود: جاحد  
(٢) حبير الشعر: مزخرف. برود: جمع برود وهو  
الثوب الموشى.

فَاخْتَقَبَ حَمْدِي بِإِسْمَاعِكَ  
لِي فِي مَدْحِي فِيهِ أَمَلٌ  
عَارِضُ أَمَطَرٍ غَيْرِي وَدَعَتُ  
الْعُلَا الْمَبْتَنِي شَمَّ الْعُلَا  
وَابْنُ مَنْ حَقَّقَ تَأْوِيلَ اسْمِهِ  
حَاجَتِي ثَقُلَ وَقَدْ حَمَلْتُهَا  
وَتَعَلَّمُ غَيْرَ مَا مُسْتَأْنَفٍ  
أَنْ لِلْمَجْدِ سَبِيلًا وَغَرَّةً  
وَبِمَا يُؤَلِّي مَسُوداً سَيِّدُ  
وَبَأَنْ أَحْسَنَ ذَا أَدْعَنَ ذَا  
لَيْسَ تُثْنِي بِالْأَبَاطِيلِ الطُّلَى  
بَلْ بَأَنْ يُنْصَبَ حُرٌّ نَفْسَهُ  
وَبَأَنْ يَلْقَى بِضَاحِي وَجْهِهِ  
وَبَأَنْ يَقْرَعَ بِأَبْيِ سَمْعِهِ  
كُلَّ مَا عَدَّدَتْ أَثْمَانَ الْعُلَا  
فَاتَّخِذْ عِنْدِي - لَكَ الْخَيْرُ - يَدًا  
مَنْ أَيْادِيكَ الَّتِي لَوْ جُحِدَتْ  
تُجْتَلَى فِي غَمَّةِ الْكُفْرِ كَمَا  
وَتَأَلَّفَنِي تَأَلَّفَ صَاحِبًا  
وَأَسْتَعِزُّ فِي حَاجَتِي وَانْدَبْتُ لَهَا  
يَسَعَ فِي الْحَاجَةِ حُرٌّ مَاجِدٌ

مَلَكًا يَمْلِكُهُ حَلَمٌ وَجُودُ  
وِبِلَاغُ، وَلَهُ فِيهِ خَلُودُ  
رَائِدِي مِنْهُ بُرُوقٌ وَرُعُودُ  
فَوْقَ مَا أَثَلَّ قَحْطَانُ وَهُودُ<sup>(١)</sup>  
فَلَهُ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ صُعُودُ  
فَاخْتَمَلُهَا لَا تَكَاءُ ذَاكَ كَوْودُ<sup>(٢)</sup>  
عَلِمَ شَيْءٌ أَيُّهَا الْعِدُّ الْمَكُودُ<sup>(٣)</sup>  
ضَيْقًا مَسْلُكُهَا فِيهِ صَعُودُ  
أَمَرَ السَّيِّدُ فَاثْقَادَ الْمَسُودُ  
قَلَّ مَا قَيْدُ بِلَا شَيْءٍ مَقُودُ  
لَا وَلَا تُوْطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ  
وَبَأَنْ يَسْهَرُ وَالنَّاسُ رُقُودُ  
أَوْجَهَا فِيهَا غُبُوسٌ وَصُدُودُ  
مَا يَقُولُ الْكَزُّ وَالْهَشُّ الرَّقُودُ  
وَلَمَّا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ نُقُودُ  
تَرْتَهَنُ شَكْرِي بِهَا مَا اخْضَرَّ عُودُ  
مَرَّةً قَامَ لَهَا مِنْهُ شُهُودُ  
يُجْتَلَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْعَمُودُ  
بِي الْوَفَا شَكَرَهُ شُكْرُ شَرُودُ  
مَنْ بِهِ رَاقَتْ عَلَى النَّاسِ عَتُودُ<sup>(٤)</sup>  
لَا حَسُودُ لِأَخِيهِ بَلْ حَشُودُ

### أَنْتَ الشَّرَابُ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>. [المنسرح]

يَا مَدْدِي حِينَ خَانَنِي مَدْدِي وَعُدَّتِي إِذْ تَعَدَّرْتَ عُدْدِي

(١) أثَل: أَصْل. قَحْطَان: جد العرب. هُود: من (٣) مكود: ثابت.

الأنبياء صلوات الله عليهم. (٤) عتود: مُعَدَّ.

(٢) كَوْود: شَاقَّة. (٥) تقدمت ترجمته.

ناشدتك الله والحفاظ وإحد  
أنت الشراب الذي أسغت به الد  
ولم أخف أن تكون لي شرفاً  
فلا تصدّئك الوشاية عن شدّ  
ودم على كل ما ابتدأت به  
فإنني بين خطّتين هما  
إن أنت أعزّزتني عزّزت وإن  
أنتى، ومن أين منك لي عوض  
هبنّي لا حقّ لي سوى مقّتي  
أنت الذي أصبّحت محبّته  
ولا تلومّني على جزّعي  
لو أسدّ نالني بمخلّبه  
لكنّه ثعلب أسرت له  
قد كبّ الخاسد انتصارك لي

سانك بي أن تفتّ في عضدي  
غصّة يا سيدي ويا سندي  
كلّاً، ولا غلّة على كبدي  
ك أزرّي ومُنّتي ويدي  
مؤكّدا ما شدّدت من عقدي  
عزي دهري أو ذلّتي أبدي  
أسلمتني للعدي وهت عمدي  
وأنت ظهري وأنت معتمدي؟  
إياك، حسبي بذاك من رشدي<sup>(١)</sup>  
حلّت محل الحياة من جسدي  
فدّون ما بي أتى على جلدي  
ما نالني ما تراه من كمدي  
فنال منّي وحسبه أسدي  
بدءاً، فلا تُشمتنّ ذا حسدي

#### صورته ناعته

وقال في ابن الدجاجي: [الرجز]  
صُورُته ناعته خُبْرُه  
يُذْكي على رُغْفانه عَيْنُه  
لا تعذّله لو حمى فرجها  
قاتله الرحمن من كاتب  
واجتثّه الخالق من خلقه  
أعدى دجاجاً عنده بُخلُه  
فأصبحت عَشْرُ دجاجاته  
وصار لا يعلفها ذرّة  
بل فضلة المعدة وهي التي

مُوعِدة بالشّر لا وإعده  
وعينه عن عرسه راقده<sup>(٢)</sup>  
لأصبحت فقحت كاسده<sup>(٣)</sup>  
تُخزّن فيه الكتب الواردة  
فإنه في خلقه زائده  
ولم تلك الشّيمة الجاحدة  
تبيض فيما بينها واحدة  
تُعَلّم إلا فضلة المائدة  
تنثرها معدّته الفاسدة

(١) المقة: المحبة.

(٢) العرس: الزوجة.

(٣) فقحة: حلقة الدبر.



يَا عَشْرَ أَسْتَاهِ لَهَا بِيضَةٌ      هُنَّ عَذْوَى الشَّيْمَةِ الْمَاجِذَةُ  
لَا تَخْلُ عَنْ أَمْثَالِهِ حُفْرَةٌ      وَلَا تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِ وَالِدَةٌ!!

### سعيد الجعد

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد، ويشكره على أمر قام له به: [الطويل]  
أَرَانِي سَعِيدَ الْجَدِّ يَا أَبْنَ سَعِيدٍ      وَمَا هُوَ مِنْ شَكْرِي لَهُ بِبَعِيدٍ  
سَأُبْدِي شَكْرِي تَارَةً وَأَعِيدُهُ      عَلَى مُبْدِيٍّ لِلْعَارِفَاتِ مُعِيدٍ  
فَتَى بَدَأْتَنِي بَدَأَةً مِنْ فَعَالِهِ      أَنْسَتْ بِهَا أَنْسِي صَبِيحَةَ عِيدٍ  
تَطِيبُ بِهِ الْأَرْضُ الْخَبِيثُ صَعِيدُهَا      وَتَزْدَادُ ذَاتُ الطَّيِّبِ طَيِّبَ صَعِيدٍ  
فَلَا تَسْتَرِثُ حَمْدِي مَعَ الشُّكْرِ إِنَّهُ      لَبَيِّنَ قَعِيدٍ مِنْهُمَا وَقَعِيدٍ  
إِذَا أَمَنْتَ نَفْسِي وَعِيدَ زَمَانِهَا      عَلَى ابْنِ سَعِيدٍ لَمْ تُرَعْ بُوْعِيدٍ

### كيد الوشاة

وقال في ابن البركان: [الطويل]  
لَنْ حَجَبُوا عَنِّي أبا الْفَضْلِ ضَلَّةً      لَمَّا حَجَبُوا عَنِّي بِهِ لَاعِجُ الْوَجْدِ  
وَمَا زَادَهُ إِلَّا دُنُوءًا بَعَادُهُ      عَلَى حَقٍّ مِنْ حَاسِدِيهِ عَلَى وَدِّي  
يَقُولُونَ تَنْسَاهُ إِذَا طَالَ عَهْدُهُ      وَمَا زَادَنِي إِلَّا اشْتِغَالًا بِهِ فَقْدِي  
وَلَا عِلْمَ الرَّحْمَنِ أَنِّي سَلَوْتُهُ      وَلَا زَالَ بِي كَيْدُ الْوَشَاةِ عَنِ الْعَهْدِ

### البعد

وقال فيه: [البيط]  
لَا تُكَذِّبَنَّ فَمَا وَجَدِي بِمَفْقُودٍ      يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَا صَبْرِي بِمَوْجُودٍ  
وَلَيْسَ عَيْشِي وَإِنْ دَامَتْ غَضَارَتُهُ      عَلَيَّ بَعْدَ أَخِي النَّائِي بِمَحْمُودٍ<sup>(١)</sup>  
كُنَا قَرِينَيْنِ كَالرُّوحَيْنِ فِي جَسَدٍ      بَيْنَ الْأَنَامِ، وَكَالْغُصْنَيْنِ فِي عُودٍ  
إِلْفَيْنِ خِذْنَيْنِ لَمْ يَرْمِ اجْتِمَاعُهُمَا      رَبِيبُ الزَّمَانِ بِتَشْتِيتٍ وَتَبْدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَغَالَنِي الدَّهْرُ فِيهِ بِالْفِرَاقِ كَمَا      قَدْ غَالَ طَعْمُ كَرَى عَيْنِي بِتَسْهِيدٍ  
وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُدْنِي بِقُدْرَتِهِ      مِنْهُ الْمَزَارَ إِلَى حَرَّانَ مَعْمُودٍ<sup>(٣)</sup>

(٣) حَرَّانَ: ظَامِيءٌ.

(١) غَضَارَةٌ: طَرَاوَةٌ وَنَعْمَةٌ.

(٢) إِلْفٌ: صَدِيقٌ. خِذْنٌ: صَاحِبٌ.

## فرحة الأوبة

وقال فيه : [الخفيف]

يا خلاص الأسير، يا صحّة المذ  
يا نجاة الغريق، يا فرحة الأو  
يا حياً عمّ نفعه بعد جذب  
ارض عنيّ فلست أنكر أني

نَف، يا زُورَةً على غير وعْد<sup>(١)</sup>  
بَة، يا قفلةً أتت بعد كَدِ  
يا هلال الإفطار، يا بتّ عندي  
لك عبد أذلّ من كل عبْد

## خبث

وقال في آل وهب<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

تركنا لكم دنياكم، وتخاضعت  
لئن نلتُم منها حظواً لقد غدت  
كسوتُم جنوباً منكم لبسة القلى  
فإن فخرت بالجود ألسن معشر  
تسميتم فينا ملوكاً وأنتم  
ومكنتم أذقانكم من نحوركُم  
فلو أن أعناقاً تمّد لخيركم  
متى - آل وهب - يرتجي الرّي حائم  
لقد دذتمونا من مشارب جمّة  
وأحييتم دين الصليب وقمتم  
وإبطال ما كان الخليفة جعفر  
وملكتم ليثاً كنوزاً مصونة  
فكل الذي أظهرتم من فعالكُم  
لكم نعمة أضحت لضيق صدوركم  
كسبتُم يساراً واكتسبتم ببخلكم

بِنَا هِمَمٌ قد كُنْ فوق الفراقِدِ<sup>(٣)</sup>  
نفوسكم مذمومة في المشاهد  
وعريتموها من لباس المحامدِ<sup>(٤)</sup>  
عَضِضْتُمْ على صُغْرِ بَصَمِ الجلامدِ  
عبيد لما تحوي بطون المزودِ  
كأنكم أولاد يحيى بن خالد<sup>(٤)</sup>  
لقلدتموها خاملات القلائد  
إذا كنتم مُلاك سُبُل الموارِدِ؟  
وعرّفتم في غمرها كل جاحِدِ  
بتشييد أعمارٍ وهدم مساجِدِ  
تخيّرهُ زِيال لكل مُعانِدِ  
ببذلٍ لأعراضٍ ومنع مواعِدِ  
دليل على تصديق خُبث الموالِدِ  
مُبرأة من كل مُثَن وحامِدِ  
شَناراً عليكم باقياً غير بائدِ

(١) تُدَنَف: مريض.

(٢) إل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القلى: البغض.

(٤) يحيى بن خالد: البرمكي، قلده الرشيد مقاليد

الأمر ورفع محله، نشأ له أولاد صاروا ملوكاً،  
ولا سيما جعفر. وكذلك الفضل. نكبه الرشيد  
بقتل جعفر وبسجنهم حتى الممات، (سير أعلام  
النبلاء: ٥٩/٩).

فإن هي زالت عنكم فزوالها  
ولو أن وهباً كان أعدى أكفكم  
لظلت على العافين أسمع بالندی  
وعلى سميّ المبتلى في جبينه

### وحيد المغنية

وقال في وحيد المغنية جارية عمه (١): [الخفيف]

يا خليلي تيمّنتني وحيد  
غادة زانها من الغصن قد  
وزهاها من فرعها ومن الخد  
أوقد الحسن ناره من وحيد  
فهي بردّ بخدها وسلام  
لم تضرّ قط وجهها وهوماء  
ما لماء تصطليه من وجنتيها  
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ  
وغرير بحسنها قال: صفها  
يسهل القول إنها أحسن الأشـ  
شمس دجن، كلاً المنيرين من شمـ  
تتجلى لناظرين إليها  
ظبية تسكن القلوب وترعا  
تتغنّي كأنها لا تغنّي  
لا تراها هناك تجحّظ عين  
من هُدُوّ وليس فيه انقطاع  
مدّ في شأو صوتها نفس كا

فقدادي بها معنّى عميد<sup>(١)</sup>  
ومن الطّبي مقلتان وجيد  
ين ذاك السّواد والتّوريد  
فوق خدّ ما شأنه تخديد  
وهي للعاشقين جهد جهيد  
وتذيب القلوب وهي حديد  
غير ترشّاف ريقها تبريد  
وجد لولا الإباء والتّصريد<sup>(٢)</sup>  
قلت: أمران: هيّن وشديد<sup>(٣)</sup>  
يأ طراً، ويغسر التحديد  
س ويدّر من نورها يستفيد<sup>(٤)</sup>  
فشقيّ بحسنها وسعيد  
ها، وقمريّة لها تغريد<sup>(٥)</sup>  
من سكّون الأوصال وهي تجيد  
لك منها ولا يدّر وريد<sup>(٦)</sup>  
وشجّو وما به تبليد<sup>(٧)</sup>  
في كأنفاس عاشقها مديد<sup>(٨)</sup>

(٤) دجن: غيم.

(٥) قمرية: طائر مغرد كالحمام.

(٦) تجحّظ: تتوسع.

(٧) الشجّو: السكون. تبليد: كسل.

(٨) شأو الصوت: امتداده.

(١) وحيد: المغنية. معنى: متعب. عميد:

محزون.

(٢) الرضاب: الريق. التصريد: التقطع.

(٣) غرير: جاهل مغرور.

وَبَرَأَ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ<sup>(١)</sup>  
مُسْتَلْذَا بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ  
مِصْرُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ  
كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ  
عِنْدَهُ يَوْجَدُ السَّرُورُ وَالْفَقِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهَا الدَّهْرُ سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ  
رَاجِحٌ حُلْمُهُ، وَيَغْوِي رَشِيدُ  
بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ  
وَتَرَا زُخْفٌ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ  
أَيَقِنُ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ  
وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وَعَقِيدُ<sup>(٣)</sup>  
رَرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ  
بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ  
عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوْجِيدُ  
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ  
ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ  
وَهُوَ الْمُسْتَرِيدُ وَالْمُسْتَزِيدُ  
وَهِيَ تَزْهُو بِحَيَاتِهِ وَتَكِيدُ<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ  
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعاً نَدِيدُ  
وَهِيَ بَلَوَى يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدُ  
مِنْ هَوَاهَا، وَحَيْثُ حَلَّتْ تَعِيدُ  
مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ؟  
إِنَّ شَيْطَانَ حَبَّهَا لَمَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

وَأَرَقُّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ  
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا  
فِيهِ وَشْيٌ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّغْدِ  
طَابَ فُوهَا وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ  
تَغْبُ يَحْنَقُ الصَّدَى، وَغِنَاءُ  
فَلَهَا الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ مُسْتَزِيدُ  
فِي هَوَى مَثَلِهَا يَخْفُ حَلِيمُ  
مَا تُعَاطِي الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ  
وَتَرَا الْعَرْزُ فِي يَدَيْهَا مُضَاهِ  
وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا  
مَعْبَدٌ فِي الْغِنَاءِ، وَابْنُ سُرَيْجٍ  
عَيْنُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحَدُ  
وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا  
وَحَسَانٍ عَرَضَنَ لِي قَلْتُ: مَهْلًا  
حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ وَحِيدُ  
وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا  
لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأُضْحَى  
ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا  
سَحَرَتْهُ بِمَقْلَتَيْهَا فَأُضْحَتْ  
خُلِقَتْ فِتْنَةً: غِنَاءٌ وَحُسْنًا  
فَهِيَ تُغْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرُ  
لِي حَيْثُ انصَرَفَتْ عَنْهَا رَفِيقُ  
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَدْ  
سَدَّ شَيْطَانُ حَبَّهَا كُلَّ فَجٍّ

(١) براه الشجا: اضعفه. والشجا: البحة في الصوت.

(٢) تغب: الماء. الصدى: العطش.

(٣) معبد وابن سريج: مغنيان عازقان تقدمتا ترجمة

كل منهما.

زلزل وعقيد: اسمان لعازفين.

(٤) ضلة: حيرة.

(٥) فج: طريق واسع. مرید: مارد.

ليت شعري إذا أدام إليها  
أهْيَ شيء لا تسأم العين منه  
بل هي العيش لا يزال متى استعد  
منظرٌ، مسمَعٌ، معانٌ، من اللهو  
لا يدبُّ الملأل فيها ولا يند  
حُسنها في العيون حُسنٌ جديدٌ  
أخذ الله يا وحيدٌ لقلبي  
حَظٌّ غيري من وصلكم قُرَّة العيْد  
غير أني مُعلِّلُ منك نفسي  
ما تزالين نظرةً منك مَوْتُ  
نتلاقى فلحظةً منك وعدٌ  
قد تركتِ الصَّحاح مرَضَى يميْدو  
والهوى لا يزال فيه ضعيفٌ  
ضافني حُبُّكَ الغريبُ فألوى  
عجباً لي أن الغريب مُقيم  
قد مللنا من ستر شيءٍ مليح  
هو في القلب وهو أبعد من نج

كَرَّة الطَّرْف مُبدىءٌ ومُعِيدُ  
أم لها كل ساعة تجديْدُ؟  
رَض يملِي غرائباً ويُفِيدُ  
عَتَادُ لما نُحبُّ عَتِيدُ<sup>(١)</sup>  
قُص من عَقْد سحرها توكِيدُ  
فلها في القلوب حُبٌ جديدٌ  
منك ما يأخذ المُدِيلُ المُقِيدُ<sup>(٢)</sup>  
ن وحظي البكاء والتسهيْدُ  
بِعداتٍ خلألهنَّ وعِيد<sup>(٣)</sup>  
لي مُمِيتٌ، ونظرةٌ تخليْدُ  
بوصال، ولحظةٌ تهديدُ  
ن نُحولاً، وأنت خُوطُ يميْدُ<sup>(٤)</sup>  
بين الحاظهِ صريعٌ جليْدُ  
بالرُّقَادِ النَّسِيبِ فهو طريْدُ  
بين جَنَبِيٍّ والنَّسِيبِ شريْدُ!<sup>(٥)</sup>  
نشتهيه، فهل له تجريدُ؟  
م الثريَّا، فهو القريب البعيدُ

### الشباب

وقال في الشباب: [البسيط]

وللشباب جبالاً يصيد بها  
يُضِي بصبوته المضي برونقه  
وُغَرَّةٌ يَدْرِها كلُّ مُصْطادٍ  
كلا جنبيه منقاداً لمنقادٍ

### عائب شعري

وقال في الأخفش<sup>(٦)</sup>: [البسيط]

تعيبُ شعري وقد طارت نوافذه  
في القلب منك وفي الأحشاء والكبدِ

(١) عتاد: ما أعد. عتيد: جاهز.

(٢) المديل: له الدولة بمعنى الأمر والنهي.

(٣) عدات: جمع عدة وهي الوعد. الوعيد: التهديد.

(٤) خوط: غصن طري. يميْد: يميل.

(٥) النسيب: الغزل.

(٦) الأخفش: تقدمت ترجمته.

كالكلب يَعْذِمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقِضاً      في حالك اللون صَدَقَ غير ذي أَوْدٍ<sup>(١)</sup>

محمود

وقال في بعض إخوانه: [المتقارب]

خَلِيلٌ أَظْلُ إِذَا زَارَنِي      كَأَنِّي أَنْشَأَ خُلُقاً جَدِيداً  
أَرَانِي وَإِنْ كَثُرَ الْمُؤَنَسُو      ن - مَا غَابَ عَنِي - وَحِيداً فَرِيداً  
بَلَوْتُ سَجَايَاهُ فِي النَّائِبَا      ت فَلَمْ أَبْلُ مِنْهُنَّ إِلَّا حَمِيداً<sup>(٢)</sup>

الصبا

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد: [الكامل]

بِلَدٍّ صَحَبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصَّبَا      وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ جَدِيدُ  
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ      وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

يوم الفراق

وقال في الفراق: [المنسرح]

مَا يَوْمٌ بَيْنَ الْحَبِيبِ بِالسَّعْدِ      وَلَا مُجِبُّ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ  
لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرْنَا      وَهَنْ يَطْفُئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ      تَقْطُرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ  
كَأَنَّ تِلْكَ الدَّمُوعَ قَطْرُ نَدَى      يَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدِ

كيف تهجو

وقال في أبي الحسن النصراني كاتب القاسم: <sup>(٤)</sup> [المجث]

وقائل: كيف تهجو      عَمْرَأَ، وَعَمْرُو مُعِدُّ؟<sup>(٥)</sup>  
لَهُ زُنُوجٌ حُضُور      هَزَلْتُ وَهُوَ مُجَدُّ  
فَقُلْتُ: فِي اللَّهِ رَبِّي      وَقَاسِمٍ لِي رَدُّ  
هَلْ اسْتَمَدَّ بِعَوْنٍ      سَوَاهِمَا مُسْتَمِدُّ؟  
أَوْ آسْتَعَدَّ عَنَاداً      سَوَاهِمَا مُسْتَعِدُّ

(١) يعذم: يعرض. الروق: موضع الصيد. الأود: التعب.

(٢) سجايا: جمع سجية وهي الطبيعة.

(٣) غلة: عطش.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

أبو الحسن النصراني: كاتب، وذكره: وأبو الحسين، (في الفهرست: ٢٣٩).

(٥) عمر، وعمرو من الشخصيات التي هجاها ابن

الرومي.

يا سَيِّداً لم يزل  
اجْعَلْ لِعَبْدِكَ رَفْداً  
لا تُطْمَعَنَّ فِي عَمْرٍا  
لا زِلْتَ تُبْلِي أُنُوفاً  
مُقَدِّماً أَلْفَ نِدٍّ  
تَحِبُّوهُ وَتُحِبُّونِي وَمَالُ الدِّ  
تُعْطِيكَ أَيْدِي اللَّيَالِي  
وَنِعْمَةُ اللَّهِ حَسْبِي  
أَشْبَعْتَ عَبْدًا فَمَالِي  
أَسْنِدُ إِلَيَّ تَجِدْنِي

وهو بالعُلا مُسْتَبَدُّ؟  
فَمَزُحُ رَفْدُكَ جِدُّ  
فإنه لي ضِدُّ  
كَأَنفِهِ، وَتُجِدُّ  
له، وما لك نَدُّ<sup>(١)</sup>  
كَكَرِيمٍ جَزُرٌ وَمَدُّ  
عَفْواً ولا تَسْتَرِدُّ  
تَبْقَى، وَنُعْمَاكَ عِدُّ  
أَرَاكَ لا تَسْتَكِدُّ  
كَبَعْضٍ مِنْ تَسْتَسِيدُّ

### إنني ناصح

وقال فيه : [المتقارب]

أبا حسن إنني ناصح  
أما تَطْطِيرُ مَنْ أَنْ تَكُو  
بلى إن في ذاك مُطْطِيراً  
أفي خَزَرِي رَفَضْتَ أَمْرًا  
فيا ليت شعري إذا غاب عَن  
أَعْيذك مَنْ أَنْ يَرَى حاسدً  
وما قلتُ قَوْلِي لشكري يداً

وقلَّ لك النصْحُ أَنْ تُرْفِدَهُ  
ن تُقْصِي أَمْرًا وَأَسْمَهُ مَسْعَدَ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرِيهَ تَبْعُدُ بِهِ الْمُنْكَدَ<sup>(٣)</sup>  
يَقِلُّ لَهُ أَنْ لَوْ اسْتَعْبَدَهُ  
ك مِنْ ذَا كَفَى بَعْدَهُ مَشْهَدَهُ؟  
صَنَائِعُكَ الْغُرْمُ مَسْتَفْسَدَهُ  
يَذَاهَا وَلَا مَسْتَمِيحاً يَدَهُ<sup>(٤)</sup>

### لو يرضى

وقال في خالد القحطبي<sup>(٥)</sup> . [المجث]

وسائل ذات يوم :  
فقلت : جَمَشَ أَثْرِي  
وكان ما رام سهلاً  
لكنَّ هَمَّ أَخِينَا

علام عاذاك خالداً؟  
فما رآه يساعداً<sup>(٦)</sup>  
لو كان يرضى بواحد  
من الهموم الأباعداً

(٤) مستميح : طالب الفضل .

(٥) القحطبي : شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٦) جمش : قرص .

(١) النَّد : المثل .

(٢) تطير : تشاءم .

(٣) المنكدة : العسر .

## قَصْرٌ وَعَوْرٌ

وقال في أبي علي بن أبي قرّة<sup>(١)</sup>: [بجزوء الرجز]

أَقْصَرُ وَعَوْرٌ وَصَلَعٌ فِي وَاحِدٍ؟  
شَوَاهِدٌ مَقْبُولَةٌ نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدِ  
تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلِ الْمَقَافِدِ  
أَقْمَاهُ الْقَفْدُ فَأَضَّ حَى قَائِماً كَقَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَفَّ مِنْهُ بَصِراً مِثْلَ السِّرَاجِ الْوَاقِدِ  
وَحَتَّ مِنْهُ شَعِراً أَسْوَدَ كَالْعِنَاقِدِ

## كلام الطير

وقال في أبي حفص الورّاق<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص، فقلت لهم: أَعَاشَ بَعْدِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ؟<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَى فَهَمْتُمْ كَلَامَ الطَّيْرِ وَبِحَكْمٍ  
لَوْ كَانَ حَيّاً سَلِيمَانُ الَّذِي اعْتَرَفْتُ  
أَعْيَاهُ شَعْرُ أَبِي حَفْصٍ بِلُكْنَتِهِ  
وَالْتَرَجُّمَانُ الَّذِي سَمَّيْتُهُ مُودِي؟  
لَهُ الْغَوَاةُ وَأَلْقَتْ بِالْمَقَالِيدِ  
حَتَّى يُبَلِّدَ فِيهِ أَيْ تَبْلِيدِ<sup>(٥)</sup>

## توددت

وقال يعاتب بعض إخوانه: [الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَحَدُ مُتَوَدِّداً وَأُمَلِّتُ أَقْلَامِي عَتَاباً مُرَدِّداً  
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ إِلَى الصِّدْرِ أَبْعَدَا

## علوتهم بالسيف

قال أبو عثمان الناجم<sup>(٦)</sup>: أنشدت ابن الرومي أبيات أبي مسلم صاحب الدولة

وهي: [البسيط]

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالتَّيْدِيرِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مَلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

(١) أبو علي بن أبي قرّة: تقدمت ترجمته: عليهم.

(٢) لَكْنَة: عجمة في اللسان. التبليد: الكسل.

وفي هذا المعنى فساد ظاهر فلا يجوز أن يوصف

نبي بالبلادة.

(٣) قَبَاهُ: أعجبه. القفد: الصفع.

(٤) الورّاق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٥) سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ (٦) الناجم: تقدمت ترجمته.



ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهم      والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا  
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا      من رقدٍ لم ينمها قبلهم أحدُ

### تنهوا

فزاد فيها وغيرَ مضراع هذا البيت :  
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا      من بعد أن كان قد هبوا كأن هجدوا  
تنهوا عن كراهم بعد أن حَلَمُوا      بحِلْمٍ سوءٍ مليءٍ بالذي يَعِدُ  
رأموا تلافِي أمرٍ فات أوله      وكيف يرجع أَمْسٌ قد محاه غَدُ<sup>(١)</sup>  
أنى، وقد أنشبت فيهم مخالبها      تلك الدواهي وفَلَّتْ منهم العُدَدُ<sup>(٢)</sup>  
ومن رعى غنماً في أرض مَسْبَعَةٍ      ونام عنها، تولَّى رعيها الأسدُ<sup>(٣)</sup>

### سعيك مشكور

وقال في المعتضد<sup>(٤)</sup> : [الرجز]  
يا أيها المعتضدُ المعضودُ      برّبه، والملك المحمودُ  
عيدك عيدُ أبدأ يعرودُ      وأنت حيّ سالمٌ مسعودُ  
بين يديك العُمُرُ الممدودُ      والخيلُ والحلبةُ والجنودُ  
تزهاهمُ الأعلامُ والبنودُ      وخلفك المثنونَ والشُّهودُ  
بأنك السيّدُ لا المسودُ      بما تحامي وبما تجودُ  
يا من غدا وجوده موجودُ      من حَقِّك الغبطةُ والخلودُ  
وكل من تشنّؤه مفقودُ<sup>(٥)</sup>      أو كانعُ في كَبْلِهِ مَضْفُودُ<sup>(٦)</sup>  
جليّتهُ الأغلالُ والقُيودُ      أو يشفعُ الحلمُ له والجودُ  
إليك حتى يَنقَدَ المجهرودُ      وسعيك المشكور لا المجحودُ  
يحمده العابِدُ والمعبودُ      وأنت في أعلى العلا محسودُ  
عليك تاجُ السؤدد المعقودُ

(١) راموا : أرادوا . تَلَفَى : تَجَنَّبَ .  
(٢) الدواهي : جمع داهية وهي المصيبة . فَلَّتْ :  
ضعفت .  
(٣) مَسْبَعَة : ذات سباع .  
(٤) المعتضد : أبو العباس ، الخليفة . تقدمت  
ترجمته : (٥٠/١) .  
(٥) تشنّؤ : تبغض .  
(٦) كانع : عابس . كبل : قيد

## أبيض بني شيان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الوافر]

خبا نَحْسٌ وأعقب منه سَعْدٌ  
ورُدَّتْ كُلُّ صالِحَةٍ عليهم  
بأبيض من بني شيان حِرْقٍ  
لِمَصْقَلَةِ الذي أسدى وأبذى  
هُبَيْرِي أَطاب الله منه  
نظيفِ السِرِّ عَفٍ حين يخلو  
كَأَنَّ الله خَيْرُهُ السجايا  
له خُلُقَان من بأسٍ وجودٍ  
هما قَدَرَان من رزقٍ وموتٍ  
يُنَادِي بِاسْمِهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ  
هو الخَضَمُ الألدُّ لكلِّ ضِدٍّ  
أَعَدَّتْهُ بنو العباس ذُخْرًا  
سَلَاخُهُمُ الأحدُّ إذا تصدَّى  
أَبٌ لرعية السلطان بَرٌّ  
كَفَى فَقَدْ الكُفَاةَ مَخْلَفِيَهُمْ  
ومَهْدٌ للجُنُوبِ بخير كَفٍ  
غدا سَبَطَ البنان بكلِّ عُرْفٍ  
يَحُلُّ عليه بالرغبات وفدٌ  
وُفُودٌ لا يزال لهم إليه  
بهادٍ من ثناء الناس طُرًّا  
بلوتٌ له خلائق ليس فيها

ولاح لطالبي المعروف قَصْدٌ  
وكانت قبل ذلك تُسْتَرْدُ  
رفيع البيت قد علمت مَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
أيادٍ في المعاشر لا تُعَدُّ<sup>(٣)</sup>  
وحَسَنَ كل ما يَخْفَى ويَبْدُو  
جميلِ الجهرِ حُلُو حين يَبْدُو  
فكان من الرجال كما يَوْدُ  
يسوس كليهما الرأي الأسدُّ  
إذا عزمًا، فما لهما مَرْدٌ  
هزبرٌ يَفْرُسُ القصرات ورْدُ<sup>(٤)</sup>  
من الأضداد، والقِرْنُ الأعدُّ  
كَهَمَّكَ، ذلك الذخر المَعْدُّ  
لهم باغ، وركنهم الأشدُّ  
معاش الناس في كنفه رَغْدٌ  
فليس يُحَسُّ للمفقود فَقْدٌ  
مَضَاجِعُهَا، فكلُّ الأرض مَهْدٌ  
ثرى العافين منه الدهر جَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
ويرحل بالرغائب عنه وفدٌ  
على أنضائهم عَنقٌ ووَحْدُ<sup>(٦)</sup>  
وحادٍ من رجاء القوم يحدو  
سوى ما سامني خلالٌ يُسَدُّ

(٤) هزبر: أسد. ورد: أسد.

(٥) سبط: ممدود. البنان: الأصابع. وقصد أنه

يعطي.

(٦) أنضاء: جمع نضو وهو الهزيل. عنق ووحد:

ضربان من السير.

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير: تقدمت ترجمته.

(٢) بنو شيان: قبيلة عربية. معد: قبيلة عربية.

(٣) مصقلة: هو ابن هيرة الشيباني، تولى طبرستان

أيام معاوية. قتل سنة ٥٠ هـ.

فتى سُهلت محافره لغيري  
خلا وعِد مددتُ إليه عيني  
فمن ذا مُبلغ إياه عني  
فتى شيبان: لِمَ أَعَمَلْتَ مَظْلِي  
تُجَدُّ لِي المَواعِدُ كُلَّ يومٍ  
أَكُنْتُ وَعَدْتَنِي خَطَأً فَأَصْغِي  
وَأُنِّي، والمَكْرامُ باقِياتُ  
وقد حَكَمْتُ بِأَنَّ الخَلْفَ غَدْرُ  
وَأَنْتَ سَمِيٌّ أَصْدَقُ ذِي لِسَانٍ  
ولم تَكْ واعدًا خَطَأً وَأُنِّي  
فتى شيبان: لا يَشْمُتُ بِشَعْرِي  
فتى شيبان: لا يَفْرَحُ بِعَتْبِي  
أَتُسَلِّمُنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ جَارٍ  
أَتَخْطِئُنِي فَوَاضِلُكَ اللُّوَاتِي  
أَيُضِلُّدُ بَعْدَ طَوْلِ القَدَحِ زَنْدِي  
أَعْدَلُ أَنْ حُرِمْتُ نَدَاكَ إِلَّا  
يُحَدِّثُنِي بِجُودِكَ كُلُّ رُكْبٍ  
فِيَا عَجَباً مَدِيحِي فِيكَ سَرْدُ  
صَدَدْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ عَطْفُ  
جَزَرْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ مَدُّ  
أَمَا تَأْوِي لَصَبْرِ كَرِيمِ قَوْمٍ  
يُكَدُّ وَلَا يُنَالُ وَكَانَ يَرْجُو  
أَرْفَهُ مَا أَرْفَهُ فِي التَّقَاضِي  
إِذَا إِنْجَازُ وَعْدِكَ كَانَ وَعْدًا  
وَهَبْكَ شَفَعْتُ لِي وَعْدًا بِوَعْدٍ  
أَلَيْسَا كَافِيَيْنِ؟ بَلَى، لِعَمْرِي

وَمَحَدٌ " لَدَيَّ الدَّهْرُ صَلْدُ  
فَأَعْرَضَ دُونَهُ مَظْلٌ يُمَدُّ  
عَتَاباً تَحْتَهُ عَتَبٌ وَوَجْدُ؟  
بَلَا حَدٍّ، وَلِلْأَعْمَارِ حَدُّ؟  
إِذَا أَمَلْتُ عَارِفَةً تُجَدُّ  
إِلَى الإِخْلَافِ عَزَمُ مِنْكَ عَمْدُ؟  
تَرْوِحُ عَلَيْكَ أَوْجُهَا وَتَغْدُو؟  
كَمَا حَكَمْتُ بِأَنَّ الرِّعْدَ عَهْدُ  
فَهَلْ بِالْصَدَقِ دُونَكَ مُسْتَبَدُّ؟  
وَمَا لَكَ غَيْرُ بَذْلِ الْعُرْفِ وَكَدُّ؟  
عَدُوُّكَ، غَالَهُ عَنْ ذَاكَ لَحْدُ  
عَلَيْكَ مُنَافَسٌ لِي فِيكَ وَغَدُ  
لِدَهْرٍ لَا يَزَالُ عَلَيَّ يَغْدُو؟  
كَثْرُنَ، فَلَيْسَ يَحْصِيهِنَّ عَدُّ؟  
وَلَمْ يَضْلُدْ لِمَنْ رَجَاكَ زَنْدُ؟<sup>(١)</sup>  
حَدِيثاً لَيْسَ فِيهِ عَلَيَّ رَدُّ؟  
وَكُلُّهُمْ بِشَعْرِي فِيكَ يَشْدُو  
وَعُرْفِكَ فِي الْأَنَامِ سَوَايَ سَرْدُ؟<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ يَكُونُ قَبْلَ الْعَطْفِ صَدُّ  
وَقَدْ مَاءً كَانَ قَبْلَ الْجَزْرِ مَدُّ  
بِبَابِكَ لَا يُثَابُ وَلَا يُرَدُّ؟  
بِفَضْلِكَ أَنْ يُنَالُ وَلَا يُكَدُّ  
وَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرَ الْمَظْلِ نَقْدُ  
فِيكَفِينِي مِنَ الْوَعْدَيْنِ وَعَدُّ  
لِتُحْكَمَ مِرَّةً وَيُشَدَّ عَقْدُ  
وَقَدْ يَكْفِينِي مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَرْدُ

(١) الزند: ما تقدح به النار.

(٢) عرفك: عطاؤك. الأنام: البشر.

أما حسبُ امرئٍ مِنْ وَعْدِ غَيْثٍ  
جَدَاكَ جَدَاكَ أَوْ يَأْساً مَرِيحاً  
وَيُرَوَى: تَأَخَّرَ مِنْ ثَوَابِكَ مَا أَرْجَى  
أَعْيذك أن يكون نَدَاكَ يَأْتِي  
وَذَاكَ بَأَن تُطِيلَ الْمَطْلَ حَتَّى  
هَنَالِكَ لَا يُسَاعِدُ فِيكَ حَمْدُ  
رَأَيْتُ الرَّفْدَ عُرْفاً حِينَ يُعْفَى  
وَلَيْسَ الْعُرْفُ عُرْفاً حِينَ يَأْتِي  
أَيَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَخَاهُ مَطْلُ  
جَزُوعٍ أَنْ يَنَالَ الذَّمُّ مِنْهُ  
لَحَانَ لَمَّا غَرَسْتُ لَدَيْكَ حَمْلُ  
فَلَا تُوقِعْ بِحَرْمَانِي اعْتِذَاراً  
وَلَيْسَ يَضِيرُ مِنْ رَجَاكَ نَحْسُ  
وَقَائِلَةٍ: خَرُفْتُ، فَقُلْتُ: مَهْلاً  
أَخِلْتُ رِيَّاحَ جَهْلِي طَائِرَاتٍ  
إِذَا جَارَ الْعَتَابُ عَلَيْهِ أَغْضَى  
وَلَكِنْ حَلُمٌ ذِي خُلُقٍ عَظِيمٍ  
تَطَامِنُ بِالتَّوَاضُعِ فَهُوَ غَوْرٌ  
مَنْحَتُكَهَا كَسَاقِيَةِ النَّدَامَى  
أَتَتْكَ مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ يَحْكِي  
وَلَمْ يَقْعُدْ بِهَا فِي الْوَصْفِ حَشْدُ  
تُقَرِّظُ غَيْرَ أَنْكَ لَا تُؤَفِّي

غَرْنِي أَمْلِي

وقال في الزهد: [المديد]

بات يدعو الواحد الصمدا

في ظلام الليل منفردا

(٢) تطامن: اطمأن. الغور: المنخفض من الأرض  
وضده نجد.

(١) غَضَاه: جعله لا يرى. ضهد: ظلم.

خادم لم تُبْقِ خدمته  
 قد جفت عيناه غمضهما  
 في حشاه من مخافته  
 لو تراه وهو منتصب  
 كلما مرَّ الوعيدُ به  
 ووهت أركانه جزعاً  
 قائلُ: يا منتهى أُملي  
 أنا عبدُ غرني أُملي  
 وخطيئاتي التي سلفتُ  
 فلي الويل الطويل غداً  
 ويح عيني ساء ما نظرتُ  
 ليت عيني قبل نظرتها  
 فإذا مرَّ الوعيد به  
 وإذا مرَّ الوعود به  
 منه لا روحاً ولا جسداً  
 والخليُّ القلب قد رقداً  
 حُرقات تلذع الكبد  
 مُشعراً أجفانه السُّهدا  
 سحَّ دمعُ العين فاطردا  
 وارتقت أنفاسه صُعدا  
 نجني مما أخاف غداً  
 وكأنَّ الموت قد وردا  
 لستُ أحصي بعضها عدداً  
 ليت عمري قبلها نفيداً  
 ويح قلبي ساء ما اعتقداً  
 كُجِلَتْ أجفانها رمداً  
 كاد يُفني روحه كمداً<sup>(١)</sup>  
 شدَّ منه القلب والعصدا

### مجنون

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [مجزوء الرجز]

قاتله الله فما  
 يُولجُ في زوجته  
 بكفٍ سوءٍ، بُتكتُ  
 يُبركها في بيته  
 يُعمله في عرسه  
 ولو رأى ذا غيرُه  
 أرعد أو حسبتَه  
 من ذا يُضاهي خالداً  
 أبعدُه من رَشْدِه  
 أيرَ سواه بيده  
 ذراعها من عضدِه<sup>(٣)</sup>  
 على حشايا مُهدِه  
 ليلته إلى غدِه  
 في بيته أو بلده  
 ذا جنة من رَعْدِه<sup>(٤)</sup>  
 في صبره أو جلده؟

(٣) بُتكت: قُطعت.

(٤) ذو جنة: أصابه الجنون.

(١) الوعيد: الإنذار. كمد: حزن.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

## مكابدة

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد : [الخفيف]

أي شيء يكابد الطفل في الدن      يا؟ لأمر ما يستهل الوليد!  
لا تلومن حاسداً، ألم النف      من البخس - يا أخي - شديد

حق غد

وقال يمدح : [البسيط]

له مواعيد بالخيرات ناجزة      لكنه يسبق الميعاد بالصَّفد  
يعطيك حق غد في اليوم مبتدأ      وليس يجهل بعد اليوم حق غد

قرء وقراد

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(١)</sup> : [السريع]

قل لأبي حفص إذا جئته      قول أخي نصح وإرشاد:  
أنى تزوجت على صلعة      كأنها سندان حداد؟  
لا تغذله، ليس عن رأيه      تزوج المشقوقة الصَّاد  
أمر أبي حفص إلى خالد      يا لك من قرء وقراد

مباراة

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

يباري الرياح بمثل الرِّيا      ح من كاذبات مواعيده  
كاليتيم

وقال أيضاً : [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العزِضِحي      جاره والرجال مستعبدوه  
حامل مئة لهم إن كفوه      شرهم، داخر إن اضطهدوه  
كاليتيم الممسح الرأس إن شا      ء ذوه مسح رأسه قفدوه<sup>(٢)</sup>

دع الملامة

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

لا تبعدن قصائد ذهب سدى      جارت بها الهفوات عن سنن الهدى

(١) الوراق : شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.

(٢) قفدوه : صفعوه.

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته.

مِدْحُ كَأَرْدِيَةِ الرِّيَاضِ جَعَلَتْهَا  
 يَا بَنَ الْمَدْبَرِ بِالْأَيُّورِ فَإِنَّهَا  
 لَا تَبْخُلُنَّ عَلَى أَمْرِي خَيْبَتُهُ  
 قُلْ لِي: بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتُهَا  
 لَقَدْ اسْتَفَاضَ لَكَ الثَّنَاءُ بِحِيلَةٍ  
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِكَ مَيْتاً  
 وَلَمَّا صَدَاكَ يَسِيلُ مِنْهُ صَدِيدُهُ  
 أَسْلَمْتَ نَفْسَكَ لِلْهَجَاءِ وَلَوْ غَدَا  
 قَدْ كُنْتُ لَا أَلُوكَ صَوْغاً لِلْحَلِي  
 شَاوَرْتُ فِي مِدْحِي وَفِي حِرْمَانِهَا  
 فَلَا بَكِينَ لَكَ الصَّدِيقُ بِعَوْلَةٍ  
 بِعَوَارِمٍ لَا ذَنْبَ لِي فِي نَسْجِهَا  
 الْحَمْتُهَا بِالْقَوْلِ إِذْ أَسْدَيْتَهَا  
 فَدَعَ الْمَلَامَةَ لِلْهَجَاءِ فَإِنَّهُ

بِالْجَهْلِ أَرْدِيَةً لَشَرٍّ مِنْ ارْتَدَى  
 أَقْصَى مَدَى لَكَ حِينَ يُتَبَدَّرُ الْمَدَى  
 بِجَوَابِ مَسْأَلَةٍ كُبْخَلِكَ بِالْجَدَا  
 هَتَفُوا بِأَنَّكَ مَا جَدُّ غَمَرُ النَّدَى؟  
 لَوْ أَنَّهَا عِنْدِي نَجَوْتُ مِنَ الرَّدَى  
 وَقَدْ أَنْصَدَعْتُ وَأَنْتَ مِنْبُوشُ الصَّدَى  
 يَوْمًا بِأَنْتَنٍ مِنْكَ حَيًّا تُجْتَدَى<sup>(١)</sup>  
 أَوْ رَاحَ يَمْلِكُ فَدِيَةً مِنْكَ افْتَدَى  
 فَالآنَ لَا أَلُوكَ شَحْذًا لِلْمَدَى<sup>(٢)</sup>  
 رَأْيًا - لَعَمْرُ أَبِيكَ - ضَلُّ وَمَا اهْتَدَى  
 وَلَأُضْحَكَنَّ بِكَ الْعَدُوَّ إِلَى الْعِدَا  
 إِذْ كَانَ مَا أَسَدَتْ يَدَاكَ لَهَا سَدَى<sup>(٣)</sup>  
 بِالْفَعْلِ، مَا جَارَ الْهَجَاءُ وَلَا اعْتَدَى  
 إِنْ كَانَ جَارٌ أَوْ اعْتَدَى فَبِكَ اقْتَدَى

### أَنْتَ عَوَّدْتَنِي

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>: [الْخَفِيفُ]

نَفَرْتُ هَيْفَكَ الْيَلَالِي وَغَيْدَكَ  
 أَيُّهَا الشَّيْبُ: قَدْ دَعَرْتُ ظَبَاءَ  
 عَجَبِي مِنْ نِفَارِهِنَّ وَلَمْ تُهْ  
 وَلَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَمَانِيٍّ مُذْ كُنْتُ  
 يَا عَجِيباً مِنْ كُلِّ وَجْهِ: أَلَا تَعُدُّ  
 أَنْتَ شَرَّ الْمَجْدُودَاتِ عَلَى الْحَدِّ  
 وَلَمَّا قُلْتُ ذَاكَ مُلْتَذِّ مَكْرُو  
 أَنْتَ عِنْدِي الْعَدُوُّ أَكْرَهُ إِقْدَا

بِمَشِيبٍ، كَفَى النُّهَى تَفْنِيدَكَ<sup>(٥)</sup>  
 سَمِعْتُ فِي دُونِهَا تَهْدِيدَكَ  
 دِ الْيَهْنُ، بَلْ إِلَيَّ وَعِيدَكَ  
 تَ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبِي أَنْ أَكِيدَكَ  
 حَجَبٌ مِنْ ذِي حَجًّا تَمْنَى زَهِيدَكَ؟  
 يَ وَلَا بَأْسَ بِأَكْتَسَابِي جَدِيدَكَ  
 هَبْكَ جَهْلًا وَمُسْتَهْنِئًا شَدِيدَكَ  
 مَكَ لَكِنْ أَرَى رَدَى تَغْرِيدَكَ

(٤) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(١) الصَّدَى: الْجَسَدُ بَعْدَ مَوْتِهِ. صَدِيدٌ: قَيْحٌ.

(٢) آلُ نَعَادٍ: الْمَدَى: جَمْعُ مَدْيَةٍ وَهِيَ الْأَلَةُ الْحَادَّةُ.

(٣) عَوَارِمٌ: فَصَائِدٌ.

(٤) عَوَارِمٌ: فَصَائِدٌ.

ما أرى من مُشَرِّدٍ غير خصيمك  
 أنتَ والموتُ غائبان لذي الصَّبِّ  
 فابقَ لي صاحبي على رغم أنفي  
 قد أبى الله أن تكونَ فقيدي  
 أو لا يعشق الحياة من استَوَّ  
 قسماً يا أبا الحسين بالآ  
 وقديماً وطدتها قبل تجريد  
 لا يغيظنَّ معشراً حسدوني  
 ولقد قلت للشباب الذي با  
 يا شبابي: أبو الحسين زعيمٌ  
 ولقد قلت للحمام وقد غرَّ  
 أيها الطائر المغرَّد في الأيـ  
 إنه في أبي الحسين وما أحـ  
 ولو استيقنتُ بذلك نفسي  
 ولما شدتُ منك غيرَ مَشِيدٍ  
 قلتُ قولِي له، وقال كما قد  
 وبتسديدك استفدتُ سداً  
 لا تُصَيِّخُنَّ نحو شعري ونحوي  
 أنتَ أبَدْتَ في المعاني فأبدنا  
 لم يُقلدك شاعرٌ جوهرَ الفخـ  
 بل رُوءاءٌ ومَخْبِرٌ وفِعَالٌ  
 فاعتدِدْ للثلاث بالصُّنْعِ فيه  
 أنتَ زنتَ القلائد الزُّهرَ قَدْماً  
 كم مَهينٍ غدا عليك بظلمٍ  
 أنتَ أبدعتَ من طريف المعاني

وإلا مُبِيدُهُ ومُبِيدُكَ  
 حوة تلقى حياضه أو مُذِيدُكَ  
 حُبِّي العيش حاكمٌ أن أريدُكَ  
 وأبى الله أن أكونَ فقيدُكَ  
 طأ - يا قاسمَ الندى - تمهيدُكَ؟  
 نك ما دمتَ للعلل تشييدُكَ  
 مك عَشراً فما اشتكت توطيدُكَ  
 أن تواليت إجادتي تمجيدُكَ  
 ن: قليلٌ من قاسم أن يعيدُكَ  
 وندها بأن تُميدَ مُمِيدُكَ<sup>(١)</sup>  
 دَفي أيكه، يُضاهي نشيدُكَ  
 لك: قصيدي يبدُ حسناً قصيدُكَ<sup>(٢)</sup>  
 سبب إلا بمدحه تغريدُكَ  
 لم أدع ما حَيَّيتُ أن أستعيدُكَ  
 إنَّ ما قلتُ قد يُناغي مشيدُكَ  
 ست، وفي الحق أن تُشيدَ مشيدُكَ  
 وَلَحَسْبِي بأن أكونَ سديدُكَ  
 أنتَ جوَدْتَ فاستمع تجويدُكَ<sup>(٣)</sup>  
 الأماديح نقتفي تأبيدُكَ  
 ر ولا صاغ مادحوك فريدُكَ  
 عقدتُ دون غيرها تسويدُكَ<sup>(٤)</sup>  
 واحمدِ الله واصلاً تحميدُكَ  
 ضعف ما زانتِ القلائدُ جيدُكَ  
 حين لا يظلم العزيزُ وليدُكَ  
 ما تحلَّى به فجازَ تليدُكَ<sup>(٥)</sup>

(٤) رواء: حسن المنظر.

(٥) الطريف والتالد أو التليد: ما اكتسب، وما كان موروثاً.

(١) أبو الحسين: كنية القاسم. زعيم: كفيل.

(٢) الأيك: الشجر الكثيف. يبدُ: يضاهي.

(٣) تصيخ: تسمع.



فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُسْتَفِيدٌ  
وَلَمَّا تَلَكَ ضَعْفَةً أَنْطَقَ الدِّ  
لَكِنْ الْجُودُ سَنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
تَسْمَعُ الشَّعْرَ مُعْمِلاً فِيهِ تَهْوِي  
مُصْغِياً عَنْ مَعَايِبِ فِيهِ شَتَّى  
وَإِذَا قَامَ قَائِلُ الشَّعْرِ أَرْسَدَ  
حَائِداً عَنْ سَبِيلِ كُلِّ لَثِيمٍ  
لَمْ تُخَيِّبْ، وَلَمْ تُؤْنَبْ، وَلَمْ تُخْ  
قُلْتُ لِلدَّهْرِ حِينَ أَعْتَبَنِي فِيهِ  
وَحَقِيقٌ مِنْ أَصْطَفَاكَ عَلَى الْأَشْ  
أَرْضٍ فِيهِ النَّدَى وَزْدَهُ، فَإِنْ تَا  
قَدْ بَعَثْتَ الْمَبِشِّرَاتِ بَرِيداً  
هَبْ لِعَبْدٍ غَدَا سَعِيدِكَ بِالْحَرِّ  
لَدَدْتَنِي شِدَائِدُ فَأَجْرَنِي  
أَيَّ مَغْنَى سِوَاكَ بَعْدَكَ يُؤْوِي  
وَمَتَى مَا رَأَيْتَ وَجْهًا مِنَ الرَّأْ  
وَأَعْتَدْتَنِي قُبْلْتُ، هَلْ مُسْتَجِيدُ  
أَنْتَ زَهَّدْتِ فِي الْكَرَامِ فَلَا أَعْدُ  
مَا نَدُّمُ أَمْرًا حَمِيدًا وَلَكِنْ  
هَاكُهَا مِنْ جَلَائِبِ الْفِكْرِ السَّفْ  
وَأَخْلَعَ الْعَشْرَ وَالْبَسَ الدَّهْرَ وَاسْتَقَفَ  
جَاعِلًا لِلتَّوَاضُعِ الْحَرِّ تَضْوِي  
وَأَدْرَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ مَقَالاً  
أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَطَالَ أَلْ  
يَا إِمَامَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ :  
وَلَدَ الْغَيْثُ بَعْدَ قَحْطِ نَدَى كَ

مِنْكَ خَيْرًا بِهِ وَلَيْسَ مُفِيدُكَ  
هَ قَدِيمًا بِغَيْرِ تَلَكَ شَهِيدُكَ  
لَكَ عِيدًا فَأَنْتَ تَعْتَادُ عِيدُكَ  
نَكَ صَفْحًا، وَفِي النَّدَى تَشْدِيدُكَ  
حَقُّهَا أَنْ تُدِرَّ غِيظًا وَرِيدُكَ  
تَ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ تَسْدِيدُكَ<sup>(١)</sup>  
شَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَحِيدُكَ  
رَمْ نَصِيبًا مِنْ أَنْتَبَاهِ بَلِيدُكَ  
كَ : لِحَا اللَّهِ بَعْدَهَا مُسْتَزِيدُكَ  
يَاءُ أَنْ لَا تَسُوءَ فِيهِ عَقِيدُكَ  
بَعْ قَوْلًا : حَسْبِي، فَتَابِعْ مَزِيدُكَ  
بَغْنَاهُ، فَلَا تُكَذِّبْ بِرِيدُكَ  
مَةِ مَغْدَاهُ لِلْيَسَارِ سَعِيدُكَ  
لَا أَطَالَتْ شِدَائِدُ تَلْدِيدُكَ<sup>(٢)</sup>  
نَبِي وَالنَّاسِ يَطْرُدُونَ طَرِيدُكَ  
ي رَأَى كُلَّ سَيِّدٍ تَقْلِيدُكَ  
بَدَلًا مِنْكَ مِنْ غَدَا مُسْتَجِيدُكَ  
لَدَمْنَا اللَّهُ فِيهِمْ تَزْهِيدُكَ  
هَلْ حَمِيدُ وَقَدْ بَلَوْنَا حَمِيدُكَ  
رِ اللُّوَاتِي زَوَّدَتْهَا تَزْوِيدُكَ  
بِلْ صَحِيحًا فِي غِبْطَةِ تَعْيِيدُكَ  
بِكَ طَوْرًا، وَلِلْعُلَا تَصْعِيدُكَ  
فِيهِ لِي خُطْبَةٍ تَكِيدُ مَكِيدُكَ  
لَهُ فِي طُولِ مُدَّةٍ تَأْيِيدُكَ  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَصَاكَ حَصِيدُكَ  
فَيْكَ، لَا يَعْذَمُ الْحَيَا تَوْلِيدُكَ<sup>(٣)</sup>

(١) اللّٰهِي : جمع لهوة، وهي العطية.

(٢) لَدَدَ : نَدَدَ.

(٣) قَحْطَ : قَفَرَ . الْحَيَا : المطر.

فأبى الله أن يكون نديك  
 مبيض صوارم تخديك<sup>(١)</sup>  
 ك ولا خاف أمل تنكيك  
 عليه بنائل تضريك<sup>(٢)</sup>  
 لا يرى شكر بعضه تخليدك  
 ، ولا فض عن عديد عديك  
 فك للمال واللهي تبديك  
 لك إياه، والعدا تطريك  
 نك ما أحسنوا، وطورا حديك<sup>(٣)</sup>  
 بلغ مجهود واصف تحديك  
 ك في أمر قاسم، ورشيدك  
 مع فقد راح مخلصا توحيدك  
 وملوكية، وساد عبيدك  
 له لمغلاق بابها إقليدك<sup>(٤)</sup>  
 ويتشهد عينه تسهيدك  
 ف فأعفى تجريدك تجريدك  
 بك شكما وضده تبعيدك<sup>(٥)</sup>  
 ه: لقد عظم الإله صعيدك  
 كل لؤم طريده وشريدك  
 ع، ولا فاجأ الحمام نجيدك<sup>(٦)</sup>  
 ند تنسيك ثم تنسىء بيدك<sup>(٧)</sup>  
 كل تنضيده العلا تنضيده  
 ر وتمريد عزه تمريدك

ولقد رام أن يكون نديك  
 خد في الأرض حين خددت في الها  
 قسما: مارجا العدو هويونا  
 لا، ولا سمت مجتديك إذا جدت  
 كم رأى الله منك عرفا وعرفا  
 فابق، لا فل جدك الله عن حد  
 قيم الملك يمنح الشمل تألي  
 وتلقي الطريد يعروك إيوا  
 معملا في الوري لجينك بل عي  
 تستميح البدور منك ولا يب  
 ويمينا: لقد تقيت مهدي  
 إن توجهه في الصنعة والصن  
 سدت أنت الملوك حزما وعزما  
 فإذا استغلقت أمورك فاجعد  
 وأباه الذي اقتدى بكرهه  
 جرد الرأي قبل تجريدك السي  
 وحقيق بأن تنقل تقرير  
 قلت للمنزل الذي أنت مولا  
 حل فيك الذكاء شخصا وأضحى  
 لا أصاب الردى جوادك يا رب  
 فابق والشمخ الرواسي على المسد  
 قسما أيها المحل: لقد شا  
 وأفاعيله تماثيلك الزه

(٥) النفل: الزيادة. الشكم: الأجر.  
 (٦) الردى: الموت. الحمام: الموت. نجيد:  
 نجدة.  
 (٧) الشمخ: جمع شامخ وهو الجبل. الراسي أي  
 الثابت.

(١) الهام: جمع هامة وهي الجسد. البيض  
 الصوارم: السيوف. خد: قطع.  
 (٢) التصريد: العطاء المتقطع.  
 (٣) الوري: الناس، لجين: فضة.  
 (٤) إقليد: قطعة معدنية.

لا تزلْ والوفود تَغْفِرُ أفنا  
حولك الصَّيْدُ من رجالك كالجد  
مُسْتَقْلُ العِمَاد، مُعْتَضِدُ بال  
فمتى كان مَغْرَمٌ ومُقَامٌ  
ومتى كان مَأْتَمٌ أو مَلَامٌ  
قاسم الخير: أمضِ أَمْرَكَ في أمر  
وأقْذِنِي من الليالي مُثِيباً  
أنا من كل ناصِرٍ غير نُعْمَا  
أنت وكُذِّتْ حرمتي بك فأنفِ  
وَأَغْتَفِرْ لي تَوَرُّدِيكَ أَغْتَفَاراً  
أنت عَوَّدْتَنِي التَّسْحُبَ بالحدِّ

ءك ما عشتَ والأسودُ وصيْدُكَ  
إنا والهاشميُّ يفرع صيْدُكَ<sup>(١)</sup>  
له أضحي عَضِيدَنَا وَعَضِيدُكَ  
كان من بين أهله صُنْدِيدُكَ  
كان من خوف ذا وذاك عَيْدُكَ  
ري فما جَرَّبَ الندى تَبْلِيدُكَ  
عن إمامٍ ولأَكْهًا لِيَقِيدُكَ  
ك وحيدٌ فلا تُضَيِّعْ وحيدُكَ  
أن ترى الغدرَ ناقضاً توكيدُكَ  
من رأى حُسْنَه رأى توريدُكَ  
م فلا تَمْنَعْنِي تَغْوِيدُكَ<sup>(٢)</sup>

### أرجو الثواب

وقال أيضاً يمدح القاسم<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

أسدى إليَّ أبو الحسين يداً  
وكذاك عاداتُ الكريم إذا  
فيرى إجازة ما يُسام ولا  
إن كان يَحْسُدُ نفسَه أحدُ  
يومٍ يُشار به ندى غده  
يا من يُساجل نفسَه حسداً  
يا ربَّ آنسُه فأحسبُه

أرجو الثواب بها لديه غدا  
أسدى يداً حُسِبَتْ عليه يدا  
يلقى مُطالِبُه به نَكدا  
فَلَا زُعْمَنُكَ ذلك الأحدا  
لا زال دأْبُكَ هكذا أبدا  
أحسنتَ حين حسدْتَهَا الحسد<sup>(٤)</sup>  
مستوحشاً ممّا قد انفردا

### بالعدل تفتح الأبواب

وقال أيضاً يمدح المعتضد بالله<sup>(٥)</sup> ويهنته : [الطويل]

تجرّد من غمدين سيفٌ مُهَنَّدُ

هُمَامٌ مضت أسلافُه فهو أوْحَدُ

(١) الهاشمي: الخليفة العباسي المعتضد، وذكره

في البيت التالي.

(٢) التسحب: الأكل والشرب الشديدين.

(٣) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٤) يساجل: يُفاخر.

(٥) المعتضد بالله: الخليفة أبو العباس. تقدمت

ترجمته.

شهابُ أجاد البدرُ والشمسُ نَجَلَهُ  
 قد اعتَضَدَتْ بالله والحقِ نفسه  
 فلا يفرحَنَّ الشامتون وإنما  
 ولا يعثُرَنَّ العاثرون وإنما  
 مضى شافعاً من كان يخطيء مرة  
 أتاكم صريحُ العدل لا ظلمَ عنده  
 أراكم وليَّ العهد حامي حماكم  
 أتاكم أبو العباس لا تنكروني  
 كريمٌ يظل الأُمسُ يُعملُ نحوه  
 يودُّ زمانٌ ينقضي عنه أنه  
 تواضعَ إذ نال التي ليس فوقها  
 سوى عُرفات أصبحت نُصبَ همّةٍ  
 وذاك إذا مرّت له ألف حجة  
 ستفتح أبوابُ السماء برحمة  
 وبالعدل أو بالحق من أمرائنا  
 إليك وليَّ العهد أهدي مقالةً  
 وليت بني الدنيا فكّر مُنكرٌ  
 وأنت أبو العباس إن حاص حائضٌ  
 نذيرٌ لما تُكنّي به لذوي النهى  
 لك اسمٌ وجدناه بخيرك واعدٌ  
 عِدات لمن يأتي السُّداد، وراءها  
 ألا فليخف غاوٍ ولا يخشى راشدٌ  
 وعش والذي كُنيتُه بمحمّدٍ  
 ولا برحت من ذي الأيادي عليكم

وغابا فامسى وهو في الأرض مُفردٌ  
 فأصبح مَعُضوداً وما زال يُعَضدُ  
 يُصمِّمُ حدَّ السيف حين يجردُ  
 لهم جنْدَلٌ يُدمي الوجوه وجلَمَدٌ  
 فلا تُخطئن رجلاً ولا تُخطئن يَدَ  
 ولا خُلُقٌ للظالمين مُمهَّدٌ  
 ومُردي عداكم والمآثمُ شُهَّدٌ  
 يُسَلِّلُ فيكم تارةً ويجرِّدُ<sup>(١)</sup>  
 تَلَفَتْ مَلْهوفٍ ويشتاقه الغدُ  
 عليه إلى أن ينفذ الدهرُ سِرْمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنالٌ، وهل فوق التي نال مَضْعَدُ  
 له في جوار الله منهن مَقْعَدُ  
 وسلطانُه في كل يوم يؤكِّدُ  
 وتنزل عن برِّ له يتصعَّدُ  
 تُفَتِّحُ أبوابُ السماء وتوصدُ  
 مسددةً لا يجتوبها مُسَدَّدُ  
 وعُرفَ معروفٌ وأُصلح مُفْسَدُ  
 وإن لَزِمَ المُثلى فإنك أحمدُ<sup>(٣)</sup>  
 بشيرٌ لما تُسمى به لا تفنِّدُ  
 وإن قارنته كُنْيَةُ تتوعَّدُ  
 وعيدٌ لمن يطفئ ومن يتمرِّدُ  
 فعَدْلُكَ مسلُولٌ، وجورُكَ مُغْمَدُ  
 ذوي غبطةٍ حتى يشيخ محمَّدُ  
 أيادٍ توالى في شبابٍ تُجددُ

(١) أبو العباس: المعتضد يسلم ويجرد: يشهر سيفه للقتال.

(٢) سِرْمَد: طول الأمد.

(٣) أبو العباس: كنية المعتضد. حاص: تحير. أحمد: اسم المعتضد.

بُخْلِدِ الَّذِي يَبْنِي وَيُسْنِي مُخْلَدٌ  
 أَتَى مِنْ وَلِيِّ مَجْتَبِيهِ مُسَدَّدٌ  
 وَأَنْتَى لِسَيْفٍ أَمَكْنَ الْجَوْرَ مُغْمَدٌ؟  
 وَقَدْ قَامَ بِالْعَدْلِ الرِّضِيُّ الْمُحَمَّدُ  
 حَصَائِدُ سَيْفِ اللَّهِ، لَا بَدَّ تَحْصَدُ  
 فَهَلْ رَاشِدٌ يَهْدِيهِ غَاوٍ فَيَسْعَدُ؟<sup>(١)</sup>  
 تُكْذِبُهُ شَهَادُهَا حِينَ يَجْحَدُ  
 وَوَبَلًا كَثِيرًا شَرِبَهُ لَا يُصْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
 رَمَاهُ بِهَا دَاعٍ عَلَيْهِ وَأَوْكَدُ  
 وَلِيِّ وَمَوْلَى فِي الْوَلَاءِ مَرْدَدُ  
 حَيَاةٍ لَهُ أَسْبَابُهَا لَا تُنْكَدُ  
 جُبُورًا بِرَفْدٍ وَالْمَرْجِيكَ يُرْفَدُ

وَمَنْ لَا تَخْلِيْذُهُ الْيَالِي فَكَلَّكُمْ  
 وَسَمِعَا أَبَا الْعَبَّاسِ قَوْلًا مُسَدَّدًا  
 لِعَمْرِي لَقَدْ حَجَّ الْوَلَاةَ خَصِيْمُهُمْ  
 فَمَا يَنْقِمُونَ الْآنَ، لَا دَرْدَرَهُمْ  
 وَفِي الْعَدْلِ مَا أَرْضَاهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ الْكَفُورُ بْنُ بَلْبَلٍ  
 كَفُورُ أَبِي إِلَّا جُحُودًا لِلنِّعْمَةِ  
 إِلَّا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ دِيْمَةٌ  
 إِلَّا وَعَلَى أَشْيَاعِهِ مِثْلُ لَعْنَةٍ  
 حَبَاكَ بِهَا عَنْ شُكْرِ أَصْدَقِ نَبِيَّةٍ  
 يَرَى أَنْ إِهْلَاكَ الْكَفُورِ بْنُ بَلْبَلٍ  
 وَيُسْأَلُ لِلْعَظَمِ الَّذِي كَانَ هَاضِمَهُ

### الأمر أمره

وقال أيضاً يمدحه، وذكر فتح آمد<sup>(٣)</sup>. ويتشوق إلى بغداد: [الطويل]

وَمَا رَاقِدٌ لَمْ يَرْعَ نَجْمًا كَسَاهِدٍ  
 مِنَ الشُّوقِ يُقْرِيه النِّزَاعَ، وَقَائِدٍ  
 جَزِعْتُ، وَمَا فِي الْمُنْعِ عَذْرٌ لَوَاجِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 ضَجِيعًا إِذَا مَا بَتُّ فَوْقَ الْوَسَائِدِ  
 حَنِينٌ عَمِيدِ الْقَلْبِ حَرَّانُ فَاقِدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْهَوَى جِدُّ قَاصِدٍ  
 بِهَا عَوْدَةٌ أَمْ لَيْسَ دَهْرٌ بِعَائِدٍ؟  
 بَدَا فَحَمَدْنَا فَعَلَهُ غَيْرَ عَامِدٍ  
 أَجَلٌ، لَا وَلَا لِلطَّيْبِ مَرْتَادٍ رَائِدٍ

رَقِدْتُ وَمَا لَيْلُ الْغَرِيبِ بَرَاقِدٍ  
 وَكَيْفَ رُقَادُ الصَّبِّ مَا بَيْنَ سَائِقٍ  
 إِذَا مَا تَدَانَيْنَا مُنْعَتٌ، وَإِنْ تَبِنُ  
 تَبِيْتُ ذِرَاعِي نِيَّ وَسَادًا وَمُنْصُلِي  
 أَحَنُّ إِلَى بَغْدَادَ، وَالْبَيْدُ دُونَهَا  
 وَأَتْرَكَهَا قَضْدًا لَأَمَدٍ طَائِعًا  
 أَلَا هَلْ لَأَيَّامٍ تَعَلَّلْتُ عَيْشَهَا  
 بَلَى، رُبَّمَا عَادَ الزَّمَانُ بِمِثْلِ مَا  
 فَمَا مِثْلُهَا لِلْمُلْكَ دَارُ خِلَافَةٍ

(٣) لمدة في العراق على دجلة.

(٤) تدانينا: اقترينا. بان: ابتعد.

(٥) البيد: جمع بيداء وهي الصحراء. حرّان: ملوّع.

(١) بن بلبل: إسماعيل بن بلبل الوزير. تقدمت ترجمته.

(٢) ديمة: مطر قليل. ويل: مطر غزير. لا يصرد: لا ينقطع.

وما خِلْتُمَا مُسْتَبْدِلِي بَقْعَةٍ بِهَا  
أَظُنُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَغَيْرِهِ  
أَلَمْ يَرَأْنِي الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ أَمْرَهُ  
وما عذر من ضلَّ الهدى وأمامه  
لقد رأب الله الثأرى، وجلا العمى  
حليم، عليم، للرعية ناظر  
يريحهم إتعابُهُ نفسه لهم  
إذا ما العدا لم يستجبروا بعفوه  
سرى جَحْفَلُ من بأسه قاصداً لهم  
وإن أَرْصَدُوا مِنْهُ لِإِدْرَاكِ غَرَّةٍ  
وما غَرَّهُمْ - لَا يَبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُمْ -  
إذا ما انتضى للعزم صارم رأيه  
ويكشف أعقاب الأمور صدورها  
ألست الذي ساد الورى وحوى العلا  
منعت حِمَى الإسلام ممن يكيده  
وباشرت فيه كل لين وشدة  
غلاماً أميراً، ثم كهلاً خليفةً  
وكم مارقٍ من ربة الدين، خائن  
دَلَفَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَتْ حَرِيمَهُ  
وأسلفت إنذاراً، وقَدَمَتْ عِذْرَةً  
ولو شئتَ أطعمتَ المنية رُوحَهُ  
وقد فُغِرَتْ فاهاً له غير أنها  
وأنت تراعى الله فيمن تضمه  
فلم يعصم ابن الشيخ تشييدُ سُورِهِ  
بل اغترَّ بالإحصار منه، وسوَّلت

من الأرض لولا سُؤْمُ صاحبِ آمِدٍ  
من الناس؟ تَبّاً لِلْغَوِيِّ الْمَعَانِدِ  
وأن الذي يعصيه ليس بخالدٍ؟  
ضياءُ شهابٍ في دُجَى الليلِ واقِدٍ؟  
بمَعْتَصِدٍ بالله، للدين عاصِدٍ<sup>(١)</sup>  
رؤوفٍ بهم، يحنو عليهم كوالِدٍ  
رُيُوسُهُ إِصْلَاحُ أحوالِ هاجِدٍ  
ويُلْقُوا إِلَيْهِ - خُضْعاً - بِالْمَقَالِدِ  
فساقهم قهراً كسوقِ الطرائِدِ  
لَقُوا دونها أسيافه بالمراصِدِ  
بليثٍ على لُجْبِ المحجَّةِ صائِدٍ؟  
رأيت جميع الناس في مَسْكِ واحدٍ  
له فيراها غائباً كمشاهدٍ  
على رغم أنفٍ من عدو وحاسِدٍ؟  
وضاربت عنه قائماً غير قاعدٍ  
وجاهدت عنه فوق جَهْدِ المجاهدِ  
بهمة ماضي العزم يقظان ماجِدٍ  
لنعمى الإله، عنده فيك جاحِدٍ<sup>(٢)</sup>  
بجيشٍ لُهامٍ كالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ  
لتقويم مُعَوِّجٍ وإصلاح فاسِدٍ  
بأدنى غلامٍ أو بأصغر قائِدٍ  
تراقب إذناً منك غير مساعدٍ  
مدينته من مسلم ومُعاهدٍ  
على رأس نيق بالصفاء والجلامِدِ<sup>(٣)</sup>  
له النفس غيًّا، ليس غاوٍ كراشِدٍ

(١) رأب: أصلح. الثأرى: الفساد. المعتصِد: الخليفة أبو العباس أحمد. تقدم.

(٢) مارق: ضال. ربة الدين: العهد والميثاق.

(٣) نيق: جبل. الصفاء والجلامد: الحجارة.

وما الحازمُ النَحِيرُ إلا الذي يرى  
وقد كان في الغيثِ المواصل غوثُهُ  
فلما تقضى حينُهُ وتفرغتْ  
فجادتهُ من وُبل السهامِ سحابةُ  
وأَمْطَرُهُ جَذْبُ المجانيقِ جندلاً  
ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعاً  
ثلاثةُ أيامٍ فَقَطَّ عُدَدَتِهَا  
فأَخْرَجَتْهُ مستخزياً راجلاً بما  
ولو لم يَعُدْ بالعفو منك لأَرْقَلْتُ  
فأَثْبَتَهُ لما استقَاد وقد دنت  
وأَصْبَحَتْ تحوي أرضه ودياره  
أباح وما قامتْ عليه لسفكه  
بنقضِ شروطٍ كان أحقَّ ناقصٍ  
فأَب ذَمِيمَ الفعلِ خزيانَ نادماً  
وأَبنا عِزَّازَ النصرِ تشكورِ كائناً  
بأيةِ مَلَأَ مغنماً وسلامةً  
وليس كإغذاذِ المسيرِ وحشهُ  
ولم أر مثلَ الشعرِ يَنْظُمُ للعلَا

مصادر ما يأتيه قبل الموارد<sup>(١)</sup>  
يدافعنا عنه دفاعُ المُكَايِدِ  
عزاليه تُرنا كالليوث اللوابد  
تسح دُعافاً من سمامِ الأسود<sup>(٢)</sup>  
وناراً تلظى كانهضاضِ الفراقِدِ<sup>(٣)</sup>  
بإباته من محكماتِ المصائِدِ  
به ساهراً في ليله غيرَ راقِدِ  
بَثَّتْ عليه من صنوفِ المكَايِدِ  
إليه المنايا في رؤوسِ المَطَارِدِ<sup>(٤)</sup>  
طُباتُ السيوفِ من مناطِ القلائِدِ<sup>(٥)</sup>  
وكلَّ طريفٍ من حماه وتالدِ<sup>(٦)</sup>  
شهادةٍ قاضٍ فهو أعدلُ شاهدٍ  
عُراها ولكن كنتُ أحزمَ عاقِدِ  
وأَبْتُ كريمَ العفوجِ المَحَامِدِ  
وَجَاهاً، ونشكو طولَ هجرِ الخرائِدِ  
حواها رفيعَ العيشِ خوضُ الشدائدِ  
لتَقْرِبَ لُقْيَانِ الصديقِ الأبعادِ<sup>(٧)</sup>  
فنونِ الحُلَى لو أنه غيرُ كاسِدِ

### أطلتم وقوفي

وقال أيضاً يمدح بني طاهر<sup>(٨)</sup> ويعاتبهم: [الطويل]

بني طاهر: مدحي لكم دون غيركم  
كأني إذ أشركتُ في المدح مرةً  
بحكم الندى والطول والبأس والمجد  
بكم معشراً أشركتُ بالله في الحمد

(٥) طُباتُ السيوف: حدودها. مناطُ القلائد: كناية عن الرقبة.

(٦) الطريف والتالد: المال المكتسب والموروث.

(٧) إغذاذُ المسير: الجد فيه.

(٨) بثو طاهر: تقدم الكلام عنهم.

(١) النحرير: العاقل الواعي.

(٢) دُعاف: سم. أسود: أسود.

(٣) المجانيق: آلة حربية تقذف الحجارة.

الفراقِد: جمع فرقد وهو نجم. ومثلك فرقدان.

(٤) أرقل: أسرع. المنايا: الموت.

سواي؟ فإني من نوالكم مُكدي<sup>(١)</sup>  
 فحظي وميضُ البرق أو زجلُ الرعد  
 ولكنه شيء خُصصتُ به وحدي  
 ولياً لكم يصفىكم بهوى فرد؟  
 بأنّي ما أخطأتُ في مدحكم رشدي  
 فإن يك حرمانٌ فذاك على جدّي  
 رجاها، ولكن أن يجور عن القصد  
 بلا صدرٍ بادي السبيل ولا ورد  
 بخلتُم ببرد اليأس عني وبالرفد

### حكاك الغيث

فما بال أيديكم على الناس ثرة  
 إذا كان حظ الناس سُقياً سمائكم  
 فلو كان منعاً شاملاً لعذرتكم  
 أفني عدلكم أن تُفردوا بجفائكم  
 وإني على ما كان منكم لعالم  
 لأنني أتيت الحظ من نحو بابيه  
 وليس ضلال المرء فوت غنيمته  
 أطلتُم وقوفي بين يأس ومطمع  
 ولا مثلكم من قال طالبُ رفته:

وقال أيضاً يمدح: [الوافر]

فقصر بعد أن أحيا البلاداً  
 يقصر عن مداه من أراداً  
 وأنت تجود أياماً عدداً  
 وكفاه يعمان البلاداً

أراد الغيث أن يحكيك جوداً  
 فقلت: غلطت، جود أبي عليّ  
 لأن الجود منه كل يوم  
 وأنت تجود أرضاً بعد أرض

### من جاد ساد

وقال في ابن بشر المرثدي: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

وكاسراً طرفه من غير ما رمد:  
 وفي غنى من عطايا الواحد الصمد؟  
 من فضل جاءه، ومن مالٍ، ومن ولدٍ  
 وكاسياً من لبوس الشؤم والنكد<sup>(٣)</sup>  
 ولا يدٍ عريت من أصطناع يدٍ  
 فذو السماحة أولى منك بالحسد  
 ولم يجد لاكتساب المجد لم يسد

يا مُظهراً نخوة عند اللقاء لنا  
 أما علمت بأنني عنك في سعة  
 فهبك أوتيت ما لم يؤته أحد  
 ألس من لبسة الأحرار منسلخاً  
 لا خير في نعمة لا شكر يتبعها  
 إن كنت أصبحت محسوداً على بخل  
 من جاد ساد، ومن لم يأت عارفةً

بينه وبين ابن الرومي مداعبات. (الفهرست:

(١٨٧).

(٣) كاس: بمعنى مكثس.

(١) ثرة: كثرة العطاء. مكدي: متسول.

(٢) ابن بشر المرثدي: أبو أحمد بن بشر الكبير.



## اعذروا الشيخ

وقال يهجو خالداً القحطبي<sup>(١)</sup>: [مجزوء الخفيف]

لعن الله خالداً	بادئاً ثم عائداً
ألام اللائمين نفد	سأ وأماً ووالداً
رجل لا يرى إلا	هأسوى الأير واحداً
كلما ذر شارق	خر للأير ساجداً
ويرى كل من لحا	ه على ذاك حاسداً
فقد الأير ساعة	فترى الشيخ فاقداً
لو خلا منه ليلة	بات يرعى الفراقداً
فيه عادى صديقه	والحسان الخرائداً <sup>(٢)</sup>
وله كابد الأذى	والأكف القوافداً <sup>(٣)</sup>
اعذروا الشيخ فاسته	أوردته الموارد

## ترفقوا

وقال يهجو أبا حفص الوراق<sup>(٤)</sup>: [السيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلت لهم:	استبطأت هامة الصفعان عاداتها
فأبلغوها سلامي لا عدمتكم	وأستنظروها سأعطيها إرادتها
لولا النيزد وأشغال شغلت بها	إذن لما أغفلت كفي عيادتها
إن أرى خودة الصفعان قد صدت	ترفقوا سوف أعطيكم جراتها <sup>(٥)</sup>

وهذه الأبيات دالية في الحقيقة، والتاء للتأنيث، والهاء صلة، وحركتها نفاذ، والألف خروج.

## يا أصلع

وقال أيضاً يهجو: [السريع]

إن أبا حفص سيستعدي	على القوافي حين لا مُعدي
يا لك من أصلع ذي هامة	قد قرعتها خلج القفد <sup>(٦)</sup>

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٥) خودة: غطاء الرأس، وقصد بها الرأس

(٦) الهامة: الرأس. القفد: الصفع.

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٢) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٣) قوافد: جمع قافدة أي التي تصفع.

زَوَّجَهُ الدَّهْرُ عَلَى سِنِّهِ      زَمْرُدَةً صَادِقَةَ الْوَعْدِ  
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا      قَرْنًا مَكَانَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ

في خده سواد

وقال أيضاً بهجو: [مخلع البسيط]

غَيْرَهُ الْكُونُ وَالْفَسَادُ      وَلاَحَ فِي خَدِهِ سَوَادُ  
كَأَنَّهُ دَمْنَةٌ أُمِّحَتْ      فَكُلُّ أَثَارِهَا رَمَادٌ<sup>(١)</sup>

أصف الحبيب

وقال أيضاً: [الكامل]

أَصْفَ الْحَبِيبِ وَلا أَقُولُ كَأَنَّهُ      كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ  
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ      أَلَّا أَنْزَهُهُ عَنِ الْأَنْدَادِ

الحزن

وقال أيضاً: [الكامل]

الْحَزَنُ مَنْحَلٌّ وَمَنْعَقِدٌ      لاثْنَيْنِ: ذَا بَاكِ، وَذَا كَمِيدُ  
فَمُقَيِّضٌ تَشْقَى الْجَفُونَ بِهِ      وَمُفَتِّتٌ تَشْقَى بِهِ الْكَبِدُ<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَ الَّذِينَ لَحَوْا عَلَى شَغْفِي      بِمَعَذِبِي يَجِدُونَ مَا أَجْدُ

يا واضح الثغر

وقال أيضاً: [البسيط]

وَيْحَ الطَّيِّبِ الَّذِي جَسَّتْ يَدَاهُ يَدُكَ      مَا كَانَ أَشْجَعَهُ فِيمَا بِهِ اعْتَمَدُكَ  
لَوْ أَنَّ الْحَاضِرَ كَانَتْ مَبَاضِعُهُ      ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ فَصَدُّكَ  
يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ كَمْ تُدَلُّ عَلَى الصَّدِّ      بَّ كَانَ قَدْ أَذَقْتَهُ بَرْدُكَ  
عَجِبْتُ مِنْ قَتْلِكَ النَّجْدَ الْقَوِيَّ وَلَوْ      يَشَارِخُ الْقَوَى ثَنَّاكَ أَوْ عَقْدُكَ

واكبدي

وقال أيضاً، وأراها منحولة إلا أنها تكررت في نسخ: [المنسرح]

فِي كَبْدِي جَمْرَةٌ نَكَّتْ كَبْدِي      وَفِي غَدٍ مُنَى لِبَعْدِ غَدٍ  
وَبِي سَقَامُ جَوَى الْفَوَادِ كَمَا      عِنْدِي صَنُوفٌ لَهُ مِنَ الْكَمِيدِ<sup>(٣)</sup>

(٣) سقام: مرض.

(٢) مقيض: مهدم.

(١) دمنة: الآثار الباقية من المنزل.

تغَيَى يدي والظلامُ معتكِر      من طول مَدِّي إلى السماء يدي  
واكبدا قد ضَنَيْتُ فما      أَقْدِرُ ضَعْفاً أقول: واكبدي

كمد

وقال: [مجزوء الخفيف]

كَمَدُ لَيْسَ يَنْفَدُ      وهموم      تَجَدَّدُ  
وفؤاد به من الـ      وجد نار تَوَقَّدُ  
يا بديعاً له البرِّ      عة بالحسن تشهدُ<sup>(١)</sup>  
كم إلى كم تصدُّ عَنـ      يَ ظِلْماً وَتَبْعُدُ  
نَمْ هَنِئْناً فمقلتي      فيك بالشوق تَشْهَدُ

الصبر والجلد

وقال أيضاً: [البسيط]

ما زادني نظري يا من سُررت به      إليك إلا اشتياقاً فوق ما أَجَدُ  
حَجَبْتَ لما حُجِبْتَ - النوم عن بصري      وخانني في هواك الصبر والجلدُ  
رأيت حظي من الدنيا وإن حَسُنَتْ      لغيرنا فيك حظاً عابيه النكدُ  
فالحمد لله ما ينفك من كَمَدٍ      قلبي عليك فقد أودى بي الكمدُ

نظر الأسير

وقال أيضاً: [الوافر]

سأَنظُرُ نحو دارك حين أخشى      على كبدي التُّفَّتَ من بعيدِ  
كما نظر الأسير إلى طليقٍ      يؤمُّ بلاذَه لحضور عيدِ  
سَيَتَلَفُ في الهوى جداً فؤادي      ولو كان الفؤادُ من الحديدِ

ظبي غرير

وقال أيضاً: [المنسرح]

أَلْفَ بين الفؤاد والكمَدِ      وحال دون العناء والجلدِ  
ظبي غرير كأن ريقَتَهُ      نكهَةً خمرُنْزَلٍ في بَرَدِ<sup>(٢)</sup>  
يا مَنِيَّةَ النفسِ لو أبوح بها      ويا شفاء السقام والكمَدِ

(٢) غزير: غير مجرب.

(١) البرية: الخلق.

أصبرُ حتى أموت فيك ولا  
خشيتُ أني ومن كلفتُ به  
لعل دهرًا فُجعت فيه بكم  
ردُّوا فؤادي

وقال أيضاً: [البسيط]

يا آل نوبخت كفُّوا من غزالكم  
أنا الصديق الذي لا شك فيه فلم  
ردُّوا عليّ فؤادي قد أصبتُ به  
لئن تصيّدني ظبيّ بمثلته  
أستودع الله من لو شاء أنصفني

عجبت

وقال أيضاً: [الوافر]

فديتُ دماً أريق من الفصيد  
دمٌ قد كنت أنظر من قريب  
فلو أني ظفرت به لأضحى  
عجبت لساعد يدميه لحظي

وجه بمرصاد

وقال أيضاً: [البسيط]

تلقى بتسيحة من حسن ما خلقت  
كأنما أفرغت من قشر لؤلؤة

البدور

وقال يعزي القاسم<sup>(٥)</sup> عن مولود له: [الطويل]

تعجّل مولود ليْمْهَل والد  
لقد دافع المفقود عنك نفسه

(١) شفني: ألم بي.  
(٢) آل نوبخت: تقدمت ترجمتهم.  
(٣) القود: الدية.  
(٤) الفصيد: دم الفصد. الصعيد. التراب.  
(٥) لقاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.  
(٦) غرام: الشدة والأذى.

ومن قبلت منه الليالي فداءه  
على أن من قدّمت عالٍ مكانه  
وما مات منه أسوة الناس ميّت  
وما كآخ - لو خيّرت - عُرْضَةً فدية  
وما كان لو حُكِّمَتْ جُنَّةٌ بذله  
بل النفس تُفدى النفوس وتُشترى  
ولكن أبى إلا أفتداء بنفسه  
عظيم، وفي النعمى عظيماً، وماجد  
سوى البدر والنجمين والعِترَةِ التي  
أولئك كانوا قدوةً بل مواهباً  
مضى ابنك والآمال تَكْفُفُ نعشه  
ولو عاش عاشت في ذراه وأورقت  
فما عندنا إلا شؤون حوافل  
وإلا تأسينا مراراً وقولنا:  
قَرَى ما تُمَجُّ النحلُ ثم استردّه  
ومن ذاك دَمُ الصالحون أموره  
ومن ذاك ما أولاه وهو باديء  
وبيناه من فرط الموالاة قابل  
ومن عقده عند العطايا ارتجاعه  
وما آبنك إلا من بني النُشْء والبلى  
وما آبنك إلا مُستعار رَدَدَتْهُ  
وما آبنك إلا وافد نحوربه  
فإما اشتراه الله منك، فما اشترى  
فصبراً، فإن الصبر خيرُ مغبّة  
وقد فُزْتُ أن أصبحت عبداً مُسْلِماً

فَحَقُّ بأن يَلْقَيْنَهُ وهو حامدُ  
بحيث الثريا أو بحيث الفراقدُ  
بل انقَضَ منه المُشْتَرَى أو عطارْدُ<sup>(١)</sup>  
ولا ولدأ يَشْرِبُهُ بالأجر والدُ  
ولو حُوذِرَتْ أنيابُ دهرٍ حدائدُ  
فَتُبَذَلُ منها المنفسات الثلاثدُ<sup>(٢)</sup>  
لنفسك، جادته الغوثُ الرواعدُ  
فدى ماجداً، لا زال يفديه ماجدُ  
نُصالحُ فيها دهرنا ونُفاسدُ  
فذاذ الردى عنهم يدُ الدهر ذائدُ  
وتبكيه للمعروف وهي حواشِدُ<sup>(٣)</sup>  
لها من عطاياه غصون موائدُ  
تجود عليه، أو عيون سواهدُ  
هو الدهر لا تبقى عليه الجلامدُ  
وأصبح يُقْرِى ما تُمَجُّ الأواشِدُ  
وقالوا جميعاً: صالحُ الدهر فاسدُ  
ومن ذاك ما أبلاكه وهو عائدُ  
إذا هو من فرط المعاداة عائدُ  
وأن يُنْقَضَ العقدُ الذي هو عاقدُ  
لكلٍّ على حوض المنون مواردُ<sup>(٤)</sup>  
وكلُّ عواري الزمان رداثدُ<sup>(٥)</sup>  
ومن أوفدته عزمَةُ الله وافدُ  
صَنِينٌ بإرغاب، ولا باع زاهدُ  
وهل من مَجِيدٍ عنه إن حاد حائدُ؟  
لما أوجبته في الرقاب القلائدُ

(١) المشتري وعطارْد: كوكبان.

(٢) الثلاثد: جمع تالد وهو المال الموروث.

(٣) تَكْفُف: تغطي، تحمي وتستر.

(٤) حوض المنون: الموت.

(٥) عواري: ما تعيره.

لك الأجر تعويضاً من الله وحده  
 والله لطفٌ في العزاء لعبده  
 هو الجراح الآسي ولا شك أنه  
 ويحبوك بالعمر الطويل متابعاً  
 أخا العلم والحلم اللذين كلاهما  
 ألم تك من هذا المصاب بمنظر  
 ولا تحسبن الرزء لم يك واقعاً  
 ونحن بذور الدهر والدهر زارع  
 وتالله ما مؤلى لمولاه خالد  
 غدا الموت والسلوان حتماً على الوري  
 فلا تجعلن الموت نكراً فإنما  
 ولا تحسبن الحزن يبقى فإنه  
 ستألف فقدان الذي قد فقدته  
 على أنه لا بد من لدغ لوعة  
 ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره  
 وللشر إقلاغ، وللهم فرجة  
 وكم أعقت بعد البلايا مواهب؟  
 وكم سبي يوماً سيفقوه صالح  
 تعز حجا قبل السلو على المدى  
 وما أنت بالمرء المعلم رشده  
 وعش في نماء والوزير كلاكما  
 ترودون منه بين حظي سعادة  
 وجد الذي يغيكم الشرهابط  
 وزارتكم بالمدح كل قصيدة

ومن خلقه حسن الثنا والمحامد  
 وإن مسه جهد من الحزن جاهد  
 سيسفي الحشا المجروح مما يكابد<sup>(١)</sup>  
 لك الرقد، والمبتز إن شاء رافد  
 يؤازره في أمره ويعاضد:  
 ليالي كان ابن النذور يجاهد؟  
 ولا تعتقده طارفاً، فهو تالد<sup>(٢)</sup>  
 ونحن زروع الدهر والدهر جاصد  
 ولا الحزن من مولى لمولاه خالد  
 كلا ذا وهذا للفريقين راصد  
 حياة الفتى سير إلى الموت قاصد  
 شهاب حريق واقد ثم خامد  
 كالفك وجدان الذي أنت واجد<sup>(٣)</sup>  
 تهب أحايينا كماهب راقد  
 على مهل هانت عليه الشدائد  
 وللخير بعد المؤيسات عوائد  
 وكم أعقت بعد الرزايا فوائد؟<sup>(٤)</sup>  
 وكم شامت يوماً سيفقوه حاسد  
 فمثلك للحسن من الأمر عامد<sup>(٥)</sup>  
 لعمر، ولكن قد يذكّر راشد  
 وكلكم والدهر طوع مساعد  
 لكم حاصل منها عتيد وواعد<sup>(٦)</sup>  
 وجد الذي يغيكم الخير صاعد  
 ولا قصدتكم بالمرائي القصائد

(١) الآسي: الطيب. يكابد: يعاني.

(٢) الرزء: المصيبة. الطارف والتالد: المال

المكتسب والموروث.

(٣) إلف: صاحب ودود.

(٤) البلايا والرزايا بمعنى المصائب.

(٥) حجا: عقل.

(٦) ترودون: تتمهلون. عتيد: حاضر.

أرى كل مدح قيل فيمن سواهم      فليست له إلا البيوت مناشد  
وكل مديح قيل فيكم فإنما      مناشده دون البقاع المساجد  
وما أنكرت تلك المشاهد فضلكم      وهل يُنكر المعروف تلك المشاهد؟

### هواي

وقال: [الكامل]

لو يعلم الأعداء أين تُجلّني      لعدوا بأظفار عليّ حداد  
أو تبغض الدنيا كبغضك عشتري      أصبحت معدوداً من الزهاد  
ولو أطلعت علي هواي جعلتني      بمحل روح من صميم فؤاد

### حاذق بالعود

وقال: [السريع]

شيخ لنا من آل مسعود      من أحق الأمة بالعود  
تستأنس الطير إلى قوسه      كأنه محراب داود

### يصون المال

وقال: [المديد]

لا أزال الله نعمته      من جواد آخر الأبد  
ورمى بالفقر من بخلت      كفه بالعُرف عن أحد  
أيصون المال للولد      ثم يُبقيه جدار غد؟

### لم نهتجر

وكتب إلى ابن المسيّب والناجم<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

لعمركم لو أطلقت السُّلُو      ك لم نهتجر هذه المدة  
ولكنه ليس في طاقتي      قتال السماء بلا عُدّة

### ملكتم

وقال يهجو: [البسيط]

ملكتم - يا بني العباس - عن قدرٍ      بغير حق ولا فضلٍ عليّ أحدٍ  
تقدّمون أمام الناس كلهم      وأنتم - يا بني العباس - كالنقيد

(١) ابن المسيّب: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

والناجم: أبو عثمان تقدمت ترجمته.

شبهتكم إن بغى باغٍ لكم مثلاً: صُغِرَى الأصابع تُثْنِي أَوَّلَ العَدَدِ  
ابن الطريق

وقال يهجو: [الكامل]

يا ابن الزَّئِيمِ ويا ابن أَلْفِي والدِ يا ابن الطريق لصادر ولوارد<sup>(١)</sup>  
ما فيك موضع لسعة لبعوضة إلا وفيه نطفة من واحد

أشفق من والد

وقال يهجو: [المنسرح]

فتى على خُبْزِه ونائله أشفق من والدٍ على وليه  
رغيفه منه حين يُسألُه مكانُ روح الجبان من جسده

بدر الدجى

وقال يتغزل: [الطويل]

تَوَرَّدُ خَدَّيْهِ يَذْكُرُنِي الوُرْدَا ولم أر أحلى منه شكلاً ولا فداً  
وأبصرتُ في خَدَّيْهِ ماءً وخضرةً فما أملح المرعى ، وما أعذب الوُرْدَا  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ في جبينه وبدر الدجى في النحر صيغ له عقدا  
وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمرَّ بثوب الحُسن مبريداً بُردا  
ولم أر مثلي في شقائي بمثله رضىت به مولى ، ولم يرص بي عبدا

بي عطش

وقال: [الوافر]

أرى ماءً وبى عطش شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ  
أما يكفيك أنَّك تملكيني وأنَّ الخلق كإلههم عبيدي؟  
وأنَّك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى: أحسنت زبيدي

ربُّ ليل

وقال: [الخفيف]

رب ليلٍ تراه كالدهر طُولا قد تناهى فليس فيه مزيدُ  
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشَّيْءِ ب ليست تغور لا بل تزيدُ

(١) الزئيم: المستلحق في قوم ليس منهم.



## ماء الورد

وقال يرثي سيار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه : [الطويل]

فلن يك سيارُ بن مُكْرَمٍ انقضى      فإنك ماء الورد إن ذهب الوردُ  
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم      وألف إذا ما جُمِعت واحدُ فردُ  
ما أنصف

وقال : [البيط]

ما أنصف الأس باليسمين مُشْبِهُهُ      والأس منه مكانُ الياء مفقودُ<sup>(١)</sup>  
والياسمين إذا حُصِّلَتْ أَحْرَفُهُ      فالْيَاسُ منه مكانُ الياء معدودُ  
إن الدليل على هذا تنائُرُذا      وأن ذاك على الأيام موجودُ  
الخضاب

وقال : [الطويل]

فلن تسأليني ما الخضابُ فإني      لَبِستُ على فقد الشبابِ حدادي  
مَنْ سرّه

وقال : [الطويل]

مَنْ سرّه ألا يرى ما يسوءُهُ      فلا يَتَّخِذُ شيئاً يخاف له فقدا  
كفاك

وقال في الشيب : [البيط]

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى      أني تَوَلَّيْتُ تنفأً لحيتي بيدي  
يا حسنه

وقال : [الكامل]

يرتاح للنيلوفر القلب الذي      لا يستفيق من الغرام وَجْهِيهِ<sup>(٢)</sup>  
والورد أصبح في الروائح عبده      والنرجس النيلي خادماً عبده  
يا حسنه في بركة قد أصبحت      محشوءة مسكاً يُشَابُ بِنْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
وكانه فيها قد لحظ الصبا      ورمى المنام بُبْغْدَهُ وبصْدِهِ  
مهجوراً حبّ ظل يرفع رأسه      كالمستجير برَبِّه من صِدِّهِ

(١) الأس والياسمين : ضربان من الرياحين . (٢) النيلوفر : ضرب من الرياحين . (٣) الند : العنبر .

وكانه إذ غاب عند مسائه      في الماء وانحجبت نضارة قدّه  
صبّ يهدّده الحبيب بهجره      ظلماً، فغرق نفسه من وجده

### وصل الحبيب

وقال: [الطويل]

بعثت ببرنيّ جنيّ كأنه      مختمة الأطراف تنقّد قمصها  
ينقل من خضر الثياب وصفرها      إلى حمرها ما بين وشي إلى برد  
فكم لبثت في شاهق منه لا ترى      ولا تُجتنى باللحظ إلا من البعد  
الذ من الشكوى وأحلى من المنى      وأعذب من وصل الحبيب على الصّد

### درة في بحر

وقال في السراج: [السريع]

وحية في رأسها ذرة      تسبح في بحر قصير المدى  
إن بعدت كان العمى حاضراً      وإن دنت بان طريق الهدى

### أبغي ودادا

وقال يعتذر عن الخضاب: [مخلع البسيط]

لم أخضب الشيب للغواني      أبغي به عندهم ودادا<sup>(٢)</sup>  
لكن خضابي على شبابي      لبست من بعده حدادا

### يبدون ما يخفون

وقال يفتخر بأصحابه: [البسيط]

فلو شهدت مقامي ثم أنديتي      يوم الخصام وماء الموت يطرد  
في فتية لم يلاق الناس - إذ وجدوا -      لهم شبيهاً، ولا يلقون إن فقدوا  
مجاوروا الفضل أفلاك العلا سبل الـ      تقوى محل الهدى عمد النهى الوطد  
كانهم في صدور الناس أفئدة      تحسن ما أخطأوا فيها وما عمّدوا  
يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم      كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا  
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها      وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

(٢) الغواني: جمع غانية وهي الحسناء.

(١) الماذي: العسل.

مطالع الحق ما من شبهة غسقت  
إلا ومنهم لديها كوكب يقذف<sup>(١)</sup>  
لو

وقال يهجو أباه: [الكامل]

لو كان مثلك في زمان محمد  
ما جاء في القرآن برّ الوالد<sup>(٢)</sup>  
لئن فخرت

وقال يهجو: [السيط]

لئن فخرت بأباء ذوي حسب  
لقد صدقت، ولكن بش ما ولدوا  
الإخوان

وقال: [الوافر]

وإخواني اتخذتهم دروعاً  
فكانوها، ولكن للأعادي  
وخلتهم سهاماً صائبات  
فكانوها، ولكن في فؤادي  
وقالوا: قد صفت منا قلوب  
لقد صدقوا، ولكن من ودادي  
لا تحد

وقال: [المنسرح]

إذا مطلّت امرأً بحاجته  
فامض على منعه ولا تجد  
فلسن تلقاه شاكراً ليد  
قد كدّها المظلّ آخر الأبد

---

(١) الفسق: الظلام.

(٢) معنى البيت في غاية القبح، وأعوذ بالله.



## حرف الخال

عائذ

قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل: <sup>(١)</sup> [السريع]

هذا مقام يا بني وائل من مستجير بكم عائذ  
أنشب فيه الدهر أظفاره وعضه بالناب والناجذ <sup>(٢)</sup>  
فأنصفوا منه أبا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ  
فما أرى الدهر على حكمه يخرج من حكمكم النافذ

متطفل

وقال في سليمان بن عبد الله [بن طاهر] <sup>(٣)</sup> [الزهج]

إذا حاولت تطفيلاً فكن في ذاك أستاذاً  
ألا واجعله تطفيلاً ذليق الحد نقاذاً <sup>(٤)</sup>  
كتطفيل سليمان على إمرة بغداداً  
تعالى الله ما أمضا ه في التطفيل، يا هذا  
أغذ السير من أم ل لتطفيل إغذاذاً <sup>(٥)</sup>  
وخلى طبرستان على الديلم آزاداً <sup>(٦)</sup>  
ولما جاء بغداد رأيت الناس أنباذاً <sup>(٧)</sup>

(٤) ذليق: حاد.

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٥) الإغذاذ: ضرب من السير السريع.

(٢) الناجذ: من الأسنان القواطع

(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٣٣١/١).

(٧) أنباذ: يتنابدون.

فما أَلَفَ أَشْتَاناً      ولا شَتَّتْ شُدَّاداً<sup>(١)</sup>  
 ولا اسْطَاعَ لِمَنْ رَجَّى      به الإنْفَازَ إنْفَازاً  
 بلى شَارَكَ فِي الطَّعْمِ      قَوَّاداً وَنَبَّازاً  
 أَبَاحَ النِّيكَ أَحْرَاحاً      وَأَسْتَاهَا وَأَفْخَازاً<sup>(٢)</sup>  
 ففِي بَغْدَادَ حَانَاتُ      تُبَاهِي طِيْزَنَابَازاً<sup>(٣)</sup>  
 أُمُورَ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى      بِهَا بِنَا وَكَلُوزاً<sup>(٤)</sup>

### لست تعدو

وقال في المجون: [مخلع البسيط]

اطعن بحد القُمدِ قَدَمًا      ما اسطاع في مَطْعِن نَفَازاً<sup>(٥)</sup>  
 في أَمٍّ هَذَا وَبِنتِ هَذَا      وَأَخْتِ هَذَا وَعِرْسِ هَذَا  
 فَلَسْتُ تَعْدُو هُنَاكَ إِمَّا      إدْرَاكَ ثَارٍ أَوْ التَّدَاذِ  
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِلزَّوَانِي      مِنْ حِيلِي لِلزَّانِ مَعَاذِ

### عوذة الصحة

وقال في رذاذ المغني: [الرملي]

رَبِّ هَبْ لِي فِي أَبِي الْفَضْلِ رَذَاذَ      عُودَةَ الصَّحَةِ يَا خَيْرَ مَعَاذِ  
 وَاصْطَنَعَهُ، وَاتَّخَذَهُ لِلْعَلَا      إِنَّهُ أَهْلُ اصْطِنَاعٍ وَاتَّخَاذِ  
 مَاجِدَ، يَنْفُذُ فِي حَكْمَتِهِ      وَمَسَاعِي بِرِّهِ، كُلَّ النِّفَاذِ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ      وَغِذَاهُ بِنَعِيمِ الْعَيْشِ غَاذِي  
 فَهُوَ مِنْ ظَرْفٍ وَحِلْمٍ وَنَدَى      تَسْتَوِي أَفْعَالُهُ مِثْلَ الْفِذَاذِ<sup>(٦)</sup>  
 لَجَوَابِ الْعُودِ مِنْهُ حَقُّهُ      حِينَ يَهْذِي فِي جَوَابِ الْعُودِ هَاذِي  
 اسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَيَّ صَحَّتِهِ      إِنَّهُ عِيدُ اصْطِبَاحٍ وَالتَّدَاذِ  
 مِنْ شَمُولٍ ذَاتِ صِبْغٍ قَانِيٍّ      نَحَلْتُهَا اللَّوْنَ أَحْجَارَ بَجَاذِي<sup>(٧)</sup>

(١) ألف: وُحِدَ. شَتَّتَ فَرَّقَ.

(٢) أحراح: جمع حرو وهو الفرج (فرج المرأة).

(٥) القمد: طويلة العنق.

(٦) فذاذ: جمع فذ وهو الواحد.

(٣) طيزناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية.

(٧) شمول: خمرة. جاذي: حجر كريم.

(٤) بنا: قرية على دجلة بالقرب من بغداد. وكلواذا:

يَنْزِلُ الْهَمُّ عَلَى أَحْكَامِهَا      فَتَرَى أَحْكَامَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ<sup>(١)</sup>  
تِلْكَ أَوْ صَفَرَاءَ صَافٍ لَوْنُهَا      عَقَّتْ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى بْنِ قُبَاذٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبِي الْفَضْلِ، يَمِينًا، إِنَّهُ      لَوْصُولُ غَيْرِ ذِي حَبْلِ جُذَاذٍ  
عَاذَ أَهْلَ الظَّرْفِ مِنْهُ بِفَتَى      مُثْقَبِ الزَّنْدِ، وَلَا ذَوَا بَمَلَاذٍ  
عَمَرَ اللَّهُ اللَّذَازَاتِ بِهِ      تَحْتَ أَيَّامِ اسْمِهِ ذَاتِ الرَّذَاذِ

### المعروف درع

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ<sup>(٣)</sup> حِينَ أَفْلَتْ مِنْ صَاحِبِ الزَّنَجِ<sup>(٤)</sup> : [الطويل]  
سَمِّيَ خَلِيلَ اللَّهِ : لَا زِلْتَ مِثْلَهُ      يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَّةِ مُعِيدُهُ  
نَجَوْتَ كَمَنْجَاهُ، كَمَا اسْمُكَ كَاسِمِهِ      فَأَنْتَ نَقِيدُ اللَّهِ وَهُوَ نَقِيدُهُ  
تَشَابَهْتُمَا هَذِيًّا فَأَنْتَ مُحِبُّ      لَذِيذُ مَذَاقِ الذِّكْرِ وَهُوَ لَذِيذُهُ  
كَمَا اشْتَبَهَ النُّمْرُودُ وَالْحَائِنُ الَّذِي      سَيِّبَعُهُ، وَالْبَغْيُ جَمٌّ وَقِيدُهُ<sup>(٥)</sup>  
اتَّخَذَتْ مِنَ الْمَعْرُوفِ دَرْعًا حَصِينَةً      وَقَتُّكَ مِنَ الطَّاعِي وَنِتَ أَخِيذُهُ<sup>(٦)</sup>

### أذن حمراء

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ : [المتقارب]  
وصافية ما بها من قذى      لها نفحاتٌ تذود الشَّدَا  
تُمِيتُ الْهَمُومَ، وَتَحْيِي السَّرُورَ      وَتَشْفِي السَّقَامَ، وَتَنْفِي الْأَذَى  
كَأَنَّ الْأَمَانِيَّ مَثْلُنَهَا      فَقَالَ لَهَا اللَّهُ : كُونِي كَذَا  
تَغَادِرَ عَيْنِكَ مَطْرُوفَةً      وَأُذْنُكَ حَمْرَاءَ فِيهَا خَذَا<sup>(٧)</sup>

### تنين

وَقَالَ يَعْثُ : [الطويل]  
شَحَا فَاهِ كَالْتَنِينَ نَحْوِي شَحْوَةٌ      فَقُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ مِنْكَ أَعْوَدُ  
وَأَقْرَبُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ مُتَضَعِّفٍ      يَصُولُ عَلَيْهِ الْقِرْنُ وَهُوَ يَلُودُ

- (١) سعد بن معاذ: ابن النعمان بن امرئ القيس.  
(٢) زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. سيد الأوس. صحابي جليل. مات بعيد الخندق (الإصابة: ٣٢٠٤).  
(٣) كسرى بن قباد: ملك من ملوك فارس.  
(٤) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.  
(٥) صاحب الزنج: تقدم الكلام عليه.  
(٦) النمرود: هو ملك بابل الذي جادل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.  
(٧) جم: كثير. الوقيد: الشدة.  
(٨) الطاعي: الظالم. نيت: تعبت. أخيد: أسير.  
(٩) خذا: استرخاء.

## ألحاظه فضل

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> عن العلاء بن صاعد<sup>(٢)</sup> [السريع]

ما أوجب العفو على سيد  
وأوجب الشكر على مُنْقِذٍ  
إن الصاديدي بني مَخْلَدٍ  
فارجع إليهم واتخذ منهم  
وأسألهم تمطرك أيديهم  
لا تتبذ عنهم فما عنهم  
واقصد أبا عيسى فثم الندي  
ألحاظه فضل، وألفاظه  
تكافأت في الفضل أحواله  
كم هنة لولاه لم تنصرف

ما لأمريء منه سواء مَلَاذٍ  
من سطوة لم يك منها معاذٍ  
لهم بإحياء النفوس التذاذٍ  
ردءاً ففيهم للأريب اتخاذاً  
عُرفاً خلال الويل منه رذاذٍ  
لطالب الحظ الجزيل انتباذاً  
والحلم والعلم وثم النفاذاً  
فصل، وإن هُزَّ سيفٌ هُذاذاً<sup>(٣)</sup>  
كما استوت في سهم رام قذاذاً<sup>(٤)</sup>  
إلا وأشلاء أناس جُذاذاً<sup>(٥)</sup>

## مائق

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٦)</sup> : [السريع]

رأيتُ في المائق ما لا يرى  
إذا تذكرتُ مديحي له  
ورأيه في نفسه أنْفَذُ<sup>(٧)</sup>  
حسبته من كبدي يُفْلَذُ

## صلعة

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٨)</sup> : [البسيط]

يا صلعةً لأبي حفص مُمَرَّدَةٌ  
ترنُّ تحت الأكف الواقعات بها  
كم من غناء سمعنا في جوانبها  
لا شيء أحسن منها حين تأخذها

كأن ساحتها مرأةً فولاذٍ  
حتى ترن لها أكناف بغدادٍ  
من حاذقٍ بلحون الصفع أستاذٍ  
من الأكفِ سماء ذات إرذاذٍ

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) العلاء بن صاعد : تقدمت ترجمته .

(٣) سيف هذا : قاطع .

(٤) قذاذ : عليه ريش .

(٥) هنة : الشيء القليل . أشلاء : جمع شلو وهو

(٦) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٧) المائق : الأحمق

(٨) الوراق : تقدمت ترجمته .



## ما لحظي

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : [المنسرح]

لم أتخذ منك غير متخذٍ      ما إن أرى رقيةً تُقَرُّبُنِي،  
يكفيك أني أراك تجتبد الـ      يكفيك أني أراك تجتبد الـ  
محبةً لا قُرْبُتُ منك متى      محبةً لا قُرْبُتُ منك متى  
لا تسلمنني إلى الزمان وقد      لا تسلمنني إلى الزمان وقد  
إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ      إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ  
لا تحقرني فربما نفدت      لا تحقرني فربما نفدت  
صُنِي أكن كالحسام أخلصه الـ      صُنِي أكن كالحسام أخلصه الـ  
مُطَرَّدَ المتنِ كُلِّ مطردٍ      مُطَرَّدَ المتنِ كُلِّ مطردٍ  
هبنني بعض المُنْقَلات حوا      هبنني بعض المُنْقَلات حوا  
بل كم ثقالٍ تَطْبَعُوا بسجا      بل كم ثقالٍ تَطْبَعُوا بسجا  
يا آل وهبِ غدا عدوكم      يا آل وهبِ غدا عدوكم  
من ذا الذي عاذ من جفائكم      من ذا الذي عاذ من جفائكم  
أنا الذي حَجَّكم، وكعبتكم      أنا الذي حَجَّكم، وكعبتكم  
فلا يقطع جفاؤكم كبدي      فلا يقطع جفاؤكم كبدي

أيها السيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [المنسرح]

يا أيها السيد الذي طَهَّرت      به من المنكراتِ بَغْدَادُ  
ومن غدا وهو للخبائث تَرٌّ      الكُ وللطيباتِ أَخْذُ  
مبارك في يديه للمالِ إهـ      للاكُ وللهالكينِ إِنْقَادُ  
أعوذ من عُسرَتي بيسرك والـ      أحرارُ بالأكرمينِ عُوَاذُ

(٣) ياجوج : قوم ياجوج وماجوج يظهرون قبيل قيام

الساعة حيث يفتح السد الذي يمنعهم .

(٤) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(١) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته .

(٢) تجتبد : تجذب



## فهرس المحتويات

المقدمة	٣
حرف الهمزة والألف	١٥
حرف الباء	٧٩
حرف التاء	٢٤٧
حرف الثاء	٢٧٧
حرف الجيم	٢٩٣
حرف الحاء	٣١٥
حرف الخاء	٣٦٣
حرف الدال	٣٧٣
حرف الذال	٥٢٧
الفهرس	٥٣٣